





323

LIBRARY  
OF THE  
MUSEUM OF  
ART AND  
ARCHAEOLOGY  
OF THE  
UNIVERSITY OF  
CHICAGO





3 1924 063 267 607

## DATE DUE

[illegible]

2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 2679, 2680, 2681, 2682, 2683, 2684, 2685, 26

IDENTIFICATION



0211

D

17

I13

1980

# مِقْدَامَةٌ ابن خلدون

لكتاب العبر وديوان السند والمطرب في أيام العرب والعجم والبربر  
ومن تاصروا من ذوى السلطان الأكبر وهو تاريخ وحيد  
عصره العلامة عبد الرحمن بن خلدون القرطبي رحمه الله تعالى



طبع في المطبعة

عبد الرحمن محمد

المستشرق طبع المصحف الشريف

صاحب المطبعة  
تبعه الأثر البربر



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يقول العبد الفقير الى رحمة ربه الغني بطلحه عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي وفقه  
الله تعالى

الحمد لله الذي له العزة والجلل وبيده الملك والملكوت وله الاسماء الحسنى والنعوت  
العلماء فلا يهرب عنه ما يظهره النجوى أو يخفيه السكوت القادر فلا يعجزه شيء في السموات  
والارض ولا يموت أنشأنا من الارض لسانا واستمرنا فيها أجيالا وأجما وبسر لنا منها أوراقا  
وقدما تكسب الارحام والبيوت ويكفلنا الرزق والقوت ونبليها الأيام والوفوت ولتتورا  
الآجال التي خط علينا كتابها التوفوت وله البقاء والقيوم وهو الخلق الذي لا يموت والصلاة  
والسلام على سيدنا ومولانا محمد النبي الأمي العربي المكتوب في التوراة والإنجيل والفرقان  
الذي تضمن لمصالح الكون قبل أن تتقلب الأعمار والبيوت وشبان راحل واليهاموت وشهد  
بصدقه الخاتم والمكتوب وعلى آله وأصحابه الذين لهم في عتبه وأنبأه الأمر البعيد والصمت  
والشمل الخج في مظاهره ولعمري انتمل الشيت على الله عليه وعليهم ما اتصل بالاسلام  
جده ليعتقوا وانقطع بالكفر حله ليعتقوا وسلم كثيرا . ( أما بعد ) فان في التاريخ من  
الفنون التي يتداولها الأمم والأجيال وتند إلى الركاب والرحال وتسمو إلى معرفة السوقة  
والأغفال وتتفاضل فيه الملوك والأقباة وينساب في قهقهة العلماء والجهال إذ هو في مظهره  
لا يربد على أخبار عن الأيام والسنون والسوابق من القرون الأولى تنمي فيها الأقوال  
وتضرب فيها الأمثال وتطرق بها الأبدية لاذنفسها الاحتفال وتؤدي البناء الخليفة كيف  
تقلب بها الأحوال والسع للدول فيها الشقاق والجهل ، وعمروا الارض حتى نادى بهم  
الارتحال ، وحن منهم الزوال ، وفي باطنه نظر وتحقيق وتعليل للكائنات ومبادئ دقيق وعلم  
بكيفية الوقائع وأسبابها عميق فهو تلك أمل في الحكمة عميق وجدير بأن يعد في علومها  
وخلق ، وان حول التاريخ في الاسلام قد استوعبوا أخبار الأيام وجمعوها وسطروها في  
صفحات الدفاتر وأودعوها وحفظها المتعلمون يستأنس من الباطل وعموا فيها أو ابتدعوها  
وزخارف من الروايات الضعفة لفقوها ووضعوها واتقن تلك الآثار الكثير ممن بعدم



واتبعوها وأدوها اليها كما سمعوها ولم يلاحظوا أسباب الوقوع والأحوال ولم يراعوها ولا  
 رخصوا ترهات الأخبار ولا دهموها بالتحقيق قليل وطرف التفتيح في الغالب كليل والغلط  
 والوه نسيب للأخبار وخليل والتقليد عريق في الآدميين وسليل والتطفل على الفتون عريض  
 وطويل ومرعى الجهل بين الأثام وخيم وبيل والحق لا ينام سلطانة والباطل يندف بتهاب  
 النظر شيطانة والناقل أقسا هو علي وبشر والصيرة تنفذ السجيع إذا تفضل والعلم يحولها  
 صفحات الصواب ويصل ( هذا ) وقد دون الناس في الأخبار وأكثروا وجمعوا وتوارخ  
 الأثر والبول في العلم وسطروا والذين ذهبوا بفصل الشهرة والأمانة للعترة واستفرغوا  
 دواوين من قلمهم في محنتهم التأخره قليلون لا يتكبرون بخاورون عدد الأثام ولا حركات  
 العوامل مثل ابن اسحق والطبري وابن الكوفي وعبد بن عمر والدي وسيف بن عمر الأسدي  
 والسعدي وغيرهم من المشاهير منهم من غلب الطبع وإن كان في كتب السعدي والواقدي  
 من العلم والمعرفة معروف بسند الآليات ومشهور بين الخلطة الثقات إلا أن الكثرة  
 احتضنتهم ببول أخبارهم وانقضاء منهم في التصنيف والابع آثارهم والتأخر الصير فطاس  
 نفسه في ترتيبهم فيما يتقنون أو اعتبارهم فلهذا من طالع في أحواله يرجع إليها الأخبار وتعمل  
 عليها الروايات والآثار ثم إن أكثر التواريخ هؤلاء طمة النافع والمساك المعوم  
 الدوليين صدر الإسلام في الآفاق والممالك وتناولها العبد من الغايات في التأخذ والتأرك  
 ومن هؤلاء من استوعب ما قبل الله من البول والأثر والأمر المسم كلسعدي ومن نحا  
 مناه ومنهم من بعد من عمل عن الإطلاق والتفتيد ووقف في العموم والأساطرة عن التأو  
 العبد قيد تولد عصره واستوعب أخبار الله وقطره وانصرف على أساليب دولته ومصره  
 كما فعل أبو حيان مؤرخ الأندلس والدولة الأموية بها وابن الرقيق مؤرخ إفريقية والبول  
 التي كانت بالبربر وإن لم يأت من بعد هؤلاء إلا منه ولله الطبع والفعل أو منه يسلج على  
 ذلك اللوال ويحتذى منه بالتأخذ وينقل عما أحاطه الأثر من الأحوال واستبدلت به من عوائد  
 الأثر والأجيال فيحيطون الأخبار عن البول وحكايات الوقائع في العصور الأول سورا قد  
 تجردت عن مواردها وحققا انضبت من أمهاتها ومعارف تشكر للجهل بطرفها وتلادها  
 انما هي حوادث لم تعلم أسولها وأنواع لم تعرف أجناسها ولا تحققت فصولها يكررون في  
 موضوعاتهم الأخبار المتداولة بأعيانها انما لمن عني من التفتيمين بشأنها وينقلون أمرا أخبار  
 الناشئة في ديوانها بما أعوز عليهم من ترجمانها فتستجمع محنتهم عن بيانها ثم إذا تعرضوا  
 لذكر الدولة نفسوا أخبارها نسخا عافظين على قلمها وما أو صدقا لا يمرضون لدانيتها ولا  
 يذكرون السبب الذي رفع من رايها وأظهر من آيتها ولا علة الوقوف عند غايتها فيبقى الناظر  
 متطلعا بعد أني افتقاد أحوال مبادئ الدول وسرايتها مفتشا عن أسباب نزاعها أو تعاقبا باحسا

عن التبع في تاليها أو تاليها حسب ذكر ذلك كله في مقدمة الكتاب ثم جاء آخرون بإفراط الاختصار وذهبوا إلى الاكتفاء بأسماء الملوك والافتصار مقطوعة عن الألقاب والأخبار موضوع عليها أعداد أبيهم بحروف الفبا كما فعله ابن رشيبي في ميران العمل ومن اتقى هذا الأمر من العمل وليس يعتبر لهؤلاء مثال ولا يعد لهم ثبوت ولا انتقال لما أذهوا من الفوائد وأخلوا بالمذاهب المروقة للمؤرخين والمؤلفين ( ونا طالع ) كتب النوم وسيرت غور الأملس واليوم تبت عين القرعة من سنة القفلة والنوم وسحت التصيف من شمس وأنا نقلت أحسن السوم فأنشأت في التاريخ كتابا رجعت به عن أحوال الناشئة من الأحيال حكاما وصلته في الأخبار والأغنياء بالأمم ، وأبدت فيه لأولية الدول والممران غلا وأسابا وبلدت على أخبار الأمم الذين غمروا العرب في هذه الأقطار وملوا أكفاف النواحي منه والأقطار وما كان لهم من الدول الطوال أو القصار ومن سلف من الملوك والأقطار ومن العرب والبربر إذ هما الحيلان اللذان عرف بالمغرب مأواهما وطال فيه على الأقطار منواها . حتى لا يكدر بصور فيه ما عساهما . ولا يعرف أهل من أحيال الآدميين سواهما فهبت مناجية شهاديا وقرية لأهلهم العطاء والحامدة القريبة . وسلكت في رتبة وتوبة مسلكتا غربا . وأخرته من بين الشاخي ملها هيبا . وطريقة مبتدعة وأسابا . وشرحت فيه من أحوال الممران والتمدد وما يمرض في الأقطار الألسان من العوارض القاتلة ما يمتدك بطل الكوائن وأسابا . ويعرفك كيف دخل أهل الدول من أبوابها . حتى تخرج من القفلة يدك . وتقف على أحوال من قبلك من الأيام والأحيال وما بعدك ( ورتبه ) على مقدمة وثلاثة كتب ( التمهيد ) في فضل علم التاريخ وتحقيق مذاهبه والأشاع بمطالع المؤرخين ( الكتاب الأول ) في الممران وذكر ما يمرض فيه من العوارض القاتلة من الملوك والسلطان والكتب والمطارق والصنائع والمعلوم وما تلتك من العمل والأسباب ( الكتاب الثاني ) في أخبار العرب وأخبارهم ودولهم منذ مبدأ الخليفة إلى هذا العهد وفيه الأشاع ببعض من ناصرهم من الأمم المشاهير ودولهم مثل السط والسريانيين والفرس وبنو إسرائيل والقبط ويونان والروم والترك والأفريقية ( الكتاب الثالث ) في أخبار البربر ومن إليهم من رتبة وذكر أوليهم وأخبارهم وما كان لهم يدور العرب خاصة من تلك الدول ثم كانت الرحلة إلى الشرق لاجتلاء أبوابه وقضاء الفرس والسنه في مطافه ومراره والوقوف على آثاره في دياره وأسطاره فأفادت ما نقص من أخبار ملوك العمم تلك الديار ودول الترك فتم ملوكهم من الأقطار وأتمت بها ما كتبه في تلك الأسفار وأدرجتها في ذكر المعاصر من تلك الأحيال من أم النواحي وملوك الأقطار والنواحي سالكا سبيل الاختصار والتلخيص مقتضاها بالمرام السهل من العويص داخل من



باب الأسباب على العموم إلى الأخبار على الخصوص فاستوعب أخيراً الخليفة استيعاباً وذل من الحكم النافذة صفاً وأعطي لحوادث الدول عللاً وأسباباً وأصبح للحكمة سواناً وللتاريخ جراباً ( وما كان ) مستملاً على أخبار العرب والبربر من أهل المدن والقرى والأطباع من عاصم من الدول الكبير وأصبح بالذكوى والعرب في متناً الأحوال وما بعدها من الخبر ( سبعة ) كتاب العرب وديوان الهند والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر وما ذكره شياً في أولية الأجيال والدول أو عاصر الأمام الأول وأسباب التصرف والأحوال في القرون الخالية والذل وما تعرض في العصور من دولة ومملكة ومدينة وحل وعرة ودله وكثرة وقلة وعمل وصناعة وكس وإساعة وأحوال متقلبة متشعبة ومتنوعة وحضر وواقع ومستطر والا ستوعبت جملة وأوتحت براهنة وعنده طاء هذا الكتاب مذاقاً صحت من العلوم العربية والحكم المحبوبة العربية وأنا من بعدها موقن بالتصور بين أهل الصور معترف بالعجز عن القضاء في مثل هذا القضاء راقب من أهل اليد البيضاء والعارف بالخدمة القضاء النظر بعين الاستعداد لا بعين الارتضاء والخدمة لا يعترفون عليه بالإصلاح والأفضاء فليطاعة بين أهل العلم برحاء والأخلاق من العلوم متناه والحسن من الأخوان مرعاة والله أسأل أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم وهو حسبي ونعم الوكيل وبعد أن استوفيت علاجه وأشرت مشكته لتبصير من أذكت سرهجه وأوتحت بين العلوم طريقه ومباحه وأوسمت في قضاء المعارف لطاقه وأشرت سياحه أتممت بهذه النسخة منه ( ١ ) خزنة مولانا السلطان الامام المجاهد

( ١ ) قوله أتممت بهذه النسخة منه الخ وبعد في نسخة بخط بعض فضلاء القارة زائدة قبل قوله أتممت وبعد قوله وأشرت سياحه وأنها ليست له الكتب التي يقع بين الاستعداد فتونه . وبلغت بتدراكه القربة مباره الصحيح وقائمه . ويذكر رتبته في المعارف مما دونه فسرحت فكري في قضاء الوجود . وأجلت نظري إلى التمام والوجود . بين التهانم والوجود . في الطاء الركن السجود . والظاهراً أهل الكرم والوجود . حتى وقت الاختيار ساحة للكمال . وماتت الأفكار بموقف الآفاق . وظفرت أيدي المساعي والأعمال بتندى المعارف مشرفة فيه غرر الجمال . وحداثت العلوم الوارفة الطلال . من الجبين والسمال فأتممت على الأفكار في عرصاتنا . وبلغت بحسن الاختيار على مصانها . أو أتممت بدوانها مقامها إيوانها . وأطلعت كوكبا وقادا في أفق خزائنها وصولاتها . ليكون آية تفتل . يبتدون بناره . وبسرفون فضل التدرك الانساني في آثاره . وهي خزنة مولانا السلطان الامام المجاهد . الفائض الناهد . إلى آخر الصوت المذكورة هنا ( ثم قال ) الخليفة أمير المؤمنين المذكور على رب العالمين أبو الساس أحمد بن مولانا الامير الطاهر المقدس أبي عبد الله محمد بن مولانا الخليفة المقدس أمير المؤمنين أبي يحيى أبي بكر ابن الخلفاء الراشدين من أئمة الموحدين . الذين جددوا الدين . ونهضوا السبل لموتدين . ونحو آثار الخلفاء المنسدين . من المجسة والمعدنين . سلاله إلى حضن الشروق . والنسخة الثامنة على نكاح المنارس الزاكية المعروف . والنور المثلث من نكاح الأضمة والقبوق فأوردته من مودعها القلي . بحيث مقر الهدى . ورياض المعارف خضبة الندى . إلى آخر ما ذكره هنا لأنه لم يبد الامامة بالنارسية لكن النسخة

الفاتح الماعز التحلي منذ خلق التأم ولوث العوالم بغلي القات الزاهد التوشح من زكاة المناقب  
والحامد وكرم التهان والشواهد بأجل من القلائد في غور الولائد لتناول بالكرم القوى  
الساعد والحد التوالى المساعد والحد الضارق والثالث ذواب ملكهم الراسي القواعد الكريم  
العالى والمساعد جامع أشتات العلوم والفوائد وباطن تمل المعارف الشوارد وعظهير الآيات الربانية  
في فضل التدارك الأساية بذكره الكاتب الناقد ورأيه الصحيح المعاهد النير المذهب والعقائد  
بور الله الواضح المرشد ونعتة العسة الشوارد ولطفة الكامن بالمرصاد للشد الدور حنة الكريم  
القائد التي وسعت صلاح الزمان القاسد واستقامة القائد من الأحوال والعوائد ودعت بالخطوب  
الأوابد وحملت على الزمان رونق الشباب المائد وحنه التي لا يسططها انكار المالحد ولا شهاد  
المعاند (أمر المؤمنين) أبو فارس عبد العزيز ابن مولانا السلطان الكبير المعاهد القدس أمير  
المؤمنين أي الحسين ابن السادة الأعلام من بني مرقن الدين جددوا الدين ونهجو السبيل للهدى  
وعصوا آثار السادة القسدين آقا الله على الأمة طلائع وبلغه في نصر دعوة الاسلام آماله وبعثه  
الى خزائهم الرقعة لطفة العلم بجامع الترويين من مدينة فارس حضرة ملكهم وكرسى سلطانهم  
حيث مفر الهدى ورياس المعارف حضرة الهدى وقضاء الاسرار الربانية فسيح الهدى والامامة  
الكرمية الفارسية (١) المعززة ان شاء الله بظرفها الشريف وفضلها الغني عن التعريف  
تسططه من العناية بهذا ونسج له في سباب القول آمادا فوسج بها أدلة على رسوخه  
وأشهادا في سوقها تنفق بضائع الكتاب وعلى حضرتها تعكف ركائب العلوم والآداب  
ومن مدد بصائرنا البيرة نتائج الترائخ والآداب والله يورعنا شكر نعمتها ويوفر لنا حظوظ  
لخواهب من رحمها وإيماننا على حقوق خدمتها ولحفظنا من السابقين في ميدانها المجلين في  
حومتها وبطن على أهل إيمانها وما أوي من الاسلام الى حرم عمالتها لبوس حمايتها وحرمتها وهو  
سبحانه المسؤول أن يعمل أعمالا خالصة في وجهها رتبة من شوائب القلة وشبهتها وهو  
حبنا ولم الوكيل

في المقدمة في فضل علم التاريخ وتحقيق مذاهبه والامناع لما بعرض  
للمؤرخين من المعالط والآوهام وذكر شيء من أسبابها

(اعلم) أن في التاريخ من عزز المذهب بم الفوائد شريف الغاية اذهو يوفضا على أحوال  
الماضين من الأمم في أخلاقهم والآداب في سيرهم والملوك في دولهم وسياسهم حتى تم فائدة الاقتداء  
المذكورة مختصرة عن هذه النسخة المقرولة من خزنة الكتب الفاسية ولم يبق فيها ثم كانت الرحلة الى  
المشرق الخ

(١) قوله الفارسية أي المنسوبة الى الأمير أي فارس النظم ذكره اه



في ذلك لمن يروعه في أحوال تدبير الدنيا فهو يخرج التي تأخذ متعددة ومعارف متنوعة وحسن  
 نظر وثبت يتصلان بصاحبها إلى الحق ويسكنان من غزلات والغالب لأن الأختار إذا  
 عتمد فيها على مجرد النظر ولا تحك أسيول العادة وغواصة السياسة وطبقة العمران والأحوال في  
 اجتماع الانساني ولا يقبض العالم منها ما تشاء واستأثر منها ما عرفت من فيها من الغرور  
 مزرقة القدم والحد من حكمة التدقيق وكثير ما توقع لمؤثر حين والسرور وأثرة القر المظالم  
 الحكايات والنوابع لا يحددها فيها على مجرد التفكير أو جباة غير موعها على أسرارها ولا قسوها  
 أسرارها ولا سرورها بتعبير الحكمة وتوفيق على ضائع الكليات وتحكيم السر والسرور  
 الأختار صلوا من الحق ولا هو في يد و... والمضيق من في حكمة الأعداء من الأعداء  
 الصاكر ما عرفت في حكايات ادهى قصة الكليات ومضيق القدر ولا بد من ردها إلى  
 لا موعها من على كذا و... بعد ذلك من موعها من كثير من المؤثرات في حواسها من  
 أن موسى عليه السلام أخصاه في النبي بعد أن أخرج من يصبى حمار السلاج ماسا من  
 سرور لها خوفها فكانوا سبلة ألف أوريون ويصدق في ذلك من تقدر معبر والشام  
 تساعها من هذا العدد من الحيوان لكل حكمة من الثمانيات قصة من الخافية تمنع  
 لا تقوم بوظائفها وتبقى مما موعها تشهد بذلك العوائد المعروفة والأحوال المأثورة ثم إن  
 من هذه الحيوان النافعة إلى مثل هذا العدد بعد أن يقع بينها رخص أو من الضيق ساحة  
 لا من على وحدها إذا اضطرت على منى السرور من أو... أو يزيد فكيف يستل  
 ذلك العريفان أو تكون قصة أحد النصفين ولو من جوابه لا يشعر بالآثار والمحاصر  
 بعد لذلك فتنامي الحرة بالآتي من الساء مائة ( وقد كان ) ملك الفرس ودولهم أعظم  
 من ملك بني إسرائيل بكثير يشهد لذلك ما كان من غلب تحت نصر لهم والنهاية بلادهم واستيلائه  
 من أمرهم وتخريبهم بيت المقدس قاعدة ملهم وسلطانهم وهو من حصن عمال مملكة فارس  
 إنما إنه كان مرزبان الفرب من تخومها وكانت ثمانتهم ثمان مائة وحراسك وموراء النهر  
 الأيواف أوسع من ممالك بني إسرائيل بكثير ومع ذلك لم تلغ جيوش الفرس قط من هذا  
 مبدد ولا قربها معوا أعظم ما كانت مجموعهم بالقادسية مائة وعشرون ألفا كلهم متبوع على  
 نمله سيف قال وكانوا في أضعاف أكثر من مائتي ألف ( وعن عائشة والزهرى ) أن جموع  
 سم التي زحف بها بعد بالقادسية إنما كانوا سبعين ألفا كلهم متبوع وأبصارهم بلغ  
 وإسرائيل مثل هذا العدد لأنهم لثاني ملكهم وأصبح عدى دولهم فإن المعاملات  
 ممالك في الدولة على سبة الحامية والقبيل القاطنين بها في قوتها وكثرتها حيا بين في فصل  
 ذلك من السكتات الأوز والقوم لم تنفع ثمانتهم إلى غير الأردن وفلسطين من الشام وبلاد  
 قرب وخير من الحجاز على ما هو المعروف وأيضا فمدى بين موسى وإسرائيل إنما هو أربعة





ران السككي واتبع الى أن حسانة وكثافة من حمير وتابعة لساعة البربر وهو الصحيح  
 (وذكر السعدي أيضا) أن ذا الأذعر من مغربهم قرر اربخش وكان على عهد سليمان عليه  
 السلام غرا القرب ودوخه وكثلك ذكر مثله عن بصره من بعده وأنه بلغ وادي الرملة  
 من بلاد العرب وذ بعد به مسكة لكثرة الرمل فرجع وكثلك بغولون في نبع الآخر وهو  
 سعد ثو كرم وكان على عهد بن سلف من ملوك النعمان الكلبية أنه ملك النومل وأذريطان  
 ولقي الترك هزميه وأغنى ثم عرره ثانية وثالثة كغلت وأنه بعد ذلك أغرى ثلاثة من هذه بلاد  
 فارس وإلى بلاد الصفد من بلاد أرمينية وراء النهر وإلى بلاد الروم فملك الأول البلاد إلى  
 سمرقند وقطع القارة إلى الصين فوجد أخاه الثاني الذي غزا إلى سمرقند قد سبقه إليها فأخا  
 في بلاد الصين ورجعا جميعا فماتوا وركوا بلاد الصين فمات من حمير بيهما إلى هذا العهد  
 وبلغ الثالث إلى فلسطينية وسر بها ودوخ بلاد الروم ورجع (وهذه الأخبار) كلها بعدة  
 عن الصحاح عرفت في التوفيق والفضل وأنه أحدث القسطنطينية وملك أن ملك التابعة  
 إنما كان بغيره العرب وحرره وكرمه بسطاء اليمن وحرره العرب فخطبها البحر من  
 ثلاث جهاتها وحرر الهند من الجنوب وحرر فارس المأبذ من إلى الصيرة من الشرق وحرر  
 السويس المأبذ من إلى السويس من أحمد مصر من جهة الغرب كما برأه في مرسوم الجفرایا  
 فلا نجد السالكين من اليمن إلى الغرب ثم غزا من عبر السويس وأتلك هناك ما بين بحر  
 السويس والبحر الشامي فمات مرحلا من فادوسها وبعد أن مر هذا الملك ملك عظمى  
 عاكر موهوبة من غير أن يحبر من أعمته هذا قطع في العدة وقد كان تلك الأعمدة  
 العالقة وكما كان الشام والقطر بمصر ثم ملك العالقة مصر ومات بواحد من الشام ولم يبق  
 قط أن التابعة حاربوا أعمدة من هؤلاء الأمم ولا ملكوا شيئا من تلك الأعمدة وأبصار فاشقة  
 من البحر إلى العرب بعدة ولا رودة والعبوة لها كرم كثيرة فدا ساروا في غير أعمالهم  
 احتاجوا إلى السبب الرابع والعمد والنباب البلاد في ترويض عليه ولا يكفي ذلك للازودة والعلوفة  
 علة وان لغوا كغالبهم من ملك من أعمالهم فالتقى لهم الرواحل بنقله فلابد وأن يذروا في  
 طريقهم كلها بأعمال قد ملكوها ودوخوها لتكون الثروة بها وان فلما ان تلت العاكر غير  
 هؤلاء الأمم من غير أن يهجم تحصن هذه الثروة بالساعة فلان أبعد وأشد امتناعا من على  
 أن هذه الأخبار واحدة أو موضوعه (وأما) وادي الرمل الذي يعبر السالك فلم يسمع قط  
 ذكره في المغرب على كثرة سالكة ومن يفتن طريقه من الزكاب والقرى في كل عصر وكل  
 جهة وهو على ما ذكره من الغرابة تنوع المواقف على نقله وأما غزوه بلاد الشرق وأرض  
 الترك وان كانت طريقه أوسع من ممالك السويس إلا أن انشققة هنا أبعد وأهم فارس والروم  
 مسترطون فيها دون الترك وذ ينقل قط أن التابعة ملكوا بلاد فارس ولا بلاد الروم وأما

كانوا بخاريون أهل فارس على حدود بلاد العراق وما بين البحرين والخليجة والجزيرة بين  
دجلة والفرات وما بينهم في الاتهام وقد وقع ذلك بين ذي الألقاب منهم وكيكاؤس من ملوك  
الكنانية وبين نوح الأشعر أبو كرب وبنسبته منهم أيضا ومع هؤلاء الطوائف بعد  
الكنانية والساسانية من نهم متجاوزة أرض فارس تغزو إلى بلاد الترك والتبت وهو مخضع  
عائد من أهل الأمم المعروفة منهم والخاخرة إلى الأروود والعمق مع بعد الشقة كما هو قلاخبار  
بذلك داعية مدحولة وهي لو كانت صحيحة لغير السكك دقت دما فيها فكيف وهي لا تفل  
من وجه صحيح وقول ابن اسحق في خبر يثوب ولاؤس والخروج أن نعا الآخر سار إلى  
الشريف مخول على العراق وبلاد فارس وأما بلاد الترك والتبت فلا يصح نزولها بها بوجه لما  
شعر فلا تنفي عما بقي البت من ذلك وتأثير الأخبار وانتمها على القويين الصحيحة يقع  
أن تعينها بأحسن وجه والله الهادي إلى الصواب

(مسر) وأبعد من ذلك وأدعى في أوجع بنافله القسرون في تفسير سورة والفجر في  
قوله تعالى (ألم يكن معكم ناصر) ذلك بعد أن ذكروا أنهم (يجمعون أمة) (أرم) أحمال مدينة  
وصفت بأنها ذات عماد أي أساطين ويقولون أنه كان لعماد من حوس من أرم أسانها شديد  
والمدار ملكها من بعدهم وهناك شديد طلب الملك لشداد ودارت له ملكية وسمع وصف  
الجنة فقال لأبي منها في مدينة أرم في صحارى عدن في مدة ثلاثة سنة وكان عمره سبعة  
سنة وأنها مدينة عظيمة قصورها من السبع وأما سبيلها من أرم وحد والناقوت ومنها أسنان  
الشجر والأنهار المنيرة ولما لم ساوها سار إليها بأهل مملكتها حتى إذا كان بها على مسيرة  
يوم وأبلة بنت الله عليهم مبيحة من الله فملكوا كلهم ذكر ذلك الطبري والعلوي  
والبحري وغيرهم من القسرين ويقولون عن بعد أنه من قلاية من الصحابة أنه خرج في  
طلب إبل له فوقع عليها وحمل منها ما قدر عليه وبلغ خبره إلى معاوية فأبصره وفرض عليه  
صحت من كعب الأحبار وسأله عن ذلك فقال هو إرم ذات العماد وسيد عليها رجل من المسلمين  
في زمانك أحمز أشقر نصير على حاجبه خن وعلى شقه خن خرج في طلب إبل له ثم التفت  
فأبصر ابن قلاية فقال هذا والله ذلك الرجل وهذه المدينة ما يسمي لها خبر من يومئذ في نوى  
من نفاخ الأرمز وحصارى عدن التي زعموا أنها ببيت فيها هي في وسط اليمن وما زال عمره  
متافيا والأدلاء تقص طرفه من كل وجه وما يقبل عن هذه المدينة خبر ولا ذكرها أحد  
من الأخباريين ولا من الأمم ولو قنوا أنها درست في درس من الآثار لكان أشبه إلا أن  
ظاهر كلامهم أنها موجودة وبعضهم يقول أنها دعشق بناء على أن قوم عاد ملكوها وقد  
ينتهي الهذيان ببعضهم إلى أنها غائبة وإنما يضر عليها أهل الرياضة والبحر مزاعم كلها أشبه  
بالخرافات والذى حمل القسرين على ذلك ما تضمنته سنانة الأعراب في لفظة ذات العماد أنها



غة إله وحملوا العز على الأساقفة فمبين أن يكون بناء ورشح لهم ذلك قراد ابن الربر  
 ت إله على الإضافة من غير تسوية ثم وصوا على تلك الحكومات التي هي أشبه بالأقضية  
 - ضوعة التي هي أقرب إلى الكتب المنقولة في عدد من الحكومات والأقضية هي عماد الآلية  
 الخيام وإن أريد بها الأساقفة فلا بد في وصفها بأنها أعز ساء وأساقفة على العموم  
 أشهر من غيرها لأنه بناء خاص في مدينة معينة أو عدة مدن أو في قرارة من  
 بر معنى إضافة التسمية إلى الخيمة كما تقوم قريش كساة والس مصر ورسعة رار وأي  
 رورة إلى هذا تحمل العبد متى فعلت بموجبها لأنه هذه الحكومات وهي التي يترده  
 ثبات الله عن طلبها بعد ما هي أضعف (ومن الحكومات) المدخلة للمؤرخين ما يقوله كافة  
 سبع كساة الرشد لم يملك من قبله عاصم أخيه مع حيدر بن يحيى بن خلد مولاه وأنه  
 خلفه بتكليفها من معاوية الرشد وهو أن في هذه الحكومات دون الخلفاء حركا على اجتماعها  
 بجله وإن العاصم أضاف إليه في التمس الخلفاء ما شاء منها من حقه حتى وانها رعموا  
 حالة سكر جعلته وولّى بذلك الرشيد فمضت وهيات ذلك من منب العاصم في  
 بها وأبوها وحالها وأما سبب شد الله في حاكم ليس سببا وبينه الأربعة رجب وأشرف  
 ابن وعطاء الله من بعده والعاصم مع محمد بن يحيى بن عبد الله في هذا التصور بن محمد  
 سجاد بن علي بن الخلفاء بن شد الله وحمد القرآن بن العاصم بن الذي سبى الله عليه وسلم  
 في حليته أحب خلفه بمهودة ثلاث العرب والخلافة النبوية ومعه الرسل وعمومته وإمامة  
 الله وبنو الوحي وبهت الثلاث من سائر حكامها فرقة عهد بنحوه المروية وسداحة لادن  
 بعده من عوائد الزحف ورائع النواحي فأن تطلب الصور والصفات إذا ذهب عنها أو  
 في توجد الظهور والذكاء إذا جدد من بينها أو كيف تلحق بها عظم بن يحيى وندس  
 برهما المرى تعلى من موالى العجم فتلك حده من المرس أو بولا حدها من عمومة  
 رسول وأشرف قريش وغاية أن حدى دولته معه وبيع أبيه واستخلصهم ورفقهم  
 في منازل الأشراف وكيف يسوع من الرشيد أن يصير إلى موالى الأتراك على بعد عنه  
 بعظم آباءه ولو نظر الشاعر في ذلك نظر انصف وقس العاصم فإنه ملك من عظماء ملوك  
 زمانه لاستكف لها عين مثله مع موالى من موالى دولته وفي سلطان قومها واستكره وبلغ  
 في تكديبه وأن قدر العاصم والرشيد من الناس وأما سبب البرامكة ما كان من استبدادهم  
 على الدولة واحتجاجهم أعمال الخبايا حتى كان الرشيد يطلب اليسر من تلك فلا يلبس إليه ضلوه  
 على أمره وشاركوه في سلطانه وقد يكن لهم معهم تصرف في أمور ملكه صغلت آثارهم وبعد  
 بينهم وعمرها مراتب الدولة وخطتها بالرؤساء من وندس وصانعه واختاروها عن سوام  
 من وزارة وكتابة وقيادة وحجابة وسيف وقدر يقال أنه كان يدار الرشيد من ولد يحيى بن

خلف حمزة وغضروا رئيسا من بني صاحب سيف وصاحب قمر زاحموا فيها أهل الدولة  
بالبناك ودفعوه عنها ما ربح تمكن أبيه يحيى من كفاية هرون وأبى عهد وطينة حتى شـ  
في حجره وخرج من عنده وغلب على أمره وكان يمدود يأت فتوحه الأثر من السلطان  
اليهم وعظمت ابدانة مبه وبسط الخاء عنده وانصرفت نخوة الوجود وجعت لهم الرقار  
وفصرت عنده لآمن وتخطت اليهم من أقصى النخوة هديا ثورث ونخف الأمراء وجرت  
إلى مرأته في سائر الزمان والأمانة أمور الحاية وأدسوا في رحمة الشبهة وحفظا القرابة  
الغناء ومولود لهم وكسوا من بونان لأشرف من الغنى وكسوا الماني ومدحوا بناء عديم  
به حليفهم وأموالهم الخواثر والنام والسنور على القارى والصباع من السواح  
والأمنار في سائر نهار حتى آمنوا البطانة وأخذوا الخاصة وأخذوا أهل الدولة فكشف  
لهم وجوه النافذة والخبر وبنى إلى مهادهم أوامر من الدولة تغلب البطانة حتى اند كبر  
بنو فحطة أحوار حعفر من أئمة السابقين عندهم أعطيه ما وفر في موسمهم من الخلد  
عواصم ربح ولاوسمهم أوامر القرابة وفريق تلك عديم موبه بوالى الأمير والأستاذ  
من الحبر والأخيه وكمن الخنود التي حثها مبه معارف الدولة وأمن بها الأمير على سأسه  
إلى كابر الخاتمة كنفسه في غنى من عند الله من الحسن من على من أنى طالب أسمى  
محمد المهدي لفضيل النفس ركة الخارج على المصور وعلى هذا هو الذى استرله الفصل من  
يحيى من الأتربة على أمر الرشيد فحظه وجد له ألف ألف درهم على مذكره الطوى  
ورفع الرشيد إلى مصر وجعل أمانة يداره وإلى الله طاعة مده ثم حملته الدولة على غلبه  
سبيله والاستعداد على غناء حرمه مده أهل البيت رغبة ودالة على الدهقان في حكمه  
وسأله الرشيد عما دأبى به الله ففطن وقال أبلغته فأدبى به وجه الاستحسان وأسرها في  
عنه فأوجد الدين الدين على عنه وقومه حوثر حريتهم وألمت عليهم حياؤه وحسب  
الأمر من مبه وسدره ودهن ملقا ومثالا لأحرار بينهم ومن تأمل أحواره واستمعى سير  
الدولة وسيره وحده ذلك محقق الأمر تمهد لألسان ( وانظر ) إلى مناقبه ابن عديريه في  
مفاصلة الرشيد عن حده داود من على في سائر نكته ومذكره في باب الشعراء من كتاب  
العقد في محاوره الأسمعى للرشيد والمفضل بن يحيى في سيرة تقيهم أنه أنسا قتلهم العبر  
والفاصة في الاستعداد من الخفية في دونه وكذلك ما قيل به أنداؤه من الطانة فيما دسوه

للمعنيين من الشعر احتيالا على إسماعه تخطيطه وتخريف حقائقه لهم وهو قوله

لبيت عمدا أخرجنا ما ممد ولست أنصا لما نعد

واسمعت مرة واحدة أمما العاجز من لا يند

وأن الرشيد لما سمعها قال إني والله أنى عجز حتى بعثوا ما مثلك عده كمن غيرته وسلبوا



[illegible]

الاقدم فوجد صاحب الخمر قد احتلت وامسح وتغسل ووجد الآخر من قدام وتغيرت  
رائحتها فكانت له في ذلك معذرة وانه من ذلك ان حب الرشيد في اجساد الخمر كانت  
معروفة عند يثاقه وانه ما لم يمشي معه انه عبد خفس اني يواسي ما باقه من ايهما كان  
في العافرة حتى مات وانه كان رشيد بنوب بين الصرعى مدبر عن العراق وفتاويه  
فيها معروفة واما الخمر الصوفى فلا حيل الى اتهامه به ولا تطلب الاحبار الواقعة فيها من  
الرجل تحت يوافقه بحر ما من الكبر الكائن عند شئ منه والقد كان اولئك القوم كلاب تحا  
من ارتكاب الشرى والخرى في ملائمة ورشيد وسائر عناولهم لما كانوا عليه من خشو  
الداود وسداده من ان ينفذ قوتها بعد ثباتها فخرج من الداه الى الخيل وغير  
الخطبة الى اخره ولقد نقل المؤرخون الشورى والدمودى وغيره على ان جميع من سلف  
من خلفاء الرشيد وبنو الحسن لم يكونوا يركبون الخيل الطمعة من الفضة في المظفر  
والسوى والاحد والبروج وان اول خمسة احدث يركبون خيل الذهب عو يعرفون المنوكا  
تمن الخافد بعد الرشيد وهكذا كان من خلف الرشيد في ملائمة ما كان في عماريه وبهين ذلك  
ما من هذا الزمان من سبعة المونة في اوطان من الداود والتمامة كج سرح في عمار  
السكران الاول ان شاء الله تعالى في القارى الى القرب وبسبب هذا اوردت منه ما يظن  
كافه عن حق في اكنة عمى الثموم وصاحبه وانه كان يعرف الثموم الخمر وانه سكر الله  
مع ثوبه يمدى في الرشد على اوطى ويستمدون على شاة

بـ يدى وافر الناس كنهه قد سرح في حكمة من كان يمدى

الى غنم من اناق قصرون كما زان سلب الغنم والله

وحال ابن اكنة واثموم في ذلك من بين رشيد وعمرائه انما كان البعد وما يكن محظور  
عنده واما السكر فليس من شأنه وصاحبه لثاموم انما كانت حلة في الدين ولقد ثبت ان  
كان يوم معه في البيت وفسد من صفات الثموم وحسن عثرته انه اتته ذات ليلة عطشان  
فقام بنحس ويقتبس الماء فحافه ان يوقف على من اكنة وثبت انها كما يسلطان اليه  
جميعا فأتى هذا من العافرة وايضا من عني من اكنة كان من عليه اهل الحديث وقد اتى  
عليه الامام احمد بن حنبل وصحبه الماخى وخرج عنه الترمذى كناه الجامع وذكر المزي  
الحافظ ان البخارى روى به في غير الجامع فاشدح به فمدح في جميعهم وكذلك ما يبرز  
الحبان بليل الى الثمان بينة على اذ وفرة على الماء ويستندون في ذلك الى اخبار القصاص  
الواحية التي لعلها من افتراء أعدائه فانه كان عمودا في كاله وحظه للسلطان وكان مقامه من  
العلم والدين متروعا عن مثل ذلك ولقد ذكر لان جيل ما يرميه به الناس فقال سبحانه الله سبحانه  
الله ومن يقول هذا وأشكر ذلك اسكرا شديدا وأنتى عليه اسمعيل القاضي قيل له ما كان



قال فيه فقال معاذ الله ثم تزول عدة مثله المكذب مع وحسنه ومن أيضا يعني بن أكنه  
وألقى الله من أن يكون فيه شيء مما كان يرجى به من شمر المصل ولقد كنت أقمت على سرائره  
أجده شديد الخوف من الله فكيف كانت فيه دعة وحسن حتى يرى بنزله وذكروه إلى  
سنان في التفات وقت لا يتصور مما تخفى عنه لأن أكثرها لا يصح عنه (ومن أمثال هذه  
الحكايات) ما نقله ابن عسيرة صاحب العهد من حديث تميم بن عبد الله بن ثعلبة بن ثعلبة  
الحسن بن سنان في منه بوران وأنه عثر في عيني لم يأت في غيره أنه سكت بعد ذلك في سنان  
بن بعض الصوحر تعالي وحسن معونة النفس من حرير وفهمه وتناول التعالي فقلت ودع  
صعدا إلى مجلس شام كذا وروى من ربه ورثته ونسبه أبيه وحمل رويته فيصوب  
طرفي وغلبت النفس وأن امرأته تريب له من حين السور في ذلك المجلس والله أعلم فانه  
فلسن حبه ودعته إلى ما كان من ربه يوقها الخرج في الصباح ويرجع إلى أمهات حكاه من  
نظاره وقد تنفذ حيا منه على الأسرار التي أيا وأبى هذا كنه من حسن الثموم معروفة في  
به ومعه وأودعه من الخفاء أرشد من قومه وأجده من الخفاء الأربعة أركان  
له وما صوره ليعلمه وحفظه هذه ربه على في سوانه وأجده مكلف عرج منه أحوال  
الملك (١) المشهور في السموات والارض والسموات والارض وعشيان البحر مدني عشاق  
الغرب وأن ذلك من مصلح الله الحسن بن سنان وشبهها وما كان يدور أياها من السموات  
العقارب وأمثال هذه الخواص كنه وفي كتب التواريخ معروفة وأنا بحث على وسعها  
الحديث بها الأنبياء في الديار العزبة وغلبت فيه المقدرات ويعطون بالناس باليوم أيا  
أنوبه من شانه لناسهم فذلك من كنهها ما يجهلون بأسماء هذه الأخبار ويعرفون بها عند  
سميهم لأوراق المولود ولو التمسوا به في غير هذه من أحوالهم وحضرات الكمال الدائمة  
هم المشهورة عجم لسكان جبالهم وكنوهم عظماء وأند غلبت يوم حسن الأمر من أبناء  
ملوك في كافة سمر العباد ووتوه بالأولاد وفلت العباس هذا من شأته وليلقي غلبت  
فقال في ألا ترى أني إبراهيم بن الهادي كنه كان إمام هذه الصلابة ورئيس القضاة في زمانه  
فقلت له يسبحان الله وهذا تأليب بأبيه أو أخيه أو صريته كنه من ذلك ما إبراهيم عن  
صاحبه مصر عن عدلي وأعرص والله يهدي من يشاء (ومن الأخبار الواقعة) ما ذهب  
ليه الكثير من التواريخ والاشادات في العبيد حقا، الشيعة بالقيوان والفاخرة من صبه  
من أصل البيت سلوات الله عليهما والظعن في نسبه إلى السعيد الإمام ابن حمزة الصادق  
يعتمدون في ذلك على أحاديث لغت المستضعفين من حقا من العباسي أولها اليهم بالقدح  
يمن ناصبه وتفتنا في النيات بسوء حبه يذكر بعض هذه الأحاديث في أخبارهم ويعملون

(١) المشهور بالتي بانفتح المولع به لا يبالى بما فعل به وشبهه له واتقى كثرته أباطيله أم قوس







آية المغرب الأقصى وبعرضون تعريض الجند المقتن في الحقل المظلم عن الدريس الأكبر  
 لرشد مولاه فحبه الله وأمنهم ما حبيب أم يطمون أن الدريس الأكبر كان أنصاره في البر  
 وأنه منذ دحر المغرب في أن توجد أمة غير وحيد طريق في العدو وأن حال المدينة في مثل ذلك  
 غير خافية إلا ما كان لهم يأتى فيها ريب وأحوال حربية حميعين يترأى من حرائيب ومه  
 من حرائيب التلاميذ الجند والظمان النيران وعند القوم من بين الناس وقد كان راسد يتو  
 حدة الحرة جمع من بعد مولاه تشيد من أوليائه وشعبه ومراقبة من كاهنه وقد اتفق راب  
 العرب الألف على لغة دريس لا مفر من بعد أبيه وآبوه لما غلبه عن رماوا اصداف وما يعو  
 على ثوب الأحرار وحذوا أدوية بحر ماء في حروبهم وغروا له وحدثوا أنفسهم بقتل هذه الز  
 أو رعت أسعد وبنو من عدوا كاشح أو صافى حروب لتخلف من ذلك ولو نصب كلا وأثا  
 صدرت بعد ذلك كتاب من بنى العاس فأفقه من بنى الأمل بماله كمالا فافقه وولاه وذا  
 أنه لما كان الدريس الأكبر إلى العرب من وعة في أو بر الهوى أحد الأتالة أن يفهم وأنه لما را  
 وبذلك هذه الجيوش لم تقتروا ما حوصل إلى العرب من أعمره وشهرت دعوته وطهر الرشد  
 بعد ذلك على ما كان من وعة مولاه وعملية على الأسكندرية من دونه الفتيحة لم يوافقها  
 في لغة الدريس في لغة الفقه ودرس الجمع من موالى يهدى أنه للحين على فضل الدريس فأثر  
 له دافى ما كان من بنى العاس مولاه فتمت خطة الدريس وحلته معه مولاه التماس في بعد  
 حلوه من أسعد وبنو من وقع حرمه من بنى العاس حسن ما وقع ما رجو من قطع أسد  
 الدعوة العلوية بالمغرب والفتح حريتهم وما أدى إليه حرا إلى الخلف الدريس في يكن لها  
 الأكل ولا واد من موهبة قد كادت وشبهت العرب قد طهرت ودوا له بالدريس من الدريس قد تحدد  
 فكان ذلك عليهم سكن من وقع السهام وكان الفشل والفرق قد زال بدولة العرب عن أن يسمر  
 إلى القاسية من يكن منتهى قدرة الرشد على الدريس الأكبر فكانه من قمية المغرب والشمال البر  
 عليه الأكل في الأكله بالسمو بعد ذلك فرموا إلى أوليائه من الأتالة بأفريقية في  
 تلك الفرقة من ما حجب وحسن الماء التوقع بدولة من فعيم والفتح تلك العرو في قبل أن  
 تشج منهم لحاشهم بذلك أنامون ومن بعده من خلفائهم فكان الأغلبية عن برايرة العرب  
 الأقصى أعجز ومثلا من أربون على موكبه أحوال ما صدق الخلافة من اقراء محال العجم غير  
 مدنها وامتثالهم صوة التغلب عليها وتصريحه أحكاما مع أغراضهم في رجالها وحاشاها وأثر  
 خطبها وما أثر قضيا وإبرامها كما في شاعره

حليمة في قصص • بين وحيث وبها

يقول مولاه • كما تقول البها

غنى هؤلاء الأمراء الأغلبية بوايز السعيات وتوا بالماذير فطورا باحتقار المغرب وأهله

بطورا بالارهاب بشأن ادريس الخارجه ومن قد منعه من استقامه شاشونيه تجاوزته  
 حدود التحريم من عمله وينفذون كتمه في تحريمه وعنده هو من راع حجابها تعريضه لشفاعة ونهيه  
 اشتداد شوكته وتعميم ما دفعوا اليه من عقابته ومراسه ومهد بها بقلب السحرة ان اخوا اليه  
 بطورا يظنون في نسب ادريس حتى ذلك الغرض المكاتب تخفي لسانه لا يمانون بصدقه من  
 كذبه بعد انائه واقتن عقول من خفت من مسة بي العباس ومالكه العبد في القول من  
 قال والسمع لكل تحقق وه ربه عدا دأبه حتى انتهى امر الاشبه فصرحت هذه الكلمة  
 ليعلم اشباح الموده وصر عنها بعض الشاعرين انه و غلظها ذريعة الى اليأس من خلقه عند  
 انافه وسلمه فحبب الله والعدول عن مقاصد التريفة فلا تعارض فيها بين التصريح والظنون  
 رادريس ولد على مراتب له والولاء يترأس على أن يبره أهل البيت عن مثل هذا من غفائه  
 على الامانة فله سبحانه قد ادعى به الرمس ومثله في تعريضه ادريس طاهر من النجس  
 موه من الرمس تحكي القرآن ومن اسفل حلاف عند عقده لانه ووج السكر من ماله وانما  
 يفت في عدا رادس لا يوافق ادريس ودفعه في صدر الحاسد فاصفته اذني من فلكه لغرضي سلمه  
 القادح في ذمهم فبربه وخبر محمد بن يعقوب بن الرمس عن اعراف من أهل البيت واراد  
 الامانة سلمه والافهم من عن ذلك معصوم عنه وبني العيب حيث تسجل العيب في  
 كفى عدالتهم في الحجة النبوية والرسول ان عدوا مني يوم القيامة ( ولهم ) أن أكثر  
 الشاعرين في ذمهم اتفقوا لحساب لا غلب ادريس عدلهم منه في أهل البيت أو عدلهم فان  
 ربه هذا الذم السكريم دعوى تعرف من الرمس عن اعراف والاشبه من أهل الآفاق فصر من  
 جهة مبه وعاكف من ادريس هذا لا يجوز منهم من حسن وسائر دبر الغرب فمدح من الشهرة  
 الوسوح مبطلا لا يكر بلحق ولا يطمع أحد في تركه لا هو نقل الامة والجيل من الخلف عن  
 الامة والجيل من السلف ويقت حده ادريس غلط من ومؤسسين بونهم ومجده لمحق  
 عليهم ودرهم ربيعة متنى رأس المائدة العظمى من فرار بده وغير ذلك من آثاره التي  
 حوزت أبحارها حدود التواضع مرات وكادت تلحق بالبيان فذا نظر غيره من أهل هذا السب  
 في ما آناه الله من أمثاله وما عده شريهم النبوي من جلال الملك الذي كان لسلهم بالغرب  
 واليمن أنه يعرف عن ذلك وأنه لا يبلغ مد أحده ولا يصفه وأن غاية أمر السمين الى البيت  
 السكريم ممن لم يحصل له أمثاله عند المواهد أن يسلم لهم حاقبه لأن الناس مصدقون في أناسهم  
 برون ما بين العلم والحق واليمن والتسلم فذا عن ذلك من نفسه غرض بريقه وود كثير منهم  
 وروونهم عن شريهم ذلك سوقه وضعا حسدا من عند أنفسهم فيرجعون الى العباد وان تكن  
 الحاج والبيت تحت هذا الظن القائل والقول المكسوب لعلنا المساواة في الغلبة والشبهة  
 لا تطرق الاحتمار وحيات لهم ذلك ظن في الغرب في يعلم من أهل هذا البيت السكريم من يبلغ



[illegible]

[illegible]

بالشأن فذهبت منها هم أم وأبنت أخوان وعونتهى شأها وغفل أمرها (والسب) الشائع في  
تعدد الأحوال والعوائد أن عوائد كل حين تافعه لعموم السلطنة كما يقال في الأمثال الحكيمه الناس على  
دين الملك وأهل الملك والسلطان إذا استولوا على لدوتهم والأمر فلا بدوا أن يشرعوا إلى نواياهم قبلهم  
ويأخذوا الكثير منها ولا يفتخروا أخوانهم جميعه مع ذلك يمنع في عوائد لدوتهم بعض اختلافه لعموم الدليل  
الأول فواجبت دوتهم أخرى من بعدهم ومن حلف من عوائد وعو الشائعه لفت أنصاعه الشيء  
وكانت الأولى أشد مخالفة لآراء التدرج في اختلافه حتى يستعنى في ثيابه بالجله فأدانت الأثم والأحال  
تعاقد في الملك والسلطان لأن مخالفة في عوائده والأحوال واقعة والقباس والمحاكاة للآسان  
طبيعة معرفة ومن الطفل عو مضمونة فخرجه مع هذه من والهدية من فسدوا عو ح من مراعاة وبحثا  
يسمع السامع كثير لمن أجاز فاصبح ولا يقصن ما وقع من أمر الأحوال والفتا بها مجر بها الأولى وهذه  
على ما عرف وبغيرها غاشبه وقد يكون آخرى يقع كثير جمعة في بيوت من الملط (من هذا السب)  
مديقه الأثر حوت من أحوال الطوائف والكن من آدم من مع له هذه الهدية من حملة السامع  
المعاشة العبد من أثار أهل العصابة وغيره من مضمون مضمون (١) فبنوا الكثير  
من السامعين أهل الحرف والسامع المعاشة التي بين أثار الأثر لها بها من بعدهم من المكاتب  
لمه فتذهب به وسامع السامع وربما يفتخ حبه من يذهب ففتقوا في بيوت الملك والملك والمكاتب  
ولا يفتقون استحالها في حبه وأثر أهل الحرف وسامع المعاش وأثر السامع صدر الإسلام والتدوين  
في يكن كذلك وما يكن أهل بالجله مساهة اما كان عا مضمون من السامع وأصلها من آدم  
على حبه السامع فكان أهل الأسات والعصبة من عمو السامع الذي يمدون كتاب الله وسنة نبيه  
على الله عليه وسلم على معنى السامع الحرفي لا على معنى السامع السامع وهو كتابه المنقول على الرسول  
مهم وبه عدايتهم والإسلام دينهم فبأنهم غلبوا واختصوا بهم من الأثم وأثرهم فاحرموا  
على بلع ذلك ونهجه لأمة لا تصد عنه لأمة الكبر ولا ربه عاقل الأمة ونهجه لذلك بحث  
الذي على الله عليه وسلم كثر أصحابه مع وفود العرب بموهم حبه والإسلام وما بعده من شرايع  
الدين أمشي وللشعبي أصحاب العشرة فمن بعدهم وما سطر الإسلام وشعث عروفا لليلة حتى تناولها  
الأثم البعده من أيدي أهلها واستحالتم من رواد الأثم وأحوالها وكثيرا من الأثم الشرعية من  
القصص فتعدد الوقائع والاختلافات في ذلك قانون يحفظه من الحفا ومار العزم ملكة يحتاج إلى  
التعم فاصبح من حملة السامع والحرف كإثبات ذكره في محل التعم والتعلم واغفل أهل العصابة  
بالقيام بالملك والسلطان فدفع لهم من غيره من سواهم وأصبح حرفة للمعاش وصححت أنوف  
المترفين وأغل البذلان عن التصدي لتعلم واحتص استحالتم السامعين وصار متحله عشترا عند  
أهل العصابة والملك والحجاج بن يوسف كان أبوهم من سادات ثقيف وأثر أفيهم ومكسهم من عصابة



عرب ومناخنة قریش في الشرف ما عرفت وانه يكن تعينه بشر أن على مدعو الأمر عليه هذا العهد  
 من أنه حرفة للمعاش وانما كان على ما وصفنا من الأمر الأول في الإسلام ( ومن هذا الباب ) أيضا  
 بتوجهه تصفحون لكتاب التاريخ إذا سمعوا أخبار القضاة وما كانوا يحفظونه من ترويض في الحروب  
 فودعوا العسكر فترامى بهم وساموس الحمد إلى من تفتت رتب عبيون أن التفت في خلة القضاء  
 بما العهد على ما كان عليه من قبل وبغضون الذين أتوا من صاحب قضاء تستدعيه وابن عاذ من  
 ذلك الطوائف ناشئة وجمعوا إلى آراءهم كانوا قضاء منهم من القضاء لهذا العهد ولا يعطون لما  
 مع في رتبة القضاء من مخالفة العواظ كما ينبغي من القضاء من الكتاب الأول وابن أبي عمرو من  
 أن كانا من فائق العرب الفاضل بالمدونة لا موعة لا تدلس وأهل عصبها وكان مناهجهم معاه موعودا  
 و يكن يلهم لما نالوه من أربابها تلك خلة القضاء كما هي هذا العهد من أن كان القضاء في الأمر  
 من داهن ( ١ ) العصب من قبل المدونة ومواليا كما هي لوزراء العهد من العرب وانظر مروجه  
 ما ذكر في الطوائف وبليده عظام الأمور التي لا غنى لأهلها من فيها لعصبه وهذا جامع  
 ذلك ونحوه الأحوال على غير ما هي وأكثر ما يقع في هذا العهد من القضاء من أن لا تدلس  
 العهد اشدان العصب في مواليهم مد أخصار بعبدة لواء العرب ورواها بها وحروجه من  
 كما أهل العصب من العرب فثبت أساليبهم العربية صورية ومنه في العز من العصبية والشاير  
 بوند بل صاروا من جملة أربعة شعائل من من هذا العصب ورواها بعبدة عصبون أن أساليبهم مع  
 الحلة كدولة التي يكون لها العصب والحكمة من أهل الطرق والسماح مع من صدق ذلك ساعين  
 له فأما من بأخبار أحوال القضاة والعصبية ودونهم بالمدونة العربية وكيف يكون القضاء بين الأمم  
 متأثر فقلما يظنون في ذلك ويخطئون في اقتضائه ( ومن هذا الباب ) أيضا ما يسلطه المؤرخون  
 في ذكر الدول وسنموا كيف يدركون سموا وسعوا وأما عواصم ولقد وضعه في حاحه  
 ورواه كل ذلك تفيد المؤرخين الدولتين من غير عصبين فاحسدهم ورواها من ذلك العهد كانوا  
 من بولار عصبه لأهل الدولة وأما هذه مشهورون في سير أساليبهم ومعرفة أحوالهم ليقضوا  
 بدم وبسحوا على مواليهم حتى في استئناج الرجل من خلف دولته وتقليد الخطط والراتب

( ١ ) العصبية غنطيم العصب وهو أن يذب الرجل من حرم صاحبه ويشتر من منق الجدي نصره  
 منسوبة إلى العصبية حركة وم أقارب الرجل من قبل أبيه لأنهم هم أقارب من حريم من هو متهم وهي  
 بهذا المعنى مجموعة وأما العصبية المذمومة في حديث الجاهل الصفي ليس من من دة إلى عصبية وليس من من  
 قائل على عصبية وليس ما من ما من على عصبية فهو عصب رجل خيبة على رجل خيبة أخرى لغير ديانة كما  
 كان يقع من قيام سعد على حراء سبة إلى العصبية بمعنى قوم الرجل الذين ينصبون له ولو من غير أقاربه  
 بل كان أو مقلوب وفي التناوي الأخيرة من موالي قبول الشهادة للعصبية وهي أن يقض الرجل الرجل  
 لأنه من بني ملان أو من قبيلة كذا والوجه في ذلك ظاهر وهو أن كتاب المحرم في الحديث ليس من من  
 دة إلى عصبية وهو موجب لنقض ولا شهادة لمركبه قاله الأستاذ أبو الوفاء اه

لا يناء مناهجهم ونوهم والتفتة أيت كوا من أهل عصبية لدولة وفي عداد الوزراء كذا كره لاء لك  
 فيحناجون إلى ذكر ذلك كله ومناجين تبيت سول وتباعد ما بين المتصور ووقعت الغرض على  
 معرفة الملوك بأغلب حاتمهم سبب الدول بحسب من بعض في قوتها وغلبتها ومن كان يهاضها من  
 الأمم أو يغضب عنها فما القائمة لمصنف في هذا العبد في ذكر الأبناء والنساء والنسب الخاتم واللقب  
 والفاسي والوزراء والخاص من دولة قديمة لا يعرف فيها أصولها ولا أساليبها إنما حملها  
 على ذلك النظم والمصنف في هذا المجلد في الأقدمين والمحدثين من خيري الأعراس من التاريخ  
 اللهم إلا ذكر الوزراء الذين نصبوا كره هو عرفت على يكون أخبار كالحاج وبنو الزيد والرامك  
 وبنو سون بن نوح وكما يكون الأحباشي وابن أبي عامر وأما لم يصير ذكر الأشعرياته والأشعرية أو  
 أحوالهم لا تشابه في ذلك المجلد (والذكر) عتادته بعد كلامي في هذا الفصل بها وهي أ  
 التاريخ المعهود كالأخبار الخاصة بمصر وأوجب (فهم) ذكر الأسماء العامة للأقارب والأحبا  
 والأشهر في دولهم المعهود في كتب مروج من كتب شرح فيه أحوال الأمم والآفاق العامة  
 عصر الثلاثين والتمت في دولهم كره شجرة وحو الدهم ونسب السدان والجنات والحرار والمالكا  
 واسول وفريق شعوب العرب والمجموع من راسد المعهود حتى يجمعون إليه أساليبهم في تخليع  
 الكثير من أخبارهم عليه من هذه السكري من هذا جمع على ذلك في المجلد والتمت حاتم دول  
 غرهم من الأحوال لأن الأمم والأخبار العامة مبيع في كثير السان ولا عظمهم وأما هذا العصر  
 وهو آخر المائة الثالثة فقد اختلفت أحوال العرب التي نحن شاهدوه ونسبنا بالجهل والغناس من  
 أحوال الزمر أعلاه على القدم من طرافة من من ثمة العامة من أحوال العرب ما كثر وهو علم  
 وانبر غواميس عامة الأوثان وشاركوهم في بقي من السدان ملكهم هذا إلى ما نزل بالعمير إن شرا  
 وعربا في منسب هذه المائة العامة من ألقابهم الخراف التي تحبب الأمم وذهب بأهل الجاه  
 وطوى كثيرا من حماس الشعراء وبما عرفت وجاء تدون على حين حرماها ولون العاية من مداه  
 فخلص من ملاحها ومن من حدعا وأوهن من عتساها وتداغت إلى الثلاثين والأسمه جلال أحواله  
 وانقص عمران الأرض منسبهم البشير وحرس الأمصار والتصانع ودرست البيل والمالمة وحفر  
 الدبار والمنازل وصفت الدول والفتائل وتعد السدان وكأني شتر في قد نزل به مثل ما نزل بالمغرب  
 لكن على فتمته ومقدار عمره وكأنا ما نزل في السدان الكون في العامة المخول والأشعرياته بالاحا  
 واقه وارث الأرض ومن عليها وإذا تبدلت الأحوال حمة فكأنما تبدل الخلق من أصله وتحول العا  
 بأسره وكأنا حلف جديد ونشأتمت أغفة وعنا عتدت وحاج لهذا العهد من دون أحوال الخليل  
 والآفاق وأجيالها والعواذر والتحير التي تبدلت لا عليها ويغفوها لك ما عودى لعمره ليكون أساسا  
 يقتدى به من أتى من مؤرخين من بعده (وأما ذكر) في كتابي هذا ما أمكنني منه في هذا الفصل

المخرى إما صرخا أو مندرجا في أحبار. وتوابعها اختصا في النأيف فالعرب وأحوال تجياله  
 وأعمه وذكرها لكه ودولادون ماسو ومن الأقطار لعدم تناهي على أحوال الشرق وأهمه أن  
 الأبحار المتناقلة لا توفى كتها بأربيد، وهو المسمى في القاموس في كتب لغته وتقبيل في البلاد كما  
 ذكر في كتابه مع أنه قد ذكر العرب في كتبهم، وأحوالهم فوق كل ذي غيرهم ومرد العبد كله إلى  
 الله والشرع حقه صير والاعتزاف في تعيين وجب ومن كان أفع في غوته تيسر له الله العبد وأنجحت  
 المباسي والفتاوى (وحي) أحمدون حول الله من أفاض التأييد والله العبد والعين وعليه  
 التكاليف (وقد) في طلب أن عدم مقدمة في كنية وضع الحروف التي ليست من لغات العرب إذا  
 درست في كتابها (أخر) أن الحروف في المتن كأيان ترمحه مدعى كليات الأسماء الخارجية  
 من الحروف تدرس من شتى الدورات لغيره الآية وأطرف المسمى مع الحذف والخلق والأصناف  
 أو بغير الله من أضاف كليات الأصوات لغوات تلك القواعد والحي الحروف مما زاد في الجمع  
 وترك كتبها الكليات ثلاثة على في أهم تروليت الأمر كلياته في في الطبقات تلك الحروف فقد  
 يكون لا ممن الحروف المسمى لآلة أخرى والحروف التي تضاف بها العرب هي ثمانية وعشرون حرفه  
 كما عرفت وعندها ليس حروفه ليس في المتن في لغات أضاف حروف ليست في لغته وكذلك الأفرنج  
 والترك والبر وغيره من أضاف الحروف المسمى الكليات من العرب اصطلاحا إلى الله لا تعلق حروفه  
 المسموعة أو مضاف حروفه مكنونهم بأشعارهم كوضع ألفه وواو حروفه أو ثمانية آخر الثانية  
 والعشرين وإذا درس لهم الحروف التي ليس من حروف لغته في مهملا من الله الكليات مغللة من  
 البيان ورثا من بعض الكتاب شكل الحروف التي يليه من أضافه أو عدمه وليس ذلك تكلف في الله لآلة  
 بل هو تعبير للحروف من أضافه وما كان كتابا تضاف على أحبار البر وبعض الحروف كانت تدرس  
 لنافي أضافهم أو بعض كلياتهم حروف ليست من لغة كتابها ولا اصطلاح أو مضاف اصطلاحا إلى بيانه  
 ولم يكتب رسم الحروف التي يليه كما قلناه لأنه عندنا غير وأما مغللة عليه مغللة في كتابي  
 هذا على أن أضع ذلك الحرف المسمى ثمانية على الحرفين اللذين يكسهاه بنوسط القاري بالسطح  
 به بين حرفي ذلك الحرفين فتخصص بأدنيه وأما اقتضت ذلك من رسم أهل الصحف حروف  
 الأسماء كالصراط في قراءة حرف من النطق بصاده فيها معجم متوسط بين الصاد والراء فوضعوا  
 الصاد ورسموا في داخلها شكل الراء وذلك على ذلك صد على المتوسط بين الحرفين وكذلك رسمت  
 أنما كل حرف بنوسط بين حرفين من حروفنا كالكاف المتوسط عند البر بين الكاف المعروفة  
 عندنا والجيم أو القاف مثل اسم السكين فأصعبا كاه وأعطىها بطة الجيم واحتمى أسفل أو بطة  
 القاف واحتمى من فوق أو تثبتين عند ذلك على أنه متوسط بين الكاف والجيم أو القاف وهذا الحرف  
 أكثر ما يعي في لغة البر وملاحه من غيره على هذا القياس أضع الحرف المتوسط بين حرفين من  
 لغتنا بالحرفين معا ليعلم القاري أنهم متوسط فيشتق به كذلك فتكون قد لانا عليه ولو وضعنا برسم



الحرف أو احد من حائيه لكنا قد صرنا من مخرجه الى مخرج الحرف الذي من لغتنا وغير اللغة  
التي من ذلك والله شوقي لصورته وخطه

عظم الكتاب الا وفي تبعة العمر في الخليفة وما يبر من فيها من الدو والحبر والظلم والكسب  
والعاش والتمتع والعموم وغوغا ومثلت من العذر والاسان

(الحكم) انما كانت حقيقة النار من مخرج من الاحتمال لاسان حتى هو عمر من اللغة وما يبر من  
الطبيعة ذلك العمر ان من الاحوال مثل التوحش والانس والحيوانات والنباتات التي من مخرج  
بعض وما ينشأ عن ذلك من الملك والدموع وممراتها وما يبر من مخرجها من الكسب  
والعاش والتمتع والعموم وما يبر من مخرجها من الكسب والظلم والكسب  
ما يبر من مخرجها من الكسب والظلم والكسب ما يبر من مخرجها من الكسب والظلم والكسب  
الاعتدال في قول الخرافة من الكسب والظلم والكسب ما يبر من مخرجها من الكسب والظلم والكسب  
لرأى أو حلة قلت ما من الكسب والظلم والكسب ما يبر من مخرجها من الكسب والظلم والكسب  
عن الانقاذ والتمتع والعموم ما يبر من مخرجها من الكسب والظلم والكسب ما يبر من مخرجها من الكسب والظلم والكسب  
الثقة بالقلوب ونعم ليس ذلك رجع الى التعديل والتحرير (ومنها) انه هو رجع الى القاصد فكثر من  
القلوب لا يعرف القاصد ما من اوسع ويحل الخبر على ما يبر من مخرجها من الكسب والظلم والكسب (ومنها) يوم  
الصدق وهو كثر وانما هي في الاكثر من جهة الثقة بالقلوب (ومنها) الحار مستيق الاخوان على  
الوقوع لا من ما يد احلها من التمسك والتسليم فيضها المخرج كثرها وهي بالصدق على غير الحق في نفسه  
(ومنها) تفر بين الناس في الاكثر لا تهاب الثقة والتمتع والعموم ما يبر من مخرجها من الكسب والظلم والكسب  
الذكر بذلك يستفيض الاحبار على غير حقيقة القاصد من مخرجها من الكسب والظلم والكسب ما يبر من مخرجها من الكسب والظلم والكسب  
واسبابها من حارة أو تروم ولبسوا في الاكثر من مخرجها من الكسب والظلم والكسب ما يبر من مخرجها من الكسب والظلم والكسب  
القصبة له ايضا هي ساقية على جميع منافع الجسد بطائع الاخوان في العمر ان كل حدث من  
الحوادث اذا كان أو فعلا لا يبر من مخرجها من الكسب والظلم والكسب ما يبر من مخرجها من الكسب والظلم والكسب  
بنيان الحوادث في الاخوان في احوالهم من مخرجها من الكسب والظلم والكسب ما يبر من مخرجها من الكسب والظلم والكسب  
وهذا العلم في التمسك من كل وجه يبر من مخرجها من الكسب والظلم والكسب ما يبر من مخرجها من الكسب والظلم والكسب  
وتؤثر عليه كانه للسوق عن الاسكندر ما صدمته دواب البحر عن بناء الاسكندر في كيف اتخذ  
تابوت الخشب وفي بطنه صندوق ارجاج ومن فيه الى فم البحر حتى كتب صور تلك الدواب الشيطانية  
التي رآها و عمل تماثيلها من اجساد معدنية ونصبها حذاء البيوت فمرت تلك الدواب حين خرجت وعانتها  
وتم له بناؤه على حكاية خبره من احاديث حرافة مستحيلة من قبل اتخاذ تابوت ارجاج ومنه دمة البحر  
وأمر اجه بحر منه ومن قبل ان الملك لا يعمل الله . با على مثل هذا القرار ومن اعتمد منه فقد عثر من نفسه

بملكه وانتفاض العقدة والاحتجاج الذي اني غيرته في ذلك الا انه لا ينظر وبه رجوعه عن ضروره  
لثان طرفه عين ومن قبل ان الحق لا يعرف فيه حور ولا تماثيل تختص بها افاضه فغيره على الشكل  
ما يذكر من كثرة الرموس لما قلنا اثر ايه الشاعرة ونهوى لا انما حقيقه (وعنده) كلها دحة في  
ملك الحكاية والقاص الخيال فلهذا طريق الوحداني من هذا كله وهو ان الحبيب في الماء ولو كان  
الصدوق يتسوق عليه الهواء لتسبب الطبيعي وتحت روجه سرعة تعلقه بفقد صلاحه الهواء  
بارد بعد المزاج اربعة والروح القوي وبذلك ملكه وعدا هو السب في هلاك أهل الحمامات اذا  
تسبب عليهم عن الهواء البارد والتدخين في الآدمي ونظامه المصيبة نهوى اذا سخن عواذها  
العمولة وهذا حليها ارباع فخطعبها في السلي فبالملكه حبيب وهذا السب يكون موت الحوت اذا  
في البحر من الهواء لا يتسبب في تحديد رتبه وهو حار فترادوا غاي الذي بعد ان يروى الهواء امدى حرج  
من حار جسد في الحار على روجه الحيوان وسلك دحمة ومنه هلاك السعوقين وأمثال ذلك (ومن  
الاجار) انما يتسبب ما قلناه لسودى أيضا في ذلك ان يروى الذي روجه تنفع الى ان يروى يوم معلوم  
الاسنة حملة للزيتون ومنه يتحدون ربيبه واسر ما بعد ذلك عن الخرج الطير في اتخاذ ارباب  
مها) ما قلناه الذكر في ساء تدبيرة في ذلك الا ان يروى السبب أكثر من ثلاثين مرحلة وتشتد على  
رعة آلاف ماب والذين اتوا حبات السحابين والادماء كما قلنا ويعد حرجت عن أن تعلق بها فلا  
ول في حيا حصن ولا مضمون وكما قلناه لسودى أيضا في حديث مدينة الحباس وساء تدبيرة كل ساءها  
ناس يتسبب اسعاجا من ساء ساء من يروى في غروية في القرب وساء قلقة الا يروى وأن الساعد  
ومن أسوارها اذا اشرف على الحائط صفير ويرى ساء فلا يرجع حرجا من حديث مسجل  
بمن حركات الشمس وصحرا اسعاجا من ساء ساء في ذلك الا ان يروى في هذه المدينة على حرج  
في هذه الاخوان التي ذكرنا عنها كلاما من ساء ساء في الامور الضميمة في بناء المدن واحتياطها  
في القادون في الوحداني من ساء ساء في الآية (١) والحق وأما في مدينة ساء ساء في كثره من  
الاحتجاج والعدو وأما في ذلك كثره وتجنبه اتاهو تصرفه في ساء الممرات وهو أحسن الوحد  
أو تقاها في تجنب الا حجار وتبني مدفياس كدها وهو سابق على السحابين بعد ان يروى في ذلك ولا يرجع  
في تعديل الرواة حتى بعد ان ذلك الخبر في نفسه ممكن أو شنع وأما اذا كان مستحجلا فلا بد من النظر  
في التعديل والتحريج ولقد عمد أهل العلم من ساء ساء في الخبر استعجاله مدون السبب وأما في ذلك  
ما لا يشك العقلاء واما كان التعديل والتحريج هو الاعتبار في صحة الاحار الشرعية لان معظمها كاليف  
شاية أوجب الشارع العمل بها حتى حصل القن يصدقها وسبيل صحة القن التفتاير واذ بالعدالة  
القبض (وأما الاجار) عن اوتاهات فلا حتى صدقها ومحتما من اعتبار الطائفة في ذلك وحيث أن  
غير في إمكان وقوعه وحيث أنها دلتهم في التعديل ومقدمه على انشاء متسببة منه فقط

[illegible]



[illegible]

والصناع بوجوده بانه يصحح بها التحقير في معارف الخاصة والعامة وتدفع بها الالوهام وترفع الشكوك  
 (و يقول) ان كان الانسان غير متعلم سائر الطيور التي هي اخص بها قوتها المعلوم والصناع التي هي  
 نتيجة الفكر التي هي من الحيوانات وتعرف وحدها على الخلق وتوهمها الحاجة الى الحكم او الى  
 والمدد في القاهر ان لا يمكن وجود مدد من دون ذلك من بين الحيوانات كلها الا ما يقابل عن التحليل والحرارة  
 وهذه وان كان لها من ذلك نظير في الفلاس لا تفكر وروى فيها الشيء في العاش والاعتناء في تحصيلها  
 وجوده وان كانت اسبابها سهل فلهذا من الافتقار الى الغذاء في حياته فلهذا هو هذا الى التمسك وذلك  
 في بعضه في بعض كل شيء حكمة فلهذا هو هذا في السائر في حكمة او حكمة لا تميز  
 فالمشتر وانما الصانع في ذلك في مدد من التعاون على العاش كاستعماله ومن هذا المصير ان  
 ما يكون مدد وهو الذي يكون في تدوير وفي الحساب وفي الحيل في الصناعة في التفكير  
 في امر في الزمان مدد يكون حكمة وهو الذي لا يمكن في المدد والدار لا يقتصر  
 بها والنحن نحتاج الى كل هذه الامور في كل هذه الامور في كل هذه الامور في كل هذه الامور في كل هذه الامور  
 انحصر الكلام في هذا الكتاب في خمسة اقسام (الاول) في العمران العشري على الخلق والاساس وقسطه  
 من الارض (والثاني) في العمران البدوي وذكر القائل والامر في حيشه (والثالث) في المدون  
 والحلافة والملك وذكر كتاب المصنف (والرابع) في العمران الحصري والبدان والامصار  
 (والخامس) في الصناع والادوية والكسب ووجوه (والسادس) في العلوم والادوية والادوية والادوية  
 قدمت العمران البدوي لا يمكن في كل هذه الامور في كل هذه الامور في كل هذه الامور في كل هذه الامور  
 وانما عدمها في كل هذه الامور في كل هذه الامور في كل هذه الامور في كل هذه الامور في كل هذه الامور  
 وجعل الصناع مع الكسب لاسمائه بعض وجوده ومن جنت العمران كما بين لك بعد الله المولى  
 للصواب والتعريف به

#### في الفصل الاول من الكتاب الاول في العمران العشري على الخلق وقسطه

(الاولى) في ان الاحتياج الانساني ضروري وبما الحكمة عن هذا بنوعه الانسان مدني بالخلق أي  
 لا بد له من الاحتياج الذي هو المدنية في استغلائه وهو معنى العمران وانه ان الله سبحانه خلق الانسان  
 وركه على صورة لا يصح جهتها وقوتها الا بالقدرة والادوية الى التماسه فلهذا هو هذا في كل هذه الامور  
 على تحصيله الا ان القدرة او الحجة من البشرية ضرورة عن تحصيل حاجته من ذلك الغذاء غير موفية له عادة حياته  
 منه ولو من صنعه اقل ما يمكن من صنعه هو قوت يوم من الخلق فلا يمكن له ان يحصل الا بعلاج كثير من الخلق  
 والعجن والتمشيع وكل واحد من هذه الاعمال الثلاثة يحتاج الى مواضع وآلات لا تتم الا بصناعات  
 متعددة من حداد ونجار وفخوري هب امة بكل هذه من غير علاج فيو ايضا يحتاج في تحصيله جمالي  
 اعمال اخرى اكثر من هذه من زراعة والحصاد والقراس الذي يخرج الحبوب من غلاف السبل

[illegible]









الى الغرب ثم يمر على سبته الى أن يصب في البحر المحيط وهو نهر السودان وأهمهم كلبه على  
شفتيه ( وأما الفرات ) فمعدومة من بلاد أرمينية في آخره السادس من الأقاليم الخامس ويمر  
حواشي أوس الروم وملقطة الى مسبح ثم يمر بتدوين ثم يرفق في كوفة الى أن ينهي الى البطحاء التي  
بين البصرة واسط ومن هناك يصب في البحر الحلي وتغلب اليه في طريقه أنهار كثيرة ويخرج منه  
أنهار أخرى تصب في دجلة ( وأما دجلة ) فمعدومة بين بلاد خلاط من أرمينية أيضا وتري على سمت الجنوب  
بالمرسل وأمر سجان وبغداد الى واسط فتشرف الى حليان كلبه تصب في نهر البصرة وتفيض الى نهر  
فارس وعوفى السرى في مجرى آخران ويصحب اليه أنهار كثيرة عظيمة من كل حدب وفيها بين الفرات  
ودجلة من أوله خروباة أو من قبالة الشام من غدوى العرب وقبالة فارس من حدود دجلة ( وأما نهر  
حجوة ) فمعدومة من بلخ في طرف الشمال من الأقاليم الثالث من جيون هناك كثيرة وتصلب اليه أنهار  
عظيمة ومنصب من الجنوب الى الشمال بحر بلاد خراسان ثم يخرج من ههنا الى بلاد خوارزم في طرف الشمال  
من الأقاليم الخامس وتصب في حوزة بحر مدينة التي تسمى مدية وهو من مدينة تسمى مشاهير الباطنة  
نهر فرجوة التي في الآن من بلاد الخراسان وعلى مجرى نهر حجوة بلاد خراسان وهو نهر وعلى شرقه  
بلاد خراسان وهو من بلاد خراسان في حدود بلاد الخراسان وهو نهر على طرفه نهر الأندلس وقد  
ذكر ذلك كله في كتابه والنهر على كاسر حوزة وسور وفي النهر انما جميع على نهر  
من اجزاء البحار والارضية استوفى من دلتها ما لا يحصى من المياه والارضية كثيرة النماحي  
بالغرب الذي هو وشمس البر وشمس النهر في نهر

في شكله هذه المقدمة الثانية في أن أربع اقليم من الارض أكثر غمرانا

من أربع اقليم في ذلك

ونحن نرى ما شاهدناه من الأخبار التي نرى أن الأول و الثاني من الأقاليم المذكورة أقل غمرانا من غيرها وما  
وعد من غمران في جملته الخلاء والقفار والبراري والبحر الهندي الذي في الشرق منها أو أرمينية من الأقاليم  
وأنا سبها ليست لهم البكرة الباقية وأعمارهم ومدة كذا في الثالث والرابع وما بعدهما خلاف ذلك  
بالقفار فيها قليل من الرمال كذا أو معدومة وأما بلاد إسبانيا والجزيرة العربية والهند والهند ما  
تجاوز الحد عدد أو العمران فيها من أربعين الثالث والسادس والجنوب خلاص كله وقد ذكر كثير من  
الحكماء أن ذلك لأمر إذا لم يكن وقيل قيل الشمس فيها من سمت الارض فلو وضع ذلك في مكانه وتبين منه  
سبب كثرة الغبار فيهما بين الثالث والرابع من حيث السحاب التي الخامس والسادس ( فنقول ) ان قطبي الشمال  
الجنوبي والشمالي اذا كانا على الاقصى في تلك القوة عظيمة تقسم تلك السنين هي أحسن المراتب من  
الشرق الى الغرب ونسمى دائرة معدل النهار وقد بين في موضعه من الفينة أن الثالث الأعلى متحرك من  
الشرق الى الغرب حركه يومية متحرك بها سائر الأقاليم التي في جوفه قير أو هذه الحركه عسوية وكذلك  
تبين أن السكواكب في أفلاكها حركه مخالفة لهذه الحركه وهي من المغرب الى الشرق ويختلف مؤداها

بأختلاف حركة الكواكب في السنة والسنه ومخارج هذه الكواكب في أوقا كيانها في كلابا دائرة  
عظيمة من الثلث الأعلى تقسمه ستين وهي دائرة تلك الروح منقسمة في عشر درجات وهي على مائتين  
في مائة منقسمة دائرة معد النهار على عشرين نصف من الروح من الروح هاتون الحلق وأولها ان تقسمها  
دائرة معد النهار بعشرين نصف مثل من معد النهار في النهار وهو من أول الحلق إلى آخر النقطه  
ونصف مائل على الحبوب وهو من أول في آخر الحبوب وإذا وقع القطب على الأفق في جميع  
نواحي الأرض كان على سطح الأرض خط واحد يسمونه دائرة معد النهار يمر من المغرب إلى المشرق  
ويسمى خط الاستواء ووقع عند الخط مدعى من غير في مائة الأقاليم الأولى ومن الأقاليم السبعة  
والعمران كله في الجهة الشمالية منه والقطب الشمالي يرتفع عن أفق هذا المصور فالتدريج إلى أن  
يتبعي ارتفاعه إلى أربع وسبع درجات وهذا خط العمران وهو آخر الأقاليم السابع وإذا  
ارتفع على الأفق سبعين درجة وهي التي بين القطب ودائرة معد النهار صار القطب على سمت الزموس  
وصارت دائرة معد النهار على الأفق وسبعين درجة من الروح مائة الأفق وهي الشمالية وستة عشر  
الأفق وهي الجنوبية والعمران في بين الأثر منه والسمي إلى أن من مائة الأقاليم والبرد حيث  
لا يحصلان غير حرجي بعد الزمان معهما واحد الكواكب في هذا السمت الزموس على خط  
الاستواء في رأس الحلق وإذا كان ثم قدر من السمت رأس السرطان ورأس الجدي ويكون  
نهاية ميلها عن دائرة معد النهار أربعاً وعشرين درجة ثم إذا ارتفع القطب الشمالي عن الأفق مائة  
دائرة معد النهار عن سمت الزموس فقدر ارتفاعه وانقسم القطب الحلق في كذا ذلك بعدار منسوبة  
في الثلاثة وهو المسمى عند أهل نواقيت عرض البلد وإذا مالت دائرة معد النهار عن سمت الزموس  
علت عليها البروج الشمالية ممرجة في مقدار عنوها في رأس السرطان وانقسمت البروج الجنوبية  
من الأفق كذلك إلى رأس الجدي لا غير أي إلى جانبين في أفق الاستواء كاهما فلا يزال الأفق الشمالي  
يرفع حتى يصير بعد الشمالية وهو رأس السرطان في سمت الزموس وذلك حيث يكون عرض البلد أربعاً  
وعشرين في الجحار وما يليه وهذا هو الذي نأخذ رأس السرطان عن معد النهار في أفق الاستواء  
ارتفع يارفع القطب الشمالي حتى صار مسامعاً يرتفع القطب أكثر من أربع وعشرين درجة الشمس  
عن السمت ولا يزال في انخفاض إلى أن يكون ارتفاع القطب أربعاً وسبعين ويكون انخفاض الشمس  
عن السمت كذلك وانخفاض القطب الحلق عن الأفق ميلها فيقطع التكوين لأفراط البرد والجد  
وطول زمانيه غير متخرج بالحر ثم إن الشمس عند السمت وما يثار به من الأشعة على الأرض على زوايا  
قدمة ومما دون السمت على زوايا ممرجة واحدة وإذا كانت زوايا الأشعة ثمة عن السمت وانشر  
بغلافة في انشراح واحدة فهذا يكون الحر عند السمت وما يقرب سحاب أكثر منه فبعدلاً أن الضوء  
سبب الحر والتسعين هـ ثم إن السمت في خط الاستواء تكون مرتين في السنة عند تقسني الحلق  
واليزان وإذا مالت فغير بعيد ولا يكاد الحر يعتمد في آخر ميلها عند رأس السرطان والجدي الأول قد  
صعدت إلى السمت وتبقى الأشعة الفاتحة الزوايا تليق على ذلك الأفق ويطول مكثها أو يدوم فيحصل الهواء



حرارة وبطرف في شدتها وكذا ما دامت الشمس تسامت مرتين فيما بعد خط الاستواء الى عرض أربعة وعشرين فإن الأشعة ملتحمة في ذلك بقرب من الخافح في خط الاستواء واخرط الحر يفعل في الهواء تجفيفا ويساكن من التكوين لانه اذا افرط الحر حثت المياه والرطوبة وفسد التكوين في المدن والحيوان والنبات اذا التكوين لا يكون الا بارطوبة ثم اذا امتلأ رأس السرطان عن سمت الشمس في عرض خمسة وعشرين فثابتت الشمس عن السامتة فصار الحر في الاعتدال أو قبل عنه ميلا قليلا فيكون التكوين وينتزع الى أن يفرط البرد في سدنه لظلة الصوء ويكون الأشعة منفرجة الروايات فيفسد التكوين وينسد لأن فساد التكوين من جهة شدة الحر أعظم منه من جهة شدة البرد لأن الحر أسرع تأثيرا في التجفيف من تأثير البرد في التمدد فذلك كان العمران في الأقليم الأول والثاني قبله وفي الثالث والرابع والخامس متوسطا لاعتدال الحر بزمان الصوء وفي السادس والسابع كثيرا الغصان الحر وإن كثرة البرد لا تؤثر بعدا ولها في فساد التكوين كما يعمل الحر اذا لم ينجف فيها الاعتدال افرط بقاها من لها جنت من البس كما بعد السابع فلهذا كان العمران في الرابع والسادس أكثر وأوفر واقف أعده ومن هنا أحد الحكماء حط الاستواء ومنوراه وأورد عليها أنه معمور المشاهدة والأحجار المتواترة فكيف يتم الزمان على ذلك والشاهد بهذه يريدوا انفساع العمران فيه بالكلية إيمانهم الزمان في أن فساد التكوين فيه أقوى من أن الحر والعمران فيه اما منع أو تمكن أقل وهو كذلك من خط الاستواء والذي وراءه وإن كان فيه عمران كما قل هو قليل جدا وقد علم أن رشد أن خط الاستواء معتدل وأن ما وراءه في الجنوب عشرة ما وراءه في الشمال يعمر منه ما يعمر من هذا والذي منه غير يمنع من جهة فساد التكوين وانما منع مما وراءه خط الاستواء في الجنوب من جهة أن العمران الثاني عمر وجه الأرض هناك في الحد الذي كان مقابله من الجهة الشمالية قايلا تتكون ولما منع المعتدل لظلة الماء لانه ما سواه لأن العمران معتدل وواحد في التدرج من جهة وجوده لا من جهة الامتناع وأما القول بامتناعه في خط الاستواء فمردد الفل المتواتر والله أعلم به

ولنرسم بعد هذا الكلام صورة الجغرافيا كما رسمها صاحب كتاب رجب ثم تأخذه في تفصيل الكلام عليها

#### تفصيل الكلام على هذه الجغرافيا

اعلم أن الحكماء قسموا هذا المعمور كما تقسم كره على سبعة أقسام من الشمال الى الجنوب يسمون في قسم منها اقلها فانقسم المعمور من الأرض كلها على هذه السبعة الأقسام كل واحد منها آخذ من الغرب الى الشرق على طوله فالأول منها ما من الغرب الى الشرق مع خط الاستواء بحد من جهة الجنوب ليس وراءه هنالك إلا القفار والرمال وبعض عمارة ان سميت فهي كالأعمدة ويبلغ من جهة شماله الأقليم الثاني ثم الثالث كذلك ثم الرابع والخامس والسادس والسابع وهو آخر العمران من جهة الشمال وليس وراء السابع إلا الحلاء والقفار الى أن ينتهي الى البحر المحيط كالحل فيأوراء الأقليم الأول في جهة

الجنوب الآن الحلام في جهة الشمس أقل بكثير من الحلال الذي في جهة الجنوب ثم إن أربعة أقاليم من النهار تنفاوت في هذه الأقاليم بسبب ميل الشمس عن دائرة معدل النهار وارتفاع لقطب الشمس عن أفقها فتفاوت فوس النهار وتلك الثلث وينتهي جنوب الصين والنهر في آخر الأقاليم الأول وثلاث عند حلول الشمس برأس الخندق بين وبرأس السرف فان النهار كل يوم حدهما إلى ثلاث عشرة ساعة وكذلك في آخر الأقاليم الثاني مما يلي الشمال وينتهي جنوب النصار في عند حلول الشمس برأس السرف عمان وهو معظم السنين إلى ثلاث عشرة ساعة ونصف ساعة ومثلها جنوب الهند من قبل سديم فليد الشوق برأس الهندى وبقى الأقصر من الليل والنهار ما بقي بعد الثلاث عشرة ونصف من حصة أربع وعشرين الساعة أربعة أقاليم مجموع الليل والنهار وهو دورة الدقائق الكاملة وكذلك في آخر الأقاليم الثلث مما يلي الشمال أيضا ينتهي إلى أربع عشرة ساعة وفي آخر رابع إلى أربع عشرة ساعة ونصف ساعة وفي آخر الخامس إلى خمس عشرة ساعة وفي آخر السادس إلى خمس عشرة ساعة ونصف ساعة وفي السابع إلى ست عشرة ساعة وهذا ما ينقطع العمران فيكون تفاوت هذه الأقاليم في الجنوب من النهار ما سبب ساعة لكل إقليم من أيام من أوله في ناحية الجنوب إلى آخره في ناحية الشمال موزعة على آخر هذه المقادير وأما من السداد في هذه الأقاليم فهو عشرة عن بعد من حيث رأس السدود دائرة معدل النهار الذي هو حتم برأس خط الأنوار ويختلف سوا بعض القطب الجنوب عن أفق ذلك السدود يقع القطب الشمالي عنه وهو ثلاث أبعاد متفاوتة تسمى من السدود كم من ذلك من السدود والشمس كما هو على هذه المقادير أيضا فسموا كل واحد من هذه الأقاليم السحابة من أوله من الغرب إلى الشرق بحضرة أسرار من السدود ويذكر أن ما شتم عليه كل حيز منها من الخدان والامصار والحدود والأشجار ونساءت يدها في المسالك وعن الآن نوحى القول في ذلك ويذكر مشاهير البلدان والأشجار والبحار في كل حيز منها ونحو ذلك يثبت ما وقع في كتاب تزيهه الشافى الذي ألفه العلوى الأديبى الخوى الملت سلفه من الأفرنج وهو راجع من زحار عبد الملك نازلا عليه بسفلية بعد خروج سفلية من إمارة مائة وكان تأليفه الكتاب في مسقط المائة السادسة وجمع له كتب جملة للمعوى وألف خرداديه والحقوقى والقدرى وابن اسحاق السجى وبطليموس وغيرهم وبنوا منها بالأقاليم الأول إلى آخرها وسموها من على بعض ما تدور فضله على الأقاليم الأول وفيه من جهة غربية الجزائر الخانات التي منها بدأ بطليموس يأخذ أطوار البلاد وليست في بيت الأقاليم وانما هي في البحر المحيط بحر متكررة أكبرها وأشهرها ثلاثة ويقال إنها مسمورة وقد يبعثان سفائن من الأفرنج حترت بها في أواسط هذه ثلاثة تغرق فمحمولهم وسواها غير بعض أسرارهم من البحر الغرب الأقصى وصاروا إلى حصة السلطان فلما تموا الإنسان العربى أجبروا عن حاله جزائرهم فغفروا الأرض للزراعة بالقرى وأن الحد من عقود برغهم وعينهم من الشعر وما شئهم المعز وقتالهم بالبحار يرمونها إلى خلف وعادتهم الجود للشمس إذا شئت ولا يعرفون ديننا ولا نعلمهم دعوة ولا يوقف على مكان هذه الجزائر إلا بالمشور لا بالتقسيم إليها لأن سفر السفن في البحر إنما هو بالرياح ومعرفة جهات

[illegible]

في بطيخة واحدة في أسفل واحد معترض بشق البحيرة من ناحية الشمال وينقسم ماؤه عشرين فيه.  
 الغربي منه إلى بلاد السودان معترض بحق يصيب البحر المحيط ويخرج الشرق منه ذاهبا إلى الشمال على بلاد  
 الحبشة والنوبة وفيها بينهما وينصرف في أعلى أرض مصر فيصب ثلاثين حدوله في البحر الرومي عند  
 الاسكندرية ورشيد ودمياط ويصب واحد في بحيرة ملحقة قل أن يتصل بالبحر في وسط هذا الاقليم  
 الأول وعلى هذا النيل بلاد النوبة والحبشة وبعض بلاد الواحات إلى أسوان وحاضرة بلاد النوبة بمصر  
 دقنة وهي في غربي هذا النيل وبمصر عاتكة ولاق وعدهم حد الجنادل على ستة مراحل من لاق  
 الشمال وعو حبل غاص من حبل مصر ومخصص من جهة النوبة فيمذهب إلى وصب في مروي بعيد من  
 مولا فلا يتمكن أن يسلكه إلا كركب على نحو ما سبق من مراكب السودان فيحمل على الظهر إلى  
 أسوان فعند الصعيد وكذا لو سق من مراكب الصعيد إلى فوق الجنادل وبين الجنادل وأسوان لا تعتبر  
 مرحلة والواحد في غربها عذوة النيل وهي الآن حرات وبها آثار العمارة القديمة وفي وسط هذا  
 الاقليم في الجزء الخامس من بلاد الحبشة على وادي أبي من وراء محط الاستواء ذاهبا إلى أرض النوبة فيصير  
 هناك في النيل الهائل إلى مصر وقسموه ككثير من الناس وزعموا أنهم من بني النمر وبطليموس ذكر  
 في كتاب آخر أنها وذكرا أنه ليس من هذا النيل وأي وسط هذا الاقليم في الجزء الخامس ينتهي بحر  
 الهند الذي يدخل من ناحية الصين ويعبر عنه هذا الاقليم إلى هذا الخامس فلا يبقى فيه غير أن  
 الأما كان في الجزء الثاني في داخله وهي معدة يقال تنحى إلى ألف حريرة أو فوقها على سواحل الجنوب  
 وهي آخر الممر في الجنوب أو فوقها على سواحل من جهة الشمال وليس مهالي هذا الاقليم الأول الأطراف  
 من بلاد الصين في جهة الشرق وفي بلاد اليمن وفي الجزء السادس من هذا الاقليم في بين البحر من الهابط  
 من هذا البحر الهندي إلى جهة الشمال وهم بحر قلم وبحر فارس وفيها يسبح جزر العرب وتنتهي على بلاد  
 اليمن وبلاد النهر في شرقها على ساحل هذا البحر الهندي وعلى بلاد الحجاز واليمامة وما إليها كما  
 ذكره في الاقليم الثاني وما بعده فلما انتهى على ساحل هذا البحر من غربيه فليكن العلم من أطراف بلاد  
 الحبشة وبجالات البحر (١) في شمال الحبشة ما بين جبل العلاق في أعالي الصعيد وبين بحر القلزم الهابط  
 من البحر الهندي وتحت بلاد العرب من جهة الشمال في هذا البحر حطيط باب المندب يضيق البحر الهابط  
 هناك من ناحية جبل المندب الثالث في وسط البحر الهندي متداع ساحل اليمن من الجنوب إلى الشمال في  
 طول اثنين عشر ميلا يضيق البحر بسبب ذلك في أن يضيق في عرض ثلاثة أميال أو نحوها ويسمى باب  
 المندب وعليه مراكب اليمن إلى ساحل السويس قريب من مصر وتحت باب المندب جزر مرسوا كن  
 ودهلك وبقالت من غربيه عجالات البجة من أم السودان كما ذكرناه ومن شرقيه في هذا الجزء نهاية  
 اليمن ومنها على ساحل بلدي بن يعقوب وفي جهة الجنوب من بلدي العرب على ساحل هذا البحر من غربيه  
 قري بربر يتلو بعضها بعضا وينتظم جميع جنوبه إلى آخر الجزء السادس ويلها هنالك من جهة شرقها

(١) قوله البجة هم الباء وضع الميم وكان أيضا البجاء وأما زالع فهو ربيع



بلاد التي تخرج ثم بلاد سفالة على ساحله الجنوبي في الجزء السابع من هذا الاقليم وفي شرق بلاد سفالة من ساحله  
 جنوب بلاد الواقي واق متصلة الى آخر الجزء العاشر من هذا الاقليم عند مدخل هذا البحر من البحر المحيط  
 وأما جزر هذا البحر فكثير من أعظمها جزيرة سير نديس مدورة الشكل وسها الحل المشهور يقال  
 ليس في الأرض أعلى منه وهي قالة سفالة ثم جزيرة المنعرو وهي جزيرة مستطيلة تدعى من قبالة أرض سفالة  
 ثم تذهب الى الشرق بحرفة بكثير الى الشمال الى أن تقر بمن سواحل أعلى الصين ويحذف بها في هذا  
 البحر من جنوبها جزر الواقي واق ومن شرقها جزر السيلان الى جزر آخر في هذا البحر كثيرة العدد  
 فيها أنواع الطيب والافاقو وفيها قال معادن الذهب والاريز وجمعة أهلها على من الجنوبي وفيهم ملوك  
 متعددون وبهذه الجزر من أحوال العمران معطارد كرها أهلها الخرافة وعلى الضفة الشمالية من  
 هذا البحر في الجزء السادس من هذا الاقليم بلاد اليمن كلها من جهة بحر القزوين غزيريدو المجمع ونهاية  
 اليمن وبهذه بلاد معدة من الإمامة الزيدية وهي بعيدة عن البحر الجنوبي وعن البحر الشرقي وفيها بعد  
 تلك مدينة عدن وفي شمالها مسعاء وبعدهم الى الشرق أرض الأحقاف وفتار وبهذه أرض من حصر موت  
 ثم بلاد البحر ما بين البحر الجنوبي والبحر فارس وهذه القطعة من الجزء السادس هي التي انكشف عنها  
 البحر من آخر هذا الاقليم الوسطى ويسكنها بعدة قلوب من الجزء التاسع وأكثر منه من العاشر  
 منه أعلى بلاد الصين ومن هذه الشبه مغاسكو وقالها من جهة الشرق جزر السيلان وقد تقدم ذكرها  
 وهذا آخر الكلام في الاقليم الأول والله سبحانه وتعالى ولي التوفيق عنه وقوله

والاقليم الثاني وهو متصل بالأول من جهة الشمال وقالة الغرب عنه في البحر المحيط جزر تان من  
 جزر الخالدات التي مرد كرها في الجزء الأول والثاني منه في الجاسد الأعلى منها من قنورية وبهذه  
 في جهة الشرق أعلى أرض خة ثم مجالات زغوة من السودان وفي الجانب الأسفل منها صحراء يسير متصلة  
 من الغرب الى الشرق ذات مفاوز تسلك فيها النصارى ما بين بلاد القربى بلاد السودان وفيها مجالات  
 للمسلمين من مساهة ومشعوب كثيرة ما بين كرونة وشتوغة ومسراة وشتوغة ووركة وعلى سمت هذه  
 المفاوز شرق أرض فزان ثم مجالات أركاز من قبائل البربر داهية الى أعلى الجزء الثالث على سمتها في الشرق  
 وبهذه من هذا الجزء بلاد كوار من أم السودان ثم قطعة من أرض الباجويين وفي أسفل هذا الجزء  
 الثالث هو حية الشمال منه بقية أرض ودان وعلى سمتها شرق أرض سنترية وتسمى الواحات الداخلة وفي  
 الجزء الرابع من أسفل بقية أرض الباجويين ثم يعبر من في وسط هذا الجزء بلاد الصيغ حفاف في الليل  
 المذهب من مبدئه في الاقليم الأول الى عقبه في البحر فيمر في هذا الجزء بين البحرين الحجازي وما قبل  
 الواحات من غريبه وحبل القطعة من شرقه وعلب من أعلاه بلاد أسناوار مستوي متصل كذلك حفافه الى  
 أسبوت وقوم من ثم الى صول ويفترق النيل هناك على شعبين ينتهي الاثنان منها في هذا الجزء عند  
 اللاهون والاسير عند دلاس وفيها ينحدر أعلى بلاد مصر وفي الشرق من حبل المقطم محاري عذابها  
 في الجزء الخامس الى أن تنتهي الى بحر السويس وهو بحر القارون الهايط من البحر الهندي في الجنوب الى

جهة الشمال وفي حدوده الشرقية من هذا البحر أرض الحجاز من حصن يمد إلى بلاد يثرب وفي وسط  
 الحجاز مكة شرقها وفي ساحلها مدينة جدة ثلثين ميلاً عتبات في الحدود الغربية من هذا البحر وفي  
 البحر السادس من غرب بلاد نجد أعلاها في الجنوب وتامة وجرس إلى عكاظ من الشمال وتحت نجد من  
 هذا البحر بقية أرض الحجاز وعلى شاطئها في الشرق بلاد نجران وخيبر وتحتها أرض البصرة وعلى سمت  
 نجران في الشرق أرض سابو مأرب ثم أرض النجف وينتهي في غرب فارس وهو البحر الثاني المطبق من  
 البحر الهندي إلى الشمال كما مر وبه في هذا البحر ثم نجران في الغرب فيرمي بين نجران وحوافه قطعاً  
 مائلة عليها من أعلاه مدينة فلبيات وهي ساحل البحر ثم نجران على ساحل بلاد عمان ثم بلاد البحر من وجوه  
 منها في آخر الجزء وفي الجزء السابع في الأعلى من غربه قطعة من جرد من تنصير القطعة الأخرى في  
 السادس ويغمر بحر الهند من الأعلى كله وعلى هذه ثلاث بلاد الهند إلى بلاد مكران وبها بلاد الطوير  
 وهي من الهند أبصار الهند كله في الجانب الغربي من هذا البحر وتحت بلاد فارس وبيرويين أرض الهند  
 وغربها ثم في الأعلى من جهة بلاد الهند في البحر الهندي في الجنوب وأول بلاد الهند على ساحل  
 البحر الهندي وفي شاطئها شرقاً بلاد بفر أو نجران ثلثين ميلاً الهند الهندية إلى أسفل من الهند إلى  
 أعلى بلاد سحران وهي البحر الثامن من غربه بقية بلاد ملير من الهند وعلى شاطئها بلاد الهند هارث  
 بلاد مليار وفي الجانب الأعلى على ساحل البحر الهندي وتحتها في الجانب الأعلى أرض كان وبهها  
 شرقاً إلى البحر المحيط بلاد القوس ما بين قشمير ما حقه وقشمير الحجاز حقه في آخر الأقاليم وفي الجزء  
 التاسع ثم في الجانب الغربي من بلاد الهند الأقصى ويرتفع إلى الجانب الشرقي من بلاد الهند إلى  
 العاشر ونق في أسفل ذلك الجانب قطعة من بلاد الصين بمهاة في شيمون ثم بلاد الصين في الجزء  
 العاشر كله إلى البحر المحيط وافته برسوة أعز ووه سبحانه التوفيق وهو ولي العدل والكرام  
 (الأقليم الثالث) هو متصل بالثاني من جهة الشمال في الجزء الأول منه وعلى نحو الثلث من أعلاه  
 جبل دري معترس فيمن غربه عند البحر المحيط إلى الشرق عند آخره ويمكن هذا الجبل من البر  
 أنه لا يحسبهم إلا خلفهم حسب ما يأتي ذكره وفي المنطقة التي بين هذا الجبل والأقليم الثاني وعلى البحر المحيط  
 منها رباط ماسق متصل به شرقاً بلاد سوم وبلاد وعلى شاطئها بلاد دروغة ثم بلاد سحران ثم قطعة من  
 صحراء بيسر الحجاز التي ذكرناها في الأقليم الثاني وهذا الجبل متصل على هذه البلاد كلها في هذا البحر وهو  
 قليل الناي والمسال في هذه الناحية الغربية إلى أن يسمت وادي ملو به فتكثر بنايات ومساكنه إلى أن ينتهي  
 وفي هذه الناحية من أم الصامنة ثم هسانة ثم ينمليك ثم كعميو ثم منكور ثم في آخر الصامدة في ثم قبال  
 منها كوه ومنها حقه وفي آخر هذا الجزء منه بعض قبال وناحية متصل به هالكن من حوفه جبل أوراس وهو  
 جبل كتامة وبذلك أم أخرى من البرابرة تذكره في أمنا كنهم ثم في جبل دري هالكن من جهة غربيه متصل  
 على بلاد المغرب الأقصى وهي في جوفه في الناحية الجنوبية منها بلاد مراكش وإمات وتادلا وعلى البحر  
 المحيط منها رباط أسن ومدينة سلا وفي الجوف عن بلاد مراكش بلاد فاس ومكناسة وتادلا وقصر كتامة



افتراقه نابة من تحت مصر على شعبين آخرين من شطوف وزفق وينقسم الايمن منهم من قرمت  
 بشعبين آخرين وتصب جميعا في البحر الرومي مني مصب العرب من هذا الشعب بلاد المكثرة وعلى  
 مصب الوسط يدور على مصب النهر في حده مياذون بين مصر والقاهرة وبين هذه السواحل البحرية  
 أسافل الديار المصرية كلها عشوة حمراء وخطها وفي الجزء الخامس من هذا الاقليم بلاد الشام  
 وأكثرها على ما مضى وذلك لأن بحر القلزم ينحني من الجنوب وفي الغرب منه عبد الويس لأنه في  
 بحر مسمى من البحر الهندي إلى الشام يعطف أحدا إلى جهة الغرب فتكون قطعة من اعطافه في  
 هذا البحر مائة ميل ينحني في الشرق الغربي منه إلى الويس وعلى هذه القطعة عبد الويس فإن تم جل  
 التطور ثم يلقه من ثم الحور وفي آخرها من هناك يعطف ساحته إلى الجنوب في أرض الحجاز كما مر  
 في الاقليم الثاني من البحر الخامس منه وفي الجهة التي يقع من هذا البحر فتلطم من البحر الرومي غمرت  
 كثير من غربه عليها المرمو العربي وقرب شرقها من القلزم بمصايق ما يعرف من هناك وفي شد الباب  
 منقبا إلى أرض الشام وفي شرق هذا الشام نفس الشبه أرض حرداء لا حث كانت بحال إلى اسم ايل  
 بعد حرو حيم من مصر وقيل هو هذا في الشام أربعين سنة كما قاله القلزم في هذه القطعة من البحر  
 الرومي في هذا البحر شائعة من حرو زفق من وتينها في الاقليم الرابع كما ذكره وعلى ساحل هذه القطعة  
 عبد القاري الشمايل البحر الويس يدور بين وهو آخر الديار المصرية وعقلاان وسما طرف هذا  
 البحر ثم يحط هذه القطعة في امثاليها من هناك إلى الاقليم الرابع عند دار المسى وغرزة هناك ينحني  
 البحر الرومي في جهة الشرق وعلى هذه القطعة أكثر سواحل الشام في شرقه عقلاان وما يعرف في بين  
 عنها إلى الشام بدقار ية ثم كذلك بدقار سمور ثم صيدا ثم شرقا ثم يعطف البحر إلى الشمال والاقليم  
 الرابع ويقال هذه البلاد ساحلية من هذه القطعة في هذا البحر محل عظيم يخرج من ساحل أيل من بحر  
 القلزم ويذهب في ناحية الشام منحرفا إلى الشرق إلى أن يجاوز هذا البحر ويأتي من محل السكك وكثارة  
 حار بين أرض مصر والشام في شرقه بلاد القبة التي يمر عليها الحجاج من مصر إلى مكة ثم بعدها في  
 ناحية الشمال بعد في الحليل عليه صلاة والسلام عند حل السراة ينزل من عند حل السكك المذكور من  
 شمال القبة ذاهبا على حسب الشرق ثم يعطف قليلا وفي شرقه هناك بلاد البحر وديار ثودوتها ودومة  
 الجندن وهي أسافل الحجاز وفوقها حل رموي وحسون حير في جهة الجنوب عنها وفيها بين حل السراة  
 وبحر القلزم ممرات يهوى وفي شمال حل السراة مدينة القدس عند حل السكك ثم الأردين ثم طبرية وفي  
 شرقها بلاد الحور إلى أذرعت وفي شمالها شرق دومة الجندل آخر هذا البحر وهي آخر الحجاز وعند  
 منعطف حل السكك إلى الشمال من آخر هذا البحر مدينة دمشق مقابلة صيدا ويرت من القطعة  
 البحرية وحل السكك يعرض بينها وبينها على سمت دمشق في الشرق مدينة بعلبك ثم مدينة حمص في الجهة  
 الشمالية آخر الجزء عند منعطف حل السكك وفي الشرق عن بعلبك وحمص بدتدمر ومجالات البادية إلى  
 آخر الجزء وفي الجزء السادس من أعلاه مجالات الأعراب تحت بلاد نجد واليمامة ما بين جبل العراج



الصفان إلى البحرين وعبر إلى بحر فارس وفي أسافل هذا البحر تحت الحفلات بلاد الحيرة والقادسية  
 ما بين الفرات وروما بعدها نهر قديمة البصرة وفي هذا البحر ينتهي بحر فارس عند سفادان والآلة (١)  
 من أسافل البحر من شماله ويصب فيه عند سفادان نهر دجلة بعد أن ينقسم بخدائون كثيرة وتخطيه  
 دوائيا أخرى من الفرات ثم تتسع كلها عند سفادان وتصب في بحر فارس وهذه القطعة من البحر مفعلة  
 أعلاها متداينة في آخرة في تير فيه وحيلة غصصها متداينة بعد الشاطئ على يدونها البحر يفسد  
 أقل البحرين وعبر والأحساء وفي غيرها احتضروا الصبوشية أرض البصرة وعلى يدونها الشرقية  
 وأعلى فارس من أعلاها وهو من عند آخر البحر من الشرق على طرف قدام من عند البحر مشرقا  
 وروما إلى الجنوب في هذا البحر حبال الفرس من كرمين وحتهم مر على الساحل من سيرة أبو نعيم  
 من ساحل عند البحر وفي تير فيه إلى آخر البحر من تحتهم مر بلاد فارس من ماني ومار ودار البحر ولسا  
 مطهر والشاهجان وشيراز وهي قديما كلها وتحت بلاد فارس إلى التيم عند طرف البحر بلاد  
 وزستان ومبالا هواردن وسدي وصابور والسوس ورامهرمز ومرها وأرعد وهي حد  
 بن فارس وخورستان وفي تير في بلاد خورستان حبال الأكراد منطقة إلى بواحي أسفان وبها  
 اكهم وبمبالا هواردن فارس وتسمى أرضهم في البحر السان في الأعلى من من الغرب  
 في حبال الفرس وبلها من الجنوب والشمال بلاد كرمين ومكران ومن مدنها روردي والشرخان  
 حمرقت وازدر والسير وتحت أرض كرمين إلى التيم نية بلاد فارس إلى حدود أسفان ومدينة  
 بهان في طرف هذا البحر من بين بحر وحتهم فوق الشرق من بلاد كرمين وبلاد فارس أرض محسان  
 لوهستان في الجنوب وأرض كوهستان في الشمال سهاو وسهاو بين كرمين وفارس وبين محسان  
 لوهستان في وسط هذا البحر القاور تسمى الفيلة تان تان تسمى بها ومن عند محسان يست  
 أطلق وأما كهنان فهي من بلاد خراسان ومن مشاهير بلادها سرحس وقوهستان آخر الجزء  
 في الجزء الناعم من غربها وحوالها من الشرق من أرض التيم منطقة أرض محسان من غربها وأرض  
 إلى الحد من حوالها في الشمال عن هذه الحفلات حد الغور وبلادها وقاعدتها غرة فرة الحد  
 من آخر الغور من التيم بلاد استراخان في الشمال سهاو إلى آخر الجزء بلاد هراة أو وسط خراسان  
 بها اسفان وقاشان وبوشيج وروارد والشافقان والخورجان وتنتهي خراسان هناك إلى  
 بحر جيحون وعلى هذا النهر من بلاد خراسان من غربه مدينة بلخ وهي تير فيه مدينة ترمذ  
 مدينة بلخ كانت كرمين مملكة الترك وهذا النهر جيحون يخرج من بلاد وجرمي حدود  
 محسان ثم إلى الحد يخرج من جنوب هذا الجزء وعند آخره من الشرق في مختلف من غرب مغربا  
 من وسط الجزء ويسمى هناك نهر خراسان ثم يمتد إلى الشمال حتى يمر بحر اسفان ويذهب على يده

الى أن يصب في بحيرة خوارزم في الأقليم الخامس كما ذكره وتقدم عند امتثاله في وسط الجزء من الجنوب الى الشمال خمسة أشهر عظيمة من بلاد الختل وتوحيش من شرقه وأنهار أخرى من جبال الهند من شرقه أيضا وتوفي البحر حتى يجمع ويضم لا كداه له ومن هذا الأنهار الخمسة خمسة نهر وحشاب يخرج من بلاد الهند وهي بين الجنوب والشرق من هذا البحر فيمر مغربا ثم يرافى الى الشمال الى أن يخرج الى البحر التاسع قريب من شمال هذا البحر يعبره في شرقه جبل عظيم يمر من وسط الجنوب في هذا البحر ويدفع منتهى ما خرج الى الشمال الى أن يخرج الى البحر التاسع قرب ما من شمال هذا البحر فيحور بلاد الهند الى القطعة الشرقية الجنوبية من هذا البحر وغرب بين الترك وبين بلاد الهند وليس في بلاد الهند وأند في وسط الشرق من هذا البحر حوضه القليل من يحيى سدواو يصب فيه من كندباو حوض ومذوح حوض وخرج حوض وحشاب من بلاد الهند واخره هذا البحر فيمر نخته في مدق بعد أن يخرج في بلاد توحيش ويصب في نهر جيحون بعد حدود يبلغ من عمرها ثمانى المئتين في الشمال الى بلاد الحوز من وفي الشرق من بلاد القوقاز من بلادها بين نهر جيحون بلاد النحاس من حرسان وفي الجنوب شرقه هائل من النهر بلاد الختل وأكبرها جبال وبلاد توحيش وعند هاهنا حوض البحر يخرج من شرق حرسان نهر جيحون وينصب منتهى في أن يصب في البحر العظم الذي معه بلاد الهند وخرج حوض وحشاب كما قلناه فيصل به عند باب الهند من يحيى ويمر من جيحون بين هذه البحار أخرى نزل في منها نهر بلاد الوحيش نزل فيه من الشرق تحت الترمذ الى حوض الهند ونهر بلخ يخرج من حوض الترمذ من مبدئه عند الحوز من ويصب فيه من غربه ويحيى هذا النهر من غربه بلاد قند من حرسان وفي شرق النهر من هائل أرض المهدو أسير وشبه من بلاد الترك وفي شرقها أرض فرغانة أيضا الى آخر الجزء شرقا وكل بلاد الخوارزمها حوض البحر الى شمالها وفي الجزء التاسع من غربه أرض الهند الى وسط الجزء وفي جنوبها بلاد الهند وفي شرقها بلاد الصين الى آخر الجزء وفي أسفل هذا الجزء شمالا من بلاد الهند بلاد الخوارزمية من بلاد الترك الى آخر الجزء شرقا وشمالا ويصل بها من غربيها أرض فرغانة أيضا الى آخر الجزء شرقا ومن شرقها أرض التمرغ من الترك الى آخر الجزء شرقا وشمالا وفي الجزء العاشر في الجنوب منه جميعا غنية الصين وآسلاف وفي الشمال شبه بلاد التمرغ من شرقهم عنهم بلاد حرجير من الترك أيضا الى آخر الجزء شرقا وفي الشمال من أرض حرجير بلاد كنهان من الترك وقالها في البحر المحيط بحرية الباقوت في وسط بحر مستند ولا ينفذ منه المياه لامتلاك والصعود الى أعلاه من خارجه مصب في القناة وفي الجزيرة حياث قتالة وحصى من الباقوت كثيرة فيحتل أهل تلك الناحية في استخراجها ما يلبيهم مقاليه وأهل هذه البلاد في هذا الجزء التاسع والعاشر فياورا خراسان والجبال كلها عجالات للترك أمر لا يحصى وفي فواصن رحلة أهل بل وشاء وبشر وحيل للتاج والركوب والأكل وكل وطوائف كثيرة لا يحصىهم إلا خلتهم وفيهم مسلمون ثماني

إلى البحر ثم جيون ويغرون الكفار منهم المذبحين ، نحو سيفي يعلون ثم قيسهم إلى يلبهم وغرجون  
 بلاد حرسانا والهند والعراق

في الأقليم الرابع ١٠ ينصل الثالث من حبة لخم ، والجزء الأول منه في غريه قطعة من  
 بحر المحيط مستطيلة من أوله جنوبا إلى آخره شمالا وعليها في الجنوب مدينة متحة ومن عدم  
 لقطعة تحت متحة من البحر المحيط إلى البحر الرومي في خليج متشايق بمقدار ثلثي غنم مائة ما بين  
 الشرق والغرب في الخضراء شمالا وفقر الخمار وسنة جندار وبعيد متفرقة إلى أن ينصل إلى وسط  
 البحر الخامس من هذا الأقليم ويسمى في دعاه تدرج إلى أن يعبر لأرضه أورا أو أكثر  
 خامس ويغبر عن مدينة طرد من الأقليم الثالث والخامس كمد كرم ويسمى هذا البحر البحر  
 الثاني أيضا وفيه جزائر كثيرة وأصغرها في حبة البحر سباسة ثم بوقفة ثم مرقفة ثم سب دابة ثم منطية  
 وهو أصغرها ثم لويس ثم أفريقس ثم بعد من كند كرها كلها في أحرانها التي ونعم بها وخرج من  
 هذا البحر إلى وجه البحر الثالث وهو في البحر الثالث من الأقليم الخامس خليج السادفة يذهب  
 إلى حبة الشمال ثم يمتد في وسط البحر من حبة حمة ثم مرقفة إلى أن ينصل إلى البحر الثاني من  
 خامس ويخرج منه أيضا إلى آخر الجزء الرابع ثم من الأقليم الخامس خليج التسطيبية ثم في الشمال  
 من حبة حمة ثم من رمة السهول إلى آخر الأقليم ثم ينصل إلى البحر الرابع من الأقليم السادس ويصطف  
 إلى البحر طلس داها في الشرق في البحر الخامس كله ووسط السادس من الأقليم السادس كند كرم  
 ذلك في أما كند وسد ما خرج هذا البحر الرومي من البحر المحيط في خليج متحفة وينصل إلى الأقليم  
 الثالث في في الجنوب من خليج متحفة ثم من هذا البحر في حبة حمة ثم من خليج البحر من بعدها  
 مدينة سعة على البحر الرومي ثم فضاون ثم ليس ثم بعد هذا البحر بقية هذا البحر شرقا ويخرج إلى  
 الثالث وأكبر أنهار في هذا البحر في شماله وشرق خليج متحفة وهو كلها بلاد لا تدل على أمر ينسب ما بين  
 البحر المحيط والبحر الرومي أو لها أثر بقى بعد مع البحر من وفي الشرق منها على ساحل البحر الرومي  
 البحر في الخضراء ثم معلقة ثم السك ثم ثوبو تحت هذه من من البحر المحيط غربا وعلى مرقفة ثم شرقا  
 بإطلة وقيانها في حبة فادس وفي الشرق في غنم ليش وقلة السيلية ثم السخنة فراسم ومدينة ثم ناطة  
 وحيان وأبدتم وأدبان ويصل في تحت هذه السخنة في وسط على البحر المحيط ثم ما وفي الشرق عليها  
 إخلوس وماردة وبارثم غنم في راحة ثم قطع راحة وتحت هذه السخنة على البحر المحيط غربا وعلى  
 راحة وفي الشرق منها شرقا ومدينة على البحر المذكور ثم قطرة السيف ويسمى السخنة من  
 حبة الشرق جبل الشارات بيد أمم في غرب حمة ويذهب مشرقا مع آخر الجزء من شماله فينتهي إلى  
 مدينة سافيا بعد نصف منه وتحت هذا الجبل شجرة في الشرق من فورنه ثم طليطلة ثم وادى الخمار  
 ثم مدينة سام وعدا أول هذا البحر في حبة وبعين أشوبة بمقبرة هذه غربي الأندلس ما وادى شرق  
 الأندلس على ساحل البحر الرومي منها بعد المرية قرية حاجنة ثم لفته ثم دانية ثم بلقسية إلى غنم فادس آخر

الجزء في الشرق وتحتها ليرة قوق وشقورة تتاخمان بسطة وقلم فر ياج من غرب الاندلس ثم مرسية  
شرق ثم شاملة تحت بلسية شمالا ثم شرق ثم درعونة ثم عركوة آخر الجزء ثم تحت هذه شمالا أو من  
منحالة ويريد متاخمان لشقورة وتليقطة من الغرب ثم فرغة شرق تحت درعونة وشمالا عنها ثم في  
الشرق عن مدينة سلة قلعة أبوب ثم شرقا ثم لاردة آخر الجزء ثم قوق شمالا والجزء الثاني من هذا  
الاقليم عمر الماء جميعه الاقطعة من غرب في انهاء فيها غنية بحل التراب ومعام جبل التنايا والسالك  
يخرج اليه من آخر البحر الأول من الاقليم الخامس يبدأ من الطرف المنتهي من البحر المحيط عند آخر  
ذلك البحر نحو باو شرق ويمر في البحر سائر الى الشرق فخرج في هذا الاقليم اربع ممرات فخرج  
الجزء الأول منه الى هذا الجزء الثاني يقع فيه فصعة تحصى ثمانية الى الد المصل وتسمى أرض  
عسكونية وفيه مدينة حريدة وقرشونة وعلى ساحل البحر الزرومي من هذه القطعة مدينة رسلوة ثم  
أربونة وفي هذا البحر ابدى من البحر سائر الى كثيرة والسكيت مهابير مكون لصعدا في غربية  
جزيرة سمر دانية وفي ثم فيه جزيرة صفة من هذه الاقطعة يقال الدور هاسما للمبحر وبها مدن كثيرة  
من مشاهيرها سمر قوس وبلوم وسراة ومارز وميني وهذه "جزيرة تسمى أرض أوريقية وفيها  
بينهما جزيرة أعديوش ومالطة والجزء الثالث من هذا الاقليم معمور أيضا والبحر الاملاط قطع من  
ناحية الشمال الغربية مهابير من قوق واوروس على من أرض التكرده والشرق في من بلاد السدافو الجزء  
الرابع من هذا الاقليم معمور أيضا البحر كما مر وجزيرة كثيرة وكثيرة هابير مكون كاهن الثالث  
والصومر منها جزيرة بلوس في الناحية الغربية التي تسمى بجزيرة أوريقية من منطقة من وسط الجزء  
الى ما بين الجنوب والشرق وهو الجزء الخامس من هذا الاقليم من البحر معتملة كثيرة بين الجنوب  
والغرب يسمى الصلع الغربي منها الى آخر الجزء في التسمية ومن الصلع الجنوبي منها الى نحو المثلثين  
من الجزء وبقي في الحاسب الشرق من البحر فصعة نحو المثلثين منها الى الغرب معتملة مع  
البحر كالفناء وفي النصف الجنوبي منها سائر الشامو عرق ومشتاحل الملكة الى أن ينتهي الى آخر  
النام في الشمال معتملة من هناك ذاهبا الى "مطر الشرق النامي ويسمى عند بعضه من السلطنة  
ومن هناك خرج الى الاقليم الخامس ويعود من عند معتملة فقلعة من بلاد الجزيرة الى جهة الشرق  
ويقوم من عند معتملة من جهة الغرب جبال متصلة بعضها بعضا الى أن يسمى الى طرف خارج من  
البحر الزرومي متأخرا الى آخر الجزء من النامي وبين هذه الجبال تباين البحر المروبي وهي التي تسمى  
الى بلاد الأرمين وفي هذا الجزء فصوصها بين هذه الجبال وبين جبل السلطنة فأما الجهة الجنوبية التي  
قدمنا فيها أسافل الشام وألجبال الملكة معروض فيها بين البحر الزرومي وآخر الجزء من الجنوب الى  
الشمال يعني ساحل البحر منه بدأ شرق طوس في أول الجزء من الجنوب متاخمة لقرية وطرا على  
ساحلها من الاقليم الثالث وفي تيمال أنظر جنوب حلة ثم القاذية ثم اسكندرونة ثم سلوقية وبعدها شمالا  
بلاد الروم وأما جبل الملكة العوض بين البحر وآخر الجزء بخصايه فيمماقه من بلاد الشام من أعلى الجزء



[illegible]





يعتوب وبها من شرق بلاد الاندلس مدينة تنصبة عند آخر الخرم في الجنوب وترفع عن فناء وفي  
شمالها وشرقها وشفة ويموتة على منها شرقا وشمالا وفي غرب يدونة فسطحة من ناحية فم بينها وبين  
برغشت ويعتبر من وسط هذه القطعة حل غصاة بحار البحر واصلح النهر في الشرق وهو حي قرب وينصل  
بهو بطرف البحر عند يدونة في حبة الشرق الذي ذكره من قبل أن ينصل في الجنوب البحر الرومي في  
الاقليم الرابع ويصير حجر على بلاد الاندلس من حبة الشرق وشمالا أو أبها تنضم إلى بلاد عشكوبنة  
من ثم الفرع فرام من الاقليم الرابع برشوة ثم رومة على ساحل البحر الرومي وحريرة وقرقشوة  
وراءهما في الشمال وسمي الاقليم الخامس بعرشة تسمى حار يدونة فكشف في هذا البحر من حبة  
الشرق فقطعة على شكل منسمة مستطيلة رابطة الحرة رومة ثم شرقا ومنها على البحر الغريرة على رأس  
القطعة التي ينصل بها جبل التمرات يدونة في آخر هذه القطعة في الساحة الشرقية الشمالية من الجزء  
أرض ينضم من الشرق إلى آخر البحر الرومي الحرة التي من الحبة التي ينضم من عشكوبنة وشمالها  
أرض ينضم و برشوة و قد ذكر وهو من شرق بلاد عشكوبنة في تلك القطعة أرض من البحر الرومي  
دخلت في هذا البحر كالصبر من جهة في الشرق فبلاد يدونة في بلاد عشكوبنة في غربها حلة في حوز من  
البحر وعلى رأس هذه القطعة في بلاد يدونة في شمالها من بلاد حوز وفي شمالها على ستة أرض  
برعونة وفي الشرق من طرف حوزة البحر من البحر الرومي شرقا حوزة من بلاد حوز في شمالها حوز  
داخل من الرومي البحر من رية شرقا في رية شرقا من رومة الحرة كرس في بلاد حوزة حوزة  
البلاد في هذه القطعة وسمي من ناحية القصبة والحيات في البرية والكائنات العادة ما هو معروف  
الاحبار ومن جملة الهيرثاني في وسط من الشرق في رومة حوزة في بلاد الحار وسمي  
كسبة بشر من وراس من الخواريزم وهو مدونة في الشمال من بلاد رومة بلاد أفر فبينة في  
آخر البحر وعلى هذا الطرف من البحر الذي في حوزة رومة بلاد من في الجانب الشرق من منطقة  
بلد فلورية من بلاد الشرق وفي شمالها شرق من خليج البادفة حتى في هذا البحر من البحر الثالث مغربا  
ومحاذيا للشمال من هذا الجزء وانتهى إلى نحو الثلث منه وعليه كثير من بلاد البادفة حتى في هذا الجزء  
من حوزة في ينضم من البحر المحيط ومن ثمة بلاد انكلافة في الاقليم السادس وفي الجزء الثالث  
من هذا الاقليم في غرب بلاد فلورية بين خليج البادفة والبحر الرومي يخيف بها من شرقه يوصل  
من برعاني الاقليم الرابع في البحر الرومي في حوزة بين طرفين حوزة من البحر على سمت الشمال في هذا  
الجزء وفي شرق بلاد فلورية بلاد اسكيد في حوزة بين خليج البادفة والبحر الرومي ويدخل طرف  
من هذا الجزء في الجنوب في الاقليم الرابع وفي البحر الرومي ويخيف من شرقه خليج البادفة من البحر  
الرومي ذاعا إلى سمت الشمال ثم يعطف إلى الغرب محاذيا لآخر الجزء الثاني ويخرج على سمت من الاقليم  
الرابع جبل عظيم يوازيه وينتهي منه في الشمال ثم يفر بجمعه في الاقليم السادس إلى أن ينتهي فذلة خليج  
في شماله في بلاد انكلافة من أم المانين كانه كرو على هذا الخليج وينتهي بين هذا الجبل مادام اذيعين



الى الشمال بلاد السادة فاذن هذا الى الغرب ينضم الى احواليهم بلاد الامانيين عند طرف الخليج وفي  
الجزء الرابع من هذا الاقليم قطعة من البحر الرومي خروجه اليمن الاقليم الرابع مصرية كلها تقطع  
من البحر ويخرج منها الى الشمال وبين كل نهرين منها نهر فمن البحر في الجنوب ينضم وفي آخر الجزء  
شرقاً تقطع من البحر ويخرج منها الى الشمال خليج القسطنطينية يخرج من هذا الطرف الجنوبي  
ويذهب الى سمت الشرق اذ ان يدخل في الاقليم السادس وينقطع من هناك عن قرب مشرقاً الى  
نهر ينشأ في البحر الخامس وبعض الرابع قبده السادس بعد من الاقليم السادس كما ذكره ويد  
القسطنطينية في شرق هذا الخليج عند آخر الجزء من الشمال وهي المدينة العتيقة التي كانت كرم  
القيصرية وما من آثار لها ولا مذكورة ما كثر عنه الا حديث والفتحة التي ما بين البحر الرومي  
وخليج القسطنطينية من هذا الجزء وفيها بلاد مقدونية التي كانت تسمى سيرا ومنها انداء ملكيه وفي  
شرق هذا الخليج الى آخر البحر وقطعت من أرض باسوس والنبطية والعبدة محلات لم تكن وسهامها  
ابن عذون وقاعدته بها ومنه وكانت من قبيلة الروم وعليه سبها الا ان سارت لانه كان وفي الجزء  
الخامس من هذا الاقليم من غربه وحواله أرض باسوس وفي الشمال سبها الى آخر الجزء بلاد عمورية  
وهي شرق عمورية نهر فاف الذي عند البحر يخرج من جبل هناك ويذهب في الجنوب حتى يخالف  
الفرات فل وهو له من هذا الجزء الى البحر في لاصير الرابع وهناك في غربه آخر الجزء في مبداء  
سحان انهار جيجان نهر ما بين على مسمو ودمشق كرمه وفي شرقه هناك مبداء نهر الدجلة الذي اذهب  
على مسمو في موارا حتى يخالف عدد عداد وفي اروية التي بين الحوض والشرق من هذا الجزء ورواء  
الجبل الذي بدمامه نهر دجلة يد ميافوقين وسير مافوقين في كرمه ينضم هذا الجزء تقطعت  
احدها غربية عمورية وفيها أرض باسوس كلفها واسفلها الى آخر الجزء شمالاً ورواء الجبل الذي  
بدمامه نهر قباقب أرض عمورية كما قلناه والقطعة الثانية شرقية تسمى على الثلث في الجنوب  
مها مبداء الدجلة والفرات وفي الشمال بلاد تيلقان متصلة بأرض عمورية من وراء جبل قباقب  
وهي غريضة وفي آخرها عند المرات عدة حرة وفي اروية الشرقية الشمالية قطعة من نهر  
ينشأ الذي ينضم خليج القسطنطينية وفي الجزء السادس من هذا الاقليم في جنوبه وغربه بلاد  
أرمينية متصلة الى أن يتجاوز وسط البحر الى جانب الشرق وفيها بلاد أردن في الجنوب والغرب وفي  
شمالها تليس وديل وفي شرق أردن مدينته خلافا ثم بردعة وفي حوضها انحراف الى الشرق مدينة  
أرمينية ومن هذا النهر يخرج بلاد أرمينية الى الاقليم الرابع وفيها عدا لك بدائرة في شرق جبل الاكراد  
المسمى بارمي وقد مر ذكره في الجزء السادس منه ويتفرع بلاد أرمينية في هذا الجزء وفي الاقليم  
الرابع قبله من جهة الشرق فيها بلاد أدريجان وآخرها في هذا الجزء شرقاً بلاد أرويل على قطعة من  
بحر طبرستان دخلت في الناحية الشرقية من الجزء الرابع ويسمى بحر طبرستان وعليه من شماله في  
هذا الجزء قطعة من بلاد الحرر وهو الذي كان ويدأ من عند آخر هذه القطعة البحرية في الشمال جبال

يتصل بعضها بعض على ممتد العرب إلى البحر الخامس فتعرفه معطلة وعينة بنديما فرتين ويخرج  
إلى الأقليم الرابع عند آمد ويتصل بجبل المسلة في سائر الشاة ومن هناك يتصل بجبل الككاه  
كما مر وبين هذه الجبال الشمالية في هذا البحر ثمانية كلاً ما يوجب تفضي من الجانبين في جوب  
بلاد الأتواب متصلة في الشرق إلى بحر طرسان وعنه من جهة البلاد مدينة ذات الأتواب  
وتصل بلاد الأتواب في الغرب من ناحية جوب بنديما الغربية ويسمى في الشرق وبين بلاد أدر بيچار  
الجنوبية بلاد أرب متصلة إلى بحر طرسان وفي شماله عند هذا القطع من هذا البحر في غرب  
ملككة العرب في رابطة العربية الشمالية منها وفي رابطة البحر كله قطعة أيضاً من بحر بلس التي  
عنده خليج القطنية وفيه عدد كركه ويحيط بهذه القطعة من بعض بلاد السير وحلبها  
به أمرا بريت وتتصل بلاد السير بين جبال الأتواب والجزء الشمالية من البحر إلى أن يدهى شمالاً  
إلى حين حدر بينها وبين أرض الخزر وهذا بحر غامدية سول ووراء هذا الجبل الخاخر قطعة  
من أرض الخزر ينهي إلى رابطة الشرف الشمالية من هذا البحر من غرب طرسان وآخر الجبل  
شمالاً والجزء السابع من هذا الأقليم العربية كله مغمور بحر طرسان ويخرج من جوبه في  
الأقليم الرابع القطعة التي ذكرنا هناك من عليها بلاد طرسان وحده الذي في قوس وفي  
غرب تلك القطعة متصلة بها القطعة التي في الجزء السادس من الأقليم الرابع وبعضها من  
شمالها القطعة التي في الجزء السادس من شرفه أيضاً ويكشف من هذا البحر قطعة عند  
رأوس الشمالية العربية يصب فيها نهر أتر في هذا البحر ويسمى من هذا البحر في ناحية الشرق  
قطعة مكشعة من البحر هي محلات تفر من أم الترك يحيط بها جبل من جهة الجنوب داخل  
في الجزء الثامن ويسمى في الغرب أي مدون وسفحه جعفت إلى الشمال إلى أن يلاقى بحر  
طرسان فيحسب به ذاهمته إلى جنبه في الأقليم السادس ثم يصف مع شرفه ويقارقه ويسمى  
هناك جبل سياء ويذهب بحر إلى الجزء السادس من الأقليم السادس ثم يرجع جنوباً إلى الجزء  
السادس من الأقليم الخامس وهذا الطرف منه هو الذي اغترس في هذا البحر بين أرض السير  
وأرض الخزر واتصلت أرض الخزر في "الجزء السادس" والسابع خفاق هذا الجبل المسمى جبل  
سياء كما سيأتي والجزء الثامن من هذا الأقليم الخامس كله محلات لغز من أم الترك وفي الجهة  
الجنوبية الغربية منه بحيرة حوارز التي يصب فيها نهر جيحون دورها ثمانية ميل ويصب فيها  
أنهار كثيرة من أرض هذه المحلات وفي الجهة الشرقية منه بحيرة عرعون دورها أربعة  
ميل وماؤها حلو وهي الباحة الشمالية من هذا البحر جبل مرغر وعنده جبل الثلج لأنه لا يذوب  
فيه وهو متصل بآخر الجزء وفي الجنوب عن بحيرة عرعون جبل من الحجر السوداء ليست شياً يسمى  
عرعون وبه سميت البحيرة ويسحب منه من جبل مرغر نفاق البحيرة أنهار لا تنحصر عدتها فتصب  
فيها من الجانبين وفي الجزء التاسع من هذا الأقليم بلاد أركس من أم الترك في غرب بلاد الغز وشرق

بلاد الكناكية ويخصه من حية الشرق آخر الجزء حرقوقيا المحيط بأحوج ومأحوج يعرض  
هناك من الجنوب الى الشمال حتى يعصف أب دحوته من الجزء العاشر وقد كان دخلا اليه من آخر  
الجزء العاشر من الأقليم الرابع قبله احتف هبانت ببحر المحيط الى آخر الجزء في الشمال ثم انعطفت  
مغربا في الجزء العاشر من الأقليم الرابع الى مدون نصفه وأحد من أوله الى عبالبلاد الكناكية  
ثم خرج الى الجزء العاشر من الأقليم الخامس فذهب فيه مغربا الى آخره ونبت في حويه  
من هذا الجزء قطعة مستطيلة الى الغرب من آخر بلاد الكناكية ثم خرج الى جزء التاسع في  
شرفيه وفي الأسمى منه وانعطفت غربا الى الشمال وذهب في حته الى الجزء التاسع من  
الأقليم السادس وفيه السد هانت كما ذكره ونبت فيه النصفه الى آخره من حويه فويا عند  
الزاوية الشرقية الشمالية من هذا الجزء مستطيلة الى الجنوب وهو من بلاد مأحوج ومأحوج  
وفي الجزء العاشر من هذا الأقليم أرض مأحوج متطيلة كما انقطعت من البحر المحيط غربا  
في شرفيه من حويه الى الشمال والقطعة التي يغسلها الى حية الجنوب والغرب جبل فويا حين مرفيه  
ومساوى ذلك فأرض مأحوج ومأحوج وانما سحبه ونعاني أعظم

في الأقليم السادس في آخره الأول منه بحر كثر من حيه وامتد شرقا مع الناحية الشمالية  
ثم ذهب مع الناحية الشرقية الى الجنوب وانتهى قربا من الناحية الجنوبية فاستطبت قطعة من هذه  
الأرض في هذا الجزء داخل بين الطرفين وفي زاوية الجنوبية الغربية من البحر المحيط كالحول فيه  
ويضج ملولا وعرضا وهي كلها أرض برصا وفيها بين الطرفين وفي زاوية الجنوبية الشرقية من  
هذا الجزء بلاد صاقي متصلة ببلاد سطو التي مر ذكرها في الجزء الأول والثاني من الأقليم الخامس  
والجزء الثاني من هذا الأقليم من البحر المحيط من غربه فمتصلة مستطيلة أكبر من نصفه  
الشمال من شرق أرض برصا باقي الجزء الأول وانصلت بها قطعة لا تحري في الشمال من غربه الى  
شرفه وانصلت في النصف الغربي منه بعض الشيء وفيه هانت قطعة من جزيرة انكلاطرو وهي جزيرة  
عظيمة متصلة على مدن وبها مملات ضخم ونبت في الأقليم السابع وفي جنوب هذه القطعة  
وجربها في النصف الغربي من هذا الجزء بلاد ارمدية وبلاد افادش متطبلين بها ثم بلاد افريقية  
حويلا وغربا من هذا الجزء وبلاد برغونية شرقا عليها وكلاهما ثم الاخير نحو بلاد المايين في النصف  
الشرقي من الجزء بقية بلاد انكلاطرو ثم بلاد برغونية شمالا ثم أرض هوكو وشطونية وعلى قطعة  
البحر المحيط في الزاوية الشمالية الشرقية أرض ثمريرة وكلاهما ثم المايين في الجزء الثالث من  
من هذا الأقليم في الناحية الغربية بلاد مرانية في الجنوب وبلاد شطونية في الشمال وفي الناحية  
الشرقية بلاد انكلاطرو في الجنوب وبلاد بلونية في الشمال يعترض بينهما جبل بلوان والبلاد من الجزء  
الرابع ويمر مغربا بأغراف الى الشمال الى أن يقف في بلاد شطونية آخر النصف الغربي في  
الجزء الرابع من ناحية الجنوب أرض جنوبية وتحتها في الشمال بلاد الروسية وغسل بينهما جبل بلوان





سابع من الأقليم السادس ثم يعطف الثالثة في الجنوب ويتدفق جبل سياه وترقى بلاد الخزر وتخرج  
في الأقليم الخامس في الجزء السابع منه فيصب عنالك في بحر سياه في القطعة التي انكشف من الجزء  
سد الزاوية الغربية الجنوبية وفي الجزء التاسع من هذا الأقليم في الجانب الغربي منه بلاد ختناع  
من الترك و قجاق و بلاد التركس منهم أيضا وفي الشرق منه بلاد ياخوج يفصل بينهما جبل  
فوقيا المحيط وقد مر ذكره يبدأ من البحر المحيط في شرق الأقليم الرابع وينضم منه إلى آخر الأقليم  
في الشمال وينازقه مغراء وناحرا في الشمال حتى يدخل في الجزء التاسع من الأقليم الخامس ويرجع  
إلى سمنه الأول حتى يدخل في هذا الجزء التاسع من الأقليم من جنوبه إلى شبهه ناخرا في المغرب  
وفي وسطه هناك الداني ساء الأسكندر ثم يخرج على سمنه إلى الأقليم السابع وفي الجزء التاسع  
منه فيمر به إلى الجنوب إلى أن يبتقى البحر المحيط في شبهه ثم يعطف من سمنه هائله غربا إلى الأقليم  
السابع إلى الجزء الخامس منه فيصل هائله بطنه من البحر المحيط في غربه وفي وسط هذا الجزء  
الثامن هو الداني ساء الأسكندر كما مر في تصحيح من جرد في القرآن وقد ذكر عبدالله بن  
مردادويه في كتابه في الجغرافيا أن الوثوق رأى في سمنه كابل الداني ساء و عابث سلا ما  
الترخان فوفى عليه وساء غيره ووصفه في حكاية طويلة ليست من مفاصل كتابنا وفي الجزء  
العاشر من هذا الأقليم بلاد مأخوج متصلة به إلى آخره في قسمة من هائله من البحر المحيط أحاطت  
به من شرقه وشماله مستطيلة في الشمال وغربها بعض الشيء في الشرق

في الأقليم السابع والبحر المحيط قد مر عنه من جهة الشمال إلى وسط الجزء الخامس حيث  
يصل جبل فوقيا المحيط ياخوج وماخوج والبحر الأول والثاني مضموران بالماء إلا ما انكشف من  
جزيرة انكطرة التي معظمها في الثاني وفي الأول منها شرق اعطف ناخرا في الشمال وفيها مع  
قطعة من البحر مستديرة وفي الجزء الثاني من الأقليم السادس وهي مذكورة هناك والمجازمها  
إلى البر في هذه القطعة سعة التي عشر ميلا ووراء هذه الجزيرة وفي شمال الجزء الثاني جزيرة وسلا ند  
مستطيلة من الغرب إلى الشرق والجزء الثالث من هذا الأقليم مضمور أكثره بالبحر الاقطعة  
مستديرة في جنوبه ومنتع في شرقها وفيها هائل متصل أرض فونية التي مر ذكرها في الثالث من  
الأقليم السادس وأنها في شماله وفي القطعة من البحر التي تضر هذا الجزء ثم في الجانب الغربي منها  
مستديرة فيحة وتصل بالبر من باب في جنوبها يقضي إلى بلاد طوبية وفي شمالها جزيرة بوقاعة  
مستطيلة مع الشمال من المغرب إلى الشرق والجزء الرابع من هذا الأقليم شماله كله مضمور بالبحر  
المحيط من الغرب إلى الشرق وجنوبه مكشوف في غربه أرض فينزل من الترك وفي شرقها بلاد  
طست ثم أرض سلا ند إلى آخر الجزء عشرة وهي دائمة الثلج وعمرانها قليل وتصل بلاد الروسية  
في الأقليم السادس وفي الجزء الرابع والخامس منه وفي الجزء الخامس من هذا الأقليم في الناحية  
الغربية منه بلاد الروسية وينتهي في الشمال إلى قسمة من البحر المحيط التي تصل بها جبل فوقيا كما

ذكرناه من قروفي الناحية الشرقية منه متصل أرض التمامية التي على قطعة بحر ينفصل من البحر السادس من الأقاليم السادس وينتهي إلى غير ذلك من هذا البحر وهي عدة تحلب اليها أنها كثير من الجبال عن الجنوب والشرق وهي تمام الناحية الشرقية من هذا الجزء أرض التمامية من التركمان إلى آخره وفي الجزء السادس من الناحية الغربية الحوية متصل بلاد التمامية وفي وسط الناحية الحوية غرة تحلب اليها الأقاليم من الجبال في الواحي الشرقية وهي جندد اثنا عشرة البرد الاقلية في زمن الصيف وفي شرق بلاد التمامية بلاد روسية التي كان مدعواها في الأقاليم السادس في الناحية الشرقية الشمالية من الجزء الخامس وهو في أراضي الحوية الشرقية من هذا الجزء ينفصل أرض بطار التي كان مدعواها في الأقاليم السادس وفي الناحية الشرقية الشمالية من الجزء السادس منه وفي وسط هذه القطعة من أرض بطار ومختلف سائر القطعة الأولى في الجنوب كما مر وفي آخر هذه الجزء السادس من شماله جبل فوقه متصل من غربه إلى شرقه وفي الجزء السابع من هذا الأقليم في غربه نية أرض نخلك من أم الترك وكان مدعواها من الناحية الشمالية الشرقية من الجزء السادس قبله وفي الناحية الحوية الغربية من هذا الجزء يخرج إلى الأقاليم السادس من فوقه وفي الناحية الشرقية فيه أرض سحرية نية الأرض لينة إلى آخر الجزء شرقه وفي آخر الجزء من حبة الشمال من فوقها جبل متصل من غربه إلى شرقه وفي الجزء الثامن من هذا الأقليم في الحوية العربية متصل الأرض لينة وفي شرقها الأرض المعبورة وهي من المعائن حرق مضم في الأرض من بعد الهوي فيج لاقتار سبع أو مائة إلى قمره لينة على غير أنه لا يمدح في النهار والليل ان في الليل نقيس وتنفق ورغرا في منها غير يشبه من الجنوب إلى الشمال وفي الناحية الشرقية من هذا الجزء بلاد الخراب شاحنة لينة وفي آخر الشمال من حبة فوقها متصل من الشرق إلى الغرب وهي الجزء التاسع من هذا الأقليم في الجانب الغربي من بلاد حشاش وقضيق غورها جبل قوياحين يحيط من شماله عند البحر المحيط ويذهب في وسطه إلى الجنوب سائر إلى الشرق فيخرج في الجزء التاسع من الأقاليم السادس وتر معترضا فيه وهي وسطه هناك سد بأحوج وماحوج وقد ذكرناه وفي الناحية الشرقية من هذا الجزء أرض بأحوج وراء جبل قويا على البحر قبلة الأرض مستطيلة أحاطت به من شرقه شماله والجزء العاشر من البحر حبة هذا آخر الكلام على الجزء الثامن وأقاليمها السبعة وفي خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار آيات للعالمين

### في القسمة الثالثة

( في المعتدل من الأقاليم والتعرف وتأثير الهواء في نون البشر والكثير من أحوالهم )

( قدينا ) أن المصور من هذا الشكل من الأرض إنما هو وسطه لا غير أن الجزء في الجنوب منه والبرد في الشمال ولما كان الجانبان من الشمال والجنوب متضادين في الجرد والبرد وجب أن تصدر الكمية من كليهما إلى الوسط فيكون معتدلا في الأقاليم الأربع أعني العبرانية والندى حفا من الثالث والخامس أقرب

الحد الاعتدالي والشمس يليهما من الثاني والسادس بعيدان من الاعتدال والأور والسايع أبعد بكثر فلهذا  
 كانت العلوم والصنائع ونبات ونباتات والاقوان والمواكح بر والخيل والحيوانات وجميع ما يتكون في  
 هذه الأقاليم الثلاثة المتوسطه الاعتدال ومكانها من البشر أفضل أجسادا ووأنا وأخلاقا  
 وأديانا حتى السموات فاما يوجد في الأكثر فيها ما تنقص على خريطة في الأقاليم الجنوبية ولا الشمالية  
 وذلك أن الأنبياء والرسل إنما يختص بهم أكثر أنواع في خلقهم وأخلاقهم قبل نفي كنه خبر أمة أخرحت  
 للناس وذلك ليمضي في غايته من الأنبياء من غمته وأمر هذه الأقاليم أن تكون وجود الاعتدال لهم  
 فتخدم على غاية من الوسط في مساكنهم وأقواسهم وعملهم يتحدون ليوت لتخدم بالحجارة لتعطف  
 بالصاغة والناعور في استعادة الآلات والنواعين ويدعون في ذلك إلى إماتة يوجد لهم المعاون  
 الطبيعة من الشمس والندى والطين والسمك والصيد وصيد فون في معاملاتهم والتدين  
 المبرين ويعلمون عن الأعراف في عمدة أحوالهم وهؤلاء أهل العرب والنبات والطعام والهن  
 والعراقين والهند والسيوانيين وكندات الأندلس ومن قربهم من القرعة والخلقة والروم  
 واليوانيين ومن كان مع هؤلاء أو قربا منهم في هذه الأقاليم لعددهم وهذا كان العراق والنبات أفضل  
 هذه كلها لأنها وسط من جميع الجهات وأما الأقاليم البعيدة من الاعتدال مثل الأور والثاني والسادس  
 والسايع فأهلها أقدم من الاعتدال في جميع أحوالهم من الأكل واللبس والصيد وأقواسهم من الأكل والعشب  
 وملايهم من أوراق الشجر يجمعونها لطلبها أو الخلود وأكثر غزائهم من الناس وهو الكه بلادهم  
 وأدماء عربية السكون مائة إلى الأعراف ومعاملاتهم بغير الحرف من الشرب من نخاس أو حديد أو  
 حلو ويدينونها للمعاملات وأخلاقهم مع ذلك قريبة من خلق الحيوانات المحم حتى يغفل عن الكثير  
 من البهائم أهل الأقاليم الأولى أنهم يسكنون الكهوف والعياس وبأكلون العشب وأنهم  
 من حنون غير متدينين يأكل بعضهم بعضا وكذا السفائل والسب في ذلك أنهم أقدم من الاعتدال  
 بقرب عرض أمرجهم وأخلاقهم من سر من الحيوانات المحم ويعلمون عن الأنسبة بمقدار ذلك  
 وكذلك أحوالهم في المدينة أيضا فلا يعرفون بوفود لا يدعون بشرقة الأمن قرب منهم من حوانب  
 الاعتدال وهو في الأقل البادر من الحقة المأورين ليس من الذين بالصراية فيها قبل الإسلام وما  
 بعده لهذا العهد ومثلهم من الكوكو والكرو والماورق لأرض الغرب الدائين بالإسلام لهذا  
 العهد يقال أنهم دابوا في أمانة السابعة ومثل من دار بالصراية من أم الصقالية والأفرقة والبرلمان  
 الشمال ومن سوى هؤلاء من أهل تلك الأقاليم الشرفة جنوبا وشمالا فدينهم يقول عددهم العلم منفرد  
 بينهم وجميع أحوالهم بعيدة من أحوال الأناس قريبة من أحوال البهائم ويخلق ما لا ينفون ولا  
 يعترض على هذا القول بوجود النجس وحضر موت والأحقاف وبلاد الخجاز والبهمة ومالها  
 من جزيرة العرب في الأقاليم الأور والثاني فإن جزيرة العرب كلها أحاطت بها البحار من  
 الجهات الثلاث كما ذكرنا فكان لوطونها أثر في رطوبة هوائها فتعفن ذلك من اليس والأعراف

الذي يقتضيه الحر ومما فيها بعض الاعتدال بسبب وطوبى البحر وقد توفى بعض الناس من  
 لأسم لديه بطياته الكثبات أن السودان من بلادهم من نوح اختصوا بلون السواد لسموة كانت  
 عليه من آية ظهر أثرها في لونه وفيما حصل الله من الرقي في عقبه وينقلون في تلك حكاية من  
 خرافات القصاص ودعانوح على أنه جاء قد وقع في الثوراة وليس فيه ذكر السواد وإنما تداعليه  
 بأن يكون ولده عبيد أو نساخونه لا غير وفي القول بسبب السواد إلى حم غظفة عن طبيعة الحر والبرد  
 وأثرهما في الهواء ومما يكون فيه من الجوارات وذلك أن هذا اللون شمل أهل الأقاليم الأولى والثاني  
 من مزاج هو أنهم للحرارة الصاعدة بالحبوب فإن الشمس تسبب رطوبة من في كل سنة  
 قريبة أحوالهم من الأحرى فتكون السابعة عامة الغصون فكأن "سود" لأحفا ويلج السيط الشديد  
 عليهم ونسود جلوده لأفراط الحر وخطر هذين الأقليمين مع بقائهما من شمال الأقاليم السابع  
 والسادس حين سكاها أيضا اليابس من مزاج هو أنهم تترك القطر بالشمس أو الشمس لأفراط  
 بأقرب في دائرة من أي المين أو مغرب منها ولا ترفع إلى السهبة ولا مغرب منها فيصف الحر فيها  
 وبشد البرد عامة الغصون فتبسط أوقان أهلها وتنعى إلى برعورة وينبع ذلك ما يقتضيه مزاج  
 البرد القطر من برقة العيون ورش الجلود وسهولة الشعور وتوسط بينهما الأقاليم الثلاثة  
 الخامس والرابع والثالث فكان لدى الاعتدال الذي هو مزاج المتوسط خط وافر وأربع أعلامها  
 في الاعتدال غيبة ليلته في المتوسط كما قدمناه فكان لا هذه من الاعتدال في حلقهم وحلقهم ما اقتضاه  
 مزاج أهولهم ونعمه عن حاميته الثالث والخامس وإن سلما بزيادة المتوسط نيل هذا القبلة إلى الجنوب  
 الحار وهذا القبلة إلى الشمال السارد إلا أنهم ما ينسبوا إلى الانحراف وكانت الأقاليم الأربعة معروفة  
 وأهلها كذلك في حلقهم وحلقهم ولا أول والثاني بحر والسودان السابع والسادس بارد واليابس  
 ويسمى سكان الجنوب من الأقليمين الأول والثاني باسم الحنثة والرابع والسودان أسماء مترافقة  
 على الأمم المتغيرة بالسواد وإن كان اسم الحنثة مشتقا من نحاء مكة واليمن والزيح من نحاء  
 بحر الهند وليست هذه الأسماء لهم من أصل انتسابهم إلى أرض أسود لأحلام ولا غيره وقد نجد  
 من السودان أهل الجنوب من يسكن الرابع المعتدل أو السابع المنحرف إلى اليابس فينبغي أن أناسهم  
 على التدرج مع الأيام والعكس فيمكن أن يكون من أهل الشمال أو الرابع بالجنوب فاسود أو أن أعقابهم  
 وفي ذلك دليل على أن اللون تابع مزاج أهواء فن أن سجا في أوجورته في الطب

بالريح حر غير الأحساد • حتى كما جلودها سودا

والمعظم اكتسبت "ياسا" • حتى غدت جلودها بيضا

وأما أهل الشمال فلم يسموا بالحنثاء أو أنهم لأن البياض كان لونا لأهل تلك النعمة الواضحة للأسماء  
 فلم يكن فيه غرابة تحمل على اشتراكه في التسمية ثوابته وانسياده ووجدما سكانه من الترك  
 والبنغالة والبلغرية والحر والالان والكثير من الأفرنجية وبأجوج وما أجوج أسماء متفرقة



وأجبال متعددة - مابين بأسماء متنوعة وأما أهل الأقاليم الثلاثة المتوسطة أهل الاعتدال في خلقهم وحلقهم وسيرهم وكافة الأحيوان الطبيعية للآثار من جهة من طين والساكن والذئب والعلوم والرياضات والفلت فكانت جميع السوات وثلاث وثلاثون - والشرائع والعلوم والبدان والأمصار والمباني والاعراسه والعصايع الثقافية وسائر الأحيوان المعدلة وأهل هذه الأقاليم التي وفقت على أخلاصهم مثل العرب والروم والفرس وبنو اسرائيل واليونان وأهل الهند وافند والحبش وبنو رومي السابون اخلاف هذه الأقاليم بها وشعرها حادوا ذلتها أهل الأقاليم يقيموا أهل الحروب كلهم السودانية من وجهه وار. يوافق في أسمهم فكما هو المثلث الحادية نواهي وجعلوا أهل النجان أو أكثر من ونداء ر. أكثر الأسماء معدة وأهل وسط المستعطين بالعموم والخصايع والشرائع والسياسة وثالث من ونداء ر. هذا الرمز والصادق الحق في نسب هؤلاء فليس ذلك عباس مطرد انما هو أجاز على الواقع لأن نسبة أهل الحروب السودانية والخصايع من أهل الأقاليم إلى عام الأسماء وما إذا كان عند العظمى الاستعداد في التمييز بين الأسماء المتألفين لأن نسب فضلو ليس كذلك هل التمييز لأهل أو الأسماء يكون بالمشي في أسمهم كما تميز بين بنو العرب والفرس ويكون بالحجة والسمعة كاللبنان والحدباء والفسانة وسودان ويكون بالعموم والسمعة والنداء كالعرب ويكون بهم ذلك من أحوال الأسماء وجوامعهم ومما يميزهم الموقول في أهل جهة معينة من حروب أو تميز بأنهم من ونداء ر. المعروف بالمشي من غلة أو لون أو سمع حدث ذلك الأسماء من الأقاليم التي تقع فيها الغلة عن سائر الأقاليم والخصايع وأن هذه كلها مسمى الأقاليم ولاعب اسمها ساقط في عادته وفي عهد الله تعالى وقدره سوية أسمائهم وأحكامهم الموقول في العم

الروم والفرس

### في القامحة الرابعة في أثر الهواء في أخلاق البشر

( قد رتبنا ) من خلق الله تعالى على المعمور خلقه الفتيش وكثرة الطرب وحدهم مع بعض ما رقص على كل نوع موسيقى في كل قطر وسبب الصحيح في ذلك أنه تفرق في موسمه من الحكمة أن طبيعة الفرج والسرور هي انتشار الروح الحيواني ونشبهه ونشبهه الحزن بالعكس وهو انقباضه وتكاته وتقرر أن الحرارة منسبة لنبو أو الحار على حرارة الدفئ كيه ولهذا أخذ التنشيط من الفرج والسرور فالأمر عنه وذلك بتأثير داخل بخار الروح في تنبذ من الحرارة العريضة التي تضيء سورة الخمر في الروح من مراحه فيتشبه الروح ونحي طبيعة الفرج وكذلك عند التمتع بالجماع إذا تنصوا في هواها واتصلت حرارة الهواء في أرواحهم فتحت تلك حنث لهم فرح ورتابعت الكثير منهم بالغناء الناشئ عن السرور وما كان السودانية أكثر من الأقاليم الحار واستولى الخمر على أمزجهم وفي أصل تكوينهم كثرة في أرواحهم من الحرارة على نسبة أبدانهم وإقليمهم فتكون أرواحهم بالقياس إلى أرواح أهل الأقاليم الأربع أشد حرا فتكون أكثر نشيطا فتكون أسرع فرحا

وسمواوا أكثر اسماء البحر على أثر غمره وكثرت بلحق به قبلا أهل البلاد البحرية لما كان هوأوها متصانف الحرارة فاليوم سلبه من أمواته ببط البحر وأتته كانت حته من توايح الحرارة في الفرج والخفة موحودة أكثر من بلاد الجنوب والحد الباردة وقد عديم من ذلك في أهل البلاد البحرية من الأقليم الثالث أنوع الحرارة فيها وفي عوايقها غريبة في الجنوب من الأقاليم والجنوب والشرق ذلك أيضا ما من مصر فيها في من عرض البلاد البحرية بربها أو قربا منها كتب على الفرج سلب والخفة والفتنة من عوايق حتى إنه لا يذخرون أنوات سلب ولا شير وبنمة ما كلبه من أسواقه وما كانت من من بلاد المغرب بالعكس منها في النوع في التلوي الباردة كتب برى عليها مطر من شرق الجنوب وكثرت أوقاف في شرق العوايق حتى إن الرحمة ليدحر موت سلب من حومة الخفة وما كثر الأسواق في شرقها فبها اليوم موحدة أن برأ شأ من سحره وسلبه من الأقاليم والحد الباردة في الأقاليم من كلبها في الهواء والحد الأخلاق القديم وقد عديم من أسواقه ما كانت من من بلاد الجنوب والحد الباردة وكثرت الطوب فيه وحدود عليه مديان التي أكثر من في حومة الجنوب من أسواقه في البحر الكندي أن ذلك لمعصب أقدمه وما كثر من من معصب جنوبه وهذا كلام لا محذور ولا بهان فيه وفاق بهدي من يشاء إلى صيرته مستطاع

#### في مقدمة كلامه

في اختلاف أحوال العرب في الحبس والجنوب وما يشأ من ذلك من  
لأمر من أموات البحر وأهلها

( آخر ) أن عديم الأقاليم الباردة ليس كلبها بوحدها الحبس ولا كل سلبها من رغبه من العيش بل فيها ما وجد لأهلها حبس العيش من الجنوب والأقاليم والخفة والحد الباردة كانت واعتدال الطبيعة وفور العمران وبها الأقاليم التي لا تحتدرة ولا تشد بالخفة فكلمة في شتيف من العيش من أهل الجمار وحدود اليمن ومن تلمين من مساحه الساكنين ببحر العرب وأهل أرميا من بين البر والبحر والحد الباردة من هؤلاء يفتدون الحبس والأقاليم حلة وأقاليمهم وأقاليم الألبان والحد ومن العرب أيضا الخافين في القمار وهو أن كانوا يأخذون الجنوب والأقاليم من التلوي لأن ذلك في الأقاليم وغتريفة من حمتها وعلى الأقاليم لقله وحدم فلا يشو صلون منه إلى سداخلة أو دوبا فصلا عن الرغد والحبس وتخدمه بتصرفون في غالب أحوالهم على الألبان وتعودهم من الخفة أحسن معاش وتخدم ذلك هؤلاء المنافدين للجنوب والأقاليم من أهل القفار أحسن حلال في حوسبه وأحلافه من أهل التلوي أنفسهم في العيش فألوانهم أسقى وأبدانهم أنقى وأشكاهم ثموا أحسن وأحلافه بعض الأقاليم وأدهانها تصب في شعاف والأدراكات هذا أمر تله التجريفة في كل جيل منهم فكثير ما بين العرب والبر في ما وصفناه وبين المسلمين وأهل

نون يعرف ذلك من حبه والسيف في ذلك والله تعالى أن كثيرا لا غنية ورطبواتها نون في الجسم  
 ثلاث ردية يأتيا عنها بعد أقطارها في غير نسو وكثرة لأخطاها النامدة العتة ويتبع ذلك أن كفاف  
 لا نون وقبح الأتكال من كثرتها كقضاء وتعطي الرطبوت على الأتكال والأفكار تاتصد  
 في الدماغ من أنفها لردية فتحي السلاسل العتلة والأخرى عن الاستدلال الجليد وأخر ذلك في  
 حيوان الفسوم والحق من الغرب والعداء وتياو الرربة وخرنوخية والفرع أمثالها من  
 حيوان الملوك والأرباب والمرعى حصة كجب نجديتها ما عتد في صفاء أديمها وحسرونها  
 أشكالها وناسب أعضائها وحيدة مداركها فاعلم أن أخو نمر و برارة أحمي العبر والطار  
 بالنمر أحمي الطار والنمر في الملوك بها مرائب ومنازل الألاح من الحصب في الملوك فص في  
 ندان عذبة من الفسالات نردية ولأخطاها النامدة مذهب سبها أحمي الخوج حيوان النمر  
 حس في خلفها وأشكالها ماضة وأخر ذلك في الآدميين أيضا وما بعد نعل الأتكال الحصة  
 "من السكينة الخوج والدمع والآلة والمواكبة تنصب أهلها عينا بالملادة في أوتانهم  
 والخشونة في أحسابهم وهذا شأن البرزخيين في الآلة والخطة مع الخشونة في عتدهم  
 القنصر من عي الشعر أو البرزخ مثل النامدة منه وأهل محارة والسوس بعد هؤلاء أحس  
 عدلا في مذهبهم ومذهبهم وكذا أهل الآلة من عي الخطة مذهب في الآلة والبرزخ أهل الآلة  
 المصنوع من أهل محلة وقاب عتدهم الآلة بعد الآلة أهل الآلة من دكا العتول وحده  
 الأحكام وقول العتلة ما يوجد لهم وكذا أهل السواسي من العرب بالخط مع أهل الحضر  
 والأصهار من أهل الأصهار وإن كان أكثر من مثله من الآلة والخشونة في العيش الآن استعمالهم  
 أباهما بعد العتلة بالخط والخطب ما يخطون منها مذهب ذلك خلفها ويرى في مواضعه ما كلهم  
 حجوم النساء والدمع ولا يخطون السمن من بين الآلة لنفاهته فنسأله من مواضع ذلك في أغديتهم  
 ويحب ما يؤدبه في أحسابهم من الفسالات الردية مذهبهم أهل الأصهار الخطب من حجوم  
 البادية الخشونة في العيش وكذلك نجد العتلة الخوج من أهل البادية لأخطاها في حجوم غليظة  
 والأعظية والعداء أن هذا الحصب في البدن وأحوال يخبر حتى في حد البدن والعبادة بعد  
 المتشبهين من أهل البادية أو الحاضرة من يأخذ نفسه بالخوج والتداعي عن الملاذ أحس ديا وإبلا  
 على العتلة من أهل النوى والحصب بن نجد أهل البرزخ في البدن والأصهار ما يعين المساواة  
 والقلة المنقلة لا كثر من المتحدين والآدميات ثم وينقص وجود العبادة والذلك بالمتشبهين  
 في غذائهم من أهل البادية وكذلك نجد أهل المدينة أو الحدة في ذلك مختلفا باختلاف خلفا في  
 الترف والحصب وكذلك نجد عدلا الخشونة في العيش الخشونة في عتدهم أهل البادية وأهل  
 الحواضر والأصهار أدراكهم السكون وأخذت الخبايا يسر عتدهم الهلاك أكثر من عتدهم  
 برارة الغرب وأهل مدينة فسوم مصر فيما يلفنا لأهل العرب أهل الفخر والتمجاء ولا مبر آخر

بلاد المشرق الذين غالب عيشهم التمير ولا مثل أهل أفريقيا لهذا العهد الذين غالب عيشهم الشعير والزرع  
وأهل الأندلس الذين غالب عيشهم التمير والزرع فمن هؤلاء من أحدهم لسنن والمخاضات والانتان  
منه ما نال من أولئك ولا يكثر فيه الخلل والجوع من ولا يكثر السب في ذلك ولا يكثر من الغميص  
في الحسب التمودون بالأثمة والسحن حصو ما اكتسب من ذلك أتعافى من جوعه في رغبته الأصلية  
المريحة حتى يتجاوز حد ما في الحوائف بها "أما في غلة الأثمة وفندان الأثمة والسحن الحسب غير  
الماثون من الغداء أسرع إلى تعري السبل والاسكتاش وهو غرضه في الغلة فيسر ع اليه الرضى  
ويهلل صاحبه دعة لا تله من التفات فلهذا يكون في الخفاف اتقنته الشبع باعتاد السبل لا الجوع  
الحادث لاحقاً وأما التمودون ليعينه وترث الأثمة والسحن فلا يزال رغبته لا تسلبه واقعة  
بعد حد ما من غير ريد وهو في جميع الأعداء الطبيعية فلا يبع في معام بعدد الأغذية يس ولا  
اعتراف فيسبون في المائب من الهلاك الذي يمرض له في الخشب وكثرة الأثمة في الماء كل وأصل  
هذا كله أن تعارف الأعداء والتهلا في أوبركي الشاهو بالعادة من جوعه عدا ولا يسه ماولة  
كانت له ماؤه هو سائر الخروع يسه والسحن عدا ما يخرج عن عربس هذا ما حلة في السحن وهو (١)  
وما أقر في الاعتراف فاما ما وجد في السحن والتهلا معه يسبح عدا ماؤه بالعادة هو السحن الإنسان  
فنه ما سحن الذي وأصل غير ما عن الحطة حتى صار له ريد ما قد حصل له ذلك عدا والسحن به  
عن الحطة والخوب من عربسك وكذا من جوعه السحن على الجوع والاعضاء من الطعام كما  
يقول من أهل الرياضات وسمي سبه في ذلك سحر سحرية يكثر هاهنا لا يعرفها والسب من  
ذلك العادة فإن السحن في السحن سحر من ملها وسحرها لأنها كثيرة السحن هذا حد لها السحن  
الجوع بالتمير والرياسة فقد حصل ذلك عادة طبيعية له وهو يدومها الاتقاء من أن الجوع يهلك  
فليس على ما هو جموده إلا أن حملت السحن عليه دعة وفصل سبه العدا السكلية فنه جيد نحسب  
الهي وباله الرمن الذي يعنى معه الهلاك وأما إذا كان ذلك القدر ندرنا ورياسة بالقال الغداء  
شأناً كما جعله تصوفة فهو تعري من الهلاك وهذا الندر شمر مروي حتى في الرجوع عن هذه  
الرياسة فنه إذا رجع إلى العدا الأول دعة جفت عليه الهلاك وانما رجع به كما بدأ في الرياسة  
بالندر شمر ولقد شاهدته من يصير في جوع أربعين يوماً متتالاً وأكثره وحصر أشباحا فجلس  
السطن إلى الحسن وندفع إلى امرأته من أهل الخبرين والخضران ورودة حلتا أنسهما عن  
الأكل جملة مد يس وساع أمرهم ووقع خنثارهم فصيح شهما وانصر على ذلك حالهما إلى أن  
فاننا ورأنا كثير من أشباحا أنسهم بقتصر على حليمة شاة من اللحم يلقمونها في بعض النهار أو عند

(١) قال في التاموس . البتوح كصبور أو نور كى بات له ليد دار سهل عرق مقطع والمشهور منه  
سبه . السبحم واللاعية والمرطيشا والمهور دوا انما يورد والشجشت والعشر وكل فيشوهن اذا استمدت في  
غير وجهها فطسكت اه

الافطار ويكون ذلك غذاءه واستدام على ذلك خمس عشرة سنة وغيره كثير ولا يستنكر ذلك \*  
واعلم أن الجوع أصله ثنتين من اكثار الاغذية بكل وجه من قهر عليه أو على الاقلال منها أو أنه أرا  
في الآحسان والعقول في معانيها صلاحها كقضاء معتدلة ذلك ما نرا الاغذية التي تحصل عنها في الحبوب  
فقد رأينا التقنين يلحوم الحيوانات الناحية العظيمة الختان تشا أحياله كدنت وهدا مشاعلى  
أهل الدابة مع أهل الحاضرة وكذا الشفون بالان الابن وحبوب أصابع ما يؤزر في أخلاقهم من  
العبر والاحتفال والنفرة على حمل الأثقال لوجود ذلك للابن وتشتا أمعاؤه أصابعى نسبة أمعاء  
الابل في السحرة والطف فلا يضرها الوعى ولا الصعب ولا يلهيها من صبار الاغذية ميار غير  
فيسريون البنوعات لا سطلا في بنوعهم غير عجمية كالأغذية فمن سحرهم ليريس والفر يون ولا يكل  
أمعاء منها صبر وهي توتولها أهل الحضر ارفقة أمعاؤه فاشتات عليه من الخيف الاغذية  
لكن الهلاك أسرع اليهم من شرفه العين فافهم من السمية ومن تأثير الاغذية في الامانة ماد كرم  
أهل الفلاحة وشاهدوا أهل النحر أن السحرة والصيد الحبوب مضبوحة في بئر الابن وانخذ  
بعضها لمحضات عليه من السحرة ما يكون وقد يسعون عن معانيها وضع الحبوب بطرح  
ذلك البر مع البس الغصن جعي، دمعها في نية العجم وأعتد ذلك كثير ويرأيا هذه الآثار من  
الاغذية في الامانة فلا شك أن الجوع أيضا آتيا في الامانة لان الصديق على نسبة والعدة في  
التأثير وعدمه فيكون تأثير الجوع في غناء الامانة من اربادات العاصدة والرمولات المتقلبة  
المتقلبة بالحرم والغفل كما كان القداء مؤثرا في وجود ذلك الحزم وان محظ بهمه

في القصة السادسة في أمثال الشركيين لعنت من البشر بالقطرة أو بالربابة وبقدمه

الكلام في الوحي والرؤية

(اعلم) أن الله سبحانه استلقى من البشر أشجاسا صلبه خضاه وفطره على معرفته وجعلهم وسائل  
بينهم وبين عباده يعرفونهم بمصالحهم ويعرفونهم على هدايتهم ويأخذون بحججهم عن آثار ويدعونهم  
على طريق النجاة وكان في طبعهم من التعارف ويظهره على أنفسهم من الحوارق وأخبار الكائنات  
التي هي عن البشر التي لا سبل إلى معرفتها إلا من الله يوسمهم ولا يعلونها إلا بعلم الله إياهم قال  
صلى الله عليه وسلم ألا وإنى لأعز إليكم مني وأعز إليكم مني الله وأعو أن خبره في ذلك من خصيته وضروره  
الصديق لما يقين لك عدد بيان حقيقة النبوة وعلامة هذا الصنف من البشر أن لوحد لهم في حال  
الوحي غيبة عن الحاضرين معهم مع غطيط كأنها غشي أو انحاء في رأى العين وليست منها في شيء  
وانحاء في الحقيقة استغراق في لقاء تلك الروحاني بادر اكبر تناسب لهم الخارج عن مدارك البشر  
بالكلية ثم ينزل إلى المدارك البشرية لإدخالهم في دوي من الكلام فيضيمه أو يمثل بصورة شخص  
يخاطبه بتأجابه به من صدقته ثم تجلى عنه تلك الحال وقد وعى ما أتى إليه قال صلى الله عليه وسلم



وقد سئل عن الوحي أحيانا يأتي مثل ملتصقة الجرس وهو أشده على فيضهم عنى وقد وجدت ما قل  
وأحيانا يمثل في التلويح جلا فيكمسي فأمسى ما يقول وبذكر كه أثناء ذلك من الشدة والفظ مالا يعبر عنه  
في الحديث كان مما يعالج من "ترويض شدة وفككت تهيئة كان يزل عليه الوحي في اليوم الشديد  
البرد فيضهم عنه وإن حبه لينقص عرق وفككت تهيئة يماثل في تلك قولاً ثانياً ولا حل هذه الحالة  
في ترويض الوحي كان غير كون يرمون الأتباء بالحنون ويقولون له ربي أو تابع من الحزن وإنما  
ليس عليهم غشاهم من ظاهر تلك الأحوال ومن يظن أنه قاله من عادته ومن غلامهم  
أيضاً أنه يوجد له قبل الوحي خلق الخمر والركاء وعجالة فيهموم وأرجح أجمع وهذا هو معنى  
الحكمة وكما أنه منصور على الترويض من تهموم وتفاخرة لها وكذا ما صافية بولته وفي الصحيح  
أنه حمل الحجارة وهو غلام مع نحه انعاس اسم الكعبة فجعلها في برارة وكشف فظمه مشياً  
عليه حتى استأثر بآزاره ودعى إلى جميع وليلة فيها عرس ولعب فأسابه غنى اليوم إلى أن تلتفت  
الشمس ولم يغير شيئاً من ثيابه من برهه الله عن ذلك كله حتى إنه خبته ببره عن التطهيرات  
المكرهة فقد كان حتى أنه عليه وسو لا يرب النسل والنوم قيل له في ذلك فجاب أن أناسي  
من لا يباحون (واصر) لما أخبرهم على الله عليه وسو بدعة رضى به عنها حال الوحي أول  
ما قام وأرادت التنازل فقامت على بيت بريق ثوبت مما عن ذلك ذهب منه فقالت أنه  
ملك وليس بشيء ومعه أنه لا يعرف السماء وكذلك سألته عن حب التباين إليه أن يأتيه بها  
فقال التباين والخبرة فقال له تلك هي في اليأس والخبرة من ثواب الخبر والتلاصق  
والسودق من ثواب التبر والتباين وأما ذلك ما ومن علاماته البصاة وهو في الدرس والعبادة من  
الصلاة والتصدق والعدل وقد استبدت حجة على صفة على الله عليه وسو بدلات وكذلك أبو بكر ومن  
يحتاج في أمره إلى دليل خارج عن حجة وخلفه وفي الصحيح أنه هرق لحي حاء ككتاب أبي على الله عليه  
وسلم بدعوه إلى الأسماء أحضر من وحده من قريش ومعه أبو سفيان البأسط من ماله فكان فيما  
سأل أن غلب أمرهم فقال أبو سفيان بالصلاة والركعة والصلة والعتاف إلى أمر منسأل فأجابته فقال إن  
يكن ما تقول حقا فهو في وسبب ذلك ما تحت قدمي هاتين والعتاف الذي (١) أشار إليه هرق هو  
الصلة فأنصرت كيف أنصرت العتاف وتعدى إلى ندم والعتاف دليل على محاسن وهو يخرج إلى معجزة  
فدل على أن ذلك من سلامة الجود (ومن علاماته) أيضاً أن يكون يادوي حسب في قومهم وفي  
الصحيح ما من أقدار لا في منع من قومهم وفي رواية أخرى في ترويض من قومهم استدركه الحاكم على  
الصحيحين وفي مسألة هرق لحي سفيان كما هو في الصحيحين قال كيف هو فيكم فقال أبو سفيان هو  
فيما هو حسب فقال هرق والرسول في أحباب قومها ومعه أن تكون له عتدية وشوكه تهمه  
عن أذى الكفار حتى يبلغ حاله به يوم مرادته من أكل دينه وماله (ومن علاماته) أيضاً وقوع

الحواري لهم شاهد صدق وهي أفعالهم التي هي مثلياً فسميت بذلك معجزة وليست من جنس  
مقدور العباد وانما يقع في غير محل قدرته وبما هي في كيفية وقوعها ودلائلها على تصديق الأنبياء  
خلاف تلك التكليم بناء على القول بالفاعل المختار فالتوهم بأنها واقعة بقدرة الله لا بطل النبي وإن كانت  
أفعال العباد عند المعجزة صادرة عنهم لأن المعجزة لا تكون من جنس أفعالهم وليس ينبغي فيها عند  
سائر المتكلمين إلا التحدي بما يثبت الله هو أن يستدل بها التي هي على الله عليه وسبق وقوعها على صدقه  
في مدعاه فإذا وقعت تزلزلت منزلة القول الصريح من الله بأنه صادق وتكون دلائلها حيث على الصدق  
قطعة والمعجزة الدالة بجميع الحقائق والتحدي وليست كان التحدي حراً أمها (وعبارة المتكلمين)  
صفتها وهم واحد لأنه معنى ما أن عدمه والتحدي هو الحارق فيها وبين الكرامة والحرارة  
لا مدح فيها في التصديق فالتوهم لا يوجد التحدي إلا في واحد منها وإن وقع التحدي في الكرامة عند  
غيرها وكانت لها دلالة فإما هي على أنها لا مدح وهو غير السواء ومن هاتين الأسانيد أو اسحق وغيره وقوع  
الحواري كرامة حراراً من الشمس بالسواء عند التحدي بولائه وقد أرى تلك المقارنة بينهما وأنه  
يتحدى بعد ما يتحدى في التي فلا ينبغي أن يقال من الاستدلال ذلك ليس صريحاً ولا يحمل على  
إسكار أن يقع حواري الأنبياء لهم بناء على اعتقاد كل من المرحومين حواري وأما المعجزة فلما يقع  
من وقوع الكرامة عند أن الحواري ليست من أفعالهم فلو وقع معجزة الحواري وأما وقوعها  
على يد الكرام فلا هو محال أم عند الأشعر فلا أن صدق عن المعجزة "صدق والمداينة ولو وقعت  
خلاف ذلك لقلب الدلائل شبهة والمداينة لا "صدق كذا" وسحب الحقائق والندب صفات  
الخص ومباينة من فرض وقوعه الخار لا يكون محتمل وأما عند المعجزة فلا أن وقوع الدلائل شبهة  
والمداينة محالة قبيح فلا يقع من الله وأما الخفاء فالحارق عدم من فعل التي ولو كان في غير محل  
القدرة بناء على مدعاهم في الأخبار التي ووقوع الحوادث بحسب ما نحن متوقف على الأسباب  
والشروط الحادثة مسددة غير التي الواجب المانع بحدوث لا لاخبار وأن الخص النبوية عند هذا  
حواس داتية منها سدور عدم الحواري قدرته وجماعه الماصرة في التكوين والتي عدم يجوز  
على التصديق في ألا كونها نوحاً لها واستجمع لها شاملاً مثله من ذلك والحارق عدم يقع  
للبى كان التحدي أولاً يكن وهو شاهد بصدقه من حيث دلائله على تصرف التي في ألا كون التي  
هو من حواس الخص النبوية لأن الله ينزل دلائله يقول الصريح بالتصديق فلذلك لا تكون دلائلها  
عند قطع كماله عند المتكلمين ولا يكون التحدي حراً من المعجزة ولا يصح فترقه فاعين البحر  
والكرامة وفترقه عند عن البحر التي يجوز على أفعال الخير مصروف عن أفعال الشر فلا يلزم  
الشر حواريه والبحر على الصدق فاعاله كلها شر وفي مقاصد الشر وفترقه عن الكرامة أن حواري  
التي خصوصية كالصعود إلى السماء والنزول في الأحياء الكثيفة وأحياء الموتى وتكليم الثلاثة  
والتبريد في الهواء وحواري الموتى وذلك كالتكليم القليل والحديث عن بعض المستقبل وأمثاله

شاهد وقاصر عن تعريض الأنبياء وآيات التي يوسع حوارقه ولا يغدر هو على مثل حوار في الأنبياء وقد قرر ذلك المنصوفة فيما كتبه من طريقهم ونحوه عن أجود وإذا تقرر ذلك فاعلم أن أعظم المعجزات وأشرفها وأوضحها دالة القرآن الكريم على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فإن الحوار في الغالب يقع معارفه وحي الذي يلقاه الذي يلقى بالمعجزة شاعده بصدقه والقرآن هو بنفسه الوحي المدعى وهو الخارق المعجز شاعده في عبه ولا يغدر إلى دليل معاربه كسائر المعجزات مع الوحي فهو أوضح دالة لأخلاقه الذين ولدوا في هذه المعجزة في قوله صلى الله عليه وسلم ما من شيء من الأنبياء الأولي من الآيات مثله أم على الله وأما كان الذي أوتيته وحيًا أوحي إلى قاتل حو أن يكون أكثر ما يراه الفاضل بشر إلى أن المعجزة متى كانت بهذا التام في الوحي وقوة الدلالة وهو كونها من الوحي كان الصديق لها أكثر وضوحها فكثير الصديق والمؤمن وهو التابع والآية

ولذا ذكر الآن بعض حكمة السورة على ما شرحه كثير من المحققين ثم يذكر حقيقة السكينة ثم أروا ثم قال المرافقين وهو ذلك من مدارك القبول

ما علم في أرضنا الله وآياته أنه شاهد هذا العالم بما فيه من مخلوقات كلها على هيئة من الترتيب والاحتكاك والانسجام والانسجام لا يكون ولا يكون في حالة نفس الموجودات إلى بعض لا تنقص محاذير ذلك ولا يذهب عنه وأنداء من ذلك العالم الغريب الخفي وأولاً عالم العناصر المتشعبة كيف تدرج ما عدا من الأرض إلى الماء إلى الهواء ثم إلى النار متصلاً بعضها ببعض وكل واحد منها متعلق إلى أن يسهل إلى ما يليه متصلاً وحائلاً ويستحيل بعض الأوتار والمعادن منها الخلف بما فيه إلى أن يسهل إلى علة الأفلاك وهو الخلف من الكل على طبقات متصل بعضها ببعض على هيئة لا يدرك الحس بها إلا حركات فقط وبها يهتدي بهتديهم إلى معرفة مفاهيمها وأهمها وما بعد ذلك من وجود السموات التي لها هذه الآثار فيها ثم انظر إلى عالم التكوين كيف ابتدأ من المعادن ثم السات ثم الحيوان على هيئة بدية من التدرج آخر أفق المعادن متصل بأول أفق السات من الحشائش وما لا يدركه وآخر أفق السات من النحل والكرم متصل بأول أفق الحيوان من الخزوف والصدى ويؤيد حدهم الأقوال فليس فقط ومعنى الانسجام في هذه التكوينات أن آخر أفق منها متعلق بالاستعداد القريب أن يسهل أول أفق الذي بعده واتسع عالم الحيوان وتعددت أنواعه وانتهى في تدرج التكوين إلى الإنسان صاحب الفكر والروية ترتفع اليه من عالم القدرة التي اجتماع فيه الحس والادراك والهيئة إلى الروية والفكر بالفعل وكان ذلك أول أفق من الإنسان بعده وهذا غاية مشهور ما تمناه بعد في "موانع على اختلافها آثاراً متنوعة في عالم الحس آثار من حركات الأفلاك والعناصر وفي عم التكوين آثار من حركة النمو والادراك تشهد كلها بأن لها مؤثراً مبيناً للأحكام فيوروجاني ويتصل بالتكوينات لوجود اتصال هذا العالم في وجودها

وذلك هو النفس المتحركة وأخر كقولنا بد فو قبل من وجود آخر بعضها قوي الإدراك والحركة وتصل  
بها أيضا ويكون ذاتها أدرك كغيره وتغلا عنها وهو عند الثلاث كقوله من ذلك أن يكون للنفس  
استعداد للانطلاق من البشرية إلى الملكية ليسير بالنفس من حسن الملائكة وقنا من الأوقات في  
لحظة من السموات وذلك بعد أن تكمل ذاتها الروحانية بالفعل كذا ذكره بعد ويكون لها اتصال بالأفق  
الذي بعدها شأن الروحانيات الثابتة كقسماء فلها في الاتصال حيث العلو والحق هي متصلة بالبدن  
من أسفل منها ومكتسبة المدارك الحسية التي تستمد بها الحس على النقل بالنفس ومتصلة من جهة  
الأعلى منها بأفق الملائكة ومكتسبة مدارك العلية والعبية فإن تلك الحواس تسمح بوجودها في اتصالها  
من غير زمان وهذا في ما يخصه من الترتيب فكل في الوجود ما يصل إليه وقوا بعضها بعض  
ثم إن هذه النفس الانسانية ثلاثة من العيان وأدراكها ظاهرة في البدن فكأنه وجميع أحواله متحدة  
ومختلفة لأن النفس والحواس لها الناطقة والنفس البدنية التي يثر حلها الكلام باللسان والحركة الكلية  
بالبدن عند انقائها وأما المتحركة وإن كانت قوى الأجزاء مرتبة ومرتبعة إلى القوة العليا منها ومن  
المفكرة التي يعبر عنها بالباطنة فتكون أحسن الظاهر لأن من السمع والبصر والحواس تاتي إلى الناطق  
وأوله الحس المتحرك وهو قوة إدراك الحواس مفسرة وهو سموه وعلوه سموه غير هائي عليه وأحدة  
وبذلك فترت قوة الحس الظاهر لأن الحواس لا تزدحم عليها في الوقت الواحد ثم يوزع الحس  
المشترك إلى الجوارح وهي قوة عقل الشيء الحسوس والنفس كما هو مجردا عن المواد الخارجية فقط وآلة  
هاتين القوتين في تصرفهما النفس الأسمى من الدماغ مضمرة الأولى ومع حركتها ثمانية ثم ترتق الحيات إلى  
الوامة والحافظة والوجه الأربعة التي تعاقبها في الحركات كمداد رمد وصدقة عمرو ورحمة الأب  
واقراس الدب والحافظة لا يدع الإدراك كلياته حيلة وغير متجربة وهي لها كالمراية تحفظها لوقت  
الحاجة لها والآلة هاتين القوتين في تصرفهما النفس الأسمى من الدماغ أوله الأولى ومؤخره الأولى حركي ثم  
ترتق جميعها إلى قوة الذكر وآلة النفس الأسمى من الدماغ وهي القوة التي يقع بها حركة الروح في التوجه  
نحو النفس فتحرك النفس بها لما شارك فيها من الذروع فتخلص من ذلك القوة والاستعداد الذي  
للشريعة وتخرج إلى الفعل في عطفها منسوبة مثلا إلى الأسمى الروحاني ونفس في أول مراتب الروحانيات في  
إدراكها غير الآلات الحسية فهي متحركة دائما ومتوجهة نحو ذلك وقد انقطع بالسكينة من البشرية  
ورب حانتها إلى الملكية من الأسمى من غير اكتساب بل خاص الله فيها من الجيلة والقطرة الأولى في  
ذلك هو النور المتبري على ثلاثة أصناف صنف عجز بالقطع عن الوصول إلى الأدراك الروحاني وينقطع  
بالحركة إلى الجهة السفلى نحو إدراك الحية والخيالية وتركيب المعاني من الحافظة والوجه على قوتين  
محسوسة وترتيب خاص يستمدون به العلوم التصويرية والتصديقية التي للفكر في البدن وكلها حيالي  
منعصر نطقه إذ هو من جهة مدته ينتهي إلى الأوليات ولا يتطورها وإن قد فسد ما بعدها وهذا هو  
في الأغلب نطق الإدراك المتبري الجسماني واليه تنتهي مدارك المعاني وفيه ترسخ أقدامه وصنف

متوجه بطلب الحركة الفكرية نحو العقل والروح والادراك انتهى لا يقتصر إلى الآلات البدنية مما حصل  
فيه من الاستعداد لذلك فيخرج نطاق ادراكه عن الأوليات التي هي نطاق الادراك الأول البشري  
ويسرح في فضاء المشاهدات الباقية وهي وحدان كلها لا نطاق لها من مدتها ولا من مناساتها  
وهذه مدارك العداء الأولياء أهل الميود الدينية والعارف الزمانية وهي الحاصلة بعد ثبوت  
لأهل العبادة في التبرع ومنصف مقصور على الأسلاك من البشرية حلقها بيهماور وحائنها إلى  
اللائحة من الأفق الأعلى ليسير في لغة من السموات ملكة العمل ويحصل ليهود اللا الأعلى  
في أقيم وسماع الكلام النفاذ والخطاب الأسمى في تلك اللوحة وهؤلاء الأنبياء صلوات الله  
وسلامه عليهم جعلوا لهم الأسلاك من البشرية في تلك اللوحة وهي حدة توحى فطرة فطره الله عليها  
وحده صورهم فيها ورهبة عن مواقع البدن وغواصة مداما ملائسين لها البشرية عاركة في  
شرائهم من النقص والاستقامة التي يتحدون بها تلك النوعية ويركز في شامهم رغبة في العبادة تكشف  
تلك الوحدة وتسمع نحوها في توجيهاً إلى ذلك الأفق بملك السور عن الأسلاك حتى شأوا تلك  
الفطرة التي فطرها عليها لما كانت ولا ممانعة قد توجهاوا والحوادث بتبرهم وتلموا في ذلك  
اللا الأعلى ما يتفوه وعلموا به على مدارك البشرية مبرلا في قواها لحكمة التليح بالعبادة فثمة  
يسمع دوبا كأنهم رمز من الكلام يا حدهم انتهى إلى الله فلا ينفسى القوي إلا وقد وعاء وجهه  
وقار في شله الملك الذي يلقى إليه وحلا فيكمه ويحيى مضمونه والنق من الملك والرجوع إلى تدارك  
البشرية وجهه ما أتى عليه كنه كأنه في لحظة واحدة بل أقرب من تبع النصر لانه ليس في زمان  
بل كلها نفع جمعا فيظهر كأنها سريرة وتدلست حيث وحيا لأن توحى في اللغة الاسراع (واعلم) أن  
الأولى وهي حالة القوي هي رنة الأنبياء ترسلين وتلك كانت أكن من الأولى وهذا معنى الحديث الذي  
رجلا يخاطب هي رنة الأنبياء ترسلين وتلك كانت أكن من الأولى وهذا معنى الحديث الذي  
فسر به النبي صلى الله عليه وسلم الوحي بأن الله الخرت في هشام وقد كيف بأبيك الوحي فقال  
أحياء يا بني مثل منقطة الجرس وهو أشده على فمهم عني وقد وعيت مقل وأحياء يمثل في الملك  
رجلا يكمى فأعي ما يقول وإنما كانت الأولى أشد لها مبدء الخروج في ذلك الاتصال عن القوة  
إلى الفعل فيعبر بعض العصر وتدلقت ما غلب فيها على تدارك البشرية انحصت بالسمع ومنع مساواه  
وعند ما يتكرر الوحي ويكثر التلقى يسهل ذلك الاتصال بعد ما يبرج إلى المدارك البشرية يأتي على  
جميعها وخصوصا الأول وضع منها وهو إدراك العصر وفي الصارة عن الوعي في الأولى بصفة الماصي  
وفي الثانية بصفة المصارع لطيفة من البلاغة وهي أن الكلام ما عبي التمثيل لحالتي الوحي فمثل الحالة  
الأولى بالدوى الذي هو في تناقض غير كلام وأخبر أن القيم والوعي يتبعه عن انقضائه فناسب عند  
تصور انقضائه وانعصاه الصار عن الوعي بالماضي المطابق للانقضاء والانقضاء ومثل الملك في الحالة  
الثانية يرجل يخاطب ويشككم والكلام ساوكة لوعي فناسب العبارة بالمفارغ القشني لتجسد واعلم



أن في حالة الوحي كلبا صموية على الجملة وشدة فدأشار إليها القرآن قائلاً تعالى إنا سألنا عليك فولاً  
تقبلاً وقالت عائشة كان مما يعانى من التنزيل شدة وقالت كان ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البارد  
فيفصم عنه وإن جيبه ليتفصد عرقاً وتلك كان يحدث عنه في تلك الحال من العينة والغليظ ما هو  
معروف وسبب ذلك أن الوحي كإقراره مغارقة البشرية إلى تدارك الملكية وتلقى كلام النفس  
فيحدث عنه شدة من مغارقة الذات والسلاخها عنها من تقبلاً إلى ذلك الأفعى الآخر وهذا هو  
معنى العشق الذي يبريه في مبدأ الوحي في قوله فعطى حتى بلغ من الجهد أن أرسلني فقال أقرأ فقلت  
ما أنا بقارئ وكذا الآية وثالثة كما في الحديث وقد غشى الاستعداد للنزول فيه شيئاً إلى بعض  
السهولة بالنسبة إلى ما قبله وذلك كان ينزل نحوه القرآن وسوره وآيه حين كان عنده أفضم منها  
وهو بالمدنية وانظر إلى ما نقل في آية سورة رعد في عروة توك وأهبارك كاهاً وأكثرها  
عليه وهو يسر على نافته بعد أن كان بمكة ينزل عليه من السورة من فصار المفضل في وقت ويزل  
الناق في حين آخر وكذلك كان آخر ما نزل بالمدنية آية الدين وهي ما في الطول بعد أن كانت الآية  
تنزل بمكة مثل آيات الرحمن والذرات والدنو والصحي والعلق وأمثالها واعتبر من ذلك سائر ما نزل به  
بها بين السكي ونهذي من السور والآيات وأما ما نزل من هذا من السورة (وأما الكهانة)  
فهي أيضاً من خواص النفس الانسانية وذلك أنه قد تقدم لنا في جميع ما مر أن للنفس الانسانية  
استعداداً للانسلاخ من البشرية إلى الروحانية التي فوقها وأنه يحصل من ذلك نوعاً من السفر  
الأنبياء فافطر وأعطى من ذلك وتقرر أنه يحصل لمن غير الكهنة استعداداً شئ من المدارك  
ولامن التصورات ولامن الأفعال البدنية كالأفعال الحركية ولا يأمر من الأمور إنما هو انسلاخ من  
البشرية إلى الملكية بالفطرة في لحظة أقرب من لمح المصير وإذا كان كذلك وكان ذلك الاستعداد  
موجوداً في الطبيعة البشرية فعطى النفس العقلية أن هاضما آخر من البشر ما يصاغ من رتبة الصف  
الأولية فإن الصدق منه الكمال لأن عدم الاستعداد في ذلك الإدراك سد الاستعداد فيه وثمان  
ما بينهما فإذا أعطى نفس الوجود أن هاضما آخر من البشر ففطوراً على أن تحريك قوته العقلية  
حركتها الفكرية بالأرادة عند ما يصحبها الدواعي لذلك وهي نافذة عنه بالجملة فيكون لها بالجملة عند  
ما يعوقها المحر عن ذلك تثبت بأمور حركية عسوسة أو متحيلة كالأحجام الثقيلة وعقائد الحيوانات  
وسجع الكلام وما سح من طير أو حيوان فيستديم ذلك الاحساس أو التحيل مستعجلاً في ذلك  
الانسلاخ الذي يقصده ويكون كالتسبيح وهذه القوة التي فيها مبدأ ذلك الإدراك هي الكهانة  
ولكن هذه النفوس مفضولة على النفس والقصور عن السكن كان إدراكها في الجزئيات أكثر  
من الكليات ولذلك تكون الهيئة في غاية القوة لأنها آتة الجزئيات فتضيقها فتؤذيها تماماً في يوم  
أو لحظة وتكون عندها حاضرة عتيدة تحضرها الهيئة وتكون لها كثر آتة تنظر فيها دائماً ولا يشوى  
الكامل على السكالي في أدراك العقولات لأن وحيه من وحي الشيطان وأرفع أحوال هذا الصف

أن يستعين بالكلام الذي فيه الجمع وأنوار ثلث تنور به عن الخواص ويقوى بعض الشيء على ذلك  
الاتصال الناقص فهو جسي في قلبه عن تلك الحركة والذي يشعبها من ذلك إلا جسي ما بقده على لسانه  
فربما صدق ووافق الحق وربما كذب لأنه يتم نفسه بأمر أجس عن ذاته تدركه وما ين لها غير  
ملائم فغير من له الصدق والكذب جميعا ولا يكون موثوقه وربما يعرج إلى الظنون والتخمينات  
حرصا على الظنر بالأدراك برحمه وتقويها على السالكين وأتباع هذا الجمع المخصوصون باسم  
الكهان لأنهم أرفع سائر أصناف وقد قدسوا الله عليه وسد في مثله هذا من جمع الكهان فجعل  
الجمع مقامه يقتضي لاصافة وقد قل لا يبادحني سأله كاشف عن حاله الاختيار كيف يأتيك  
هذا الأمر قل يأتي صدق وكاذب فقال قلت عليك الأمر يعني أن أنتوء حاسبا الصدق فلا  
يعتربها الكذب بخلافها الفصل من ذات الشيء مثلا إلا على من غير مشيع ولا استطاعة ما جسي  
والكفارة في حاج ما جسي بسبب محرمه في الاستعانة بالصورات الأخفية كانت داخلية في إدراكه  
والثبوت بالأدراك التي توجه إليه مصادر مختلفا، وطرفه الكذب من هذه الحجة فمنع أن يكون  
نوة وأخافنا أن أرفع مراتب الكفارة حالة الجمع لأن معنى الجمع أحصم سائر الكفارات من  
المراتب والسموات وتدرجته التي هي قرب ذلك الاتصال والأدراك والصدق من المعبر بعض  
أشياء ( وقد راع ) بعض الناس أن هذه الكفارة قد اغضت صدر من البؤة بتأويل من شأن  
رحمة الشياطين بالشبه بين بعض العقول أن ذلك كان لهم من حر السوء كما وقع في القرآن والكهان  
المتأخر فون أخبار الله من الشياطين عطلت الكفارة من يومئذ ولا يفهم من ذلك دليل لأن  
علوم الكهان كما تكون من "شياطين" تكون من موسي أيضا كما قررناه وأبنا فلا بد لنا ذلك على  
منع الشياطين من نوع واحد من أخبار الله وهو ما يتعلق بغير الله ويضموا تماثري ذلك وأبنا  
فإنما كان ذلك الانقطاع بين يدي السوء فقط ولعلها عادت بعد ذلك إلى ما كانت عليه وهذا هو الظاهر  
لأن هذه تدرك كلها لعدم في من السوء كما لعدم الكواكب والبرج عند وجود الشمس لأن  
السوء هي السور الأعظم الذي غنى معه كل نور ويذهب وقد راع بعض الحكماء أنها إنما توجد بين  
يدي السوء ثم ينقطع وهكذا مع كل سوء وقعت لأن وجود السوء لا بد له من وضع فلكي يقتضيه  
وفي تمام ذلك الوضع ثمة السوء التي دل عليها بعض ذلك الوضع عن الله يقتضي وجود طبيعة من  
ذلك النوع الذي يقتضيه ماضة وهو معنى الكهان على ما قررناه قبل أن يتم ذلك الوضع الكامل يقع  
الوضع الناقص ويقتضي وجود الكهان إما واحدا أو متعددا فإذا تم ذلك الوضع ثم وجود الشيء  
بكماله وانتضت الأوضاع الثلاثة على مثل تلك الطبيعة فلا يوجد فيها شيء بعد وهذا بناء على أن  
بعض الوضع الفلكي يقتضي بعض ثم وهو غير مبد فعمل الوضع إنما يقتضي ذلك الأمر بميثته الخاصة  
ولو وضع بعض أجزاءها فلا يقتضي شيئا لأنه يقتضي ذلك الأمر ناقصا كما قلنا ثم إن هؤلاء الكهان  
إذا عاصروا زمن السوء منهم عارفون بصدق الشيء ودلالة معجزته لأن لهم بعض الوجدان من أمر

النوبة كالشكل افسان من أمر النوم ومقبولة تلك النوبة موجودة للكاهن بأشد مما للنائم ولا يصدم  
عن ذلك ويوضح في التكذيب لا قوة النظام في أنها نوبة لهم فيمنعون في المنام كما وقع لأمية بن أبي الصلت  
قاله كان يظن أن يتألم وكذا وقع لأبن مباد وشيعة وغيرهم هذا غلب الايمان وانقضت تلك الاماني  
آمنوا أحسن ايمان كما وقع لطلحة الاسدي وسواذين قريه وكان لهم في الفتوحات الاسلامية من  
الآثار الشاهدة على الايمان (وأما الرؤيا) حقيقتهامثالة النفس الناقصة في ذاتها الروحية لمحة  
من صور الواقعات فبما عند من يكون روحية تكون صور الواقعات فيها موجودة بالفعل كما هو  
شأن الدوات الروحية كلها وتسير روحية بأن تتحرك في المواد الحسية والدارك البدنية وقد  
يقع لها ذلك لمحة بسبب الوه كما ذكره في نفس سهايم ما تنشئ اليه من الامور المستغفلة وتعوده الى  
مداركها فان كان ذلك الاقواس صعبة وغير على ما لها كذا في الحجاب لتحليله فيحتاج من أجل  
هذه المحاكاة الى الصبر وقد يكون الانساق في ما يفتي فيه عن الحكمة فلا يحتاج الى تعبير لحلومه  
من اثنان والحياء والسري وقوع هذه المصلحة ليس أنها الروحانية بالذات بل بالقدرة المستكملة بالبدن  
ومداركه حتى تصير ذاتها متفلاصحا ويكمل وجودها بالفعل فيكون حينئذ ذاتا روحية مداركها غير  
شيء من الآلات البدنية الا أن نوعها في الروحانيات دون نوع التلاشكة أهل الافق الاعلى الذين لم  
يسكنوا ذاتهم بشيء من مدارك البدن ولا غيره فهذا الاستعداد حاصل لها مادامت في البدن  
ومنه حاس كقدي الاوقايوم من عالمه غير على الصمود وهو أمر الرؤيا وأما الذي لا انبيا فهو  
استعداد بالانسان من البشرية الى ملكية الغيبة التي هي أعلى الروحانيات ويخرج هذا الاستعداد  
فيهم متكررا في حالات اوحى وهو عند ما يخرج على الدارك البدنية ويقع فيها ما يقع من الادراك  
شبهها فعلى النوم شبهها بما لو كان حال النوم يكون منه بكثير فلا حل عند الشئ غير الخارج عن  
الرؤيا بأنها غير معنونة وأربعين جزءا من السوء وفي رواية ثلاثة وأربعين وفي رواية سبعين وليس  
العدد في جميعها مقصودا بالذات وإنما المراد الكثرة في تفاوت هذه الترتيب بدليل ذكر السبعين في  
بعض نراه وهو المتكثير عند العرب وما ذهب اليه بعضهم في رواية ستة وأربعين من أن اوحى كان في  
مبتدئها بالرواية ستة أشهر وهي نصف سنة ومدة النبوة كلها ثمانية وثلاثون سنة وستة أشهر ونصف السنة  
منها جزء من ستة وأربعين فكلام بعضهم التحقيق لأنه لما وقع ذلك بانس على الله عليه وسلم ومن آمن لنا  
أن هذه المدة وقعت لغيره من الانبياء مع أن ذلك اعلم على نسبة من الرؤيا من زمن النبوة ولا يعطى نسبة  
حقيقها من حقيقة النبوة وادانين لك هذا ما ذكرناه أولا نعمت أنه في هذا الجزء نسبة الاستعداد الاول  
الشامل للبشر الى الاستعداد القريب الخاص ببعض الانبياء انظر الى لهم صلوات الله عليهم اذ هو الاستعداد  
البعيد وان كان عاما في البشر ومعه غير الحق ومواقع كثيرة من حصولها بالفعل ومن أعظم تلك المواقع  
الحواس الظاهرة فظطر الله البشر على ارتفاع حجاب الحواس بالنوم اتمى هو جلي لهم فتعرض النفس عند  
ارتفاعه الى معرفة ما تنشئ في اليقظة الحق فتدرك في بعض الأحيان منه لمحة يكون فيها الظفر بالمطلوب

وقد كانت جعلها الشارع من البشائر فتأمله يسقى من النور لا البشائر فكأنها البشائر يار سوب الله  
فإن الرؤيا الصالحة يراها الرحمن الصالح أو يرى له وأما سبب ارتضاع حجاب الخواص بالسوم فبلى ما أسفه  
لكن وذلك أن النفس الناجية إنما إدراكها وأعمالها بالروح الحيواني الجسماني وهو غائر الخفيض  
مركزه بالتجويف الأيسر من القلب على ما في كتب التنسح فبالسوم وغيره وينتج مع الدم في  
الشريانات والعروق فيعطي الحس والحركة وسائر الأفعال البدنية ويرتفع لطيفه إلى الدماغ فيعدل  
من رده ويتم أعمال القوى التي في بشوئه فالنفس الناطقة تتأدبرك وتعمل بهذا الروح الحاروي وهي  
متعلقة بما اقتضته حكمة الكون في أن البطيف لا يؤثر في الكسيف والمطيف هذا الروح الحيواني  
من بين مواد البدنية حار محلا آثارها ذات ثابتة له في جسميته وهي النفس الناطقة وممارات آثارها  
حاصلة في البدن بواسطته وقد كما قدمنا أن إدراكها على نوعين إدراك بالظاهر وهو بالخواص الحس  
وإدراك بالباطن وهو بالقوى الخفية وأن هذا الإدراك كله سائر لها عن إدراكها فوفها من  
دواها الروحانية التي هي معصدة له بالبشر وما كانت الخواص الظاهرة حبيسة كانت معرضة لنوسن  
والعقل فإدراكها من التصو والسمك لا تقتضي الروح كثره التصرف فخلق الله لها سبب الاستجرام لا يحد  
الإدراك على الصورة السمكية وإنما يكون ذلك بالخواص "روح الحيواني من الخواص الظاهرة كلها  
ودرجوعه إلى الحس الباطن ويعين على ذلك ما ينشئ البدن من البرد البيل فتقلب الحار والبارد فربما أعماق  
البدن وتذهب من ظاهره إلى باطنه فتكون مشبعة مركبها وهو "روح الحيواني إلى الباطن وبذلك  
كان السوم للبشر في الغالب إنما هو ما يبدى فإذا انغمس الروح عن الخواص الظاهرة ورجع إلى القوى  
الباطنة وحمت عن النفس شواغل الحس وموانعه ورجعت إلى الصورة التي في الحافظة مثل منها  
بالتركيب والتحليل صور خيالية وأكثر متكون معتادة لأنها مترعة من المدركات المتعاقبة  
قريباً ثم يدركها الحس المشترك الذي هو جمع الخواص الظاهرة فيدركها على أنحاء الخواص الحس  
الظاهرة وربما انفتحت النفس افنة إلى ذاتها الروحانية مع سائر غنى القوى الباطنية فتدرك بأدراكها  
الروحاني لأنها مغشورة عليه وتغيب من صور الأشياء التي سارت متعلقة في ذاتها حينئذ ثم يأخذ  
تحليل تلك الصور المدركة فيمثلها بالخييلة أو المحاكاة في القوالب المعبودة والمحاكاة من هذه هي  
الاحتاجة للتفسير ونسرفها بالتركيب والتحليل في صور الحافظة قبل أن تدرك من تلك الملاحظة ما تدركه  
هي أصوات أحلام (وفي الصحيح) أن النبي صلى الله عليه وسلم قد الرؤيا ثلاث رؤيا من الله ورؤيا  
من الملك ورؤيا من الشيطان وهذا التفصيل مضائق لما ذكرناه فخلق من الله والمحاكاة الداعية إلى  
التحير من الملك وأصناف الأحلام من الشيطان لأنها كلها باطل والشيطان يسوع الباطل هذه حقيقة  
الرؤيا وما يبيها ويشيعها من السوم وهي خواص للنفس الانسانية موجودة في البشر على السوم لا يخلو  
عنها أحدهم بل كل واحد من الإنسان أي في نوم من صدر له في نظمه مراراً غير واحدة وحصل له على  
القطع أن النفس مدركة للتفسير السوم ولا بدوا اجز ذلك في عالم النوم فلا يتنفع في غيره من الأحوال

لأن الذات اندرك واحدة وخواصها عدة في كل حال وإنما المادى نقي الحق ببنه ومصله  
 (فصل) ووقوع ما يقع للبشر من ذلك إنما هو من غير قصد ولا قدرة عليه وإنما تكون النفس  
 متشوقة لذلك الشيء فيقع لها تلك النعمة في النوم لأنها تقصد إلى ذلك فترة وقد وقع في كتاب العايفة  
 وغيره من كتب أهل الرياض ذكر أسماء تذكر عند النوم فتكون عنها ترواها فينشوف اليه ويمسحونها  
 الخافونية وذكر منها معلقة في كتاب العايفة حذو مة سماها حذو مة الضاح النام وهو أن يقال عند النوم  
 بعدد أربعين مرة أو خمسة الكلمات الأعجمية وهي غافس عد أن يسود ويسود من نواف غافس  
 ويذكر حاجته فإنه يرى المكشوف عما يشاء من غنى النوم (وحكي) أن رجلاً فعل ذلك بعدد رباضة  
 ليال في ما كلفه وذكره فاستل بمشعرين ببوله أما ما عايناه من ذلك وأما ما عايناه من ذلك مما كان ينشوف اليه وقد  
 وقع في أمانيه الأسماء مررتي بحجة وانظرت بها على أمور كنت أشوف أنها من أحوالي وليس  
 ذلك بدليل على أن القصد للرب عند قيامها إنما هذه الخافونية تعدت استعداد في النفس لوقوع الرؤيا  
 فإذا قوي الاستعداد كان أقرب إلى حصول ما يتمناه ونشعر أن جعل من الاستعداد ما أحب  
 ولا يكون دليلاً على إيقاع الاستعداد فاعلم على الاستعداد غير القدرة على الشيء فاعلم ذلك  
 وتدره مما نجد من أمثاله وإنما الحكماء الخبير

(فصل) ثم إننا نجد في النوع الإنساني أشخاصاً يخبرون بالكلمات من وقوعها بقلبية معهم يتميز  
 بها صفهم من سائر الناس ولا يرحمون في ذلك إلى ساعة ولا يستدلون عليه بأثر من الحجوم  
 ولا غيرها فاعلم مدركهم في ذلك غفسي فطر به إلى فطر وأعطىها وذلك مثل المرافقين والمباشرين  
 في الأجسام الشفافة كالأرواح صامس نام والآخرين في فلوب الحيوانات والكبدات وعظامها وأهل  
 الزجر في الطير والبياع وأهل الطرق بالحمى والحبوب من الحفنة والنوى وهذه كلها موجودة في  
 عالم الإنسان لا يبع أحداً منها ولا أسكرها وكذلك الخافين يلقي على ألسنة كل من الغيب  
 يخبرون بها وكذلك النائم والميت لا يول موته أو يومه ينكاه بالغيب وكذلك أهل الرياضات من  
 التصوفة فهم مدرك في الغيب على سبيل الكرامة معروفة ونحن الآن نسلك على هذه الأدراك  
 كلها وينبغي منها بالكهانة ثم تأتي عليها واحدة واحدة إلى آخرها ونقدم على ذلك منبهة في أن  
 النفس الإنسانية كيف تستعد للأدراك الغيبية جميع الأصناف التي ذكرناها وذلك أنها ذات روحانية  
 موجودة بالقوة من بين سائر الروحانيات كما ذكرناه قبل وإنما يخرج من القوة إلى الفعل بالبدن  
 وأحواله وهذا أمر مدرك لكل أحد وكل ما بالقوة فله مادة وصورة وصورة هذه النفس التي بها بهم  
 وجودها هو عين الإدراك والتعلق فهي توحداً ولا بالقوة مستعدة للأدراك وقبول الصور الكلية  
 والجزئية ثم يتم تشوهاً بوجودها بالفعل بمصاحبة البدن ومفعولها يورود مدركها بالخصوصية  
 عليها وما تخرج من تلك الأدراك من المعاني الكلية فتفعل الصور مرة بعد أخرى حتى يحصل لها  
 الإدراك والتعلق بالفعل فتتم ذاتها وتبقى النفس كالمحسوس والعصور متعاقبة عليها بالأدراك واحدة بعد



ولذلك نجد النفس في أول نشأتها لا تدرك على الإدراك التي لها من ذاتها لا يوم ولا ليلا لا يغيرها  
وذلك لأن صورها التي هي عين ذاتها وهي الإدراك والتفكير به بعد بل لا يتم لها التزاوج المكليات ثم  
لذا تمت ذاتها بالفعل حيث لها ما قامت مع النفس نوعا من الإدراك أدراك مآلات الجسم تؤديه إليها  
الدوائر الدنية وأجزاءها من غير سطوة هي محجوبة عنها لا تنفس في البدن والحواس وبشر أعلاها  
لأن الحواس أبدا حادثة لها في الظاهر بتأثيرات عليه أولا من الإدراك الجسدي ودرجات نفس من  
الظاهر إلى الباطن فيرفع حجاب النفس خفية لها الخاصة التي هي للإنسان على الإطلاق من النوم  
أو ما يخصه من العودة لبعض البشر من الكهان والخرق أو ما يسمونه من أهل الكشف من السوفة  
فلتنتج حينئذ في المرات التي فوقها من تلك المرات على ما ليس أفضا أو أقصيه من الانسداد في الوجود كإدراكه  
وتلك الله والشرع والدين وهي إدراك نفس وعقول النفس وفيها صور موجودات وحقائقها كما هي في حلي  
جهاش من تلك الصور وتنفيس بها عن صورها فبذلك الصور الدركية إلى الحيات فيعرفه في  
القوالب المتعددة ثم راجع النفس بعد ذلك كما هو في قوله تعالى فتدبره هذا هو شرح استعداد  
النفس لهذا الإدراك النفسي ولما رجع إلى ما بعده من بيان أساقفة (قوله) المتدبرون في الأحكام  
الشفافة من أمر أبولس في بناء وقلوب الحواس وكما دعاها وسماها وأهل الطرق بالطمس والنوى  
فكلهم من قبل الكهان لأنهم أضرب رتبة فيه في أصل حقيقته لأن الكهان لا يحتاج في رفع  
حجاب النفس إلى كثير معانة وهؤلاء بما هو من مصادر الدار الحسية كإدراك نوع واحد منها أو أكثرها  
البصر بعكس على أدراك البصر حتى يبدو له من كنهه الذي يحجب عنه وتبين أن مشاهدته هؤلاء  
لما يرونه هو في سطح البصر وليس كدقائق بل لا يكون نظروا في سطح مرتفعة في أن يصيب من البصر  
ويبدو في عيهم وبين سطح البصر كنهه مما يمتلئ فيه صور هي مداركهم فيشرون اليهم  
بالمنصورات ويحسون أن معرفته من نواحيات فيحسون بذلك على نحو ما أدركوه وأما المرأة وما  
يدرك فيها من الصور فلا يدركوه في تلك الحلات وإنما يشاهدونها بهذا النوع الآخر من الإدراك وهو  
نفساني ليس من إدراك البصر بل يتشكل به إدراكه البشري لنفسه كما هو معروف ومثل ذلك ما يمرض  
للتأثيرين في قلوب الحيوانات وكما دعاها والمتدبرين في الماء والطمس وأمثال ذلك وقد شاهدنا من  
هؤلاء من يشغل النفس بالبحر فتنشأ لهم أرواح فلا استعداد لهم بخير كأدراك ويرغمون أنهم يرون  
الصور متشخصة في الهواء تحكي لهم أحوال ما يتوحيون إلى إدراكه كشكل والإشارة وغية هؤلاء  
عن النفس أخف من الأولين والثالثين والآخرين وأما الذين هم ما يحدث من بعض الناس من التكلم  
بالغيب عند سحر فلأثر أو حيوان وفكر فيه يمد فيه قوة في النفس بحث على الحرس والفكر  
فيما جرفه من مرئي أو مسموع وتكون قوة الخيفة كما دفعناه قوة فيعطيها في البحث مستباعدة  
أو سمعه فيؤديه ذلك إلى إدراك ما كانت له القوة التي تخيل في النوم وعند ركود الحواس تتوسط بين  
الحواس المرئي في يتشتمل جميعه مع ما عقلته فيكون خيالاً لرؤيا وأما الجنان فنفسهم التافهة ضعيفة

التعلق بالبدن الفساد أمر حتمي لا موصف أو روح الحيوان فيها تكون غصير مستقرة في الحواس  
ولا منفصلة بتأثيرها في نفسها من أن النفس ويرى صور تارة زاهية على التعلق بروحية أخرى  
شيطانية تشتمل على ضعف هذه عن ثباتها فيكون عنه الخطأ إذا أصابه ذلك الخطأ إما فساد  
مزاياه من فساد في ذاتها أو غير الحق من النفس الشيطانية في تعلقه بغيره عن حبه جملة قادر لدخله من  
عالم نفسه والطبع فيها بعض الصور وحسرها الحياتية تعلق على لده في تلك الحال من غير ارادة  
تنتقل وادراك هؤلاء كلهم مشوب فيه الحق بالباطل لأنه لا يحصل له الاتصال وإن فقدوا الحس  
الأيدي الاستعانة بالصورتات الأحيية كقصوره ومن ذلك معنى الكذب في هذه الداركة وأما  
العرفان فهم متعلقون بهذا الإدراك وليس لذلك الاتصال فيلظنون المنكر على الأمر الذي  
يتوجهون إليه وبأحدون فيه النفس والتجسيم بناء على ما ينوهموه من مبادئ ذلك الاتصال والإدراك  
ويدعون بذلك معرفة الغيب وأبى ما على الحقيقة (هذا اختيار هذه الأمور) وقد تكلم عليها  
المعويدي في مروج الذهب ثم أحاديث غريبة لا إسناده وبطريق من كلامه أن كان بعدا عن  
الرسوخ في المعارف فيقبل من جمع من أهله ومن مبادئه وعدم الإدراك التي ذكرناها موجودة  
كلها في نوع البشر فقد كان العرب يترغون إلى السكنى في أموى الخوارج وبناتروا بهم في  
القصومات لم يعرفوا بالحق فهامس أدراكهم في كتب أهل الأدب كثير من ذلك واشهر منهم في  
الحاكمة شيء من آثارهم راز وسطيح بن مازن وعنه وكان يشرح كالبديح النوب ولا يظفر فيه  
الألمحة ومن مشهور الحكايات عنها أول ربعة من مبرور أحدا منه من ملك الحكمة  
للهم وملك مصر من هذه مشهور السوفاطمية في فريش ورؤايم بدان التي أولها سطيح لا  
بعت إليه بها كبرى عند أصبح فأجره بثل اليوم وخراب منك فريش وهذه كلها مشهورة  
وكذلك العرفان كان في العرب منها كثير وذكرهم في أشعارهم قال

فقلت لعرف الهمزة داؤد • فقلت إن داؤدني الطبيب

وقال الآخر حملت لعرف الهمزة حكمه • وعرف غمدان هذا غفاني

فقال شعك الله والله ملكا • بنا حملت منك الضلوع يدان

وعرف الهمزة هو رباح بن مجلة وعرف بعد الألبق الأسدي (ومن هذه الداركة الغيبة)  
ما يصدر لبعض الناس عند مفارقة البقعة والقباسه النوم من الكلام على تنوء الذي يتشوى  
إليه بما يعتيه غيب ذلك الأمر كما يريد ولا يقع ذلك إلا في ماضي النوم عند مفارقة البقعة  
وذهاب الاختيار في الكلام فينكم كانه يحول على التلق وعنده أن يسمعه ويفهمه وكذلك  
يصدر عن المتقولين عدم عارقه وموسم وأوسام أبدانهم كلام مثل ذلك ولقد بلغنا من بعض الجارية  
الظالمين أنهم قتلوا من سجونهم أشخاصا يعرفوا من كلامهم عند التلق عواقب أمورهم في أنفسهم  
فأعلمهم بما يشتمع وذكر مسجلة في كتاب الغاية له في مثل ذلك أن آدميا إذا جعل في دن علومه

بدهن السمسم ومكث فيه أربعين يوماً ففتى بالثبوت وأخو زحق بنعبد الله ولا يبق منه إلا العروقي  
 وشؤون رأسه فيخرج من ذلك النعس حين يخط عليه هواء يجيب عن كل شيء يسأل عنه من عواقب  
 الأمور الخاصة والعامة وعند فعل من من أكبر أقوال الصحرة لم يكن يقبضه من عجايب العلماء الأفاضل ومن  
 الناس من يتناول حصول هذا السر في القبي بأرياسة فيحاولون ما تعاهده مؤبصاً بما مائة جميع  
 القوى البدنية ثم يعمدوا إلى ما يلقى من النفس ثم تعديها بالذكر لئلا تدفعه في نشأته يحصل ذلك  
 بجمع السكر وكثرة الخمر ومن تعلمه على قطع أنه إذا برز الموت بالبدن ذهب الحس وحجابته  
 وانلمت النفس على ذنوبها وتجاوزت ذلك لا كتمان بل في طهر من الموت ما يقع لهم بعده وانطلق  
 النفس على الغيابة ومن هؤلاء أهل أرياسة صحرة يرسمون بذلك الحاصل لهم الأسرار على الغيابة  
 والنسب في العوالم وأكثر هؤلاء في الأقاليم الصحرة جنوباً وشمالاً حتى ساءلوا الهندوس يسمون  
 عن تلك الحوكة ولم يكن في كفة هذه أرياسة كثيرة والأخبار مبهمة في ذلك سرية وإنما المنصوفة  
 هم بأمره بداية وعرة عن هذه القسوس المسمومة والماضون جمع المهمة والافان على الله بالكلية  
 ليحصل لهم أرواح أهل العرفان والوحدة ويريدون في ريسهم إلى الحق والخروج العبدية بالذكور  
 تدور حبه في هذه أرياسة لأنه إذا شئت النفس على الذكر كانت أقرب إلى العرفان منه وإذا عرفت  
 عن الذكر كانت شيطانية وحصول ما يحصل من معرفة القلب والصرف هؤلاء المنصوفة إنما هو  
 بالعرض ولا يكون مقصوداً من أول الأمر لأنه إذا فهم ذلك كان الوجه في الغرافة وإنما هي  
 لفيد الصرف والافان على القلب وأخيرها سبعة هي إلى الحقيقة ترك في بعضهم من آخر العرفان  
 فالمرقان قد فهم الثاني فهم يفسدون بوجههم المصود لأشياء سواء وإذا حصل أثناء ذلك ما يحصل  
 بالعرض وغير مقصود لهم وكثير منهم يبرمه إذا عرفت أنه ولا يحصل به وإنما يريد الله تبارك وتعالى  
 وحصول ذلك لهم معروف ويسمون ما يقع لهم من القلب والحديث على الحواشي والافان وكشفوا ما  
 يقع لهم من التصرف في كرامة وليس شيء من ذلك سكر في حقه وقد ذهب إلى انكاره الأستاذ أبو  
 اسحق الأخرابي وأبو محمد بن أبي ريدنا السكي في آخرين فزار من الناس الصحرة بغيرها والمول  
 عليه عند المنكبين حصول التصرف بالحد الذي هو كاف وقد ثبت في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال إن فيكم عدلين وأنهم هم وهم وقع لصحابة من ذلك وقد وقع معروفاً تشبه بذلك في مثل  
 قول عمر رضي الله عنه بأسارى الجبل وهو سارية من ربه كان قد دعا على بعض حيوات المسلمين بالعرفان  
 أيام الفتوحات وقوروا مع الشركيين في معركته وبنا لا يرام وكان يقربه جبل يتجلى إليه فرفع لهم  
 ذلك وهو يخطب على الشجر القديمة فناداه بأسارى الجبل ومعه سارية وهو يتكلمه ورأى شخصه  
 هنالك والقبعة مرفوعة ووقف مثله أين لا يكر في وسطه عشة ابنته رضي الله عنها في شأن ما حلها  
 من أوسق التعر من حديثه ثم يها على جداوله حوزة عن الوردية فقال في سياق كلامه وأنها أخواتك  
 وأختك قالت دعاهن أسماء من الأخرى فقال إن ذا بطن بنت خزيمة أو أبا جارية في كانت جارية بتوقع

في الموثاق في باب ما لا يجوز من النحل ومن هذه الوقائع كثيرة فلهذا من التصالحين وأهل الاعتدال  
الآن أهل التصوف يقولون أنه يشترط من الشدة الإدراك لمريد حالة خسارة التي حتى إنهم يقولون  
إن المرید إذا جاء للمعية النبوية بسلب حالة عدم فيها حتى يعارفا بالله ويرزقا الهداية ويرشدنا  
إلى الحق

( فصل ١٢ ) ومن هؤلاء المریدین من المتصوفة قوم سائل ومتوهون أشبه بالمتألمين من العتلاء  
وهو مع ذلك قد صحت لهم مقامات الأولية وأحوال الصديقين وعز ذلك من أحوالهم من ينهب عنهم من  
أهل الذوق مع أنهم غير مكافئين ويضعهم من الأحبار عن تعيان عجائب لا يلبس لا يشهدون شيء  
فيظلمون كلامهم في ذلك وبأنواعه المعدل ويريدون الفكر الفناء أنهم يعني شيء من المقامات المأثرون  
من سقوط التكليف عنهم وإزالة الأعمال الإلهادية وهو غلط فإن فضل الله بؤيته من يشاء ولا  
يقف حسب الأولية على الفناء ولا غيرها وإذا كانت النفس الأساسية نابعة الوجود ففقه نطاق  
نفسها بتأثير من مواهبه وهؤلاء القوم تقدم بموسم الدلالة ولا يحدث كمال المجانب وإنما  
قد لم العنبر الذي يأنس به التكليف وهي منه حاسبة بالنسب وهي علوم ضرورية للإنسان  
يشترطها بطرء وأمرق أحوال معاشه واستعماده مبركة وكأنه إذا مبر أحوال معاشه واستقامته  
مزيله لا يبقى له عسر في قلوب التكليف لأصلاح معاد وليس من فقد هذه النعمة فافقد لعمري  
ولا داخل عن حقيقته فيكون موجود الحقيقة ممدوم العنبر التكليف التي هو معرفة العنبر  
ولا استحالة في ذلك ولا يتوقف استغناء الله عنه لمعرفة على شيء من التكليف وإذا أصبح ذلك  
فقد أنه ربما يتسبب من هؤلاء المجانب الذين تقدم بموسم الدلالة ويتسببون بالمهائم والذات في  
غيره علامات منها أن هؤلاء السائل لعدم وجهة مالا يخلون عنها أصلا من ذكر وعبادة ولكن  
على غير الشريعة لما قلناه من عدم التكليف والمجايب لا عذرهم وجهة أصلا ومنها أنهم يخلقون  
على البلية من أول نشأتهم والمجايب يعرف من لهم الحقون بمعرفة من العنبر العوارض بنية بليلة فإذا  
عز من لهم ذلك وفقدت بموسم الدلالة وهذا ما عليه ومما كثرة نصرة في الناس بالظهور والبر  
لأنهم لا يتوجهون على الآن لعدم التكليف في حفظه والمجايب لا تصرف لهم وهذا فصل اسمي  
في الكلام إليه والله المرشد للصواب

( فصل ١٣ ) وقد رتب بعض الناس أنها مدرك واجب من دون عينة عن الخس منهم المجمعون  
القالون بالملاذات الجوية ومنه تنبى أو ما دعا في الفلك والآثار هي العناصر وينتقل من الأثر الج  
بين طائفتين بالتأثير وينادي من ذلك المزاج التي الهواء وهؤلاء المجمعون ليسوا من الخبيثين شيء  
أشاهي ظنون حدسية وتخمينات مبني على التأثير الجوية وحصول المزاج منه للهواء مع مزيد حدس  
يقف به التأخر على تخمينات الشخصيات في العالم كقوله بطليموس ونحن نعلم بظلال ذلك في عهده إن  
شاء الله وهو لو ثبت فقاينه حدس وتخمين وليس بما ذكرناه في شيء ومن هؤلاء قوم من العامة

استنبطوا الاستخراج الغريب وتعرف الكائنات مساعة حو عاخط الرمي نسبة الى المادة التي يضعون فيها تحملهم ويحصلون هذه الصناعة أنهم صيروا من الخط أشكال ذات أربع مراتب تختلف باختلاف مراتبها في الزوجية والفردية واستوائها فيها فكانت عشرة شكلا لا سيما ان كانت أرواحا كلها أو أفرادا كلها أشكال وان كان المرء فيها في مرتبة واحدة فقط فأربعة أشكال وان كان المرء في مرتبتين ستة أشكال وان كان في ثلاث مراتب فأربعة أشكال حسب ستة عشر شكلا ميزوها كلها بأسمائها وأسماءها الى سمود ونحوس شأن الكواكب وحفوا له ستة عشر بيتا ينبغي فهمهم وكأنها البروج الاثنا عشر التي للفلك والاولاد الاربعة وحملوا الشكل شكلها يتناول حطونا ودلالة على منصف من موجودات عالمهم يخصه واستنبطوا من ذلك واحد واثني في الجامعة ووجع قضائه الا ان أحكام الجامعة مستندة الى أوضاع سبعة كزمر لطيف موس وهذه تسمى سبعة أو سابع تحكية وأعواء اتفاقية ولادليل يقوم على ثلث منها ويرحمون أن ثلث من "سبوات القديس في العالم وبقا نسوعها الى دباب أواني ادريس صلوات الله عليهم شأن "سابع كلها وربعها دسوس مشروعتها ومخفون بقوله حلي الله عليه وسر كان في خط من وافق خطه فدرك وليس في الحديث دليل على مشروعية خط الرمل كغيره من بعض من لا يعمى له لأنه من الحديث كان في خط أنه لو من حد ذلك الخط ولا السحابة في أن يكون ذلك عدة لبعض الأسماء من وافق بينه ذلك الذي هو ذلك أي هو صحيح من بين الخطية عند من أو من ذلك الذي الذي كانت عدة أن تأتيه الوحي مد الخط وأما إذا أخذ ذلك من الخط مجردا من غير موافقة وحي فلا وهو هذا من الحديث والله أعلم هذا هو الاستخراج الغريب برحمهم محمدوا اني فرخاس أو رمل أو دقيق فوضعوا الخط مسطورا على عدد المراتب الاربعة ثم كرروا ذلك أربع مراتب حتى ستة عشر سطر ثم يسطرون السطر الواحد ويضعون ما في من كل سطر وحدها كان أو فردا في مرتبة على الترتيب حتى أربعة أشكال يضعونها في سطر متتالية ثم يولدون منها أربعة أشكال أخرى من حسب المرء من اعتبار كل مرتبة وما قبلها من الشكل الذي بازائه وما يجمع منهما من زوج أو فرد فيكون ثمانية شكلا موضوعة في سطر ثم يولدون من كل شكلين شكلا تعهما باعتبار ما يجمع في كل مرتبة من مراتب الشكلين أيضا من زوج أو فرد فيكون أربعة أخرى تعهما يولدون من الاربعة شكلين كذلك تعهما ثم من الشكلين شكلا كذلك تعهما ثم من هذا الشكل الخامس عشر مع الشكل الاول شكلا يكون آخر السطر عشر ثم يحكون على الخط كله بقا الفضة أشكاله من المودعة والحوسة بالذات والنظر والخط والامتزاج والدلالة على أصناف الفوجودات وسائر ذلك تحكما غريبا وكثرت هذه الصناعة في العمران ووجعت فيها القاليف واشتهر فيها الاغلام من المتقدمين والتأخرين وهي كرايت تحكي وهوى والتحقيق الذي ينبغي أن يكون نصب فكرك أن الغيوب لا تدرك بصناعة البتة ولا سبل التي تعرفها الا بالخواص من البشر المقطوعين على الرجوع عن علم الحس الى عالم الروح وذلك يسمى النجومون هذا المصنف كلهم بازهرين نسبة



في ما تضمنه دلالة الزهرة في اسمها اليد على ادراك الغيب فحفظ وشبهه من هذه ان كان الناظر فيه من احد هذه الحامية وتعد به هذه الامور التي يستر فيها من لقطات العظام وغيرها الشغل الحسني ترجع النفس الى هذه الروحانيات لحظة ما هو من ذلك الطريق الخفي والنظر في قلوب الخبيرات والمرايا الكاذبة كما ذكرنا وان لم يكن كذلك وانما هي معرفة الغيب بهذه الصناعة وانما يتبدد ذلك بهذين من القلوب والعين وانما يهدي من يشاء والعلامة لهذه العظيمة في قلبه عليها عمل هذا الادراك الغيب انهم عند توجههم الى تعريف الكائنات يعرفونها حروجه عن حلقها الشجيرة كالقلوب والنمطط ومبادئ القيمة عن الحس ويختلف ذلك بالقوة والضعف على اختلاف وجودها فيكون في وجدله هذه العلامة فليس من ادراك الغيب في شيء وإنما هو سائر في تتبع كده

(فصل) ومنهم من يقولون قوايبي لا يخرج الغيب ليست من لظهور الاول تسمى هو من مدارك النفس الروحانية والذين الحسني على تأثيرات النجوم كزخمه بطليموس والذين النفس والحيثية ابدى يحاول عليه المراقبون وانما هي مخالطة بمخاطبات كائنات اذهل العقول المستعصية وليست اذكر من ذلك الامداد كره الصنفين وولع به اخوان من ثمة الغيوب ابن الحباب الذي يسمونه حساب النجوم وهو المذكور في آخر كتاب الساسة المنسوب لارسطو يعرف به الغالب من المطلوب في تحرير بين من الملوك وهو ان تحسب الحروف التي في اسم احدى حجاب طول انفسه في حروف احدى من الواحد الى الالف اعدادا عشرات ومئات وثلاثة ارباع حساب الاسم وتحسب لك من عدد حسب اسم الآخر كذلك ثم يخرج كل واحد منها نسبة اسمها واحفظ فيه هذا ونسبة هذا ثم انظر بين العددين الباقيين من حساب الاسمين فان كان العددين مختلفين في الكمية وكانا معارفين او فردين معا فصاحب الأقل منهما هو الغالب وان كان احدهما زوجيا والآخر فردا فصاحب الاكثر هو الغالب وان كانا متساويين في الكمية وهما معارفين مختلفين هو الغالب وان كانا معارفين مختلفين هو الغالب ويقال مماثلت بينان في هذا العمل اشبه ابن الناس ومما

أرى الزوج والافراد يسو اقلها • وأكثرها عند التحالف فكل

ويطلب المطلوب اذا الزوج يتوى • وعند استواء الفرد يطلب طالب

ثم وصعوا المعرفة ما بقي من الحروف بعد حيا بنسبة قنود معروفة عنده في طرح تسعة وذلك أنهم جمعوا الحروف الدالة على الواحد في ثمانية ارباع وهي الدالة على الواحد وهي الدالة على العشرة وهي واحد في مرتبة العشرات وفي الدالة على المائة لانها واحد في مرتبة المئين وفي الدالة على الالف لانها واحد في مرتبة الآلاف وليس بعد الالف عدد يدل عليه بالحروف لان الشين هي آخر حروف أبجد ثم رتبوا هذه الحروف الاربعة على نسق ثمانية فكان منها كلمة رابعة وهي ايتش ثم فعلوا ذلك بالحروف الدالة على اثنين في الثمانية الثلاث واستقروا مرتبة الآلاف

منها لأنها كانت آخر حروف أبجد ممكن بحموج حروف الاثنين في ترتيب الثلاث ثلاثة حروف  
وهي ب ت ث على اثنين في الآحاد و د ه ا على اثنين في العشرات وهي ع ه و ث و ز ا على اثنين في  
المئات وهي ح ط ي و ص و ع ه ك و ا ح د ث ل على ثلثة في مئتي ألف و ع ي ب ك ر ث م ف و ا ث ل ط ح و  
الآلاف على ثلاثة فكانت فيها كلمة حلس وكذا في آخر حروف ألف و طارت سبع كلمات نهاية عدد  
الآحاد وهي ا ب ت ث ح ط ي و ص و ع ه ك و ا ح د ث ل على ثلثة في مئتي ألف و ع ي ب ك ر ث م ف و ا ث ل ط ح و  
عدد ه التثنية هي في مرتبة ه واحد لكلمة الحلس والآن لكلمة بكر و ثلاثة لكلمة حلس  
وكذلك إلى السبعة إلى ه سبعة فكون السبعة فذا أرادوا شرح الاسم سبعة فظروا كل  
حرف منه في أي كلمة هو من عند تكلمت وأحدوا عدد ه بكلمة ه هو الأعداد التي بأحدوها  
سدا من حروف الاسم فإن كانت رابعة على السبعة أحدوا فاحس بها والأعداد كما هو ثم يفعلون  
كذلك الاسم الآخر ويصرون من الخارعين فافهمناه والسير في هذا القانون بين وذلك أن الباقي  
من كل مقدار من عقود الأعداد بطرح سبعة فبقا واحد فكل كلمة جميع عدد العقود منسوبة في كل  
مرتبة فصارت أعداد هـ بكلمة آحاد و الألف في بن الاثنين والآخر في بن الاثنين و الألفين و كتابا الاثنين  
وكذلك الثلاثة والثلثون و التلم فلو ثلاثة آلاف كلمة ثلاثة آلاف فوم من الأعداد على الترتيب إلى دالة  
على أعداد العقود لسه وحطت الحروف دالة على أعداد العقود في كل كلمة الآحاد والعشرات  
والمئات والآلاف (١) وسار عدد الكلمة فوم على عليها بالاض كل حرف في سائر دالة على الأعداد  
أو العشرات أو المئات فواحد عدد كل ه فوم من الحروف التي فيها فجمع كلها في آخرها كقولنا  
هـ هو أصل العدول بين الناس بعد الألف فقدم وكان بعض من أفسد من شيوخنا يرى  
أن الصحيح فيها كلمة أخرى سبعة مكان هذه وما إلى كقولها وينفون بها في الشرح  
بصفة مثل ما يعلونه بالآخرى سواء وهي هذه أرب بسلك جمل مدوم هـ فحين  
عشر فجمع فمط سبع كلمات على توالي العدد ولكل كلمة منها عددها التي في مرتبة فيها الثلاثي  
والرأسي والثاني وأول حرة على أصل مخر د ك و ا ل ك ن كان شيو خا يفلونها عن شيخ المغرب  
في هذه التعريف من السجيا وأسرار الحروف والحكمة هو أبو العباس ابن البناء ويقولون عنه أن  
المعمل بهذه الكلمات في شرح حساب البصيص من العمل بكلمات إضني والله أعلم كيف ذلك وهذه  
كلها مدارك لفيف غير مستندة إلى رعان ولا خفيق والكتاب الذي وجدته حساب البصيص معزو  
إلى أرسطو عند المحققين لما فيه من آراء العبدية عن التحقيق والرعان يشهدك بذلك تفحصه  
إن كنت من أهل الرسوخة ومن هذا القوالين الصناعية لاستخراج الضيوب فيما يزعمون الزايرة  
المسماة بزايرة العانة فزودة في أي العباس سدي أحمد السبي من أعلام التصوف بالمغرب كان في آخر  
المائة السادسة مراكش ولعهد أبي يعقوب المنصور من ملوك الفوحدين وهي غربة العمل صناعة

(١) قوله) والاكوف به نظر لأن الحروف ليس فيها ما يزيد من الألف كما سبق في كلامه اهـ

وكثير من اقواس يسمون دودة القيس منها سمب تحروف تلفون فيحرفون بخلت على حيز مره  
وكيف فتمتته وسور بها التي يقع العمل عندها دائرة تسميه في داخلها دوائر متوازية للاقلاك  
والعاصير والسكوتات والروحيات رعب فالتعن اَصناف الكائنات والعيوم وكل دائرة مقسومة  
بأقسام فلكية ثمانية الروح واما المعاصر وغير هو وحقوق كل قسم دائرة المركز ويسمى بها الاوتار  
وعلى كل وتر حروف متتابعة موضوعة ثلث برشوم (١) اربعة التي هي اشكال الاعداد عند اهل  
الدواوين والخراب بالعرف لهذا العيوم بها برشوم الثعالب المتعارفة في داخل الاربعة وبين الدوائر  
أسماء العلوم ومواقع الاكوان وعلى سائر الدوائر جدول منكر البيوت وشاملة لولا وعرضا  
يشتمل على حرفه حرجين متقابلين العرس ومائة واحد وثلاثين في الطوب حوالته مسمو رة البيوت  
بارة العدد وأخرى بالحروف وحواش حالي السور والاعرابية ثلاث الاعداد في اوتساعها ولا  
الاسم التي عدت البيوت العاصره من الخفية وحاشي برربعة ايات من عروس الطوب على مروي  
اللام المتصوية تضمن صورة العمل في استخراج النصوص من تلك الاربعة الا انها من قبيل  
الاعمال في هذه الاوساخ والخراب وفي بعض حواش الاربعة بيت من الشعر مسمو لبعض  
أكبر أهل الجدران العرب وهو مائة في رجب من عماء أشيلة كان في الدولة المملوكية  
ومن البيت

سؤال العبد الخلق حزن من ان في حواش بيت الخلد مائة

وهو البيت المتداول عنده في العمل لاستخراج الحواش من الدواين في هذه الاربعة وغيرها فاذا  
أرادوا استخراج الحواش فحاشي بعض سائر كتب ادلت السور واضعوه حروفهم أخذوا  
القطائع تلك الوحد من روح العنك ودرجوا وخذوا التي زاوية تحالي الدور انكتب فيها بالرج  
القطائع من أولها الى المركز ثم اني عبط دائرة هذه القطائع يأخذون جميع الحروف المكتوبة  
عليه من أولها الى آخره والاعداد المرسومة بينهما يصبروها حروف الحساب الجمل وقد يفلون آحادها  
الى العشرات وعشراتها الى المئين والعكس فيها كما ينصفه فيون العمل عنده ويضعونها مع حروف  
السؤال ويضيفون الى ذلك جميع على ان انكتب بالرج الكلت من القطائع من الحروف والاعداد  
من أولها الى آخره فقط لا يتجاوز به الى المحيط ويعدون الاعداد مقلوبه بالاول ويضيفونها الى  
الحروف الاخرى ثم يقطعون حروف البيت الذي هو أصل العمل وقبوه مسمو وهو بيت مالك  
ابن عريب المتقدم ويضعونها ناحية ثم يضربون عدد درج القطائع في أس البرج وأسمه عو بعد  
البرج عن آخر المراتب عكس ما عليه الاس عند أهل صناعة الحساب فتمت عند البعد عن أول المراتب  
ثم يضربونه في عدد آخر يسموه الاس الاكبر والدور الاسلى ويحلون بما يجمع لهم من ذلك  
في يوم الجدول على قوانين معروفه وأعمال مذكورة وأدوار معدودة ويستخرجون منها حروفا

(١) قوله برشوم أي موضوعة برشوم بضم الزاء جمع وشم بالثين المعجمة له

ويشتغلون أخرى ويقابلون بأمع في حروف البيت ويقلون منه ما يقفون إلى حروف السؤال  
وما مهماتهم بطرحون تلك الحروف بأعداد معلومة بسموها الأديار ويخرجون في كل دور الحرف  
التي ينتهي عنده الدور يعاودون ذلك بعد الأديار العينة عند ذلك فيخرج آخرها حروف  
متقطعة وتؤلف على التوالي فتصير كلمات منظومة في بيت واحد على وزن البيت الذي يقابل به العمل  
وروبه وهو بيت مائة بن وهيب المتقدم حسب ما ذكر ذلك كنه في صدر المعلوم عند كيفية العمل  
بهذه الطريقة وقد رأينا كثيرا من الخواص ينهضون على استخراج العيب منها بذلك  
الاعمال ويحبون أن يوقع من مطابقة الجواب للسؤال في توافق الخطأ دليل على مطابقة  
الواقع وليس ذلك صحيح لأنه قد مر مرات أن العيب لا يدرك الأمر مائة التة وإنما  
المطابقة التي فيها بين الجواب والسؤال من حيث الأقيام والتوافق في الخطأ حتى  
يكون الجواب مستقيم أو موافقا للسؤال ويوقع ذلك بهذه الصلابة في تكبير الحروف  
المتضمن للسؤال والأديار والحدود في الحدود فلا بد أن يجمعها من طرف الأعداد المبرومة  
واستخراج الحروف من الحدود ذلك ويرجى أن يدعى وهو ما ورد ذلك في الأديار المبرومة ومطابقة  
ذلك كله حروف البيت على السؤال غير مستكمل وقد يقع الاطلاع من بعض الأديار كياء على تاسع بين  
هذه الأشياء يقع له معرفة الحدود والتاسع بين الأشياء هو سبب الحصول على المطلوب من المعلوم  
الحاصل لنفسه وطريق الحصول من أعين الأديار وهاتين القوتين على التماس وزيادة في الفكر  
وقد مر علينا ذلك مرة ومن أجل هذا نحن يدعون هذه الطريقة في العالم لا أهل الرياضة  
فعلى مسموعة لتسبني ولقد وقفت على أخرى مسبوبة لهم من عداقة وأمرى إليها من الأعمال القريبة  
والعناية المصحية والجواب الذي يخرج منها وليس في حروجه منظر ما ينظر في إتمامها المقابلة حروف  
ذلك البيت ولهذا يكون المنظم على وره وروبه وبدء عليه أو حذوا أمحلا أخرى لهم في مثل ذلك  
أستغلوا فيها المقابلة بالبيت في يخرج الجواب منظوما كما له عند الكلاء على ذلك في موضعه وكثير من  
الناس تصيب مداركهم عن التعميق بهذا العمل ويعودون إلى الضلوع فيذكر بحملها ويغيب أها من  
التخيلات والأهيات وأن صاحب العمل بها يفتت حروف البيت الذي ينظمه كما يريد بين أسماء حروف  
السؤال والأديار ويفعل تلك الصناعات على غير نسبة ولا تقفون ثم يعنى البيت ويؤمن أن العمل جاء على  
طريقه من حيث هو هذا الحسن أو هو قد حمل عليه القصور عن فيه التاسب بين الموجودات والاعدومات  
والتفاوت بين المدارك والحقول ولكن من شأن كل مدرك انكر ما ليس في متوقه إدراكه ويكتفى  
في ذلك مشاهدة العين بهذه الصناعات والحدس التقطعي فياجات بعمل مشرد وقانون صحيح  
لامر به فيه عتد على ما شمر ذلك من أنه ذكاء وحسن وإذا كان كثير من العناية في العدد الذي هو أوضح  
الواضحات يصير على التمه إدراكه لبعده النسبة فيه وخطاها فالتلك مثل عدا مع خفاء النسبة فيه وغرايتها  
فلنذكر مسألة من العناية يتضح لك بها شيء مما ذكره غثاله لوقيل لك أخذ عددا من الدراهم وأصل

بازاء كل درهم ثلاثة من الفلوس ثم اجمع الفلوس التي أخذت واشتر بها ثورا ثم اشتر بالمدرام كلها طيوراً بعد ذلك الغنار هكذا الطيور الثلاثة يشتر بمائة أن تقول هي تسعة لأنك تعلم أن فلوس الدرهم أربعة وعشرون وأن الثلاثة ثمانون أن عشرة ثمانون فذا جمعت الثمن من الدرهم إلى الثمن الآخر فكان كله ثمن ثمانون ثمانية طيور عدة ثمان أو احدى وتزيد على الثمانية طائراً آخر وهو الشترى بالفلوس ثمانية أو لا وعلى سعره الشترى بالمدرام فتكون تسعة فأنت ترى كيف خرج لك الحواسب بغير التناسب الذي بين أعداد الثلاثة وتوهم أول ما يلحق إليك هذه وأمثالها إنما عمله من قبيل الغيب الذي لا يمكن معرفته وصهر أن التناسب بين الأمور هو الذي يخرج عنها ما من معنومها وهذا إنما هو في الواجبات الخاضعة في وجود أو عدم وأما الكائنات السقطة إذا لم تعلم أسباب وقوعها ولا أينت لها خبر صادق عنها فهو غيب لا يمكن معرفته وإنما هي لك ذلك فلا تعمل الواقعة في الزاوية كلها إنما هي في استخراج الجواب من غمط السؤال لاها كما رأيت استقراط حروي على ترتيب من تلك الحوادث مما على ترتيب آخر وسر ذلك إنما هو من تناسب ينهز بطلع عليه بعض دون بعض فمن عرف ذلك التناسب بغير غلبه استخراج الجواب من تلك الجوانب والجواب يدل في مقام آخر من حيث موضوع الثمانية وثلاثة على وقوع أحد طرفي السؤال من في أو اثبات وليس ههنا من المقام الأول من استخراج حقيقة الكلام ثانياً الخارج ولا سبيل إلى معرفة ذلك من هذا الاستعمال بل الغنى محمولون عنه وهو استأثر الله بحصه والله نمر وأمر لا تعلمون

### فصل الثاني

( في الصمران الدوى والآثم او حشية والقنائل وسائر من في ذلك من الأحوال وفيه أسود وتهيدات )

### فصل في أن أحوال البدو والحضر طبيعة

اعلم أن اختلاف الأحياء في أحوالهم إنما هو باختلاف خلقهم من الغاش فان أحوالهم إنما هو لتعاون على تحصيله والابتداء بما هو مروي منه وحديث قبل الحاشي والكائنات منهم من يستعمل الفلج من الفراسة والزراعة ومنهم من ينتحل القيام على الحيوان من الغزو والفر والنمر والتحل والدود لتاجها واستخراج فضلاتها وهذا القائلون على الفلج والحيوان تدعوهم الضرورة ولا بد إلى البدو لأنه منفع لا يتبع له الحواضر من المزارع والغنم والسباع والحيوان وغير ذلك فكان اختصاص هؤلاء بالبدو وأما حواضرهم وكان حينئذ حاجة عبه وتعاونهم في حاجتهم ومعاشهم وعمرانهم من القوت والكن والدفء إنما هو بالتقدير الذي يحفظ الحياة ويحصل بطفة العيش من غير من يدع عليه للعجز عما وراء ذلك ثم إذا انتعت أحوال هؤلاء التثقلين للمعاش وحصل لهم ما فوق الحاجة من الغنى والرفه دعاهم ذلك إلى السكون والدمعة وتعاونوا في التمرين على الضرورة واستكثروا من الأقوات والملايين



والتأنيق فيها وتوسعة البيوت واحتفاظ المدن والأقاليم لتحصن من بهائم الحيوانات الرافعة المدعة فتجني  
عوائد الترف النافعة مما لها في التأنيق وعلاج الثبوت واستحادة السطوح وانتقاء التلاهي النافعة في  
أنواعها من الحرير والحرير وغير ذلك ومعالجة البيوت والصروح وإحكام وضعها في تنجيدتها  
والإنهاء في الصانع في الخروج من القوة إلى ضعف إلى غاية ما يتخذون القصور والنازل ويجرون  
فيها المياه ويعاونون في صرحها ويألفون في نجسها ويخلقون في استحداث ما يتعدونه لمعانيب من  
ملبوس أو فرش أو آنية أو مكنون وهؤلاء هم الحضر ومما هم الحاضرون أهل الأقاليم والمدن  
ومن هؤلاء من ينسحب في معاشه تصاع ومنهم من ينسحب في معاشه تنكسب أي وأوفه  
من أهل البدو لأن أحوالهم شدة على الضروري ومما تنسحب على شدة وحدودهم تدبير أن أحوال  
البدو والخصر طبعه لا بد منهما كما قلناه

### ٢ فصل في أن حيل العرب في خلقها تدبير

قد قدمنا في الفصل منه أن أهل البدو ينسحبون بمعاشهم من الملبس والقباء على الأقاليم  
وأهم منسحبون على الضروري من الأقوات والتلاهي ولما كان وسائر الأقاليم والمواضع  
ومنسحبون مما هو في ذلك من ملبس أو كفاية يتخذون البيوت من الشعر والوبر أو الشعر أو من  
الطين والحجارة غير منجدة إنما هو قصد الاستصلاح والسكن لا ما يوراهم وقد يأتون إلى العراق  
والسكوف وأما أفواههم فيمنون بها يسرا علاج أو يغير علاج الشدة إلا معاشه النار فمن كان  
معاشه منهم في الزراعة والقباء الملبس كان معاشه أولى من الملبس وهؤلاء سكان المدن والقرى  
والجبلان ومما تنسحب البر والبادية ومن كان معاشه في السائمة مثل البقر والتمر فممن في الأقاليم  
لأن بلادهم السارح والبادية طبعهم فالتفت إلى الأرض ألبسهم ويسمون شادية ومما السامون  
على السائمة والبر ولا يبعدون في القفر لضعف السارح الطبع وهؤلاء من البر والترك وإخوانهم  
من التركان والسفالية وأما من كان معاشه في الأقاليم فيكون معاشه في القفر عمداً لأن مسارح  
التلول ونباتها وشجرها لا ينفع بها إلا في مواسمها من ملبس أو ملبس أو ملبس أو ملبس  
والثقل فصل السائمة في ناحية من أراضي الرزاي دفة هو نوع من السائمة السارح في زمانه إذا لابل  
أصعب الحيوان مصالاة ومخاضاً وأجوباً في ذلك إلى أنه قد مضطروا إلى إيجاد الصحة وزيادتهم  
الحامية عن التلول أيضاً فأولوا في التفار مرة عن الصحة منهم فكانوا لذلك أشد الناس توحشاً  
ويبتلون من أهل الحواضر مرة إلى الوحش غير التقدير عليه والفرس من الحيوان العجم وهؤلاء  
من العرب وفي معاشهم من البر والبادية العرب والأكراد والترك في الشرق لأن العرب أبعد  
تبعاً وأشد بداءة لأنهم يفتنون بالقباء على الأقاليم فيطو هؤلاء قومون عليها وعلى السائمة والبقر مما قد  
تبين لك أن حيل العرب طبعه لا بد منه في العمران واقع سبحانه وتعالى أعز

٣ يحصل في أن البدو أقدم من الحضرة وسابق عليه وأن البادية أصل  
التمدن والامتنان مدتها

قد ذكرنا أن البدو يتقدمون على الضروري في أحوالهم الخارجية عما فوقه وأن الحضرة العتقون  
بحاجات الترف والسكنى في أحوالهم وعوائدهم ولا شك أن الضروري أقدم من الحاجي والسكنى  
وسابق عليه لأن الضروري أصل والسكنى فرع عنه وللمدوا من المدن والحضر وسابق  
عليها لأن أول مطلب الإنسان ضروري ولا يتعلق إلى السكنى والترف إلا إذا كان الضروري  
حاصلا غشونه الدابة قبل رقة الحضارة ولهذا تجد المدن قديمة للبدوي يجرى إليها ويتبع  
إسمها إلى مدنها ومنها ومضى حصل على الترف حتى يحصل له من أحوال الترف وهو ثمرة نجاح في  
الدعة وأمكن نفسه إلى قيادة المدينة وهكذا شأن القبايل المتقدمة كلها والحضرة لا يتشوف إلى أحوال  
البادية إلا الضرورية بأسوأها أول تضيق عن أحوالهم مدمتهم ومما يشهد لنا أن البدو أصل الحضرة  
ومقدم عليها أنها إذا انتشأ أهل مصر من الامتنان وحدهم وأولئك أكثرهم من أهل البدو لأن الحاجة  
ذلك الأمر وفي غراء وأمره أسروا فكانوا الحضرة وغدوا إلى الدعة والترف التي في الحضرة وذلك  
بدل على أن أحوال الحضرة ناشئة من أحوال البدوة وأنها أصل لها فخصمهم بذلك كل واحد من البدو  
والحضر متفاوت الأحوال من حيث قرب كل واحد من حضرة أو غلبة الحضرة من قبيلة ومصر أوسع من  
مصر ومدينته أكثر عمرها من مدينته فقد تبيّن أن وجود البدو مقدم على وجود المدن والامتنان  
وأصل لها فأن وجود المدن والامتنان من عوائد الترف والدعة التي هي متأخرة عن عوائدهم  
الضرورية العاشية والله أعلم

٤ حصل في أن أهل البدو أقرب إلى الخير من أهل الحضرة

وسعد أن الشر إذا كانت على الفطرة الأولى كانت منبهة لغيره ليعود عليها وينتفع بها من خير  
أو شر قل على الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه بقدر  
ما سبق إليهم أحد الخلقين بعد من الآخر ويصعب عليها اكتسابه صاحب الخير إذا سبقت إلى  
نفعه عوائد الخير وحصلت لها ملكته بعد من الشر وصعب عليه تركه وكذا صاحب الشر إذا  
سبقت إليه أيضا عوائده وأهل الحضرة لكثرة ما يعانون من غيوت الملاذ وعوائد الترف والأقبال  
على الدنيا والمعكوف على شهواتهم منها قد تنونت أصابعهم بكثير من مسمومات الخلق والشر وبمدته  
عليهم طرق الخير ومالكه بقدر ما حصل لهم من ذلك حتى لقد دهشت عنهم مذاهب الحشمة  
في أحوالهم فتجد الكثير منهم يغذعون في أفوان الفحشاء في مجالسهم وبين كبرائهم وأهل  
عالمهم لا يصدع عنه وأزع الحشمة لما أخذته به عوائد السوء في النظائر بالفواحش فولا  
وعملا وأهل البدو وإن كانوا مثيلين على الدنيا مثله إلا أنه في القدار الضروري لا في الترف

ولافي شيء من أسباب الشهوات والمذات ودوائبها فموايدهم في معاملتهم على نفسها وما يخص  
فيهم من مذاهب السوء ومنعومت الخلق فالنفس الى أهل الحضر أقرب بكثير فيهم أقرب الى الفطرة  
الأولى وأبعد عما يطلع في النفس من سوء الملكات بكثرة انوار المنعمومة وقبحها فيسبل علاجهم  
عن علاج الحضر وهو ظاهر وقد توضح في بعد أن الحسارة هي نهاية العمران وخروجها من الفساد  
ونهاية الشروا تصنع الخير فتدبر أن أهل البدو أقرب الى الخير من أهل الحضر والله يحب الشقيين  
أولا يعترض على ذلك ما ورد في صحيح البخاري من قول الجاهل لبيعة بن الأكوع وقد بلغه أنه  
خرج الى مكى البادية فقال له ارتدت على غصبت نعربت فقال لا والله رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أذن في البدو فاسم أن المجرى ارتدت أو لا إسلام على أهل مكة ليكونوا مع النور من الله  
عليه وسر حيث حل من تواضع بصره وبشاهروته على أمره وغيره من غير أن تكون واجبة على  
الاعراب أهل البادية لأن أهل مكة منهم من غصبت التي على الله عليه وسر في الظاهرة والحراسة  
ملا يمس غيرهم من بادية الاعراب وقد كان لها حرون يسجدون بالله من التعرب وهو سكنى البادية  
حيث لا يحب المجرى وفاء من الله عليه وسر في حديث سعد بن أبي وقاص عنده من أنه قال اللهم أمس  
لاصحاب حمرتهم ولا يرد على أعقابهم ومما أن يوقه ملازمة المدينة وعدم التحول عنها فلا يرجعوا  
عن حمرتهم الى أسواقها وهو من ذلك الرجوع عن الغلب في السعي الى وجه من الوجوه وقيل إن  
ذلك كان لما نأخذ الفتح حين كانت الحاجة داعية الى الهجرة لليلة المسلمين وأما بعد الفتح وحين  
كثر المسلمون وانعموا وتكفل الله لهم بالعمرة من الناس فإن الهجرة ساقطة حيث لقوله صلى  
الله عليه وسر لا هجرة بعد الفتح وقيل سقطت أشاؤها خمس يوم بعد الفتح وقبل سقطت وجوبها خمس  
أيوم وهاجر من الفتح والسكنى يعمون على أنها بعد وفاة ساقطة لأن الصحابة ائتمروا من يومئذ في  
الأحقق وانتشروا ومارى الأهل السكنى بالمدينة وهو هجرة تقول احتج لبيته حين سكن البادية  
ارتدت على غصبت نعربت على الله عليه وسر في قوله السكنى بالمدينة بالاشارة الى الدعاء التاوي الذي قدمناه  
وهو قوله ولا يرد على أعقابهم وقوله نعربت اشارة الى أنه صار من الاعراب الذين لا يهاجرون  
وأحاب لبيته ما ذكره من الأمر وأن الى صلى الله عليه وسر أدله في البدو ويكون ذلك  
خاصا به كشهادة حرمته وعناق أي برقة أو يكون الاحتجاج إيمانهم عليه ترك السكنى بالمدينة فقط لعنه  
يقوم المجرى بعد وفاته وأجابه لبيته بأن اعتناقه لأذن التي صلى الله عليه وسر أولى وأفضل مما آثره  
به واختصه الأنبي عليه وفي على كذا تقدير فليس دليلا على منعة البدو الذي عبر عنه بالتعرب لأن  
مشروعية الهجرة إنما كانت كما علمت بظاهرة التي على الله عليه وسر وحراته لا منعة البدو فليس  
في النعمى على ترك هذا الواجب بالتعرب دليل على منعة التعرب والله سبحانه أعلم به التوفيق

○ على فضل في أن أهل البدو أقرب الى الشجاعة من أهل الحضر

والسبب في ذلك أن أهل الحضر أكثر احتياجهم على مباداة الراحة والدعة وانقسموا الى النعم والترف

ووكلوا أمرهم في المدافعة عن أموالهم وأنفسهم إلى واليهم والحاكم الذي يمسوهم والحامية التي تولت حراسهم واستنابوا إلى الأسوار التي تحوطهم والحرز الذي يحول دونهم فلا تهيجمهم هجمة ولا يغرقهم حيدهم غارون آمنون قد ألتوا السلاح وتوالت على ذلك منهم الأجيال ونزلوا أمثلة النساء والولدان الذين عيال على أبي مناه حتى صار ذلك خلقا ينزل منزلة الطبيعة وأهل البدو لتفردهم عن المجتمع وتوحشهم في العواحي وبعدده عن الحامية واشتداد عن الأسوار والأبواب فتؤمن بالمدافعة عن أنفسهم لا يكلموها إلى سواه ولا يشقون فيها بغيرهم مه دائما يحملون السلاح ويتلقون عن كل حاسق الطريق ويتحافون عن المجرع الأشرار والمجالس وعلى الرعان وفوق الأقباط ويتوحدون للفتات والهيئات ويتفردون في تقصير اليداء مبدلين بأنفسهم واتقن بأنفسهم قد صار لهم البأس حنفا والشعاعه سحبة يجمعون إليها من ذلك دفاع أو استنفره صارخ وأهل الحضر مه داخلوا في البادية أو صاحبه في الفرعيات عليهم لا يملكون معهم شيئا من أمرا غريب وذلك مشاعده بالبيان حتى في معرفة الواحي والفتات وموارد المياه ومشاريع الليل وسبب ذلك ماشر حياء وأمله أن الإنسان أو عوائده وما لوفه لأن طبيعته مزاجه فتبدى ألفه في الأحوال حتى صار خلقا وملكه وعادة من منزلة الطبيعة والحقة وانغمز ذلك في الآدميين تعدد كثيرا مهيبة والله يخلق ما يشاء

٦ في فصل في أن معاملة أهل الحضر للأحكام مفسدة للبأس مه داهية بالنتيجة منهم

وذلك أنه ليس كل أحد مالك أمره من أرشاه والأمراء لا تكون لأمر الناس قليل باللبة إلى غيره من الغالب أن يكون الإنسان في ملكه غيره ولا يدفن كانت الملكة رفيعة وعادة لا يمانى منها حكم ولا مع وسد كان من تحت يدها مبدلين على أنفسهم من شعاعة أو حزن واتقن بعدم الوازع حتى صار لهم الأدلان حيلة لا يعرفون سواها وأما إذا كانت الملكة وأحكامها بالفهر والبطولة والاختافة فكسر حبيته من سورة بأسه وتذهب النعة عنهم لا يكون من التكسل في النفوس المصطفية كانيته ومدهني عمر معدار في الله غنيما عن مثلها لا أخذ زهرة بن حوية سلب الخالوس وكانت فيته حمة وسبعين ألفا من الذهب وكان اتبع الخالوس يوم القادسية ققتله وأخذ سلبه فارتزعه منه سعد وقيله هلا انتظرت في اتانعه لذي وكنت إلى عمر يستأوه فكاتب إليه عمر بعد إلى مثل زهرة وقد صلى بمأصلى ٤٠ وبنى عليك ما بقي من حربك وتكسر فوقه وتصد قلبه وأمنى له عمر سلبه وأما إذا كانت الأحكام بالعقاب فمنهجه لبأس بالكلية لأن وقوع العقاب به يوم يدافع عن نفسه يكبه لليلة التي تكسر من سورة بأسه لا شك وأما إذا كانت الأحكام تأديبية وتعليمية وأخذت من عهد الصبا أثرت في ذلك بعض الشيء لمراه على الحفاقة والاعتقاد فلا يكون مبدلا بأسه ولهذا نجد النوح حشبن من العرب أهل البدو أشد بأسا من تأخذ الأحكام ونجد أيضا الذين يعاقبون الأحكام وملكها من لدن مراه في التأديب والتعليم والعلوم في الصنائع والديانات ينقص ذلك من بأسهم

كثيرا ولا يكادون يدفعون عن أنفسهم عذبة بوجه من أوجوه ومعه شأن ملحة العواطف لثباتها  
والأخذ من تشايع الأئمة ومرجع تعليم والتأديب في مجالس الأوقاف والمباني ففهم هذه الأحوال  
وذهبها بأشعة والبأس والتسكير ثم لما وقع في الصحابة من أخذه بأحكام الدين والنسبة ولم  
يقص ذلك من بأسهم بل كانوا أشد البأس بأن لأن شارع صلوات الله عليه لما أخذ المسلمون منه دينهم  
كانوا زعيمهم فيه من أنفسهم ما أتى عليهم من الترهيب والترغيب ولا يمكن تعليم مساعي ولا تأديب  
تعليمي إنما هي أحكام الدين وآداب السلوك فلا بد أن يكون أساليبها بأشعة فهم من حقائق الأجران  
والتدقيق في قول سورة بأسهم مستحكمة كما كانت وتحدثا أقتلار التأديب والتحكيم في عمر رمي  
الله عنه من يؤذيه الشرع لأنه حرص على أن يكون أوارع لكل أحد من بعده وبما بأن الشارع  
أعلم بمسالك العباد وما تنافس الدين في الناس وأخذوا بالأحكام الواردة فيهم من الشرع فخلوا صاعقة  
بؤخذ بالتعليم والتأديب ورجع الناس إلى الحضرة وحققوا الأسناد إلى الأحكام فثبت بذلك سورة  
البأس فيها فثبت بين أن الأحكام الشرعية والتعليمية منسوبة للناس لأن أوارع فيها أجيى وأما  
الشرعية فهي منسوبة لأن أوارع فيها دائر ولهذا كانت هذه الأحكام الشرعية والتعليمية متمازجة في  
أهل الخواصر في ضبط سلوكهم وحصد الشوكية بمعانيتها ولقد هو كيوطم والهدو يعمد عن  
هذه المراتب بعدد من أحكام السلطان والتعليم والآداب ولهذا قد عجز عن أي زبد في كتابه في أحكام  
العلمين والمنطقين أنه لا ينبغي لفؤاد أن يضرب أحد من الصغار في التعليم فوق ثلاثة أسواط فله  
من شرع القاصي وأخرج به عنهم بما وقع في حديث بعده توضح من شأن العفو وأنه كان ثلاثا شرابا وهو  
معتف ولا يصح شأن العفو أن يكون دليلا على ذلك لبعده عن التعليم المتعارف والله الحكيم الخبير

#### ٧ فصل في أن سكي الدم لا يكون إلا لثلاثين أهل العصابة

اعلم أن الله سبحانه ركبي طابع البشر الخير والشر كما قال تعالى وهديناه السبيلين وقال  
فأقمها جورا وتلوها والشر أقرب الخلال إليه إذا أهل في مرعى عوائده ولم يهدهم إلا فداء  
بالدين وعلى ذلك الحم الغيور إلا من وفقه الله ومن أخلاق الشر فيه الظفر والعدوان بعض على  
بعض فمن امتدحت عنه إلى مناع أخيه امتدحت يده إلى أخيه إلا أن يفسده وأرج كما قال

والظلم من شيم القوس من تجد دا غنة فطلة لا يظلم

فأما المدن والأصهار فعدوان بعضهم على بعض ندمه الحكمة والنبوة يتأقنوا على أيدي من  
نعتهم من الكلفة أن يتدبهم على بعض أو يعدو عنه فهم مكبو حون ( ١ ) حكمة القهر والسلطان  
عن النظام إلا إذا كان من الحاكم بنفسه وأما الصعدوان الذي من خارج المدينة فيدفعه سياج  
الأسوار عند الخطة أو الفرقة لئلا أو المعجز عن المقاومة نهاراً أو يدعه ذباذ الحامية من أعوان الدولة  
عند الاستعداد والمقاومة وأما أحياء البدو فيخرج بعضهم عن بعض مشايخهم وكبرائهم بما وقع في

( ١ ) قوله بحكمة جنح الماء والمكان



نفوس السكفة لهم من اوقار وانحلة وأحدهم ثابتون عنها من خارج جامعة الحى من أنجادهم  
وفياهم المعروفين بالشجاعة فيهم ولا يصدقهم فيه وديارهم لا يذكروا عينية وأهل نسب واحد  
لأنهم بدلتهم تشبه شوكتهم وغنى حاشية إذ تعرف كل أحد على نسبه وعصبته أم ومجعل الله  
في قلوب عباده من الشفقة ( ٦ ) والحرية على ذوى رحمهم وقرباتهم مع جودته في طاعة الشرية  
وبها يكون الاعتماد والناصر وتعضد رعدة العدو فلهذا وأما ذلك في حكم القرآن عن إخوة  
يوسف عليه السلام حين قالوا له أنت كنه لثوب وغنى عتبة إذا خلاسرون والمضى أنه  
لا ينوم العدو ان على أحدهم وجود العصابة وأما انظر ديون في أساليب فليس أن تشيب أحدا منهم  
نمرة على صاحبه فإذا أتم الخو - نشر يوم الحرب نهار كل واحد منهم بغير النجاة لنفسه حيلة  
وأصبحنا من النجاة فلا يفتد ويمن أهل ذلك على سكر تقربنا أنهم حينئذ يلعن من يلزمهم  
من الأثم سواء وإذا بين ذلك في الكون نرى تخليج للمدافع والخدمة فمثلها بين قتلى كل أمر  
يحمل الناس عنه من يوم أو إفاءه ذلك ودعوة إذ يلجأ نهر من ذلك كله إنا نرى بالذات عليه  
لما في طاعة البشر من الاستعانة ولا بد في النفس من العصبية كذا كره آخا فأنجده إماما تقدي به  
في نوره تلك بعد والله انهم من السواب

٨ ثم فصل في أن العصبية إنا تكون من الانتماء بالنسب أو على معناه

وذلك أن معناه أربعة شتى في النشر إلا في الأقل ومن معناه الحرية على ذوى القربى وأهل  
الأرحام أن يالهه عيب أو تشبهه هلكة من القربى عيب في عهده عصابة من تنفر به أو العدا  
عليه و يودلو حول بينهم وبين ما يستلزم من تعاضل والتألف لثمة طبيعة في الشرية لا يواحد إذا كان النسب  
المواضع بين الناصر من قربا حيث حل به الأختار والألحاح كانت أو ملة ظاهرة فاستدعت  
ذلك بمجردها ووسو حيا وإذا بعد المص من شىء أو عاينوس تعضا ويقى منها شهرة فتحمل  
على الصرة فتدوى به الأثر المشهور من قرار من الغصاة التي يوهب إلى من من ينظم من هو محبوب  
اليه بوجه ومن هذا الباب الولاء والخلف إذ معرفة كل أحد على أنه ولائم وحله للألوة التي تلحق  
النفس من اعتداه جارها أو قريتها أو نسبها بوجه من وجوه نسب وذلك لأن كل العدة الخاصة من  
الولاء مثل حمة النسب أو قريتها من هذا العهد وهو قوله صلى الله عليه وسلم تعلموا من أناسكم ما تعلمون  
به أرحمكم بمعنى أن النسب إنا فائدة هذا الالتحام لشيء يوجب حمة الأرحام حتى تقع المناصرة والنعرة  
وما فوق ذلك معنى عنه إذ النسب أمر وهمي لا حقيقة له ونسبه إنا هو في هذه أو حلفوا الالتحام فإذا  
كان ظاهرا أو انما حل النفوس على طبيعتها من النمرة كالكلاء وإذا كان غائبا فعاد من الخبر البعيد ضعف  
فيه الوهم وذهبت فائدته وصار الشغل به عيانا ومن أعمال المبالغة انتهى عنه ومن هذا الاعتبار معنى قولهم  
النسب عيب لا يرفع وحالة لا نصير بمعنى أن النسب إذا خرج عن الموضوع وصار من قبيل العلوم ذهبت

( ٦ ) قوله الشرة والمار بالضم فيها وانعبر انصرح والصلح في حرب أو شر كما في القاموس

فائدة أنهم فيه عن النفس وانفتحت العرة التي تحمل عليها العصبية ولا معة في محيطه وانفتح جانبه وتعالى أعين

٩ فصل في أن العرب من العرب إنما يوجد المتوحشون في القفر من العرب ومن في معانهم

وذلك لما اختصوا به من نكد العيش وشطط الأحوال وسوء المواطن حملها عليها الضرورة التي عينت لهم تلك الصفة وحرمانها كان معاشهم من القيام على الأبد وتاجها ورعايتها والأبد تدعوهم إلى التوجه حتى في القفر لم يعبأ من شجرة وتاجها في رمتها كما تقدم والقفر مكان الشطط والسف فصار لهم القفا وعادة ورعت فيه أجيالهم حتى تمكنت حلقا وحلة فلا يزال غلبهم أحد من الأسماء أن صاحب في حالهم ولا يأس بهم أحد من الأجيال بل لو وجد واحد منهم السيل إلى الفرار من حله وأمكنه ذلك لمسا تركه فيؤمن عليه لأجل ذلك من اختلاص أنسابه وقبائلها ولا يزال بينهم محفوفة صرخة واعتبر ذلك في حضر من قريش وكثافة وتقيف وبين أسد وهديين ومن حور ومن خزاعة لما كانوا أهل شطط ومواطن عير ذات رزغ ولا ضرع وبعدوا من أرباب الشام والعراق ومعادن الأديم والحبوب كيف كانت أنسابهم صرخة محفوفة لم يدخلها اختلاص ولا عرف منهم شوب ه وأما العرب الذين كانوا الكلوب وفي معادن الخصب لم يراني والعيش من حبر وكهنة لم يش لهم حدام وعان وطبي وقصاعة وأبادة حطفت أنسابهم وتداخلت شعوبهم في كل واحد من يوتهم من الخلاف عند الناس ما عرف وإنما ساءم ذلك من قبل العجم وبخالفهم ولا يعترفون بالمخالطة على النسب في يوتهم وشعوبهم وإنما هذا من العرب فقط ه فلهذا ساءم في الله تعالى عنه تملوا النسب ولا تكونوا كنسب السواد إذا ساءل أحد عن أصله فمن فرية كذا هذا إلى ما خلق هؤلاء العرب أهل الأرباب من الأرواح مع الناس على الشداظف وترابي الحبيبة وكثر الاختلاط وتداخلت الأنساب وقد كان وقع في صدر الإسلام الانتهاء إلى المواطن فصار حد قسري من حد دمشق حد العوامم وانتقل ذلك إلى الأندلس وقد يكون لا تراعى العرب أمر النسب وإنما كان لاختصاصهم بالمواطن بعد الفتح حتى عرفوا بها وصارت لهم علامة مزايا على النسب يصررون بها عند أمرائهم ثم وقع الاختلاط في الحواضر مع العجم وغيره وحسدت الأنساب اجتمعت فحدثت أمرتها من العصبية فالمرحلت تم تلاشت القبائل ودثرت قدثت العصبية بدورها وبقي ذلك في البدو كما كان والله وارث الأرض ومن عليها

١٠ فصل في اختلاط الأنساب كيف يقع

اعلم أن من بين أن بعضا من أهل الأنساب يفسط إلى أهل نسب آخر يتركة إليهم أو حلف أو ولأه والفرار من قومه بتجارية أصابها فيدعى بنسب هؤلاء ويهتدونهم في عرانه من النعمة والتود وحمل الديار وسائر الأحوال وإذا حدثت مرات النسب فكانه وحده لا معنى لكونهم من هؤلاء ومن هؤلاء الأجريان أحكامهم وأحوالهم عليه وكأنه التحريم ثم انه قد يتناسق النسب الأول بطول الزمان ويذهب أهل العرب فيخفى على الأكثر وما زالت الأنساب تنقط من شعب إلى شعب ويلتحم

قوم بأخرى في الجاهلية والإسلام والمرب والمجد . وانظر خلاف الناس في نسب أنشدرو وغيرهم  
 بشين للششي من ذلك ومنه شأن بجعة في عرجة بن عرمة ماؤلاء عمر غلبه ماؤلاء الأعمام وقوا  
 شوفينا لريق أي دخيلوا صيق وظلموا أن يوفى عنهم جرير . فأنه عمر عن ذلك قتال عرجة سدقوا  
 بأمر المؤمنين أنار حل من الأردأ سبت مدق قومي وحقت بهم وانظر منه كيف اختلطت عرجة بجعة  
 وليس جلدهم ودعى بسبهم حتى ترشح للرياسة عليهم ولا غيرهم . وشاعروا وغفلوا عن ذلك وامتد  
 الزمن لتوسى بالهجرة وعدمهم . فكان وجه ومذهب قومه وانخرسرت في خلفته ومثل هذا كثير  
 لهذا العهد وما قبله من العهود واتقوا فوق لصواب منه وحسنه وكرمه

( ٩١ ) في فصل في أن الرياسة لأزاد في نسبها المخصوص من أهل العصبية

في العصبية أن كل حي أو نخل من الفائل وان يكون عصابة واحدة لسبب العام ففهم أخصابيات  
 أخرى لأنساب عامة هي أحد النحاص من النصب العام مثل عشير واحد أو أهل بيت واحد أو اخوة من  
 أب واحد أو مثل بني العم أو الأقارب أو الأجداد فبقية لا تعد بسببهم المخصوص ويشاركون من سواهم من  
 العصاب في النصب العام والعمارة ففهم من أهل المخصوص ومن أهل النصب العام لأنها في النصب الخاص  
 أشد تقربا للحم والرياسة فيها أكثر في عصابة واحدة منهم ولا تكون في شكل وما كانت الرياسة  
 إنما تكون بالقلب وحيث أن تكون عصبية ذلك النصب أقوى من سائر العصاب لبدء القلب بها ونعم  
 الرياسة لأهلها فإذا وجدت تلك العصبية في الرياسة عليها لأزاد في ذلك النصب المخصوص من أهل القلب  
 عليهم إذ لو خرجت عنهم وماتت في العصاب الأخرى لكانت من عصبية في القلب فأنتم في الرياسة  
 فلا تزال في ذلك النصب مسافة من فرع منه إذ فرع ولا تنقل إلا إلى الأقوي من فروعها فإسلام من  
 سر القلب لأن الأعنيق والعصبية متابة الرأح للمتكون والفرع في المتكون لا يصلح إذا استكفأت  
 المعاصر فلا بد من غلبة أحدها والأذينة التكون فيدها هو سر اشتراط القلب في العصبية ومنه تعين  
 استمرار الرياسة في النصب المخصوص بها كما قررناه

٩٢ في فصل في أن الرياسة هي أهل العصبية لأن يكون في غير نسبهم

وذلك أن الرياسة لا تكون إلا بالقلب وإنما يكون بالعصبية كما قدمناه فلا بد في  
 الرياسة على القوم أن تكون من عصبية غالبة لعصابهم واحدة واحدة لأن كل عصبية  
 منهم إذا أحست بقلب عصبية الرئيس لم تقروا بالاعتدال والاتباع والساقط في نسبهم بالهجرة لأن يكون  
 له عصبية فيهم بالنسب إنما هو ملتقى ريق وغاية النصب له بالولاة والخلف وذلك لا يوجب له غلبا  
 عليهم البتة وإذا فرضنا أنه قبل التحم بهم واختلط وتوسى عبيده الأوزمن الالتصاق وليس جلدتهم  
 ودعى بسبهم فكيف له الرياسة قبل هذا الالتحام أو لأحد من سلطه والرياسة على القوم إنما تكون

( ٩١ ) هذا النص ساقط من النسخ القياسية وموجود في النسخة التونسية وإتيائه أولى لطابق كلامه أول

متناقضة في منتهى واحد فمن له نفع بالعصية فلا ولاية التي كانت هذا الملحق قد عرف فيها الصلابة من غير شك ومنه ذلك لا تنافي من نريه من حيث وكيف توقفت عنه وهو على حال الاتصال والرياسة لا بد وأن تكون موروثة من منتهى ما خلفه من النفع بالعصية وقد يتشوف كثير من الرؤساء على القتال والعصاة أن أنساب بلجون بهما خصوصية صلبة كانت في أهل ذلك ليس من شجاعة أو كرم أو ذكر وكيف اتفق فيه غوث ذلك السب وبورسوف بالنعوى في شعوبه ولا بد من ما يوقعون فيه أنفسهم من تدمر في رياستهم والظلم في شرفهم وهذا كثير في الناس لهذا العهد من ذلك ما به غير ذلك حملة أنهم من عرب ومنه الله ولا ذرابة العرويين والحجازيين من بني عمر أحد شعوب ربيعة أنهم من بني سلمة من النضر بنهم على حمد بني عمر بخاراً بجمع الخرج ( ١ ) وأما ما هم والدعم منهم حتى رأس غنيم وبسوة الخجاري ه ومن ذلك الله بني سعد القوي ابن العباس بن لوحيين أنهم من ولد العباس بن سعد فطلب ربيعة في عهد السب الشريف وخطابهم الناس في طلبه أي سعد القوي وغيره وسواهم من العباسيين إلى العرب لأنه كان عند أول دولتهم على دعوة العلويين أنهم من لا نرى سواهم من كتب بسب العباس إلى أحد من شيعة العلويين وكذلك ما به غير ما به من هؤلاء فساد من بني سعد بن عبد الله من ولد القاسم بن إدريس دهانا إلى ما به في أنهم من ولد العباس فيسعون بندهم إلى بني أسد القاسم أي بنو القاسم ثم يدعون أن القاسم هذا هو القاسم بن إدريس أو القاسم بن محمد بن إدريس ويؤكد ذلك بحسب إفادة السام هذا أنهم من ولد سلطنة من حواريهم فكيف نرى الرياسة منهم في أدبهم وإثباتهم عند من قبل أسد القاسم في كذا أو جوري في لا دارية فهو هو أن فحويه من ذلك السب وهو غير محتاجين لذلك فأنه ما لهم الملك والعزة إنما كان بعضهم به يكن ربيعة وسلوة ولا عيلة ولا شيء من الأنساب وإنما جعل على هذا التفريق أن يكون شعارهم من أهلهم وإشهر حتى بعد عن الرد ه وثمة ما من عن بعض أسد بن زياد من مؤثر سلطنتهم أنه لا يقبل ذلك أنكره وفي الغنة الرذيلة ما معناه أن الدنيا والملك فناء ليسوفنا لهذا السب وأما في الآخرة فمردود إلى قومهم من عن التفرد اليه بذلك ه ومن هذا الباب بدعية يوسف بن يوسف بن ربيعة ربيعة منهم من ولد أبي بكر الصديق رضي الله عنه وهو سلامة بن يوسف بن بدعة من توحيين أنهم من سلمة والروادة بنو حارث بن ربيعة من أعقاب البراءة وكذا بنو مبي أمراء بني بني في يدعون في بلغنا أنهم من أعقابهم وأما ذلك كثير ورياستهم في قومهم مانعة من ادعاء هذه الأنساب كذا ذكره بن نعيم أن يكونوا من مصر ثم ذلك السب وأقوى عصبيته فنفذوا وأحسب مخالفة فيه ولا تجعل من هذا الباب الخلق مبادئ الموحدين بنسب العلوية فإن انتهى إلى من حيث الرياسة في هرقة قومهم وأنما رأس عليهم بعدا شهره بالعلم والدين ودخول قبائل السامدة في دعونه وكان مع ذلك من أهل النساب المتوسطة فيهم وأما عالم الغيب والشهادة

( ١ ) قوله الخرج بكسر الخاء جمع خرج ضخم بنسب الخواري ه

١٧٣ بقى فصل في أن البيت والشرف بلا حصة ولا حصة ولا حصة العصبية ويكون غير هذا الخار والشيء

وذلك أن الشرف والحب إنما هو داخل في معنى البيت أن بعد الوحد في آياته أثر أو مد كثر من يكون له ولا ذنبه إبادو لا يلبس إليه تحفة في أهل حصة ما وفي في سوسه من تحفة سوسه وشرفه عظامه والناس في شأنه وتسلطه معادن قلب من الله عنه وسد الناس معادن حياره في الحصة حياره في الأسلام أو اقسم الله الحسب الحق لا يلبس وقديما أن تمر في الآلات وسودتها انما العصبية للعرز والسحير تحت تكون العصبية هوية وعصبية واثبات ميار كي هي تكون في العصبية وتخرج وتخرج بها أخرى وتعبد الانراف من الآثار التي في شأنها يكون الحب والشرف أمملا في أهل العصبية أو حواء ثمة السوس واثبات البيت في هذا الشرف في العصبية لا يبرها ولا يكون الحسب من أهل الاخصار من الارغار والآن هو من مر حروف من استوى وانما عرفت الحب في أهل الاخصار وحسن معناه أن الرجل منهم يعدد في حلاله وخالته لعدم أن يكون في العافية ما استطاع وهذا مغار أثر العصبية التي هي ثمة الحب وعداد الآلة السكة تطلق عليه حب البيت بالمغار لعلفة مائة من ثمة الآثار العافية على طريقه واحدة من الحسب ومساكنه وليس حبا بالمدينة وعلى الانفاق والاثبات حبيته فيهم وجمع الثغوى يكون من لشكك في هو في أهل مواضعه ثغوى وقد يكون له في ثغوى العصبية والخاله ثغوى لمعونه ثمة عابا الحسب فيكم تقدم ويحاطون بالمرز وبق في موشيه وسواس ذلك الحب بعدون به أنفسهم من انراف ثغويات أهل العصبية وله واما في ثغوى العصبية حصة وكثير من أهل الاخصار الناشئين في بيوت العرب أو العبد لا أول عدهم موشيه واثبات السكة واكثر ما رشح او سواس في ذلك ليس امر الي فانه كان لهم بيت من أخصر بيوت العادة كانت ولا عاصد في سلفهم من الآباء والرسول من لدن ابراهيم عليه السلام إلى موسى صاحب ملته وشريعته ثمة عصبية ثانيا وما آتاه الله بها من تلك التي وعد به ثم اسلحوا من ذلك أجمع وصيرت عليه آتاة والسكة وكتب عليه الجلاء في الأرس وانفردوا بالاسم لذكر الآله من السك ومارا هذا السواس مساحلهم فحدهم يقولون هذا عاصروني هذا من السك يوشع هذا من عصب كات عدا من السك يوشع هذا من عصب العصبية ورسوخ الله فيهم مبدأ حقا منطوية وكثير من أهل الاخصار وغيره الشغبيين في أناسهم من العصبية يذهب إلى هذا الهديان وقد علق أبو اوييد بن رشد في هذا ما ذكر الحب في كتاب الخطاية من تلخيص كتاب المعر الاول والحب هو أن يكون من قوم قد بزمهم بالمدينة وما تعرض لما ذكرناه ولين شعري عالتى ينفعه قصبهم المدينة التي تكن في عصابة يربط بها حبيب وتعمل غير على القول منه فكأنه أطلق الحب على تعبد الآباء فقط مع أن الخطاية انما هي انما من توارس اسما لهما أهل الحل والعقد وأما من لا قبرة لهالة فلا يثبت به ولا يقدر على اسم لا أحد ولا ينسب هو وأهل الاخصار من الحضر بهذه الثابة إلا أن ابن رشد ربي في جيل يريد مقار سوا العصبية



ولا آسوا أحوالهم في أمر البيت والحسب على الأمر المشهور من تعديد الآباء على الأخلاق ولم  
يراجع فيه حثيثة العصبية وسيرها في الحقيقة والله بكل شيء عليم اهـ

١٤ فصل في أن البيت والشرف لموالي وأهل الاصطناع إنما هو

بتواليهم بأسيابهم

وذلك أما فيما أن الشرف بالامانة والحقيقة إنما هو لأهل العصبية فإذا اصطنع أهل العصبية  
قوماً من غير نسبهم أو استرقوا أجداناً ونسبوا وانتموا به كإفلقاء ضرب معهم أولئك الموالى  
والفسطيون منهم في تلك العصبية ولبوا حديثاً كأنها عندهم وحسبهم من الانتساب في العصبية  
مباحة في نسبها كما قال صلى الله عليه وسلم من مولى القوم منهم وسواء كان مولى رقيقاً أو مولى اصطناع  
وخلف وليس نسب ولادته يرفعونه في تلك العصبية إذ هي مباينة لما كان له من عصبية ذلك النسب  
مفقودة فذهب سرها عند انتظامه بهذا النسب الآخر وفداه عن عصبية قبصر من هؤلاء وبخرج  
فيهم فإذا تعدت له الآباء في هذه العصبية كان له بيت شرف ويبقى نسبه في ولادته واصطناعهم  
لا يتجاوز به إلى شرفهم بل يكون أدون منهم على كل حال وهذا شأن الموالى في الدول والجماعات كلها  
فإنها إنما يشرفون بالرسوخ في ولادته ودولة وحدها وتعد الآباء في ولادتها فلا ترى إلى موالى  
الأمم إلا في دولة من أممهم وإلى من رعايتهم فيها وليس يوجب كيف أدركوا البيت والشرف  
ونسبوا الجيد والامانة بالرسوخ في ولادته لدولة فكان جدير من ينسب من جلدته من أعظم الناس بينا  
وشرفاً بالانساب إلى ولادته الرشيد وقومه لا لا نسب في القريش وكذا لموالى كل دولة وحدها إنما  
يكون لهم البيت والحسب بالرسوخ في ولادتها والامانة في اصطناعها وينصحل به الأقدم من  
غير نسبها وينبغي مفعلي لا حيرة في أسانته ومجده وإنا نعتبر بنسب ولادته واحتشاشه أدبه سر العصبية  
التي بها البيت والشرف فكان شرفه مستقام من شرف موالى بنسبهم من نسبهم ينفعه نسب ولادته  
وإنما من مجده نسب الموالى لدولته وخفة الاصطناع وبها والفرس وقد يكون له الأولاد في حفة عصبية  
ودولته فإذ هبت وماروا ولادته واصطناعه في أخرى فتنضمه الأولى له هات عصبية وانضم بالثانية  
لوجودها وهذا حال بني رملك إذ ينضمون إليهم كأهل بيت في الفرس من سادة بيوت النار عدم  
ولما صاروا إلى ولادته بني أماس فيمكن بالأول اعتبار وإن كان شرفهم من حيث ولايتهم في الدولة  
واصطناعهم وما سوى هذا فهو ليس به النفوس الخاصة ولا حقيقة لموالى وجود شاهدنا فلنا وإن  
أكرمكم عند الله أتقاكم والله ورسوله أعلم

١٥ فصل في أن نهاية الحسب في الغلب الواحد أربعة آباء

هو آخرهم أن العام العنبري بما فيه كائن فسد لأمن ذواته ولأمن أحواله فلتكبريات من التمدن  
والنات وجميع الحيوانات الإنسان وغيره كائنه فسدته بتلعبه وكفلك ما يمرض لها من الأحيوان  
وخصوصاً الإنسانية فتموت تنشأ ثم تدرس وكذا الصنائع وأعمالها والحسب من الموارض التي

تعرض لآدميين فهو كائن فسد لا مثالة وليس يوجد أحد من أهل الخليفة شرف متعل في آياته من  
 لدن آدم إليه إلا ما كان من ذلك لضي من الله عليه وسب كرامة موحيا له على السريه وأول كل شرف  
 خارجية (١) كقيل وهو الخراج إلى الزينة والشرف عن الضعة والابتدال وعدم الحسب ومعناه أن  
 كل شرف وحسب فعدم سابق عليه شأن كل محدث ثم أن نهايته في أربعة آباء وذلك أن باني المجد عالم  
 بما غناه في بنائه وعافى على الخلال التي هو أساس كونه وبقائه وأب من بعدهم بشارته قد سمع منه ذلك  
 وأخذ عنه إلا أنه مقصر في ذلك تفسير السامع بالتواضع عن تعاليمه ثم إمامه الثالث كان حظه الاقتفاء  
 والشليخامة فمصر من الثاني تفسير السامع عن المجتهد ثم إمامه الرابع فمصر عن طريقته حكمة وأصناف  
 الخلال الحافظة البناء بعده واحترق ما هو أن ذلك البيان يمكن تعامد ولا تكلف وإنما هو أمر وحسب  
 لهم مد أول العناء فجرد الأساليب وليس بصاع ولا خلا لباري من الحق بين الناس ولا يصير كيف كان  
 حدودها ولا سيما وينو أنه الثاني فقط فبرأ منه من أهل عصيته ويرى الفصل في طلبه ولو قيسا  
 ربي من استتباعه وجهلا غاوا وحسد ذلك لا يمنع من الخلال التي مبالا توصل له والآخرين جامع  
 قلوبهم في حقد ذلك فيصرون عليه ويخفرونه ويدينون به سواء من أهل ذلك الملة ومن  
 فروعه في غير ذلك العقاب إلا أن لمصنعه كما قلنا بعد أن يوقى بحارسه من حاله فيموت فروع  
 هداوتنا في فروع الأول وبهمه سده يته هدا في ثلوث وهكذا في بيوت الفضائل والأمرأ وأهل  
 العصبية أجمع ثم في بيوت أهل الأمصار إذا انحلت بيوت نشأت بيوت أخرى من ذلك السدان  
 يشأ بدهكم وبأت خلق جديد ومادلك على أنه يعبرر والشرائط الأربعة في الأحياء إنما هو في  
 الغالب والأفند بذكر البيت من دون الأربعة وثلاثي وبهم وقد ينقل أمرها إلى الخامس  
 والسادس إلا أنه في الخطاط ودهاب واعتبار الأربعة من قبل الأحياء الأربعة من ومباشرته ومقلد  
 وهادم وهو أقل ما يمكن وقد اعتبرت الأربعة في نهاية الحسب في باب المدح والثناء قل على الله  
 عليه وسلم إنما الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن  
 إبراهيم إشارة إلى أنه بلغ القمة من الحمد وفي النوراة ما معناه أنا الله ربك طائق عبور مطالب  
 بذنوب الآباء للبين على الثالث وعلى الرابع وهذا يدل على أن الأربعة الأعقاب غيبة في الأساليب  
 والحسب ومن كتاب الألفاني في أخبار عريف القواني أن كسرى قد تلحن هن في العرب قبيلة  
 تشرف على قبيلة قل نعم قل بأي شيء قل من كان له ثلاثة آباء متوالية رؤساء ثم فصل ذلك بكمكان  
 الرابع فالبنت من قبيلة وطلب ذلك من بعدهم إلا في آل حذيفة بن بدر الغزاري وهو بيت قيس وآل  
 ذي الجدين بيت شيبان وآل الأشعث بن قيس من كندة وآل طحيب بن زرارة وآل قيس بن  
 عاصم النخري من بني تميم فجمع هؤلاء الزهراء ومن تبعهم من عشائره وأصلهم الحكم والمدون نظام

(١) قوله غريبة أي حالة غريبة كذا جهات اه



يكون بها متبوعا فالتغلب لشكى قابلية صعبة كبرأت ثم ان القليل او احدوا ان كانت فيه يولات متفرقة  
وعصيات متعددة فلا بد من عصبية تكون أقوى من جميع اعضائها وتستقيمها وتلحق جميع العصبيات  
فيها وتسير كتابا عصبية واحدة كبرى والا وقع الافتراق والتفريق والاختلاف والتنازع ولو اذفع  
الله الناس بعضهم بعضا لفسدت الارض ثم اذ حين التغلب بتلك العصبية على قوميا طلبت بطبيعتها  
التغلب على اهل عصبية اخرى بعدد عصباني كادتها او ما منها كانوا اقنالا وانظارا ولكل واحد منهما  
التغلب على حور بها وقوميا شأن الفناء والامر المتفرقة في تعدد وانعسا واستعصا التجت بها  
ايضا وزدت قوة التغلب الى قوتها وتغلبت عليه من التغلب والتحكيم اعلى من العاية الاولى وانعد  
وعكسا دائما حتى تكافؤ - فبونها فوة تدونه - اذ ركب تدون في هربه ويمكن لها تافع من اوقايه  
الدولة اهل العصبية استولت عليها وابست الامر من يدها وشاركت اجمعها وان اسهت الى  
قوتها وانما تارة ذلك هرب الدولة وانما تارة حاربها ان الاستعصا - اهل العصبية انظمتها الدولة في  
اولائها استظفرت بها على منبعض من فاصدها ودلتها من حردون تلك التدونه هو كقوة الترك في  
دولة بني العباس وانما حاربوا باجمع كدما فوشى محمد بن ملوك الشيعي من العوبة والباس قد  
ظهر ان ذلك هو عوبة العصبية وانما اوصفت الى غيرها حصن بسطة الملك لا استدراك او المظاهرة  
على حردون - فبونها فوة تدونه - اذ ركب تدون في هربه ويمكن لها تافع من اوقايه  
الدولة اهل العصبية استولت عليها وابست الامر من يدها وشاركت اجمعها وان اسهت الى

١٨ - فبونها فوة تدونه - اذ ركب تدون في هربه ويمكن لها تافع من اوقايه

وسعد ذلك ان القليل اذا غلبت بمصداها بعض اهل اسوات في العفة عند ارم وشاركت اهل النعم  
والعصب في عصبها وحسبهم وعصيتهم في ذلك بسهم وحصة تدار عليها واستظفرت الدولة بها  
فان كانت الدولة من القوة بحيث لا يطلع احد في اتراع امرها ولا مشاركتها فيه اذ من ذلك النيل  
لولاها والقنوع بما يسوغون من نعمتها ويشركون فيه من حبايتها ولا تسر آملها الى شيء من  
ما زاع الملك ولا اسابه انما عصبهم العصب والكسب وحسب العيش والسكون في نيل الدولة الى الدعة  
والراحة والاخذ بذهاب الملك في ثباتي وفلايس ولا تستكثر من ذلك والتأني فيه عند ارم ما حصل  
من اترياش والترف وما يدعوا اليه من تواضع ذلك فذهب حشوة الدودة وتغلب العصبية والسالة  
ويتعممون فيما آتاهم من البطنة وتنشأ سوها واعطاهم في مثل تلك من الترفع عن خدمة أنفسهم  
وولاية حاجتهم ويسفكفون عن سائر الامور الضرورية في العصبية حتى يسير ذلك خلفاهم  
وسجية فتتغص عصبيتهم وبالنسبة في الاجيال بعدد بتعاقبها الى ان تقرض العصبية في اذون بالاغراض  
وعلى قدر ترفه وبعصيتهم يكون اشراهم على القضاء فضلا عن تلك فن عوار من الترف والفرق في النعيم  
كاسر من سورة العصبية التي بها التغلب واذا انقرضت العصبية قصر القليل عن المدافعة والحماية

فخلا عن المطالبة والتهمة إلا ما هو قد بين أن تعرف من عوائق الملك والقبول ملكهم بقاء

١٩ فصل في أن من عوائق الملك حصول القوة والقيام إلى سواه

وسب ذلك أن القوة والقيام كمالان لسورة العصبية وشدتها من انقيادها ومثلها دليل على  
قداسها فارتفعوا للمدة حتى عجزوا عن المدافعة ومن عجز عن المدافعة فأولى أن يكون عاجزا عن  
المقاومة والمطالبة واعتبر ذلك في بني إسرائيل لما دعه موسى عليه السلام إلى ملك الشام وأجبرهم  
بأن الله قد كتب لهم ملكها كيف عجزوا عن ذلك وعجزوا أن يقاوموا حازرين وأما أن يدخلها  
حتى يخرجوا منها أي يخرجهم الله تعالى منها لضرب من قدره غير متصفا وتكون من معجراتك  
بموسى وما عجز عليه عجزوا أن تكونوا العصيان وقوله ذهب أنت وربك فنانا وما ذلك إلا لما  
آلوا من أنفسهم من العجز عن المقاومة والمطالبة كانت فيهم آفة وما يؤثر في نفسها وذلك ما حصل  
فيهم من خلق الانقياد وسارتوا من الله فخطأ أحقادهم حتى ذهب العصبية منهم حيلة مع أهول يوموا  
حق الأمان ما أجبرهم موسى من أن تسلطهم وأن العاقبة الذين كانوا يرجوا من ربهم عجزهم عن  
الله فذهب لهم فاقصر واعين ذلك وعجزوا عجزوا على ما سموا من أعينهم من المطالبة ما حصل  
لهم من خلق القوة وسارتوا من الله فذهب منهم من ذلك وما أثر فيهم فذهبوا فذهبوا ما هو  
في قعر من الأرض من بين الشام ومصر أربعين سنة ما كانوا فيها عجزوا ولا يروا مصر ولا حلتوا  
بشر أكافه القرآن (المعجزة العاقبة بالشام والقدر عجزهم عن المطالبة من عجزهم عن المقاومة ويظهر  
من مساق الآفة ومهمومها أن حكمة ذلك آية مفهومة وهي فاء الخيل الذين عجزوا من قصة الدل  
والقهر والقوة وتخلفوا ما وافقوا من عصبية حتى بشق ذلك آية حين آخر عجزوا لا يعرف الأحكام  
والقهر ولا يسم بالمدة في شأتهم بذلك عصبية أخرى قهرها بها على المطالبة والطلب ويظهر لك من  
ذلك أن الأمر بعين سنة أفق ما في فيها فاء خيل وشق خيل آخر سبحانه الحكيم العليم وفي هذا أوضح  
دليل على شأن العصبية وأنها هي التي تكونها المدافعة والمقاومة والحماية والمطالبة وأن من قد عجز  
عن جميع ذلك كله لم يلحق به العجز فيما يوجب القوة للقبيل شأن الغارم والضرائب فنال القبيل  
الغارمين ما أعطوا البدين ذلك حتى رضوا بالمدته في لابي الغارم والغرائب ضما ومدة لا تختلها  
التقصير إلا إذا استهوتته عن النفس والطلب وأن عصبية جيلة ضعيفة عن المدافعة والحماية ومن  
كانت عصبية لا تدفع عنه الخيم فكيف لمقاومة والمطالبة وقد حصل له الانقياد لذلك والمدة عاقبة كما  
قد عجزوا عنه قوته على فعله وسب في شأن الحرب فارتفع في سكة الغارم في بعض دور الانصار ما دخلت  
هذه الأرقام إلا لحظهم الله فهو دليل صريح على أن الغارم موجب للمدة هذا إلى ما يصحب ذلك الغارم من  
خلق السكر والحديجة بسبب ملكة التبر فذا رأيت القبيل بالغارم في رقبته من الدن فلا تظمن لها تلك  
آخر الدهر ومن هنا يتبين لك غلط من زعم أنزاعها بغرب كانوا ساوية يؤدون الغارم لمن كان على



عهد من الملوك وهو غلبه فاحش كما رأيت إذ لو وقع ذلك لما استتب لهم ملك ولا تمت لهم دولة وانظر  
فيما قلناه شهر برار ملك الباب بعد ارحمن نريعتنا أضل عليه وسأله شهر برار أمانه على أن يكون له  
قتل أنا البوه منك يدي في أيديكم ومعري معكم حيا بك وبإيك انقلنا ولكم وجزينا اليكم النصر  
لكم والقيام يا عجبون ولا تدلونا بالجربة فهو هون عندكم عتير هذا ما قلناه فانه كاف

٢٠ فصل في أن من علامات الملك النفس في الخلال الخفية وبالعكس

فما كان الملك حليما لا يمانع فيه من شعبة إلا جمع كما قلناه وكان الإنسان أقرب إلى خلال الخير من  
خلال الشر بأصل طوره وقوة الشفقة العاقلة لأن الشر انما هو من قتل القوى الحيوية التي فيه  
وأما من حيث هو إنسان فهو في الخير وحلته أقرب إلى الملك والسياسة انما كان له من حيث هو إنسان  
لأنها خاصة للإنسان لا تتجوز أن تكون خللا في الخير فبه هي التي تلبس السياسة والملك إذ الخير هو المناسب  
للسياسة وقد ذكرنا أن أخذه له أصل من طبعه وتحقق به حقيقته وهو العصبية والعشيرة وروح شمع  
وجوده ويكمله وهو الخلال وإذا كان الملك لغة فاعصبية فهو لغة للبر وسيا ومتعتها وهي الخلال  
لأن وجوده دون متعته كوجود شخص مفلت من الأغصان أو ظهوره غربا بين الناس وإذا كان  
وجود العصبية فقط من غير اتصال الخلال فسيكون نقصا في أهل البيوت والأحباب فافتنك بأهل  
الملك الذي هو غاية لكل مجد وغاية لكل حب وأيضاً فالسياسة والتكسب كغاية للخلق وخلافه في  
في العباد لسيادة أحكامه فهو أحكام الله في خلقه وعادته انما هي بالخير ومراعاة المصالح كما تشهد به السرائع  
وأحكام البشر انما هي من الخلق والشيطان بخلاف قدرة المسحاة وقدره فيه فاعل للخير والشر معا  
ومقدرهما إذا فاعل سواء من حصلت له العصبية السكينة والندرة وأوست منه خلال الخير المناسبة  
لتنفيد أحكام الله في خلقه فمنها للخلافة في العباد وكفاية الخلق ووحدت فيه الصلاحية لذلك وهذا  
البرهان أو ثبوت من الأول وأصبح من قد تبين أن خلال الخير شاهدة بوجود الملك من وحدته  
العصبية فإذا نظرنا في أهل العصبية ومن حل لهم التطب على كثير من المواضع والآثم فوجدناهم  
يتنافسون في الخير وخلالهم الكرم والمفوع عن الزلات والاحتشام من غير القادر والقرى للتصوف وحمل  
الكل ركوب العدم والعير على المكره والوفاء بالعهد وبدل الأموال في صون الأعراس وتعظيم  
الشريعة واجلان العلماء الجامعين لها وانفوس عند ما يعمدونهم من فعل أو ترك وحسن الظن بهم  
واعتماد أهل الدين والتبرك بهم ورغبة امتثالهم والقيام من الأكاير والتشايخ وتوقيرهم واجلالهم  
والانقياد إلى الحق مع الداعي اليه وإضاف المستعطفين من أنفسهم والتبذل في أحوالهم والانقياد  
للحق والتواضع للمكئين والسماح شكوى المستغنين والتدين بالشرائع والعبادات والقيام عليها وعلى  
أسبابها والتجافي عن الغدر والكفر والخديعة ونقص العبدوا مثل ذلك علمنا أن هذه خلق السياسة  
قد حصلت لديهم واستحووا بها أن يكونوا سياسة من تحت أيديهم أو على العموم وأنه خير ساقه الله تعالى

اليوم مناسب لعصبيتهم وعصبيتهم وليس ذلك سوى فيهم ولا وجدوا من قبلهم وملكه أنسب لمراسم وأطراف  
لعصبيتهم فعلم بذلك أن قد تأنقتم بذلك وساقه اليه وبالعكس من ذلك إذا تأذن الله بغيره من  
الملك من أمة حملهم على ارتكاب التعميم ما شئوا تحال الروايل وسنوك طرقاتها تفقد الفضائل السياسية  
مهم جملة ولا راد في انقاس إلى أن يخرج ثلث من أيديهم ويعد بسواهم ليكون نفعاً عليهم في  
سلب ما كان الله قد آتاهم من الملك وحصر في أيديهم من الخير وإذا أراد أن يهلك قرية أمرنا مفرها  
ففسدوا جميعاً على القوم فدمرناهم جميعاً واستقر ذلك ونسعى في الأمر السابقة تعد كثير مما قلناه  
ورحماء والله خلق ما يشاء وعنا (واضح) أن من حلال الكفر الذي ينال من القائلين أو من العصبية  
وتكون شاهدة لهم بذلك أكرام العدا والصالحين والأشراف وأهل الأحساب وأستاف النجار  
والغرياء وإزال الناس منارهم وذلك أن أكرام القائلين وأهل العصبية والعشائر من ينالهم من  
الشرف ويخادهم حل العصبية وبشر كبر في الشرف الجاه أمر سبهي يحمل عليه في الأكر  
الرسعة في الجاه أو الخاف من قوة الكرامة أو الناس مثلاً معه وثباتاً هو لا من ليس لهم عصبية تنق  
ولا جابر نهي فيدفع التث في شأن كرامهم ونحصر العصبية أنه المنحصر واتحال الكفر في  
الحلال والأفان هي السابقة الكونية لأن إكرام أقرامه وأمنه ضروري في السياسة الخاصة بين قبيلة  
ونظرهم وأكرام القائلين من أهل الفضائل والخصوسيات يكون في السياسة العامة ولصالحون للدين  
والعماء تاحال إليهم في أمة مراسم الشريعة والنجار كاتر عصب حتى يتم نفعه بقاى أيديهم والغرياء من  
مكارم الأخلاق وإزال الناس منارهم من الأحساب وهو من العدل فيهم بوجود ذلك من أهل عصبية  
استأؤهم للسياسة العامة وهي الملك وأن قد تأذن بوجودها فيهم بوجود سلامتها ولهذا كان أول  
ما يذهب من القليل أهل الملك إذا تأذن الله تعالى سلب ملكهم وسلبناهم أكرام هذا السلب من  
الحلق فادار أيتهم فذهب من أمة من الأمم فعد أن الفضائل قد أحدثت في الذهاب عنهم وأرتفعوا وإن  
الملك منهم وإذا أراد الله شؤهم سوء فلا مرد له والله تعالى أعلم

٢١ ٥ حصل في أنه إذا كانت الأمة وحيدة كان ملكها أوسع ٥

وذلك لأنهم أقدر على التغلب والاستعداد كقلائد وأسياد القلوب التي لتعربهم على محاربة الأمم سواهم  
والأمة يتزولون من الأهلين منزلة الفرس من الحيوانات المحبوبة هؤلاء مثل العرب وزانة ومن في  
معناهم من الأكراد والترك وكان أهل الشام من سباحة وأيضاً هؤلاء النوحشون ليس لهم وثن يرتافون  
منه ولا يبدعونون البهسية الأقطار والمواطن يذهب على السواد فهذا لا يتصرفون على ملكهم قطرم  
وما جاورهم من البلاد ولا يفتنون عند حدود أقيهم بل يظفرون إلى الأقاليم البعيدة ويتغلبون على  
الأمم النائية وانظر ما عني في ذلك من عمر رضى الله عنه ثابوع وفهم تعرض الناس على العراق فقال إن  
الحجاز ليس لكم بدار الأعلى النجدة ولا يضي عليه أهله إلا بذلك بين القراءات المهاجرون عن موعد

الشعر وافي الأرض التي وعدهم الله في السكت أن يورثكموها قال ليظهر على الذين كلفه ونوكه  
الشركون واعتبر ذلك أيضا على العرب الساقطة من قبل من النابعة وحري كيم كانوا يخطون من  
اليمن إلى الغرب مرة وإلى العراق والهند أخرى وفيكن ذلك لغير "عرب من لائم وكذا على المسلمين  
من المغرب لما رعدوا إلى ملكهم فغروا من الأقبية الأولى وعاد إليهم منه في حوار السود إلى الأقليم  
الرابع والخامس في تلك الأندلس من غير واسطة وهذا شأن هذه الأثر أو حلية فذلك تكون دولتهم  
أوسع انطلاقا وأبعد من مراكزها بهمة والله يقدر قليل والنهار وهو لو وجد القهار لا شريك له

٣٢ على فصل في أن الملك إذا ذهب عن بعض الشعوب من أمه فلا بد من

عوده إلى شعب آخر منها عادت لهم الحلية

والسبب في ذلك أن الملك إنما جعل لهم بعد سورة الفلب والادخل لهم من سائر الأمم  
سواء فيبعين منهم الناشرون للأمر يخافون قسري الملك ولا يكون ذلك لهم من سام  
عليه من الكثرة "في يسبق عليها نطاق تراجعه والقبلة التي تجمع ثوب حشرك من  
انتقلوا إلى البرية فإذا لم يكن أولئك القاصون بأسوة العداوة والحب وعرفوا في غير الترف والخصب  
واستعدوا إخوانهم من ذلك الحيل وأخفوه في وجود الدولة ومداهبها في الذين يمدوا عن الأمر  
وكبحوا عن المشاركة في من من غير الدولة التي شر كوها منهم ومحتاج من الفرء العدم عن الترف  
وأسيابها فإذا استولت على الأولين الأبناء وأما خصم المهره فتضحيه بأسوة وأكل المهر عليهم  
وشرب بما أرفف العجم من حده واشتتت غيرة الترف من مثله وبلغوا أنه منه من طيبة التمدن  
الأناني والغلب السياسي ( شعر )

كبدود الترف يسج ثم يس • تركيز سجه في الانكسار

كانت حينئذ عصية الآخرين موفورة وسورة غلبه من الكسرة بحفونة وشارهم في الغلب معفونة  
فتسوا آمالهم إلى الملك لبي كانوا مجموعين معه بالقوة الخالة من حسن عصيهم ولم تفع المنازعة لما  
عرف من عليهم فيستولون على الأمر ويصير اليهم وكذا يتفق معهم من في أخصامهم من عشائر  
أمنهم فلا يزال الملك ملجأ في الأمة إلى أن تكسر سورة العصية منها أو يفي سائر عشائر هامة الله في  
الحياة الله بنا والآخرة عند ربك للتفتين واعتبر هذا بما وقع في العرب لما انقرض ملك عاد قام بهمن  
بعد إخوانهم من قوم ومن بعده إخوانهم العاتقة ومن بعده إخوانهم من حمير ومن بعده إخوانهم  
التيابعة من حمير أيضا ومن بعدهم الأذواء كذلك ثم بعد الدولة لمصر وكذا الفرس لما انقرض  
أمر الحكيم ملك من بعده الساسانية حتى تأذن الله بانقراضهم أجمع بالاسلام وكذا اليونانيون  
انقرض أمرهم وانتقل إلى إخوانهم من الروم وكذا البربر بالمغرب لما انقرض أمر مغراويهم وكثامة  
الفلوك الأول منهم رجع إلى منهاجة ثم المسلمين من بعده ثم المساعدة ثم من بقي من شعوب زانة

وهكذا سبى الله في عباده وخلفه وأسل هذا كله إنا يكون العصبية وهي متفاوتة في الأجيال  
واللذات خلقه الترف وبذعه كمنه كرم بعد هذا اقرض دولة فلتايقاوا الأمر منهم من له عصبية  
مشاركه لعصبيتهم التي عرف لها التسليم والاعتقاد أو من معها الغلب لجميع العصبية وذلك إنا يوجد  
في النسب القريب منهم لأن تفاوت العصبية عصب مأثور من ذلك النسب التي هي فيه أو بعد حتى  
إذا وقع في العلة تدبير كبير من تحوير مدة أو دعات عمران أو ماشاء الله من قدرته حينئذ يخرج  
عن ذلك الجيل إلى الجيل الذي يأتي بعده فبذلك التدبير كما وقع مصر حين غلبوا على الأثم والبول  
وأحدوا الأمر من أيدي أهل الغلبة بعد أن كانوا مكبوحين عنه أحقابا

٢٣ فصل في أن الغلوب مولع أبدا بالافتداء بالغالب في شعاره

وزره وتحتة وسائر أحواله وعوائده

والسبب في ذلك أن النفس إذا اعتقد الكفار فيمن عليها وأخذت إليه إنا لنظرة بالكمال تناوهر  
عندها من تعصبه أو ما عاظمه من أن إنا لها ليس قلب طبيعي إنا هو لكمال الغالب وداعة ليلت  
بذلك وأقبل لها حصل اعتقادا فحصلت جميع مذاهب الغالب وتشتت به وذلك هو الافتداء  
أو ما نراه والله أعلم من أن غلب الغالب لها ليس بمسبوق لا قوة بأس وإنا هو ما نتجته من العوائد  
والمذاهب فغالط أبصار ذلك عن الغلب وحدار ارجع للأول وبذلك يرى الغلوب يتشبأ أبدا بالغالب  
في ملبسه وحركه وسلاحه في اتخاذها أو تشككها بل وفي سائر أحواله وانظر ذلك في الآباء مع آباءهم  
كيف يتبعهم متشبهين بهم دائما وذلك الاعتقاد الكلي فيهم وانظر إلى كل قطر من الأقطار  
كيف يطلب على أهله رأي الخامية وحده الطعان في الأكرار لا أنهم الغالبون لهم حتى أنه إذا كانت  
أمة تناوهر أخرى ولها الغلب عليها فيسرى إليهم من هذا التشبه والافتداء حفظ كبير كما هو في الأندلس  
لهذا العهد مع أن الخلافة كانت بعدهم يشبهونهم في ملابسهم وشعاراتهم والكثير من عوائدهم  
وأحوالهم حتى في رسم النمايل في الجمران والنافع والبيوت حتى لقد يمتنع من ذلك الناظر بعين  
الحكمة أنه من علامات الاستيلاء والارفة وتأمين في هذا سر فوهه العامة على دين الملك فإنه من بابها  
الملك غالب من تحت يده والرعية معتدون به لا اعتقاد "كذلك" فيه اعتقاد الأبناء بآبائهم والتعظيم  
بمعهم والله العليم الحكيم وبه سبحانه وتعالى التوفيق

٢٤ فصل في أن الأمة إذا غلبت وسارت في ملك غيرها أسرع إليها الفناء

والسبب في ذلك والله أعلم ما يحصل في النفوس من التشكك إذا ملك أمرها عليها وسارت بالاستعداد  
آلة لخواها وعالة عليها فيقصر الأمل وينضب الشاغل والاعتقاد إنا هو عن جده الأمل وما عادت  
عنه من النشاط في القوى الحيوية فذا ذهب الأمل بالتكسل وذهب ما يدعو إليه من الأحوال وكانت  
العصبية ذاهبة بالغلب الحاصل عليهم تناقص عمراتهم وثلاثت مكاسبهم ومساعدتهم وعجزوا عن الدفاع

عن أنفسهم بما خضعوا للعلب من شوكتهم فمحبوا مغبين لكل متقلب طمعة لكل آكل وسواء كانوا حصلوا على غايتهم من الملك أو لم يحصلوا وفيه واقعة أخرى وهو أن الإنسان ليس بطبيعة يقتضي الاستخلاف الذي خلق له والبر ليس إذا غلب على رباته وكبح عن غايته عزه فكذلك حق عن شع بظه وري كدم وهذا موجود في أخلاق الأناس ولقد يقال مثله في الحيوانات الفترية وأنها لا تسافر إذا كانت في حلبة الأدميين فلا يزال هذا القبيل المعلوم عليه أثره في تاقص وانضمحلان إلى أن يأخذوا الغناء والبغاء الله وحده واعتبر ذلك في أمة العرب كيف كانت قديما من العادات كثره ومافيت حبيبهم في أيام العرب في منهم كثير والكثير يغفل أن سمدا أحصى من وراء النهر ما كانوا أساثة ألف وسبعة وثلاثين ألفا منهم سبعة وثلاثون ألفا بعتوا فماتوا في ملكة العرب وقبضة النهر ما كانوا لا قليلا ودنوا كأنهم يكونوا ولا تعبر أن ذلك لشد نزولهم أو عدوان شملهم فملكه الإسلام في المدن ما عشت وإما هي طبيعة في الإنسان إذا غلب على أمره وميل آفة الغيرة وهذا إيمان عن البرق في الغالب أم السودان النفس الإنسانية فيهم وفريقهم من عرس الحيوانات المصحة كإفداء أو من رجوع ما تنطاعه في رغبة الرق حصول رتبة أو إفادة مال أو عرق كإفادته للترك ما شتر في والمخرج من الحلالته والافرنحة لا تدلس فإن المادة جارية باستعمال الموثقة فلا يأخون من الرق لما يأملوه من الجاه والرتبة باستلقاء الدولة واقفة سبحانه وتعالى أعلم وبه التوفيق

#### ٢٥ فصل في أن العرب لا ينقلبون إلا على البساط

وذلك أنهم بطبيعة التوحش أي هم أهل التهاو وعيث يشبهون ما قدروا عليه من غير مخالفة ولا ركوب حيلة ويفرون إلى متحهم بالقمع ولا ينهضون إلى المرافضة والمخاربة إلا إذا دفعوا بذلك عن أغصهم بكل معقل أو منعت عليهم فهم نازكوا إلى ما يسيل عنه ولا يعرضون له والقبائل المستتعة عليهم بأوعز الجبال بمحطة من عيشهم وفادهم لأنهم لا يتنمون اليهم المصاحب ولا يركبون الصحاب ولا يخافون الخطر وأما البساط حتى اقتدروا عليها فقد ان الخابية ومنصف الدولة فهي نهب لهم وملعنة لا تكلهم يرددون عليهم القار ذو النهم واز حضا ليهولتها عليهم أي أن يصبح أهلها مغلبين لهم ثم يعاودهم باختلاف الأيدي وإحراق السياسة إلى أن يتقرض عمراسهم والله قادر على خلقه وهو الواحد القهار لا رب غيره

#### ٢٦ فصل في أن العرب إذا نظبوا على أولئك أسرع إليها الخراب

والسبب في ذلك أنهم أمة وحشية باستحكام عواند التوحش وآبائهم فيهم فصار لهم خلفا وجلة وكان عندهم مذهب دائما فيمن الخروج عن رتبة الحكم وعدم الانقياد للسياسة وهذه الطبيعة متنافية للممران ومتنافسة في غاية الأحوال العادية كلها عندهم الرحلة والتقلب وذلك منافق للكون القوي به الممران ومنافق له فالحجر مثلا إنما حاجتهم إليه منسبة إلى أن لا تقدر فيقلون عن الباني ويخربونها عليه



ويعلمون بذلك والخشب أيضا إنما حثبه إليهم وليسوا به خياصه ويتخذون الأولاد منه ليومهم فيحرقون  
 الخشب عليه فتلك صارت طريقه وجود عمالية لثباته في حياض العربان هذا في حياضهم على العموم  
 وأيضا فطبعهم انهم يدي الناس وأن يرقم في ثلاث رماحهم وليس عندهم في أحد أموال  
 الناس حديثون إليه بل كما امتدت أعينهم إلى ما لا تمنع أو ما لا تمنعهم فارتفعت أقدامهم على ذلك  
 بالطلب وذلك بطلت السياسة في حفظ أموال الناس وحرب العربان وأيضا فطبعهم يتلفون على أهل  
 الأعمال من الصناع والحرفي الأعمال لا يرون منافعة ولا مضامين الأحرار والعمال كما  
 سذكروه هي أصل المكسب وحقيقتها وادعت الأعمال وصارت مجاميعت الأموال في المكسب  
 وانقضت الأيدي عن العمل وأبدع السالكين وهذا العمران وانفاذهم ليس لهم غناية إلا حكام  
 وزجر الناس عن الفساد ودفع بعضهم عن بعض إنما هو مباحدوه من أموال الناس بها أو مفرما  
 فإذا يوصلوا إلى ذلك وحصوله عليه أمر حواصم بعضهم من تسديد أموالهم والنظر في مصالحهم وفهم  
 بعضهم عن أمر من الفساد ورغبتهم في الضوابط في الأموال حرم على تحصيل الفائدة والحياة  
 والاستكثار منها كما هو شأنهم وذلك ليس عن دفع الفساد ورغبتهم في المال يكون ذلك وإنما  
 فيها الاستكثار في حياضهم من أموالهم فتنقز أربابهم ملكهم كأنها في دون حكمهم أو من  
 مهلكة لتسليمهم منة لهم أن تذكروا من أن وجود ذلك خاصة عليهم لا أن لا يستقيم وجودهم  
 واجتماعهم إلا بها وتسم ذلك أو التصديق أيضا به منافقون في تزيينه وقل أن يسر أحاسيسهم الأمر  
 لغيره ولو كان أباه أو أخاه أو كبير عشيرته إلا في الأقدار على كره من أحد الحياء فينعد الحكماء والاشتراك  
 وتختلف الأيدي على الرعية في الحياة والأحكام فيعد العربان وينقض فتد الأعرابي لو اذعن على  
 عبد الملك فأسأله عن الحاجب وأرد الشاء عليه عده عن السياسة والعمران فقال تركته يضرو حده  
 والنظر إلى ما لم يكونه وتقليد عليه من الأوطان من أن الخليفة كيف يقوم عمره وأقرب ما كنه  
 وبذلك الأرض فيه غير الأرض فليمن قراره حراب لأقلية من الأمصار وعراق العرب كذلك  
 قد حارب عمره الذي كان لغرض أجمع والشام لهذا العهد كذلك وأفريقية والعرب بالسراياها بنو  
 هلال وبنو سليم منذ أول المائة الخامسة وتمر سواها ثلثة مئة وخمسين من السنين قد لحق بها وعادت  
 بساكنة خرابا كلها بعد أن كان ما بين السودان والبحر الرومي كله عمره تشيد بذلك آثار العمران  
 فيه من المعام وتمايل البناء وشواهد القرى والنداء واقترنت الأرض ومن عليها وهو جبال الوارثين

٢٧ وصل في أن العرب لا يحصل لهم الملك إلا بسيفه دبية من نبوة

أو ولاية أو أثر عظيم من الدين على الجملة

والسبب في ذلك أنهم خلقوا التوحش الذي فيهم أصعب الأمم انقيادا بعضهم لبعض للقلطة والافتقة  
 وبعد الهمة والمنافسة في الرئاسة فصاروا مجتمع أهواؤهم فإذا كان الدين بالنبوة أو بالولاية كان الوازع لهم

من أنهم وذهب خلق الكبر والنايسة منهم فبين قبيحهم وخناسهم وذلك ما يشتمون من الدين  
الذهب بالغلظة والأثرة الوازع عن التحاسن والناس فذ كان فيه النوى أو النوى الذى يعتمون على التيام  
بأمر الله وينزع عنهم مملوكة الأخلاق ويأخذهم بحمودها ويؤلف كتب لانتشار الحق ثم  
احتاجهم وحصل لهم الغلب والنفوذ ومع ذلك أسرع الناس فلولاً لنقض الهدى لسلامة طلبهم من  
عوج الملكات ورايتهم من دمية الأخلاق إلا ما كان من خلق لئلا يحسن الحرب العاتية التى تقوى  
الحرب بقائه على انظاره لاوى ونعمه مما يطبع في العوس من قبيح العواذ وسوء الملكات فان  
كل مولود يولد على الفطرة كقوله في الحديث وقد تقدم

٢٨ في أصل في أن العرب أصل الأمم من سياسة تلك

والسبب في ذلك أنها أكثر بدولة من سائر الأمم وأبعد مجالي الفقر وأغنى عن حاجات الملوك  
وحروبها لا غلبه انتظاب وحشونة أعضائها من مواعين غير فصص شيادهم لبعض لا يلهم  
ذلك ولا توحش ورثهم عندهم تلك العصبية التى بها تدافع فكان مضطرا إلى إحسان ملكهم  
وترك مراعاتهم لئلا يحرقه شأن نصيبه فيكون فيها خلا كوهلاكهم وسياسة الملك والبطان  
تقتضى أن يكون الناس وأركانهم والأمة تسير سياسته وأيضاً فإن من يلهمه كالأقضاء أخذ  
ما في أيدي الناس خاصة والحق مما سوى ذلك من الأحكام بسوء روحهم فبينهم فساد ملكوا  
أمة من الأمم جعلوا غاية ملكهم الانتصاف لا حشونة أيديهم وركبوا ما سوى ذلك من الأحكام بينهم  
ورعا جعلوا المقويات على نفاذ الأموال حرام على أكثر الخبايا وتخصيل الثروات فلا يكون  
ذلك وارثاً وربما يكون معاً حسب الأغراض الساعية على نفاذها وإسبابة ما يعنى من ماله في جانب  
غيره فتقوم القاسم بذلك ويقع الحرب العمران فتنى لك الأمة كأنها فوسى مستغلبة أيدي بعضها  
على بعض فلا يستقيم لها عمران وحرب سرياً شأن الموعى كالأقضاء فعدت جباة العرب فذلك كله  
عن سياسة الملك وأما يصرون أنهم بعد انقلاب مناعهم وندمها بصحة ديدنه فتعوى ذلك منهم وتعمل  
الوازع لهم من أنفسهم وتعلمهم على دفع الناس بسوءهم عن بعض كاد كرتا واعتبر ذلك تدونهم في الله  
لما يبدلهم الدين أمر السياسة بالشرعية وأحكامها شرعية نصيح العمران ظاهر أو باطن أو تايدهم بالخلفاء  
عظم حيث ملكهم وقوى سلطانهم كان رسمه إذا رأى المسلمين مجتمعين لفصله يقولوا كل عمير كدي  
يعلم السلاط الآداب ثم أنهم بعد ذلك انقضت منهم عن المصولة أحيان بدوا الدين فدوا السياسة  
ورجعوا إلى فقرهم وجعلوا شأن نصيبهم مع أهل الدولة بعدد عن الأقياد واعطاء النصفه فوحشوا  
كما كانوا ولم يبق لهم من اسم الملك إلا أنهم من جنس الخلفاء ومن جيلهم والذهب أمر الخلافة وانحى  
رسمها انقطع إلا من جملتهم أيديهم وغلب عليهم العجب دونهم وأقموا بادية في قنارهم لا يعرفون الملك  
ولا سياسته بل قد يجبل الكثير منهم أنهم قد كان لهم ملك في القديم وما كان في القديم لا حشون

الأمم في الخلقة ما كان لأجلهم من الملشودون عاود وجود العائلة وحيد والباقية شاهدة بذلك ثم دولة مصرية في الإسلام بني أمية وبني العباس لكن بعد عهدهم بالسياسة تأسسوا الذين فرجوا إلى أصلهم من البداوة وقد حصل لهم في بعض الأحيان غلب على الدولة لتسببته كافي لفرط هذا العهد فلا يكون مآله وغايته إلا تخريب ما يستولون عليه من العمران كما قدمناه والله يؤتي ملكه من يشاء

٢٩ في فصل في أن الثواني من القتال والعصائب مغلوبون لأهل الأمصار

قد تقدم لنا أن عمران البادية أقس من عمران الخواصر والأمصار لأن الأمور الضرورية في العمران ليس كلها موحدة لأهل البدو وإنما توجد لديهم في مواطنهم أمور القلع وموادها معدومة ومعظمها الصائغ فلا توجد لديهم السكنية من الخار وحبات وحداد وأمثال ذلك مما يفهم لهم ضروريات معاشهم في القلع وغيره وكذا الدماير والمواد مفقودة لديهم وإنما يأتونها من أماكنها من محل الزراعة وأحيان الطيور أو ضلاله أذن أو أوبار وأشعار أو لها شئ يخرج إلى أهل الأمصار فيعوضونهم عنه الدماير والمواد لأن حاجتهم إلى الأمصار في الضرورية وحاجة أهل الأمصار إليهم في الحاحي والسكنى فيه محتاجون إلى الأمصار خاصة وجود قدامى في البادية ولم يحصل لهم ملك ولا سبيلا على الأمصار فيه محتاجون إلى أهلها فيصرفون في مصالحهم وطلبهم متى دعوا إلى ذلك ولا يوسعون أن كان في مصر ملك كان حصوه غيرة وتأخيرهم إلى الملك وإن لم يكن في مصر ملك فلا بد فيه من راسه ويوسع استعداد من بعض أهل على التيقن والانتصاف عمرانهم وذلك الراس يحلهم على ملأه والسم في مصالحه إنما هو عاود تأسس لهم ما يحتاجون إليه من الضروريات في مصر ويستقيم عمرانهم ولما كرها أن تحت قدرته على الملشودون بالتخريب منهم حتى يحصل له جانب منهم يغالبه باقيهم فيعسر إلى طاعته فابتدعوا ذلك من فساد عمرانهم ورغبتهم مفارقة تلك الواحسي إلى جهات أخرى لأن كل جهات مضمورة البدو الذين علوا عليها ومعها من غيرهم فلا يجد هؤلاء ملأ الطاعة الصرفة بالضرورة مغلوبون لأهل الأمصار والله قاهر دوق عباده وهو الواحد الأحد القهار

في الفصل الثالث من الكتاب الأول في أصول العامة والملك والخلافة والراتب

السلطانية وما يعرض في ذلك كله من الأحوال وفيه قواعد ومتممات

١ في فصل في أن الملك والدولة والعامة إنما يحصل بالتبيل والعصبة

وذلك أنقررنا في الفصل الأول أن العقالة والمنفعة إنما تكون بالعصبة فانها من العزة والتدابر واستقامة كل واحد منهم دون صاحبه ثم أن تلك مصب شريط ملبوس يستعمل على جميع الحيرات الدنيوية والشهوات البدنية والملاذ النسانية فيقع فيه التنافس غلبا وقا أن يله أحد لصاحبه إلا إذا غلب عليه فتقع المنازعة فتقضي إلى الحرب والقضاء والمقالة وهي منها لا يقع إلا بالعصبة كما ذكرناه آنفا

وهذا الأمر بعيد عن ألبان الجمهور بالجملة ومتناسون لثلاثهم نحو السيد تقي الدين الدولة منذ أولها وخال  
أمدريام في الحضارة ولما قام فيها جلا بعد حين ولا يعرفون مدافع الله أول الدولة الثانية يكون أصحاب  
الدولة وقد استحكمت صفهم ووقع التسليم لهم والاستغناء عن العصبية في عهد أمره ولا يعرفون  
كيف كان الأمر من أوله وما إلى أو لم من تناقص دونه وحصول ما عدل الأندلس في نسيان هذه العصبية  
وأثرها لطون الأمد واستغنائهم في الغالب عن قوة العصبية بتأثيره وعنده وخلا من العصاب  
والله قادر على ما يشاء وهو بكل شيء عليم وهو حسود وليم تؤكيد

٢ فصل في أنه إذا استقرت الدولة ونهت فقد تمنى عن العصبية

والسبب في ذلك أن الدول العامة في أولها تصعب على العوس الألبان لها لا بقوة قوية من الغلب  
للغلبة وأن الناس لم يأتوا ملكها ولا عبادهم ولا استقرت راية في أهل العباد المفسوس بالملك  
في الدولة وتوارى به واحد بعد آخر في أممات كثيرة ودول متعاقبة سميت العوس شأن الأولية  
واستحكمت لأهل ذلك العصبية صفة التماسخ في العصبية بين الألبان هو السلام وفن الناس  
معهم على أمره فظاهر على العباد الألبانية في هذا الحين في أمره إلى كبر عتبه بين كان ملأها كتاب  
الله لا يدل ولا يعرف سلامه ولا يعرف ما يوسع السلام في الإمامة آخر الكلام على التمسك الألبانية كأنهم  
جملة عفو وهذا يكون استخباره حيث في ملطهم ودونهم المفسوس من الملأوا في الملطهم الذين  
شؤوا في مثل العصبية وغيره وأما بالعصائب الطارئة من نسيان العاصين في ولايتها ومن هذا وقع  
لي العباس من عصبية العرب كانت قد حدث لهم دولة تسمى وأما في ذلك واستظهار بعد ذلك أنما  
كان بانوا إلى من العجم والترك والتدبير والسلحوق وغيره ثم طلب العجم الأولياء على النواحي  
وتقلص ظل الدولة في نكبي تعدوا أعمال بعداء حتى رخص إليها تدبر وملكوها وسار  
اخلائق في حكمهم ثم انقضت أمرهم وملك السخوفية من بعدهم فصاروا في حكمهم ثم انقضت  
أمرهم ودرخص آخر التار فقتلوا الخليفة ومحو رسم الدولة وكذا صناعته فالغرب حدث  
عصبيتهم منذ المائة الخامسة أو ما قبلها واستمرت لهم الدولة منقلعة الفل بالمهدية وعجبة والقاعة  
وسائر تغور أفريقيا وغور غانز في تلك التغور من مدعها تلك واختص بها والسلطان والملك مع ذلك  
ملكهم حتى تأذن الله بانقراض الدولة وبعثوا بدول بقوة قويتهم العصبية في النسيان فمحو آثارهم  
وكذا دولة بني أمية بالأندلس لما فقدت عصبيتها من العرب استولى ملوك الطوائف على أمرها  
واقسموا احتطابها وتناقصوا بينهم وتوزعوا أملاك الدولة وانزوي كل واحدهم على ما كان في ولايته  
وتنحى بأفقه وبلغهم شأن المعجم مع الدولة العاصية فتنقبوا بالقبائل الملك ولبوا أشارته وأمنوا من  
ينقض ذلك عليهم أو يغيره لأن الأندلس ليس بدار عصاب ولا قبائل كمن ذكره واستمر لهم  
ذلك كما قل ابن شرف

ثُمَّ يَرْهَقْنِي فِي أَرْضِ أُنْدَلُسِ ۖ أَسْمَاءُ مَقْتَدِرٌ فِيهَا وَمُعْتَدِرُ  
الْقَابِ مُلْكِيَّةٌ فِي غَيْرِ مَوْجِعَا ۚ كَافَرٌ خَلَقِي التَّفَادُّسُ وَرَدَّ الْأَسَدُ

فاستظهروا على أمرهم بالموافاة والمصنعة والقرابة على الأندلس من أهل التمرد من قائل البربر  
ورئاسة وغيره افتداء بدو في آخر أمرها في الاستظهار به حين ضعف عصبية العرب واستبدت  
أثر عامر على الدولة فكان له دور عظيم في استبداد كل واحد منها فغلب من الأندلس وحظ كبير  
من الملك على حصة الدولة في انفسهم وهاؤما في سلطتهم ذلك حتى حاربهم البحر المراتلون أهل  
العصبية القوي من الدولة فيمنوا به وأمرهم من حركهم وحرك آثارهم في قدر وإعني عداقتهم  
فقدان العصبية لديهم منهم العصبية كبر في بدو الدولة وحاربهم من أوقوا وحسن الضرب على أن حامية  
الدولة بالملق في الحدة أمرهم فضاء فخرهم مع الأعداء ذكر ذلك في كتابه الذي به سراج الفؤاد  
والأمة لا يملكون ما ليس للدولة فقاموا فأنهوا فخصوا من بأسول الأحرار عدا التمدد واستقرار  
الملك في المصالح والاحتجاب بمصلحة لأهلهم من حين المأذون في الدولة عند غرما وحلق حدثها ور حومها  
إلى الاستظهار بتواني والتمسك بما في السمع من ورشهم بالأحرار على الدافعة منه المأذون دول  
الطوائف ودلت عند انحلال دولة في أمية والقراس عصبية من المريدوا استفاد كل أمير خطية  
وكان في رئاسة السبعين من هودو به فيسفر أهل سرفضة وقد كان في هودو من أمر العصبية شيء  
لاستلاء الذي على أمر بدو في حدة من السبعين وهاؤما كبر ومبرر الاستظهار ملكا بذلك من عشائره  
فما استعادت لمسه لا يستداده في الدولة في العصبية في المريدوا بالبراع فيه ويستمر على أمره  
بالأحرار من المريدوا فيسفر الضرب على الفؤاد في ذلك وفي بعض السكينة لا رمدوا في الدولة وفيه  
لا يملكون إلا على العصبية فتمسك أمية وأمرهم سراج به وانه يؤتي ملكه من يشاء

٣٧ في أصل في أنه قد خورث ثلثي أهل الحساب منك دولة تسمى من المدينة

وذلك أنه إذا كان نصيبه غلب كثير على الأثم والأجبار ونموس القاطنين بأمره من أهل القاصية  
أدعان له والبراءة فإذ إنهم هذا الخارج وانحد عن مكر ملكه وميت حرة استملوا عليه وقاموا  
بأمره ونقاروه على شأنه وحواته يمدونه بحول استقراره في نصابه وتناولته الأمر من يده أعاصه  
وجزاءه لهم على مناهرته بما يستند ثمرات الملك وخلفه من وزارة أو قيادة أو ولاية ثغر ولا يطمعون  
في مشاركتهم في من سلطانه تلبية نصيبه وانقيادنا استحكمه واقودهم من حيلة الغلب في العام وعقيدة  
إعانة استمرت في الأدعان له ففوزهم عامه أو دونه وزالت الأرض زلزالها وهذا كواقع للإدارة  
بالغرب الأقصى والمبشرين بالفرشاة ومصرنا انبثاقا لليون من الشرق إلى القاصية وانحدوا عن  
مقر الخلافة وسماوا إلى طلبها من أيدي بني العباس بعد أن استحكمت العيفة لني عسكنا في أمية  
أولاً ثم لني هاشم من بعدهم غر حوا بالقاصية من الغرب ودعوا الأخصم وقام بأمرهم البرارة مرة بعد



أخرى فأوردت دولة الأدارسة وكنانة وسجدة وحوارة فلعديد من قتلوا دولتهم وبنوا بعضاتهم  
أمرهم واقتطعوا من تلك العباسيين القرب كعنتهم أفرسية وغير ذلك من الدول التي تطلق وتلك العبيد من  
يتبدل إلى أن ملكوا مصر والشام والحجاز وضموا من تلك الأديعة شق الأبنية وهؤلاء البرابرة  
القائمون بالدولة مع ذلك كلهم مسمون بالعبيدين أمرهم مدغنون تلكهم وإنما كانوا يلقبون  
في الزمة عندهم خاصة بلسان مدغون من جهة تلك التي عاصروا استحكمت من القلب لفرش ومنع  
على أن الأمر غير أن تلك في أعقابها إلى أن أغرقت دولة العرب بأسرها وأما حكم لا معجب حكمه

في قصر في أن الدول العظمى الأسبلا العصبية ذلك أسبلا الذين لم يمد أو تدعو حتى

وذلك لأن تلك لغة خصص بالقلب والقلب أيضا يكون العصبية وانما في الأرواح على  
المطالبة وجمع القلوب ونائبها إنما يكون شعيرة من الله في إقامة دينه في معنى أو أختلت  
على الأرض حرمها ما ألت بين قلوبهم وسره أن القلوب إذا كانت في أهواء الناس واللبس إلى الدنيا  
حصل الناس وقتا الخلاف وإذا أغرقت إلى الحق ورقت أسبلا الناس وأملت على أن أختلت  
وحيهم أذهب الناس وفي الخلاف وحسن التعاون والتعاضد والجمع تضاف الحكمة تلك عظمت  
الدولة كما بينت بعد ذلك الله سبحانه وأعلى وهو "توفيق لأرسلوا"

في فصل في أن الدول العصبية يريد المدونة في أمها فونهي دولة العصبية التي كانت من عددها  
والسبب في ذلك كما قدمناه أنه المصداق لهذه العصبية والناس والنجاسة التي في نفس العصبية وتفرقها  
إلى الحق فإذا حصل لهم الاستعلاء في أمرهم لم يقف أمرهم لأن أوجبه واحدة والقلوب مد أو عدو  
وهم يمتحن عليه وأمر الدولة التي في أبوها وإن كانوا أعقاب أو أمرهم متبذرا باللبس وأخذ لهم  
لنفس الموت، حصل لا يقاوموه وإن كانوا أكثرهم من يعيرون عليه ويعاجله الفناء ثابته من  
الترف والذل كما قدمناه وهذا كوقوف العرب صدر الإسلام في الفتوحات فكانت جيوش المسلمين  
بالقادية والبرموك يصعدون ثلاثين ألفا في كل معسكر وجميع فارس مدية وغنمهم ألفا بالقادية  
وجميع عرق على ما قاله الوافدي أربعة أضعاف فريقت العرب أحد من الجانبين وهم مودعوا على  
على ما يابدهم واعتبر ذلك أيضا في دولة شونق ودولة النوحدين فقد كان العرب من الجانبين كثير من  
يغامرهم في الجند والعصبية أو يشتم عليهم إلا أن الاجتماع الذي ضاعف قوة عصبية بالاستفصار  
والاستمعة كإقلاء عريقتهم حتى واعتبر ذلك إذا علمت سبعة أمم وقدت كيف يفتش الأمر  
ويصير القلب على نية العصبية وحدها دون زيادة الذين تغلب الدولة فمن كان تحت يدها من العصاب  
المكافئة لها أو الزيادة القوة عليها الذين عليها بضاعة من ثوبها ولو كانوا أكثر عصبية لها وأشد  
بداوة واعتبر هذا في النوحدين مع زانة ما كانت زانة أبدى من العاصمة وأشد نوحشا وكان

للمساعدة الدعوة الدينية باتباع الهدى فنبسوا مقها وتضاعفت قوة عصبيتهم بها فطلبوا على زناة  
أولا واستبعوهم وإن كانوا من حيث العصبية والبداءة أشد منهم فما خفوا عن تلك العصبية الدينية  
انقضت عليهم زناة من كل جانب وغلبيهم على الأمر واتبعوه منهم واثق غالب على أمره

#### ٦ فصل في أن الدعوة الدينية من غير عصبية لا تتم

وهذا لما قدمناه من أن كل أمر تعمل عليه الكوفة فلا بد من العصبية وفي الحديث الصحيح كما مر  
ما بعث الله نبيا إلا في متعصب قوم وإذا كان هد في الدنيا يومه أولى الناس بحرفي العواثدما ذلك  
بغيره أن لا تحرق له العادة في القلب بغير عصبية وقد وقع هذا في نبي شيخ الصوفية وما أحب  
كتاب طبع العطين في التصوف ثار بالأمر ليس داعيا إلى الحق وحيي أصحابه بالمراتطين قبل الدعوة  
الهدى فاستب له الأمر قليلا لضعف قوته ثار منهم من أمر المؤمنين وادى أنكم هناك عصباء ولا قتال  
يدفعونه عن شأنه فلم يلبث حين استوفى نحو حدوث على الحرب أن أذن لهم ودخل في دعوتهم وناهم  
من عطفه بحسن أركش وأمكنهم من فقره وكان أول داعية لهم لا داعس وكانت نورته تسمى ثورة  
أشرافطين ومن هذا الباب أحوال الثوار القاطنين بغير المسكر من العامة والفقهاء فإن كثير من  
المتحليين لبعادة وسفوة طرقهم يدعون إلى القيام على أهل الحوز من الأمراء داعين إلى تغيير  
السكر والعين معو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عليهم من القويكة أناسهم والتشئون بهم من  
القوة والهداه ويبرمون أعصب في ذلك ثم ياتون أكثر فيهم يكون في تلك السبل مأذونين غير  
مأذونين لأنهم قد ساءوا على ذلك على وبعثا أمره حيث تكون القدرة عصبه وسلي  
أفعله وسلم من رأى مسكرا صعبا بعده فأنه يستطع فليسا فأنه يستطع ففله وأحوال  
الثلوك والذون راسخة قوية لا يزحزحها ويهدم ساءها إلا المخالفة القوية التي من ورأها عصبية  
القائل والمشار كقدمناه وهكذا كان حال الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فدعوتهم إلى الله بالمشار  
والمصائب والمؤيدون من الله ليكون كنهوا شاء لكه إنما أخرى الأمور على مستر العادة والله  
حكيم عليه فاداهب أحسن الناس هذا الذهب وكان به عفاف صبره الأغر لمن العصبية فطاح  
في دعوة الهلاك وأما إن كان من المتعصبين بدنا في طلب الرئاسة فأحذر أن تعرفه العوائق وتقطع به  
البالك لأنه أمراته لا يتم الأرحاء واعته والأخلاص له والصيحة للمسلمين ولا يملك في ذلك  
مسر ولا رتاب فيه ذو بصيرة وأول ابتداء هذه الرغبة في الله بغداد حين وقعت فنة طاهر وقتل  
الأميين وأسطا الثامون بخراسان عن مقدم العراقي محمد علي بن موسى الرضا من آل الحسين  
فكثف بنو العباس عن وجه التكبير عقبه وتداعوا المشاء وخلع طاعة الثامون والاستبدال منه  
وبويع إبراهيم بن الهدي فوق المخرج بغداد وتصلقت أيدي تزعزعها من الشنار والحريه على  
أهل العافية والتمون وقطعوا السبل واعتلات أيديهم من نهاب الناس وباعوا فاعلانية في الأسواق

واستعدى أهلها الخكماء فمعدوم فتوافر أهل الدين والصلاح على مع النفاق وكف عاديته وقام  
بغداد رجل يعرف بخاتم المدر يوس ودعا الناس إلى الأمر بالنعروغي والنعى عن الشكر فأجابه خلق  
وقتل أهل الزعارة فطلبوا وأطلق يده فيه بالضرب والتكبير ثم قدم من بعد رجل آخر من سواد  
أهل بغداد يعرف بمسلم ابن سلامة الأتقاري ويكنى أبا حاتم وعلق مصحفه في عنقه وودع الناس إلى الأمر  
بالنعروف والسعي عن الشكر والصبر بكتاب القوسية بيده حتى انه عليه وسرفاته كافة الناس من  
بين تريف ووضيع من بني عاتق فمن دونهم وأول قصير ماهر والنعمانيون وبنو النفاق بغداد ومع كل  
من أخاف النار فومع الحطارة لأولئك الشطار وقوله عند المربوس أن لا أعيب على السلطان فقال له  
سهل لكى أقتل كل من خالف الكتاب والله كأنهم كانوا من سعة حمقى ومائى وحبره  
إبراهيم بن المهدي العساكر فعليه وأمره وأهل أمره سر يعزوه وبغابضة ثم افتدى بهذا العمل  
بعد كثير من التوسيعين بأحدون أغصه بأقمة شقق ولا يعرفون ما يجدون من إليه في إقده من العصابة  
ولا يشعرون بعمه أمرهم ومان أحولهم وسمى الخناس إلى وأمره على الأمان الذين كانوا من أهل  
الجلون وأما التكنين بالقتل أو الضرب من أحدنا أمره واما دابة السخيرة فهو عدد من جملة  
الصناعيين وقد بنى بعضهم إلى الفاضلي الشطار ما أنه هو وأخته داخلة واسب مع ذلك على علم من  
أمر الفاضلي ولا ماعه وأكثرت الشطرين مثل هذا تجدوهم وسوسين أو مجاحين أو ملهين غفلون بمثل  
هذه الدخول فربما انالاهم باحوالهم ومجروا عن التوسيل إليها بل من أساليب الحادية فيكون  
أن هدامن الأساليب القائمة في ما يؤملوه من ذلك ولا يجدون ما يملكونه فيمن الغلبة فيسرع  
إليه الغفل ماخذونه من الفتن وقسوه نعمة مكرهم وقد كان قاتل هذه نامة خرج المربوس رجل  
من النصارى فبيدعى التوفيقى محمد إلى ما يجد منه بساحل البحر هناك وزعم أنه لفاضلي انتظر  
ثليسا على العامة هناك فاملاقه بهم من الحدائق ما تنظره هناك وأن من ذلك السجدة يكون أصل  
دعوه فهاقت عليه فوالف من نعمة البر وتهاقت الفرائض ثم حنى رؤساؤه الساع نطاق الفتنه  
قدس إليه كبر الصامدة يومئذ عمر السكوي من قته في فراشه وكذلك خرج في غارة أيضا لأول  
هذه المائتة حل يعرف بالعباس وأدعى مثل هذه المنعوم وانبع بيده الأرذلون من صباه تلك القبائل  
وغماره وزحف إلى بادس من أعتارهم دخليا غيرة ثم قتل لأربعين يوما من ظهور دعوته ومنى  
في هذا السكين الأولين وأما ذلك كثير والغلط فيمن الغلبة عن اعتبار العصابة في مثلها وأما أن كان  
التطبيع فأحرى أن لا يته له أمر وأن يبرء بانه وذلك جزء الضالين واقه سبحانه وتعالى أعظم وبه  
التوفيق لأرب شره ولا معبود سواه

٧ في قصر في أن كل دولة لها حصة من تلك والأوحدان لا يزيد عليها

والسبب في ذلك أن عصاة الدولة وقومها القائمين بها الممدين لها لا بد من تورعهم حصصا على المالك

[illegible]

٨ فصل في ثمن العلم والموتى والنام وما يؤولون من مدها من نسبة الفاتحين بها في القلعة والكثرة

والسبب في ذلك أنه لما كانوا يحاربون بالعبودية وأهل "تصنية" والحامية الذين يدعون بحملات الدولة وأقطارها وينتقمون عليهم لما كان من الدولة العامة قتلها وأهل عاصمتها أكثر كانت أقوى وأكثر محالاً وأوطناً وكان ملكها أوسع تلك واعتبر ذلك بالدولة الإسلامية لما ألف الله كلمة العرب على الإسلام وكان عدد المسلمين في غزوة تبوك أكثر من غزوة بدر على ألف عليه وستمائة ألف وعشرة آلاف من مشير وقحطان ما بين فارس وراجل إلى من أسد منهم بعد ذلك إلى أروقة ولما توجهوا للطلب ما في

أيدي الأمم من تحت ملكهم دونه حتى ولا ورث فنتج حتى فرس و التروم أهل الدولتين العظيمين  
 في العالم بعدهم والترك بالشريق والافريقية والبربر المغرب والقون بالاندلس وخطوا من الحجاز إلى  
 السوس الأقصى ومن اليمن إلى الترك الأقصى التمدد واستولوا على الأقاليم السبعة ثم انظر بعد ذلك  
 دولة سنهاة وثمودين مع العبيديين فليست كان قدير كتيامة الثمانين بدولة العبيديين أكثر من  
 سنهاة ومن السمامة كانت دولهم أعظم ملكهم أفريقية والقرب والشاء ومصر والحجاز ثم  
 انظر بعد ذلك دولة التماما كان مدده أقل من السمامة قصر ملكهم عن ملك التوحدين لقصور  
 مدده عن مدده السمامة مددوا من فرس ثم انظر بعد ذلك من الدولتين لهذا العبد مائة من مريم  
 وبني عدلوا لما كان عدده من مريم لا وملكهم أكثر من بني عدلوا كانت دولتهم أقوى منها  
 وأوسع نطاقاً وكان لهم عليهم الطلب من بعد آخرى بقا من مدد من مريم لا وملكهم كان ثلاثاً آلاف  
 وأن من عدلوا وكانوا أمة الآن الدولة بمره وكثرة الناجح كثر من أعدادهم وعلى هذه المصنفي  
 أعداد السطحي لا أول الملك يكون بساعة الدولة وقوتها وأما طول أمددها أيضاً في تلك الدية لأن  
 عمر الحدث من قوة مراحه ومراح الدولة إناهم العصبه قد كانت المدية قوة كان المراج نابها  
 وكان أمد العمر بالويلا والعصبية إناهم كثر المدد ووقوره كقلواء والسبب الصحيح في ذلك أن  
 النفس اغايدها في الدولة من الأنس في مدد كانت ملكها كثره كانت أمراؤها بعدة من مركزها  
 وكثيرة وكل حصص جمع فلا بد من من حاكم أرض من النفس لسكره الملك واحتصاص كل واحد  
 منها بنفس وزمان فيكون أمددها بالويلا وانظر دلت في دولة العرب الإسلامية كيف كان أمددها  
 أطول من الدول لأنهم العاصم أهل الترك ولا سواهم مستعدون بالاندلس وفي نفس أمر جميعها لا بعد  
 الأربعة من الهجرة ودولة العبيديين كان أمددها قريب من مائة وثمانين سنة ودولة سنهاة دوسه  
 من لندن تقليد من الدولة أمر أفريقية للسكنين بن زيري في سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة في حين  
 إسبلاء التوحدين على القلعة وتجاية سنة سبع وثمانين وسمائة ودولة التوحدين لهذا العبد  
 تاهر مائتين وسبعين سنة وهكذا نسب الدولة في أعمارها على لغة الثمانين بهاسة الله التي قد  
 حلت في عباد

#### ٩ في فصل في أن الأول من كثير الفائق والعصاة فلأن تستعك فيها دولة

والسبب في ذلك اختلاف الآراء والأهواء وأن وراء كل رأي منها وهوى عصبية تائج دونها  
 فيكثر الانقسام على الدولة والخروج عليها في كل وقت وإن كانت ذات عصبية لأن كل عصبية ممن  
 تحت يد لها تظن في نفسها متعوقوة وانظر ما وقع من ذلك بأفريقية والمغرب منذ أول الإسلام ولهذا  
 العهد فإن ما كن هذه الأوطان من العرب أهل قبائل وعصبية فبعض منهم الطلب الأول الذي كان  
 لابن أبي حرج عليهم وعلى الأفريقية شيئا وغادوا بعد ذلك النورة والرغمرة أخرى وعظم الأتخان



من المسلمين فيهم وما استقر الدين عندهم عدوا إلى الثورة والخروج والاضطراب الخواارج مرات  
 عديدة فإني أنيذرك أن تزداد البراريقة بنفوس التي غلبت مرة وقد تشركت الأسلام فيهم إلا بعد  
 ولاية موسى بن نصير شابعده وهدامى ما يقرب من عمر أن أفريقية مفرقة لقلوب أهلها إشارة إلى  
 عاقبتها من كثرة العصابات والمبائن الحاملة لهم على عدم الأذعان والاضطراب ولكن العراف لذلك العبد  
 بتلك النعمة والأشياء إنما كانت حميتها من فرس وروم والسكافة وهم أهل مدن وأمصار فلما غلبهم  
 المسلمون على الأمر وأمر عونه من أيديهم ما فيهم من طامع ولا متناق والبروقان لهم بالمغرب أكثر من  
 أن تحصى وكلمهم بأدبهم وأعلمهم غشهم وعشائهم وكما علمت قبلة عدوت الأخرى مكانها وإلى أيديهم من  
 الخلاف والردة فظان أمر العرب في عهد الدولة بوحش أفريقية والمغرب وكذلك كان الأمر بالشام  
 لعبد بنو إسرائيل كان فيهم من فاش فلسطين وكما كان في خيبر وفي مدني وفي لوط والروم  
 ويونان والمهاجرة وأكثر وأكثر من حاش طاردهم وأمرهم من كثرة وتوابع في العصبية  
 صعب على بني إسرائيل في دولتهم ورواج أمرهم واضطرب عليهم تلك البرية بعد أخرى وسرى  
 ذلك الخلاف إليهم فختلفوا على سلطانهم وجرعوا أساليبهم فكان لهم من موطئ ساكن أباهم إلى أن  
 غلبهم الفرس ثم يونان ثم الروم ثم أمرهم بعد ذلك في موطئ على أمرهم ونعكس هذا أيضا وظان  
 الخالصة من العصبية بعد عهد الدولة لم يكن سلطانها ولا سلطانها ولا سلطانها ولا سلطانها  
 الدولة بها في كثير من العصبية كجوه الشان في مصر والشام فهدمهم من القبايل والعصبية  
 كان فيهم الشان معدنهم كقضاء قلات منهم في عدة ناس والروم شاة الخواارج وأهل المصان  
 إنهم سلطان ورومية دولتها هتمة فلو أنتم لو عصبية بطون على الأمر واحد بعد واحد ونقل  
 الأمر فيهم من منعت إلى مبيت والخلافة منة للعاصي من أعصاب الخلاء بعدد وكذلك شأن الأندلس  
 لهذا العهد لأن عصبية بني الأحمر سلطانها لم تكن لا وليد دولتهم نفوية ولا كانت كرات إنما يكون  
 أهل بيت من بيت العرب أهل الدولة الأموية فلو أن ذلك القلة وذلك أن أهل الأندلس لما  
 انقضت الدولة العربية منه وملكهم العرب من الموثوق الواحد من شيوخهم وملكهم وثقت وشأنهم  
 عليهم فأنشئت القلوب عصاه وأمكن الموحدون والشارقي آخر الدولة كثير من الحمول للطلابية  
 في سبيل الاستظهار به على شأنهم من تلك الحضرة مرا كثير فاجتمع من كان في بهمن أهل العصبية  
 القديمة معادن من بيت العرب تخالف به التبت عن الخاصرية والأمصار بعض الشيء وروم حوا في  
 العصبية مثل أن عودوا بن الأحمر وأمرهم في دمشق وأما لهم ققاء ابن هود بالأمر ودعوة الخلافة  
 العباسية بالمشرك وحمل الناس على الخروج على الموحدين فخذوا الهدم وأخرجهم واستقل ابن  
 هود بالأمر بالأندلس ثم سار إلى الأحمر للأمر وخلف ابن هود في دعونه فدعاه هؤلاء لأن أي  
 شخص صاحب أفريقية من الموحدين ووقع بالأمر وتناول بصابة قلبه من قرابته كانوا يسمون الرؤساء  
 ولم يحتج لأكثر منهم لقلة العصاب بالأندلس وأنها سلطان وروية ثم استغفر بعد ذلك على الطاغية

بحر يجر إليه البحر من أعين زينة قصاروا معه عصبته على الشجرة والرباط ثم مال صاحب العرب من ملوك زينة آمن في الاستيلاء على الأندلس صار أولئك الأعين عصابة ابن الأحمر على الامتناع منه إلى أن تأكل أمراء ورشح وألفه الفوس وعجز الناس عن مطالبته وورثه أعتابه هذا العهد فلا ظن أنه يغير عصابة فليس كذلك وقد كان مبعوثه عصابة لأنها فيلهو على قدر الحاجة فإن قطر الأندلس لقلة العصابات والقبائل فيه يخفى عن كثرة العصابة في الغلب عليهم واتمغنى عن العالمين

١٠ فصل في أن من طبيعة الملك الاختراع بالجهد

وذلك أن الملك كما قدمناه إلهامه بالعصبة والعصبة متألفة من عصابات كثيرة تكون واحدة منها أقوى من الأخرى كلها فطبعه ونسوته على حتى تصيرها جميعا في نفسها وبذلك يكون الاختراع والغلب على الناس وثانوا وسره أن العصابة العامة القليل هي مثل أراج لعنكون وأراج إغنا يكون عن المأمر وقد سبق في موضعه أن المأمر إذا اجتمع من كثرة فلا يقع مهابرج أحلا بل لابد أن تكون واحدة مهابرج العامة على الشكل حتى تجمعها وتوحيها وتصيرها عصبية واحدة شاملة لجميع العصابات وهي موودة في نفسها وتلك العصابة السكينة إتناكون أقوم أهل بيت ورياسة فيهم ولابد أن يكون واحد منهم رئيسا لهم في السكينة فيعين رئيسا له عصابات كما تغلب منه جميعها وإذا تعين له ذلك من الطبيعة الحيوانية خلق السكر والأفة فأنف جيل من المأمة والشارك في استئناسهم والتحكم فيهم ويخفى خلق التأفة الذي في المأمة المشرع مع عاتية السياسة من إعداد الحاكم لفساد الكل باختلاف الحكام لو كان مهابرج إلهة إلهة لفسدنا فحدث حينئذ أوف العصابات وينفذ شكائهم عن أن يسوا إلى مشاركتهم في التحكم وتقرع عصبيتهم عن ذلك ويفرد بهما استطاع حتى لا يترك لأحد منهم في الأمر لافقة ولا حلا يفرد ملك الحمد سكتهم وبدفعهم عن مهابرجهم وقديهم ذلك للأول من ملوك الدولة وقد لا يتم الاثنان والثالث على قدر عاتية العصابات وقوتها الأثة أمر لابد منه في الدول سنة الله التي قد حلت في عاده والله تعالى أعلم

١١ فصل في أن من طبيعة الملك الترف

وذلك أن الأمة إذا قفلت وملك ما يبدى أهل الملك قبلها كثير ياشهاو بصمتها فتسخر عوائدهم ويتجاوزون ضرورات العيش وحشونه إلى بواقة ورفقه ويربته ويذهبون إلى اتباع من قبلهم في عوائدهم وأحوالهم وتصير تلك الحوافر عوائد ضرورية في تحصيلها ويتزعمون مع ذلك إلى رقة الأحوال في المطاعب والثلايس والفرش والآنية ويتجاوزون في ذلك ويتجاوزون فيه غيرهم من الأمم في أكل الطيب وليس إلا نيق وركوب الفار وزيغى خلفهم في ذلك يسلفهم إلى آخر الدولة وعلى قدر ملكهم يكون حظهم من ذلك وتزفيم فيه إلى أن يلفوا من ذلك الغاية التي للدولة أن يلفها عصب قوتها وعوائد من قبلها سنة الله في خلقه والله تعالى أعلم

## ١٢ فصل في أن من طبيعة الملك التسعة والكون

وذلك أن الأمة لا تحصل الملك إلا بالانقطاع والتنازع غلبتها الطلب والملك وإذا حصلت الغاية انقضت  
الشيء اليها ( قال الشاعر )

حجت لحي الدهر بني وبينها ع مما انقضت ما ينال من الدهر  
فلما حصل الملك انصرفوا عن الناس التي كانوا يشككون في ملكه وآثروا الراحة والكون واسعة  
ورجعوا إلى تحصيل ثمرات تلك من لذي والمساكن والملاهي فيصورون ويغترون الماء ويعرسون  
الرياض ويستمتعون بأحوال الدنيا ويؤثرون الراحة في التنازع ويتأثرون في أحوال الملاهي  
واللطائف والآية والمرش واستطاعوا وبالفنون ذلك ويورثونه من بعدهم من أجيالهم ولا يزال  
ذلك يزايد بهم إلى أن تدين الله بأمره وهو خير الحاكمين والله تعالى أعلم

## ١٣ فصل في أنه إذا استحكمت طبيعة الملك من الأمراء ما عدا

وحصول الترفد ونسبة أقمعت الدولة على غيره

وبيانه من وجوه ٥ الأولى أنها تنقض الأمراء ما عدا كنفه ومهما كان الممد مشتركا بين جماعة  
وكانت جميعهم له واحدا كانت جميعهم في النقص على الغير وانفذ عن الجورة أسوة في سموها وقوة  
شكائهم ومراد إلى المزجيج وه يستظنون الموت في ماء عجمه ويؤثرون أهلهم على فسادهم وإذا  
انفرد الواحد منهم الممد في نصيبهم وكسح من أسنهم واستأثروا لأمواتهم منهم فتكلموا عن العرو  
وقتل بعضهم ورثوا ثمة والاستعداد يمرق الخيل الثاني منه على ذلك يحسون ما يبالغهم من العطاء  
أجرا من السلطان فهم على الجاية ونحوه لا يقرى في عتوطه سواء وفي أن يتأخر أحد نفسه على  
الموت فيصدر ذلك لها في الدولة وحصد من الشوكا وتقرى على ما هي القمص والهرم لفساد العصبية  
بدهاب البأس من أهلها ٥ الوجه الثاني أن طبيعة الملك تنقض الترفد كقدماء وكثر سوء الممد وتزيد  
نفقاتهم على أعطياتهم ولأن دخلهم غير حبه فلهذا منهم هلاك والترفد ينفرد عنهم بترده ثم يرداد  
ذلك في أجيالهم المتأخرة إلى أن يقتصر العطاء كله على الترفد ونحو الله وأغلب الحاجة وتطالبهم  
ملوكهم بحصر نفقاتهم في الغزو والحروب والمزجيجون وليحذوها فيوقوفونهم العقوبات ويترعون  
ما في أيدي الكثير منهم يستأثرون به عليهم ويؤثرون به أثناءه وصنائع دوله فيضعونهم لذلك  
عن إقامة أحوالهم ويضعف صاحب الدولة بضعفهم وأيضا إذا كثر الترفد في الدولة وسار عطاؤهم  
مقصرا عن حاجتهم ونفقاتهم احتاج صاحب الدولة الذي هو السلطان إلى الزيادة في أعطياتهم حتى  
يسد خللهم ويؤيد عظمهم والجاية بمقدارها معلوم ولا تزيد ولا تنقص وإن زادت بما يتحدث من  
المكوس فيصير مقدار عاينها زيادة محدودا وإذا ورعت الجاية على الأعطيات وقد حدثت فيها الزيادة  
لكل واحد بما حدث من ترقيم وكثرة نفقاتهم فمن عدوا لحامية حيث شاع كان قبل زيادة الأعطيات

ثم يعلم الترف وتكثر مقادير الاعطيات لذلك فيقتصر عدد الخامية وثالثا ورابعا إلى أن يعود  
المسكر إلى أقل الأعداد فتضعف الحامية لذلك وتضعف قوة الدولة ويحاصر عليها من خاورها من الدول  
أو من عوانتها من القبائل والقبائل وبأذن الله فيها بالبناء الذي كثر على حقيقته وأيضا للترف  
مفسد للحلق بما يحصل في النفس من التواني والسر والسمعة وغوايتها كما يأتي في صلة الحصار فتذهب  
منهم خلال الخبر التي كانت علامة على الملك ودليلا عليه ويضعفون شايبا فشيبا من خلال اثر فيكون علامة  
على الادبار والانحراض فتاحصل الله من ذلك في حقيقته وتضعف الدولة وتضعف أحوالها  
وتنزل بها الأمر من زمانة من الزمان إلى أن يفتقر عليها ٥ فوجه ذلك أن تضعف تلك النفس للضعف كما  
ذكرناه وإذ اتعدوا الضعفاء من جهة ما ثلثوا حصارهم بذلك ميموق حيلة شأن العدو كما رأوا إيلانها  
فقرن أحوالهم الحادثة في غصارة العيش ومباد الترف والضعف وتقلب حلق الوحن ويولون عوانة  
البداءة التي كان بها تلك من شدة التأس وتعود الأفراس ركوب البعد أو هداية الفقر فلا يرقى به ويبن  
الوقوف من الحصار إلا في الشافعة والشارفة وتضعف حمايتها وذهب بأسه ونقصه شو شو كعبه ويعود  
وبالذلة على الدولة فتاتنفس يد من ثياب الهرم تجلبز "ون يتقربون نحو الترف والحسن والكون  
والضعف ويرفع الحاشية في جميع أحوالهم ويضعفون فيها وفي ذلك يمدون من البداءة والخشونة  
ويصلحون غياشاً قشياً ويكون حلق المساة التي كانت بها الخفاة والضعف حتى يعودوا عبد الألى  
خدمية أخرى إن كانت لهم وانتهى ذلك في الدول "و أحوالها في الصحف تلك لخدمة تلك من ذلك  
صححا من غير ريبور عما حدثت في الدولة إذا تفرقها هذا الهرم بالتلف والراحة أن يتحدر صاحب الدولة  
أفكارا وشبهة من غير حدهم حتى تعود الخشونة من عدم جدا يكون أمر على الحرب وأقدر على  
معاينة الضعفاء من الجوع والتفتت ويكون ذلك دولة للدولة من الهرم الذي علمه أن يفتقرها حتى  
يأذن الله فيها بأمره وهذا كما وقع في دولة الترك بالشرق فن غلب حدها النوال من الترف فتتخير  
ملوكهم من أولئك الشماليات المتجلبزين اليه فرسانا وحدا فيكون آخر على الحرب وأمر على  
التظلم من أبناء الشماليات الذين كانوا قلوبهم وريو في ماء النعم والملك والظلم وكذلك في دولة  
الموحدين بأفريقية فلما صاحبها كثيرا ما يتخذ أحماده من زمامه والعرب ويشتكرهم ويترك أهل الدولة  
المعوزين للترف فتستجد الدولة بذلك عمرا آخر سائنا من الهرم واقفوا لوث الأرض ومن عليها

١٤ وصل في أن الدولة لها أحوال طيبة كالأشخاص

إعلم أن العمر الطبيعي للأشخاص على ما زعم الأطباء والتجربون مائة وعشرون سنة وهو سنو القصر  
الكبرى عند المنحمن ويختلف العمر في كل جيل بحسب القدرات غير يدعى هذا ويقص منه تكون  
أعمار بعض أهل القرائات عاثة مائة ويحيى خمسين أو ثمانين أو مئتين على ما تقتضيه أولة القرائات عند  
الناظرين فيها وأعمار هذه ثلاثة مائتين التي إلى السبعين كافي الحديش ولا يزيد على العمر الطبيعي الذي

هو مائة وعشرون إلى ألفي الصور النادرة وعلى الأوجاع الغريبة من الفلك كما وقع في شأن نوح عليه السلام  
 وقليل من قوم عاد وثمود وأما أعمار الدول أيضا وإن كانت تختلف بحسب القرائن إلا أن الدولة في  
 الغالب لا تدوم أعمار ثلاثة أجيال وأجيل هو عمر شخص واحد من العمر الوسط فيكون أربعين التي  
 هو انتهاء النمو والنشوء في غايته فالتعالى حتى لا يبلغ أشده وينقضي أربعين سنة ولهذا قلنا أن عمر الشخص  
 الواحد هو عمر الجيل ويؤيد ما ذكرناه في حكمة الله التي وقع في بني إسرائيل وأن القصور دبالا أربعين  
 فيه بناء الجيل الأحياء ونشأه جيل آخر لم يمهوا الدول ولا عرفوه فدل على اعتبار الأربعين في عمر  
 الجيل الذي هو عمر الشخص الواحد وإما قلنا أن عمر الدولة لا يعدو في الغالب ثلاثة أجيال لأن الجيل  
 الأول ولدوا على خلق الدولة وحشوها وحشها من تنظيف العشب والبساتين والأقتراس والأشراك  
 في الجهد فلا يزال ملتزمين بوزن العصبية خصوصية فيها عظم مرعب وحائض مرهوب والسيف خمر مغلوبون  
 والجيل الثاني تحول حالهم بالثقل والترف من الدولة إلى الحضارة ومن الشغل إلى الترف والحسب  
 ومن الأشراك في الجهد إلى الترف إلى الواحد وكذا الذين عني السعي فيهم ومن عرا الاستقالة إلى ذلك  
 الاستقالة فتكثر صورة العصبية بعض الشيء ونؤثر منها البهية والخضوع وبغنى لهم الكثير من  
 ذلك بما أدركوا الجيل الأول وبأشروا أحوالهم وشاهدوا من اغترارهم وسهمهم إلى الهدم ومرامهم في  
 المدافعة والحياة فلا يسمعون ذلك بالكيفية وإن ذهب منه ما ذهب وبكون على رعايته من راحة الأعمال  
 التي كانت للجيل الأول وعلى نفس من وجودها فيهم وأما الجيل الثالث فيكون عهد الدولة والحشونة  
 كأنه لم يكن ويعدون سلاوة العروا العصبية غامضة من مسكة الفهر ويلعب فيه الترف غايته عاتيكوه  
 من النعم والخسرة العيش فيصبرون عيالا على الدولة ومن حملة المنايا والولدان المتناحسين للبدافعة عنهم  
 وتسقط العصبية الحادة ويعدون الحياة والندافعة والخطال فيلبسون على الناس في الشاروة والريور كواب  
 الخيل وحسن التعاقب فيكون سهاوهم في الأكل أكثر أعين من الدوا على ظهورها فإذ جاء الطالب لهم لم  
 يقاوموا مدافعتهم فيحتاج صاحب الدولة حينئذ إلى الاستظهار بسواهم من أهل النجدة ويستكثر بالتواني  
 ويصنع من جنى عن الدولة بعض الفداء حتى يتأذن لها بأشرواها فذهب الدولة بما حملت هذه كآراء  
 ثلاثة أجيال فيها يكون هرب الدولة وتخليها وهذا كان انقراض الحسب في الجيل الرابع كآراء في أن الجهد  
 والحسب إناها في أربعة آباء وقد أتيناك فيه يبرهان ضيق كاف فلأهزم من على ما مبداه قل من تقدمات  
 فأنمله فلن تقدم وجه الحق إن كنت من أهل الانحياز وهذه الأجيال الثلاثة عمرها مائة وعشرون سنة  
 على ما مر ولا تدوم الدولة في الغالب هذا العمر بتقريب قطره أو بعده لأن عمر من لها عمر من آخر من قدان  
 الطالب فيكون آخره حاضلا مستوليا والطالب في حضرها أو في قديها الطالب لا يوجد مداها فإذا جاء  
 أجلهم لا يتأخرون ساعة ولا يستقيمون بهذا العمر للدولة بمثابة عمر الشخص من التزيد إلى من  
 الوقوف ثم إلى من الرجوع ولهذا يجري على السنة الناس في الشهور أن عمر الدولة مائة سنة وهذا معناه  
 فاعتبره واتخذ منه قانونا يصحح للمعتمد الآتي في عمود النسب التي تريد من قبل معرفة السنين الماضية



إذا كثرت قد استربت في عدده وكانت السنون الماضية منذ أولهم عسلة لديك فعد لكل مائة من السنين  
ثلاثة من الآباء فإن نعدت على هذا القياس مع عود عددهم فهو صحيح وإن شئت عنه يجيل فقد غلط  
عددهم بزيادة وحذف عمود النسب وإن زادت عنه فقد سقط واحد وكذلك تأخذ عدد السنين من  
عددهم إذا كان معصلا بذلك فتأمله تعدده في الغالب صحيحا والله يقرر الليل والنهار

### ١٥ فصل في انتقال أمواله من الدواوة إلى الحضارة

إعلم أن هذه الأحوال طبيعية للدول فإن الغنى الذى يكون به تلك إثمها بالعصية وثابتها من شدة  
البأس وتعود الأقراس ولا يكون ذلك غالبا إلا مع الدواوة فتطور الأموال من أولها بدواوة ثم إذا حصل  
الملك نفعه أرفه وأنواع الأحوال والحضارة إنما هي تفرق الترف وأحكام المسامحة المنفعة في وجوده  
ومداهه من المطامع والتلابس والسائى والعرش والآلية وسائر عوائد الملوك وأحواله فكل واحد واحد  
مما سانه في استعادته والتأني فيه فخص به وبغيره بعضا وتكثر باختلاف منازلهم إلى العفوس  
من الشهوات والملاذ والتعم بأحوال الترف وما تنولون به من الموائد صار طور الحضارة في الملك يبيع  
طور الدواوة ضرورة فضرورة نفعه أرفه فلهذا وأهل الدول أمدأ يقعون في طور الحضارة وأحوالها  
للدولة الساقطة عليهم فأحوالهم يشاهدون ومنهم في الغالب يأخذون ومثل هذا وقع للعرب لما  
كان الفتح وملكوا فارس والروم واستعمروا بلادهم وأبنائهم ولم يكونوا لتلك العلة في شيء من  
الحضارة فقد حكى أنه قد بطر أرقى فكانوا يحبونه رقة وعذوبة على الكفور في سرائر كسرى  
فاستملوه في حينهم ملجأ أمثال ذلك فما استمدوا أهل الدول قلبهم واستعملوه في منتهى وساعات  
منازلهم واختاروا منهم المير في أمثال ذلك والقومة عليه أهدوه علاج ذلك والقيام على عمله والتفنن  
فيه مع ما حصل لهم من أنواع العيش والتعنى أحوالهم ملجأ في ذلك ونظروا في تطور الحضارة  
والترف في الأحوال واستعادة المطامع ونشرب والتلابس والسائى والآلية والعرش والآلية وسائر  
الماعون والحرث وكذلك أحوالهم في أيام الناهية وأولاهم وليالى الأعراس فأنوا من ذلك وراء القاية  
وانظر ما نقله السعوى والطبرى وغيرهم في أعراس المؤمنين يسور إن بنت الحسن بن سهل وما بذل أبوها  
لحاشية المؤمنين حين وافاه في حلفها إلى داره بقم الصلح وركب إليها في السفين وما أنفق في أملاكها وما  
نحلا المؤمنين وأنفق في عرسها فنصف من ذلك على العجب منه أن الحسن بن سهل شرب يوم الأملات في الصنيع  
الذى حضره حاشية المؤمنين فثر على الطبقة الأولى منهم نادق ذلك مثلثة على أرقاع الصباغ والعقار  
مسوغة لمن حصل في يد يبيع السكك واحتملهم ما دام إليه الاتفاق والبخت وفرق على الطبقة الثانية  
بدر الدنانير في كل بعة عشرة آلاف وفرق على الطبقة الثالثة بدر الدرهم كذلك بعد أن أنفق في مقامه  
المؤمنين بداره أضاع ذلك ومنه أن المؤمنين أعطاه في مبرهالي بقر فألفا ألف حصاة من الياقوت وأوقد

شموع العبر في كل واحدة مائة من وهو ثلث وثلاثون (١) وبسببها قرشا كان الخبز منها منسوجا بالذهب مكدلا بالبر والياقوت وفي ثمانون حين رآه قتل الله نباله واس كانه أبصر هذا حيث يقون في مئة الخبز

كان سفرى وكبرى من مواقف ٥ حياء في على أرض من الذهب  
وأعداد الطبع من الخطب المكية واليسعة في مائة وأربعين بعلامدة عام ثمان ثلاث مرات في كل يوم وفي  
الخطب لليلتين وأوقدوا الخبز يدسون عليه الزيت وأوقدوا النيران حصار السخ لاجرة الخواص  
من الناس بدخلة من بغداد إلى قصور تلك مدينة ثمانون لحوز الواسعة فيكس الحراقات (٢)  
المعدلة لك ثلاثين ألفا أجروا الناس فيها أحرقت نهاره وكثير من هذا أو أنه له وكذلك عرس الثمانون  
ابن ذي المون بطييط غلة ابن يسافى كتاب الخبز في حين جدد أن كانوا كلهم في الطور الأول من  
الدواء عاجز من عن ذلك حملة لفقدان أسامة والقائمين على صناعاتهم وعلاجهم يذكر أن الحجاج  
أولم في اختار بعض ولده من حضر بعض الدهاقين أسامة في ولائم النهر وقيل أحرقت بأعظم صمغ  
شبهه فصار له نرايا الأمير شهدت بعض مرارة كبرى في قد صمغ لأهل فارس بيديا أحضر به صحاف  
الذهب على أحواله أعطاه في كل واحد من عمله أربع وساتت وخمس سبعة من الناس عدا طعموا  
اتبعوا أرنهم المائدة بصحابة ما وساتت فصار الحجاج شاهرا آخر الخبز وأشد الناس وعلم أنه لا يستغل  
بهمه الأشبه وكذلك كان ٥ ومن هذا الباب أعطى في أمية وحوار في كنا كان أكثر هذا لا يأخذ  
عدها العرب ويدأوب تم كانت الحوازي في دولة بني العباس والميدانيين من بعده من غلبت من أحراق  
الملك وتغوت الثبات وأعداد الحبل مرا كها وهكذا كان شأن كتمعه الأتلية بأورغيه وكذا في طبع  
تفسر وشأنه مع ملوك الطوائف بالأساس والنوحدى كذلك وشأن رمانع أبو حدى وعلم  
حر انتقل الحصار من الدولة السامانية إلى الدولة الخليفة منقلبت حصاره الفرس العرب بني أمية وبني  
العباس وانتقلت حصاره بني أمية مالا يأس إلى ملوك الفرس من أبو حدى ورمانع هذا العبد وانقلبت  
حصار من العباس إلى الدولة ثم إلى التتائم إلى السلجوقية ثم إلى التتائم إلى التتائم إلى التتائم  
وعلى فمر عظم الدولة يكون شأنها في الحصار أيام الحصار من توابع التتائم والتتائم من توابع  
الثروة والنعمة والثروة والنعمة من توابع التتائم ومقدار ما يستولى عليه أهل الدولة فعلى نسبة الملك  
يكون ذلك كله فالعبرة ونعيمه ونأمله تجده صحيحا في العمران والله وارث الأرض ومن عليها  
وهو خير الوارثين

١٦ فصل في أن الترف يزيد الدولة في أولها قوة إلى قوتها ٥

والسبب في ذلك أن القليل إذا حصل لهم ثلثك والترف كثر التماسل والتولد والعمومية فكثرت المعصاة

(١) قوله وثلاثون الذي في كتب القصة أن الخبز رطل وقيل رطلان ولم يوجد في النسخة التوسية الثلاثان اهـ

(٢) الحراقات بالنفع جمع حراقة سفينة فيها مراكب تار يرمي بها العدو اهـ بخار

واستكثروا أيضا من الموالى والصنائع وربيت أجيالهم في حوزة النعم والرفعة فزادوا بهم عددا إلى عديدهم وقوة إلى قوتهم بسبب كثرة العصاب حيث بكثرة العبد فإذا ذهب الخيل الأول والثاني وأخذت الدولة في الهزيمة تستقل أولئك الصانع وتوافى أغنياء في تأسيس الدولة وتعيد ملكها لأنهم ليس لهم من الأمر شيء إنما كانوا عبيدا على أممها ومعونة لهذه الدولة لا من حيث يتصل الفرع بالرمح وبذعب وينالنى ولا يبق الدولة على حالها من القوة واعتبر هذا بتأثيره في الدولة العربية في الإسلام كان عند العرب كنفاء لم يدانوا قوة وخلافة ما فيهم من حقيق لها أو ما يمار بها من مصر وقحطان وما بلغ الترف مبالغة في الدولة ونور شعور النعمة واستكثر الخلفاء من الموالى والصنائع بلغ ذلك الممد إلى أنه ما عثر على أن المعتصم تار من عمورية قد احتج في تسعة ألف ولا يخدم هذا العدد أن يكون صحيحا إذا اعتبرت ما فيها في الصور الدنية والفاضية تروى وغير إلى الحد الحامدين سرى الملك والموالى والنسطين وقد انعموا على أحسن سوا الناس من عدد الغلب حصة أيام النامون للاغاق عليهم فكانوا ثلاثين ألفا بين ذكران وإناث فنصر ماله هذا العدد لا يقل من من مائتين سنة وأعلم أن سببه الرفعة والنعم الذي حصل للدولة ورى فيه أجيالهم وإلا فعدد العرب لأول الفتح لم يبلغ هذا ولا قريب منه والله الخلاق العليم

#### ١٧ من في أنوار الدولة واختلاف أحوالها وحلق أهلها - اختلاف الأنوار

(اعد) أن الدولة تنقل في أنوار مختلفة وحالات مختلفة ويكتسب الناشئون بها في كل طور خلقا من أحوال ذلك الطور لا يكون مثلهم في الطور الآخر لأن الخلق تابع للوضع فراج الحال الذي هو فيه وحالات الدولة وأنوارها لا تعدو في الغالب حصة أنوار الطور الأول صور الخطر الفيق والغلب المدافع والمنازع والاستيلاء على الملك والبراعة من أيدي الدولة الدافعة فيها فيكون صاحب الدولة في هذا الطور أسوء قومه في اكتساب المجد وحاجته تال وإنعامه عن الحوزة والحاجة لا يبرر دونهم بشئ لأن ذلك هو مقتضى العصبية التي وقع بها الطلب وهي مزل بعد خالها الطور الثاني طور الاستبداد على قومه والأفراد دونهم بالملك وكعبه عن التنازع لمساهمة والمشاركة ويكون صاحب الدولة في هذا الطور معنيا بالصنائع الرشد والتخاذل الموالى والصنائع والاستكثار من ذلك خدع أنوف أهل عصبية وعشيرة المتفاسلين له في نية الصار بين في الملك مثل سببه فزادوا بهم عن الأمر وبصدم عن موارده ويرد على أعقابهم أن يخلصوا إليه حتى يقر الأمر في نصابه ويغرد أهل بيته بما يبنى من مجده فيعاني من مدافعهم ومقاتلته من ماء الأولون في طلب الأمر أو أشد لأن الأولين دافعوا الجانب فكان ظهروهم على مدافعهم أهل العصبية بأجمعهم وهذا يدافع الأقرب لا يظهرون على مدافعهم إلا الأقرب من الأبعد فتركب صبا من الأمر الثالث طور الفراغ والدعة لتحصيل ثمرات الملك مما تنزع طباع البشر إليه من تحصيل المال وتخليد الآثار ويهد السيت ويستمرغ وسعه في

الجباية وضبط الدخل والخراج وإحصاء النفقات والتصدق فيها وتشييد المرافق الخافضة والمصانع العظيمة والأمنار المنفعة والحيات كل المرتفعة واجزة الوعود من أشراف الأثم ووجوه القائل وبت المعروف في أهله عدا مع النوصفة على منائمه وحسبته في أحواله بالمال والجاه واعتراض جنوده وإدراة أوزاقهم واتصافهم في أغنيائهم لكل هلال حتى يظفر أثر ذلك عليهم في ملائمتهم وشكهم وشاراتهم يوم الزينة فيأمرهم الدول المسلمة ويرهب الدول المعادية وهذا التطور آخر أطوار الاستبداد من أصحاب الدولة لأشب في هذه الأنظمة كلها مستقرون بآرائهم دون تغير في موضعهم أو في المنطق في كل بعدد التطور الرابع تطور التنوع والمصلحة يكون صاحب الدولة في هذا المقام على أن يؤول سلباً نظاره من الملوك وأقناله مقلد المعاصرين من سعة فنيج آثاره حتى العمل بالعمل وبقوم مرقبهم بأحسن مناهج الاقتداء ويرى أن في الخروج عن تقليدهم قد أضر موانعهم يصير عاصوا من عديم التطور الخامس تطور الأسراف والتبذير ويكون صاحب الدولة في هذا التطور متفانيا مع أنومه في سبيل الشهوات والملاذ والسكرم على بطنائه وفي مجاله واستطاع أحد أن السوء وحصره العمن وتقليدهم غشيات الأمور التي لا يستقون بحملها ولا يعرفون ما يأتون ويحرونها مستعملة لسكر الألباء من قومه ومناخ سلفه حتى يصطوما عليه ويحاذوا عن تصرفه فيصعاه من عديم تأني من أغنيائهم في شربهم ودمجهم ووجه مباشره وينفذه فيكون غريباً كان ملعه يؤسسون وهاهنا كانوا يسبون وفي هذا التطور تحصل في الدولة شجرة الهرم وينشأ عليها المر من نار من النار لا تسلك تخلص معه ولا يكون لها معبر إلى أن تنقر من كاديه في الأحوال التي تمردها وافتح حيز الوارثين

١٨ فصل في أن آثار الدولة كلها على قوة قوتها في أصلها

والسبب في ذلك أن الآثار إنما تحدث عن القوة التي بها كانت أولا وعلى قدرها يكون الأثر من ذلك بيان الدولة وهياكلها العظيمة وتكون على قوة الدولة في أصلها لا تلتزم إلا كثرة الفعلة واجتماع الأيدي على العمل والتعاون فيه فإذا كانت الدولة عظيمة فحاجة الحوائج كثيرة فالحايات والرعايا كان الفعلة كثيرين جدا وحشروا من أهلي الدولة وأقاربها فتم العمل على أعظم هياكله لأنرى إلى مصانع قوم عاد ونموذ وما قصه القرآن عليها وانظر المشاهدة لروان كسرى وما اقتدر فيه السرس حتى إنهم لم يرشد على هدمه وتخريبه فتكاهد عنه وشرع فيه ثم ذكره المعز وقصة إشتار به ليحيى بن خالد في شأنه معروفة فانظر كيف تقتدر دولة على بناء لا تسطيع أخرى على هدمه مع بون ما بين الهدم والبناء في السهولة تعرف من ذلك بون ما بين الدولتين وانظر إلى بلاط الوليد بن عيسى وجامع بني أمية بقرطبة والقنطرة التي على واديها وكذلك بناء الخنايا لجلب الماء إلى قرطاجنة في القنطرة الزاكية عليها وآثار شرشال بالمغرب والأهرام بمصر وكثير من هذه الآثار الماثلة للبيان تعبر منه باختلاف الدول في القوة والضعف واعلم أن تلك الأفعال للأقويين إنما كانت بالهدم واجتماع الفعلة وكثرة الأيدي عليها

فبذلك ثبتت تلك الهياكل والنباتات ولا تنمو مما تنموه العامة أن ذلك لعظم أحسام الأقدمين عن  
أجسامنا في أعمارها وأقطارها فليس بين البشر في ذلك كبير بول كما تجد بين الهياكل والآثار ولقد  
ولع القصاص بذلك وتفاوتوا فيه وسطر واعين عاد وشمود والتعاقب في ذات أخبار عريقة في الكذب  
من أغربها ما يتكلمون عن موج ( ١ ) من غناقرج من تعاقب الله من قتلهم هو إسرائيل في الشام  
رغموا أنه كان لثوبه يشاول لسمك من البحر ويشوب إلى الشمس ويريدون إلى جبلهم بأحوال النسر  
الجبل بأحوال الكواكب لما اعتقدوا أن الشمس حرارة وأما شديده في قرب منها ولا يعلون أن  
الحر هو الضوء وأن الضوء في قرب من الأرض أكثر لا تمكس إلا الشمس سطح الأرض تنقله  
الأمواج فتعطف الحرارة هالاً حل ذلك وإذا تجاوزت مطارج الأشعة العكسة فلا حر هالك  
بل يكون فيه البرد حيث تجاري الحساب وأن الشمس في عمها لا حر تولا نار دغوا إتمامه جسم بسيط  
مضيء لا مراح له وكذلك موج من عناق هو فهد كروء من التعاقب أنه من السكمانين الذين كانوا  
هريسة من إسرائيل عند فتحهم الشام أمثال بني إسرائيل وحسانهم تلك العباد قرية من هياكلنا  
يشهد بذلك أبواب بيت المقدس هياكلها وإن حارت وحدها ثوب الحافضة على أشكالها ومزار أبوابها  
وكيف يكونا الفجوات بين موج وبين أهل عصره بهذا التقدير وإشتمال غلظه في هذا أنها استعظموا  
آثار الأثر وفهموا حب الدول على الأشجار والنباتات وما يخص بذلك وبالهداه من الآثار العظيمة  
فصرفوه إلى قوة الأحسام وشتمها بغيرها كها وليس الأمر كذلك وقد عدا السعوى ونفله عن  
الفلاسفة من عمال الصنعة إلا التحكي وهو أن طبيعة التي هي حيلة الأحياء تارة الله الخلق كانت في غمام  
الكرة ومهابة القوة والكمان وكانت الأشجار أسود والأحياء أقوى لكمان تلك الطبيعة من شرو  
الموت إنما هو ما خلل القوى الطبيعية هذا كانت قوة كانت الأشجار أرمدة فكان العام في  
أولية نشأته تلم الأشجار كالمزج الأحسام ثم يبرن ينقص نقصان تارة إلى أن بلغ إلى هذه الحالة التي  
هو عليها ثم لا يزال ينقص إلى وقت الأعمار وانقراض الماد وهذا شيء لا وجه له إلا التحكيم كانه أموليس  
له علة طبيعة ولا يجب برهان وعين شاهد ما كن الأولين وأولاهم وطريقهم أحد نوم من  
النبات والهياكل والندبار وإنما كن كديار ثود المنحونة في الصد من الصخر ذبوتا صغار أو أبوابها  
ضيفة وقد أشار على نفسه عليه وسلم إلى أنها ديار هو نهي عن استعمال عباهم وشرح جامعهم به وأعرف  
وقل لا تدخلوا مكة كن الذين ظلموا أنفسهم لأن تكونوا كين أن يصيبك ما أصابه وكذلك  
أرض عاد ومصر والشام وسائر بقاع الأرض شرق وغرباً وأحق ما قرره الله ومن آثار الله أن يساهلها  
في الأعراس والولائم كاذكر نامق وليمة يوران وصنيع الخبز والخبز والخبز والخبز والخبز والخبز والخبز  
ومن آثارها أيضاً اعتبار الدول وإنها تكون على نسبتها ويظهر ذلك فيها ولو أشرفت على الهرم فإن

( ١ ) قوله ابن عناق الذي في القاموس في باب الجبل موج من عناق بالواو واشتهر وعني السنة الناس حق  
بالتون ١٢



المهمل التي لأهل الدولة تكون على نسبة قود ملكيه وعلية لباس والمهمل لأهل متاحة لهم إلى  
 اقرام الدولة واعتبر ذلك خواتم التي خي رتوا وودع يش كيف أعطاهم من أرطال الذهب والفضة  
 والأشيد وأوصاف عشر اعشر او من كرش العشر واحدا وأصعب ذلك بعشرة أمثاله بالطلب  
 وإتمام ملكه يومئذ فإذ اليمين خاضعة تحت استداد قوس وإتمامه على ذلك همه نفسه كما كان لقومه  
 الثبابة من الملك في الأرض والغلب على الأرض في المراقين والمند والغرب وكان السهاحيون بأفريقية  
 أيضا إذا أحزنوا الوصل من أمره برائة الواو بين عليهم فاقا بعضهم ثلث أحفالا والكاء نحوها  
 مخلوذة والحلال حاتم عديده وفي أرطال من أرطال من ذلك أحرار كثير وكذلك كان عطاء  
 البرامكة وحوارهم وخفائهم وكانوا إذا كسبوا مدهم فاعطوا ولاية والنعمه آخر المدهر لا العطاء الذي  
 ينفذه يوم أو خمس يوم أو أحرار في ذلك كثير فمستور وهو كله على نسبة الدولة حريه عدا حوهر  
 الصنفى السكاسة فاحسبوا الميريين ما أرطال في فتح مصر انصهر من القبرون تألف حزن من المال  
 ولا تنهي اليوم دولة إلى قدر عدا وكذلك وجد عطا أحمد من محمد بن عبد الحميد حتى يما جعل إلى بيت المال  
 ينفذ أمانة المأمون من حرم التوا من عطفه من حرم الدولة (غلات السواد) سبع وعشرون ألف ألف  
 درهم مزين وفيه ثمانية ألف درهم من الخلق الحرام مائة حقة ومن سجن الحرام ثمان وأربعون رطلا  
 (كركر) أحد عشر ألف ألف درهم مزين وسهله ألف درهم (كورد حقة) عشرين ألف ألف  
 درهم وخامسة درهم (حلال) أربعة آلاف ألف درهم مزين وثلاثة ألف درهم (الأهوار) خمسة  
 وعشرون ألف درهم مرة ومن الكركر ثلاثون ألف رطل (فارس) سبعة وعشرون ألف  
 ألف درهم ومن ماء اور ثلاثون ألف درهم مرة ومن الزيت الأسود عشرين ألف رطل (كرمان)  
 أربعة آلاف ألف درهم مزين ومائتا ألف درهم ومن الناب الهان حصة ثوب ومن النمر عشرين  
 ألف رطل (مكران) أربعة آلاف درهم مرة (السود مابل) أحد عشر ألف ألف درهم مزين  
 وخمسة ألف درهم ومن المواد فسد مائة وحمون رطلا (سجستان) أربعة آلاف ألف درهم  
 مزين ومن الثياب القبة ثمانية ثوب ومن القابيد عشرين رطلا (خراسان) ثمانية وعشرون ألف  
 ألف درهم مزين ومن شر ثمنه ثلثه ثمنه ومن البراقين أربعة آلاف ومن الرقيق ألف رأس ومن  
 ثلث عشرين ألف ثوب ومن الأهليج ثلاثون ألف رطل (خرمان) ثمانية ألف ألف درهم  
 مزين ومن الأريسم ألف شقة (قومين) ألف ألف درهم مزين وخمسة ألف من نقر الفضة  
 (عليه ستان والرويون ونيانند) ستة آلاف ألف درهم مزين وثلاثة ألف ومن الفرش الطبرى  
 مائة قطعة ومن الأكسية مائة ومن الثياب حصة ثوب ومن الشاديل ثلثه ومن الحمامات ثلثه  
 (الزري) اثنا عشر ألف ألف درهم مزين ومن العسل عشرين ألف رطل (همدان) أحد  
 عشر ألف ألف درهم مزين وثلثه ألف ومن رب الزمانين ألف رطل ومن العسل اثنا عشر ألف  
 رطل (ما بين البصرة والكوفة) عشرة آلاف ألف درهم مزين وسبعة ألف درهم (ماسبدان)

والديار ( ١ ) أربعة آلاف ألف درهم مرتين (شهر زور) ستة آلاف ألف درهم مرتين وسبعائة ألف درهم (الموعد ومائها) أربعة وعشرون ألف ألف درهم مرتين ومن العسل ألفين عشرون ألف ألف درهم (الذي يباع) أربعة آلاف ألف درهم مرتين (الخزيرة وما يليها من أعمال الفرات) أربعة وثلاثون ألف ألف درهم مرتين ومن الرقيق ألف رأس ومن العسل اثنا عشر ألف رطل ( ٢ ) ومن البزاة عشرة ومن الأوكية عشرون ( ٣ ) أرمينية في ثلاثة عشر ألف ألف درهم مرتين ومن القسط الحظور عشرون ومن الرقم خمسة وثلاثون رطلا ومن الساج السور مني عشرة آلاف رطل ومن الصوابع عشرة آلاف رطل ومن البقال مائتان ومن البزاة ثلاثون في فستق في ثوبه ثلثة ألف دينار ومن اريت ألف حمى في دمشق في أربعة آلاف دينار وعشرون ألف دينار في الأردن في سبعة وتسعون ألف دينار في فلسطين في ثلثة ألف دينار وسبعة آلاف دينار ومن اريت ثلثة ألف دينار في مصر في ألف ألف دينار وتسعائة ألف دينار وعشرون ألف دينار في بركة في ألف ألف درهم مرتين في أفريقية في ثلاثة عشر ألف ألف درهم مرتين ومن "مسطمة وعشرون في اليمن في ثلثة آلاف دينار وسبعون ألف دينار سوى ثلثة في الحجاز في ثلثة آلاف دينار انتهى وأما الأندلس فمدى ذكره الثقات من مؤرخيها أن عبد الرحمن السمرجندى بولس أمولة حملة آلاف ألف دينار مكررة ثلاث مرات يكون حملها بالماء حملة ألف دينار ورايت في بعض تواريخ الرشيد أن الميمون إلى بيت المال في أيامه سبعة آلاف دينار وحملة فطر في كل سنة مائة ألف في ثلث الدول بعضها من بعض ولا تنكر أن ليس بغير شدة ولا في عصره ثلثي من أمثاله فصق حوصلك عدده لقطع الممكن فكثير من الخواص إذا سموا أمثاله هذه الأخبار عن الدول السالفة زادوا أسكار وليس ذلك من الأموال من الأحوال الوجود والممرات مساواة ومن أدرك مهاربة على أو وسطى فلا يحصر العاركة كلها بها وعن إذا اغتدر ما يعلل لما عن دولة بني العباس وبني أمية والبيديين وناسنا الصحيح من ذلك وتلوي لأشك فيه فتلوي لشاهد من هذه الدول التي هي أقل بالية إليها وجدنا فيها بولاً وهو ما بينهما من التفاوت في أصل قوتها وعمرانها لكيا والآن كلاً بجزئية على نسبة الأصل في القوة كما قدمناه ولا يسع إنكار ذلك عنها إذ كثير من هذه الأحوال في عية الشرة والوضوح بل فيها ما يلحق بالضعف والتواتر وفيها الثعابين والشاهد من آثار الماء وغيره فغدا من الأحوال المنقولة مراتب الدول في قوتها أو ضعفها وضعفها أو ضعفها أو ضعفها ذلك مما عفا عليك من هذه الحكاية المستطرفة وذلك أنه ورد في الخبر لعبد السلطان أبي عاتق من مولاي بني مرين رجل ومن مشيخة

(١) قوله والديار الظاهر أنها الديور وفي الترجمة التركية ما سلك ورين اه

(٢) قوله ومن البزاة الخ في التركية ومن السكر عشرة مناديق اه

طابجة يعرف بأبن بطوطة ( ١ ) كان رحل منذ عشرين سنة قبلما إلى الشرق وتقلب في بلاد العراق  
واليمن والهند ودخل مدينة دهلي حاضرة ملك الهند وهو السلطان محمد شاه واتصل بملكها لذلك  
المهدو وهو فيروز خوه وكان له منه مكان واستعمله في حيلة القضاء بمذهب المالكية في عمله ثم انقلب  
إلى المغرب واتصل بالسلطان أبي عثمان وكان يحدث عن شأير حكمه وما رأى من العجائب في تلك الأرض  
وأكثرت ما كان يحدث عن دولة صاحب الهند ويأتي من أحواله بما يستغربه السامعون مثلاً أن ملك  
الهند إذا خرج إلى السفر أحصى أهل مدينته من الرجال والنساء والولدان وفرض لهم رزقاً سنة  
أشهر تدفع لهم من غلاته وأنه عند رجوعه من سفره يذهب في يوم مشهور يوز فيه الناس كلهم إلى  
صحراء البلد ويتوقفون به ويبعث أعلامه في ذلك الحقل محضات على الشجر ترمى بها تكاثر الدراهم  
والدينار على الناس إلى أن يدخل إخوانه وأمثال هذه الحكايات فتأخذ الناس شككته به ولا يفت  
أبداً يمدور بالسلطان فزس من ورد دار الهند العجبت فتأولته في هذا الشأن وأثرته إنكار أخبار  
ذلك الرجل لما استقام في الناس من تكذبه فقال في تور في فارس إنك أن تستكر من هذا من  
أحوال الدول بما أنك تراه فتكون كقول تور في الناس في البحر وذلك أن وزيراً اعتله سلطاناً  
ومكث في البحر سبعين يوماً في حاله في ذلك لم يمس فبادر به وسأل عن الأمر الذي كان يغدي به  
فقال له أتوم هذا من الغم فقال وما الغم فيسجد له أيوب بلبانها وحواليها فيقول يا أنت تراها مثل الفأر وكرو  
عليه ويقول أن الغم من الفأر وكذا في كل الأمل والشر إذا بهما في عهد من الحيوانات إلا الفأر  
فيحبها كلها أسماء حس الفأر وهذا كثير لما يهوى الناس في الأحرار كإيمتهم بها أو سواس في زيادة  
عند قصد الأغراب كقصدنا أول الكتاب فليرجع لسان إلى أسو له وليكن بهما على نفسه  
ومعهم ليس طبيعة الممكن والمنع بهما في عظمه ومقيم ففكره قد حلق في اتفاق الأمكن فلهو ما خرج  
عنه رفضه وليس مرادنا الأمكن الضلي المتعلق فإن اتفاقه أوسع شيء فلا يفرض حداً بين الوقعات  
وإنما أرادنا الأمكن بحسب المادة التي لنشدها إذا أنشده أصل الشيء وحده وصغره وقدر عظمه  
وقوته أخرنا الحكم من سبه ذلك على حواله وسكنا بالامتناع على ما خرج من نطاقه وقدر سجد في  
عها وأنت ترحم الراحمين والله سبحانه وتعالى أعلم

١٩ ( ١ ) حصل في استخبار صاحب الدولة على قومه وأهل عصبته بالموالي والسطنين

( بعد ) أن صاحب الدولة إنما به أمره كقضاء بقومه في عصبته وشعره أو على شأه وبهم يقارع  
الخوارج على دولته ومنهم من يقبضهم بملكته ويوزر أدونه وجباية أمواله لأنهم أعوانه على القلب  
وشركاؤه في الأمر ومأخوذه في شأير معهته هذا مادام الصور الأول للدولة كقضاء فدا جاء انطوار  
الثاني ونظير الاستعداد عنهم والأنفاد بالمجدودا فب عنه بالراجح ساروا في حقيقة الأمر من بعض أعدائه

( ١ ) كان انداء رحلتان بطوطة سنة ٧٢٥ واثم لها سنة ٧٢٨ وهي حجة ومحمرة ما نحو ٧ كرارس اه

واحتاج في مدافعتهم عن الأمر وسدده عن المشاركة إلى أولياء آخرين من غير حلفهم يستظهرهم عليهم ويتولاهم دونهم فيكونون أقرب إليه من سائرهم وأخص به قريبا وامضاء وأولى إثارا وجاها لما أنهم يستمتون دونه في مدافعة قومهم عن الأمر الذي كان لهم واثرة التي ألقوها في مشاركتهم فيستحلهم صاحب الدولة حينئذ ويخصهم بتزيد الشكر منه والإثارة ويكرمهم مثل ما يسكنهم من قومه ويقدم حليل الأفعال والأوليات من الوزراء في القيادة والقيادة وما يختص به نفسه وتكون خالصة له دون قومهم من القاب الملكية لأنهم حينئذ أولياءه الأقربون ويحافظونه اغلصون وذلك حينئذ مؤذن باهتمام الدولة وعلامة على النرس الثمر من فيها لفساد الحلية التي كان ساء القلب عليها ودرس قلوب أهل الدولة حينئذ من الأمهات وعداوة المصلحان فيستغلون عليه ويربسون به المؤثر ويعودون بالذلك على "دولة ولا يطمع في برئهم من هذا الداء لأن مدعى ذلك في لا يثبت إلى أن يذهب وسبها واعتبر ذلك في دولة بني أمية كيف كانوا يغالبون في حروبهم وولاءة أعمالهم وحال العرب مثل عمرو بن سعد بن أبي وقاص وعبد الله بن زياد بن أبي سفيان والحجاج بن يوسف وذلك من أي مفرقة وحلف من عبد الله بن السري والبن هيرة وموسى بن مسلم والبن من أي برقة بن أي موسى الأشعري ونصر ابن سيار وأما من سادات العرب وكذا من سادات دولة بني أمية كان لا يظهرون بها أئب برحلات العرب فمما سارت الدولة للأمراد بالجد وكبح "عرب من المضاوي تولايت سارت التواراة لجمع والصنائع من "أرامكة وبني من بن نوحث وبن شاهره من بني موسى التاراة مثل يغاوي وسبب وأتمش والأكباد وابن منون وأما منهم وغير هؤلاء من موالي العرب فكان الدولة أمر من مبداها والامر أكبر من احتله سنة الله في عباده والله تعالى أعلم

عنه في أحوال موالي والمصطفين في الدولة

٢٠

إعلم أن المصطفين في الدول يتفاوتون في الالتحام بمصاحب الدولة متفاوت قدرته وحديثهم في الالتحام بمصاحبها والسبق ذلك أن المصطفى في العصابة من تداومه والعدل في تاييده بالسبب لا أجل الناصر في ذوي الأرحام والفرق والتخالف في الأوصاف والعداء كقصد عام أو لا يذو الخالصة يترك أو بالخلف تتوزع مدة ذلك لأن أمر السبب وإن كان شبيها فثما هو وهمي ولعن الذي كان به الالتحام إنما هو الضررة والدفاعه ومطوب الممارسة والمصلحة يتركه وإرضاع وسائر أحوال الموت والحياة وإذا حصل الالتحام بذلك حوت العزة والناصر وعذا مشاهد بين الناس واعتد مثله في الاستطاع فإنه يحدث بين الناس ومن استطاعه شبيهاه من أو صلة تزل هذه التزلة وتؤكدها للحمية وإن لم يكن نسب قسما إن السبب موجودا فكانت هذه الألية بين القيل واليل وبين أوليائهم قد حصل الملك لهم كانت عروقها وشج وعقائدها أصبح ونسبها أصبح لو حيين أحدهم أنهم قبل الملك أسوة في حلم فلا يتميز النسب عن الولاية إلا عند الأقل منهم فيذكر أولئك منهم من لة تنوي قرابتهم وأهل أرحامهم وإذا استطاعوهم







الملك منصب طبيعي للإنسان لا تألفه يدا أن البشر لا يمكن حياتهم ووجودهم إلا باحتياجهم  
وتعاونهم على تحصيل قوتهم وضرورتهم وإذا اجتمعوا دعت الضرورة إلى التعامل واقتناء  
المطامير ومد كل واحد منهم يده إلى حوزته بأحداهما من صاحبه ما في الطبيعة الحيوانية  
من النظم والمساواة بعضهم على بعض وتنازع الآخر عنها تقتضي الغضب والآفة ومقتضى القوة  
البشرية في ذلك يقع الصراع المقتضى إلى القتالة وهي تؤدي إلى الطرح وحسبك الدماء وإذهاب  
التقوس المقتضى ذلك إلى انقطاع النوع وهو مما حبه الماري سبحانه لا يفتنه فتحتل بناؤه موقفي  
دون حاكمه بعضهم عن بعض واحتسوا من أجل ذلك إلى توازن وهو الحاكم عليهم وهو مقتضى  
الطبيعة البشرية تلك تظاهر تحكم ولا يفي ذلك من العصبية نافذة ما من أن تضاللات كاهلوا له افغان  
لأنه إلا العصبية وهذا الملك كما تردها من غير ما توجده في غير الطالب من خارج إلى اندماجات  
ولا بد من شيء من ذلك إذا لم يصب حكمهم والعصبيات متفاوتة وكل معية عليها عكس وتقلب على من عليها  
من قوتها وشبهها وليس إلا الشكل العصبية وإنما الملك على الطبيعة من بعد أن يفتن من الأموال  
ويبحث البعث ويخفى الأمور ولا تكون موقفي بعد في قهره وهذا من الملك وحقيقته في الشهور  
من قصرته عصبية من بهيات من حوزة الأمور وحسية الأموال أو يفت البعث وهو هناك ناقص  
لأنه حقيقته كما وقع الكثير من ملوك البر في دولة الأتراك والبروان وبنو المماليك صدر الدولة  
العابية ومن قصرته عصبية من ملوك الأساطين جميع العصبية والصبر على سائر الأيدي  
وكان موقفي حكم غيره هو أيسر منك نفساً ثم حليته هو هؤلاء منذ أمر النواحي ورؤساء الجهات  
الذين تجمعهم دولة واحدة وكثيراً ما يوجد هذا في الدولة النصفة السطوق أعني يوجد ملوك على  
قوتهم في النواحي القاصية يذهبون بضاعة الدولة التي جمعهم مثل ضيافة مع العبيديين ورياسة مع  
الأمويين نازة والعبيديين نازة أخرى ومن ملوك المعنى في دولة بني العباس ومثل أمراء البر  
وملوكهم مع الفرنجة قبل الإسلام ومن ملوك الضوايف من الفرس مع الأسكندر وقومه  
اليونانيين وكثير من هؤلاء ما يبره تجده واقف الفاهر موقفي عماده

الحق أن مصالحة الرعية في السلطان ليست في ذاته وجسمه من حين شكله أو ملاحقة وجهه أو عظم  
جهته أو اتساع أوجوده حظه أو قوت مدعته وإنما مصلحة فيه من حيث إيفاءه اليهم فإن الملك  
والسلطان من الأمور الإضافية وهي سنة بين منفيين حقيقة السلطان أنه الملك للرعية القائم في  
أمورهم عليهم فالسلطان من له رعية والرعية من لها سلطان والمدة التي لها من حيث إيفاءه لهم هي  
التي تسمى الملكة وهي كونه بملكهم فإذا كانت هذه الملكة نواحيها من الجوده يمكن حصل المقصود

من السلطان على أمم الوجود فنهال ان كانت حملة ساحلة كان ذلك مصلحة لهم وان كانت سببة متعقة كان ذلك ضررا عليهم واعلا كاهم ويعود حسن الملكة الى الرفق فان الملك اذا كان قهرا باطلا بالقبولات مقبلا على عورات الناس وتعديد ذمهم عليهم الخوف والذل ولاذوا به بالكذب والسكر والحديعة فتخلفوا بها وفقدت بصائرهم وأحلاقهم وريثا حدود في مواطن الحروب والندافات ففقدت الحماية بنسب النيات ورعا أجمعوا على قتله تلك تفقد الدولة وخرب السباع والندام أسره عليهم وقهره فدمت الحصية خافك أولا وهذا السباع من أصله ناعن عن الحماية وإذا كان رفيقا بهم منحلوا عن سبائهم استنموا اليه ولاذوا به وأشربوا بحبه واستنموا دونه في عبارة أعدائه فسقط الأمر من كل جانب وأما نواب حسن الملكة فهي النعمة عليهم والمدافعة عنهم فللمدافعة بها ترقية الملك وأما النعمة عليهم والأحسان لهم فمن جملة الرفق بهم والنظر لهم في معاشهم وهي أصل كبير في التحجب إلى الرعية وأما أنه فمما تكون ملكة الرفق فيمن يكون بقلنا شديد الدكاء من الناس وأكثر ما يوحى بالرفق في المعن والسمن وأقل ما يكون في اليقظ أنه يكلف الرعية فوق طاقتهم لنسود نظره فهو راء مداركهم وإطلاعه على عواقب الأمور في مباديها بالحب فيهلكون لذلك فمن ملأ الله قلبه وسل سبوا على سبب أضعفكم ومن هذا الباب اشتراط الشارع في الحاكم أنه لا يفرط في الدكاء ومأخذه من قصة زبدين أبي سفيان فاعرفه عمر بن العراق وقد لم يزلني بأمر المؤمنين ألمحر أم الحياة فقال عمر فاعرفك أو احدهم بها ولو سكتهم كرهت أن أحمل حمل غفلك على الناس فأخذ من هذا أن الحاكم لا يكون مفردا دكاء والكيس من زبدين أبي سفيان وعمر و ابن العاص لما بقى ذلك من النصف وسوء الملكة وسوء الوجود على وليس في شمة كما يأتي في آخر هذا الكتاب والله خير المالكين وتقرر من هذا أن الكيس والدكاء غيب في صاحب السياسة لأنه أفرط في الفكر كما أن البلاده أفرط في الجوهر والطرفان مدمومان من كل جهة سياسية والمعمود هو التوسط كما في الكرم مع النذر والحن وكفى الشجاعة مع الهوج والحن وغير ذلك من الصفات الانسانية ولهذا يوصفه الشديد الكيس بصفات الشيطان فقال شيطان ومتشبهين وأمثال ذلك والله يخلق ما يشاء وهو العليم القدير

لما كانت حقيقة الملك أنه الاجتماع الضروري للبشر ومقتضاها التظلم والقهر اللذان هما من آثار الغصب والحيوانية كانت أحكامها مباحة في الغالب حائرة عن الحق مجبضة عن تحت يده من الخلق في أحوال دنياهم فلهذا ياب في الغالب على ما ليس في شوقه من أغرامه وشبهاته ويختلف ذلك باختلاف الناس من الخلف والسلف منهم فحصر طاعته لذلك ونجى الحجة القضية إلى المخرج والقتل فوجب أن يرجع في ذلك إلى قوانين مياسية معروضة بطبائس الكافة ويتشددون إلى أحكامها كما كان ذلك

لشرك وغيره من الآمر وإذا خلقت السموات من مثل هذه النسيبة فينبغ أن يحاولوا استبدالها من الله  
في المدين حلوا من قبله فإذا كانت هذه النسيب بين مبروكة من العقلاء والتكبر لمؤولة وبصرائها كانت  
سياسة عقلية وإذا كانت مبروكة من الله تبارك وتعالى وتبرعها كانت سياسة دينية نافعة في الحياة  
تدبوا في الآخرة وذلك لأن الخلق ليس تقصودهم دنيا فقط همها كما عاينوا ولكن إدعائها الموت  
والقضاء والقيوم الحسنة فما حقت كما تدعى تقصودهم دنياهم ونفسهم إلى السعادة في آخرتهم  
صراط الله تعالى في السموات والأرض في جميع النعمان التي عملهم على ذلك في جميع أحوالهم من  
عبادة ومعاملة حتى في تلك التي هو ليس للاختراع الأسرار فاحرهم في مصالح الدين ليكون الكل  
عموماً ينظر الشارع كما كان من مقتضى التبرع والعمارة والتميز والتميز في مبركها لظهوره عند الله  
وسمعه من الله كما هو مقتضى الحكمة السامية وما كان من مقتضى السياسة وأخذها بالتميز من الله  
بصرهم بغير نور الله من العمل القليل نوراً قائماً من نور لأن الشارع في مصالح الكرامة هو معب عنهم  
من أورد آخرهم وأنهم النسيب كقوله لم يذهب في مذهب من مذهب أو غيره من ذلك على أنه غلط وسر إننا  
أنما لكي أروا عليكم وأخذها بالسياسة في مقتضى مصالح الدنيا فقط بعدون ما هرا من الحياة الدنيا  
ومقتضى الشارع الناس مصالح آخرهم هو مقتضى النسيب على حمل الكرامة على الأقل الحكمة الشرعية  
في أحوال الدنيا وآخرهم وكان هذا الحكمة لا هو الشرع وهو لا يذهب ومن فهمه مناهجهم وهم الخلفاء  
صديق ذلك من ذلك معنى الخلافة وأنه الملك الظاهر هو حمل الكرامة على مقتضى العرش والتميز  
والسياسة هو حمل الكرامة على مقتضى الخلق الظاهر في جلب المصالح الدينية وتوديع المناسبات والخلافات  
حمل الكرامة على مقتضى النظر الشرعي في مصالح الأحرارية والدينية والجمالية والأحوال الدنيا  
أرجح كلها عند الشارع إلى اعتبار هذا المصالح الآخرة فهي في الحقيقة خلافة من صاحب الشرع في حراسة  
الدين وسياسة الدنيا ففهم ذلك وحذره هو مورد الحديث من بعد والله الحكيم العليم

## ٢٦ فصل في اختلاف الأئمة في حكم هذا المصعب وشروطه

وإذا قد بينا حقيقة هذا المصعب وأنه سياسة من صاحب الشريعة في حفظ الدين وسياسة الدنيا به لندى  
خلافة وإمامة والفاطمية خليفة وإماماً قد تسميته إماماً فتنشبه بإمام الصلاة في تابعوا لأقرباءه ولقد اختلف  
الأئمة السكري وأما تسميته خليفة فلكونه مختلف في أمته فيقال خليفة بالطلاق وخليفة رسول الله  
واختلف في تسميته خليفة لأنه فأجاز به معصية الإمام من الخلافة العامة التي للآدميين في قوله تعالى إني  
جعل في الأرض خليفة وقوله جعلكم خلائف الأرض ومنع الجور منه لأن معنى الآية ليس عليه  
وقد نهى أبو بكر عنه لدعيه وقوله ليس خليفة الله ولكن خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأن  
الاستخلاف إنما هو في حق الغائب وأما الحاضر فلا تدان نسب الإمام واجب قد عرف وجوبه في الشرع  
باجتماع الصداقة والتابعين لأن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عند وفاته بادروا إلى بيعته أبي بكر رضي

الله عز وجل تسليم النظر إلى أمورهم وكذا في كل عصر من بعد ذلك وما تقرر في الناس فوضي في عصر من  
 الأعصار واستقر ذلك إجماعاً دالاً على وجوب نصب الإمام وقد ذهب بعض الناس إلى أن مدرك وجوبه  
 العقل وأن الإجماع الذي وقع إجماعاً فاضلاً، حكماً لا غيراً، أو إجماعاً واجباً بالعقل لا بضرورة الاحتجاج بالنشر  
 واستحالة حياته، ووجوده مسترد من ضرورة الاحتجاج بالشريعة لا بضرورة الاحتجاج بالنشر، فلهذا يمكن  
 الحكم بأن الإجماع أقوى ذلك في المخرج، مؤلفاً بذلك النشر واقتضاه مع أن حصة النوع من مقاصد  
 الشريعة الضرورية وهذا المسمى به هو الذي لحظه حكماؤه في وجوب الدوام في النشر وقد استدلوا على  
 صدهم بأن إحدى مصادمه أن الإجماع إنما يكون تشريعاً من غير سلطة الكفاية ليس بواجباً ولا انعقاداً، وهو  
 غير مدعى لأن الإجماع قد يكون استنباطاً من قبل أهل الشوكة، وما يمكن شرحه كافي أن الخوض في مدعى  
 على ليس له كتاب أو غيره من السوء أو غيره، يكفي في رفع الشريعة معرفة كل واحد من خبره من الخبر عليه حكم  
 العقل فادعى أن ارتفاع الشريعة إنما يكون بوجود شرح هناك وحسب الإجماع، فشرح من كان يكون  
 حسب الإمام يكون بوجود الشريعة، أي الشوكة، أو بإجماع الناس من الإمامية والشافعية والحنابلة والحنفية  
 العقل ليس على هذه المقدمات، بل هي أن مدرك وجوبه بضرورة الشريعة وهو الإجماع الذي قد صدهم  
 شد بعض الناس فقال بعد وجوب هذا الشرع رأساً لا العقل ولا بالشريعة، بل من الأمر من بعد لقوله  
 الخوارج وغيره وأما أحد هذه هؤلاء، فإجماعاً بضرورة أحكام الشريعة، قد بطلت الإمامية على العقل  
 ونسب أحكام الله تعالى في فتح الإمام ولا يجب فيه وهذا لا يجوز، بل الإجماع الذي حملهم على  
 هذا المذهب إنما هو العار من تلك ومداه من الاستدلال والطب والاحتجاج، فلهذا صاروا  
 الشريعة مختلفة بدمك والعي على أهلهم وعرفي ربه وأعلم أن الشريعة بهذه المقدمات ولا يحيط  
 التيام به وإنما المقدمات الثلاثة من النهر والفتور والتمتع بالقدرة ولا شك أن في هذه مقاصد محظورة  
 وهي من نواصبها كإثني على العدل والصحة وإما من أسرار الدين والدب عنه أو حب دار الدنيا والثواب وهي  
 كلها من نواصبها، فلهذا لا يوافق أسرارها على صفه وحده من أحد، ولا يسميه مداه ولا يملك تركه  
 كإثم الشهوة والنصب من الكفنيين وليس مراده ركباً بالكيفية بل غاية الضرورة لئلا يهاونوا الثراء  
 نصير بها على مقتضى الحق وقد كان داود وسليمان صلوات الله وسلامه عليهما، الذي يمكن تغيرها  
 وهما من أنبياء الله تعالى وأكرم الخلق عنده، ثم يقولون، فإن هذا القرار عن تلك تعدد وجوب هذا  
 النصب لا يفيكم شيئاً لأنكم معاقبون على وجوب إقامة أحكام الشرع، وذلك لا يحصل إلا بالمعصية  
 والشوكة والمعصية مقتضية بطعها الملك فيحصل الملك، وإنه يشب الإمام وهو عين ما قررتم عنه وإذا  
 تقرر أن هذا النصب واجباً باحتمال فيه من فروض الكفاية، وراجع إلى اختيار أهل العقد والحل  
 فيتعين عليهم نصبه ويجب على الخلق جميعاً طاعته لقوله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر  
 منكم وأما شروط هذا النصب فهي أربعة العلم والمداقة والكفاية وسلامة الخواص والأعضاء  
 بؤن في الرأي والعمل واختلف في شرط خامس وهو النسب، التقرشي فأما شرط عدم العزاضة لانه إنما



يكون منفذاً لأحكام الله تعالى إذا كان علانيتها وما لم يعلمها لا يصح تنديته لها ولا يمكن من العلم إلا أن يكون عتيداً لأن التقليد نفس والأمانة تستدعي السكاف في الأوصاف والأحوال وأما العدالة فلا تمة متبدي ديني ينظر في سائر النامس التي هي شروط فيها فمكن وتي أن يشترط فيها في ولا خلاف في انتفاء العدالة فيه غسق الجوارح من ارتكاب المخطورات وأمثالها وفي انتفاءها بالمنع الاعتقادية خلاف وأما الكفاية فهو أن يكون جريته على إقمة الحدود واقتضاء الحروب بغيرها كقبيل يحمل الناس عليها عار بالمعصية وأموال الصفاء في معنى معانة لباية ليصبح له بذلك ما حصل إليه من حماية الدين وجهاد العدو وإقامة الأحكام وتدبير الصالح وأما سلامة الجوارح والأعضاء من النفس والمعدة كالجلود والعمى والعقم والحرس وما يؤثر في تقدم من الأعضاء في العمل كفقده اليدين والرجلين والآنبيس ففقدت السلامة منها كالتأثير ذلك في تمام عمله وقيامه بما حصل إليه وإن كان إيماناً في المنظر فقط كفقده إحدى هذه الأعضاء ثم من السلامة شرط ككسب بلحق فقد ان الأعضاء المنع من التصرف وهو صيرت من صيرت بلحق يسمي في آثار السلامة منه شرط وهو وجوب وهو القهر والعجز عن التصرف بحسب التأثر وشبهه وصيرت لا بلحق بهذه وهو الحرج باستيلاء بعض أعوانه عليه من غير عريان ولا مشافة فيجعل الضر في حد هذا المولى من حري على حكم الدين والعدل وحسب البلية جاز إقراره وإلا استعصر المولى من نفس يده من ذلك ويدفع عنه حتى يفد فعل الطبيعة وأما اللب القرشي فلا جماع الصفاء يوم القيامة على ذلك واستنعت فر يش على الانتصار لما هو يومئذ بيعة سعد بن عباد وفاتوا من أمير ومكي أمير بقوله صلى الله عليه وسلم الأئمة من فر يش وبأن النبي صلى الله عليه وسلم أو ساء بأن عيسى إلى عسكو وعاور عن ميشكو لو كانت الامارة فيكم لم تكن اليومية تكفحوا الانتصار ورجعوا عن قولهم من أمير ومكي أمير وعدوا إنما كانوا هموا من بيعة سعد بن عباد وبنت آيساف السبيح لأن هذا الأمر في هذا الحى من فر يش وأمثال هذه الأدلة كثيرة إلا أنه ما مضى أمر فر يش وثلاث عصبه تناغم من الترفو والنعم وعلاقتهم الدولة في سائر أقطار الأرض من بحر وانذلت عن حملة الخلافة وتطبت عليهم الأئمة من سائر الخلف والمقدم فاشتبه ذلك على كثير من المحققين حتى ذهبوا إلى أن اشتراط القرشية وعولوا على فتواهم في ذلك مثل قوله صلى الله عليه وسلم اجتمعوا وأطيعوا وإن تولوا عليكم عبد حبشي ذو زبنة وهذا لا تقوم به حجة في ذلك فإنه خرج مخرج التبيين والفرق من المبالغة في إيجاب السمع والطاعة ومثل قول عمر لو كان سالم مولى حذيفة جابوليه أو لما دخلني في الفتنة وهو أيضاً لا يبد ذلك لما علمت أن عبد الله الصحابي ليس بحجة وأيضاً فهو القيوم منهم وعصبية الولاء حاصلة لسائر فر يش وهي الفائدة في اشتراط النسب ولما استعظم صغر أمر الخلافة ورأى شروطها كلها مفقودة في فتنة عدل إلى سالم لتوفر شروط الخلافة عنده في حق من السب القيد للعصية كذا ذكره في الأصل حجة النسب فرآه غير محتاج إليه إذا تأكد في النسب إتمام العصية وهي حاصلة من الولاء فمكن ذلك حرمان عمر رضي

الله عنه على النظر للمسلمين وتقليد أمرهم من لا يلهيهم فيه لائمة ولا عليه فيه عهدة ومن القائلين ينفي  
 اشتراط القرشية القاضي أبو بكر الباقلاني لما أدرك عليه عصبية قريش من التلاشي والاضمحلال  
 واستبداد ملوك العجم على الخلفاء فأسقط شرط القرشية وإن كان موافقا لأرى الجوارح لما رأى  
 عليه حال الخلفاء بعدهم وفي الجمهور على القول بأشتر اعتبار صحة الامانة للقريش ولو كان عاجزا عن القيام  
 بأمور المسلمين ورد عليهم سقوط شرط الكفاية التي يغوي بها على أمره لانه اذا دعت الشوكا بدعاب  
 الحبيبة فقد دعت الكفاية وادّوق الاخلال بشرط الكفاية تفرق ذلك أيضا الى العهد والدين  
 وسقط اعتبار شرط هذا النصب وهو خلاص الاجماع ولنتكلم الآن في حكمة اشتراط النصب لتحقيق  
 به الصواب في هذه المذهب فنقول أن الاحكام الشرعية كلها لا يسطع من مقاصد وحكم تقتل عليها  
 وتشرع لأجلها ونحن اذا عشنا عن الحكمة في اشتراط النصب القريش ومقتضى الشارع معتم يقتصر  
 فيه على التبرك بوصلة التي من ان عليه وسر كما هو في الجمهور وإن كانت تلك الوصلة موجودة في التبرك  
 بها حاصلا لكن التبرك ليس من التماس الشرعة كما عرفت فلا بد إذن من الصلحة في اشتراط النصب  
 وهي اقتصوده من مشروعيها واداسرها وتضمنها بعدها الاعتناء العصبية التي تكون بها الحماية  
 والمطالبة وبين نفع الخلاف والفرقة بوجودها لمصالح النصب فتكون الى الملة وأهلها ويشتمل  
 جيل الالفة فيها وذلك أن قريشا كانوا عصاة مضر وأهل الطيب منهم وكان لهم على سائر مضر  
 العزة بالكرّة والعصبية والشرف فكان سائر العرب يعترف لهم بذلك ويستكينون لظهورهم فلا جعل  
 الاشراف سواهم لتوقع إقرار الكلمة مخالفتهم وعدم إقبادهم ولا يقدر غيرهم من قتال مضر أن يردم  
 عن الخلاف ولا يعملهم على الكرة فتفرق الجماعة وتختلف الكلمة والشارع يحذر من ذلك حريص على  
 اتفاقهم ورفع النزاع والشتات بينهم لتحصن الجماعة والعصبية وتضمن اتفاقية خلاف ما إذا كان الأشراف  
 قريش لا منهم قادرين على سوق الناس بعضها الطيب إلى ما أراد منهم فلا يخشون من أحد خلاف عليهم ولا فرقة  
 لا منهم كميلون حينئذ يدفعوا مع الناس مائة شرط بها القريش في هذا النصب وأهل العصبية القوية  
 ليكون أبلغ في انتظام الملة واتفاق الكلمة وإذا استغلت كلمتها انتقلت باستقامتها كلمة مضر أجمع فأذن عن  
 لهم سائر العرب واتحدت الأمم سواهم إلى أحكام الملة وبنيت حدودهم وصية البلاد كما وقع في أيام الفتوحات  
 واستمر بعدها في الدولتين إلى أن اضمحل أمر الخلافة وتلاشت عصبية العرب وبهم ما كان لقريش من  
 الكرة والتغلب على بطون مضر من مارس أخبار العرب وسيرهم وتغلغل بذلك في أحوالهم وقد ذكر  
 ذلك ابن اسحاق في كتاب السير وغيره فإذا ثبت أن اشتراط القرشية إنما هو لدفع النزاع عما كان لهم  
 من العصبية والتغلب وعلمنا أن الشارع لا يخص الأحكام بحيل ولا عصر ولا أمة علمنا أن ذلك إنما هو من  
 الكفاية فرددناه اليها وطردناه العلة المشتبهة على التمسك من القرشية وهي وجود العصبية فتشترطنا في  
 القائم بأمور المسلمين أن يكون من قوم أولى عصبية قوية غالبة على من معها لعصرها ليستقيموا من سواهم  
 وتجتمع الكلمة على حسن الحماية ولا يبر ذلك في الاقطار والآفاق كما كان في القرشية إذا دعوت الاسلامية

التي كانت لها كانت عامة وعصية العرب كانت واقية بها فغلبوا استرا لامر وانما يغلب لهذا العبد كل قطر  
 عن تكون له فيه عصية العال وإذ نظرت مراثي في الخلافة قد عدا لا مسجاة إنا حمل الخليفة نابيا  
 مع في القيادة بأمر عاده ليحمله على مصالحهم ويرد من مصادره وهو غائب بذلك ولا يخطب  
 بالامر إلا من له قدرة عليه ألا ترى ما ذكره الامام ابن الحبيب ( ١ ) في شأن النساء وأنهن في كثير  
 من الأحكام الشرعية حقائق تعالير حرموا بدخلن في الخطاب لموجع وإنما حلل عددهم القياس وذلك  
 لما لم يكن لهم من الامر شيء وكانوا جازقوا من غيرهم فيهم وفي العادات التي كل أحدها قائم على  
 نفسه مما ينسب إليها، ومع ذلك ليس له أن يوجد شاهد عدل له لا يجوز أن يراه أو يحل لامر  
 علب عليهم وفي أن يكون الامر الشرعي مما لا امر أو حودي والله على أشد

٢٧ في مدح الشيعة في حكم الامامة

( اعلم ) أن الشيعة العامة والصاحب والانصار يطلق في عرف الفقهاء والشكاهين من الخلفاء السلف  
 على أناس على وجه رضى الله عنهم ومدحهم جميعا متفقين عليه أن الامامة كانت من نصيب العامة التي  
 نهضت إلى نشر الامامة وتعين القائم بها جميعها بل هو من كثر في بعض هذه الامامات ولا يجوز أن يغلبه  
 ولا يهزم به إلى الامامة من غير عليه تعيين الامامة ويكون له من الكثرة والاعتبار وأن يشار من  
 الله به هو الذي عينه سبحانه في هذه الامامة عليه بعد من ينقلها ويؤيدونها على مذهب مذهب لا يعرفها  
 حادثة السلف ولا لغة الشريعة بل أكثرها مومنون أو مشغولون في سريته أو بعيدون أو يلائهم القاسمة  
 ونفس هذه النصوص حدها إلى حلي وحلي فالحلي من قوله من كتب مولاه فعلى مولاه فلو اودت لورد  
 هذه الآية لاقى على ولده فالحلي غير مستحسنى كل مؤمن ومؤمنة ومهاجرة أو أخت أو أخت أو أخت أو أخت  
 للامامة الا القضاء بالحكم الله وهو أن يأمر بالامر أو يحسنه بقوله أطيعوا الله وأطيعوا الرسول  
 وأولي الامر منكم والخذلوا القضاء وهذا كان حكم في قضية الامامة يوم الشيعة دون غيره ومنها  
 قوله من ياتني على روجه وهو رضى وولى هذا الامر من بعدى فربما به الأعلى ومن الحلي عدم  
 بحث النبي صلى الله عليه وسلم على الفراء سورة برافق التوسر حين أرسله به بحث بها أولا بأكرتم  
 أو حلي إليه ليلته رحل منك أو من قومك فمستحب الكون الفاري، البلية أو أو هذا يدل على تقديم  
 على وأيضا لا يعرف أنه قد أحد على على وأما أبو بكر وعمر فقدم عليهما في خراطين أسامة بن زيدمة  
 وعمر وبن الماس أخرى وكلها هذه أدلة شاهدة بتعين على الخلافة دون غيره منها ما هو غير معروف  
 ومنها ما هو بعيد عن تأويلهم ثم منهم من يرى أن هذه النصوص تدل على تعيين على وتحجبه وكذلك  
 تنقل منه إلى من بعده وهؤلاء الامامية ويشرون من الشيخين حيث يقدموا على أو يابعوا بمقتضى  
 هذه النصوص ويقتضون في امامتها ولا يلتفت إلى غير القدر فيها من غلانيه فهو مردود عندنا

( ١ ) قوله الامام ابن الخطيب هو الفخر الرازي فقه تهراته



ابن الحسن العسكري وبلغوه المهدي دخل في سرداب بداره بالخلقوت فميت حين اعتقل مع أمه  
وغيب هتالك وهو يخرج آخر الزمان فيملأ الأرض عدلاً يشيرون بذلك إلى الحديث  
الواقع في كتاب الترمذي في المهدي وجملي الآن ينتظر به ونسمونه المنتظر لذلك ويقفون في كل  
ليلة بعد صلاة المغرب بسباب هذا السرداب وقد قدموا من كافيتهم باسمه ويدعونه للخروج حتى  
تشتك الحجوم ثم يمشون ويرجون الأمر إلى الليلة الآتية وجملي ذلك لهذا العهد بعض هؤلاء  
الواقعية يقول إن الإمام الذي مات برجع إلى جنة الدنيا ويشهد بذلك ما وقع في القبر أن الكرم  
من قصة أهل السكيت والذي مر على قرية وقتل بني إسرائيل حين ضرب بعظام البقرة التي أمروا  
بذبحها ومثل ذلك من الخوارق التي وقعت على علي بن أبي طالب ولا يصح الاستشهاد بها في غير مواضعها  
وكان من هؤلاء السيد الخبيري ومن شعري في ذلك

إذا ما المرء شاب له قَدْرٌ • وعينه المواقف بالخياب  
قد رعبت بشائنه وأودي • فمُرَّ بِصَاحِبِ نَكْثٍ عَلَى الشَّابِ  
إلى يوم توثب الناس به • إلى ديارهم وقيل الخراب  
فليس حائد ماوت منه • أتى أحد إلى يوم الأيات  
أدري أن ذلك دين حق • وما تأمل الشوك في أرنبات  
كذلك الذي أحمر من أمان • حيوان من تعدد في القرب

وقد كفنا مؤلف هؤلاء العلامة آخيه الشيعة ولا يقولون بما يظنون استحسانهم عليها وأما الكبدانية  
فصافوا الإمامة من بعد محمد بن الحنفية إلى إسماعيل بن هاشم وهو لا يملكها شيعة فافترقوا منهم من ساقها  
بعده إلى أخيه علي ثم إلى إسماعيل بن الحسن بن علي وآخرون يزعمون أن أباهم هاشم مات من السرقة منصرها  
من الشام أو من إلى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وأوصى محمد إلى ابنه إبراهيم المعروف بالامام وأوصى  
إبراهيم إلى أخيه عبد الله بن الحارثية الملقب بالسفاح وأوصى هو إلى أخيه عبد الله بن جعفر الملقب  
بالنصور واشتغل في هذه المص والهد واحد بعد واحد إلى آخرهم وهذا مذهب الهاشمية  
القائمين بدولة بني العباس وكان منهم أئمة وسليمان بن كثير وأبو سعة الخلال وغيرهم من شيعة  
العباسية وربما يعضدون ذلك بأن حقه في هذا الأمر يصل إليه من العباس لأنه كان حياً وقت الوفاة  
وهو أولي بالوراثة بعبودية العمومة وأما يزيدية فصافوا الإمامة على مذهبهم فيها وإنها باختيار أهل الحل  
والمقد لا بالنسب فقالوا بالإمامة على إسماعيل بن الحسن ثم أخيه الحسين ثم ابنه علي بن الحسين ثم ابنه زيد بن علي  
وهو صاحب هذا المذهب وحرج بالسكوة داعياً إلى الإمامة قتل وسلب بالكناسة وقال الزيدية  
بإمامة ابنه يحيى من بعده ثم غلب على حراسان وقتل بالخوارجان بعد ذلك أو من إلى محمد بن عبد الله بن حسن  
ابن الحسن البسط ويقال له النفس الركبة غرغ بالحجاز وتلقب بالمهدي وجاءته عساكر النصور  
قتل وعهد إلى أخيه إبراهيم فقام بالبصرة ومعه عيسى بن زيد بن علي فوجه إليهم النصور عساكرهم فهزم



[illegible]

الحاكم الحارث بن العكرى ما بينه محمد بن عبد الله بن تميم الذي قنعوا قلوبهم في كل واحدة من هذه المقاتلات  
لشعبة احتلوا كثير الآن بعد شهر من بعده ومن أراد استيعابها ومخاطبتها عليه بكتاب المثل  
والحوال من حرم والنهر ساني وغيرهم فيها بيان ذلك والله يصلح من يشاء ويهدي من يشاء  
إلى صراط مستقيم هو الحق المبين

[illegible]

(١) عية ضم العين وكسرهما وكسر الفوحدة متددة ولتدبب الاء الكمر والمعر والنخوة اه

[illegible]

درهم وقيمة خبائه بواحدى القري وحتي وعبرهم مائة ألف دينار وخلف ابلا وخيلا كثيرة وبلغ الثمن  
 الواحد من متروك الزبير بعد وفاته خمسين ألف دينار وخلف ألف فرس وألف أمة وكانت غلة  
 طلحة من المراق ألف دينار كل يوم ومن راحة السراة أكثر من ذلك وكان يحيى بن عبد الله بن  
 عوف ألف فرس وله ألف بعير وخمسة آلاف من الفم وبلغ الزبير من متروكه بعد وفاته أربعة وعشرين  
 ألفا وخلف يزيد بن ثابت من الفضة والذهب ما كان يكسر الفوس غير ما خلف من الأموال والضياع  
 مائة ألف دينار وبني الزبير دار بالفسرة وكذلك بني عمرو الكوفة والاسكندرية وكذلك بني  
 طلحة دار بالكوفة وشيد داره بالمدية وبهاها بالخص والآخر والساج وبني سعد من أي وقاص  
 دار بالعقيق ورفع حكمها وأوسع فضاءها وجعل على أعلاما تسره وتوحي الناس اددارها بالمدينة وجعلها  
 بمحطة الناهر والمطلعي وخلف يحيى بن ميمون خمسين ألف دينار وغفار وغير ذلك ما قيمته ثمانية ألف  
 درهم وبلغ كلام المصمدي فكانت مكاسب الفوم كثير اذ لم يكن ذلك بها طيبه في دمه اذ هو ان سلال  
 لا بها غاشم وفيه ولم يكن نصر فيه بها سرافا ثانيا كانوا على قصد في أموالهم كما قلناه لم يكن ذلك فادع  
 فهم وان كان الاستكثار من المال باسمهم ما يوجب رجوع الى ما شرع الله من الأسراف والخراب من بعد عن  
 أنفسهم اذ كان حالهم فسد وتوقف به في من الحق ومذاقه كان ذلك الاستكثار غير ما لهم على طرف الحق  
 واكتساب الدار الآخر فها قد حلت الدوام والقصاصة الى ما يشاء وحدهت طبيعة الملك التي هي منفس  
 العصبية كقلنا وحسن اللعب والقهر كان حكيم ذلك ذلك عند حكيم ذلك لرفع الاستكثار من الأموال ان  
 لم يصرفه اذ ذلك اللعب في بطن ولا حرجوا له من مفاسد البداية ومذهب الحق وما وقعت الفتنة بين على  
 ومعاوية وهي منفس العصبية كان سر بهد بها الحق والاحياء ومكروا في محاربه الفرس دنيوي  
 أو لا يثار بالبل أو لا يستعار حقد كما قد يتوهمه منوهم ويبلغ اليهم احد وإنما اختلف اسبابهم  
 في الحق وسبه كل واحد ينظر صاحبه سبحانه في الحق وقتلوا عليه وإن كان انصب عليه لم يكن  
 معاوية انشائها قصد الثاني إتقان الحق وأخطأ والسكل كما هو في مقاصدهم على حق ما اقتضت طبيعة  
 الملك الاعتراف بالحد واستثناؤه الواحدية ويمكن معاوية أن يدفع ذلك عن نفسه وقومه فهو أمر  
 طبيعي ساقته العصبية بطبيعتها استمره هو أمة ومنه يمكن على سريفة معاوية في اقتضاء الحق من  
 أنساب فقصوا عليه واستمره هو لو حمل معاوية على ذلك ثلاث عشرة سنة وخلافهم في الانفراد بالأم  
 لوقع في افتراق الكلمة التي كان حمها وتاليها هم عليه من أن ليس وراءه كبير غاشم وقد كان عمر بن  
 عبد العزيز رجح الله يقول ان رأى الناس بن محمد بن أبي بكر لو كان في من الأمر شيء لم يلبث الخلافة  
 ولو أراد أن يعهد اليه لغيره ولكنه كان غاشي من بني أمة أهل المل وأخذوا كرهه فلا يقدر أن يقول  
 الأمر عنهم لئلا تقع الفسقة وهذا كما إننا حمل عليه مازع الملك التي هي مقتضى العصبية فلما حصل  
 وفرصا أن الواحد انصرده وحصر في مذهب الحق ووجهه في ذلك تكبر عليه ولقد انفرد  
 سليمان وأبو داود صلوات الله عليهما تلك بني اسرائيل لما اقتضت طبيعة الملك فهم من الأنصار اذ به

وكانوا ما علمت من النبوة والحق وكذلك عهد معاوية الذي يدخل من الفرق الكلمة بما كانت بنو  
أمية لم يرضوا ان يسموا الامراء من سواهم فلو قد سجدوا لغيره لاختلوا عليه مع ان نهم كان بهما لحوالا  
يرتاب احد في ذلك ولا يظن تعاونا بغيره فيمكن ايها الله وهو يعتقد ان سبي من الفسق حاشا له  
بما هو به من ذلك وكذلك كان مروان من الحكما وبه وان كانوا ممن كان يمكن مذهب في تلك المذهب  
أهل المطاعة والخير اما كانوا متحررين فخاصد الحق جده الذي ضرورة تحمل على بعضا من خيبة  
افتراق الكلمة الذي هو الامم من كل مقصد شديد ذلك ما كانوا عليه من الانبياء والافاء وما علم  
السلف من احوالهم فقد اخرج منك في ثوبنا بعد مدقات وامروا ان يكون من المطاعة لا ولي من  
التابعين وعند الله معروفه ثم تدبر الامر في يومه كذلك وكانوا من تدبر في المكان الذي كانوا عليه  
وتوسطهم عمر بن عبد العزيز فخرج الى طريقه لخلق الاربعه واصحابه جده هو بهم من حواظهم  
واستعملوا الطبيعة تلك في احوالهم النبوة ومقتضاه وسواها كان عليه سنده من تحري  
النفس فيها وانما الحق في مذهبها فكان ذلك ما دونه الناس في ان هو اسلمه افعلموا اذ ابوا الدعوة  
العباسية منه ووقر رسلها الامر فكانوا من القادة فكان وصير عواما في وجود الحق ومذهب  
ما استطاعوا حتى جاءه من اشرس من بعد فكانت معه الفاسخ والظلمة التي اشر الى سبهم فاستطاعوا  
الملك والفرق منه وانضموا الى الدنيا ومظلمة وسواها من وراءهم في ذلك افعلموا وانما  
الامر من ابدى العرب حقه وامكن سواهم ما لا يضر منه في يوم من ثوبنا في هؤلاء الخلفاء  
والملوك والحاكمين في تحري الحق من الباطل سواهم فلك وقد حكي اسمو ذلك في احوال بني أمية  
عن أبي بكر بن عسور وقد حضر محو منهم ذكره في سنة فساد فساد فكان حمار الاساق فاستمع  
واما سلبان فكانت هم طبعه في حقه اما امر فكان احوال بين غيان وكان رجل القوم هشام فله ويزول  
يو أمية شاب بين عالمهم من السلطان نحو هو يتصور بان ما هو من القدر معهم لسمه على الامور  
ورهنهم وديانتها حتى افضى الامر الى اسلمه القوي فكانت هم من القدر معهم لسمه على الامور  
الذات من معاصي الله حلالا مستباحا واما مكرهم مع انما احب مياها الخلافة واستخافهم بحق  
الرياسة ومنعهم عن الرياسة فليطه الله امر والمهم ليس في عنهم النعمة لم يستحضر عبد الله (١) ابن  
مروان فقتل عليه حرم مع ملك التوكل فدخل ارضه في اليوم السابع في اقامت مياها في امان حاكمهم فتمد  
على الارض وقد بسطت في فرش ذات قيمة فقلت له ما منعك من التمسك على ثيابك فقلت اني منك وحق لكل  
ملك ان يتواضع لعظمة الله اذ ارضه الله فله في ذلك من الخير وهو حرم عليك في كتابك فقلت اجترأ  
على ذلك عيونا وابنا قد فطون اربع عواكب والساد حرم عليك قلت عمل ذلك عيونا  
واتباعنا جيلهم فله في ذلك من الخير والتمسك والحرير وهو حرم عليك في كتابك فقلت ذهب منا

(١) قوله عبد الله كذا في نسخة التورنية وعض الحاشية وفي بعضها عبد الله والله تصحيفا فله مصر



[illegible]

انما ان البيعة هي العبد على الطاعة كائن ان يعبد الله ام غيره لا ينظر في أمر عبده وامور المسلمين  
لا يبارسه في شيء من ذلك وبطبيعة الحال لا يمتنع من الامور على نفسه ولا يكره ولا يكره ولا يكره  
وعندوا جهته جميعا ابيهم في يدنا كيدا بعدد عدوتهم من اتباعه ونشترى فسمى بيعة مضار  
ربنا وبارك الله في مصاحفه لا يبدى عدونا لها في شيء من غناه ومعروف الشرع وهو ان لا يبدى في اخذ  
في بيعة التي على الله عبده وعباده في وجهه ووجهه في هذه المصاحفة بيعة تخلصه ووجهه اثنان  
"بيعة تخلصه" يستحقون على احد وينسبوا له لا يمتنع كيدا ذلك فسمى هذه الامتيازات اثنان  
البيعة وكان لا يكره فيها اكثر ولا يكره ولا يكره ولا يكره ولا يكره ولا يكره ولا يكره ولا يكره  
او لا يكره ولا يكره ولا يكره ولا يكره ولا يكره ولا يكره ولا يكره ولا يكره ولا يكره ولا يكره  
لهذا العهد على الله تعالى في كل شيء لا يكره ولا يكره ولا يكره ولا يكره ولا يكره ولا يكره  
البيعة التي هي العهد على الطاعة بخلافه كان عهدا في "بيعة" والاداب من نور الطاعة  
وبما يكره من غير ان يكره من غير ان يكره من غير ان يكره من غير ان يكره من غير ان يكره  
الامر من طاعة الله في كل شيء لا يكره ولا يكره ولا يكره ولا يكره ولا يكره ولا يكره  
الاخر من عهد "الامر" من العهد في كل شيء لا يكره ولا يكره ولا يكره ولا يكره ولا يكره  
معنى البيعة في المصاحفة لا يكره ولا يكره ولا يكره ولا يكره ولا يكره ولا يكره ولا يكره  
عناوهم في ذلك من افعالهم مع الله تعالى ولا يكره ولا يكره ولا يكره ولا يكره

اعلم انما هذا الكلام في الامانة ومسرور بها فانها من طاعة الله وان طاعتها الطاعة في مصاحف الامانة  
لديهم وديانهم وولاهم ولا يمتنع عليهم بغير طاعتهم في حياته ونفع ذلك ان يمتنعهم بعد طاعته ويقدم  
لهم من يتولى امورهم كما كان هو يولدوا ويولدوا بغير طاعتهم في ذلك كما كانوا يولدوا في ذلك  
من الشرع باجماع الامم على حوزة الطاعة اذ وقع بعد اى كره رضى الله عنه لمصر فحضر من الصحابة  
واجازوه واوحوا على أنفسهم طاعة عمر رضى الله عنه وعنده وكذلك عهد عمر في الشورى الى السنة  
بنيعة الميثاق ووجعل لهم ان يختاروا المصممين فمضى من بعدهم الى بعض حتى اقبل ذلك الى سعد بن حمزة بن  
عوف فاجتهدوا بالشرع فوجدوا متفقين على حيزه وعلى ما ارضيهم البيعة على ذلك فوافقته اياه على  
لروم الاقنعة المتبعين في كل ما بين دون جهدهم فاعقد امرهم على ذلك واوحوا طاعته واللائق  
الصحابة حاضرون الاول والثاني وبكره اجمعهم فدل على اهميتهم في هذه البيعة فاعقدوا  
بشرعهم واجماع حجة كعريف ولا يمتنع الامم في هذا الامر وان عهد الى ابيه او ابيه لا يمتنع على  
التشريع لهم في حياته فاولى ان لا يمتنع فيها بيعة بعد طاعته خلافاً لما في ايمانه في اوله واوله اوله

قوله البيعة بفتح الموحدة ثانياً بكسر هاء على وزن شعبة ساكون الواو فيها هي مبدى التثنية اهـ

التهمة بل يندون وانذره بعيد عن الضقة في ذلك كله لا سمح اذا كانت هناك ذريعة تدعو اليه من اشارة  
 مصلحة أو توقع مصلحة في الضقة عندئذ انما اشارة كوقوع في عهد معاوية لا يهزم يدوان كان فعل معاوية  
 مع وفاق الناس لمصلحة في الباب والذي دعم معاوية لا يشار به بربط العبدون من سواه انما هو مراعاة  
 المصلحة في اجتماع الناس واتفاق اعدائهم، اتفاق أهل الحزب والعقد عليه حيثما من بين أمية دسوا فيه يومئذ  
 لا يرضون سواه ولا عصاة فرس وأهل الضقة تجمع وأهل العلب مذهب فأمره بذلك دون غيره ممن يظن أنه  
 أقوى بهو وعد من الناس إلى انفسه حريص على الانساق وجميع الاخوان الذين شأنه أو عهد الشارع  
 وإن كان لا يظن معاوية غير هذا عهدانه ونحوه ذريعة من سوي ذلك وحضور أكابر الصحابة لذلك  
 وسكونهم عنه دليل على استعانة الرب فيه وهو ممن يأخذ في الحق هو لم يوافق معاوية من أحد من العشرة  
 في قبول الحق فإنه كآية أهل من ذلك وعد له ما تضمنته وهو ان يسهل له من سمر من ذلك لانه هو مخوف  
 على تورعهم من الدعوى في شيء من الأمور ما كان وعندهم تركه هو مع وفاءه ودينه في مخالفة  
 هذا العهد الذي اتفق الجهور لا في أمور ودور عائلته وهو في اتعاقبه على ذلك من عهد معاوية  
 من الخلفاء الذين كانوا يعرفون الحق ويعلمون به من سمر من ذلك لانه هو مخوف على ذلك من عهد معاوية  
 والهدى والرشيد من بين الناس وأما من كان من عاداتهم وحسن رأيهم بعدد دينهم والشرط ولا  
 يعاب عليهم اشارة إلى الله ورجوعهم وحججهم من سمر من ذلك لانه هو مخوف على ذلك من عهد معاوية  
 أولئك الخلفاء فهم كانوا على حجة من الله وكانوا أربع دينا قصد كل أحد اربع من  
 نفسه وهذا إلى من رغبه في الحق وأما من كان على غير ذلك وكان كل من يدعو إلى ذلك إلى واره  
 وأما من يدعو من عهد معاوية فكانت له حجة على سمر من ذلك لانه هو مخوف على ذلك من عهد معاوية  
 واحتجج إلى الله أربع الطوائف والعشائر فلو كان في غير من رغبه العزيمة في ذلك العهد وانفس  
 أمره سريعا وصارت طاعة إلى الترفه والاعتلاف في سائر حل عليها رضى الله عنه ما كان المسلمين  
 اختلافوا عليك ولم يختلفوا على أمرك ومخبر فقل لأن أمرك ومخبر كما هو الحق على مثل وأما اليهود وال  
 على مثلك يظن إلى وأربع الدين أهل ترى في تأمل الشاهد إلى على بن موسى بن جعفر الصادق وسماه  
 الرضا كيف أنكرت المصائب ذلك ونقصوا بغيره ويعلم الله انهم من الذين وغير من المخرج  
 والخلاف والاختلاف السل وهدايتهم والحوار مع ما كان أن يصطبر الأمر حتى يدر التأمل من  
 خراسان إلى بغداد ودأبهم مناهده ولا يضمن اعتبار ذلك في العهد فيصور تخلف باختلاف ما يحدث  
 فهم من الأمور والتمائم والحسينات وتختلف باختلاف مصالحها والكل واحد منها حكم نفسه لنظام  
 الله بعباده وأما أن يكون القصد لهدم التراث على الأبناء فليس من المقاصد الدينية اذ هو أمر من  
 الله يخص بمن يشاء من عباده ويعفى أن تحسن فيه الآية ما أمكن خوفا من العيب بالناسب الدينية وثقتك  
 لله بوثيقه من يشاء \* وعرض هنا أمور تدعو الضرورة إلى بيان الحق فيها \* فلا ولنحتما ما حدث في  
 يزيد من الفسق بأمر خلافه فأبوك أن تظن معاوية رضى الله عنه أنه على ذلك من يزيد عليه أعظم من ذلك

وأفضل بل كان يمدحه أيام حياته في سائر القاموسين بما عساه وهو أقدر من ذلك وكانت مذاهم فيه مختلفة  
وما حدث في يريده ما حدث من التمسك الحظف الصجاجة حيث في شأنه فمنهم من رأى الخروج عليه  
وتمس بجمته من أجل ذلك كما فعل الحسين وعبد القويان رير رضي الله عنهما ومن اتبعهما في ذلك  
ومنهم من اتبع طائفة من النار والنفس وكثرة النفس مع المعسر عن أوفى به لا تشوكة في يد يومئذ هي عصاة  
بى آفة وحمور أهل الحول والعقد من قريش وتستمتع عصبية بضر أجمع وهو أعظم من كل شوكة  
ولا نطق مغاير منهم فأفصر وأنس يريده ذلك وأقاموا على ذلك، سدا به الراسية وهذا كان  
شأن جمهور المسلمين والكل عندون ولا يكر على أحد من الفرغين فقاموا في الر وعمرى الحق  
معروفة وقتنا الله لاقتداسهم ولا أمر لئان هو شأن العهد من الر صلى الله عليه وسلم ومنعبيه  
الشيعه من وجبة لعل رضى الله به وهو أمر فيصبح ولا حله أحد من ثمة القل والنس وقم في الصحيح  
من طلب الدواة والخراطم لكتب أو مبه وأن عمر مع من ذلك دليل واضح على أنه باطل وكذا  
قول عمر رضى الله عنه حين سمع من مثل في العهد فقال أن أشهد هذا عهد من هو خير مني يعني أبابكر وأن  
أترك عهدك من هو خير مني يعني من الله عليه وسلم فإنه يكرهه وكما قاله على لسان رضى الله عنهما  
حين دعهما يقول إلى الر صلى الله عليه وسلم إنه لا بأس من شأنهما في العهد فافى على من ذلك وكون أنه  
أن معاصيا ولا يتبع بها أمر تدعو وهذا دليل على أن سلبا عن أبيه يوم ولا عهد إلى أحد وشبهة  
الامامة في ذلك انتهى كون الامامة من أن كان تد من كبار شيوخ وليس كذلك وانها من المناهج  
العامه الموصلة إلى مضر الحق ولو كانت من أركان الدين لكانت شأن الصلاة والكل يستحلف  
فيها كما استحلف أن يكر في الصلاة والكل يشهد كما شهد أمر الصلاة والاحتجاج الصحابة على خلافة  
أبي بكر عباسا على الصلاة في قوله ارتضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك فلا رضاء بدار دليل  
على أن الوجهة متفق وبذلك ذلك أيضا على أن أمر الامامة والعهد بها يمكن بها كراهة اليوم وشأن العصبية  
المرافقة لا حنع والامراف في عبارى المادفة لكن يومئذ كانت الامارة لأن أمر الدين والاسلام  
كان كله غوارق العادة من تأليف الغلوب عقبه واستمالة الناس دورهم ذلك من أجل الأحوال التي  
كانوا يشاهدونها في حصور تلك العصرهم وتردد حرامهم بينهم وتجدد خطبات الله في كل حادثة  
تلى عليهم وعنجج إلى مراعاة العصبية لما شمل الناس من تبعه لاقياد والادعان وما يستفهم من تنابع  
العجزات المخارفة والأحوال الالهة الواقعة وما تلك التردد التي وجموا مبهود هتوا من تنابها  
فكان أمر الخلافة والملك والعهد والعصبية وسائر هذه الأنواع مفرجات في ذلك القيل كواقع ولما  
انحصر ذلك العدد بدعوات تلك العجزات ثم ضاء القرون الذين شاعروها فاستحالت تلك العصبية قليلا  
قليلا وذهبت الحوارق وسائر الخبيكة المادفة كما كان فمضت أمر العصبية وعبارى العواطف فيها بنشأ عنها  
من المناهج والفساد وأصبح الفاك والخلافة والعصبية معهما من الخفات لا كيمه كاز عموا ولا يمكن  
ذلك من قبل فانظر كيف كانت الخلافة لعبد الله صلى الله عليه وسلم غير مبهمة فريهدهم بها ثم تدرجت

الأهمية زمان الخلافة بعض الشيء، فحدثت ضرورية إليه في الحماية والجاذبة والفرقة والفروقات  
 فكانوا بالخيار في "فعل" وتركه كذا ذكره عن محمد بن يحيى أنه سمعته تم صارت إليه من أهم الأمور لئلا يلفظ  
 على الحماية والقبول بالصالح ففعلت فيه الضحية التي هي سر "و" اربع عن الفرقة والتجانس ومشأ الأجتماع  
 والتوافق الكبير في قاعدة التبرعة وأحكامها والأمر الثالث الحروب والوفاء في الإسلام بين  
 الصحابة والقبائل في أمور اجتماعية في الأمور الدينية وبما سمع من الأحناف في الأمانة الصحيحة  
 والتواضع والبرية والمجاهدين إذا احتلوا من قبله في السائل لأحكامه واحدا من الطرفين  
 ومن لم يصدق فهو غشفي "أن حبه لا يتبع" حرم مني "الكل على الجاهل الأساية ولا يتبع المخطيء  
 منها" والكل يفتوح من الكل اجتهاد وأن فعل الكل حق وأن كل مجتهد معصية فأحرى من الخطأ  
 والتأخير وفيه الخلاف متى بين الصحابة والناجيين أنه خلاف المحدثين في مسائل دينية كثيرة وعدا  
 حكمه والذي وقع من ذلك في الإسلام، فهاهو والمعاذ في مع معاوية ومع ابن زياد وعائشة ومعاوية  
 الخ من مع يزيد ووافقه ابن زياد مع عبد الله فوافقه على من الناس كانوا عند قتال عثمان وقتلوه  
 في الأمان فزعموا لا يفتوح ولا يفتوح على واحد من شيوخهم من أجمع ومنهم من يوقف حتى يفتح الناس ويصلوا  
 على إمامهم كعمر ومعاوية وابن عمر وأسماء بن زيد ونحو ذلك من شيوخ عبد الله بن سلام فإمامة بن مضمون  
 وأن عبد الله بن زيد وكعب بن محمد وكعب بن مالك والعمري بن قيس وحسان بن ثابت ومسلم بن خالد  
 وفصائل بن سعد وأما من من أنكار الصحابة والذين كانوا في الأمان صار يمدوا في بيعته أعضائي الطلب  
 منهم حتى وإن كانوا الأمراء فومس حتى يكون شوري بين المسلمين من يؤيده وسنوا على هوادة في  
 الشكوت من نصرته من يؤيده في الأمان عليه غش الله من ذلك ولقد كان معاوية وإذا صرح  
 علامته أنما هو جها عليه في سكونه فقد انه احتلوا أعضائهم فرأى على أن بيعته قد انقضت وبرمت من  
 تأخر عنها احتاج من اجتماع عليها فندبته دار إلى من قبله وسيد وموطن الصحابة وأرجأ الأمر  
 في الثالثة إلى عثمان إلى اجتماع الناس وانطلاق "حكمته" فيمكن حينئذ ذلك ويرأى الآخرون أن  
 بيعته انقضت لا تفرق الصحابة أهل الحق والعقيدة لا فرق بين عصر الأقل ولا تكون البيعة الانفاق  
 أهل الحق والعقيدة والبرم بعد من يؤيدهم من يؤيدهم من يؤيدهم وأن المسلمين حينئذ قوم  
 فيطالبون أو لا يمد عثمان ثم يجمعون على إمام وذهب إلى هذا معاوية وعمر بن العاص وأما المؤمنين  
 عائشة وابن زياد وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمر  
 كان على رأيهم من الصحابة الذين تعلقوا عن يمينه على يدته كذا ذكره بالأن أهل العصر الثاني من بعدهم  
 انقلوا على انقاد يمينه على ورؤيها المسلمين أجمعين ونصروا رأيهم ذهب إليه وبين الخطأ من  
 جهة معاوية ومن كان على رأيهم وخسوا ما جعلوه أئمة لا يتقاسمها على على بعد البيعة فها نقل مع دفع  
 التأميم عن كل من التبرعين كالشأن في المجتهدين وصار ذلك إجماعا من أهل العصر الثاني على أحد قول  
 أهل العصر الأول كما هو معروف ولقد سئل عن رأيي الله عنه عن قتلى الجبل وصفين فقال والذي



نفس يده لا يموت أحدهم من لا يوقله في الأدب الجدة يشترى في الشطرنج وغيره فلا  
يقنع بذلك ريب في عدالة أحدهم ولا تصح في شيء من ذلك فهم من سلت وأقوالهم وأفعالهم تأتي عن  
المنفردات وعدالتهم مشروغ بها عند أهل السنة لا قولاً للمعوجة فيمن قاتل عليه يلتفت إليه أحد من  
أهل الحق ولا يخرج عليهم إذا نظرت بهم لأخلاف عسرت الناس جميعاً في شأن الاختلاف في عثمان  
والاختلاف الصحابة من بعد وملت أبا كانت قصة بني الله ما الأمانة بيننا السمعون فداذهب الله  
عدوهم ومنسكب أرواحهم ودارهم ورواها لا مصادري جفودهم فصاروا الكوفية في الشام ومصر وكان  
أكثر العرب الذين رلوا هذه الأمان حفاة بكثرة ومن صعد إلى بني الله سلبهم ودولاهم  
سيرة وآدابه ولا ارتاضوا بختهم مع ما كان فيهم في الجاهلية من حفاة والعديد من التفسير والعد عن  
سكية الأمان وإدائهم بعد استعجال النبوة فقد أصبحوا في ملكهم فاجتمع في ولايتهم من قريش  
وكسابة وثقيف وهذيل وأهل الجحار وبشر السديين والأولين إلى الأمان فسانكرو من ذلك  
وغصوا به طارون لا تصبهم من التقدرة بألسانهم وكثرت بينهم وصادمهم فارس والروم من مائة نكر  
ابن والى عند القيس بن زبيعة وحدث كبدته والاردن من اليمن وتيمم نفس من مصر فصاروا إلى  
العص من قريش ولا في عذبتهم والجرى في شأنهم في ذلك بالظفر منهم والامتداد عليهم  
والظعن منهم بالعجز عن السوية والعدول في التمس من التمس به وقتل ثلاثة ذلك واست إلى المدينة  
وم من سلت فأعظموه وألفوه عثمان فبعت إلى الأمان من يكسب له الخبر نعمت ابن عمرو ومحمد  
ابن مسلمة وأمامهم يزيد وأعطاهم في شكر وأعطى الأمر أشياء وأرأوا عليهم تلعبوا أدوا ذلك كانهم  
في يقطع الظعن من أهل الأمان وما زالت الشاعات تنمو ورعى الوليد بن حشة وهو على الكوفة  
بشر آخر وشهد عليه جماعة منهم وحده عثمان وعزله تهمج إلى المدينة من أهل الأمان بأقوال  
عزل العزل وشكوا إلى عائشة وعلى والزبير وملحمة مزل لهم عثمان بمس العزل فلم ينقطع بذلك  
ألمتهم بن وفد معبدن العامي وهو على الكوفة فلما رجع اعترضوه بالطريق وردوه معزولاً ثم  
انتقل الخلفاء بين عثمان ومن معه من الصحابة بالمدينة وقصموا عليه امتناعه عن العزل فأبى إلا أن  
يكون على حرجة ثم نقلوا الكبر إلى غير ذلك من أفعاله هو متمسك بالاحقادوم أيضاً كذلك ثم تجمع  
قوة من الفوعة وحذا إلى المدينة بظهوره من طلب الصفه من عثمان وهو يصرون خلاف ذلك من قتله  
ومهم من الصرفة والكوفة ومصر وقدمهم في ذلك على وعائشة والزبير وملحمة وغيرهم فحاولون  
تسكين الأمور ورجوع عثمان إلى رأيهم وعزل فليعقل مصر فانصرفوا قليلاً ثم رجعوا وقد  
لبسوا بكتاب مدلس يزعمون أنهم لقوا في يد عثمان إلى عامل مصر بأن يتسلم وحلف عثمان على ذلك  
فقالوا أمكنهم مروان فنه كاتبك خلف مروان فتألف عثمان ليس في الحكمة أكثر من هذا فاصروه  
بداره ثم ينوه على حين غفلة من الناس وقتلوه واضمح باب الفتنة فلعل من هؤلاء عفر فها وقع  
وكلهم كانوا يسمعون بأمر الدين ولا يضيعون شيئاً من تعلقاته ثم نظروا بعد هذا الواقع واجتهدوا والله

مطلع على أحوالهم وعذبهم ونحن لا نقول به إلا خبرنا حديث به أحوالهم ومقالات الصادق فيهم وأما  
الحسين فإنه ما ظهر حتى يزيد عند الكائن من أهل عصره بعث شيعة أهل البيت بالكوفة للحسين  
أن يأتيهم فيقوموا بأمره فرأى الحسين أن الخروج عن يزيد من أجل ضعفه لا يفيده له القدرة  
على ذلك ومنها من نصح بأهل بيته وشوكتهم فقامت الأهلية وكانت كائنات في زيادة وأما الشوك فخط  
برحمته الله بها لأن عصية مضمرة كانت في قريش وعصية قريش في عديم وعصية عديم في  
إماما كانت في أمية تعرف بالعلم قريش وسائر الناس ولا يكرونها شيئا سوى ذلك أول الإسلام لما  
شغل الناس من انهول الخواريق وأمر لوم وزور الثلاث كلها الحسين فأنفقوا أموالهم وعوائلهم  
ودعوا عصية الخلفاء ومنازعوا سيئهم وبقيت الأهلية الطبيعية في الطاعة والدين يستمع بها في  
القدماء الذين وجدوا التركيب الذي فيها حكم والعدة معزولة حتى إذا انقطع أمر السوء والخواريق  
انتهت راجع الحكم بمس التي لم تكن قد عادت العصية كما كانت ومن كانت وأصبحت مضمرة أطوع  
لحق أمية من سواهم ما كان لهم من ذلك في (فقد) تبين لك غلط الحسين الأئمة في أمر ديوى  
لا يصير الغلط فيه وأما الحكم الشرعي فهو بطلان فيه لأنه موقوف على ما كان عليه الصادق في ذلك  
وانتدعه الله أن يساس وأن يردوا من حمروا من الخمية أخوه وغيره في مسيرته إلى الكوفة وعلموا  
غلطه في ذلك وما يرجع عما هو به من أراءه فهو أصغر الحسين من الصحابة الذين كانوا لأهل الجاهلية ومع  
يزيد بالشام والعراق ومن التابعين لم يفرأوا أن الخروج على يزيد وإن كان فسفلا غور لما يشأه  
من المخرج والدماء فحصر وأمن دأبه وبناموا الحسين ولا أنكروا عليه ولا آثموا لأنه عندهم هو  
أسوة الخلفاء من ولا يذهب تلك الغلط أن يكون تأثير هؤلاء مخالفة الحسين وفهمودهم عن أمره فانهم  
أكثر الصحابة وكانوا مع يزيد وروا الخروج عليه وكان الحسين يستشهد بهم وهو يماثل بكره الله  
على صلبه وحته ويقول سلوا حاكم بني عديته وأما عبد الحميد بن أبي مالك وسهل بن ميمون بن  
ابن ثور وأمثالهم وبكر بن عبد الله ففهمودهم عن أمره ولا تفرس بذلك لأنه أنه من اجتهادهم كما كان فعله  
عن اجتهادهم وكذلك لا يذهب تلك الغلط أن يقول بعضهم بطلان كان من اجتهادهم وإن كان هو على  
اجتهادهم يكون ذلك كما عبد الله بن أبي مالك الحسين على شربة تبديدوا أمر أن الأمر ليس كذلك وقوله  
لم يكن من الحرم هو لا وإن كان خلاصه عن اجتهادهم وإنما تفرس بطلان يزيد وأصحابه ولا نقول إن يزيد  
وإن كان فسفلا فغير هو لا الخروج عليه فافعله مدحه صحيحة وانما أنه إنما يفهم من أعمال الناس ما كان  
منهروا وقتل الجاهل عنده من شره أن يكون مع الإمام العادل وهو مفقود في مثلنا فلا يجوز قتال  
الحسين مع يزيد ولا يريد يرمى من فعلته لأن كدة تصفه والحسين فيها تدين مثابوه وعلى حق  
واجتهاد والصحابة الذين كانوا مع يزيد على حق أيضا واجتهاد وقد غلط الناس أبو بكر بن العربي  
للأشكي في هذا فقال في كتابه الذي سماه بالعواصم تقوا أمير مامصا أن الحسين قتل بشرع حده وهو  
غلط حملته عليه فغلة عن اشتراط الإمام العادل ومن أعاد من الحسين في زمانه في امامته وعدالته في

قتال أهل الآراء وأما ابن الزبير فمرأى في قيامه مع آل أبي الحسین وتفنن كالحسن وغلبته في أمر الشوكة أعظم لأن بني أمية لا يتأمنون بنو أمية في جاهلية ولا إسلام ولا تقوى بتعين الخطأ في حجة مخالفة كما كان في حجة معاوية مع علي لا بسبب لأن الإجماع حينئذ قضي لأمير المؤمنين أحمد هبنا وأما ابن زهري عن خطاء سبقه وعبد الملك صاحب ابن الزبير أعظم الناس عدائاً وناهيك بعد الله احتج مالك بفضله وعدول ابن عباس وابن عمر إلى بيعته عن ابن الزبير ومعهم بالخيار مع أن الكثير من أصحابه كانوا يرون أن بيعه ابن الزبير لا ينفذ لأنه يضر بها أهل العقد وأهل كعبة مروان وابن الزبير على خلاف ذلك والكل عتيدون بمحلولون على الحق في ظاهره وإنه يتعين في حجة مهاو القتل الذي ترويه بعد تقرير ما قررناه يحيى على قواعد البقية وقوايته مع أنه سبب كتاب مختار قصده هو تحريه الحق هداً له الذي ينبغي أن يحمل عليه أفعال المسلمين الصحابة والتابعين فهو جبار الأمة وأهل حله عروضة للفتح فمن الذي يختص بالعدالة والنزول على أهله وسر شمول خبر الناس في يوم الدين فيهم مرتين أو ثلاثاً ثم يشوب الكذب بفعل الجور وهي العدالة مختصة بالعدل لا بالوهم المريبية وبذلك أن تعود نفسك أو لسانك التمس لا أحد منهم ولا تشوش فذلك ليس في شيء مما وقع فيه والنسب لهم مذهب الحق وطريقه ما استنطق فيه أو لى الناس بذلك وما غلبوا إلا من ما كانوا أو فكلوا إلا في سبيل جهاد أو إظهار حق واعتد مع ذلك أن اختلافهم حجة في تعدد من الأمة فينتدى كل واحد من مختار منهم ويحمله أمامه وهداه ووليه فهم ذلك وتبين حكمة الله في خلقه وأكوا وهو اعلم أنه على كل شيء قدير وبالله التوفيق والصبر والله تعالى أعلم

المراد

### فصل في الخطط الدينية الخلافة

٣٣

لما تبين أن حقيقة الخلافة نابعة عن صاحب الشرع في حفظ الدين وسياسة الدنيا صاحب الشرع متصرف في الأمور أماني الدين بمقتضى التكليف الشرعية الذي هو مأمور بتدبيرها وحمل الناس عليها وأما سياسة الدنيا فمقتضى رعايته لمصالحهم في العمران البشري وقد قدمنا أن هذا الأمر ضروري للبشر وأن رعية مصالحهم كذلك لا ينفذ إن أهملت وقدما أن الملك وسطونه كاف في حصول هذه المصالح مع إنه يكون أكل إذا كانت بالاحكام الشرعية لأنه أعظم هذه المصالح فقد صار الملك بدرجة تحت الخلافة إذا كان إسلامياً ويكون من تواجها وقد ينفذ إذا كان في غير الملة وله على كل حد مراتب خادمة ووظائف نامية تتعين حفظاً وتنويع على رعايته الدولة وظوائف يقوم كل واحد بوظيفته حسبما يعينه الملك الذي تكون يده عالية عليهم فينبغي بذلك أمره ويحسن قيامه بسلطانه وأما منصب الخلاف وإن كان ثالث بدرجة تحت هذا الاعتبار الذي ذكرناه فتصرفه الذي يختص بخطط ومراسته لا تعرف إلا بالخطباء الإسلاميين وقد ذكر الآن الخطط الدينية المختصة بالخلاف ترجع إلى الخطط للملكية السلطانية فاعلم أن الخطط الدينية الشرعية من الصلاة والتفكير والتقوى والجهاد والحب كلها

مدرجة تحت الإمامة الكبرى التي هي الخلافة فكأنها الإمامة الكبرى ولا تشمل الجامع وهذه كلها  
منقضية عنها ودخلت فيها العموم غير خلافة وتصرف في سائر أحوال الملة الدينية والدينية ونظم  
أحكام الشرع فيها على أصوله فإمامة الصلاة هي أرفع عند الخلفاء كذا وأرفع من الملك خصوصه  
المرجوع معها تحت خلافة ولقد بينت ذلك استدلالاً فصلاً في شأن أبي بكر رضي الله عنه باستخلافه  
في الصلاة على استخلافه في النبوة في قوله تعالى "فما أجمعوا" فلهذا لم يرد في شأنه إلا أن  
فلو أن الصلاة أرفع من النبوة فجميع القديس ولذا ثبت ذلك غير أن الساجد في المدينة منان ماحد  
عظيمة كغيره العلية بعد النبوة النبوة وأخرى وهو باعتباره النبوة أو حلة ولست بالسلوات  
العامة فأما الساجد العظيمة فأمرها راجع إلى الخليفة أو من عوّل إليه من سلطان أو وزير أو قاض  
ينصب لها الأمام في الصلوات الخمس والجمعة والعيد والحدود والأمناء وغير ذلك مما هو إنما  
من طريق الأولى والأحسن واللائق برفع عظمته في شأنه من غير أن يصح الإمامة وقد يقول  
بالوجوب في ذلك من غير أن يكون أرفع من النبوة فيكون نصب الإمامة له عند مواعيد وأما الساجد المختصة  
بقوم أو حلة فأمرها راجع إلى الخليفة ولا تخالف في تصرفه ولا سلطان وأحكام هذه الولاية  
وتصرفها والنول منها هو وفي كتب الفقه ومجسم ما في كتب الأئمة من الصلوات الخمس والحدود وغيره  
فلا يظنون بدورها وأما ذلك الخلفاء لا يكون لا يفقد بها من الناس وأما من يظنون من الخلفاء  
في الساجد عند الأذان بالصلاة وترديد ذلك في أوقات تشهد تلك الأوقات بها من غير أن يكونوا  
يستعملونها فيها وكذا كان رجال الدولة الأموية يظنون بعد انتشارها واستقامتها أن ينهاى عن  
عبد الملك أمراً خاصاً قد جعلت كان حجة في الأذان فلا صاحب الصلوات الخمس والتأخير والأذان  
بالصلاة منه دواع إلى التقدير يفتن في تأخيرها قدر القامية بمسألة من حيزه تلك وهو من الخليفة  
والترجع عن مساواة الناس في دينهم ودينهم استجابوا في الصلاة كالمساواة بين الناس في  
الصلوات العامة كالعبدين والجمعة أشد من غيرها من صلوات ذلك كثير من طوائف الناس والعبدين سدر  
دونهم وأما الصلوات الخمسة فتخص أهل البيت والتدريس ورد الصلوات من غير أن يكونوا إماماً على ذلك  
ومنع من ليس أهلاً لها ورجح لا سيما من صلوات المسلمين في أدبهم فتجب عليهم من إمام الصلاة من ذلك  
من ليس له بأهل فيصل الناس والمدرس لا تصاب تعليمهم ويبدو الخلو من ذلك في الأذان  
كانت من الساجد العظم التي لسلطان أو لاية عليها والشر في شأنها كغيرها فلا بد من إسنادها في ذلك وإن  
كانت من مساجد العامة فلا يترتب ذلك على إمام على أنه ينبغي أن يكون لكل أحد من اثنين  
والمدرس زاجر من غيره يمنع عن تصدي ما ليس له بأهل فيسند به الشهادة ويفضل به الشترشد  
وفي الأثر آخر ذكر على الصلوات الخمس على جرائم جهنم فالسلطان فيهم لذلك من النظر ما توجه الصلوة من  
إجازة أورد وأما التمسك به من الرعايا لداخلة تحت الخلافة لأنه منصب الفصل بين الناس في  
الخصومات حسب المتداعي وقطع التلزع إلا أنه بالأحكام الشرعية المتفق من الكتاب والسنة فكان





وربما كانوا يعملونها القضاة كقاضي محمد رضي الله عنه مع فضيلة أبي إدريس الخولاني وكيفية المأمون  
ليحيى بن أكرم والعقصة لأحمد بن أبي دؤاد وربما كانوا يعملون للناسي قيادة الجهاد في عسكر  
الطوائف وكان يحيى بن أكرم يخرج أبا المأمون الصائفة إلى أرض الروم وكذا منصور ابن سعيد  
قاضي عبد الرحمن الناصر من بني أمية لا ندلس فكانت تولية هذه الطوائف أيا كانت كونها مختلفة أو من  
يعملون ذلك له من وزير مقوم أو سلطان متغلب وكان أيضا انشغاف الخرائم وإقامة الحدود في  
الدولة العباسية والأمامية بالأندلس ولخيد بن نصر والغرب راجعا إلى صاحب الشرطة وهي وظيفة  
أخرى دبت به كانت من الوصايف الخارجية في تلك الدولة توسيع الشرطة فيها عن أحكام القضاء قليلا فيجعل  
الهمة في الحكم محلا وينفذ المقومات أو اجرة قبل ثبوت الخرائم وبقي الحدود والثبات في حالها  
ونحكي في التبريد والقصاص وبقي التعزير والتأديب في حق من يده عن الجريمة ثم نوسى شأن شائتين  
أو خفيفتين في الدول التي نوسى فيها أمر الخلافة بمصارف النظام بعد إياها السطوات كان له نوسى  
من الخليفة أو ذكركم والتفتت وظيفة الشرطة قسمين منها وظيفة التهمة على الخرائم وإقامة حدودها  
ومصارفها المبلغ والقصاص حيث يقع ونصب ضل في هذه الدول مع كونها فيها عوج السياسة  
دون مراعاة الأحكام الشرعية ويسمى مرة باسم الوالي ومرة باسم الميرموني في قسم العاريز وإقامة  
الحدود في الخرائم الثانية ثم تجميع ذلك لتتأخر مع ما تقدم وسار ذلك من يواقع وليدته وولائه  
والسفر الأثر لهذا العبد على ذلك وخرجت هذه أو تتفرع عن أهل مدينة الدولة لأن الأمر ما كان  
حالا به وبه وهذه الخطة من مراسمها من فكوا لا يكون فيها الأمن أهل صبيهم من العرب وموالهم  
بالحلب أو بالرق أو بالامتناع من يوثق بكفاله أو بغيره مما يدور إليه وما التفت من شأن الخلافة  
ومسورها وسار الأمر كله ملكا أو مستأجرا من هذه الخطط الدينية فبذعه بعض الشيء لأنها  
ليست من ألقاب الملك ولا من أمته ثم خرج الأمر من خلف من العرب وسار الملك السويع من أم التوك والبر  
فأردت هذه الخطط الخلافة بعد انفسهم بها أو عصبها وذلك أن العرب كانوا يرون أن الشرعية  
دينهم وأن النبي صلى الله عليه وسلم هو حاكمهم وشرائعه تخلصهم بين الأمم وتربيتهم وغيره لا يرون  
ذلك إقبولا لو لم يحاسبوا أنفسهم وأولادهم فكانت أعمارهم وانفدتهم من غير عصبهم من كان أهلها  
في دول الخلفاء السامية وكان أولئك الساميون أحد من يرون من سبيل قد نسوا عهد  
البداءة وخسرواها والتبوا الحضارة في عوائد تربيتهم وعلمهم وقلة المنفعة عن أنفسهم وسارت هذه  
الخطط في الدول السلوكية من بعد الخلفاء عتقت بهذا النصف من السبعين في أهل الأمصار ووزن  
أهلها عن مراتب العرافة الأهلية بأسماءهم وأهلها من الحضارة فلعنهم من الاحتياط ما لحق الخضر  
المنعمين في الترف والندوة البقاء عن عصبية الملك الذين عيانا على الخافيه وصار اعتبارهم في الدولة  
من أجل قيامها بالثقة وأخذها بأحكام الشرع فما أشبه الخافيهون للأحكام الشدود بها ولم يكن إشارهم في  
الدولة حيث ذكرا أمته وأسماءهم وأسماءهم من التحمل فكانت في عيالي الملك لتعظيم الرتب الشرعية

ولا يمكن لمفهومها من الخلق والعقدس، وإن حصره في خصوص رسمى لأحقته ووراءه أذخيتة الخلق  
والعقد إنما هي لأهل القدره عليه فمن لا يقر له عليه ولا يحل له ولا عقد لديه المليم الأخذ الأحكام  
الشرعية عنهم وتلقى المناوى منها نعم والله الموفق ورعا يفتن بعض الناس أن الحق في وراء ذلك  
وإن فعل الملوك في فعله من إخراج الخبايا والقضاة من الشورى راجح وقد قل على أنه عليه وسلم  
العلماء ورعا لا يبا، فاعز أن ذلك ليس كمره وحكمه كالمثل والسفطان إنما يرى على ما تقتضيه طبيعة العمران  
والأكان بعيدا عن السياسة فليطبع العمران في هؤلاء لا تقتضيه طبيعة ذلك لأن الشورى والخلق  
والعقد لا يكون إلا صاحب عصبية يندو بها على حق أو يحد أو يمس أو يترك أو يضمن لأعضية له  
ولا يملك من أمره شيئا ولا من محاسنها وإنما هو عيان على سيرة مدخل في الشورى أو أي معنى  
يبدو إلى اعتبارها فيها إلا أن الشورى له في بعضه من الأحكام الشرعية فهو موجود في الاستفتاء خاصة وأما  
شورى في السياسة هو بعد عنها اعتمادها العصبية والفتنة على معرفة أو الجهل أو أحدها وإنما أكرامهم من  
أمر عن الملوك والأمر إنما شاهدته لهم لا يفتن في الحق ولا يفتن من يندو به بأي حجة المنسب وأما  
قوله على أنه عليه وسلم العبد ورعه لا يفتن عن الخبايا في الاستفتاء المبدوء من حيث به إنما  
حملوا الشريعة في ذلك في كفة الأسماء من صفات وكيفية النفس في تعاملات مع غيرها على من يحتاج  
إلى العمل بها بعد هذا كالمعروف ولا يفتن في ذلك إلا أن يفتن في بعض الأسماء والسلف رضوان الله  
عليهم وأهل الدين وأورخ من النصف حملوا الشريعة في تعاملها مع الخبايا عداها ما في حملها الساد والخفايا  
دون عمل فهو من أو أرباب من أهل رسالة القديري ومن أجمع له الأمر أن فهو العاقل وهو أو أرباب  
على الحقيقة مثل فقهاء التمام والسلف ولائمة الأئمة ومن أرباب من أرباب القديري وهو أو أرباب  
واحد من الأئمة أو أرباب من أرباب الحق أو أرباب من أرباب الحق لا يفتن في ذلك إلا أن العاقل دور سعة  
والعقل الذي ليس ما يفتن في شيا إنما هو صاحب أقوال يصح عليه في كليات العمل وهذا أكثر  
فقهاء عصرنا الأئمة أموا وسموا السالطات وغيرهم

في العدالة فهو هو طبيعة من مواد أصريته وحققة هذه أو طبيعة النيام عن إذن  
القاضي بالشهادة بين الناس فيهم وعليه تعاملات الأشهاد وأداء عند التاريخ وكذا في المحلات  
تخفف به حقوق الناس وأعمالهم وديونهم وسائر معاملاتهم وشروط هذه أو طبيعة الاتصاف بالعدالة  
الشرعية والبراءة من الخرج من النباء بكتب المحلات وتفقود من جهة عبارتها والنظام فصولها  
ومن جهة أحكام شروعاتها الشرعية وتفقودها يحتاج حيث لا يفتن في ذلك من الفتوى ولا حل هذه  
التمرو وذا يحتاج إليه من أرباب ( ١ ) على ذلك والممارسة لا يفتن في ذلك بعض العدول وخار السلف  
القانونية كأنهم يفتنون بالعدالة وليس كذلك وإنما العدالة من شروط اختصاصهم بالولاية وعصب  
على القاضي لتفصح أحوالهم والكشف عن سيرة رعاية الشرع العدالة فيهم وأن لا يفتن ذلك فيفتن

(١) قوله المراد في كتب الفتى مرد على الشيء مدونا ومرونة ومرونة فتوء واستمر عليه له

عليه من حفظ حقوق الناس فلهيمنة عليه في ذلك كله وهو ضامن ذلك كله وإذا تعين هو لا ملزمة الوضيفة  
عن الثالث في تعيين من نهي عدالك على التقصير بسبب الساع لأمنار واشتداد الاحوال واضطرار  
القضاء الى الفصل بين المتنازعين حيث انهم لو قد يعنون ذلك في اوتوق بها على هذا الصنف ولهم في  
سائر الامصار ذلكا كمن ومصاب شخصون بالجنوس عنها فتعاهد أصحاب الاعمال للامانة  
وتقيد المكاتب من غير ما يوجب هذه القضية مشتركة بين عدة او خيرة التي اربن مملو لها وبين العدالة  
الشريعة التي هي تحت الخراج وقد ينو ردت ويعترفون وانما على احوال الخلف والكثرة اما الحلة  
هي والاشارة من باب الامر المعروف والمعنى من شكر اننى هو مرس على التام بأمر المسلمين  
يعين ذلك من راء أهلة فيعين حرمه بحد واحد لا يجوز على ذلك وسحب من الشكرات ويعرر  
ويؤدب على قدرها وحسن الناس على منسج اعمدة مدينة من نوع من الضائقة في الشرفات ومع  
احكامهم وأهل ان من من الاكثر في غير وحكيكى غير شاق لئلا يفسدوا بهداهوا لالة  
مستوفع من ضررها على الله والشكر على أيديهم في ذلك وعدم على الامانة في غيرهم  
للمدين للمدين ولا يوقف حكمه على منسج اعمدة مدينة من نوع من الضائقة في الشرفات ومع  
ورفع اليها ليس له انفس الخسكى لئلا يفسدوا بهداهوا لالة مستوفع من ضررها على الله  
وفي الشكرات والتوازي لئلا يفسدوا بهداهوا لالة مستوفع من ضررها على الله والشكر على أيديهم  
حكيكى كآثار الحكماء في القاموس من غير ما يوجب هذه القضية مشتركة بين عدة او خيرة التي اربن  
موسمها على ذلك ان تكون حرمه بسبب الساع لأمنار واشتداد الاحوال واضطرار القضاء الى الفصل  
بعضهم وبعضهم لا يجوز في الامانة ولا في غيره ولا في القاموس من غير ما يوجب هذه القضية  
ويمنع السطوات من الخلاف ومما يشرع على امور الساسة انفس حتى يوافق ذلك في الامانة  
بالولاية في واما لك في معنى النظر بالضرورة في تعاملها بين الناس وحفظها مما يدافعها من الغنى أو  
النفس ان كان ينعمن بها عند أو ما يتعلق بذلك ويوجد اليه من جميع الاعتبارات ثم في وضع علامة  
السطوات على ذلك القوم لا يستجدهم والخط من رسم تلك العلامة فيهم من مضم جديدة بعد ذلك ونفس  
فيه نقوش حرمه فيومع على المنار بعد ان يقدر ويصير به عليه المنارة حتى ترسم فيه تلك النقوش  
وتكون علامة على جوده بحسب العاية التي وضعت عندها الشك والتحليص في متعارف أهل القطر  
ومذهب الدولة الخاكة فنفس التحليص في النقوش لا يفتخ عندهم واما تخرج غايته الى الاجتهاد  
لذا وقف أهل آفاق أو فطر على تقيمين التحصيل وقنوا عندها وسموها إماما وعبارا يعتبرون به  
نقودهم ويتعدونها ثم ثلثه فون نفس عن ذلك كالتريخا والتريخ في ذلك كله لصاحب هذه الوضيفة وهي  
دقيقة هذا الاعتبار فتندرج تحت الخلاف وقد كانت تندرج في عموم ولاية القاضى ثم أفردت لهذا  
العهد كما وقع في الحجة هذا آخر الكلام في الوظائف الخلافة وبقيت منها وظائف ذهبت  
بذهب ما ينظر فيه وأخرى صارت سلطانة فوضيفة الامارة والوزارة والحرب والخراج صارت

تشكل عليها سلطانية في أملاكها بعد وظيفة الجهاد بطلت بطلانه إلا في قليل من الدول  
تأمر سونو يدركون أحكامه غالباً في السطيات وكما غلبه الأتراك التي توصل بها إلى الخلافة أو  
الحلق في بيت المال قد بطلت لدول الخلافة ورسومها ووظيفة قد انحدرت رسوم وظائفها في رسوم  
الملوك والياسة في سائر الدول لهذا العهد وانضم صرف الأمور كغيره.

٣٣٣ في بعض في القبط بأمر المؤمنين وتضمن عهد الخلافة وهو يحدث مدنية الخلفاء.

وذلك أنه لما وقع أبو بكر رضي الله عنه كان الصحابة رضي الله عنهم وسائر المسلمين يسمونه خليفة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يزلوا يسمونه حتى مات أبو بكر رضي الله عنه فكانت مما تولى بعده اليكافوا يدعونه  
خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا يسمونه بهذا الاسم كثيراً فسموا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأئمة بعده  
في بعدهم إلى أن انتهى إلى محمد وبذلك سمى السمر بعد ذلك لأخواته وكثيراً ما يعرفون كانوا  
يعرفون في هذا الاسم إلى ما سواه ثمانية وسمي هؤلاء أبو بكر رضي الله عنه وأبو العباس رضي الله عنه  
وهو بعد من الأئمة وكانوا الخليفة السمر من النبي صلى الله عليه وسلم إلى أمير مكة وأمير الحجاز وكان  
الصحابة يسمونهم بذلك أي وفسد اسم المؤمنين لأمره في بيت المقدس وهو من السمر في بعض  
وأما أن يسموا بعض الصحابة محرري رضي الله عنه أم المؤمنين فسموه الناس واستمر يوم ودعوه به  
يقال أن أول من دعه به أئمة السمر من سمر وبن سمر من الناس وسموه في سمره وقيل ريدعاه  
بالفتح من بعض العوت وسمى تديره وهو يسمون من أمير المؤمنين وسموا أئمة  
فاسمهم وسموا أئمة السمر وسموا أئمة المؤمنين خلفاء بعدهم وذلك وذهب لقال في الناس  
ويؤثر في الخلفاء من بعدهم لا يسمونهم بأسماء السمر في دولته من أئمة المؤمنين لشيعة حواظهم باسم  
الأمم بقاله الإمامة التي هي أئمة الخلافة لهم بسماء السمر في أنه أحق بامامه السمر من أي بكر ما هو  
منهم وسموه بهذا القلب وبن السمر في بعدهم سمر الخلافة من بعدهم فكانوا يسمونهم  
بالأمم ما داموا يدعونه في أئمة حتى إذا استوفوا في دولته سموهم أئمة السمر من بعدهم إلى أمير المؤمنين  
كأفضله شريعة إلى العباس فسموا أئمة السمر في دولته في أئمة السمر في دولته وسموا  
في أئمة السمر في دولته في أئمة السمر في دولته في أئمة السمر في دولته وسموا  
يدعون أئمة من بعدهم في أئمة السمر في دولته في أئمة السمر في دولته وسموا  
ولأنه أي الناس من بعدهم في أئمة السمر في دولته في أئمة السمر في دولته وسموا  
كانوا يلقبون إدريس بالأمم وأنه إدريس الأئمة كدلت وهكذا شأنهم وتوارث الخلفاء هذا  
اللقب بأمر المؤمنين وسموه سمر في دولته في أئمة السمر في دولته وسموا  
الدولة وأهل المال والفتح وأرادوا لدلت في غنى أن الدولة ويدخل قلب آخر للخلفاء يسمونه بعضهم عن  
بعض لما في أمير من الأئمة فيهم فسموا ذلك بنو العباس حكاماً لاسمهم إلا علام عن امتنانها في

ألسنة السوقة وجوالماعن الأندلس فطلبوا بالسلاح والقتل والهدى والهادي وارشد إلى آخر  
الدولة واقفي أثره في ذلك الميديون بأفريقية ومصر ونجافى بؤ أمية عن ذلك بشرق قليم مع الخضاة  
والساحنة لأن المروية ومنزهاة شارقه حيث ذور من غير شعاع أيدواة إلى شعاع الخضاة  
وأما بالأندلس فلقوا أكسبه مع ما عمو من أنسبه من القصور من ذلك القصور عن ملك الحجاز  
أصل العرب والملة والمعدن دار الخلافة التي هي مركز العصبية وأهم اتماموا بأماره القامية أنسهم  
من ممالك بني العباس حتى لا يجدوا من أنسهم الآخر منهم وهو الناصر بن محمد بن الأمير عبد الله  
ابن محمد بن عبد الرحمن الأوسط لأن لما تروا بعمو أنسهم ممالك الخلافة بشرق من البحر والحدود  
الوالية وعينهم في الخلفاء العرب والأندلس والحدود والحدود من هذا إلى مثل مداهب  
الخلفاء بشرق وأفريقية ونسبى بأمر المؤمنين ونسبى بالناصر بن محمد وأخذت من أمه عاده  
ومذهب ليس غنوة يكن لأبائهم قومه واستمر الحال على ذلك إلى أن اقرضت عصبه العرب أجمع  
ونسبى من الخلافة ونسبى الوالية من العجم على بن الناصر بن العبد بن النافهة وسباحة  
على أمراء أفريقية وزبانه على غريب ومملوك القوا العبد بالأندلس على أمية والنسبى موافق  
أمر الإسلام مختلف مداهب مملوك العرب والشرق في الأحكام بالآلقات بعد أن نسبوا  
جميعا من السلفان • فاما مملوك الشرقي من العجم فكانت أخصه بخصه بالآلقات من جهة  
حتى ينسبوا منها القيادهم وطائفة وحسن ولاهم مثل شرق الدولة وسند الدولة وركن الدولة  
ومصر الدولة ومصر الدولة وغاديات ومصر الدولة ودجيرة الملك وأمثال هذه وكان المديون  
أيضا يخصون بها أمراء مسباحة من أسبوع على خلافة ومو أمهدة والآلات وأما من ألقاب الخلافة  
أدبها وسدولا من سبها لنفسها شأن لتعين الناصر كقائه في ورع القناحرون أناسهم  
الشرقي حين قوى استدادهم على الملك وغاديات كعبه في الدولة والسطان ونسبى عصبية الخلافة  
وأما مملوك الدولة إلى أنسهم الألقاب الخاصة بالملك الناصر والنسبى زبانه على ألقاب يخصون بها  
قبل هذا الألقاب مشهورة بالحروج عن رعاؤهم ولا يفتقن ما أضافوها إلى الدين فقط ويقولون  
ملازم الدين أسد الدين نور الدين • وأما مملوك الخواص بالأندلس فاقسموا ألقاب الخلافة  
وتوزعوا على الدولة استدادهم عليها كما كانوا من قبيل وعينها فلقوا بالناصر والنسبى والنسبى  
والنظر وأمثالها كما قال ابن أبي شريف بنسبى عليه

تأثيره في أرض أندلس • أسماء معتد بها ومعتد

ألقاب ملكة في غير موضعها • كالمير تحكي انشاد صورة الأسد

وأما منسبها فقتلوا على الألقاب التي كان الخطباء الميديون يلقونها بالنسبى مثل نصير الدولة  
ومصر الدولة وأقبل لهم ذلك ما أدوا من دعوة العبد بن دعوة العباسيين ثم بعدت الشقة بينهم  
وبين الخلافة ونسبوا عبيدا فنسبوا هذه الألقاب واقتصروا على اسم السلطان وكذا شأن مملوك



مفراوة بالقرب لم يتحلوا شيئا من هذه الألقاب إلا أنهم السببان جريا على مذاهب البداوة والفضاضة  
ونامى رسل الخلافة وتمثل دسهاوقم بالقرب من قبائل البربر يوسف بن شفيق عفاك شونة فلما كان  
العدو بين وكان من أهل الحبر والافتداه زعمت به همتة بنى الخور في مناعة الخليفة تكيلا شراسم  
دينه غايب استظهر العباسي وأومد عليه ببعثه عداقة بن العرق وبنه "غاصي" الأكبر من مشيخة  
أشدية بطلان توليته إياه على تغرب وتقليده ذلك فغلبوا إليه عهد الخلافة له على العرب واستعار  
زهم في ليوه ورجته وخطفه فيه بأمر المؤمنين تسريته واختصاصا فتدعوا لقا ويقال أنه كان  
دعى له أمير المؤمنين من قبل أديامع ربة الخلافة لما كان عليه هو وفوسه شرايطون من اتحاب الدين  
واتباع "سوخو" الهدي على أثره أعيان إلى الحق أخذت المذهب الأشعرية فاعبى على أهل العرب بدولهم  
عيا إلى تطلب السلف في زوالناؤين فظنوا هم الشريعة وعبثوا إليه دتشف التحريم كاهو معروف  
من مذهب الأشعرية وسعى أشاعه أو حدى أمر بعدا بذلك الشكر وكان يرى رأى أهل البيت في  
الامانة المصومة وأنه لا بد من كل زمان تحت موجوده فقام هذا المذهب بالامانة ما قلناه أولا من  
مذاهب الشيعة في ألقاب حلفائهم وأردى بنصحوه شارة "له" مذهبه في عسمية الامانة وتزعمه عند  
اتباعه عن أمير المؤمنين أحد مذاهب المتقدمين من "شيعة" وما فيها من متاركة الألقاب والولدان من  
ألقاب أهل الخلافة يومت بالشر في أم اتحاب عدائهم من ولي عبيد المذهب بأمر المؤمنين وحري عليه  
من هذه صفاء من عبد المؤمنين والآثافي حصص من بعده استشارته ضمن سوء ما دعى إليه شيعهم  
الهدي من ذلك وأنه صاحب الأمر وأولياؤه من بعده ككلمات دون كل أحد لاسفاء عديده فريش  
وتلاشها فكان ذلك دأهم وما انتفض الأمر بالعرب والبرية ريانة ذهب أولي مذاهب البداوة  
والسذاجة واتباع شونة في اتحاب المذهب بأمر المؤمنين أديامع ربة العلامة التي كانوا على تناحها إلى  
عبد المؤمنين أولا ولقي أي حصص من بعده ثم زعم الشاؤون منها إلى المذهب بأمر المؤمنين واتحلوا لهذا  
العهد استبلا في منازع تلك وتبع مذهبهم ومناهج واقه عال على أمره

٣٤٤ فصل في شرح إسماء الطوائف في اللغة النصرانية واسم السكون من عدالتهود

(إعتراف) أن الله لا ينفخ من قلمه عينية التي عملت على أحكامها وشراعتها ويكون كالمعلمة فيهم التي  
فيها حكمة من التكليف والوعظ الإنساني أيضا فقدم من ضرورة السياسة فيه للاجتماع بقصرى لا بد  
لهم من شخص يعمل على مصالحهم ويؤيدهم عن معاصدهم بالنبر وهو يسمى بالملك والملة الإسلامية ما كان  
الجهاد فيها مشروعا لمصوم فدعوه ووجن الكفة على دين الاسلام شوعا أو كرها اتخذت فيها الخلافة والملك  
لتوجه الشوكة من الفاضلين بها إليهم معا أو أحاسنوي ملة الإسلامية فيمكن دعوتهم عمة ولا الجهاد عندهم  
مشروعا إلا في اندامه فتقتضيهما القاشير بأمر الدين فيها لأبعية شيء من سياسة الملك وإنما وقع الملك بين  
وقع منهم بالعرض ولا مرغريدي وهو ما اقتضته لهم الحسبة ما فيها من الطلب للملك بالصلح ما قدمناه لأنهم

غير مكلفين بالنفس على الأمر كافي لغة الأسامية وإتباعه مضطربون بأفهمة دينهم في خاستهم ولما نزلت في بنو  
إسرائيل من بعد موسى ويوشع صوات الله عليهما عوار بها الفسنة لا يعتنون بشيء من أمر الملك  
إنما هم به إذمة ذرية فقلوا كان لقائهم به يهيمهم السكوني كأنه خليفة موسى صلات الله عليه  
يقدمهم أمر الصلاة والقرية ويشتد موق في أنه يكون من دريغهم من صلات الله عليه لأن موسى  
نهضت لهم اختاروا الأفمة السبسية التي هو لشعر الخلع سبعين شبحا كانوا يملكون أحكامهم العامة  
والسكوني أعطاهم من في الدين وأعد من شعب الأحكام وأصل ذلك بهم إلى أن استحكمت  
طبيعة العديهم وحسن الشوك بعد فقبوا الكعابيين على الأرض التي أورشليم التي بيت المقدس  
وما حاور ما كان لهم على الأرض موسى صوات الله عليهما طار به أم السبسيين والكعابيين والأرض من  
وأردن ونحلت ومأربور سبسي في دأبر الحقة التي سبسيه وأقدم على ذلك عوار من أرضهم بقنة  
وما تكن صوبه للحدود عوار سبسي إسرائيل من مملكة الأبر فقلوا على أن يكون من أربابهم أن  
بأذن القاطن على طبرستان عليم موق عليهم صوات وعلب الأبر ومن حاوت ملك القاطن  
ثم ملكهم من سبسي صوات الله عليه واستعجز ملكهم وأندركي الطاهر لم أشر إلى السبسي ثم إلى  
أشر إلى بلاد الروم وأفرق الأسبيل من مدسلمين صوات الله عليه ففتنهم العديهم في الدول كقده نام  
إلى دوابي كانت أهداهم وأبروهم وتومس الأسماء العشر والأحرق بالقدس والشاه التي يهودا  
وبيامين أومسهم خضره من سبسي في ملكهم أيديهم من الملك أو لا أسام العديهم في أيام يهودا  
وبيت المقدس بعد أن نزل السبسي عوارهم معو حارب معجدهم وأحرق في نور أنهم أمدت دينهم وعلمهم  
إلى أصهان وبلاد العراق في أن أروهم مصر ملك السبسي من القدس إلى بيت المقدس من بعد سبعين  
سنة من حروبهم صوات الله عليه وأقدموا أرضهم على أرض الأبر السبسيه فقط والملك القدس ثم  
غلب الإسكندر وسويونان على القدس وصار اليهودي ملكهم ثم فشل أمر اليونانيين فامر اليهود  
عليهم بالهدنة الطبيعية ودفعوا عن الاستيلاء عليهم وقد غلبهم السبسي الذين كانوا فيهم من بني  
حشماني وقتلوا يونان حتى أخرجهم أرضهم وعبدوا أروهم صارت أرضهم ثم رجعوا إلى بيت المقدس  
وفيها برهيدوس أصهار بني حشماني وبقيت دولهم فحاصروهم مدة ثم استحوذوا على دولهم وأعطوا  
في القتل والهدم والتجريق وحرب بيت المقدس وأحرقوها إلى رومانيا وراها وهو الحراب  
الثاني لمجدوسيب اليهودي لحوة الكبرى فربطهم بعد ما ملك العديان العصبية منهم وبفوا بعد  
ذلك في ملكة أروهم من بعد ما غلبهم أمر دينهم أن رئيس عليهم يسمى الكوهين ثم جاء المسيح  
صوات الله وسلامه عليه جاء من الدين والنسب بعض أحكام التوراة وظهرت على يديه الحوارق  
العجيبة من إراء الأكله والأبرس واجاء الموق وأجمع عليه كثير من الناس وأمنوا به وأكثروا  
الحواريون من أصحابه وكانوا التي عترو بعصمتهم سلافي آفاق داعين إلى ملته وذلك أيام أو غطس  
أول ملك القياصر دوس مدهير دوس ملك اليهود الذي انزع الملك من بني حشماني أصهاره

فخدمه اليهود وكذبوه وكان جبريوس مفككاً منكم قتياصرة أو صليبي يفر به فأذن لهم في  
 قتله ووقع مائة من قرآن من أمره وافترق الخواريون شعباً ودخس كثير من بلاد الروم داعين إلى دين  
 النصرانية وكان بطرس كبير وقول روم معذور من قتياصرة تركوا الأتقي الذي أنزل على عيسى  
 صلوات الله عليه في سبع أربع على اختلاف رواياتهم فكنت من أخصه في بيت المقدس بالعبرانية وبناته  
 يوحنا بن ريشي منهم إلى أن كان بطرس وكتب في قسطنطينية في بعض أكار الروم وكتب  
 يوحنا بن ريشي منها أختلج رومه وكتب بطرس أختلج بطرس وكتب في مرقس تقيده واختلج  
 هذه السبع الأربع من الأختلج مع أنهم لم يثبت كتابها جبريوس مشورة كلامه عيسى عليه السلام  
 وبكلام الخواريين وكلامهم أعطوا قسطنطينية وحكماء فيها قتياصرة واحدة الخواريون أرسلوا ذلك  
 الأمير روم وروموا في تلك النصرانية وجبريوس في قسطنطينية بطرس وكتبوا فيها عدد  
 الكتب التي ليس في الروم أو العمل بها من أربعة اليهود النسيئة النوراني وهي خمسة أسفار وكتاب يوشع  
 وكتاب القضاة وكتاب سموث وكتاب يوحنا وكتاب زبول وأرميا وكتب سليمان وكتب تقياسين  
 لأن كيريلوس كان كتاب غزير الأسفار وكتب أوشة وكتب هلمون وكتاب أيوب الصديق ومزمور  
 داود عليه السلام وكتب له سليمان عليه السلام خمسة وسبعون الأسفار الكبار والصغار من  
 سفر وكتاب يشوع في شارخ ورسمين ومن شريعة عيسى في صلوات الله عليه المسموعة من الخواريين  
 سبع الأسفار الأربعة وكتب القديسون سبع مائة وثلاثة وأربعين كتاب في قصص الرسل وكتاب  
 يوحنا أربع عشر رسالة وكتاب القديس بطرس وكتب أبو عيسى وكتب يوحنا وكتب  
 ابن ريشي واختلج شأن القتياصرة في الأحاديث هذه التي سمعناها ونعصم أعلامها ثم تركها أديري  
 والنسبة عليهم القيل والقال إلى أن جاء قسطنطين وأخبرها واستمر وأغلبها وكان صاحب هذا  
 الدين والمقبول اسمه يسمونه البطرك وهو رئيس الله عنده وحليفة المسيح عليهم بمت نوايه وخلفاءه  
 إلى ما بعد عنه من أم النصرانية ويسمونه الأسقف أي رأس البطرك ويسمون الأمام الذي يقيم الصلوات  
 ويقيمهم في الدين القسيس ويسمون المنطق الذي جلس معه في الخفوة لخدمة بالراهب وأكثر  
 حوائجهم في الصوامع وكان بطرس الرسول رأس الخواريين وكبير اللاهوت روم في دين  
 النصرانية إلى أن قتله نيرورخافس القتياصرة بعد قتل من البطارقة والأساقفة ثم قام خلافة في كيرسي  
 رومة أريوس وكان مرقس الأنطاكي بالاسكندرية ومصر والشرب داعياً سبع مئة فقام بعده  
 حنانيا وتسمى بالبطرك وهو أول البطارقة فيها وحصل معه أني عسرقا على أنه إمام البطرك يكون  
 واحد من الأئمة عشر مكانه وخيار من المؤمنين وأحد مكان ذلك الثاني عشر فكان أمر البطارقة  
 إلى القسوس ثم ناقض الاختلاف بينهم في قواعدهم وعتائده واجتمعوا بيقية أيام قسطنطين  
 لتحرير الحق في الدين وانفق ثلثمائة وثمانية عشر من أساقفتهم على رأي واحد في الدين فكثروا  
 ومحوه الأمام وصبروه أسلاباً جمعوا إليه وكان فيما كتبوه من البطرك القائم الدين لا يرجع في تعيينه

إلى اجتهد الأمة كما قرر دحانياً فيمنع من شأنه الرأى وإما يقدم من هلا واختيار من  
أئمة المؤمنين ورؤسائهم حتى الأمر كذلك ثم اختلفوا بعد ذلك في تقرير قواعد الدين وكانت لهم  
مجموعات في تقريره وذاختلفوا في هذه القواعد حتى الأمر بها على ذلك وأعمل فيهم زيادة الأساقفة عن  
البخاريه وكان الأساقفة يدعون البشريه بالأساقفة العظميه وحسنه الاسم في أعمار متطاولة يقال  
آخرها بطريركية هرقين بالأسكندرية فأرادوا أن يغيروا الطريق عن الأساقفة في التعظيم فدعوه البابا  
ومعناه أبو الآباء ويغير هذا الأسرأول ظهوره يصير على ما رغبه حرجيس من المبيد في تاريخه ثم  
نقلوه إلى صاحب السكريسي الأساقفة عنده وهو كرسى روم لأنه كرسى بطرس الرسول كما قلناه فلم  
يزنحه عليه إلى الآن ثم اختلفت الخاري في دينه بعد ذلك وفيه مضمونه في التسيح وحاروا  
طوائف وفروا فاستظهروا في مصر إلى كل على صاحبه فحلب الخلف في العصور في ظهور فرقة  
دون فرقة إلى أن استمرت لهم ثلاث سنين ثم هي فرقة ولا يستوفون إلى غير هذه الطائفة والبعثوية  
والطورية وغير أن نسبة أوراق الكتب المذكور مداهب كبر في معنى على إجماعه روم وكابا كافر  
كما صرح بالقرآن الكريم وهو ينفى بداهة في ذلك حذروا الاستدلال بإثباته الإسلام أو الحرية  
أو القتل ثم اختلفت كل فرقة في طريقه فظهرت روم في السنة السبعين على رأي التكية ورومة  
للافرنجيه وملكهم فثم ثلاث الساحة والطريق لها من تعمر على رأي البعثوية وهو ساكن بين  
ظهور اسم والحشة يدعون دينهم والطريق مداهب أساقفة سوريين في إمامة دينهم هالك  
واحسن اسم البابا بطريرك روم لهذا العبد ولا في الحقيقة بطريركهم بهذا الاسم وسط هذه النقطة  
بأمرين موحدتين من أصل والنطق بها صفة وثلاثة مشددة ومن مداهب البابا بعد الأفرنجية  
أنه يحسم على الأضداد ثلاث واحد برحمونانية في اختلافهم واجتمع عليهم نحو من أقرق الكلمة  
ويحري به المصية التي لا فو قها من تكون بداهة على جميعهم ويسمونه الأثير دور وحرفه الوسط  
بين اثنان والثاء المتعنتين ومما شره يصح الناتج على رأسه لتترك فيسمى النورج ولعله معنى لعنلة  
الأثير دور وهذا ملخص ما وردنا من شرح هذين الاسمين اللذين هما البابا والكوهن وأما فضل  
من يشاء ويهدى من يشاء

#### ٣٥ فصل في مراتب الملك والملطان وألقابهما

اعلم أن السلطان في لغة ضعيف يحمل أمر القضاة فلا بد من الاستعانة بأبناء جنسه وإذا كان  
يستعين بهم في ضرورة معاشه ومثروا به فان تلك سياسة نوعه من استعانة ابن من خلقه وعباده وهو  
عناج إلى حماية الكرامة من عدوه بتدافعه عنهم وإلى كعب عدوان بعضهم على بعض في أنفسهم بأعضاء  
الأحكام أو ازرعة فيهم وكعب العدوان عليهم في أموالهم وإصلاح سبلهم وإلى حملهم على مصالحهم وما  
تعمهم به البلوي في معاشهم ومعلماتهم من تفقد المعاش والسكاكين والوزن حذر من التعطيف وإلى

النظر في الكفة بحفظ النقود التي يتعاملون بها من الغش وإلى سياستهم بما يريد من منهم من الأضياده  
والرضا بمقامه منهم وانفرادهم بالحدود منهم فيتحصل من ذلك فوق القايض من معانة القلوب قل بعض  
الاشتراف من الحكماء معاناته نفل الخلف من أما كتباهون على من معانة قلوب الرجال ثم أن  
الاستعانة إذا كانت بأولى القربى من أهل السب أو الذرية أو الامتلاء القديم للدولة كانت أكل  
لما يقع في ذلك من عيانة خاتم خلفه فتم الشككة في الاستعانة في تعالى واحصى ويرى من أهل هرون  
أخرى استبد به أترى وأشركة في أمرى وهو إما أن يستعين في ذلك بسبع أو قلعه أو رأيه أو معارفه  
أو يحاط به من الناس أن يردحوا عليه فيستغوث من الشر في معانهم أو يدفع النظر في الملك  
كله ويعمل على كفايته في ذلك واضطلاعه فذلك قدوة جدي رجل واحد قد تفرق في أشخاص وقد  
ينشر كل واحد منهما إلى مروج كثيرة كالقمر ينشر في قلوب الناس والمخاضات وقم السكون  
والانطانات وإلى في المحاسن وهو صاحب الحجة والعناء وديوان الجلس وكالسيف ينشر  
إلى صاحب الحرب وصاحب الشرطة وصاحب البريد وولاية الثغور • ثم اعلم أن الوظائف  
السلطانية في هذه الأمة مندرجة تحت الخلافة لأنهم نصب الخلافة على الدين والدنيا كما  
نصباء فلا أحكام الشرعية متعلقة بجميعها وموجوده لكل واحدة منها في سائر وجوهها المصوم  
تطلق الحكمة الشرعية بجميع أعمال العباد والفقير ينشر في مرتبة الملك والسلطان وشروط  
تقليدها إسداد على الخلافة وهو معنى السلطان أو نعو بصاحبها وهو معنى الوزارة أو نعو  
بطرف في الأحكام والأموال وسائر السياسات مطلق أو مقيد أو في موحيات العزل أن عرفت وغير  
ذلك من معاني الملك والسلطان وكذا في سائر الوظائف التي تحت الملك والسلطان من وزارة أو حامية  
أو ولاية لا ينفك عن الخلق في جميع ذلك كقدماء من أصحاب حكم الخلافة الشرعية في اللغة الإسلامية  
على رتبة الملك والسلطان إلا أن كلامنا في وظائف الملك والسلطان ورتبة إنا هو عفتى طبيعة العمران  
ووجود الشر لا بما يخصها من أحكام الشرع فليس من غرض كتابنا كاعتقت فلا يحتاج إلى تفصيل  
أحكامها الشرعية مع أنها مستوفى كتب الأحكام السلطانية مثل كتاب المقاضي في الحسن الماوردي  
 وغير من أعلام الفقهاء فإن أردت اسماءها فطبعك شغلها عدلك وإتقانك كما في وظائف الخلافة  
وأفردناها لسمي بينها وبين الوظائف السلطانية قصداً لا لتحقيق أحكامها الشرعية فليس من غرض  
كتابنا وإنا نكلم في ذلك بما تقتضيه طبيعة العمران في وجود الإنسان وإتقانه الموفق

في الوزارة • وهي أم الخطط السلطانية والرب المعركة لأن إسبايد على مطلق الاعانة فإن  
الوزارة إما خادمة لأم من الوزراء وهي المعاونة أو من الوزراء وهو الشل كأنه يعمل مع معانله أو وزارة  
وأقله هو راجع إلى المعاونة انطلق قد كنا قد سمى في أول الفصل أن أحوال السلطان ونصرته لا تعدو  
أربعة لأنها إما أن تكون في أمور حماية الكفة وأمنها من النظر في الجنود السلاح والحروب  
وسائر أمور الحماية والمطالبة وصاحب هذا هو الوزير انظر في الدول القديمة بالشرق ولهذا العهد



بالغريب وما أن تكون في أمور محتاجة لمن بعده في السكن أو في الزمان وتفيده أو في أمر ميم هو  
محبوب عنه وصاحب هذا هو الكاتب وإما أن تكون في أمور حابة الناس وواضحة وحسنة ذلك  
من جمع وجوهه أن يكون تضيعة وصاحب هذا هو صاحب التنازل والحياة وهو مسمى بالوزير هذا  
العهد بالشرق وإما أن يكون في مدافعة الناس ذوي الخاصة عنه أن يردهموا عليه فيستغلوه عن فيحه  
وهذا راجع لصاحب السبيل الذي يحبه ولا يندو أحواله هذه الأربعة أوجه وكل سطة أو رتبة من  
رتبة الملك والسلطان والبايع إلخ لأن الأرفع منها كانت له فيه مزية تحت يد السلطان من  
ذلك الصنف إذ هو ينظر في ما يشره السلطان والآخر مشترك في كل صنف من أحوال ملكه وما كان  
خاصا به من الناس أو من أحوال فيكون دون رتبة الأخرى كهيئة الخراف أو ولاه حابة خاصة  
أو لا يشر في أمر من حكمه الضعفاء أو لا يشر في الحكم هذه كلها تنظر في أحوال مدته وتكون صاحبها  
تعالاهم النظر العام وتكون رتبة مرتبة لا ولات وميراث الأثر في الدول قبل الإسلام هكذا حتى  
بعد الإسلام وسار الأثر خلافة هذه التي لا يخطأ كلها من هذا إلى ما هو شيعي من معاوية  
الراي ومعاوية فيه لم يكن رولا إذ هو أمر لا يدمه ممكن على نفسه ويريد شور أصحابه  
ويقاومهم في معارضة العترة والخاصة وتحسن مع رتبة أنا بكر عموه من أحوال أخرى حتى كان العرب الذين  
عرفوا الدول وأحوالها كسرى وقبصر والحاشي في دولته أن يكون رتبة رتبة ولكن لغير الوزير يعرف  
بين المسلمين له هات رتبة تلك بعدة الإسلام وكذا أمر مع أي ذكر وعلى وغيره مع مير وأما من الحابة  
والانفاق والحك هو يكن مدته رتبة لأن القوم كانوا يربوا أميرين لا يحسبون الملك والحساب  
فكانوا يستعملون في الحساب أهل الكتاب أو أمراء من موافق المصالح من غيرهم وكان قبايلهم وأما  
أشرفهم فربكونوا بجميعه لأن الأمية كانت حسب التي أمر بها وكذا عدل الخانات وسيف  
الأمور فيكم بعد رتبة خاصة للأمية التي كانت فيهم والأمة العامة في كتمان القول وناديتهم فيخرج  
النسابة إلى احتباره لأن الخلافة إنما هي من إيمان من السياسة للسلطنة في شيء موافق لم تكن الكتابة  
مساعدة فيستحاذل جميعه أحمال لأن الكل كانوا يعرفون عن مفادهم بألف المبررات ويقيموا إلا الحظ  
فكان الخليفة يستشير كتابته متى غش له من يشبهه وأما مدافعة ذوي الحاجات عن أموالهم  
فكان عسكورا بالشريعة في يملوه مما تملك الخلافة إلى الملك وحملت رسوم السلطان وألقابه  
كان أول شيء يدرى به في الدولة شأن الباب وسيد دول الجمهور فكانوا يحسبون على أنفسهم  
من استقبال الخوارج وغيره كما وقع بهم وعلى ومعاوية وعمر بن العاص وغيرهم مع ما في  
فتحهم من ازدحام الناس عليهم وشغلهم بهم عن المهمات فتقدموا من يقوم لهم بذلك وسوء  
الحاجب وقد جاء أن بعد تلك ماوى حجة فله فقد وليتلك حجابة بأبي الأعين ثلاثة المؤذن للملاة  
فانه داعي الله وصاحب البريد فأمر مجابه وصاحب الطعام لئلا يفسد ثم استقبل الملك بعد ذلك فظير  
المشاور والعين في أمور القبائل والحساب واستتلاهم وأخلق عليه اسم الوزير وفي أمر الحساب في

الموالي والدميين واتخذت لذلك كتاب مخصوص حوت على أسرار السلطان أن تشتهر بمصديقاته مع قوم مواليكي بمثابة الوزير لأنه إنما احتيج لمن حيث الخطو للكتاب لأن حيث أنسان الذي هو الكلام إذا كان بذلك العهد على حقه فيفسد فكانت أوزار قتلعت أثر رفع رتبته يومئذ هذا في سائر دولة بني أمية فكان النظر لأوزار بعد في أحوال التدبير والتلويحات وسائر أمور غفلات والمطالعات وما يتبعها من النظر في ديوان الخندوف من الأمراء باللهة وغير ذلك فصاحات دولة بني العباس واستفحل الملك وعظمت مراسه وارتفعت عظم شأن أوزار به وصارت إليه اليانة في اعزاز الحار والعقد وتبعيت مرئته في الدولة ونسب لها وجود وحسن فكانت قد جعل لها الشرف في ديوان الخندوف فأخرج إليه خطته من قسم الأعطيات في الخندوف محتاج إلى التصرف في حقه ونسبته وأصب إليه الشرفية ثم جعل له النظر في القوم الترسيل لصون أسرار السلطان والحفظ بالبالغة كان هناك قد ورد بعد الجمهور وجعل الخاتم للحالات السلطان ليحفظها من التبدل والتغيير ووجه إليه فيسار اسم الوزير وحدها لطنق السيف والقود سائر معنى "وزير" والمعاونة حتى الخندوف حتى حفظ من يحيى السلطان أثناء التبدل إشارة إلى عموم نظره وفيما هو مدفوعه خرج منه من أرباب السلف به كتاباً لأخيه أبيه التي هي اليانة على الباب فلم تكن له الاستكشافه عن مثل ذلك ثم جاء في الدولة أصابة شأن الأمان الذي السلطان وأماورها فيها الاستعداد للوزارة مرة والسلطان أخرى وصار أوزار إذا استدعيت إلى استماعه طلبة فإياه لذلك لتصح الأحكام الشرعية ونحو على ما كان كمنفده فقامت الوزارة حيث إلى وزير خليفة وهي حال ما يكون السلطانة لما على نفسه وإلى وزارة غويوس وهي حال ما يكون الوزير مستنداً عليهم استمر الاستعداد وصار الأمر لملوك المعه وتمثل رسم الخلافة وفيكي لا وأنتك المنطليين أن يتحلوا ألقاب الخلافة واستكفوا من مشاركة الوزراء في المشي لا منهم هم فتم قسموا الأمانة والسلطان وكان السبيل على الدولة يسمى أمير الأمراء أو السلطان إلى ما يليه به الخليفة من ألقابه كقوله في ألقابهم وتركوا اسم الوزارة إلى من يتولاهم الخليفة في خدمته ومثل هذا الشأن مندم إلى آخر دولتهم وقد كان حال ذلك كله وصارت صناعة منحلها ببعض الناس فمنهت وترفع الوزراء عنها ذلك ولا منهم همه وليس تلك البالغة هي المقصودة من إسمهم فتحرر لها من سائر الطبقات واحصت به وصارت خادمة للوزير واحتص اسم الأمير بصاحب الحروب والحد ومبرجع اليها ويده مع ذلك غاية على أهل الرتب وأمره نافذ في الكل أمانياً أو استبداداً واستمر الأمر على هذا ثم جاءت دولة الترك آخرهمصر فأروا أن أوزار قد ابتذلت بترفع فوقك عنها ودفعها عن يقود بها للخليفة المحجور ونظروا مع ذلك متعجب بنصر الأمير فصار ترقية ناقصة فاستفكف أهل هذه الرتبة العالية في الدولة عن اسم الوزارة وصار صاحب الأحكام والنظر في الخندوف يسمى عندهم بالثالب لهذا العهد وفي اسم الخاج في مدلوله واحتص اسم الوزير عندهم بالنظر في الجباية \* وأما دولة بني أمية بالاندلس فألقوا اسم الوزير في مدلوله أو الدولة ثم قسموا خطته أصنافاً وأفردوا لكل صنف وزيراً فجعلوا الخبايا

للكل وزيراً وللقسطنطين وزيراً وللقسطنطين وزيراً وللقسطنطين وزيراً  
 وجعل لهم بيت يجلسون فيه على فرش مخططة لهم ويضعون أمتار السلطان هناك كل فيما جعل له وأمره  
 للتردد بينهم وبين الخليفة وأحدهم ارتفع عنهم بمباشرة السلطان في كل وقت فارتفع بحمله عن  
 مجالسهم وحضرة ما سمى الخاحب وزير السلطان هذا آخر دولته مرتفعت خطه الخاحب ومرتبته على  
 سائر الرتب حتى صار ملوك الطوائف يتحنون تقيا في كثرهم يؤمنون بالحاكم كالمذكرة ثم جاءت  
 دولة الشيعة بأفريقية والبربر وكان الثقاتين بها راسخين في الدواوين فقتلوا أمر هذه الخليفة  
 أولا وتبعه أصحابها حتى أخرجت دولته حصارا وصاروا إلى تقليد دولتين قبله في وضع أحوالها  
 كما ترى في أخبار دولته وجماعات دولة الموحدين من بعد ذلك أغفلت الأمر أولا للدواوين ثم صارت إلى  
 انتحال الأسماء والآداب وكان اسم الوزير في مدونه ثم اتعوا دولة الأمويين وقتلوا ما داهب  
 السلطان وأحاروا اسم الوزير من محب السلطان في محله وقتل بالوفود والداخلين على السلطان  
 عند الحدود في تحييده وحطبه والآداب التي تميز في الكون بين يديه ورعا خطه المحاربة عنه  
 ماشاوا وبرز السلطان ذلك إلى هذا العهد \* وأما في دولة الترك فاستمر في سجون هذا الذي يقف  
 بالناس على حدود الآداب في التقاء والتحية في مجالس السلطان والتقدم بالوفود بين يديه والوفود  
 ويسمعون إليه اسمها كان اسم وأحباب البربر المنصرين في محلات السلطان بالقاسية والمحاضرة  
 وحقق على ذلك هذا العهد وأما مولى الأمور ابن إسماعيل

في المحاربة \* قد قضا أن هذا لقب كان مخصوصا في الدولة الأموية والعاصية عن محب  
 السلطان عن العامة ويعلق بأيد دولهم أو يمنحهم على قدره في واليته وكانت هذه مرة يومئذ  
 الخليفة مرؤسة لها إذ أوزر منصرف فيها غاراه وهكذا كانت سائر أيام بني العباس وإلى هذا العهد  
 فهي عصره \* رتبة لصاحب الخطة العليا التي بالنائب \* وأما في الدولة الأموية بالاندلس فكانت  
 المحاربة من محب السلطان عن العامة ويكون واسطة بينه وبين الوزراء فمن دولتهم فكانت  
 في دولتهم رتبة غاية كآراء في أخباره كآين حديد وغيره من حجابهم ثم بعد الاستبداد على الدولة  
 اختص استبدادهم المحاربة لغيرها فكان تصويرين أن عمر وأبناؤه كذلك ولما بدوا في مظاهر  
 الملك وألوانهم من بعد من ملوك الطوائف فريث كوا القباو كما يمدونه شرفهم وكان أعظمهم  
 ملكا بعد انتحال ألقاب الملك وأسمائه لا بد له من ذكر الخاحب وذي الوزيرين يعنون به السيف والقلم  
 ويدلون بالحجابة على حجابة السلطان عن العامة الخاصة وذي الوزيرين على جمعة أعطى السيف  
 والقلم ثم يكن في دولته الضرب وأفريقية ذكر هذا الاسم بالدواوين التي كانت منهم وبقا يوجد في دولة  
 العبيديين بمصر عند استعظامها وحضارتها الأسماء قليل \* وجماعات دولة الموحدين لم تستمكن فيها  
 الحضرة المدعية إلى انتحال الألقاب وتغيير الخطوط وتعيينها بالأسماء إلا آخرهم يكن عندهم من الرتب  
 الأوزر فكانوا أولا يخصون بهذا الاسم الكاتب للتصرف في المصارف للسلطان في خاص أمره كآين

عطية وعبد السلام الكومي وكان له مع ذلك النظر في الحساب والأشغال المالية ثم صار بهذا الاسم  
 الوزير لأهل نسب الدولة من الموحدين كأي جامع وغيره ولا يكن اسم الخاحب معروفا في دولتهم  
 يومئذ (وأما بنو أي حفص بأفريقية) فكانت الرئاسة في دولتهم أولا والتقدم لوزير الرأي والمشورة  
 وكان يخص باسم شيخ الموحدين وكان له النظر في الولايات والعز وقيادة العساكر والحروب واختص  
 الحسان والديوان برتبة أخرى ويسمى متوليا بصاحب الأشغال يضربها النظر المطلق في الدخل  
 والخروج وعاسب ويستخلص الأموال ويعاقب على التصريف وكان من شرطه أن يكون من الموحدين  
 واحصى عندهم القديس في عبد الرحمن ويؤمن على الأسرار لأن الكتابة تكون من مستحق القوم  
 ولا ترسل بينهم فويشترط فيه العصب واحتاج السلطان لأشغال ملكه وكثرة الرزقين بداره إلى  
 قهر مان خاص بداره أحواله يجرها على قدرها وترتيبها من رزق وعشاء وكسوة ونفقة في المظالم  
 والأعطيات وغيره وحضر الترخيم وتنفيد ما يحتاج إليه في ذلك على أهل الحاية فخصوه باسم الخاحب  
 ورعا أسماؤا إليه كناية العلامة على السجلات إذا التقى أحد يحسن صناعة الكتابة ورعا حمولة وغيره  
 واسم الأمر على ذلك وحجب السلطان عنه عن الناس صدار هذا الخاحب واسطة بين الناس وبين  
 أهل الرتب كلها ثم جعله آخر الدولة السيف والحرب ثم الرأي والمشورة صارت الحطة أرفع الرتب  
 وأوعى الخطط ثم جاء الاستعداد والحجر مدم من بعد السلطان الثاني عشر منهم ثم استند بعد ذلك  
 حفيده السلطان أبو العباس على نفسه وأذهب آثار الحجر والاستعداد مذهب حطة الحجابة التي  
 كانت سدا إليه وباتت أموره كلها بنفسه من غير اسطة بأحد والأمر على ذلك لهذا العهد  
 (وأما دولة زمانة بالمغرب) وأعطىها دولة بني مرين فلا أثر لاسم الخاحب عنده وأما رئاسة  
 الحرب والعساكر فهي الوزير ورتبة التقدير في الحسان والرسائل راسخة إلى من يعينهم أهلها  
 وإن احتجت بعض البيوت المتصليين في دولتهم وقد تجمع عنهم وقد تغرق وأما باب السلطان  
 وحجه عن العامة فهي رتبة عدم فيسمى صاحباً عنده المزار ومناه تقديم على الخائفة التصرفين  
 باب السلطان في تنفيذ أوامره وتصريف عقوباته وأمرال سطوته وحجب المتعليين في سجنه  
 والعريف عليهم في ذلك فلاب له وأخذ الناس بالتوقيف عند الحدود في دار العامة راجع إليه  
 فكانها وزارة صغرى

(وأما دولة بني عبد الواد) فلا أثر عندهم شيء من هذه الألقاب ولا تميز الخطط لدولة  
 دولتهم وتصويرها وإنما يخصون باسم الخاحب في بعض الأحوال متفاد الخاسر بالسلطان في داره كما  
 كان في دولة بني أي حفص وقد يسمون له الحسان والجل كما كان فيها حليلهم على ذلك تقليد الدولة بما  
 كانوا في تبعها وثمانين بدعوتها متداول أمره

(وأما أهل الأندلس لهذا العهد) فأنفوس عدم بالحسان وتنفيذ حال السلطان وسائر  
 الأمور المالية يسمونه بالوكيل وأما الوزير فكان وزير الأمانة قد يجمع له الرسل والسلطان عندهم يصع

خلفه على السجلات كلها فليس هناك خطة العلامة كما تغيره من الشون  
 هو أما دولة الترك فغيره فسمي الخاقان عنده موضوع الحاكم من أجل الشوكووم الترك  
 يتخذ الأحكام من الناس في مدينة ومعدودون وهذه الوظيفة عنده تحت وظيفة النيابة التي لها الحكم  
 في أهل الدولة وفي العامة على الأقاليم والندب النولية والعز في بعض أو خالف على الأحيان ويقطع  
 التقليد من الأثر في ويشنها ونفذوا أمره كما مندراسة الدعائية وكان له النيابة المعلقة عن السلطان  
 والمحبات الحكم فقط في طبقات العامة والخدمة التي رافق له وإحار من أن الأشياء للحكم ونورهم  
 تحت ملوك النيابة ونور في دولة الترك هو صاحب خدمة الأمور في الدولة على اختلاف أسلافهم من  
 حراج أو مكس أو حرة تبقى نصري في لا غفوت السلطنة أو الخرابات المنفردة مع ذلك الدولة  
 والمر في سائر الأمور الماشية في هذه الخطة والسياسة على خلاف مراتب ودرجات أحوالهم ومن عوائدهم  
 أن يكون هذا الوزير من صنف المندب القاطنين على ديوان الخزان والخاتمة لا اختصاصهم بذلك في  
 مصره منصور قد عفو قد يولها السلطان بعض الأحيان لا أهل الشوكووم من رحلات الترك أو آبائهم  
 على حسب المصلحة ذلك والله مدبر الأمور ومعرفها حكمته لا يتأخر في الأولين والآخريين

#### في ديوان الأعمال والعمال

أعلم أن هذه الوظيفة من الوظائف الضرورية لملك وهي التي هي أعمال الخدات وحفظ حقوق  
 الدولة في المال والخراج وإحصاء العساكر بأسمائهم وغدير أزرهم وعرف أعطياتهم في أمانيها  
 والرجوع في ذلك إلى القوانين التي يرتبها قومية تلك الأعمال وفهمه دولة وهي كلها مسطوره في كتاب  
 شاهد شاميل ذلك في المدخل والخراج منى على حرة كبير من الحساب لا يتوهمه إلا الله من أهل تلك  
 الأعمال ويسمى ذلك الكتاب بالديوان وكذلك مكان جلوس العبد الشاشرين لها ويقال أن أصل  
 هذه التسمية أن كسرى الفارسي لما إلى كتاب ديوانه وعجزه من على أنفسهم كأنهم محادون فنادى بوابه  
 أي يجابني بلغة المهرس فسمى موضعهم بذلك وحذفت الهاء الكسرية لاستعمال تخفيف في ديوانهم مثل  
 هذا الاسم إلى كتاب هذه الأعمال المنصوب للقوانين والحسابات وقبل أن يسم الشياطين بالمأرمية  
 منى الكتاب بذلك لسهولة معرفة في فهم الأمور ووقوفهم على الخلق منها والحق وحكيم بالشرع ثم  
 نقل إلى مكان جلوسهم تلك الأعمال وعلى هذا فيقول اسم الديوان كتاب الرسائل ومكان جلوسهم باب  
 السلطان على ما يأتي بعد وقد تفرده هذه الوظيفة بنافذ واحد ينفذ في سائر هذه الأعمال وقد يفر ذلك  
 منصف منها بنافذ كما يفر في بعض الدول النظر في المساكر واقضائهم وحياب أعطياتهم أو غير ذلك  
 على حسب مصطلح الدولة وما تفرده أو لوها واعلم أن هذه الوظيفة إنما أحدثت في الدول عند تمكن القلب  
 والاستيلاء والنظر في أعطيات تلك وفنون التمييز وأول من وضع الديوان في الدولة الإسلامية عمر  
 رضي الله عنه يقال لسبب ما أتى به أبو هريرة رضي الله عنه من البحرين فاستكثروا ونهوا في قومه



فسموا إلى إحصاء الأموال وحسبوا العتاق وأحقوا فأشار خندين أولاد يدويان وقال رأيت ملوك  
الشام يدنون قتلهم فمروا في برأشار عليه المرحون نثار آه بصل الموت أفردوا أن قتلهم ومن  
يعرفهم من يفسد منهم فإن من تخلف أحسن مكانه وإتباعه ذلك الكتاب فثبت لهم ديو أناسا سؤال عمر  
عن اسم يدويان فعرفوه لما اجتمع ولما أمر خندين بن أبي طالب وخزيمة بن نوفل وحجير بن معمر  
وكانوا من كتاب قريش فكتبوا يدويان العتاق كرا لا مية على فثبت ذلك كتاب مستدأ من قراة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وما بعده الأقرب فلا قرب هكذا كان اسم يدويان الخيش وروى الزهري  
عن سعد بن السبي أن ذلك كان في الغزاة سنة خمس وأمد يدويان الخراج والخطاب حتى بعد الإسلام على  
ما كان عليه من قبل يدويان العراق بالفارسية ودوننا الشاء الرومية وكتب يدويان من أهل العهد  
من الفريسيين وما جاء عند ذلك بن مروان واستعمله في الغزاة وخطب القوم من غصاة الله أو إلى  
رومي الخصاره ومن غداة لامية بن جعق الكتبة وسير العرب ومواليهم من رومي الكتاب  
والحسان فأمر عند ذلك وسعد بن سعد بن الأزد بن لعيدة أن يخل يدويان الشاء إلى العربية فأكد  
لغة من يوم اتداهو وفصل عليه سر حون كانت عند ذلك كتاب الروم والخطاب العيش في غير هذه  
الغداة فقد قطعها الله كرا وأمد يدويان العرب في أمر الخراج كنه صاحب سداز حن وكان يكتب  
بالعربية والفارسية ولما كان ذلك عن يدان مروان كانت الخراج فلهو ما قلل أدان في حرب عبد الرحمن  
الأشعث استخلف الخراج صاحب هذا مائة وأمره أن يخل يدويان من الفارسية إلى العربية  
فصل وزاد له ملك كتاب العرب وكان عبد الحميد بن يحيى يقول له در صاحب ما أعظم منه على  
الكتاب ثم جعلت هذه الوثيقة في دولة بني العباس معاونة إلى من كان له النظر فيه كما كان  
شأن بني رماث وبني سبي بن يوحنا وغيرهم من ورراة تدونه وأما ما يتعلق بهذه الوثيقة من الأحكام  
السرية مما يخص بالخيش أو من تلك في الحال والخراج وغير الشوا من الصلح والضوة وفي تقليد  
هذه الوثيقة من يكون وشروط الناصر فيها والكتابات وقوانين الحسابات فأمر راجع إلى كتب  
الأحكام السلطانية وهو مستورة هالك وليس من غير من كتابنا وإنا نكتب فيها من حيث طبيعة  
الملك الذي عن إصدار الكلام فيه وهذه الوثيقة حرة خفية من الملك بن هي نالته تركاه لأن الملك  
لا بد له من الحدوث والخطابة من عاب عنه فخرج صاحب الملك إلى الأعوان في أمر السيف وأمر  
القوم وأمر الماز ففرد صاحبها ذلك عبر من رياسة الملك وكذلك كان الأمر في دولة بني أمية بالأندلس  
والطوائف بعده وأما في دولة النوحدين فكان صاحبها إنا يكون من النوحدين يستغل بالنظر في  
استخراج الأموال وجمعها وضبطها وتقسيمها لولاة والعين فيها ثم تنفذها على قدرها وفي موافقها  
وكان يعرف بصاحب الأشغال وكان رشا يها في الجهات غير النوحدين ممن يحسنها وما استفدوا في  
خص بالفرغية وكان شأن الجاليين من الأندلس قد عظمهم أهل البيوتات وفيهم من كان يستعمل  
ذلك في الأندلس مثل بني سعيد صاحب القلعة بجوار غرناطة المعروفين ببني أبي الحسن فاستكفوا

بهم في ذلك وجعلوا لهم النظر في الاشغال كما كان هدا بالاندلس ودالوا فيها بينهم وبين الخوارج ثم  
استقر بها أهل الحبان والكتاب وخرجت عن الخوارج ثم استقرت أمر الحاجب ونفذ أمره  
في كل شأن من شؤون الدولة تعطل هذا الزمان وصار صاحبه مؤسسا للحاجب وأصبح من جملة الحياة  
وذهبت تلك الرئاسة التي كانت له في الدولة \* وأعاد دولة بني مرين لهذا العهد عثمان الغناء والخراج  
مجموع لو احدى صاحب هذه الرتبة هو تدي يصحح الحسابات كلها ويرجع إلى ديوانه ونظره معقب  
بنظر السلطان أو الوزير وخضعت في صحة الخزانة في الخراج والمضامير أصول الرب والخطة  
السلطانية وهو نائب المالية التي هي ثمة النظر ومباشرة السلطان \* وأما هذه الرتبة في دولة الترك  
فمجموعة وصاحب ديوان القضاء يعرف بالنظر الخفي وصاحب مقال عديم باسم الوزير وهو  
النظر في ديوان الحياة العامة للدولة وهو أسمى رتبة السامري في الأموال لأن النظر في الأموال  
عندهم مقنوع إلى رتبة كثيرة لا تساهل دونها وعصمة سلطانها وانواع الأموال والحبايات عن  
أن يستقل بتسلط الواحد من الرعايا وتوابع في السكينة مما أنه تعين لنظر العام هذا الخدم من  
باسم الوزير وهو مع ذلك يتردد من موالى السلطان وأهل بيته وأرباب البيوت في الدولة  
يرجع نظر الوزير إلى نظره وجهده في ما يجرى من هذه الأمور وهو أحد الأمراء  
الأكابر في الدولة من الخدم وأرباب البيوت وينتفع هذه الخطة حفظت عندهم أخرى كلها راسحة إلى  
الأموال والحسابات مقصورة النظر على أمور حصة من نظر الخاص وهو المباشرة لأموال السلطان  
الخاصة به من أقطاعه أو سهمانه من أموال الخراج وأموال الحياة مما ليس من أموال الخسب العامة  
وهو تحت يد الأمير أو أستاذ الدار وإن كان الوزير من الخدم فلا يكون لاسا أمدار نظره عليه ونظر  
الخاص تحت يد الخزانة لأموال السلطان من ثمايكه تسمى حوزة الدار لا اختصاص وتليفها عال  
السلطان الخاص هذا بيان هذه الخطة بدولة الترك فانظر في بعد ما قدمناه من أمرها بانقرب والله  
مصرف الأمور لأرباب غيره

### ديوان الرسائل والكتابة

هذه الوظيفة غير ضرورية في ثلاث لاستغناء كثير من الدول عنها رأسا كما في الدول العريقة  
في البداوة التي لم يأخذها تهذيب الحضارة ولا استحكام الصنائع وإنما أكد الحاجة إليها في الدولة الإسلامية  
شأن اللسان العربي والملاغة في العبارة عن المقاصد فصارت الكتابة يؤدى كنه الحاجة بأبلغ من العبارة  
اللسانية في الأكثر وكان الكاتب للأمر يكون من أهل بيته ومن غطاء قبيله كما كان للخلفاء وأمرائه  
الصحابه بالشام والعراق أعظم أمانتهم وحوص أسرارهم فلما فقد اللسان وصار صناعة الخصى عن تحته  
وكانت عند بني العباس في بعض وكان الكاتب يصدر السجلات المختلفة ويكتب في آخرها اسمه ويختتم عليها  
بختام السلطان وهو حجاب منقوش فيه اسم السلطان أو شارة بعض في طين أحمر هذا ما علمناه ويسمى

فلين الختم ويطلع به على خرفي السجل عند طيه وإضافه له صارت السجلات من بعده تصدر باسم السلطان ويضع الكاتب فيها علامته أولا أو آخرها على حسب الاختيار في عملها وفي لفها ثم قد تنزل هذه الخطة بأمر تفتاح المكان عند السلطان لغير صاحبها من أهل المراتب في الدولة أو استداده وروى عليه نصيب علامة عدا الكتاب لمطاعة الحكم بعلامة الرئيس عليه يستدل بها فيكتب صورة علامته للصورة والحكم بعلامة ذلك الرئيس كوقوع آخر ندوة الخطبة لما ارتفع شأن الخطابة وحار أمرها إلى التوقيض ثم الاستداده صار حكم العلامة التي للكاتب ملغى وحورنها تآبته اتاعا لما سلف من أمرها فصار الحاسب يرسد للكاتب إمضاء كتابه ذلك خط يصمه ويتخير له من صيغ الاستداده ما شاء فيكتب الكتاب له ويضع العلامة له فانه وقد يخص السلطان بنفسه بوضع ذلك إذا كانه مستداده فثما على صوره به الأثر للكاتب لبيع علامته ومن حطط الكتابة التوقيع وهو أن يجلس الكاتب بين يدي السلطان في محال حكموه يصعد بوقع على النقص المرفوعة إليه أحكامه أو النقص فيها لمطاعة السلطان بأمره لفتة وألفه فتمان تسير كذلك وأما أن يدعو الكاتب على منالها في سجل يكون به صاحب القصة وتخرج توفيق إلى حارسه من البلاغة ينضم بها توفيقه وقد كان حصر من عني بوقع في النقص بين يدي الرئيس ويرى لفته إلى صاحبها فكانت توفيقاته ينافس العلماء في تحصيلها بوقوف مهابي أساليب البلاغة وهو مباحق قبل أنها كانت راع كل قصة منها سار وهكذا كان شأنه .

هـ واعد أن صاحب هذه الخطة لا بد أن يخرج من أرفع طبقات الناس وأهل المروءة والخدم منضمهم وزيادته العز وندوة البلاغة هـ مقرر من لفظ في أسرارهم من غير في محال المولود مقاصد أحكامهم من أمثال ذلك مع ما يدعو إليه عشرة النوك من الغياض في آداب النطق بالمصائب مع ما يضطر إليه في التبريل وتطبيق مقاصد الكلام من البلاغة وأسرارها وقد تكون الرتبة في بعض الدول مستندة إلى أرباب السيوف ما يقتضيه طمع الدولة من العبد من معاني العلوم لا على سداحة الصبية فيخص السلطان أهل عصبيته عظم دولته ومآثر ربه بغيره ثابو السيف والكتابة منهم فأما ربة السيف فتستغنى عن معانة العز وأما المال والكتابة فيضطر إلى ذلك لبلاغة في هذه والحان في الأخرى فيختارون لها من هذه الصفة ما عدت إليه الضرورة ويدعو به لأنه لا تكون بد آخر من هذه العصبية غالبية على يده ويكون نظره منصرفا عن نظره كما هو في دولة التركة هذا العهد المنعرق من الكتابة عندهم وإن كانت لصاحب الانشاء إلا أنه تحت يد أمير من أهل عصبة السلطان يعرف باليد ويدار وتعمل السلطان ووقوفه به واستقامته في غالب أحواله إليه وتعمله على الآخرة في أحواله البلاغة وتطبيق المقاصد وكتبان الأسرار وغير ذلك من توابعها وأما الشروط العتيرة في صاحب هذه الرتبة التي يلاحظها السلطان في اختياره واستقامته من أصناف الناس فهي كثيرة وأحسن من استوعبها عبد الحميد الكاتب في رسالته إلى الكتاب وهي أما بعد حفظكم الله يأهل صناعة الكتابة وحاطكم بوضعكم



الرخاء والشدء والحرمات وشواستقوا لأحسان ونسروا الضراء فعمت الشبهة عذمتهم وسرهم من  
أهل عذرة مساعة الشريعة وإذا ولى أرحم منك أو صبر إليه من أرحم خلق الله وعياله أرحم خلق الله  
عز وجل وليأتى مناعته وليكن على السعيب رفقا وتنفروا مع صفاء الخلق عياله وأجبه اليه  
أرفضه عياله ثم ليكن بالعمل ما كمال الأشراف مكرما ولى موافقا لادعرا ولز عيقتنا وعن  
أذا متحنفا وليكن في محله منو اسما حلي وفي سجلات حرا حوا اسما حلقه حقوقه رفقا وليأتى  
أحدكم راحا فليحرم حلاله وذات شرف حب وفيه حيا أنه على ما اتفق من الحسن واحدا على  
صره مما هواد من التبج بالظف حيلة وأحمل وسيلة وقد عرفت أن الناس اليه إذا كان يسيروا  
بسياساتهم معرفة أحواله ما كان رمو حلة يهربا لار كهاول كان شيئا انفاهم من بين  
يديهم وإن خاف منها شروا ولو فعد من حيار أسياول كان حرو وفتح يرفق هو اعاني من قباول  
اسما حلقه يسيروا عذرا في دمه وفي هذا الوصف من البسالة دلائل من سائ الناس وناسهم  
وحرهم وباعلمه وانكسب انصر لدمو شريف مدحه والسيب حيلة ومه من عاويهم الناس  
ويضاير موبه حة أو خاف شيئا أولى يرفق لسا حة ومدرا مو فوهم يؤد من سائ البسالة  
التي لا تخرجوا ولو لا تعرف سوا ولا تهم حلة لا تدر ما يسيروا هاتيه مدحهم تراك عليها لا ترفوا  
رحمك ان في الشير واحملوا ما تمك في دمه من اربعة والمكر اتمو من اتم من اتموه البسالة  
والاسما حلقه والجوء وبسالة في مو اتمه وانصر واهم في البسالة ان شاء الله ولا يجاوزون  
الرجل ما في حلة حلة ومب ممر كة ومطعمه ومب ممر كة وجميعه وعذرا في من عاويهم  
قادر منه في كيع ما في كة الله من شريف مدحهم حيلة لا تهم من في حلة كة على النفس وحيلة  
لا تهم منك اتمم البسالة والتدبر واستمعوا على عذرك بالفساد كل مد كة لك وقصة  
عليك واحدا وانكسب الشرف ومو عفة الشرف فبهما بعض الشير وبدلان ارفق وبعضها  
أهلها ولا سب الكنا و أرباب الآداب ولا امور اتمموا حيلة على عاويهم واستندوا على مؤلف  
أعمال كة عاويهم اليه تخرج كة في البسالة من سائ التدبر وبها حلة وأسد حلة وأسد حلة  
عاقبة واعلموا أن التدبر آفة مكلفة وهو الوصف الشاغل لصاحبه عن اعادة عذره ورويه فليصد الرجل  
منك في علة قصد الكافي من منطقته واليو حر في ابتدائه وحواله وليأخذ به جامع حيلة في ذلك  
مصلحة لفعاله ومقدمة للشاغل عن الكنا و البسالة في سلة توفيقه وامداده بتدبيره عاقبة  
وقوعه في الفط الشير بدمه وعقله وآدابه في إن تن مكر ظان أو فقل إن الذي يرمي من حيل  
صنعة وقوة حركته إنما هو فضل حيلته وحسن تدبيره فقد تعرض عاويهم أنه أو فقلته إلى أن يكله  
افهم وجل إلى عاويهم فيسير منها إلى غير كة وذلك على من تأمله غير خاف ولا يقول أحدكم أنه أبصر  
بالأمور وأحمل لعب التدبير من مرافقه في صناعته ومصاحبه في خدمته فإن أعقل الرجلين عند ذوى  
الالباس من رمى بالمحب ورواه ظهير موزاى أن أصحابه أعقل منه وأجمل في شيرتهم على كل واحد من



الفرق بين أن يعرف فضل نعم الله على من تنازله من غير اعتذار بأنه ولا تركه لنفسه ولا يكثر على أخيه أو نظيره  
ومساحبه وعشيرته ومحمد الله عليه وسلم على الجميع وذلك لأنواع إعظمته والتذلل لعزته والتجديت بعمته  
(وأننا أقول) في كتابي هذا ما سبق به مثال من تعزيمه النصيحة بدمه العبد وهو جوهري هذا الكتاب  
وغرة كلامه يمد الذي فيه من ذكر الله عز وجل فذلك حصته آخره ونعمته به بولانا الله وأياكم  
يا معشر الطلبة والسكة بما يتولى من سبق عليه السعادة وارشاده من ذلك إليه ويده والسلام  
عليكم ورحمة الله وبركاته اهـ (الشرعة) ويسمى صاحب هذا العهد بأفريقية الحاكم في دولة أهل  
الأندلس صاحب المدينة وفي دولة الترك التتالي وهي وفيه سرور صاحب العرب في الدولة  
وحكمه نافذ في صاحبها في بعض الأحيان وكان أمير ومعه في الدولة العامة من بين أحكام  
الجرائم في حال استئذانها أو لائم الحدود بعد استئذانها من أمير التي تفرس في الجرائم لا تفر  
للمخرج الذي استئذنه حدوده وإمباسة النظر في استئذان موطنها ما قرار بكرهه عليه الحاكم إذا  
احتفظ به الفرائض ما نوعه السلطة العامة في ذلك فكان الذي يقوم بهذا الاستئذان واستيفاء  
الحدود بعده إذا ما سمعته القاضي يسمى صاحب الشرعة ورعا جعلوا إليه الضر في الحدود  
والدماء بالطلاق وفردوها من نظر القاضي وأرغوا بعده شرعة وفردوها كذا القول وعظماء  
الحامسة من مواليمه وذلك من عدم التمييز في تلك الناس إنما كان حكمهم على أقدارهم وأهل الرب  
والضرب على أيدي الرعايا والشرعة تم عظم صاحبها في دولة من أمية بالأندلس وبوسع إلى سرية  
كبرى وشرطة مصرية ومن حكم الكبري على الحامسة والدماء وحسن الحكم على أهل المراتب السلطانية  
والضرب على أيديهم في الصلوات وعلى أيدي أقربهم من أيديهم من أهل الشام وحسن صاحب المصري  
محمود صاحب العامة ونصب لصاحب الكبري كرسى ساب دار السلطان ورعا جعلوا إليه الضر في الحدود  
يدبه فلا يرحلون عنها إلا في نصريته وكانت ولايتها ثلاثين من رجالات الدولة حتى كانت رئيسها  
للورار من الحامسة وأما في دولة من حن في المغرب فكان لها حصص السوم من ثمنها مما كان لا يلبسها  
بالأرجل الواحد من وكبرائها وذلك في الحكم على أهل المراتب السلطانية تم فقه اليوم مصفيا  
وخرجت من رجالات الواحد ومصارف ولا يها من فقهها من المستعنيين وأما في دولة من فقهها  
العبد بالشرع في ولايتها في بيوت من مواليمه وأهل استغنيهم وفي دولة الترك بالشرع في رجالات  
الترك أو أشقاء أهل الدولة قبلهم من الكبري ونحوه وبهذه في الشرع على أيديهم من الصلوات والصلوات  
الأحكام لقطع مواليد السادة وحسن أبواب التدبير وتغريب مواليد التدبير وتغريب مواليد التدبير مع إقامة  
الحدود الشرعية والسياسة كما تفتني رعية صاحب العامة في مدينة والأمن طلب الليل والنهار وهو  
العزير الجبار والله تعالى أعلم

في قيادة الأماني هو وهي من مراتب الدولة وحفظها في ملك المغرب وأمر شية ومروسة لصاحب  
السيف وتحت حكمه في كثير من الأحوال ويسمى صاحبها في عرفهم الملك بتخميم اللام مشغولا من

لغة الأفرنجية فانه اسما في اصطلاح لغتهم وإنما اختصت هذه التسمية بتلك أفريقية والغرب لأنها جميعا على ضفة البحر الرومي من جهة الجنوب وعلى حدودها الجنوبية بلاد الروم كلبهم من سبقة إلى الاسكندرية إلى الشام وعلى حدودها الشمالية بلاد الأندلس والأفريقية والشمالية وروم في بلاد الشام أيضا ويسمى البحر الرومي والبحر الشامي نسبة إلى عهد عدوته وإنما كنون لسيف هذا البحر وسواحه من عدوته يعانون من أحواله مما تعاليه أمة من أمته الحار قد كانت الروم والأفريقية والقوق بالعدوة الشمالية من هذا البحر الرومي وكانت أكثر حروب ومناحره في السنين فكانوا يهرقون في ركوبه والحرب في أساطيله وإنما سمى أسف مهم إلى تلك العدو الجارية مثل الروم إلى أفريقية والقوق إلى المغرب وأحراروا في بلادهم وملكوه ونصروا على البر بها والروم من أديب أمرها وكان لهم بها المدن الحاضرة مثل قرطاجنة وبيضاة وجولامور ونقوش وشارون ولبنة وكان صاحب قرطاجنة من قبلهم غارب صاحب روم وبعث الأساطيل حرمه مشحونة بالعبك كروا واعدت فكلت هذه غادة لأهل هذا البحر الأساطيل حقا فيه معروفي القديس والحديث والاممات السكون مصر كتب عمر ابن الخطاب إلى عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن يبعثوا البحر فكتب إليهم البحر خلق عظيم بركة خلق محيط دود على سود فأمر حيدته فتح من ركوبه ركة أحدهم العرب الممن اثنتان على عمرو في ركوبه ومن غلبه كاهن يهرق في هريته الأزد في مدينة ليلة فأنزلهم فطافه عزروا في البحر فأنكر عليهم فبعثهم كاهن البحر فمروا وبرزوا الشان في إذا كان له يداه ماوية دون لعددين في ركوبه والجهاد على أعوانه والسب في ذلك أن العرب كانوا يدعونهم بكم أو أول الأعراب في مقامه وركوبه روم والأفريقية منهم أعوانه وبرزوا في الغلب على أعوانه من روم عليه وأحكموا الأمور بشفاعة فلما انتصر الملك العرب وفتح سلسلتهم وشارت أم المجد حولهم ونسب أيديهم وتقرت كل ذي صفة اتهم بفتح صاعته واستحسوا من التواني في صاحب البحر به أمما ذكرت عمار منهم للبحر وبقائه استعدوا بعصاها فغيرها إلى الجهادية وأنشأ النفس فيه والتواني وشحنوا الأساطيل بالرجال والصلاح وأمضوها المماكر والمقاتلة من وراء البحر من أم الكفر واخذوا بذلك من أمالكهم ورومهم ما كان أقرب لهذا البحر وهي ما فعلت الشام وأفريقية والغرب والأندلس وأوغر الخليفة عند الملك إلى حسان بن العيينة عامل أفريقية بأخذ دار الساعة فوأسس لإنشاء الآلات البحرية بحر صاعلي من اسم الجهاد ورومها كان فتح صقلية أيام ربيعة الأتول بن إبراهيم ابن الأتول على يد أسد بن القرات شيخ النصارى فتح فومرة أبقا في أيامه بعد أن كانه معاوية بن حذاف أبحر صقلية أيام معاوية بن أبي سفيان فخرجت أمة على يديه ومنعت على يديها الأتول وقت أسد بن القرات وكانت من بعد ذلك أساطيل أفريقية والأندلس في دولة العبيديين والامويين تماقت إلى بلادها في سبل الفتنة فتحم من خلال السواحل بالافساد والتخريب وانتهى أسطولها الأندلس أيام عبد الرحمن



[illegible]

من الدولة لتجيشهم أعواناً وتوضع لهم في هذا الغرض مملكة أو بيت الرثة لهذا العهد في الدولة الغربية مضمونة وتوسع في معدة الأساطيل بالأشياء والركوب معبوداً لما شاء تدعو إليه الحاجة من الأعراض السلطنة في بلاد البحرية والسمون بسفون البرية على الكفر وأهله فمن المستهزئين أهل الغرب عن كتب الحديث أنه لا يملك من الكثرة على التعرابة وافتتاح ما وراء البحر من بلاد الأفرجة وأن ذلك يكون في الأساطيل والشؤون المؤمنين وهو حـ بناوتم الوكيل

٣٦ فصل في التفاوت بين مراتب السيف والند في الدول

(اعلم) أن السيف والند كلام آله لصاحب الدولة يستعمل بهما على أمره لأن الحاجة في أول الدولة إلى السيف مادام أهلها في جهل أمرهم أشد من الحاجة إلى الند لأن الأمر في تلك الحال خدم فقل متعطل حكم السلطان والسيف شريك في دفعه وهو كسيف في أمر الدولة حيث تستعمل حسبها كما ذكرناه ونقل أهلها عن والده من القرملة في فمها فحتت الدولة إلى الأساطيل بأرباب السوف وتكوني الحاجة إليه في الدولة والند معه كما كان شأن أول الأمر في غيرها فكون السيف عزية على الند في الحاضر ويكون راتب السيف جنداً أو بهجتها وأكثر منه وأسر إقامته وأما في وسط الدولة فيسمى بالسيف على الأمر من السيف لأنه قد يبدل أمره ويؤخذ في حقه الذي يستعمل ثمرات تلك من الحماية والفسخ ومباعدة السوف وسيفه لأحكامه والند هو المين الذي ذلك معظم الحاجة إلى تعريضه وتكون السوف مهمة في مدافع أملاكها الإدارية ثم أنه أوديب إلى سد فرجة وما سوى ذلك فلا حاجة إليها تكون لأرباب الأساطيل في هذه الحاجة أو بهجتها وأعلى رتبة وأعظم مهمة ونزوة وأقرب من السلطان علماً وأكثر إليه تردداً وفي حلوانه بحالاً له حيثما آتاه التي بها ينتظر على تحصيل ثمرات مملكته والسيف في أعضائه وتضييق أطرافه والشاه بأخواته وتكون الأورراء حيثما واهل السوف مستغنى عنهم معدن عن بعض السلطان حذر من على أنفسهم من بوايده وفيه من ذلك ما كسبه أبو نصر لم يمسور حين أمره بتقدمه ما يهدفه مما يحفظه من ومما بالمرس أخوف ما يكون الأورراء إذا سكنت القوم سنة الله في عبادته والله سبحانه وتعالى أعلم

٣٧ فصل في شارات الملك والسلطان الخاصة به

(اعلم) أن السلطان شارات وأحوالاً تخصها الآلية والبدن فيحسن بها ويحرم ما يتحلفا عن الرعية والبطانة وسائر الرؤساء في دولته فلذلك كرمه من مشيرتها شمع المعرفة وموقد كل شيء علم عليهم (الآلة) فمن شارات الملك اتخاذ الآل من شمر الآلوبة والرايات وقيرع الصيول والفتح في الأيواف والقرون وقد ذكرنا سنو في الكتاب السواب إليه في السياسة أن المرفي ذلك درهاب العدو في الحرب فإن الأموات لها القفازة تبرز في القوس غروغرو لعمري أنه أمر وجداني في مواطن الحرب يحرم كل أحد من نفسه وهذا السبب الذي ذكره لارسطوان كان ذكره فهو صحيح بعض



الاعتبارات وأما الحق في ذلك فهو أن النفس عند سماع النغم والأصوات يدركها الفرح والسرور بلا شك فيصيب مزاج الروح نشوة فيفسر بها تعجب ويستبشع في ذلك أو حدة أخرى هو فيه وهذا موجود حتى في الحيوانات المعجم فانفعال الأبرص عند سماع النغم والصغير والمرضى كما عرفت وبذلك تأثير إذا كانت الأصوات متناسبة كافي الفاعل وأنت تعلم ما يحدث للمعجم من مثل هذا النوع ولا حد ذلك تتخذ المعجم في مواطن حروبه الآلات الموسيقية (١) لأشياء ولا يوفى فيحدث في النفوس بالسلطان في موكب بالأنه ويضرب فيحركون غرض الشعاع فيصيرهم إلى الأسمنة ولقد رأيت في حروب العرب من يتأني أمام الوكب بالشعر وينظر فيحبش هم الأبطال عافها وبارسون إلى عيان الحرب وباعت كل قرن إلى غيره وكما تترنمة من أم العرب بقاء الشاعر عده أمم السعوف ويتأني فيحرق إيمانه الحلال الرواسي ويبحث على الأسمنة من لا يظن بها ويسمعون ذلك الماء تاصو كابت وأمله كلامه في يحدث في النفس سمعة في الشجاعة كأنه من نشوة الحرب يحدث عنها من الفرح والله أعلم

هو وأما في كثير الرايات ونحوها وإمالتها في قصده النبوي لا أكثر ولا يحدث في النفوس من النبوي زيادة في الأقدام وأحوال النفوس ونحوها سرية وأما الخلق العظيم ثم أن تكونوا الدول يحتفلون في اتخاذ هذه الشارات فمنهم من يكثر منهم مغلل تحت الشراع الدولة وعظمها فأما الرايات فيها شعار الحروب من بلاد الخليفة ومذلل الأسمنة في مواطن الحروب والغزوات ولعل الذي من الله عليه وسر ومن بعده من الخلفاء ومفارج الطبول والسميع في الألبان وكان السمعون لأول الله متحابين عنه ثم هاتين غلظة تلك ورفضا لحواله واعتبار الآلهة التي ليست من الحق في شيء حتى إذا انقلب الخلافة ملكا وتبعجوا رهرة آسيا وأعيا ولا يسمي التواني من العرب والروم أهل الدولة السالفة وأروما كان أولئك بمنحولة عن مذاهب الدين والترف فكانت استعصوا اتخاذ الآلة فأخذوها وأدوا المعظم في اتخاذها ترو بها تلك وأهلها فكثيرا ما كان العامل صاحب النفر أو قائد الجيش ينفذه الخليفة من العباسيين أو العبيديين أو من خرج إلى يعة أو عمل من دار الخليفة أو داره في موكب من أصحاب الرايات والآلات فلا يتبين بين موكبهم من و خليفة لا كثرة الألبان وقلتها أو بما اختص به الخليفة من الألوان ترويته كالألوان في رايات بني العباس فتراهم كانت سودا حرة على شهادتهم من بني هاشم ونيا على بني أمية في قلبه وتلك من السودة وذا فترق أمر الهاشميين وخرج النطاليون على العباسيين في كل جبة وعصر دعوا إلى مخالفتهم في ذلك واتخذوا الرايات يضاء وسوا المبعة لذلك سائر أيام العبيديين ومن خرج من النطاليين في ذلك العهد المشرق كالداغي بطبرستان وداعي مملكة أو من دعا إلى بدعة الرضا من غير كالتراطة ومازج المأمون عن ليس السواد وشعاره

(١) قوله الموسيقية وهي صبيحة لأن الموسيقى كبير النافذ بين المتبحرين اسم للنغم والأشياء وتوقيها وبذلك فيها موهبة وقد تشارب الآلة موسيقار انظر أول مبدية الشيخ محمد شهاب

في دولته عدل إلى لون الحضرة بغير رايه حضراء وأما الاستكثار منها فلا ينتهي إلى حد وقد كانت آلة  
العبيدين مخرج العرب إلى فتح تشاد جماعة من النوب وجماعة من الأتراك وأما ملوك البربر  
بالمغرب من صهاج وغيره فغير ختموا بون واحدا وشوهارا بنحيبوا وأخذوا من الحرير الخالص  
ملونة واستمروا على الدين فيها لهم حتى إذا جاء دولة نوحدين ومن بعدهم من زانية ففسروا الآلة  
من الطبول والمود على السلطان وحذروهم على من سواد من نهمه وحصلوا لها موكبا خاصا يبيع  
أثر السلطان في مجرى يسمى الساقه ومعه بن مكنز ومغفل باحلاف مداهب الدول في ذلك فنهيم  
من يقتصر على بيع من أعدائهم كالسعة كاهو في دولة نوحدين وبي الأحرار لا بدلس ومهم من  
يلع العشرة والعظم من كاهو عدو زانية وقد يست في أيه السلطان أي الحسن في أدركار مائة  
من النوب ومائة من المود ومائة من الحرير ومائة من ذهب من كبر وسفر وبأذن مولانا العمال  
والتقوا في الأخذ زانية واحدة مود من الكت بسنة وسبعين مود أما الحرب لا يتجاوزون ذلك  
وأما دولة الترك هذا المهد بالمغرب فينجحون أو لا زانية واحدة ضخمة وفي رأسها خصلة كبر من  
الشمير مودها الثالث والجذر وهي شعار السلطان مدهم نوحدين زانية ويحسوها الساق  
واحدة على حق وهي زانية مدهم وأما النوب فالعمون في الاستكثار منها وبسودها السكوسات  
ويدهون لسكر أمير أو قائد مكر أو ينجح من ذلك مدينا إلا أنظر في مدهم السلطان وأما الخلافة  
لهذا المهد من ثم الأحرار لا بدلس في كثير منهم الحار الأتوة القليلة دلهة في الجوم مدهم  
فرع الأتوة من الظناير ومع المباشرة يدهون فيها مدهم المناء وسير في موطن حر و بهم  
هكذا يلقا حبه ونهم ورايه من موك المدهم ومن آية خلق السموات والأرض واختلاف  
اللون والوان في ذلك لا بدلس

في البربر وأما البربر وشروا تحت والكرسي وهو أعواد مصبوبة أو أرائك مضمدة  
لجلس السلطان عليها مع من أهل عمله أن يسلموه في العهد وما كان ذلك من حد الملوك على  
الاسلام وفي دولة العجم وقد كانوا يخلعون على أسرة المدهم وكان يسلمون في دوله قبلات أهل عليها  
وسلامه كرسى وسرير من عجم مفتي بالذهب لأنه لا تأخذه الدول إلا بعد الاستفحاح والترف  
شأن الآلية كلها كالبناء وأما في أول الدولة عند البدوة فلا يتشرفون إليه وأول من اتخذ  
في الاسلام معاوية واستأثرت الناس فيه وفار لهم إلى قد بدت فأذنوا له فأتخذه وأبته الملوك  
الاسلاميون فيه وحار من منازع الآلية ولقد كانت عمرو بن أماس بمصر يجلس في  
قصره على الأرض مع العرب ويأتيه المتوقف إلى قصره ومعه سرير من الذهب محمول على الأيدي  
لجلوسه شأن الملوك فيجلس عليه وهو أمامه ولا يغيرون عليه مودة ثم يتقدمهم من النعمة وانراحا  
لآلية تلك ثم كان بعد ذلك لبني العباس والعبيديين وسائر ملوك الاسلام شرة وغربا من الأسرة  
والنابر والتخوت ماعفا عن الأكسرة والقيصرة والمغفل الليل والنهار على السكالك وهو الحتم

على الدينار والدرهم المتعامل بهما بين الناس بطائفة حديد يقطن فيه صور أو كانت مغلوبة وبصر بها  
على الدينار أو الدرهم فخرج رسوم تلك النقوش عليها ظاهرة مستقيمة بعد أن يعبر عن النقش  
ذلك الحسن في حروفه بالكتابة مرة بعد أخرى وبعد تقدير أشخاص الدراهم والدينار بوزن معين  
صحيح يسطح عليه يكون التعامل بها عدل ووزن متقدر أثرها بما يكون التعامل بها وزناً ولفظ  
السكة كان يسمى النطاع وهي الخدمة التي تقدم للملك من قبل إلى أثرها وهي النقوش الثلاثة على الدينار  
والدراهم ثم نقل إلى النصاب على ذلك والتسليم في سبائك حكمة وشروطه وهي التوبة في سبائك سبائكها  
في حرف الدول وهي وطيفة غير ورية لمقتد إليها من النقوش من الناس في النقود عند  
العمليات والنقوش في سبائكها التي تحت السلطان عليها كانت النقوش العروقة وكان من ذلك المعجم  
يتحدونها وينشرون فيها ثمانية تكون مضمومة بها من ثلث السبائك بعدة أو ثلثي حسن أو جوهان  
أو مفرح أو غير ذلك وغير هذا الثمان عند العمل في آخر أمره به ونحوه بالاسلام أنقل ذلك  
الساحة الدين وندوة العرب وكانوا يعملون بالذهب والفضة ورواها وكسب الدينار الفرس ودرهمهم  
بين أيديهم ردوها في معاملهم إلى وزن وبنسب موزن بها عند أن تتاحش العين في الدينار  
والدراهم فمكة الدولة من ذلك وأمر بذلك الخراج على ما نقله محمد بن المنصور وأبو البركات  
الفرافوسي في نقوش من الخالص وذلك سنة أربع وسبعين وخمسة مائة من سبائكهم وسبعين ثم أمر  
بصرفها في سائر البراري سنة وست وسبعين وكسب عليها الفضة الفضة الفضة إلى ابن هبة العراف  
أيام يزيد بن عبد الملك بنحو السكة ثم بلغ ختم القسري في نحو بعدها ثم يوسف بن عمر بعدد وقت أول من  
ضرب الدينار والدراهم مذهب من الزبير العراف سنة سبعين بأمر حجة خداه ملو في الخراج وكسب  
عليها في أحد الوجوه ركائز وفي الآخر سبائكهم هذا الخراج بمذلل بغير كسب عليها اسم الخراج  
وقد وزن ما على ما كانت استقرت أيام عمر وذلك أن الدرهم كان وزنه أول الإسلام سنة دواقي والشفال  
وزنه درهم وثلاثة أسباع درهم فتكون عشرة دراهم خمسة مثاقيل وكان السب في ذلك أن أوزان الدرهم  
أيام الفرس كانت خلفة وكان عليها على وزن مثقال درهم وثمان مائة وثمان عشر وثمان عشر وثمان عشر  
إلى ثمانية في الركاة أحدا من ذلك وثمان عشر مثاقيل فكان المثقال درهم وثلاثة أسباع درهم وقبل  
كان منها الفل في ثمانية دواقي والظري أربعة دواقي والظري ثمانية دواقي واليمن ستة دواقي فأمر  
عمر أن ينظر الألف في التعامل فكان اليفي والظري وثمان عشر مثاقيل وكان الدرهم ستة دواقي  
وإنزله ثلثة أسباعه كان مثقالاً وإذا نقصت ثلاثة عشر مثقال كان درهم فصار أي عبد الملك أخذ  
السكة لصيانة الدينار في معاملة المسلمين من العين فبين مقدارها على هذا الذي استقر له بعد  
عمر رضي الله عنه وأخذ بطائفة الحديد وأخذ فيه كلات لصور لأن العرب كان الكلام والبلاغة أقرب  
مناجيهم وأثقلها مع أن الشريعة تعني عن "صور" فما فعل ذلك استمر بين الناس في أيام اللفه كلها وكان  
الدينار والدرهم على شكلين مدورين والكتابة عليها في دوائر متوازية يكتب فيها من أحد الوجوه

أسماء الله تهللاً وتحميداً وسلاماً على النبي وآله وفي توحه الثاني التاريخ هو اسم الخليفة وهكذا أيام  
 العباسيين والعبيديين والامويين وأما من هنا جعفر بن محمد وسكة الأخر إلا مرا تأخذها منصور صاحب  
 بخاقه ذكر ذلك ابن حماد في تاريخه وبلغت دولة الموحدين كان تاسيس لهم المهدى اتفاد سكة الدرهم  
 مربع الشكل وأن رسم في دائرة الديار شكل مربع في وسطه ويلا من أحد الجانبين تهللاً وتحميداً  
 ومن الجانب الآخر كتاباً في الطور باسمه واسم الخلفاء من بعده فعمل ذلك الموحدين وكانت سكتهم على  
 هذا الشكل لهذا العهد ولقد كان المهدى فيما نقل بحث قبل ظهوره صاحب الدرهم والمربع فعمله  
 بذلك لتكتمون بالحدود من قبله ففعلوا في ملاحمهم من دولته وأما أهل الشرق لهذا  
 العهد فسكتهم غير مغيرة وإنما يتعاملون بالدينار والدرهم ووزن بالسنجات القديمة بعدة منها  
 ولا يتعاملون عليها بالسكة فغوش السكة بالتهليل والتسليم والصلوة واسم السلطان كما يفعله أهل المغرب  
 ذلك تقدير العزيز العليم ( والحمد "سكة" ) في السكة يذكر حقيقة الدرهم والدينار الشرعيين  
 ويان حقيقة مقدارهما ذلك أن الدينار والدرهم مختلفا "سكة في مقدار" والوزن بالآفاق والأقفار  
 وسائر الأقاليم والشرع قد تفرق من مذكرهم وعنف كثير من الأقاليم بها في الزكاة والأشكال  
 والحدود وغير هذا من اختلاف من حقيقة ومقدار معين في تقدير شرعي عليها أحكامه دون غير الشرعي  
 منها فظهر أن الإجماع معتد منه عند الأسلاف وعبد الصالح والناجيين أن الدرهم الشرعي هو  
 الذي وزن العشرة به سعة متافق من الذهب والفضة من أربعة درهما وهو على هذا سبعة أثمان  
 الدينار ووزن الميزان من الذهب الثمان وسبعون حبة من الشعير قدر الدرهم الذي هو سبعة أثمانه محسوب  
 حبة وحسابة وهذه تقادير كلياتها لا إجماع في الدرهم الخاهل كان بهم على أنواع أحوالها الظهري  
 وهو ثمانية دنانير والفضة وهو أربعة دنانير والفضة وهو ثمانية دنانير والفضة وهو ثمانية دنانير  
 أربعون مائة درهم مائة ومائة مائة وسقوا وقد اختلف الناس هل كان ذلك من موضع  
 عبد الملك أو إجماع الناس بعد عليه كذا ذكرنا ذلك الخفاء في كتب علماء السنن والناوردي في الأحكام  
 السلطانية وأما كره المقتضون من التفرع لما ينزح عليه أن يكون الدينار والدرهم الشرعيان مجهولين  
 في عهد الصحابة ومن بعدهم تعلق الخلفاء الشرعية بها في الزكاة والأشكال والحدود وغيرهما كما  
 ذكرناه وأحق أنها كانت ملوكة في ذلك العصر جريان الأحكام يومئذ عا يتعلق بهما من الحقوق  
 وكان مقدارهما غير متعدي في الخارج وإنما كان متعدياً فيهم بالحكمة الشرعية على المقدار في مقدارهما  
 وزنهما حتى استعمل الإسلام وعظمت الدولة ودعت الخلفاء إلى تشخيص في مقدار والوزن كما هو  
 عند الشرع ليس تريخاً من كثرة التدبير وقرن ذلك أيام عبد الملك فخصص مقدارهما في الخارج  
 كما هو في القدرين وكتب عليهما "سكة باسمه" وتاريخه أثر الشهادتين الأيمانيتين وخرج النشود الجاهلية  
 رأساً حتى خلصت ونقش عليهما سكة ولا شيء وجودها فهذا هو الحق الذي لا يحد عنه ومن بعد ذلك وقع  
 اختيار أهل السكة في الدول على مخالفة المقدار الشرعي في الدينار والدرهم واحتلفت في كل الأقطار والآفاق

ورجع الناس إلى تصور مقاديرها الشرعية ذهنا كما كان في الصدر الأول وحار أهل كل أفق يستخرجون الحقوق الشرعية من مكته معرفة النسبة التي بينها وبين مقاديرها الشرعية وأما وزن الدينار بدينق وسبعين جعة من الشعير لو سئفوا إلى قلة الخشخاش وعلية الأجماع إلا أن حزم خالف ذلك وورعهم أن وزن ثمانية ثمانون جعة مثل ذلك مع الناقص عند الحق وورده الخشخاش وورعه وهو غلط وهو الصحيح وأما حق الحق بكتلته وكذلك تعبر أن الأوقية الشرعية ليست هي المتعارفة بين الناس لأن المتعارفة مختلفة باختلاف الأقطار والشرعية متحدة ذهبا باختلاف قيمها وأما خلق كل شيء بقدره بقدره

**في الحاتم** وثما الحاتم فهو من الخطط السلطانية ولوفائف المتوكية والحم على الرسائل والصكوك معروفي المأثور قبل الإسلام وبمده وقد ثبت في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم أراد أن يكتب إلى فيسر قبيلة بني النضير لا يملكون كتابا إلا أن يكون عندهم ما يأخذونهم من فضة وبنسب فيه عمر رسول الله في البحار في ثلاث كتبات في ثلاثة أسطر وحم بوقت لا يتسنى أحدهم ثلثه قال وتحم به أبو بكر وعمر وعثمان في سطر من يد عثمان في براريس وكانت قبيلة النضير يدرك فير هاجمه وأبى عثمان وأبى مع وسع آخر على منته وفي كفيه نفس الحاتم والختم به وسو ذلك أن الحاتم يطلق على الآلة التي تجس في الأصبع ومنه نعت أذالعه وينطق في النهاية والهاء ومنه نعت الأمر إذا ملط آخره ونعت القرآن كذلك ومنه من النعنين وختم الأمر وينطق على السداد الذي يسده الأواني والداران يقال فيه حاتم ومنه في له تعالى حاتم منك وقد غلط من صرح هذا بالهاء والياء قال لأن آخر ما يجوده في شراهم ربح تلك وأبى على وإعناهم من الحاتم الذي هو السداد لأن الحجر يعمل لها في الدار سداد الخشب أو القار يحمها ويطيب عرقها ودوقها صول في وسب حجر الجنة بأن سدادها من السك وهو أطيب عرق ودوق من القار والطيب يهودي في الدنيا فإذا صبح إطلاق الحاتم على هذه كلها صبح الخلق على أثرها الثاني معها وذلك أن الحاتم إذا خست كتبات أو أشكال ثم غمس في مداد من الطين أو مداد ووضع على صفيح الترساس بق أكثر السكتات في ذلك الصفيح وكذلك إذا طبع به على جسم لين كالشمع مع يبقى نفس ذلك الكتاب مرئيا فيه وإذا كانت كتبات وارتفعت قد يفر من الجهة اليسرى إذا كان النفس على الاستقامة من اليمن وقد يفر من الجهة اليمنى إذا كان النفس من الجهة اليسرى لأن الختم يقلب جهة الخط في الصفيح مما كان في النفس من يمن أو يسار فيحصل أن يكون الختم بهذا الحاتم بضمه في الدار أو الطين ووضع على الصفيح فتغش السكتات فيه ويكون هذا من معنى النهاية والياء معنى صحة ذلك الكتاب وشوده كأن الكتاب إنما يتم العمل به بهذه العلامات وهو من دونها ملغي ليس يتم وقد يكون هذا الختم بالخط آخر الكتاب أو أوله بكتبات منتظمة من تحميد أو تسميع أو باسم السلطان أو الأمير أو صاحب الكتاب من كان أول شيء من نمونه يكون ذلك الخط علامة على صحة الكتاب ونفوذ ويسمى ذلك في المعارف



علامة ويسمى حقه تشبيها له بأثر الخاتم الأصغر في النقش ومن هذا خاتم القاضي الذي يثبت به  
 انخصوم أي علامته وحسنه الذي يغدهما أحكامه ومنه خاتم "سلطان أبو الخليفة أي علامته قل  
 ارشيد ليحيى بن خالد لما أراد أن يستور حفر أو يمد يده من العمل أخيه فقال لا يظهر لي  
 بأبى إلى أريد أن أحجب الخاتم من تبي في تخاف من كفى الخاتم عن أوزار ما كانت العلامة على  
 الرسائل والرسائل من وثائق أوزار لغيره ويشهد صحة هذا الإطلاق ما نقله القاضي أن معاوية  
 أرسل إلى الحسن بن عمر أو دونه في الصنيع صحيفة يصادق على أمها وكتب اليه أن شرط في هذه  
 الصحيفة التي حلت أسفلها ماثلت موهلة ومضى خطها علامة في آخر الصحيفة خط أو غيره  
 ويحتمل أن يكون في حروفها ما يثبت فيه حروفه وتضمن على موصيه الخاتم من الكتاب إذا حرم  
 وعلى توديعه وهو من السداد كما هو في توديعه "أثر الخاتم يصدق عليه عدمه وأول من أطلق  
 الخاتم على الكتاب أي العلامة معاوية لا ما أمر عمر بن الخطاب من الكوفة بمائة ألف فنسخ  
 الكتاب وسيرها إلى ابن زياد فبذلها فذكرها معاوية وكتب بها عمر وحمه حتى أنساها عنه  
 أحرم عنه الله وأتبعه معاوية بذلك ديو الخاتم ذكره القاضي وفي آخره موحية الكسب ولم يكن  
 يحرم أي حصرها السداد وتبين الختم من الكتاب الختمين على إخراج كتب السلطان والختم  
 عليها بالعلامة والختم وتصدق الديوان على مكانه من هؤلاء الكتاب كذا ذكرناه في ديوان  
 الأتباع والختم المكتوب يكون إما يدس أو يرق كافي عرف كتاب بقرب أو بالمقصود رأس الصحيفة  
 على ما ينطوي عليه من الكتاب كافي عرف أهل الشرق وقد يضمن على مكان الدس أو الدساق علامة  
 يؤمن به من فصح والأصابع على ما فيه فاهل بقرب يعرفون على مكان الدس قطعة من الشمع ويضمنون  
 عليها ختم نقش فيه علامة فذلك هو قسم النسخ في الشمع وكان في الشرق في الدول القديمة يضمن على  
 مكان المصق بخاتم مشقوش أيضا قد عسى في ما فمن الصين مع ذلك مسطحة أحمر غير أنه ذلك النسخ  
 عليه وكان هذا العنبر في الدولة العباسية يعرف بطين الختم وكان يحب من يعرفه فيظهر أنه مخصوص  
 به فهدا الخاتم الذي هو العلامة المكتوبة أو النسخ فسادوا الختم للكتب من ديوان الرسائل  
 وكان ذلك بالوزير في الدولة عباسية ثم اختلف العرب ومما رشح إليه التبريل وديوان الكتاب في  
 الدولة ثم صاروا إلى دول المغرب يضمنون من علامات الملك وشاراه الخاتم للأصبع فيمنحيدون صوغه  
 من الذهب ويرصعونه بالفضة من الباقوت والفيروزج والزمرد ويلبسه السلطان شارة في  
 عرفهم كما كانت البردة والتعقيب في الدولة عباسية والظلة في الدولة العبيدية والله معترف  
 الأمور بحكمه

( الطراز ) من أبهة الملك والسلطان ومذهب الدول أن ترسم أسماءهم أو علامات تختص بهم في  
 طراز أو بأبهم المدة للباس من الحرير أو الديبا أو لا يرسم تعتبر كتابة حشوا في نسيج الثوب الخاما  
 وسدى غليظ الذهب أو ما خالف لون الثوب من الخيوط الملونة من غير الذهب على ما يحكمه الصناع في



من الآخري كأن العرب ولدت ما كان عند الملوك يحتاج إلى ساقه فتشدد الناس على أثره أن يقيموا  
إذا ظعن ونقل أنه استعمل في ذلك الخجاج حين أشار به روح من زباج وضيقا في احراق فساطيط  
روح وخيامه لا أول ولايته حين وحده مقبضين في يوم رحيل عند تلك قصة مشهورة ومن هذه  
الولاية تعرف رتبة الخجاج بين العرب فله لا يتولى إرادته على الظعن الأمن بأمر يدير السهام من  
أحيائهم بالله من العبيدة الخالصة دون ذلك وذلك احتضنه عند الملوك بهذه الرتبة فله بعينه فيها بعينه  
وعمراته فما تفتت دولة العربية في مذاهب الحضارة والديار والدين والامصار وانتقلوا  
من سكنى الحياء إلى سكنى القصور ومن ظهر الخجب إلى ظهر الخافر اتخذوا الملوك في أسرارهم ثياب  
الكنان يستعمون بها بيوتا مختلفة الأشكال منبذة الأمان من القصور والمستطيلو المربعو مختفون  
فيها بلبع مذاهب الاحكام والرتب ويدير الامير والتعاقد معا كرمي فاستيطه وفراهم من بينهم  
سباحا من الكنان يسمى في العرب لسان الترواوي هو لسان أهله أو لسان الكوا إلى بين الكوا  
والقاف وتخص به السلطان بذلك القدر لا يكون امير • وأما في الشرق فتعده كل أمراء وان كان  
دون السلطان ثم تحت الدولة الملك واولادان إلى القام تصور ومنازلهم خلف ذلك متهم  
ومنازل الساج بين منازل المعكر والجمع الخبيس والسلطان في معسكر واحد تحضره المعرك في  
يسيرة زهوا أيضا لا خلاف أولاده واستمر الحال في ذلك في مذاهب الدول في مدحها وأزورها وكذا  
كانت دولة الموحدين ورواية التي أمضا كان مفرده أول أمره في بون سكام من الملوك من الخيام  
والقبائل حتى إذا أحدث الدولة في مذاهب الشرق وسكنى القصور • وإلى سكنى الاجبية والفساطيط  
وبلغوا من ذلك فوق ما أرادوه وهو من "تريف مكان لأن العاكره تصير عرصة لاسيات لا حجاب  
في مكان واحد تشمل به الميعة والحفهم من الآمن والولد الذين تكون لاسيانه دوسهم يحتاج  
في ذلك إلى تحت آخر واقه القوى العرب

#### في القصور لصلاة والبناء في الحطه •

وهما من الأمور الخلافية ومن شارات تلك الاسلامي ويعرف في عبر دول الاسلام • فأما ثبت  
التصورية من المسجد الصلاة السلطان فيتحد سياجا على الخراب فيحوزها وما يليه فأول من اتخذها  
معاوية بن أبي سفيان حين بنى الخارح والقصبة معروفة أو قبل أول من اتخذها مروان بن الحكم  
حين طعنه البعاني ثم اتخذها الخلفاء من بعدهم وسارت سنة في غير السلطان عن الناس في الصلاة  
وأما هي تحدث عند حصول الترف في السور والاستفعال شأن أحوال الاجبية كلها وما زال الشأن  
ذلك في الدول الاسلامية كلها وعند اقراق الدولة العباسية وتعدد الدول بالشرق وكذا بالاندلس  
عند انقراض الدولة الاموية وتعدد ملوك الطوائف وأما المغرب فكان بنو الأغلب يتخذونها  
بالقبروان ثم الخلفاء المبيديون ثم ولاتهم على المغرب من منباجة برباديس بناس وبنو حماد بالقلعة

ثم ملك الموحدون سائر المغرب والأندلس ونحو ذلك الرسمى طريقة الداوالة التي كانت شعارهم  
وإذا استخلفت الدولة وأخذت بغيرها من الترف وجه أبو يعقوب الصور ثالث مؤرخهم فأنخذ هذه  
القصورة ونبت من بعدهم ثلوث المغرب والأندلس وهكذا كان الشأن في سائر الدول سنة الله في  
عباده هـ (وأما الدعاء على المنابر) في الخطبة فكان الشأن أولاً عند الخلفاء ولاية الصلاة بأنفسهم  
فكانوا يدعون لذلك بعد الصلاة على الموصى فعليه وسد وازماعتين أصحابه وأول من اتخذ لنفسه  
محرورين العباس لما بنى حاميته بصرى وأول من دعا للخطبة على المنابر أبو عيسى بن علي بن أبي حمزة  
في خيطة وهو بالبصرة عامل نه عليها فقال أبو القاسم علي بن أبي حمزة في الخطبة على ذلك في بعد  
وبعد أخذ محرورين العباس المنابر بلغ عمر بن الخطاب ذلك فكتب إليه عمر بن الخطاب أما بعد  
فقد أخطأت إليك أهدت من رقي على رقبتي من أومأ بكميات أن تكون قنفاً والمطلوب تحت  
عصك نصرت ملكك ألا ما كبرته فما حدثت لأبيه وحدثت في الخطبة تابع من الخطبة والصلاة  
استأفوا فيها فكان الخطيب يشهد بذكر الخطبة على المنابر نوبتها بجمعة ودعاه له فاحمل الله  
مصلحة العالم فيه ولا تنكث تلك الساعة مضى للأمة فوفايت من السيف في قوله من كانت له دعوة سالحة  
فليصمها في السلطان وكان الخطبة بمره بذلك فمدحه الأمير والاستعدادوا سائر المصلوبين على الدول  
كثيراً ما يشاركون الخطبة في ذلك يشاهدونهم عند جمعة وذهب ذلك مذهب تلك الدول وحار الأمر  
إلى احتباس السلطان بالدعوة على المنابر دون من سواهم حتى أن شريكه فيه أجدوا سواهم إلى كثير  
ما يقال أناهدون من أهل الدول هذا الرسمى عند ملكوك الدول في أسبوع الجمعة ومناحي الداوالة  
في النفاذ والحسونة ويعنون الله على الأبيهم والأحمال من وفي أمور المسلمين ويؤمنون مثل هذه  
الخطبة إذا كانت على هذا المنحى عابدين من ذلك أن الله على الأحمال أن يقول العباسي تقليداً  
في ذلك الماسلف من الأمر ولا يخطبون غاورياً ولا ضمن تعميده والصريح بجمعة هـ حتى أن يصر من  
أبن زياد ما هذه دولة بني عبد الواد فأنظله الأمير أبو بكر بن أبي حمزة بن أبي حفص على تصان أم بداهة في  
في إعادة الأمر إليه على شروط شرطها كان فيما ذكر اسمه على منابر فمعه فقال بصر من تلك أعوادهم  
يذكرون عليها من شأنه أو كذلك يعقوب بن عبد الحق ما هذه دولة بني من بن حنظل من رسول الله  
الخطبة بنو من بن أبي حفص وثالثهم كيه ونخلف بعض أيامه من شهر داخلة قليل بعد فمض  
هذا الرسول كراعية لخلق الخطبة من ذكر سلطانه فأن في الله أنه وكان ذلك سبباً لا أخذ به بدعوة  
وهكذا شأن الدول في بدايتها ونكبتها في القسامة والداوالة فدا انتهم بنو سياسهم ونظروا في  
أعضاف ملكهم واستعملوا أشيائهم الحفارة ومعاني البسح والآلية اتحلوا جميع هذه البسح وتنفوا  
فيها وتجاروا إلى غنيتها وأغوا من الشاركة فيها وجروا من اقتادها وحجوا دولتهم من آثارها والعالم  
بستان والله على كل شيء رقيب

[illegible]



من الترتيب الطبيعي في الجبال لأربع ورئيس العساكر كما يامر سلطان أو قائد في القبط ويسمون  
 هذا الترتيب النفعية وهو مذكور في أخبار فارس والروم وتداول بين سائر الأسلام فيجعلون بين  
 يدي المقاتل سكرامفراد يصفونه مشيرين بشانه وراية وشعاره ويسمونه المقدمة ثم عسكر آخر  
 من ناحية اليمين عن موقف المقاتل وعلى منه يسمنونه لينة ثم عسكر آخر من ناحية الشمال كذلك  
 يسمنونه لينة ثم عسكر آخر من وراء العسكر يسمنونه خلفية ويقف تلك والتجاذب في الوسط بين  
 هذه الأربعة ويسمون موقفه الخلف وراية هذه الأربعة عسكر في يدي واحد منهم وعلى  
 مسافة بعيدة أكثر مما يليه وباليوم من بين كل مكرس منهم أو كثر أعتاده حد الماكر في القوة  
 والسكك لا يتغير يكون الزحف من حد هذه القوة والخلف ذلك في أخبار الفتوحات وأخبار  
 الدولتين الساسانية وكيف كانت هناك العهد عند ذلك الساسانية من ناحية الهند في الهندية  
 فأخرج من يسمنونه من خلفه وعين ذلك المصالح من يوسف كاشغر - يندوكا هو معروف في أخباره  
 وكان في الدولة الأموية بالاندلس أعتاده معه هو عيون في الهند بالاندلس يندوكا دولا قليلة  
 الماكر لا يتغير في مجال الحرب إلى الماكرين أكثر خيول من الخيول مع ما معه له باحالة  
 أو مدونه في كل واحد منهم فرسه وبإيديه حوزة الحرب حوزة له ويسمونه من ذلك النفعية  
 بفضل من ومن مداهات أهل السكروا في الحروب صيرت أعتاده ورواء سكرام من المقاتلات  
 والحيوانات المدونة بدونها مداهات في كرومهم في سمنونه مانات بقائه ليكون أدوم بالحرب  
 وأقرب إلى العطب وقد عده أهل العرب أعتاده في بلاد فارس ورواء أهل الزحف  
 يتخذون قبله في الحروب ويسمون منهم أو من ضمن خلف أعتاده الحروب مشعومة الخفافة والسلاح  
 والزيات ويسمنونها ورواء في حوزة الحرب كاشغر حصون أقوى من عوسهم ويردوا وفهم  
 وانتشار ما وقع من ذلك في القادسية وأن فارس في اليوم الثالث اشدواها على المسلمين حتى السدث  
 رجالات من العرب شالطوهم بعوهم السور على حواشيها فمروا وكفن على أعتاده إلى مرابطها  
 بالمدائن خلفا من كروم في ذلك وهرموا في اليوم الرابع وأما رواء ورواء عوط بالاندلس وأكثر  
 الصعم فكانوا يتخذون بذلك الأسر فيصون بأعتاده سريره في حوزة الحرب ويخفيه خدومه  
 وحاشيته وحنوده من عور عور بالاندلس قدوة ورفع يرتدي أركان سريره ويحرق بمساج آخر  
 من الرماة والرجالة يعظم على السرير ويصير فنة الخفافة وعتاده السكروا والدروحل ذلك الفرس  
 أيام القادسية وكان فارس حاسما على سريره خيولهم حتى احتضت عيونهم فارس وخالفه العرب  
 في سريره ذلك فنعجوه عنه إلى الخرافة فقتلوا وأعتاده السكروا والفارس من العرب وأكثر الأمم البدوية  
 والرجالة فيصفون بذلك إلههم وأنظروا إلى بعض شعائهم فيكون وفهم ويسمنونها الخيولة وليس  
 قعة من الأمم إلا وهي تفضل ذلك في حروبها ورواء وثيق في الجولة وآمن من الفرقة والفرقة وهو أمر  
 مشاهد وقد أعتاده النول العهد بالجلو اعتاضوا عنه أنظروا الحامل الأتقان والفاسطيط يعطونها

سابقة من خلفهم ولا تفي عاه الفيلة والابل فبادرت العرب بكر ذلك ثم قتلهم اثم ومسحرة الغرار  
في المواقب وكان الحرب اول الاسلام كدمر حنا وكان تعرب انما يعرفون الشكر والفكر لكن حملهم  
على ذلك اول الاسلام امر ان احدهم ان عدوه كانوا يقاتلونهم حفا فيضطرون الى مقاتلتهم بقتل قتالهم  
الثاني اثمهم كانوا مشحبتين في جهادهم نار غضوا فيه من اعدوهم نار غضوا فيه من الايمان والرحمة الى  
الاستانة اقرب واول من انظر الصفى الخروب وسار الى النجعة كرايس مروان بن الحكم في  
قتال الضحاك الخارجي والحيري بعده قتل الحيري نادى كرايس فتنا الحيري فولى الخوارج عليهم شيخان  
ابن عبد العزيز البشكري وبلغت اهل الحلفاء وقتلهم مروان بعد ذلك بالشكر اديس وادخل الصف  
من يومئذ انعى فتوس قتل ارحب بهن الصف ثم تنوى الصف ووراء القاتلة عاد اهل الدول  
من اترق وذلك انما جاءه كانت بدوية وسكان الحية كانوا يسكنون من الابل وسكنى السماء  
والولدان معهم في الاحياء فهاجسوا على ترى الملك والمواسكى ان تصوروا الخوارج وركوا شأن  
البديهة والفكر سوا الملك عبد الابى والصفان وحسب عنهم اخذوا خلقوا الى اهل الاسفار  
وسلمه الملك والترف على اتخاذ المصانيف ولا حية وقصروا على التبرير الحامل للانتقال  
والابدية ( ١ ) وكان ذلك منهم في الحرب ولا يعمى كل الماء دأبه لا يدنو الى الاستانة كما  
يدعو اليها الاهل وثلث فيجب الضر من اهل ذلك وحرفه اقبامات وتغرم سدومهم

فحصل من ذلك انهم صيرت تصادفوا العساكر ونأ كبد في قتال الشكر والعسكر مملوك  
اقرب بنحذرون النافعة من الامر في حربه واحصوا بذلك لان قد اعمل وضرب كاه الشكر والفكر  
والسلطان ينا كدهم حصة ميرت النفاى ليكون ردا اذ كانت اشد فلابد وان يكون اهل ذلك  
الصف من قوة محمود بن اشباح في ارحب والاحصوا على طريقه اهل الشكر والفكر فلهزم  
السلطان والعساكر ما حمله فاحتج الملوك بالعرب ان تحذوا احد من هذه الامة ان تعودوا الثبات  
في ارحب وهم الاقرب ويرنون مصافهم تحدى به منها هذا على ما به من الاستعانة بأهل الشكر  
وانما استخروا ذلك بصروية التي ارب كبا من نخوف الا حلف على مصاف السلطان والاقرب  
لا يعرفون غير الثبات في ذلك لان عدوهم في الثبات ارحب منه وبوا قومه بذلك من غيرهم مع ان الملوك  
في العرب انما يفعلون ذلك عند الحرب مع اهل العرب والبر وفناله على الطائفة وانما في الجهاد فلا  
يستعينون به حذرا من عدائهم على السمعين هذا هو الواقع بالعرب لهذا العهد وقد اديت عليه  
واند بكل شئ عليم

فحصل من ذلك انهم اترك هذا العهد فخاله مناضلة بالهدام وان اية الحرب عنده بالاضاف  
وانهم يقسمون بثلاثة صفوف يضربون سكاويرا حطب ويأخذون عن خيولهم ويفرعون سيابهم

( ١ ) قوله ( الانتقال والاسباب مراد بالاسية الخيام كما يدل له قوله في اصل المخطوط انما في قوله اذا  
اولوا ابياء وضروهم اهـ )

بين أيديهم ثم يتنصتون لحولاء كل منفرده الذي آمنه أن يكسبه بالمدى إلى أن يتهيا النصر لأحدى  
الطائفتين على الأخرى وهي نصبة محكمة عربية

(فصل ١٠) وكان من مداعبه ألا يوفى حروبه حذر الخنادق على مسكوه عند ما يتقاربون إلى حلف  
حدرا من معرفة البيات والمعوذ على العكر بالبيات في خفنه ووحشته من متاعفة الخوف فيلود  
الحيش بالفرار وتجد النفس في الضعف من غره هذائا ووا في ذلك أرجح العكر ووقفت  
الهيئة وكانوا بذلك ينفرون الخنادق على معكر وإداروا وضربوا أنفسهم ويديرون الخفائر نطقا  
عليهم من جميع جهاتهم حرمات أن يخلط العدو بالبيات فتجادوا وكانت للدول في أمثال هذا قوة  
وعليه أقدار باحتشاد الرحاضة مع الأبدى غلب في كل مدار لمعنا كانوا عليه من وفور الصبران  
وضحامة الملك هذا حرب العمران ونهضة صعب الدول وقبلة الخنود وقدم القمعة نسى هذا  
الناس جملة كائنه ما يكنى وأقبح القادري وانظر ومبة غري في القمعة وتحريسه لأصحابه يوم  
سعين بعد كثير من غير الحرب وما يكن أحد أنصرها منه في كائنه لا يسيروا صوفكم  
كالبيان المرسوم وودعوا الدارع وأحروا الخاسر ونفوا على الأعراس منه أي للوف  
عن الهمار والنووا على أنباء الرماح أصول اللاسة ونسوا الأبيار منه أربط لأجاش وأسكن  
للقلب وأخصوا الأموات فله أسرد لاهل وأولى بالوف وأفيوا إرثانك فلا تمبلوها ولا  
تمبلوها إلا بأبدى شجعانك واستصوب الصديق والصرفه غدر الصبر بالصر وقل الأشر  
يوم مذ غرس الأثر على أنواحد من الأعراس واستظفوا ثوبه ماكم وشدهوا شدة قوم  
موثرون يتأرون بأناهم أوأجواهم حذر على عدوه وقد وسوا على ثوبه أفسد لالاسفوا  
بور ولا يلحفهم في الدنيا غر وقد أثار إلى كثير من ذلك أبو بكر الصير في شاعر نبوة وأهل  
الأندلس في كنه يمدح بها اثنين بن علي بن يوسف ويصف ثباته في حرب شهدا ويذكره  
بأمور الحرب في وصايا وتحذيرات نبيك على معرفة كثير من سياسة الحرب بغور فيها

بأنها الملا الذي يتفتح ه من منك الملك المملوك الأروع  
ومن الذي غدر العدو دحى ه فانقص كل وهو لا يذرع  
غنى الفوارس والقطعان يصد ه عنه ويدمرها الوفاء فترجع  
والليل من وضح الزائلك انه ه صبح على هام الجيوش يلغ  
أنى فزعهم يابى منهاجة ه واليكوف في أروع كان الفرع  
إنسان عين ه بصره مكم ه حسن وقل ألسنة الأملع  
وصعدتو عن ناشقين وانه ه لغناه لو شاء فيكم موضع  
ماأتمو إلا أسود خية ه كل لكل كربة منطلع

باعتقادي أن جيت عندنا بالتالي والمقدر الذي لا يدع  
(ومنا في ساعة الحرب)

أعبدك من ثوب البياض منه • كانت ملوك الفرس قبلت تولد  
لاثنى أشرق منه الكرم • ذكرى نعم المؤمنين ونظم  
والس من الخلق الضائعة التي • وهي بها صبح الصنائع تهر  
والحمدواني أرمي • أمسى على حد الدلاس وأقطع  
وأزك من الخيل أسود عنة • حاسن بها ليس به مدح  
خلفي غيت إذا ضرب حلة • بيان نعم دارا أوله  
وأوتى عليمه وأرى عنة • يوم عده ورين حبيبك بطنع  
وغيره • أحرمه الحبيب من حنة • ووراث الصديق الذي هو أكرم  
والأعقاب الحبيب من عنة • صحت قسري أرمي أرمي  
وأعده أول عنة لا كرم • شيا عساه الكرم • يصدم  
وأعده من إطلاق أكره • لصيق فيه عنة لا خسر  
لأنه الكرم • عنة عنة • لا أرى الكرم • يصدم

قوله "والمسلمة" ثم "وهذه لا تكثرت" التي هي مخالفة لما غلبه الناس في أمر الحرب من أنها غير لائقة  
بغير من صفوة الناس، ثم "ولا حرمه فارس" وأما في قوله "لا يمنع" من أصحاب الله عليه وسلم  
وأشركهم في الأمر والفتن، فيبرهن على صحة ما ذهبوا إليه من أن الحرب لا يمنع لما لا يدخل في المكنت الذي يعرف  
الرمية والكف وفرد في أخرى، بل هي نفس أن "أمر من كان لا يبرح في الحرب سوى التفرغ في  
الحرب إلا أن ياتى به ما لا يملكه" لأن الحرب لا يمنع لما لا يدخل في المكنت هذا كلام  
غير وهو شاهدان التاخر في الحرب أو من الحظوظ حتى يبين حال تلك الحروب وذلك عكس  
ما فيه التفرغ في إلا أن يريد أن "المسلمة" هي التي هي وجهه وأنه تعالى أغفر

(هـ) ولأنه في الحرب العنيفة حصلت أسباب من هذه الأسباب وإنما التفرع فيها القلب من قبل الخوف والاضطراب والاضطراب من أسباب القلب لا كثر بعضها من أمور ظاهرة وهي الجيوش ووجودها وكثرة السلاح واستعدادها وكثرة الضحايا ونزيف الدماء ومنه صدق المثال وما جرى مجرى ذلك ومن أمور خفية هي ما من جوع البشري وحيل في الأرواح والتشايخ التي يقع بها الاختيار وفي الضد إلى الأمان كمن المرتعة يكون الحرب من أغنى من هو الشخص ذلك وفي الكمون في القيام ومضمر الأرض والتوازي الكثير عن تصور حتى يتداولهم الحكر مرة وقد توارى حوا فيعلمون إلى النجاة وأمان ذلك وإذا أن تكون تلك الأسباب الخفية أمور متوازية لا تفسد البصر على اكتشافها تلقى في القلوب يستولى الرعب عليها لا جفاوتها ما كثر فتقع الخزيمة وأكثر ما تقع

الهمزائم عن هذه الاسباب الخفية لكثرة ما يعتصم نسل واحد من الترفيق فيها حرم ما على القلب  
فلا بد من وقوع التأثير في ذلك لأحدهم ضرورة ولذلك قد ملئ القلب من الحرب خدعة ومن  
أمثال العرب رب حيلة أمتع من قبلة فقد بين أن وقوع القلب في الحروب غالباً عن أسباب حية غير  
ظاهرة ووقوع الأشياء من الاسباب الخفية هو معنى البحث كما نرى في مواعيدهم وهو تجميع من وقوع  
القلب عن الأمور السخوية كالشراء بمعنى قوله من الله عليه من نصرة نصرته في حرب مبررة مشر وموقع  
من علة لمشركين في حياته ممددتين وقلب المسلمين من بعده كذا في التفسيرات من الله سبحانه  
وأعلى تكفل الله بالقاء الرعب في قلوب الكفار من حتى يمتدحى في يومه فيسره من الله جبره في سواه  
على الله عليه من فكان أرباب في يومه سداً في الحرب في الفروع الإسلامية كلها إلا أنه خفي عن  
العيون وقد ذكر القائلون أن من أسباب القلب في الحروب أن تفصل هذه القريسات المشاهير  
من الشبهات في أحد الجانبين على عدمه في الاسباب الآخرة من أن يكون أحد الجانبين فيه مشرك أو  
غيره من الشبهات المشاهير وفي الطبقات الآخرة أو حقه مشرك أو غير مشرك أو واحد يكون  
له القلب وأند في ذلك وأند وهو راجع إلى الاسباب الظاهرة التي قدما وليس يصحح وإنما  
تصحح المعنى في القلب من العصبية أن يكون في أحد الجانبين عصبية واحدة جامعة لسكانه وهي  
الطوائف الآخرة منسوبة معارضة لأن العصبية في كتابه بعدد شعاع من الجدول ما يقع في الواحدان  
الظرفين الظاهريين في عصبية ذلك ككل عصبية به مائة أو أكثر يكون لجانب الذي عصبية متعددة  
لا تقوم الجنب الذي عصبية واحدة لأن ذلك قد عصبية وانما أنه أصرح في الأسماء ما ذهب إليه  
القائلون في ذلك على ذلك الأسماء من العصبية في حقه واحدة وإليه إقرار ذلك المدعى والحاجة  
والعصبية إلى الواحد والجامعة الشبهات منهم لا يعتبرون في ذلك عصبية ولا ما وقد يتبادر أول  
الكتاب مع أن هذا وأمثاله هي تقديراتهم من الاسباب الظاهرة مثل اتفاق الجانب في العدة  
وحديث القتال وكثرة الأسلحة وما أشبه ذلك كغلبة القلب ونحن قد قررنا ذلك الآن  
أنشأنا منها لإظهار الاسباب الخفية من الحيل والخداع ولا لا أمور السخوية من الرعب والخذلان  
اللهي فافهم وتعلم أحوال السكون والله مقدر البدر والنهار

(فصل) ويلحق معنى القلب في الحروب وأن أسامه خفية وغير طبيعية مثل الشهرة والشبهات مثل  
أن تصادف مومنها في أحسن طبقات الناس من العزلة والعلم والمصالح والمناجاة والمناجاة على  
العموم وكثير من الشهرة بالشر وهو خلافه وكثير ممن تجاوزت عنه الشهرة وهو أحق بها وأهلها وقد  
تصادف مومنها وكثير من طبقات الناس في ذلك أن الشهرة والشبهات إنما هي بالآثار والأخبار  
يدخلها المدعول من القاصد التافه ويدخله التحسب والتشيع ويدخلها الأهواء ويدخلها الجهل  
بمطابقة الحكومات والأحوال لحوائج الطلب والتشيع أو لجهل الناقل ويدخلها التقرب لأصحاب التجارة  
والمراتب الدينية بالنساء والمدح وتحسين الأحوال وإشاعة ذكره بذلك والنوم مولعة بحب النساء



والناس متطاولون إلى الدنيا وأسيانهم حياة أو تروءه وليسوا في إلا أكثر برغبين في الفسائل ولا منافين في أهلها وأين مطابقة الحق مع هذه كلها فتحت الشبهة عن أسباب خفية من هذه وتكون غير مطابقة لكل ما حصل بسبب حتى هو انتهى بعد عنه لاحت كالتقير والتسبب حانم وتعالى غير به التوفيق

### ٣٩ فصل في الحياة وسبب قتها وكثرتها

إعلم أن الحياة أول الدولة تكون قليلة وزائع كثيرة فالحياة وآخر الدولة تكون كثيرة وزائع قليلة  
الجملة والسبب في ذلك أن الدولة إن كانت على سبيل سبب فليست إلا القارم الشريعة من البدقات  
والخراج والحركة وهي قليلة الزائع لأن مقدار الزكاة من ثل قليل كعطت وكذا زكاة الجيوب  
والماشية وكذا الحزيرة والخراج وجميع الثمار الشريعة وهي حدود لا تنهدى وإن كانت على سبيل السبب  
والعصية فلا بد من البدوة في أولها كالتقسيم والبدوة تنقص المساحة والتقسيم وحقق الجراح  
والنحاف من أموال الناس والقليل من تخمين ذلك إلا في نادى فبذلك مقدار أو قيمة أو واحدة  
والتربية التي تجمع الأموال من مجموعها وإذ كانت الزائع والوظائف على الزعيا تنقص العمل  
ورغبوا فيه فيكثر الأعمروء والبدوة تنقص الأعمروء سبعة فمرة وإذا أكثر الأغنياء كثر أعداد تلك  
الوظائف والزائع وكثرت الحياة في من حملها ورأسهم الدولة وأقلست وأما في ملوكها واحد  
بمواحد وانفقوا الكيس وذهب ثل البدوة والسبب في ذلك من الأعيان والحق وحق الملك  
المسوس والحضارة الدخيلة إلى الكيس وتعلق أهل الدولة في ذلك يخلق الجدائق وتكثر عوائدهم  
وعوائدهم سبب ما انصروا به من النعم والثرف فيكثر الوضائف والزائع حيداد على الزعيا  
والأكره والفلاحين وسائر أهل المقام ويزيدون في كل شئعة ويزيدون في الأغنياء أكثر فم الحياة  
ويضعون الكوس على الساعات وفي الأبواب كما ذكر بعد ثم يدرج الزوائد فيها بمقدار بعد مقدار  
تندرج عوائد الدولة في الثرف وكثرة الخاضعات والأغنياء بسبب حتى تنفق المكارم على الزعيا ونفسهم  
وتصير عادة مفروضة لأن تلك الزوائد تدرج حيث فيلأ قليلا ويزيدون أحد بمن زادها على النعيم ولأن  
هو واضحا ثابت على الزعيا في الأعيان فذهب الأمل من نفوسهم غلة النعم إذ أقبل بين نعمة ومعارمة  
وبين نعمة وفائدة فنقص كثير من الأيدي عن الأغنياء جملة فنقص جملة الحياة حيث نقصان  
تلك الزائع مساهور عاجزين في مقدار الوظائف إذ أروا ذلك النقص في الحياة فحسبوا نجرا  
لما نقص حتى تنهي كل شئعة وزيعة إلى غاية ليس وراءها نفع ولا فائدة لكثرة الانفاق حيث  
في الأغنياء وكثرة المقارم وعدم وفاء القائدة للرجوع به فلا تزال الجملة في نقص ومقدار الزائع  
والوظائف في زيادة فليست بدوة من جبر الجملة بها إلى أن ينقص العمران بذهاب الآمان من الأغنياء  
ويعود بذلك على الدولة لأن فائدة الأغنياء عادة إليها وإذا ثبت ذلك علمت أن أقوى الأسباب  
في الاعتناء بتقليل مقدار الوظائف على المستعدين ما يمكن فذلك تبسط النفوس من إلهافها بالذلة والظلمة

فيه والله سبحانه وتعالى مالك الامور كلها ويدهم ملكوت كل شيء.

٥٠ فصل في ضرب المكوس أو الحر الدولة

اعلم أن الدولة تكون في أولها بدوية كما قلنا فتكون بذلك قليلة المطامع لعدم الترف وعوائده  
فيكون حرجها وإعاقها قليلا فيكون في الحاية جيدة وقادرا يزيدها بدفعها قليل منها كثير عن حاجتهم  
ثم لا تلبث أن تأخذ بيد من الخصار في الترف وعوئدها وتغري على سبيل الدولة السابغة قليلا فيكثر لذلك  
خراج أهل الدولة ويكثر حرج السلطان خصوصا كثيرا في اللغة يستفهم في خدمته وكثرة عطاءه ولا يفي  
بذلك الحاية فتحتاج الدولة إلى زيادة في الحاية فالتحتاج إليه الخاضع من العطاء والسلطان من النفقة  
فما يفي مقدار الوفاق واورثه أو لا كفايته ثم يزداد الخراج والمطامع والتعديج في عوائد الترف  
وفي العطاء والمطامع ويترك الدولة الضربة وتتعبت نفسها من حاية الأموال من الاتعمال والقاصية  
فتقل الحاية وتكثر أموال الدولة وتكثر بها أوزاق الخدم وعطاؤه فيستحدث صاحب الدولة أو واعا من  
الحاية ينضمها على الديارات ويتر من هذا فتراهم معلوم على الاتقان في الأسواق وعلى أعيان السلع في أموال  
الدولة وهو مع عدم منظر لذلك فادفعه إليه زوى الناس من كثرة العطاء مع زيادة الخيوش والحاطية  
ورنار بذلك في أواخر الدولة زبدة اللغة فتكبد الأسواق لفساد الأعمال ويؤذن ذلك باختلال  
العمران ويعود على الدولة ولا راد ذلك بزيادة إلى أن تسحق وتكون وقع منه بأعصار الترف في  
أحزاب الدولة العاصية والعبيدية كثير وقر من لغاره حتى على الخراج في الأمور وأسقط صلاح الدين  
أشوب تلك الأمور حملة وأعطى بها آثار الخمر وكذلك وقع بالاندلس العهد الطوائف حتى عارسه  
يوسف بن تاشفين أمير الأندلس وكذلك وقع بأعصار الخريد بأوريشيه لهذا العهد حين استبد بها  
رؤساؤها والله تعالى أعلم

٥١ فصل في أن التجارة من السلطان معصرة بالرعاية مبددة للحاية

( اعلم ) أن الدولة إذا ضاقت حيايتها فقدمناه من الترف وكثرة العوائد والتنفقات وقصر الحاصل  
من حيايتها على الوفاء بحاجتها ونفقاتها واحتاجت إلى مزيد المال والحاية فتارة قوم مع المكوس على  
بياعات الرعايا وأسواقهم كما قدمنا ذلك في الفصل قبله وتارة بزيادة في القاب المكوس إن كان قد  
استحدث من قبل وتارة بتفاسد العمال والحياة وامتلاك عضاءهم بتأريرون أنهم قد حصلوا على شيء مماثل  
من أموال الحاية لا يضرهم الحيايات وتارة باستحداث التجارة والفلاح للسلطان على نسبة الحيايات  
برون التجارة والفلاحين يحصلون على العوائد والفلاح مع يسارة أموالهم وأن الأرباح تكون على  
نفس رؤس الأموال فأحدون في اكتساب الحيوان والنبات لاستغلاله في شراء البضائع والتعرض بها  
لحوالة الأسواق ويحسون ذلك من إدراك الحاية وتكثير العوائد وهو غلط عظيم وإدخال الضرر  
على الرعايا من وجوه متعددة فأولها مضايقة الفلاحين والتجار في شراء الحيوان والبضائع وتيسير

[illegible]

على ذلك ويضرب معه بسهم نفسه ليحصل على غرضه من جمع مال من يماثل مع ما يحصل له من التجارة  
بلا غير ولا مكس فأنها أحسن نمو الاموال وأسرع في تجميعها ولا يغير ما يدخر على السلطان من الضرب  
بتقصي حياته فيدفع السلطان أن يخر من هؤلاء ويخرج من عن ساكنة التصره عيانية وسلطانها والله  
يلهمنا رشد أنفسنا ويوفقنا بصلاح الأعمال وفقه تعالى آمين

٥٦ • حصل في أن تروى لسلطان وحديثه إنما تكون في وسط الدولة •

والسبب في ذلك أن الحماية في أموال الدولة توزع على أهل البيوت والحدائق فقد رخصتهم وعديتهم  
ولأن الحاجة اليها في تهديم الدولة كقضاء من قدر في ثوبه من يات له من كل طرف مما يجمعون اليه  
من الحماية معان من ذلك فها هو يروى من الاستعداد عليه فله عليه عزة وله انهم حاجة  
فلا يطير في سبانه من الحماية إلا الاخر من حاجته فبعد حديثه لكان وأخره من الوزراء  
والكتات وتولى ثلثين في المال وسهره مفلس لا من عدم مودعه وانفاقه فاشاق بين  
يراحه به من أهل عديته هذا السبب في تهديم الدولة وحسن صاحب الدولة لا بد على قومه  
فرض أبيهم عن الحدائق الامارات لهم بين الناس في سبانه وفي حقنهم اودان القبة سانه في  
الدولة فبان كبر من أنهم ومارتوا في الفساح من بين لهم في القبة الدولة وتبريد لا مريضه  
صاحب الدولة عديته سبانه ومعضيا ويحتوي على الاموال ويخرجها لمفقات في مهمات الاموال  
فتكثر ترويه وتغنى من الاموال يباع بطلاق حقه ويخرج على سائر قومه فيمنهم من حاجته ورويه من  
ورير وكنت وصاحب ومم في وشرفي ويخرج حقه ويتشون الاموال ويتشونها ثم اذا أخذت  
الدولة في الهرب تلاتي العصبه وفاء الفيل انه قد تلات دولة اصحاب صاحب لا مريضه في الاموال  
والانصار لكثرة الخوارج والشارعين والتوار ونوع الانفس فصار مراحه انظر انه وأعوانه  
وعز تراب السوى وأهل العصبه وأحق حرائه وسبانه في مهمات الدولة وقلت مع ذلك الجدة لما  
قدمناه من كثره العطاء والافاق فيل الخراج وتفتتحه الدولة إلى المال فيفلس حال العمة  
والترف من الخواص والخاص والكاتب بقدر الخاد عنهم وصيق بفاقه على صاحب الدولة ثم  
تشد حاجة صاحب الدولة إلى المال ونفق أبناء النظام والخاصة من ثلثه ثلثه من الاموال فيغير  
سبيله من اعانة صاحب الدولة ويعشون على غير ما كان عليه آتاه هو سلفه من الناحية ويرى صاحب  
الدولة أنه أحق بملك الاموال التي اكتسبت في دولة سلفه وناحيه فيستطاع وينزعها منهم  
لنفسه شيئا فشيئا وواحد بعد واحد على نفسه رتبته وتكر الدولة لهم ويمودون ذلك على الدولة  
بعناء حشيتها ورجالها وأهل الثروة والنفس من بقاتها ويضمون بذلك كثير من مافي الخيد بعد  
أن يدعمه أهله وبرغمه وانظر ما وقع من ذلك لوزراء الدولة العباسية في بني قحطية وبني برمك  
وبني سهل وبني ظاهر وأمثالهم ثم في الدولة الاموية بالاندلس عند الغلاة لها أيام الطوائف في

بني شهيد وبني أبي عبدة وبني حدير وبني مرد وأمثالهم وكذا في الدولة التي أدركنها لهدنا سنة  
ألف التي قد حلت في شامه

فصل في ما يتوقعه هذا الموضع من أمثال هذه المعاصير ما زال كثير منهم يزعمون إلى القرار عن  
الرتبة والنظم من رتبة السلطان بما حصل في أيديهم من من الدولة إلى قطر آخر ويرون أنه  
أهناهم وأسم في اتفاقه وحصول ثمرته وهو من لا غلاط العاجنة والآ وهام المفسدة لأحوالهم  
ودماهم واعلم أن الخلام من ذلك بعد الحصول فيه على مجتمع من صاحب هذا الغرض إذا كان هو  
الملك نفسه فلا تكتفه الرتبة من ذلك حرفة عين ولا أهل القضية المزاجون له يرى ظهور ذلك  
منه هدم ملكه وانلاف نفسه بمطاري العادة بذلك لأن رتبة الملك يصير الخلام من من أساعد السطحا  
الدولة ونسق نظامها وما يعرف من فيها من "الحد من الغد والحلال والتحقق بالشر" وأما إذا كان صاحب  
هذا الغرض من بطانة السلطان وحاشيته وأهل رتبته في دولته حين أن يغفل عنه وبين ذلك أمأولا  
فما يراه الملوك أن دورهم وحاشيتهم من وسائر عبيد محاليت لهم متعلقون على ذات حدودهم فلا يسمعون  
على رتبته من الخدمة سنا بأسراره وأحواله أن يطلع عليها أحد وغيره من خدمته لسواهم ولقد كان  
سوأية بالأساس يعمونه أهل دولته من "الحمر لغرضه الخج ما ينفوهم من وقوعهم بأيدي من  
الخاص في ربح سائر أموره أخدم أهل دولته وما أصبح الخج لا أهل الدول من الأسس لا بعد فراغ  
شأن الأمومة ورسمه إلى الظنون والفت وأما ثانيا فلا يسمعون ولا يسمعون على رغبته هو فلا يسمعون  
بالتحاق من ذلك المال ما يرون أنه حرام من ملوكهم كبرون أنه حرام من دولته أدم يكسب الأهم وفي  
ظل حاشها فاحشوه بقومته على الخج ذلك المال والعامه كره من الدوله ياتعمون منهم إذا نواهم  
أنه خلص بذلك المال إلى قطر آخر وهو في النذر الأقل فتدفع إليه أعين الملوك بذلك القطر  
ويترجمونه بالارهاب والتخويف تدرضا أو بالهجر ظاهر ما يرون أنه من الجباية والدول وأنه  
مستحق للاعاق في النصارى وإذا كانت أعينهم عند إلى أهل الثروة واليسار فكذلك من ربحه  
المنعاش فأحرى بهم أن تمتد إلى أموال الجباية والدول التي تعد "سبيل إلى بالسرع والمادة ولقد  
حاول السلطان أبو يحيى زكريا ابن أحمد اللحياني ناسع أو ناسع ملوك الحفصيين بأمر يفة الخروج  
عن عهدة الملك والاعاق بقصر قرارا من طلب صاحب الثغور الغربية لما استجمع لغزو تونس  
فاستعمل اللحياني الرحلة إلى ثغر طر المس يورى بتعبه وركب السفين من هنالك وخلص إلى  
الأسكدرية بعد أن حمل جميع ما وجدته بيت المال من الصاير والتخفية وما كان كل ما كان يخرزتهم من المنافع  
والعقار والجواهر حتى اكتسب واحصل ذلك كله إلى مصر ووزل على الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة سبع  
عشرة من أمانه النعمة فأكرم زلمه ورفعه على وولم يزل يستخلص ذخيره ممشيا فشيا بالصرى إلى أن حصل  
عليها ولم يبق معاش ابن اللحياني إلا في حرايته التي فرض له إلى أن هلك سنة ثمان وعشرين من حيا فذكره  
في أخباره فهذا أو أمثاله من جملة أو سواس الذي يصرى أهل الدول ما يتوقعونه من ملوكهم من المطالب



وإتياغلصون ان اتفق لهم الخلاص بأنفسهم ومايتوهمون من الحاجة فقلط وهو الذي حصل لهم من الشهرة فخدمة الدول كاف في وجدان المعاش لهم بالخرابات السلطانية أو بالجاه في اتعاض طرق الكسب من التجارة والفلاحة والنول أناس لكن

النسر رغبة إذا رغبنا \* وإذا ترد إلى قليل نضع

والله سبحانه هو الرزاق وهو التوفيق عنه وفعله والله أعلم

٥٣ في أصل في أن نفس المظالم من السلطان تقص في الحياة

والسبب في ذلك أن الدولة والسلطان هي السوق الأعظم لثقل ومهارة العمران فإذا احتجبت السلطان الأموال أو الحسابات أو قدرت بوضعها في مصارفها في حيث ما بأيدي طاشية والحامية وانتفع أيساراً كان يصل منهم لخاصتهم ودورهم وفلت نفقاتهم حلة وهو معظم السواد ونفقاتهم أكثر مادة للأسواق من سواها يقع الكساد حيث في الأسواق ونقص الأرباح في المتاجر فيقل الحراج بذلك لأن الحراج والحاجة إنما تكون من الأغذية والتمتعلات ونفاق الأسواق وطلب الناس للنفقات والأرباح وبالتالي ذلك على الدولة التي هي السوق الأعظم لذلك السلطان حيث ينفق الحراج فإن الدولة كما قلناه هي السوق الأعظم لذلك الأسواق كما هو أسهلها ومادتها في الدخل والحراج من كسده وفلت مصارفها فأحذر ما بعد هذا من الأسواق أن يلحقها مثل ذلك وأشد منه وأيضاً فنقلنا أنها مترددين الرغبة والسلطان منهم إليه ومنه إليه فداحية السلطان عنده فخدمة الرغبة الله في عياده

٥٤ في أصل في أن النظر مؤذن لخراب العمران

إعوان العدو أن على الناس في أموالهم داهب يأملهم في تحصيلها واكتسابها نابرونه حيث من أن ثابته ومسيرها أنها ما من أيديهم وأداهت آملهم في اكتسابها وتحصيلها اغتبت أيديهم عن السعي في ذلك وعلى قدر الاعتناء ونسبته يكون انقراض الرغبات السعي في الاكتساب فإذا كان الاعتناء كثيراً غامق جميع أبواب المعاش كان النفود عن الكسب كذلك قدما به بالآمان جملة بدخوله من جميع أبوابها وإن كان الاعتناء يسيراً كان الانقراض عن الكسب على نسبه والعمران ووفور ونفاق أسواقه إنما هو بالأعمال وسعي الناس في الصانع والكسب داهين وحسين فادامد الناس عن المعاش واغبت أيديهم عن الكسب كسدت أسواق العمران وانتقضت الأحوال وايقع الناس في الآفاق من غير تلك الآلية في طلب الرزق وبخارج عن نطاقها خلف ما كان القطر وخط دياره وخربت أمصاره واختل باحتلاله حال الدولة والسلطان لما أنها صورة للعمران تصد بضاماتها ضرورة وانظر في ذلك ما حكمه السعدي في أخبار الفرس عن المؤذن صاحب الدين عندما أيام بهرام ابن بهرام وما عرض به لملكه في تكلمه ما كان عليه من الظلم والغفلة عن عائلته على الدولة بضرب المثال في ذلك على لسان اليوم حين سمع تلك أصواتها وأسأله عن فيه كلامه باقتضائه إن يوماً ذكر أروم

تلك يوم تأتي وتهاشرون عليه شعوب قريتين احزاب في أيامهم قبل شرب طباوق قلهان دامت  
أيام الملك أقطعك القبرية وهذا السبب مراد منه ثلاثين غنلة وخلافه ذبان وسأله عن مراده  
فقال لها يا ذبان تلك لا تتركه الا بالنسبة وتوخيها به بضاعته واعرف تحت أمره وسببه ولا تقوم  
للسيرة الا انك ولا غير فملك بالانحراف ولا فو بهرحب ذبان ولا سبيل في شارب الاداءة ولا  
سبيل للعبارة الا بالعدل والعدل ليرتد التصور بين اخفئة نصيب الرب وحسنه وهو ملك وانت  
ايها الملك محمد بن ابي عبيد بن عثمان من اوثقها وعمرها هو راجع اطراح ومن يؤخذ منها الاموال  
واقطعها الخاتمة والخدمة وغير الخدمة فتركوا العبارة وعصرى لغو ق وسبيل الصيغ وسعوا  
في اخراج النهر من الملك ووقع الخيط على من يلى من ارباب خراج وعمار الصيغ وخلافه  
سباغهم وحلوا دياره وروا الى دهم من الصيغ فكنوعا جعلت العبارة وحريص الصيغ وقطعت  
الاموال وهلك الخو دوارية وسبع في مائة من حاوره من الملوك لعلها باقتضاج المواد  
الى لا تسبق دوائر الملك الا بها فخرج الملك ذلك اقر على النظر في ملكه وانما الصيغ  
من ابدى الخاصة وردت على اربابها ومحموا على رسومه النافعة واحذوا في العبارة وقوى  
من مضى منها بصيرت الارض واحداث السداد وكثرت الاموال بسد حصة الخراج  
وقوت الخو وقضى مواد الاغذية وشحن الخو وقيل تلك على مباشرة اموره نفسه  
سكن ايامه وانظر ملكه فممن هذه الحكمة ان الصو محرس بغير انوار عند الخراج الى العمران  
على الدولة بالعدل والافس ولا تنشر في ذلك الى ان الاغذية فتوجد لا تقصر المظنة من  
الدول الى بها وبلغ فيها الخراب واحداث ذلك افساد من في افساس بين الانبياء واحوال اهل  
النصر فلما كان النصر كبرا وعماراه كثر او احوالهم سعة بما لا يحصر كان وقوع النقص فيه بالانبياء  
والعلم بسرا الان النقص باقاع بالدرج فتداحى بكثرة الاحوال واقصاع الانعام في النصر فبطور  
أثره الا بصحين وقد تدهت هذه الدولة العدي من افساد في حرات النصر ونحو الدولة الاخرى  
فترقه بعدها وتغير النقص انتهى كان حيا فيه فلا يكذب بغيره الا ان ذلك في الاقل النادر والفراد  
من هذا ان حصول النقص في العمران عن الخد والعدوان امر واقع لا يسهل ما فيه ووبالانبياء  
على الدول ولا تحسن الخد انما هو احداثا او انك من يدملك من غير عوس ولا سب كجهر الشهور  
بل انظم انهم من ذلك وكل من اخضعك احدا وغصبه في عمله او غلبه بهر حق او فرض عليه حقالم  
يغرمه الشرع فقد ظلمه في اموال بغير خطا غلة واعمدوا عليها لله والشهرون لها فله والمافون  
لحقوق الناس غلة وغصب الاملا على العموم غلة ووبان ذلك كله تدعى الدولة بحرات العمران  
الذي هو مادتها لادها بالآمان من اهدوا عم ان هذه هي الحكمة التصود للشارع في تحريم التظلم وهو  
ما ينشأ عنه من فساد العمران وخراجه وذلك مؤذن باقتطاع النوع النسيرو هي الحكمة العامة لاراعاة  
لشرع في جميع مقاصده الضرورية اخف من خطا الدين والنفس والعقل والمال فلما كان التظلم



ويعا من أجل ذلك فتكسر الأسواق ويتضرر معاش الرعايا لأن ضعف من البيع والشرا وما إذا كانت  
الأسواق عطلا منها بطل معاشهم وتنقص حياة السلطان أو تفقد لأن معظمها من أوسط الدولة وما  
بعدها إنما هو من الكوس على البياضات كإفسياد ويؤدى ذلك إلى ثلاثى الدولة وفساد عمران المدينة  
ويتطرق هذا الخلل على التسريح ولا يشعر به هذا ما كان ما حال هذه القرائع والأسباب إلى أخذ  
الأموال وأما أحدها ما نزل المدوان على الناس في أموالهم وحرمهم ودمائهم وأسرارهم وأعراضهم  
فهو يفضى إلى الخلل والفساد دفعة وتنقض الدولة سرها شيئا شأنته من المخرج المفضى إلى الانتقاص  
ومن أجل هذه الأسباب حضر التسريح ذلك كله وشيخ السكينة في البيع وحظر أكلى أموال الناس  
بالطريق سدا لأبواب انتقاص المنفعة إلى انتقاص العمران ما خرج وشغل الناس وأخذ أن الداعي  
لذلك كله إنما هو حاجة الدولة والسلطان إلى الأكل من المال تأخير من طرد من الدف في الأحوال  
فتكثر شقاها وبعضهم الخروج ولا يبقى له الدحل على القوا من العادة يستعدون ألقابا ووجوعا  
يوسفون لها الجباية التي لم الدحل المخرج ثم لا يزال الدف ودموا خرج بسبب كثرة الحاجة إلى أموال  
الناس تشتد وطاق الدولة بذلك يريد أن يمدحى دائرها ويذهب ربحها وإطعامها والله أعلم

#### ٢٥ فصل في الحجاب كيف يقع في الدول وأنه يعقده عند الحريم

إعذر أن الدولة في أول أمرها تكون بعيدة عن منازع الملك كما تمتناه لأنه لا دخلها من المصيبة التي  
بها يتم أمرها ويحصل استقلالها والبداءة هي شعار المصيبة والدولة إن كان قيامها بالدين فإنه بعيد  
عن منازع الملك وإن كان قيامها بغير العلق فقط والبداءة التي بها يحصل الغلب بعيدة أيضا عن منازع  
الملك ومداخلة فإذا كانت الدولة في أول أمرها بدوية كان صاحبها على حال "مخصصة والبداءة والغرب  
من الناس وسهولة الأذن فإذ أصبح غيره وصار إلى الاعتراف بالمعدوا احتاج إلى الانعزال ونفسه عن  
الناس لتحدث مع أوليائه في حوائص شؤنه ما يكثر حينئذ من تخاضبه فيطلب الاعتراف من العامة  
ما استطاع ويستغل الأذن بآية على من لا يؤمن من أوليائه وأهل دولته ويتحدث حاله عن الناس فيجده  
بآية هذه الوثيقة ثم إذا استعمل الملك وحده تمتد ماله ومنازعه استحال خلق صاحب الدولة إلى  
خلق الملك وهي خلق غريبة تصدق على محتاج مباشرها إلى مداراتها ومعاملتها بتأخيرها وربما جعل  
تلك الخلق منهم بعض من مباشره فوقع فيه لا يرضيه فاحتلوا مواردا إلى حالة الانتقام منه فانفرده معرفة  
هذه الآداب الخواص من أوليائه وحجوا غير أولئك الخاصة عن لقاءه في كل وقت حفظا على أنفسهم  
من معاينة ما يخطبهم وعلى الناس من التعرض لعنايتهم فصار لهم حجاب آخر أخفى من الحجاب الأول  
يفضى إليهم منه حوائصهم من الأولياء ويتعجب دونه من سواهم من العامة والحجاب الثاني يفضى  
إلى مجالس الأولياء ويتعجب دونه من سواهم من العامة والحجاب الأول يكون في أول الدولة كما  
ذكرنا كما حدث لأيام معاوية وبعد ذلك وخلفاء بني أمية وكان تقاسم على ذلك الحجاب يسمى عند

الحاجب حري على مذهب الاستنفاق الصحيح تبحر احكام دولة بني العباس وجدت الدولة من الترف والعز  
ما هو معروف وكلت خلق تلك على ما يجب فيها فعد ذلك إلى الخياط الثاني وشار اسم الحاجب أخص  
به وشار ياب الخلفاء دار ان لم يمانية دار الخاصة ودار العامة كما هو مستطور في أحاديثهم ثم حدث في  
الدول حجاب ثالث أخص من الأولين وهو عند محاولة الخمر على صاحب الدولة وذلك أن أهل  
الدولة وخواص الملك إذا نسوا الأبناء من الاعتقاد وحدثوا الاستبداد عليهم فأول ما يبدأه ذلك  
الاستبداد أن يخيف عنه بظانته به وخواص أوليائه يومه أن في مباشرهم بالبحر في حجاب الهية وصاد  
قدون الأدب ليقطع بذلك لقاء العير وبعوده ملازمة أخلاقه هو حتى لا يبدل بسواد إلى أن يستحكم  
الاستبداد عليه فيكون هذا الحجاب من دواعيه وهذا الحجاب لا يقع في الغالب إلا أواخر الدولة كما  
قد ناهى الخمر ويكون دليلا على هزم الدولة وفقدان قوتها وهو مما يغشاه أهل لدول على أنفسهم لأن  
القائمين بالدولة يحاولون على ذلك لتطاعهم فتدهر الدولة ودهاب الاستبداد من اعتقاد ملوكهم لما  
ركب في العوس من عه الاستبداد بالملك وحصول منع الترشيع بذلك وحصول دواعيه ومبادئه

#### ٢٦ في أصل في انشاء الدولة الواحدة بدولتين

إنما أول ما يقع من آثار انهزم في الدولة انقسامها وذلك أن تلك عندما يستعمل ويلجأ أحوال  
الترف والتمتع إلى ثباتها ويستند صاحب الدولة عليها ويعتمد عليها في شئ من الشرائع والسير إلى  
قطع أساليبها ما استطاع بالمال من الشرائع من دوى فرائضه الرشيد من نفسه وربما ارتأى  
المساؤون في ذلك ما عساه ويرغب إلى القاصية منهم من يلحق به مثل منعه من الاعتزاز والاسرة  
ويكون لظلال الدولة قد أحبط في التباين ورجع عن القاصية فيسند ذلك التراجع من القربة  
فيها ولا يزال أمره يعظم بتراجع نطاق الدولة حتى يقاسم الدولة أو يكاد وانظر ذلك في الدولة  
الاسلامية العربية حين كان أمرها حريزاً معتصماً وانطاقها تمتد في الأندلس وعصبة بني عبد مناف  
واحدة غالبية على سائر مصر من بعض عرق من الخلف سائر أيامه إلا ما كان من بدعة الخوارج  
الشميين في شأن بدعتهم يكن ذلك النزعة ملك ولا يذلة ولا ينأمرهم لمراحمهم العصبية القوية  
ثم لما خرج الأمر من بني أمية واستقل بنو العباس بالأمر وكانت الدولة العربية قد بلغت الغاية  
من القرب والترف وأدانت الفلج عن القاصية رجع عبدالرحمن الداخل إلى الأندلس قاصية دولة  
الاسلام فتحدث بها ملكاوا افتتحميا عن دولتهم وصير الدولة دولتين ثم نزاع اندرس إلى المغرب وخرج  
به وقام بأمره وأمرائه من بعده البرابرة من أوروبا ومغيلة وذاتقوا استولى على ناحية الغربين ثم  
ازدادت الدولة تغلصا فخطرت الغلبة في الامتناع عليهم ثم خرج الشيعة وقام بأمرهم كتامة وصهاجة  
واستولوا على إفريقية والمغرب ثم مصر والشام والحجاز وغلبوا على الأدارسة وقسموا الدولة دولتين  
آخرين وصارت الدولة العربية ثلاث دول دولة بني العباس بمرکز العرب وأصلهم وعادتهم الاسلام



ودولة بني أمية اغتدروا بالامانة على ملكهم القديم وخلافته بالشرق ودولة تميميين بأفريقية ومصر  
 والشام والحجاز وانه هذه الدولة التي كان الخراسانيون وجميعا وكذلك انقسمت دولة بني  
 العباس بدولة أخرى وكان بالقاهرة بنو سنان في بلاد الشام وخراسان واهل بقر في الاندلس واهل بقر في  
 وآل ذلك إلى السيلانية في اعرافهم وعلى نفادوا خلفاء تيممهم بالعرفية قسما جميع ذلك ثم  
 انقسمت دولهم أيضا بعد الاستقلال كما هو معروف في أخبارهم وكذلك انقسمت دولهم في دولة فصححة بالغرب  
 وأفريقية بالملتقى إلى غلبتها ثم انقسمت في النصارى من غير غيرهم من انقطع ذلك امر من انفسهم ما بين  
 جبل اوراس إلى نيسابور ومروية واحداث الفلحة غير كرامة حيث انزلوا اهلها واسمى على سر كرم  
 اشير جبل بيطري وانما حدث ملكا آخر قسما ملكا آله اديس وبن آله اديس بالقيروان وما الهياولم  
 بان ذلك إلى أن انقسمت دولهم جميعا وكذلك دولة النصارى من انقسمت دولهم في افريقية بنو ابي حفص  
 فاستولوا بها واستحدثوا ملكا لا يتبعهم بواجبها ثم انقسمت دولهم واستولى على الامم من خارج على  
 الملك العربية من انقسمت دولهم في افريقية بنو ابي حفص فاستولوا بها واستحدثوا ملكا لا يتبعهم بواجبها  
 واستحدثت ملكا سديا في غلبتها ثم انقسمت دولهم في افريقية بنو ابي حفص فاستولوا بها واستحدثوا ملكا لا يتبعهم بواجبها  
 الخمر من انقسمت دولهم في افريقية بنو ابي حفص فاستولوا بها واستحدثوا ملكا لا يتبعهم بواجبها  
 ووقتيه والافاق في غير اعرافهم في افريقية بنو ابي حفص فاستولوا بها واستحدثوا ملكا لا يتبعهم بواجبها  
 وفي ذلك سبب من افريقية بنو ابي حفص فاستولوا بها واستحدثوا ملكا لا يتبعهم بواجبها  
 تقدم ذكره وكذلك في بلاد بقر في بلاد الشام واهل بقر في الاندلس واهل بقر في الاندلس  
 لا بد ان يعرف من انقسمت دولهم في افريقية بنو ابي حفص فاستولوا بها واستحدثوا ملكا لا يتبعهم بواجبها  
 رجال دولها الامم وجميع دولها واهل بقر في بلاد الشام واهل بقر في الاندلس واهل بقر في الاندلس

١٧ جزئيا في أن الحرة إذا لم يندوة لا يرتفع

24

[illegible]



وأمنهم من وصول الخامة اليه ولا يرسل ذلك بتدريج ونطاق الدولة يتضيق حتى تفسد الخوارج في أقرب الأماكن إلى مركز الدولة وربما قسمت الدولة عند ذلك بدولتين أو ثلاثة على قدر قوتها في الأصل كاللواء ويغوم بأمر عاقل أهل عصية الكنانية نالها من عصيتها وأغلبهم المعهود واعتبر هذا في دولة العرب في الإسلام انتهت أولاً إلى الدلس والمحمود والصين وكان أمر بني أمية نافذ في جميع العرب بعصية بني عبد مناف حتى لقد أمر سليمان بن عبد الملك من دمشق تحت عبد العزيز بن موسى بن نصير بقرطة فقتل ولهمرد أمره ثم تلاشت عصية بني أمية بمناصبتهم من الذين عظموا وجاهدوا العباس فقتلوا من أعداء بني عاصم وقتلوا الخليليين وشردوه فاحت عصبة عديماي وثلاثت وتحارب العرب عليهم فاستند عليهم أهل القاصية مثل بني الأغلب وبني يثية وأهل الدلس وغيره وانقسمت الدولة ثم خرج سواد ديس بالغرب بوقف البربر بأمر قاض القضاة فقتلوا بني أمية بمناصبتهم مقاتلة أو حامية لمعولة فادار حرج اليهم فقتلوا على الأشراف والقبيلة وأخذوا من هناك دعوة ومقاتلة ففسدهم الدولة وورع ما يريد ذلك حتى زادت الدولة تقلصا إلى أن يدعى إلى مركز ونصف الشئنة بعد ذلك غاأحمد من الترو فنهلك ونسجل ونضعف الدولة النقصه كلها ورع ما كان بعدها بعد ذلك ففسد على العبدية فاحصل لها من الصفه في موسى أهل أهلها وهي صفه الأعداء والنقصه من الذين المتولية التي لا يفتل أحد من الأعيان مدأها ولا أوليها فلا يقاوم إلا النساء لصاحب الدولة فيسكن بذلك عن قوة المصائب ويكن صاحبها فاحصل لها في عبيد أمرها لا حراء على الخامة من حدى ومر رعى ويصعد ذلك ما وقع في النعوس نعمة من النعيم فلا يكاد أحد من بسور عصبية أو حرو ولا ولا ولا ظهور مكرون عليه فغالقون له فلا يندى على النسي فذلك ونوحه حبه موريتا كتاب الدولة في هذا الحال أسلم من الحوارج والشارعة لا مستحكمة مع النسيم والاشياء لهم فلا تكاد النعوس تحركها بخلافه ولا يخلج في ضميرها الخراف عن الصاعه فيكون أحد من الحرج والاشياء الذي يحدث عن العصاب والشارع ثم لا يزال أمر الدولة كذلك وهي تلتام في داسها شأن الخرافة العربية في المدن المقام للقاء إلى أن تنهي إلى وقتها القصور والسكنى أحد كتاب والسكنى دولة أمد والتقدير الليل والنهار وهو الواحد القهار وأما الخلق الذي يظفر من حبة شاة وعنوان دولة في أولها تكون بدوية كما فيكون خلق الرفق بالزراعة واتخذ في النقضات والنقص عن الأموال فتجاني عن الامعان في الجباية والتخلف والكيس في جميع الأموال وحسان العرب ولاداعية حينئذ إلى الأسراف في النفقة ولا تحتاج الدولة إلى كثرة المال ثم يحسن الاستيلاء ويعظم ويستعجل الملك يدعو إلى الترو ويكرر الاتفاق بسببه فتعظم نفقات السلطان وأهل الدولة على عموم بل ينهى ذلك إلى أهل القصر ويدعو ذلك إلى الزيادة في أعطيات الخند وأوراق أهل الدولة ثم يعظم الترو فيكرر الأسراف في النفقات ويكثر ذلك في الرعية لأن الناس على دين ملوكها وعوئدها وعناج السلطان إلى ضرب السكوس على أثمان الباعث في الأسواق لأدار الجباية لما يراه من ترو المدينة الشاهد عليهم بالرفه ولما يحتاج هو إليه من نفقات

سلطانة أرزاقى حنده ثم تزيد عوائد الخرف فلا تبقى بها الكوس وتكون الدولة قد استغلت في الاستيلاء والتقدم إلى تحت يدها من الزعم فتعدي يديهم إلى جمع ثمن من أموال الزعم من مكس أو تجارة أو نقد في بعض الأحوال بشبهة أو بغير شبهة ويكون الخس في ذلك الظور قد تغلب على الدولة فالحاجة من القتل والهرج في العصبية فتوقع ذلك منهم وتداولي بكينة العقاب وكثرة الاغراق منهم ولا يجدون ذلك وليحفظ وتكون حدة الأموال في أمواله قد عظمت وتروى في هذا الظور بكثرة الحاجة وكونها بأيديهم وغنائم لذلك من حدهم فيمن حدهم بالحجاز والأموال من حدهم ونحو العناية بهم بعضهم من بعض للمنافسة والحقد فتعدي تلكات وتصادر في واحد واحد إلى أن يذهب ثرواتهم وتلاشي أحوالهم وقد ما كان لها ولا تمن إلا بهما والحد من هذا ما يظلم منهم تجاوز ثمة الدولة في أهل القروية من الزعماء سواء ويكون أو عن في هذا الظور قد غلب الشوكا وقد عظمت عن الاستيلاء والتهرب فتتصرف سياسة صاحب الدولة حيث إلى مدابر الأموال من سواها أو يرفع من "سبب لفظه غنائم" تعظم حاجته إلى الأموال من الزعم في القضاة وأرض في الحدود لا يفي في يدو بعض الهرج الدولة لا يوسعها من عليها أهل الثواقي والدولة تسخر من أقاليم في كل ثاور من هذا إلى أن يذهب إلى الهلاك وتنفوس من الأسباب السكل من قسدها نالك الزعم من أيدي المقاتلين يولد لا يفسد هو تالفي إلى أن تصبح كل كائنة في السراج إذا في ريته ونحو ما في المال الأموال ومدير الأكل إلى الله إلا هو

٥٩ في حروب الدولة وأحوالها كيف يقع

إعران لشدة الدولة وما بها إذا أحدثت الدولة ما يضر في الزعم لا يفسد يكون هي في ما أما ما أن يبدى ولا إلا محمد في الدولة بالقامية بعد ما يظلم عليها سبب فيكم ناكل و حدهم دولة يستعددا لقومهم وما يظفر في صلبه رنة منه أسوة ثوموا إليه ويصنع لهم غنائم المدبر في ورجا يردحون على ذلك المثل ويتقارعون فيه ويصارفون في الاستدثار ويظلم منهم من يكون له فضل قوته على ساحه ويترجى منى منه كإوقع في دولة هو الماس حين أحدثت دولته في الحرمة ونفلس عليها عن القامية واستبدتو سامان ثاوراء السهر و هو حمدان أبو ملو والشامو يوتونون تنصرو وكأوقع بالدولة الأموية بالاندلس واغترق ملكها في الضوائف التي كان في الأسماء وانقسمت دولها وكونها أورتوها من بعدهم من قرابته ثوموا إليه وهذا النوع لا يكون بينهم وبين الدولة ما يضر حرب لائهم مسعرون في رباسهم ولا يظلمون في الاستيلاء على الدولة الضيقة بحرب وإنما الدولة أدركها الهرم ونفلس عليها عن القامية ومجرت عن أوسوء إليها والنوع الثاني بأن يخرج على الدولة من ثمن تجاوزها من الأسماء وتبذل إذا مدعو فيحمل الناس عليها كما أشرنا إليه أو يكون صاحب شوكا وعصبية كبير في قومه قد استبح أمره فيسومهم إلى التلث وقد حدثوا أنه أنقسم بما حصل لهم من الاعتزاز على الدولة المستقرة وما تزل بها من الهرم فيعين له واقومه الاستيلاء عليها وغارسونها





[illegible]

العادية ولا يعترف بها واقعة سحاته ونعتي أعم منه التوفيق

٥١ فصل في وفور العمران آخر الدولة وما يقع فيه من كثرة النواتج والمخالفات

( اعلم ) أنه قد تقرر لك في ضعف أن الدولة في أول أمرها لا بد لها من أن يفرق في ملكها أو الاعتدال في أناتها أما من الدين إن كانت الدعوة رغبة أو من شكره وانحاشة التي تقتضيها البدو والطبيعة القنون وإذا كانت الشكر رغبة عنة انفسك أنت زعماء واحتشوا لشعبك وأنسابه فهو يكثر الناس وإذا كان ذلك كله لم يدرج في ما يصير أثره بعد قليل أو حيل في الاقتد وفي انفسا الحيلين تشرق الدولة على بداية شهرها الطبيعي فيكون حينئذ العمران رغبة أو فورة والله ولا نقول انه قد مر بأن أواخر الدولة يكون فيها الانحاشة في زعماء وسوء الملك فذلك صحيح ولا بهار من مقلته لأن الانحاشة وإن حدثت حينئذ وفقت حاشيت وتنبير أثره في سوس العمران بعد حين من أجل التفرج في لأفوار الطبيعة من المخالفات والتوس أكثر عند ذلك في أواخر القنون والسبب فيه أما المخالفات فالخمس الناس فيهم من يملح في لا أكثر سمع مبع في آخر الدولة من العدوان في الأعموان والخدات أو الفتن أو الفتن انفسا زعماء وأكثر من طوارج شهر الدولة قبل انكسر الزرع علماء وليس صلاح الزرع ونسبه من سوء وجود ولا هي وأمره واحدة طبيعة العامة في كثرة الأقطار وقتها شلعة والظن يفوق وضعت وشن ويكثر والزرع وقار والسر على سببه لأن الناس والتون في أقواتهم لا حكره قد افند لا حكره عموه وقع الناس ثم مخالفات في الزرع وبجره أو في الخصاصة فليسكوا وكان بعض السوان ولا حكره مقدور فتن الناس الخوع وانما كثرة اليونان فلها أساليب من كثرة المخالفات كما ذكرناه أو كثرة الفتن لا حكره الدولة في كثير من الزرع والقتل أو وقوع الأوباء وسببه في الغالب فساد الهواء بكثرة العمران الشكر ما خالطه من الضن والرشوبات الفاسدة وإذا فساد الهواء وهو عذراء الروح الحيوان ولا يسهل في ما يصير الفساد إلى مراجه من كان الفساد قويا وقع الناس في الرقة وهذه هي الصورة التي وأمرها عندهم مما نرى أن كان الفساد دون القوى والكثير فيكثر الضن وينصاعف فنكثر الحيات في الأرض حتى تفر من الأعدان وتهلك وسببه كثرة الضن والرشوبات الفاسدة في هذا كله كثرة العمران ووفورة آخر الدولة ما كان في أوائلها من حين الملك فورة قبا وقلة الفقر وهو ظاهر ولهذا تبين في موضعه من الحكمة أن تحلل الخلاء والتقريب العمران ضروري ليكون تجميع الهواء ينصف مما يحصل في الهواء من الفساد والعفن بمخالطة الحيوانات ويأتي بالهواء الصحيح وهذا أيضا من اليونان يكون في المدن الوفيرة العمران أكثر من غيرها بكثير كصير بالشرق وهي بالمغرب وأفريقيا عايشاء

٥٢ فصل في أن العمران البشري لا بد له من سياسة ينظم بها أمره

اعلم أنه قد تقدم لنا في غير موضع أن الاجتماع للبشر ضروري وهو معنى العمران الذي تتكلم

فيه وأنه لا بد له في الاحتجاج من إخراج حاكم بصون اليه وحكمه فيه نادرة يكون مستند إلى ترغ  
من عند القوي وحسب اقتياده إليه إلتفاتهم بالثواب والعقاب عليه الذي حال به ملغى ونارة إلى  
سياسة عقلية بحسب اغيادها ما يتوقعونه من ثواب ذلك الحاكم بعد معرفته بمباغهم فالأولى  
بمحصلاتها في الدنيا والآخرة تعبر الشارع بتفصيل في العاقبة ومراعاة حاجة العباد في الآخرة والثانية  
إتمام حاصل تعباقي الدنيا فقط ومدارها من السياسة الدنية فيفسر من هذا الباب وإتمامها عند  
الحكام ما عدا أن يكون عليه كمال واحتمل أن يكون ذلك الخادم في نفسه وحلقه حتى يستوعب الحكم  
وأما ويسمون الخدم الذي يحصل فيه ما يسمى من ذلك بالسياسة الجامعة والتفصيلية في ذلك  
بالسياسة الدنية وليس مرادها السياسة التي جعلت فيها أهل المجتمع بالتفصيل العامة فإن هذه غير تلك  
وهذه الدنية الجامعة عند نادرة أو بعدة أو فروع وإتمام حكمهم على حسب المراسم والتقدير  
ثم إن السياسة العقلية التي قدماها تكون على وجهين أحدهما إعمالها على العموم وهو صالح  
السلطان في السيادة ملكه على الخدم من هذه كانت سياسة المراسم وهي على حية الحكمة وقد  
أنشأ الله تعالى فيها في مدة وأمهات الخلافة ثلاث الأشكال السياسية منها في تفصيل العامة والحاجة  
والآفات وأحكام تلك من جهة غيرها أو من جهة الثاني أن يرسى فيها مصلحة السلطان وكيف يستقيم  
له الملك مع الغير والاستقامة وتكون الصالح العامة في هذه تعبر وهذه السياسة التي عمل عليها أهل  
الاصلاح التي سائر الملوك في العدم من مروتهم لأن ملوك المسلمين غرونها على ما نصيبه الشريعة  
والإسلامية بحسب حجة وقوايتها إذ تمتعه من أحكام شرعية وآداب عقلية وقوانين في الاحتجاج  
طبيعة وأقسام من سياسة الشوك والعبادة سرور في الاقتداء فيها بالشرع أو لا في الحكماء في آدابهم  
والملوك في سرهم ومن أحسن ما كتب في ذلك وأورد كتاب ساهر في الحسين لأنه عدله أن يظهر  
ما ولاه الله من أن أوقف مصر وما فيها فكتب إليه أبو عبد الله ساهر كتابه المشهور عهد إليه فيه وماه جميع  
ما احتاج إليه في دولته وسلطانه من الآداب العدمية والعقلية والسياسة الشرعية واللو كيفة وحته على مكارم  
الأخلاق ومحاسن الشيم فلا ينبغي عنه ملك ولا مفعول في نفس الكتاب (سراة الرحمن الرحيم) أما بعد  
فعلبك بتعوي الله وحده لا شريك له وحشيتته ومراحمته عز وجل ومرايطة حشيتته وحفظه وعينك في الليل  
والنهار والرمضان إليك التمس من العافية بالله كرامتك وما أت سائر إليه وموقوف عليه وميثاق عنه  
والعمل في ذلك كله بما يعصمك الله عز وجل ويحييك يوم القيامة من عقابه وألم عذابه قال الله سبحانه  
قد أحسن إليك وأوجب الرأفة عليك عن استعانة أمر من عباده وأزمتك العدل فيهم والقيام بحقه  
وحدوده عليهم والذب عنهم والدفع عن حريمهم ومعصمهم والختم في دعائهم والأمن لسربهم وإدخال  
الراحة عليهم ومواخذك بما فرس عليك ومواظبك عليه وسائلك عنه ومثيبك عليه ما قدمت وأخرت  
ففرغ لذلك فملكك وعقلك ولا يشغلك عنه شغل ولا يهرأس أمرك وملاك شأنك وأول  
ما يوفقك الله عليه ولا يمكن أو ما تله به نفسك وتسد إليه صلتك لتواظبه على ما فر من الله عز وجل عليك

[illegible]

ذلك ولا يهون منه ولا يؤخر عقوبة من اعتونه في تعريضك في ذلك ما بهما عليك حين ذلك  
وانتد على امرك في ذلك ما بين المعروف وقبح السبع والشهد يسر لك ذلك وتترك حروا تترك  
واذا عرفت بعدا فأوق به وإدريس الخير وعمره. وقيل الحسن قد دفع ما وانفس عن عيب كل  
دي عيب من رعيته وانتد ما انت عن قول الكذب والارور وانفس عن التهمة من اول فساد  
أمر لك في عجلها وأجل تقرب الكذب والارور على الكذب لأن الكذب أسوأ من الارور  
والتهمة ما بينهما لأن التهمة لا بد مما جحد وقدم لا بد مما جحد ولا بد مما جحد من أجل الصالح  
والصدق وأن لا تشر في الخلق وأنفس السعد وسيل رحمة وانفس من سوء خلقه تقى وإمرار  
أمره وانفس فيه نوابه وإمرار الأمر والحب سوء لأهله والارور وانفس من سوء رعيته  
وانفس من رعيته من ذلك ما بين وبينه وأمر العدل بسببه وفيما خلق فيه وفيما خلق في رعيته  
سبيل الهدى وأمره من ذلك ما بين وبينه وأمر العدل بسببه وفيما خلق فيه وفيما خلق في رعيته  
بذلك ما بين وبينه وأمر العدل بسببه وفيما خلق فيه وفيما خلق في رعيته  
وأمر العدل بسببه وفيما خلق فيه وفيما خلق في رعيته  
وإن بعد العدة وحل في الضماني أحد أسير به إلى حيلة العدة من أصحاب السفطان والطبوس  
لهم في الدولة إذا كثر وأمر الله وإحسانه واستقاموا في أمته من قبله وفي ذلك شر  
نفسك والشكر في ذلك وكثرة التي تدبر وتكبر البر والفوى في صلاح نبيه وخلافة ملازم  
والفضل لا موزع والحفظ فيهم والافادة فيهم وأمر الله في ذلك ما بين وبينه  
الحر أن لا تمشي وإذا كانت في صلاح الرعيه واستقامت في رعيته وكف الأمانة من رعيته  
بالعامة وترتبه الأولية وطالبه الرعيه في نفسه وفي العرو والفضة فليكن كذا في ذلك  
الأموال في عمارة الاسلام وأهله وورثه على أولاء أمير المؤمنين في ذلك خصوصه وأوف من ذلك  
حفظهم وأمرهم ما يصلح أمورهم وما يشبه ذلك إذا ضمت فرت الصالحات واستوجب المزيد من الله  
على وكنيت بذلك على حيازة أموال رعيته وحراثة أقدار وكان الحق ما عليه من عدل وإحسانك  
السبب انشاءك في ذلك ما بين وبينه وأمر العدل بسببه وفيما خلق فيه وفيما خلق في رعيته  
فيه وإتمامه من الله ما أنفق في سبيل الله في سبيل حقه وأمره في سبيل حقه وأمره في سبيل حقه  
أن تنسبك له بما وغرور هاهنا والآخرة فتهاون بما خلق عليك من أنباء بورك في النظر بطو النظر  
بورك البوار وإيكن محامات في عرو وحل وفيه وأرج الثواب في الله سبحانه قد أصبح عليك فضله  
واغتصم بالشكر وعليه فاعتمد بذلك في خير أوصياء من الله عرو وحل في سبيل حقه وأمره في سبيل حقه  
واحسان المحسنين ولا تخشون دبا ولا تأنثي حسدا ولا ترحمن هرا ولا تاصلن كسورا ولا تدهن  
عدوا ولا تبتدين غما ولا تأمنن عدوا ولا تأمنن فسقا ولا تبعن ذويا ولا تحمدن مرأيا ولا تخشون  
إنسانا ولا تردن سائلا فتبروا لا تحسن بالخلق ولا تلاحقن مضحكا ولا تخلصن وعدا ولا تبعن غرا



ولا تظهرن غيبا ولا تبين رياء ولا تشين مريحا ولا تزيكين صفيا ولا تفرطن في طلب الآخرة  
ولا ترفع لهنه غيبا ولا تغمض عن ثناء ربهته أو عيادة ولا تطلن ثواب الآخرة في الدنيا أو أكثر  
مشاورة الفقهاء واستعمل غشاك بالخمر وخذ عن أهل التحارب وذوى القتل وأزأى والحكمة  
ولا تدخلن في مشورتهن أو غيرهن ولا تسمعن لهم قولاً ولا فتنهن أكثر من نفعهن وليس شئ  
أسرع من أن تاتينك من غير عيتك من الشيع وأعدائك إذا كنت حريصاً كنت كبر الاختلاف  
العظيمة إذا كنت كداسة بدعهم أو لا قليلاً من عيتك تاتيك من عيتك الكف عن أموالهم  
وترك الخور عليهم ووال من صفات من أوليائهم بالعدل اليه وحن العظيمة لهم واحب الشيع  
وأعلم أنه أوب مستحقه لا بد من ربه أن العاصي شدة الخزي وعرفوا الله عز وجل ومن يوق شيع  
نفسه أو لشدة التبعون فهل يترك الخور دحق واحب للمسلمين كلهم في دينك خطاهم انبجوا أضيق  
أن الجور أصل أعمال أعداء فأعدك نفسك خفا وأرس به محملاً ومدعها وعدد الخندق دواوينهم  
ومكاتبهم وأمر عليهم أرقبه ووسع عليهم في معاشهم بذهب الله عز وجل بذلك فاقهم بقوة لك أمرهم  
وتربطهم في طاعتك وأمر بالخوف والتسليم وحسد السطان من السعادة أن يكون على  
جنداء ورعهم حمى في عداوة وحضه والساعة وحابة وشفقهم ربه وتوسعه عدل مكره أحد  
الباين باستعار أصل الباب الآخر وتروا العمل به لخلق إن شاء الله تعالى به حاسد وحاسد ولا حاد ولا حاد  
القضاء من الله تعالى بالكلية متى لم يمشى من الأمور لا تميز أن الله تعالى يعدل عليهم أحوال  
الناس في الأرض وهذه العدل في القضاء والعمل أصل أحوال ترعية وتأمين السلو وأصعب المعلوم  
وتأخذ الناس حقوقهم وتعين المعاشة يؤدى حق الطاعة ويرى من الله المافية والسلامة وتقيم الدين  
ويحرمي الشيع والتسارع في عداوتها واشتد في أمر الله عز وجل وتورع عن الحلق وأمس لأقامة الحدود  
وأقلل المحلة وأبعد عن المسحر والخلق وأقم النفس والتقى بغيرك وأتبع في صحتك وأسدق  
مسطقات وأصعب الخصم وقبضه تشبه وألم في الحجة ولا يأخذك في أحد من رعيك شابة ولا  
مجاهلة ولا لومة لائم ونسب ونان ورايت وانظر وتفكر وتدبر واعتبر وتواضع لربك وأرق جميع  
الرعية وسلط الحق على نفسك ولا تسرع إلى سفت لدماء من الدماء من الله عز وجل عكاز عظيم  
إتيا كالمهاجر خطبا وانظر هذا الخراج الذى استقامت عليه الرعية وحمله الله للإسلام عز أورمة ولا أهله  
توسعة ومعة وأندوه كتناو غيبا ولا من الكرم من معادهم دلا وسفار أمورهم بين أئمتهم بالحق  
والعدل والنسوبة والصوم لا تدمن شيئا منه عن شريف شرفه ولا عن غنى لقائه ولا عن كاتب لك ولا  
لا خدم من خاصتك ولا حشيتك ولا تأخذن منه فوق الاحتال له ولا تكلف أمر فيه شغلنا واحمل الناس  
كلهم على ما الحق فإن ذلك أجمع لا الغيب وأمره أراض العامة وأعدائك حمت بولائك خازنا وحافظا  
وراعيا وإتياحى أهل عملك عيتك لا تات رعيهم فيهم تظلمهم ما أعطوك من غفوة وتنفذ في قوام  
أمرهم وحالهم وتقديم أودهم واستعمل عليهم أوفى الرأى والتدبير والتجربة والخبرة بالعلم والعدل  
بالسياسة والعفاف ووسع عليهم في الرزق فإن ذلك من الحقوق اللازمة لك فيما تملك وأستدالك

فلا تترك ذلك عنه شاغل ولا يصرفك عنه صارف فانك متى تأخرت وقت فإلوانا أحب استعصبت به زيادة  
النعمة من ربك وحسن الاحسان في عملك واستجرت به انجدة من ربك وأنت على الصلاح  
قدرت الخيرات بذلك وفشت العار بواجبك ونهر الخصيق كورك وكثر حراجك وتوفرت أموالك  
وقويت إنك على ارتداد جددك وأرضاء العامة بصفة العطاء فبهم من نفسك وكنت عمود السياسة  
مرفعي العدل في ذلك عندك وكنت في أمور كلبا اعدت وقوة وعدة جناس فيها ولا تقدم عليها  
شيئا تحمد عاقبة أمرك إن شاء الله تعالى واحسن في كل كورة من عملك مياخبرك خبر نعمائك ويكتب  
إليك ببر هو أعمالهم حتى كأنك مع كل عمل في نعمته معاني لا مودة كهاو بدارت أن تأمره بأمر فانظر  
في عواقب ما أردت من ذلك فانك أنت السلام فيه والعافية وورثت فيه حسن التدبير والسمع فأنت  
والأفوق فيه ورأى أحسن العسر والعسر ثم خذ به عنه ومن ينظر امره في أمره وقد أتاه على  
ما بهو فأعوان ذلك وأعجبه من ينظر في مواقفك فخذك ونفس عليه أمره وتضمن طر في كل ما أردت  
وباشره بعد عوان الله عز وجل بالقوم وأكثر من استعارة ثمرات في جميع أمورك وأمره من عمل يومك  
ولا تأخر موأكثر ما شئت من ثمراتك فخذ الأمور أو حوائث تهيئت من عمل يومك الذي أحرث وأعلم  
أن اليوم إذا مضى ذهب عاقبه فلا تحزن ثمرة الجمع بين يومين حيث فئت ذلك حتى ترضى منه وإذا  
مصيب لكل يوم عمله أثر حيث بدت ونمات وجمعت أمر طاعتك وأخر أضرار الناس ودوى الفضل  
فهم من يكون معادلوهم وشهادت مودتهم ذلك ومناظرهم بصفة الصبر والمقاومة على أمرك فاستحلفهم  
وأحسن اليهم وتعاهد أهل البيوت ممن قدر حلت عليهم الحاجة واحسن مؤسهم وأصلح حالهم حتى  
لا يجدوا الخلق مناهرا وأمر ذلك الطر في أمور الفقراء والساكنين ومن لا يمد على رفع مظلمته  
إليك المقتدر الذي لا عجز له بطلب حقه فسعه أحق مسئلة وكل بأمره أهل الصلاح في ربك ومكرم  
يرفع حوائجهم وحالهم لتطير في إصلاح الله به أمره وتعاهد دوى الناس وبناهم وأراملهم واحسن لهم  
أمر الله من بيت المال اقتداء بامر المؤمنين أغرة الله تعالى في إعطاف عليهم وإصلحهم لإصلاح الله بذلك  
عيشهم ويرزقك به وكذا يردت وأمر الأمر من بيت المال وقدم حملة أقر آئتهم والخافضين لا أكثر  
في الجهر الذي غير هو أصيب من حصى السم من دور التأويل وقوا من فقولهم وأنبياء يطالون أسقامهم  
وأسمهم يشبهونهم ما يؤد ذلك إلى صرف في بيت المال والظلم أن الناس إذا أعطوا أحقر فيهم وفضل أماتهم  
متمهم ورتابهم انتفع لا أمور الناس لكثرة ما يرد عليه ويشق ذكره وفكره ما يائله به مؤنة  
ومشقة وليس من يرغب في العدل ويعرف محاسن أمور في العاجل وفضل أبواب الآجل كالذي  
يستغنى ما يقر به إلى الله تعالى ويلتمس رحمته وأكثر الأدب للناس عليك وأمره وجبك وسكن  
حراسك واخضع لهم جناحك واظهر لهم شرك وإن لهم في مسئلة والنفق واعطف عليهم بعودك  
وفصلك وإذا أعطيت فأعط بسخاء وطيب نفس والناس الضيعة والأجر من غير تكبر ولا امتنان  
فلن العطف على ذلك تجارة مرسوخة إن شاء الله تعالى وأغنى بخاري من أمور الدنيا ومن مضى من قبلك

من أحرار البشر والبرية في الخلق والحالية ولا تبالغة ثم غلبت في أحوالها كلياتها فسيحها وتعالى  
والوفاء بحسنه والعمل بشريعته وسنة وبقامة دينه وكتابه واحتجاب ما خفي ذلك وخالفه ودعا  
إلى محبة الله عز وجل وحبه وأمره ما تجمع مما كان من لأمور وما ينفرد منها ولا تجمع حرمانها ولا تنفي  
أمرها ولا كنه عبادته الخفاء ومشاورة بهدوئها عنده وأياك هو أن تبلغ الخلق وأقامها وإتار مكرهم  
الافتخار في مخالفتها وإلكن أكرمها حالها من حيث كانت من حيث هي سبيل شفعه عبيد الله من أبنائها ذلك  
إلينا في بحر حلالها مما فيه من النفس من أرواحها فصيح أو يراها ومشاورة بكنائسها وأمرها مما  
الذين يحضرون وكتابك فوق كل ركن من ركن في كل يوم وقاية جارية كنهه وموثر أمره وما غده  
من حوائج محلات وأمره لا يورثه من أمور ما يورثه من ذلك سمعك وبصرك وفهمك  
وخالقك وكبر الطرفة والتمسك به في كل شيء من الحق والخبر ودمه واستحراقه وسلامه وما  
كان غلبته لا يغيره إلى الله فانه والحق والحق والحق ولا يغيره ولا يغيره إليه ولا  
نقل من أحد إلا وقادوا لا يغيره ولا يغيره في أمور السعي ولا يغيره ولا يغيره في ذلك ولا يغيره في  
الملك وأمر السعي وأصله هو السعي في جميع أمورهم واستحراقه من الله عز وجل مع السعي  
وأمره وإلكن أكرمها من أرواحها وأمرها من أرواحها وأمرها من أرواحها وأمرها من أرواحها  
والله والحمد لله رب العالمين وأمرها من أرواحها وأمرها من أرواحها وأمرها من أرواحها  
والسلامة وحدثنا الأخباريون أن هذا الكتاب كان في ربيع ثلث من أربعمائة وأربعين سنة  
فما فرغ من كتابه في سنة ثمان مائة وأربعين سنة من أربعمائة وأربعين سنة من أربعمائة  
والسنة وسلاح ثمان مائة وأربعين سنة من أربعمائة وأربعين سنة من أربعمائة  
وأوصى به أمير المؤمنين فكتبه ابن أبي عمير العمري لخواصه ليقتدوا به ويعملوا بآثاره هذا الحديث  
ما وقعت عليه في هذه السيرة والله أمر

٥٣ في أصل في أمر القاضى ومذهب إليه السعي في شأه وكشف الغطاء عن ذلك

(اعلم) أن المشهور بين الكوفة من أهل الإسلام على أن الاعتصام به لا يفي في الزمان من ظهور  
رجل من أهل البيت يؤيد الدين ويظهر العدل ويقيم المسمون ويستوفى على تلك الإسلامة ويسعى  
بالمهدي ويكون خروج المجدد وما بعده من أمر الله العاتية في الصحيح على أن مروان عيسى  
يترن من بعده فيقتل الدجال أو يزيله معه فيساعد على قتله ويأتي به يهدي في سلالته ويحتجون في الباب  
بأحدث خرجها الأئمة وتكلم فيها المنكرون لذلك وربما عارضوها بعض الأخبار والمعتصوفة  
متأخرين في أمر هذا القاضى طريقة أخرى ونوع من الاستدلال وربما يعتمدون في ذلك على  
الكشف الذي هو أصل طرائقهم ونحن الآن نذكر هذا الحديث الواردة في هذا الشأن  
وما للمنكرين فيها من الطاعن وما لهم في انكسارهم من المنكرين بذكر كلام المعتصوفة ورأيهم



[illegible]



المال ويعمل في الناس سنة بينهم على القديس وسو وبني الاسلاف خزانة على الارض فيلث سبع  
 سنين وفلان بينهم سبع سنين ثم روى ابو داود من رواية ابي الخليل عن عبد الله بن الحرث عن ابي  
 سلمة فتبين ذلك شبه في الاسناد لا ورواه عن ابي الخليل لا متعين فيهم ولا منزه وقد يقال انه من  
 رواية قتادة عن ابي الخليل وقناة مدلس وقد ضعفه وندلس لا يثبت من حديثه لا ما مرح فيه بالجامع  
 مع ان الحديث ليس فيه تصريح بما ذكره في يده من ابي داود في رواية وخرج ابو داود ايضا  
 وتابعه الحاكم عن ابي سعيد الخدري عن طريق عمر بن الخطاب عن قتادة عن ابي بصير عن ابي سعيد  
 الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المهدي من اهل الجنة اثنى ثلث الارض  
 فقتلوا عدلا كملت منها وجوز انما سبع سبعين هذا الحديث لا يروى وسكت عليه ولقد الحاكم  
 المهدي ما اهل البيت اثنى ثلث الارض فقتلوا عدلا كملت حورا ومثما يهيش  
 هكذا وبسط بسار وواضعين من بيته الدابة والاشياء وعبد الله في الحاكم هذا الحديث صحيح على  
 شرطه من ومخرجاه اعم ونحو ان القتلان مختلفان في الاصل من جهة اخرى من السجاري استشهدا  
 لا املا وكان يحيى القطان لا يثبت فيه وقد روى عن بعض ائمة القوي وقد مر مرة ليس بشي . وقال  
 احمد بن حنبل ان روى ان يكون صاحب الحديث وهو - يعني - روى كان حروريا وكان يري السبب  
 على اهل القبلة وفيه الساني ضعيف وهو ابو عبد الله اخرجى سأل ابو داود عنه فبين من ائمة اهل  
 وما سمعت الا خبر او سمعت مرارتي ذكره فقال ضعيف ائمة في ائمة روى عن سادات من حسن  
 بقوي شديد فيهم اسلمة لعمري وخرج الترمذي وابن ماجه والحاكم عن ابي سعيد الخدري من  
 طريق زيد العمي عن ابي اسحاق السبيعي عن ابي سعيد الخدري قال حدثنا ان يكون بعض  
 شي . حدثنا ما روى الله صلى الله عليه وسلم فقال ان في ائمة المهدي يخرج بعض حرا  
 او سبعا او تسعا زيد الشافعي قال هذا وما ذكره في سنين في مجي . اليه الرجل فيقول يا مهدي  
 اعطني فان مجي له في ثوبه ما استطاع ان يحميه هذا عند الترمذي وقد روى حديث حسن وقد  
 روى من غيره عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم والظاهر ان صاحب الحاكم يكون في ائمة  
 المهدي ان قصير سبع والافصح في ائمة في ثوبه يحميه وقلنا ان الارض ان كتابا لا يدخره  
 شي . والمال يومئذ كدوس فيقوم الرجل فيقول يا مهدي اعطني فيقول هذا مني ويريد العمي . ان قال  
 فيه الدارقطني و احمد بن حنبل ونحوه في معنى انه صاحب وراد احمد انه قوي زيد بن رضى وقيل بن عيسى  
 الا انه قال فيه ابو حاتم ضعيف يكتب حديثه ولا يخرج به وقد روى في رواية اخرى لاشي مؤلف  
 مرة يكتب حديثه وهو ضعيف وقد روى في رواية اخرى ليس بقوي واهي الحديث  
 ضعيف وقد روى ابو حاتم ليس بذلك قد حدث عنه شعبة في الساني ضعيف وقد روى عنه في عمه ما يرويه  
 ومن روى عنه ضعفاء على ان شعبة قد روى عنه ولعن شعبة روى عن ابيه ضعيف وقد يقال ان حديث  
 الترمذي وقع تفسيره الجار وامر في صحيحه من حديث جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون

في آخره في حليفة يحيى بن ابي حنيفة لا بعد عدة ومن حديث أبي سعيد فان من خلفنا كخليفة يحيى المال  
 خيل من طريق أخرى سهل قال يكون في آخره من حليفة قصر ما ولا بعد ان يعي وأحدث  
 من مضع مبرك كراهدى ولا دليل في قوله على أن هذا هو ما رواه الخ كما أنضم من طريق يحيى بن ابي  
 عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى  
 تقاتل الاروس جوار ودماء وندوا ثم يخرج من أهل بيتي رطلين من فضة وندوا كما كانت تقاتل  
 وندوا وندوا في الحكة بعد صحيح على حديث الشيخين وغيرهم ورواه الخ كما أنضم من طريق  
 سالم بن عبد الله عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 يخرج في آخر أمي ثم ينفذ في أمي ثم يخرج الاروس منهم ويعطي كل واحد منهم ثوبين  
 و منهم لا ينفذ من هذا أو ثوبين من هذا أو ثوبين من هذا أو ثوبين من هذا أو ثوبين من هذا أو ثوبين من هذا  
 من حديث يحيى بن ابي حنيفة لا بعد عدة ومن حديث أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الخ كما أنضم من طريق يحيى بن ابي حنيفة لا بعد عدة ومن حديث أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى  
 رطلين من فضة وندوا ثم يخرج من أهل بيتي رطلين من فضة وندوا كما كانت تقاتل  
 منه هذا حديث صحيح على حديث يحيى بن ابي حنيفة لا بعد عدة ومن حديث أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 شيعة من الأتباع وندوا ثم يخرج من أهل بيتي رطلين من فضة وندوا كما كانت تقاتل  
 بالكتاب ولا بعد عدة ومن حديث أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 موسى وبنو إسرائيل وندوا ثم يخرج من أهل بيتي رطلين من فضة وندوا كما كانت تقاتل  
 واليه بن الأتباع وندوا ثم يخرج من أهل بيتي رطلين من فضة وندوا كما كانت تقاتل  
 الضرائق في معجمه الأول من رواية أبي الحسن بن سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الحسن بن زيد الخدري عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول يخرج رطلين من أمي ثم ينفذ في أمي ثم يخرج الاروس منهم ويعطي كل واحد منهم ثوبين  
 وندوا ثم يخرج من أهل بيتي رطلين من فضة وندوا كما كانت تقاتل  
 القدس وقال الضرائق في معجمه الأول من رواية أبي الحسن بن سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الأتباع وندوا ثم يخرج من أهل بيتي رطلين من فضة وندوا كما كانت تقاتل  
 حاتم وندوا ثم يخرج من أهل بيتي رطلين من فضة وندوا كما كانت تقاتل  
 في الثبوت أنه صحيح لكن ذكره ابن حبان في الثقات وأما أبو الحسن بن زيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يخرج رطلين من أمي ثم ينفذ في أمي ثم يخرج الاروس منهم ويعطي كل واحد منهم ثوبين  
 شيعة وندوا ثم يخرج من أهل بيتي رطلين من فضة وندوا كما كانت تقاتل  
 زياد عن إبراهيم بن علقمة عن عبد الله بن يحيى عن عبد الله بن يحيى عن عبد الله بن يحيى عن عبد الله بن يحيى

[illegible]

أمث يلقون سبع رايات تحت كل راية منها رجل يطلب الملك فيطلب الله جميعا ويرد الله إلى المسلمين ألقهم  
 ونفسهم وقسيسهم وديانهم الله وجهه سبحانه طيبة وهو ضبيب معروف الخال ورواد الخاك في  
 المستدرك وقال صحيح الإسناد وما أخرجه في روايته ثم ينظر في روايته الناس إلى النبي صلى الله عليه  
 في طريقة من طيبة وهو اسناد صحيح كما ذكره جرح الخاك في المستدرك عن علي بن أبي حمزة عن  
 رواية أن الطفيل بن محمد بن الحسين قال كما عرفت عن أبي عبد الله عن علي بن محمد بن علي بن هبة عن  
 عنده يدور معاشا في طريق في آخر الزمان قال في آخر الزمان قال في آخر الزمان قال في آخر الزمان  
 السحاب يؤلف الله بين قلوبهم فلا يتوبوا حتى يأتوا إلى الله فيسألهم الله عن ما كانوا يعملون  
 بعد ذلك فيسألهم الله عن ما كانوا يعملون فيسألهم الله عن ما كانوا يعملون فيسألهم الله عن ما كانوا  
 العملون قال من الحسية أريدته فقلت لم قد سمعت من أبي عبد الله عن أبي حمزة عن أبي حمزة عن أبي حمزة  
 حتى أموت ومات ما يعني مكة قال أحاكم هذا حدث صحيح على شرط الشيخين أصح وأما هو على شرط  
 من فقلت قال في أخبار الأدهي وموسى بن أبي اسحق وما أخرجه في أخبار الأدهي وموسى بن أبي اسحق  
 وما أخرجه في أخبار الأدهي وموسى بن أبي اسحق وما أخرجه في أخبار الأدهي وموسى بن أبي اسحق  
 أحمد وأبي معين وأبو جهم وأبو أيوب وغيرهم في خبر عن أبي عبد الله عن أبي حمزة عن أبي حمزة  
 عن موسى بن علي بن أبي حمزة عن أبي حمزة عن أبي حمزة عن أبي حمزة عن أبي حمزة عن أبي حمزة  
 من عبد الله بن حمزة عن أبي حمزة عن أبي حمزة عن أبي حمزة عن أبي حمزة عن أبي حمزة عن أبي حمزة  
 محمد بن سنان عن أبي حمزة عن أبي حمزة عن أبي حمزة عن أبي حمزة عن أبي حمزة عن أبي حمزة  
 والحسن والحسين والهيدي أصح وذكره في أخبار الأدهي وموسى بن أبي اسحق وما أخرجه في أخبار  
 بعض روايته آخره وقال أبو جهم أن الزبير هو من أهل الكوفة لا أن يصرح بالسهم على من ربا فإن  
 الفهر في الخبر أن لا تدري من هو أبو حمزة في الأصوات في حديثه من زبده وسعد بن عبد الحميد وإن  
 ابن أبي شيبة قال في خبري من معين ليس به بأس فقد تكلم فيه الثوري قالوا لا لأنه رآه يعني في  
 من قاله غلط في خبره وقال ابن حبان كان من حسن عطاءه فلا يخرج به وقال أحمد بن حنبل سعد  
 ابن عبد الحميد يدعي أنه سمع من كعب عاتك والناس يستخرون عليه ذلك وهو هنا  
 بعد ذلك ما خرج من كتب سمعوا حمله الأدهي من ما يدرج فيه كلامه من تكلم فيه وجرح وأخاكم في  
 مستدركه من روايته ما عرفت من أن ما من موقوف عليه من يراهم قال في أن عباس أو ما سمع أدرك من  
 أهل البيت ما حدثتكم بهما الحديث من فقال ما عرفت في ستره لا ذكره من يكره ذلك قال ابن عباس  
 من أهل البيت أربعة من السجاس وما منهم وما تصور وما يبدى في غفلة ما عهد بيني وبين هؤلاء  
 الأربعة فقال من سألني عما السجاس في عاقبة أنصاره وسفاسه عدوه وما للتدبر أن ما قلناه يعطى ثلث  
 الكبير ولا يتعاضد في نفسه ويغشيه القليل من حقه وأما التصور منه يعطى النصر على عدوه  
 الشطر ما كان يعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرحمته عدوه على مسيرة شهرين والتصور

يرهب منه عدوه على مسيرته شهر وأما بقدي فانه الذي به الأرض عدلا كما كانت حورا وتأمين  
 النائم الساج وتلقى الأرض أثلاذ كدحاقه قمت وما أثلاذ كدحاقه قمت أثلاذ الاستطوانة من  
 الذهب والفضة وقر الخاكة هذا حديث صحيح لا سند له غيره وهو من رواية السجستاني  
 إبراهيم بن ماحز بن أبيه واسحق بن عفيف وإبراهيم بن أبيه وان خرج له مسند فلا يكتفون على  
 تصحيحه **هـ** وخرج ابن ماجه عن يونس بن قيس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يشترط عند كثر الكذابة  
 كلهم ابن حنيفة أنه لا يصح أن يروى عنه حديثه ولا يقطع رواته السوء من غير أن يفتنوه ولا يفتله قوم  
 ثم ذكر شيئا لا أخفنه فيه ولا يرأسوه **هـ** وهو حديث صحيح لا يفتنوه ولا يفتله قوم  
 رجال الصحيحين لأن فيه الكفاية **هـ** خرج ابن ماجه عن يونس بن قيس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يشترط عند كثر الكذابة  
 مشهور لا بأس وكل واحد منهم حسن ولا يصح أن يقطع رواته السوء من غير أن يفتنوه ولا يفتله قوم  
 مشهور بالنسبة ومضى في آخره مع مختلف قال ابن ماجه حديث صحيح لا يفتنوه ولا يفتله قوم  
 ونسوه إلى التبريع انتهى **هـ** وخرج ابن ماجه عن يونس بن قيس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يشترط عند كثر الكذابة  
 فبعضه عن أبي زرعة عن محمد بن عمار عن أبيه عن يونس بن قيس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يشترط عند كثر الكذابة  
 عليه **هـ** وخرج ابن ماجه عن يونس بن قيس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يشترط عند كثر الكذابة  
 لأن حديثه على أي حال لا يقطع رواته السوء من غير أن يفتنوه ولا يفتله قوم  
 أنه حديثه **هـ** وخرج ابن ماجه عن يونس بن قيس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يشترط عند كثر الكذابة  
 عن أبيه عن يونس بن قيس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يشترط عند كثر الكذابة  
 فبعضه عن أبي زرعة عن محمد بن عمار عن أبيه عن يونس بن قيس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يشترط عند كثر الكذابة  
 يقولون بهادي أعطى يقولون حديثه عن أبيه عن يونس بن قيس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يشترط عند كثر الكذابة  
 أنه نامة عليه أحد وهو ابن ماجه عن يونس بن قيس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يشترط عند كثر الكذابة  
 صالح وقال مرة أخرى قد اعلموا فيه وقال أبو زرعة عن يونس بن قيس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يشترط عند كثر الكذابة  
 ابن أحمد بن حنبل رأيت محمد بن عمار عن أبيه عن يونس بن قيس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يشترط عند كثر الكذابة  
 وكشف بعض أصحابنا عنه كذا في مسنده **هـ** وخرج ابن ماجه عن يونس بن قيس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يشترط عند كثر الكذابة  
 حديثي حليلي أبو القاسم عن أبيه عن يونس بن قيس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يشترط عند كثر الكذابة  
 حتى يروى إلى الحق قال قلب وكذا يثبت قال محمد بن عمار عن أبيه عن يونس بن قيس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يشترط عند كثر الكذابة  
 وهذا السند وان كان فيه بشرى في نهيه وقال فيه أبو حنيفة لا يحتج به فقد حجب به الشيخان ووثقه الناس  
 وغلطه التي قولنا في حديثه لا يخرج ما لأن فيه راحة من أبي راحة تيشكري وهو مختلف فيه قال أبو  
 زرعة ثقة وقال يحيى بن معين صحيح وقد أنوداود نصيب وقال مرة صالح وخلق له البخاري في صحيحه  
 حديثا واحدا **هـ** وخرج أبو بكر البزار في مسنده والقبلي في صحيحه الكبير والأوسط عن مرة



[illegible]

وقيل من كثير من القول على اختلاف القولين ووجهه قد ذكرنا في الامامية والرافضة لقوله  
 بالوجه الاثنى ووجه اذ فيه ووجه من هذا القول في التفسير والاشارة في كتابه في مذهب الرافضة  
 في الامامية والقبول والاشارة في التفسير والاشارة في كتابه في مذهب الرافضة  
 في ليس الخرقه ان علي رضي الله عنه لم يسمع الحسن العسكري واحد عليه العهد بالراية العسكرة  
 واقبل ذلك منه فليس في وجهه ولا يبرهن عن علي من وجه صحيح وما تكن هذه الطريقة  
 بعلي كره الله وجهه على الصحة كراهة في سرق لهدى وفي تخصيص هذا على غيره راحة من  
 التشيع قوية بمرورها ومن غيرها ما تقدم حوجه في التفسير والاشارة في كتابه في مذهب الرافضة  
 أيضا القول بالقطب والاشارة كتب الامامية في راحة من من المصوفة مثل  
 ذلك في القاموس المطهر وكان يسميه عليه في بعض وسمعه عنه عن بعض وكما يسمي على القول  
 والعبادة من الرافضيين وربما يسمونه بكنية في القاموس وهو من نوع الكلام في  
 الامامية واما الكلام عليها في كتاب في هذا وأكثر من كتاب من هؤلاء المصوفة في راحة من  
 في شأن القاموس في القاموس في كتابه في مذهب الرافضة في كتابه في مذهب الرافضة  
 في سبعين وابن أبي واما في كتابه في مذهب الرافضة في كتابه في مذهب الرافضة  
 وربما يسمونه في الاول أو يسمونه في كتابه في مذهب الرافضة في كتابه في مذهب الرافضة  
 أن السوء بها في القاموس والاشارة في كتابه في مذهب الرافضة في كتابه في مذهب الرافضة  
 يعود غير ان ذكر الامامية في كتابه في مذهب الرافضة في كتابه في مذهب الرافضة  
 أن حيا في السوء والاشارة في كتابه في مذهب الرافضة في كتابه في مذهب الرافضة  
 بخلافه يسمونه في كتابه في مذهب الرافضة في كتابه في مذهب الرافضة  
 وكذلك في الامامية التي هي لهذا القاموس والاشارة في كتابه في مذهب الرافضة  
 من بعد ذلك في الامامية التي هي لهذا القاموس والاشارة في كتابه في مذهب الرافضة  
 قولوا ولما كان أمر الخلافة للرئيس حكما شرعا بالاجماع الذي لا يوهيه انكار من لا يراون عليه  
 وحب أن تكون الامامة فيمن هو أحسن من الرئيس بالحق على الله عليه وسواهما مائرا كني  
 عبد المطلب واما ما لنا من كان من حقيقة الآل والآل من إذا حضر لم يص من هو آله وابن  
 العربي الخاتمي في كتابه في مذهب الرافضة في كتابه في مذهب الرافضة  
 إلى حديث البخاري في باب خاتم النبيين قال صلى الله عليه وسواهما مائرا كني  
 ككل رجل ابني بينا وأنا كنه حتى إذا لم يبق منه الامو من لمة فاما تلك الامة فيسرون  
 خاتم النبيين باللمسة حتى أكلت البيان ومعناه التي تسمى خاتم النبوة الكاملة وعشرون الولاية  
 في تفاوت مراتب النبوة فيسرون صاحب السكك بها حتم الاولياء التي هي خاتمة الولاية  
 كما كان خاتم الانبياء محمدا في خاتمة النبوة فكذلك في تلك المراتب الخاتمة في البيت في

[illegible]



[illegible]



ويعد هذا القول من هذا الزحل على أنه مستبعد في ذلك الأمر لا يتم إلا بالعصبة المستكفلة لأهل  
الوقت فلما علم أنه غريب في ذلك الوطن ولا شوكة له وإن عصبة بني مريين لم تكن أعيد لا يتأولها  
أحد من أهل الغرب استكان ورجع إلى الخوف والطمع عن منعه وفي حله أن يستقيس أن عصبة  
المواصر ومريش أجمع قد دعت إليه في الغرب لأن النصر لشأنه به كقصد الخون والظهور وأنهم  
لأنهم لم يكون وقد كانت بالقرب هذه المصور الغربية عن منعه في الخلق والقيام له لا يتحنون  
فيها مودعاً فيهم ولا غير ذلك في مذهب بعض الأقوال في حدوده الحديثة في اللغة السبع والغير المنكر  
ويقتضي بذلك ويكثر زعمه في أكثر ما يصون إصلاح تلك الأقوال أكثر في هذا الأمر السبع منه من  
شيء من هذه فيأخذون في تغير المنكر بما ساقطوا لأن هذه المدينية فيها من الحكمة أن توبة أمر  
ورجوعه إلى الدين إنما يفسد به لا يختار من الغار واليه لا يصون في توسيد أو إفساد إلى ما  
الساعة من ذلك لأنها العصب التي كانوا عليها من شدة ومنها ما يفسد بعد ذلك من السبع السبع في القائم  
برحمته السبع غير مصطنع في وروح الإقضاء ولا يصح إفسادها إلا من السبع واليه والسبع  
السابعة ثم لا بد على تلك المدينية أن تفسد جهده ولسان بين هذا الأمر في صلاح الساقين ومن  
الطلب له بأفانها في صلاح السبع السبع في مدني ولا يمكن له روح عن السبع على طوله لا أكثر  
وتختلف عن صاحب المدعو به في استحكام زعمه ولا بد في عنه دون بصره وذهابك أهل أمر  
وبذلكت على سبيلهم وهو في ذلك الأمر يفتقر من من كهم في السبع السبع في مدني من مدني في اللغة  
السابعة ثم من بعده من أهل آخر من السبع السبع من نفس السبع السبع في مدني من مدني من مدني  
ديان الأتول وأولهم على مدني مع ذلك في السبع السبع السبع السبع السبع السبع السبع السبع  
في موضعه عدد كثر في السبع السبع السبع السبع السبع السبع السبع السبع السبع السبع السبع  
فيها وينحلون السبع السبع السبع السبع السبع السبع السبع السبع السبع السبع السبع السبع السبع

## ٥٥ فصل في ابتداء الدول والآثار وفيه الكلام على التلازم والكشف

عن معنى الخبر

( اعلم ) أن من خواص النفوس البشرية الشوق إلى غريب أمور هو غير ما يحدث لهم من حياة  
وموت وحير وشرب الحوادث العامة كعرفة ما في من الدنيا وعرفة مدد الدول أو خلوها والتطلع  
إلى هذه الطبيعة البشرية على ما عليها ولما كانت عند الكثير من الناس ينشرفون إلى الوقوف على ذلك في  
النار والأخبار من السكبان من قدوة مثله للشمع النور والسوق معرفة وقد نجد في المدن منظمين  
الناس ينتحلون العاش من ذلك لطمعهم بغير الناس عليه فيتنصرون لهم في الطرقات والدكاكين  
يعلمون لمن يأثم عنه فتدو عليه وتروح لوان المدينة وحبياتها وكثير من معناء العقول  
ينكشفون عواقب أمر في الكبد والجاه والعاش والعاشرة والعداوة وأما ذلك ما بين خط

في الرمل ويسمونه سحج وطريق الخصى والخبوب ويسمونه الخاسب ونظر في الرابا واليابا ويسمونه  
عناكب النمل وعوم من السكرات عاشبة في الامصار ما تقر في الشريعة من دينه فليست ان البشر عجبون  
عن الغيب الا انهم اطلعوا عليه من بعد في يوم او لاية او اكثر ما يعني بذلك ويطلع اليه الامراء  
والملوك في امد دولتهم وتلك الصيرت العتيقة من اهل العلم اليك كل امة من الامم يوجد لهم كلام من  
كاهن او حجة او ولي في مثل ذلك من ملك بر نفوسه او دولة بحدوث اناس بها وما بعد شلم من  
الحرب والملاحمة وما غدا الحوة وغدا ليوذ فيها انهم من لا حاشية وبسعي مثل ذلك الحدان وكان  
في العرب السكبان والعراقون يجمعون اليه في ذلك وقد اجمعوا بما سيكون لهم من تلك الدولة  
كاوقع الشئ ويطيح في نوازلهم في ارضهم من ملك اليهم احدى تلك الحجة بلانهم  
رجعوا اليهم في يوم ذلك ويسمونه لعرب من بعد ذلك وكذا انهم يطلعون في النوبدان حين  
يمت اليه كسرى يجمع غدا اليه واهلهم نظور دولة العرب وكذا كان في حيل العرب كان من  
اشهرهم موسى بن صالح من بني عكرن وبن من حمرة دولة كانت حاشية على طريقه شعر برسانهم وفيها  
حدتان كثير ومعلمة عبا كوابر دانه من تلك الدولة شعر سوي من دولة بين اهل الجبل و  
يرحمون بارأه وتي وبارأه كاهن وقد برغم بعض من احميه انه كان بها لان تاريخه ساد على  
المحيرة بكتاب وانه احرز وقد يسلخ ليل في دير لا يبارك كان اهدى كما وقع على اسرائيل فان  
انبياءه والحافين اليه كانوا عربون في عهده من صوبه في السواد سنة ٥ واصل الدولة الاسلامية  
وقع منه كثير من رجوع الي بناء الدنيا ومذهب على العموم وجميع رجوع الي الدولة وانماها على  
الاسوس وكان يعتمد في ذلك في صدر الاسلام انما مغيرة عن المدحاة وخمسة ما مله في  
امر اليه مثل كعب الا حار ووهب من مموا اناطها وارتقا انفسا بعض ذلك من ملو اهر ما تورة  
وناويلات محبته وقع لخصر واثالة من اهل بيت كثير من ذلك عند حبه وانه اهل الكشف  
بما كانوا عليه من لاية واذا كان ملكه لا بكر من غيره من الاولياء في دويهم واعطاهم وقد  
صلى الله عليه وسلم ان فيكم محدثين فبه اولي الناس بهذه الرتب الشريعة والكرامات النبوية  
واما بعد صدر الامة وحين علق الناس على امنهم ولا مصلحات وترحمت كتب الحكماء الي اللسان  
العرف فاكثرت عند في ذلك كلام المحققين في تلك الدول وسائر الامور العامة في الزمان وفي  
اثو اليد والناسل وسائر الامور الخاصة من احوالها وهي شكل فليكن عند حدونها فلذلك الا ان  
ما وقع لا ظهر الا في ذلك ثم رجع الكلام فجميع امانات الارباب في مدخل وبناء الله على  
ما وقع في كتاب السبي فانه قد عرف عن الظبيري ما يقتضي ان مدة بقاء الدنيا مبدلثة خمس ثلثة وثلث  
ذلك ينظور كدبه ومقد الظبيري في ذلك انه غل عن ابن عباس ان لما جتمع من جمع الآخرة ولم  
يذكر له ذلك دليلا وسرع انما اجمع تقدير الدنيا بايام خلق السموات والارض وهي سبعة ايام بالف  
سنة لقوله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون قال وقد ثبت في الصحيحين ان رسول الله صلى



[illegible]





العلماء الذين وفتت أحوالهم ورواياتهم بعض بيوت المصنفين وقد يقال أنه كان عند قس على رضي الله عنه وروايات من بني أمية والموكل من بني العباس قد اختلفت هذه الأحكام مع القرانات كانت في غاية الأحكام \* وقد كثر شاهد السلخى أن اللغة تنمهي إلى اللغة وعشرين وقد نشر كذب هذا القول وقال أبو معشر بنصير بعد المائة والخمسين منها اختلاف كثير ولا يصح ذلك وقال جراس رأيت في كتب القدماء أن النجسين أخبروا كسرى عن منبث العرب وظهور السوء فيها وأن دليله أثر هرة وكانت في شربها حتى اختلف فيها أربعين سنة وقد أبو معشر في كتاب القرانات القصة إذا انتهت إلى الساحة العشر من من الخوت فيها شرب في هرة ووقع القرآن مع ذلك يرجح العرب وهو دليل العرب ظهرت حينئذ دولة العرب وكانت منهم نبي ويكون فو ملكه ومدته على ما في من در عن شرب في هرة وهي إحدى عشرة درجة شرب من راج الخوت ومن ذلك سبعة وعشرين وكان ظهور أبي معشر عند انتقال هرة ووقع القصة أول الحزن ومناصب الحكماء الشورى وقال يعقوب بن اسحق الكندي أن لغة اللغة تنمهي إلى لغة العرب كانت في هرة كانت عند من اللغة في عمان وعشرين درجة والثلاثين درجة من أصوات فلان إحدى عشر درجة وثمان عشرة دقيقة وقد تقا ستون ويكون سنة نحو ثلاثين سنة من سنة قال وعنده مدته لغة الشافعي الحكيم وبعده الحروف والأصوات في أول الزور عديف الكرز واغذاره بحساب الخرف قلب وهذا هو الذي ذكره السهلي والغالب أن الأول هو سنة السهلي في حفظه سنة قبل جراس ما روى من أمر بالحكماء عن مدته أو دشر وولده ملوك الساسية فقال دليل الملكة الشري وكان في تير ومعه طي السور السبي وأحواله أربعمائة وسعا وعشرين سنة أو يزيد في هرة ويكون في تير ما هو دليل العرب فملك كون لأن صالح العرب الميزان وساحة الزهرة وكانت عند الفرائد في تير ما قبل أنها معكم من اللغة وسبعين سنة وسكان كسرى أبو تير وان ورزوم برز حمر الحكيم عن خروج الثالث من هرة إلى العرب فأخبره أن العالم منهم بولد خمس وأربعين من دولته وعند الشرق والغرب والشرقى يعوس إلى الزهر فويستد القران من الهوائية إلى المغرب وهو ماني وهو دليل العرب فبدا لا لغة تنمهي اللغة عدة دور الزهرة وهو ألف وستون سنة وسكان كسرى أبو تير السور الحكيم عن ذلك فنادى من قول برز حمر وقال يوفيل الرومي النجم في أيام بني أمية أن لغة الإسلام حتى مدة القرن الكبير تسع مائة وسبعين سنة وهذا القول ان إلى راج العرب كما كان في ابتداء لغة وقهر وجع السكواك عن هبة في قران اللغة فبدا ما في فقر العمل به أو يتحدد من الأحكام ما يوجب خلافه حتى قد جراس واتسوا على أن حرات الحالة يكون باستيلاء الماء والنار حتى يهلك سائر السكوبات ودان عند ما يقع قلب لا مد أو يعا وعشرين درجة التي هو حد البرخ وذلك بعد مضي تسع مائة وسبعين سنة وقد كثر جراس أن ملئ من الملتان بحث إلى ثامون حكيمه دو بان أعطه به في هدية وأنه تصرف الثامون في الأخبارات غروب أخيه ونقد اللواء لظاهر وأن الثامون أعظم حركته فباله عن مئة ملكه فأخبروه باقتضائ الملك من نفسه واتصاله في ولده أخيه وأن العجم

يتطلبون على الخلافة من المدي في دولة خديوية ويكون ما يريد الله تعالى من حكمهم ثم ظهر القتل من  
 شبه المشرق فيملكونه إلى الشام والفرات وسجود وسيد مكنون بلاد الروم ويكون ما يريد الله  
 فقال له الثامون من أولئك بعد الخلفاء من كتب الحكماء ومن أحكامهم في دهر الخدي الذي وضع  
 المظفر له قلت والذين الذين أشار إلى شيوع بعد الخدي في السجود وقد انقضت دولته أول القرن  
 السابع قهر من وأشار الذين إلى تلكه الثانية من روح الطوت يكون سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة  
 لمزمره وصعدا إلى روح العزب حيث كان قراية سنة ثلث وخمسين في والدي في  
 الطوت على عم أول الأخت والتم في العزب ينحصر مع ذلك سنة ثمان وخمسين السنة الأولى  
 من القرن الأول في الثلثات ثمانية في ذي رحب سفل وخمسين وثلاثمائة يسوق الكلام  
 على ذلك وأما سنة ثمان وخمسين في دولة على الحوض من القرن الأول سنة وثلاثة وخمسين سنة  
 لاثن لولا سنة على خدمت مولود منها من العمر والتم في يافا ولا من ملوكه وأسماءهم  
 وأعمارهم وولده وأسماءهم وموالدهم وحروبهم تلك كرايو معتبر في كتاب في القرائات وبنو حنيفة  
 الدلالة من القرن الأول من الأسماء والأسماء من هذا هو هذا الكلام في الدول وقد كان  
 يفتون في إحدى السكدي من لوتس ونامون ومع في القرائات السكدي في اللغة كرايو السكدي  
 بالحرف باسم كتابه المنسوب إلى حنيفة من لوتس ونامون في هذا هو هذا الكلام في الدول  
 وأشار إلى القرائات وحده على يد السكدي في لوتس ونامون في هذا هو هذا الكلام في الدول  
 الملقبة بفتون على في من حده هذا الكتاب ولا يسمي في لوتس ونامون في هذا هو هذا الكلام في الدول  
 هلاك دولته في دولة من السكدي في لوتس ونامون في هذا هو هذا الكلام في الدول  
 مدد إلى هذا الكتاب يسمى في حنيفة من لوتس ونامون في هذا هو هذا الكلام في الدول  
 ملوكة للوحدين في على السكدي ومقتاتة من تقدم في ذلك من حده هو كتب ما بعده وكان في دولة  
 بني العباس من بعد السكدي من حده وكتب في الخدي والتم في يافا ولا من ملوكه وأسماءهم  
 بديل من أصحاب مساهم الدولة فإن تمت إلى أربع والخمسين في غراهم مع ترشيده ألباء في لوتس ونامون  
 الليل فلما عندهما كتاب من كتب الدولة في الخدي والتم في يافا ولا من ملوكه وأسماءهم  
 لا يفتون على السكدي وقدمه في من دولة من لوتس ونامون في هذا هو هذا الكلام في الدول  
 غلبة الأوراق مولد بديل وقلت له نسخ هذه الورقة والكتب مكنون في غراهم مع ترشيده ألباء في لوتس ونامون  
 ثولاني رأيت العشرة في ثلث ورقة والأربعين في هذه ما كنت أشك أنها هي ثم كتب الناس من بعد  
 ذلك في حدثان الدول مقصود ومنورا ورحمن سفل أن يكونوا بأبدى الناس مضرقة كثير  
 منها وتسمى الألاح وبعضها في حدثان السنة على العموم ووجب في دولة على الحوض وكما يسمونه إلى  
 مشاهير من أهل الخليفة وليس منها أسرى تعتمد على روايته عن وأسمه المنسوب إليه في هذه الألاح  
 بالمغرب قصيدة بن مران من غير الطوبى على رؤى الزاد وهي متداولة بين الناس وتعد العلامة أنها من

الذين انعموا بظلمة الكبر من على الخاضع ونسحق ونهذى معناه من شيوخ حناها مخصوصة  
يدولون في ذلك ان كان قبل دولته وكرهها انما يدعى على سائر من ينمو الى في حدود وملكهم  
لعدوة الاندلس ومن ملاحم يدعى الحرب ايضا قصيدة تسمى "شعبة اولها  
تبارت ومذلت من شرب \* وقدم يظرب العاثر فخصه  
وما ذلت من ليهو افراد \* ولكن لندكر بعض السب  
فريامن خمسة بنت او الفهم شاد كرمها كثيرا من دولة ابو حدين وأشار بها الى العاطي  
ومعده وانما هرا لها موصوفة ومن ملاحم يظرب أيضا مملو من الشعر ارجى موصوفة لبعض اليهود  
ذكر فيها احكام العرب من الغنم والخيول والحريم وغيرهم وذكر مبنية بلاناس وكان كذلك  
فيما رخصه، وتوكله

في مدح راء الأثر في البرقة حارا \* ووجهه بافوه هدى لاشارا  
نعم ربحي أحرمتي الملامح \* وندى الشكر \* وهي ملامح  
شاميه برقا \* ندى الفهم \* وشاش أروى ندى المرارا  
شور في آخره

قدمه دا الحبيب لاسان يهودي \* يصعب بعدا فرس في يوم جيد  
ما في غيره الناس من السواني \* وفعله \* تعود على افراد  
وأما له نحو الخيمة وهي في العراة \* وندى هي دولة ابو حدين ومن ملاحم العرب أيضا قصيدة  
من عروس الممارب في زوى الدار \* كان دولة من أبي حنن سوس من ابو حدين \* مديونية لامين  
الانمار وقد لي قاصي قصيدة الحبيب الكبر أبو علي بن ديس وكان شعر المايغولاه وله قدم في  
النجيم فقال في أن عدائين الاندلس هو الحافظ الاندلسي السكاب مقتول بالندس وانما هو رجل  
حيات من أهل تونس نو المات شير نعمة شيرة الحافظ وكان وامه راحة الله تعالى بشدة هذه الايات  
من هذه الناحية وفي بعضها في حنن مظلما

غفيري من رمن قلب \* نمر بنارقه الاثنى  
وسنها \* ويحت من حيثه قائما \* ويحيى هناك على مرفب  
فأثنى لند الشيخ أهداره \* فضل كاجل الاخر  
ويشير من غلبه سيرة \* وتلك سياه من خطب  
ومنها في ذكر أحوال تونس على العموم

فأشارت (١) ارسوا تحت \* وندى ربح حق تدي منتب

(١) قوله فاما رأيت أسه قد رأيت زبدت \* أدعت في أن فخرية تحذوف \* ونها خطا وفي نسخة قد رأيت  
والاولى هي ان يوجد في النسخة السابقة غير انه

عند في ترحل عن تونس في وودج مطايا وادع  
 موقوف لتكون بها حنة في نصيب الري إلى الدن  
 ووقف العرب على ملحة أخرى في دولة في أبي حبس هؤلاء تونس بها بعد الطعان  
 أبي يحيى الشهر عشر ملوك كبر محمد ثمانية من بعد يكون بها  
 وبعد أبي عبد الله شقيقه في يعرفه في نسخة الأمان  
 إلا أن بعد الرجل ما ملكها بعد ثمانية وكان في ذلك إلى أن هلك ومن الملاح في المغرب أيضا  
 للملحة المدونة إلى القوس في لغة العامة في تونس إلى أن لها

دعي دمع الفل في ترقى الأنظار في تضر  
 واستت كالأبوين في وادي أبي وتعد  
 السار كالأبوين في وادي مسبق ما تدرى  
 دعي السيف والثوب في وادي الزرع أخرى  
 في أبي صحت السوي في دعي أبي ومن ستر  
 أدي من ذي الأركان في ذا القرن الشتر وتعد

وهي تلو بلو عجم من أبي دمع العرب في تونس والحداب ما بها ودمع لأمه يدمع من فوقه إلى أبي أوليل  
 تحفة العامة أو الحارفي في من سحر من الحامة ووقف في الشرق على ملحة مدونة لأبي العربي  
 الحارفي في كلامه تلو في شبه آثار لا بعد أن أوردته إلا أنه تحلة توفى عديرة ورموز المدورة وأشكال  
 حيوانات مدورة في نسخة تلو في من حوانات غريبة وفي آخرها غريبة في روى الآثار في العالم  
 أنها كالأبوين صيغة لأبيها في من سحر من الحامة ووقف في الشرق على ملحة مدونة لأبي العربي  
 مدونة في من سحر من الحامة ووقف في الشرق على ملحة مدونة لأبي العربي  
 بالشرق أيضا على ملحة من حدائق دولة التركة مدونة في ربح من المدونة في أبي الحارفي وكلها  
 المغاز الحروف أولها

إن شئت تكشف سر الجفر باسأل في من غفر حفر وصي ولد الحسن  
 فميم وكفي وأبنا حفر وحملته في ونوصف في كمن الحادق الفطن  
 أما الذي في عصرى لست أذكره في لكنني أذكر أن في من أرمي  
 بنهر من يري بعد حسمها في ودمع مع بتطيش ما في الكني  
 شين له أثر من تحت سيرة في له النشاء قصي في ذلك الذي  
 قصير له والنشاء مع أرض العراق في وأخذ بيحان في ملك إلى الثمن  
 ومنها وآل يوران لما بال خارج في الثمانك البانك المعى بالسمن  
 خلج ضحيت السين سين أبي في لاو غرق ونون ذي قرن (١)

فرب شجاع له عقل ومشورة • يتي خاء وأبو بعد دو حين  
ومها من نعيام من الاعوام قتلته • بلى الشورة مع الملك ذو الاسن  
ومها هدهو الاعرج السكوى فاقن • • في عصرد فتي تاهيت من فتي  
بأني من الشرف في حبس يندمه • عاز في التاف فاق جد بالنس  
فتن دال ومشر الشام أحدها • أبدت تشجوعى الالهين والوطن  
إدا أني زلزلت ياوح مصر من الزلزل منل حاء غير مشتمل  
ملاء وقاء وغين كاه حيسوا • هلكا ويسق أموا لا لا شئ  
يسر الخاف فاق غنم حميم • عون • أن ذاك الخس في سكن  
ويسبون أعم وهو ساحطه • لأمر الألف حين لداك بي  
فت ولايه الحلاء لا أحد • من السين يداني الملك في ارمي  
وبقال آهاتار إلى الملك الظاهر وقدموا إليه عليه قدير

بأنى إلى أئمة بعد معزة • وتكون سنة والتصف وارز  
وأبائها كثيرة والغالب أنها موضوعة ومثل مصعبا كان في القدر كثيرا ومعمودى الاسمال  
(حكى) أنور سون لا حذر عدائنه كان بها ثم منتشر ووزى ذكر يعرف دانا بانى من الأوزاق  
ويكتب فيها خط غنق رحره غير وى من أسمه أهل الاموال ووزى مهابى ما يعرف مله اليمن  
أحوال الرقعة والحد كاهاماده وخص على ماربده مسبه من المبالوا منه وفتح في بعض دور دمه كمره  
للاشمرات وخدمه إلى منفعه مولى القدر فداك هذا كد به صلات وهو مفتح مولى القدر ود كره  
ما رضاه وبه الامن ادمه وكتب تلك علامات موهها عليه فداك ما مضاه به ثم وصده الورى ابن  
القاسم بن وهب بن مصلح هذا وكان موهوا لاجلهم أنور في مهابى وذكر اسم الوزير مثل هذه الحروف  
وبه الامتداد كرهاو به إلى الوزر له ثمانى عشر من الخلفاء وتسمه لاهوز على يده ويقهر الامتداد  
وتممر الدنا في أئمة وأوصف مفتح هذا على الوزر في وذك فيها كواشى أخرى وملاحر من هذا  
النوع ثمانية وثلاثون وكتب جميعه إلى دايه وأوصف مفتح ووقف عليه القدر واحمدى من  
تلك الامور والعلاقات إلى ابن وهب وكان تلك سماه الوزر به مثل هذه الخيلة انعمه في الكذب  
والجبل مثل هذه الامور والظاهر من هذه القصة التي يسويها إلى الدخري من هذا النوع • ولقد  
سألت أكل الدين ابن شيخ الحنفية من تعجز القدير لم يرقن هذه القصة وحين هذا حال الذى نسب  
إليه من الصوفية وهو الدخري وكان عده بمراتبه فقال كان من القدرية المتدعة في خلق النجاة  
وكان يتحدث عما يكون بطريق السكف ويومى إلى رجاء معين عنه ويلفر عليه حروف  
يعنيها في ضمها من راء ميم ووزى يظهر نظم ذلك في آيات قليلة كان يعاهدها فتوقفت عنه وولع  
الناس بها وحملوها ملحة مرموزة وزاد فيها اخراسون من ذلك الجنس في كل عصر وشغل العامة



ذلك رموزها وهو أمر متبع إذ الرمز الخبيث الذي كشفه قوتون يعرف قطعه ويضع له أوامره هذه  
الحروف فدلالتها على المراد منها مقصورة بهذا الصلة لا تتجاوز ما هيئت من كلام هذا الرجل الناضل  
شفاء لما كان في النفس من أمر هذه النجاسة وما كماله منى ولا شهاده انشائه سبحانه وتعالى  
أعز وبه التوفيق

### في الفصل الرابع من الكتاب الأول

في البلدان والأقضية وسائر القربى وما يعرف من قدامت من الأحوال وفيه سوابق ولو اختلف  
في فضل في أن أمورا كثيرة من الناس والأقضية والبلدان متشابهة في القامات

ويجاء أن الماء واحتمال الشرب إنما هو من مزارع الخضرة التي يدور فيها العرب والنبات كما  
قدمنا وذلك متأخر عن السواد وما فيها وأبنة فدان والأقضية والبلدان هي كل واحد من طبيعة  
وبناء كبير وهي موصوفة بالعموم لا بخصوص فيحتاج إلى التفرع الأبدى وكثرة التعليل وليس  
من الأمور الضرورية أن التي لم يها "تسمى حتى يكون بروحه" بلها منظر إرا أن لا معنى إذا لم يسم  
على ذلك وسواء كان به مصطلح بين بعض الناس أو من بعض في تواسد الأسماء التي لا يملكه إلا الملك  
والسولة فلا في قسم الأقضية واحتمال ذلك من الدولة والبلدان إذا كانت القديسة وكل  
تشيدها من غير من شديدها وتدفقه في الأسماء التي تدور في الأسماء في مصر القديسة تدور لها  
فإن كان غير الدولة في مصر أو في أطرافها بعد انتهاء الدولة وتراجع غير أنها حركت وإن كان تمد  
الدولة في بلادها من مملكة فلا في التصاميم التي تدور في الأسماء في مصر القديسة تدور لها  
فيما تدور في مصر إلى أن تلحق أحدها من مملكة في مصر القديسة تدور لها  
ذكر الخطيب في تاريخه أن الحملات مع عددها بعدد الممدون حصة وسنين التي حكام  
وكانت من تدعى ممدون وأقضية من الأسماء في مصر القديسة تدور لها  
سور واحد لأقضية العمران وكما في القديسات وقرية والهيبة والبلد الإسلامية وحال مصر  
القاهرة بعدها في بلدها "العبد" أمجد أقرا من الدولة القديسة المدينة وما أن يكون لمواحي  
تلك المدينة وما في من الحلال والباطل يذوق بعدها العمران ذلك في تلك حودها  
ويستمر عمرها بعد الدولة كقراه في خاص وخاية من الغرب وبمراق "حجم من الشرق" في حودها  
العمران من الحلال لأن أهل الدولة إذا انتهت أحوالهم في ما ياتي من رقة والكتب تدعوا في  
التمتع والكون الذي في طبيعة البشر فيزولون اندن والأقضية وما يحسون وأما ذلك في تلك المدينة  
المؤسسة مائة بعدها العمران يتزايد الساكن من حودها فيكون أقرا من الدولة حرقا لياحيا  
فيقول حفضها ويناقض عمرها شيئا فشيئا إلى أن يندرس كنهاو تخرب ككوفة في مصر وبعدها الكوفة

بالشرق والغرب وإن والهدية وقلة بني حمور بنظر دولتها ففهمه ورعا بزل اندية بعد انراض  
مخطتها الأولين ملك آخر دولة لدية بنحند قرارا وكربا يفتي يانس احكام مدينة يزلها  
فحفظ تلك الدولة باحيا وتزايد مدينها ومنازلها يزايد احوال الدولة الثانية ونزلها وتلحد  
بصرها خيرا آخر كالأوقع يانس والقاهرة لهذا العهد وإن سبحانه وتعالى أعلم به لوفيق

٢ • مصر في أن ماتت معوي إلى روث الامتار

وذلك أن الفناء والعناء إنما يحصلان من استمرارية الاستيلاء على الأقطار لا من وقوع أحد منها بدو  
إليه الخلق من استيلائه أو من وقوع خط الاستواء على مكان ما كانت النصفين في طور العوار في الحدود التي تقع  
مما يقع على التماس من أن التماسين والتقسيم لأن عدم التماس يكون في وجه واحد فقط يكون ملحاش  
موجود من جهة واحدة على وجهين - وذلك من استيلائه على النصفين من جهة واحدة من جهة واحدة من جهة واحدة  
وهذا في الموضع الذي يقع من استيلائه على وجهين من جهة واحدة من جهة واحدة من جهة واحدة من جهة واحدة  
الخارج من وجه واحد من جهة واحدة من جهة واحدة من جهة واحدة من جهة واحدة من جهة واحدة من جهة واحدة  
الوجه في جهة واحدة من جهة واحدة من جهة واحدة من جهة واحدة من جهة واحدة من جهة واحدة من جهة واحدة  
تظهر في جهة واحدة من جهة واحدة من جهة واحدة من جهة واحدة من جهة واحدة من جهة واحدة من جهة واحدة  
عند الأقطار التي توجد الاستيلاء من جهة واحدة من جهة واحدة من جهة واحدة من جهة واحدة من جهة واحدة من جهة واحدة  
استيلائه لأن من جهة واحدة من جهة واحدة من جهة واحدة من جهة واحدة من جهة واحدة من جهة واحدة من جهة واحدة  
وحيث أن الفناء والتقسيم في جهة واحدة من جهة واحدة من جهة واحدة من جهة واحدة من جهة واحدة من جهة واحدة  
ذلك يدعو إلى رده الأقطار والاستيلاء منها وفي جهة واحدة من جهة واحدة من جهة واحدة من جهة واحدة من جهة واحدة

٣٠ في أصل في أن نبتني العظمية وانما كل المرافعة إنما يشيد بها الماء الكبير

قد قدمنا ذلك في آخر الدولة من ملوكها وغيرها وانما يكون على انسابها وذلك ان نسبها من الملوك بما  
يفصل باجناس المعلقة وكثير منهم وتعود سيرة هذا كانت الدولة بغيره مقدمة في ذلك حشر الدولة من اقطارها  
وحملت ابدية على عمها وربة المستعين في ذلك في اكثر الامم. فنداء الذي يصعب القوي والقدر في  
حشر النفل النافذ الحمر القوة البشرية وخطيئته ذلك كالحجاب وغيره وورثا توهم كثير من الناس اذا  
نظر الى آثار الاقدمين ومنازلهم المنيعة مثل ايوان كبرى واهم مصر وحمايل طرفة وشمال  
بالضرب انما كانت قدره متفرق في او مجتمعة في ناحية هم احياءا مناسب ذلك اعظم من هذه بكثير في  
ملوكها وقدرها تناسب فينا ويرى القدر التي صدرت تلك المباني عنها ويقدر على شأن الهدام واشتغال  
وما اقتضته في ذلك الصناعة الهندسية وكثير من التفتين في المباني والبناء واستعمل الجليل في  
تقريب الاجرام عدد أهل الدولة لتعين في خدمتهم العبد ما يسدده ما قلناه عيانا واكثر آثار الاقدمين  
لهذا العهد تحسب العامة عذبة نسبة الى قوم عاد ومنازلهم لما عظمتم لمعظم اجسامهم وتضاعف قدرهم

وليس كذلك فقد نوحوا آثاماً كثيرة فمن آثامهم يعرف مقامهم أحسنهم من الآثام وهي في مثل ذلك  
العظم أو أعظم كانوا كسرى ومائى العبددين من شعبه بأفريقية والسياحيين وأثريه الذين اليوم  
في صومرية فلعنه بنى حمار وكذلك سائر الآثام في جميع القبر واليوسا والوحدين في زمان الفتح ورياط  
السلطان أنى سجدوا يدانهم سنة في المنصورة ثم ماتوا وكانوا الخبايا التي حلتها البها هي قرى ناحية  
الماضي القدام الزاكية عليها مائة أمتة لهذا العهد وغير ذلك من الآثام والها كل التي نزلت إليها أهلها  
قرىها وعبيداً ونساء لهم كمن يواجران في مقامهم أحسنهم ويذهبون إلى ذلك المخصص عن قومهم  
وتعود والعائلة وعند بيوتهم في الخرج من حوزة التي هذا الموضع في الحديث الصحيح أنها  
يوسف غير بها التركيب الخجاري أكثر السنين وبث عدومهم لا يرد في حوزة ومساكنها وحكمتها على  
التعاقدوا بها السالفون في بعض دولهم من ذلك حتى أنهم لم يسموا في خروج في عناق من حين العهدة  
كان ينادون السالكين الحرسية يمشون في الشمس ويحملون تحت الشمس - رة هي قرب منها  
ولا يعرفون أن الحرام من ساهو الصور لا يمكن أن يطلع الله في ذلك من الشمس والحواء وأما الشمس  
في عسها مع حرم ولا يردوا إليها كمن يمشي في ذلك من الشمس ولا يردوا إليها من هذا في الفصل الثاني  
حيث ذكرنا أن آثام النبوة على سائر جوانب في أممها ومنه يخلق منشاء ونحو ما يريد

١ - فما فصل في أن الهياكل العربية جداً لا تسمى إلا بها موبد أم احسن

والسبب في ذلك ما ذكرناه من سعة الدمار إلى المور ومضايقه القدر الدمار ينفقه تكون المباني  
في عسها أكثر من القدر مصرود أو مضايقه ما ينفقه كمن يمشي إلى موبد أم احسن أخرى منها في  
أرمية محافه إلى أن تم يمدى "لا أول مهابد موبد ينفقه الذي والستوكي واحد منهم قد استكمل  
شأنه في حشر المعدود جمع الأبدى حتى في القدر من ذلك ويكمل ويكون من الما الما ينفقه من براهم  
الأخيرين أنه ما موبد واحدة وأخرى ذلك مضايقه المور حوزة وساهو أرمية أن الذي شاء سدى  
يشعب وساق إليه سدين وأرباب مضايقه موبد من زمانه مضايقه موبد من زمانه مضايقه موبد من زمانه  
غير مضايقه موبد الزاكية هي الخبايا العديدة أكثر الباني العظمى في أممها هذا شأنها وبسبب ذلك أن  
الباني العظمى العهد ما وجد الثبات الواجب في الحطة عليها وأسبغها في مضايقه موبد من زمانه  
في إتمامها من مضايقه موبد يكمل القصد فيها ويشهد ذلك أيضاً بعد آثام كثيرة من ماضي المنة لمعز  
الموس من عسها وتخربها مع أن الهدم ليس من السهولة بكثير لأن الهدم رجوع إلى الأصل الذي هو  
الهدم والبناء على خلاف الأصل فلو وجد بناء نصيب قوتاً البشرية من مضايقه موبد الهدم علنا  
أن القدرة التي أسسته مضايقه موبد وأنها ليست أرمية واحدة وهذا مثل مضايقه موبد في إرميان  
كسرى فلما عزم الرشيد على عسها وبث آخر عي بن خند وهو في عسها يستنبره في ذلك فقال يا أمير  
المؤمنين لا تفعل وأركه ما لا يستل به على عظم ملك آيات الذين ملوا الملك لا تحل ذلك الميكال











بعض المواضع من البيت وإن كانت الخدود كلها من بناء ابن ابي برة وهو غابني على أساس ابراهيم  
فكيف يقع هذا المذيق وقوله ولا بعض من عدد الأباة ابن ابي برة يكون الخراج عليه جميعه وأثناء  
وقد نقل ذلك جماعة الآن إيمان في شواهد البراءة فتعلم ما بين النابيين وتبين أحد الشقين من أعلاه  
عن الآخر في الساعة به ذلك وما أن يكون من ابي برة في البيت على أساس ابراهيم من جميع جهاته  
وإن ابراهيم ذلك في الحجر فقط ليه خلد على الأرمع كونهما من بناء ابن ابي برة ليست على قواعد ابراهيم  
وهذا يجمع ولا يجمع من هذين وأما ما نقله عن ابن ابي برة البيت وهو مسجد كان بناء القاطنين وم  
يكن عليه حرم الله الذي على الشريعة وسواي كرم من بعدهم كثير الذين هتروى عمر رضي الله عنه  
دور هدمها وبناها في المسجد وأمر بجمعها حرم دور القمامة ومن ذلك عتبات ما بين ابراهيم  
الولي من عدد القمامة به بناء ابراهيم من ناحية النور وانه الهادي من بعدهم وقت لم يزلوا استمرت  
على ذلك أمهات في حرم البيت وبنائه ما أكثر من أن يخطوه ويكنون من ذلك أن جعلوا بها  
للوحى والآلة كونهما من بني هاشم ابراهيم ومن بعدهم أو حسب طرده من سائر نواحيه من حقوقي  
الحرم والحق منه نوحه المزمع كل من سالف دين الاسلام من دخول ذلك الحرم وأوجب على  
داخله أن يسرع من الخطى لا يراعى من حرمه حتى القامه في رايه في مسارحه من مواقع الآفان ولا  
يراه فيها من غير ذلك وحسن ولا يخطى الشجرة وحده الحرم الذي يخص بهده الحرم من طريق  
الدرجة ثلاثة أمهات إلى الحرم ومن طريق آخر في شعبة أمهات إلى الحرم من حرم المذيق ومن طريق  
الطائفة شعبة أمهات إلى بطن حدة ومن طريق حدة شعبة أمهات إلى المذيق العتبات عدا شأن مكة  
وعمرها ونسب أمهات في وتسمى الكعبة أمهات من به الكعبة ويقال لها بيت الكعبة أو اسمع  
لأن الثامن سلك بعضهم بهمة البناي مرمع وقد صعد مكة فلوها من كذا قوت الأرب ولازم للثبات  
المخرجين وفي الحرم بناء البيت والتمسك وفل ابراهيم بناء المسجد كله وبناها لاهم وقد كانت  
الأمم من عهد الخاهلة اعلمه في تلك سنة بعد الأماوان وهدم كبرى وعمرة ونهض الأساقف  
وغزاهم اذهب الكعبين وحدهم حدة فطلب حرم حصر رمر مع وقد وقد وحدهم حرم الله منى  
الله عليه وسر حرم حصر مكة في حدة كعبى كان بها سبعين ألف أوقية من الذهب لما كان الملوك  
يهدون البيت بها ألف ألف دينار مكررة مرتين فباني فقتلوا ورنا وقد لمعنى بن أبي طالب رضي  
الله عنه إرسول الله وسمعت بهذا الخبر على حديث مر جعل ثم ذكر لاني بكر من يحرره  
هكذا نقل الأثر في وفي البخاري بسند إلى أبي وأهل قبل حصة إلى شعبة من عثمان وقد جلس  
إلى عمر بن الخطاب فقال هممت أن لأني في حصره ولا يبع الاقرباء من المسلمين قلت ما أنت  
بما على قلبه قلت هو يعلم حاجاته فقال هو النذل يقتدى بهما وخرجه أبو داود وابن ماجه وأقام  
ذلك الماء إلى أن كانت سنة الأقباط وهو الحسن بن الحسين بن علي بن علي بن العابد بن سفيان وقعين  
وما تم حين غلب على مكة محمد بن السكبة فأخذهم في جزائها وفي ما بين السكبة بعد تلك مواضعها

[illegible]

إلى أن جاء الإسلام وحضر عمر الفتح بيت المقدس وسأل عن الصخرة فأخبري مكانها وقد غلاها الزيل  
والقزاق فكشف عنها وبني عليها مسجد على طريق الدواوين وعظم من شأنه ما أذن الله من تعظيمه وما  
سبق من أم الكتاب في صلته حيث تمت ثم احتل يوليوس بن عبد الملك في تشييد محجده على ابن ماجد  
الإسلام تشاء الله من الأحفاد كغيره في المسجد الحرام وفي مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة  
وفي مسجد دمشق وكانت العرب تسميه بالباطي ويبدو أثره من أن يسمي القلعة ومثل ذلك في هذه  
المسجد وأن يسموها بالقبيل فأنشأه بنو أمية في سنة ثمان مائة من الهجرة النبوية أمر بخلافة أسوان  
الطخنة من المحرقة في آخره وكان في ملكه "العبد بن حنبل" فهدم من البناء ما كان من قبله من حجب  
القرعة في بيت المقدس فملكوه وملكوه مدة ثمان مائة سنة وسوا على الصخرة فاستمره كقبيلة  
كانوا يعظمونها ويحجرونها باسم حتى إذا سفل من أديم الأرض في ثوب الكرد في تلك عصر وانما  
وعاد العبد بن حنبل في الشام وحدثهم كان من الخرافة حتى علمهم على بيت المقدس  
وعلى ما كانوا يملكوه من أمور الشام وذلك نحو ثمان مائة سنة من الهجرة النبوية وكانت الكعبة  
وأقرب الصخرة في بيت المقدس حتى أنعم الله على أبيه بهذا العهد من أن لا تشكل الصخرة وفي  
الحديث الصحيح أن الذي على القلعة هو من أول بيت وضع لله على الأرض في بيت المقدس  
قبل فكيف جاءه في أربع مائة سنة من بعدهم في ملكه وبعث الله في ذلك بيت المقدس  
وخلص لأن طبعه فيه وهو ينف عن ذلك كذا في قوله تعالى في الحديث ليس  
البناء وإنما أراد أن بيت بني أمية ولا بعد أن يكون بيت المقدس بيت العبادة قبل بناء سليمان بن  
هذه المدة وقدس أن "تساقطوا على الصخرة هكل الزهر" ففعل ذلك بها كانت مكان العبادة كما كانت  
الخلافة تبع الأسماء والتميز حولي الكعبة وفي حوزها "البيت المقدس" هو الهكل الزهر في كانوا  
على عهد إبراهيم عليه السلام فلا تعد مدة الأثر بين سنة بين وبينه مكانه ما يذو وضع بيت المقدس وإن لم  
يكن هناك ماء كما هو المعروف وأن أول من من بيت المقدس سبعون سنة بعد أن وضعه فوضع هذا  
الاشكال في (أما المدينة) وهي نسبة بنو بني من بني إسرائيل من القبيلة وملكها  
بنو إسرائيل من أيديهم فملكوه من أرض الحجاز فحوزهم بنو قبيلة من غسان وعظم عليها  
وعلى حصونها ثم أمر الله صلى الله عليه وسلم الصخرة إليها فأسق من غابة ثمانية فبها فبها إلى يومنا هذا  
وتبعها حجاب وزل بها وبني محجده ويومه في موضع الذي كان له قد أعيد لذلك وشرفه في سائر أركانه  
وأقواه أثناء قبيلة ونصروه بذلك سوا الأشجار وتمت كفة الإسلام من المدينة حتى علت على السككيات  
وعلى على قومه وفتح مكة وملكها وبنى الإسلام وأصار أنه بنحو - فنه إلى هذه ففهم ذلك فأنشأ رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وأجره أنغير متحول حتى إذا اقتضى صلى الله عليه وسلم كان لمجدد الشريف  
بها وجاء في فعلها من الاختلاف الصحيحة فلا خلافه ووقع الخلاف بين العلماء في تفصيلها على مكتوبه  
قل مالك رحمه الله ما ثبت عنده في ذلك من النص المصرح عن رافع بن خديج أن النبي صلى الله عليه وسلم







بكثرة الأعمال جسد وكثرة الصانع في أن تنوع غيبتهم ذلك كسبق شأنيها في الرجوع عمراتها وخلف  
سالكها قبل انصائه لا حيلة ذلك فصارت الأحاديث في السبب ولا حكمه وبغالة عليه بالتصديق ثم فصل  
الأعمال لعدم السالكين بفصل حسب الآلات من الحجر والرخام وغيرهم فتفقدوا بعض ما يؤمن وتزيد  
من الآلات التي في ما يبيع فيتلوهم من مصنع إلى مصنع لا يخرج حلالا أكثر انصائه والقصور والتمثيل بقلعة  
العمران وقصوره عما كان أولاً ثم لا يزال من قصر إلى قصر ومن دار إلى دار إلى أن ينفد الكثير  
مهاجرة فيعودون إلى الدوا في البناء واتخاذ الطوب غوب عن الحجارة والقصور عن التزيين  
بالسكنة فيعود بناء القديس من بناء القرية والتدوير ويظهر عليها الدوا ثم تفر في الناقص  
إلى غايها من الحرات إلى غير لها مائة في حلقه

١١ ثم فصل في أن يفسد الأعمار والذنوب وكثرة الزحف والهدايا وساق الأسواق

إنما هو في غائل عمراتها في السكينة والقلعة

والسبب في ذلك أن يفسد في وقت أن واحد من الزحف والهدايا وساق الأسواق  
وأهمها هو أن يفسد في وقت أن واحد من الزحف والهدايا وساق الأسواق  
من عدة أمثلة القلوب من الحظوظ مثلا لا يفسد في وقت أن واحد من الزحف والهدايا وساق الأسواق  
الزحف والهدايا من حرات وعازلات وآلات وفداء على سفر والهدايا وساق الأسواق  
القلع وهو نوع على تلك الأعمار أو أعمارهم أو حسن بعدد تلك مقدار من الموت فيه من مدفون  
لا يفسد منهم من السبب لا يفسد في وقت أن واحد من الزحف والهدايا وساق الأسواق  
إلا أن مات أعمارهم كلها في مقدار حيرورهم وساقها في الكسب منها لا يفسد في وقت أن واحد من الزحف والهدايا وساق الأسواق  
الأعمال كليا رائدة على الضرورات في حالات الظروف وعوائدهم وساقها في الكسب منها لا يفسد في وقت أن واحد من الزحف والهدايا وساق الأسواق  
الأعمار ويصلحهم بهم بأعوانه وقيمة فيكون لهم سبب حلق من القربى ويستعينون في الفصل  
الحاصل في باب الكسب والتزويج أن السكينة في الأعمار هذه كثرة الأعمال كثرة قسما  
بهم فكثرت مملكتهم ضرورية ورغبتهم أحوال الزحف والهدايا وساقها في الكسب منها لا يفسد في وقت أن واحد من الزحف والهدايا وساق الأسواق  
والملابس والاحتذاء الآتية والناعون واتخاذ الخدم وتراكم وعندها كلها أعمال تستدعي فيها  
وعزارة البراءة في مساعها أو القيام عنها فتشقى أسواق الأعمال والصناعة ويكثر دخل العمر وخروجه  
ويصل الأعمار فتشقى ذلك من قبل أعمالهم ومتى زاد العمر زادت الأعمال فزيادة الزحف والهدايا وساقها في الكسب منها لا يفسد في وقت أن واحد من الزحف والهدايا وساق الأسواق  
للكسب ورادت عوائدهم وحاجته واستبقت الصناعة لتعصيرها فزادت فيها وتصاعف الكسب في  
المدينة لذلك فانية ونشقت سوق الأعمال بها أكثر من الآلات وكذا في الزحف الثانية والثالثة لأن  
الأعمال الزائدة كلها تخص بالتزويج والنفق بخلاف الأعمال الأصلية التي تخص بالمعاش فتصغر إذا  
فضل بمران واحد فله زيادة كسب ورغبتهم عوائدهم من التزويج لا توجد في الآخرة كما كان عمرهم من  
الأعمار أكثر وأوفر كان حظ أهله في التزويج أبغ من حظ العمر الذي دونه على وجرة واحد في



فإن من سيرة تعالى في ذلك واعتباره غاية الأهمية بقائية الصحة من الحيوانات وفئات المواليد بفصلاته  
لوزن والترف وسهولتها على من ينقلها لاستعمالها فيها في الأماكن كثيرة وجودها لها في بيوتها وأغراض البيع  
الأحوال وكثرة العرب في العمران تبع لكثرة ولقد سجلناه وتعالى أعز وعو على من العائنين

### ١٢ في مصر في أسواق المدن

أول ما في الأسواق كلها تشتت على وجه من حيث الناس فيها ضروري وهي الأقوات من الحنطة وما في معناها  
كالأفلا والصل والتوم وأشبهه ومما يحتاج إلى الكرم من الأرز والقمح والحب والفاصوليا والبقول  
والزيتون وما في ذلك من البقول والحب والقمح والحب والقمح والحب والقمح والحب والقمح والحب والقمح  
وما في ذلك من البقول والحب والقمح والحب والقمح والحب والقمح والحب والقمح والحب والقمح  
وهو أنه كان إذا حضر الكرم في من الأرز والقمح والحب والقمح والحب والقمح والحب والقمح  
أما إذا كان كل واحد لا يبيع قوت غدا من الأقوات من البقول والحب والقمح والحب والقمح والحب والقمح  
أو إذا كان من البقول والحب والقمح والحب والقمح والحب والقمح والحب والقمح والحب والقمح  
بمنه أسهل كبره في أسواقه كبره من البقول والحب والقمح والحب والقمح والحب والقمح  
فمن أسهل أسهل في العائل لا يبيعها في من البقول والحب والقمح والحب والقمح والحب والقمح  
يتوقع من تلك الأقوات البقول والحب والقمح والحب والقمح والحب والقمح والحب والقمح  
الأرز والقمح والحب والقمح والحب والقمح والحب والقمح والحب والقمح والحب والقمح  
والأرز والقمح والحب والقمح والحب والقمح والحب والقمح والحب والقمح والحب والقمح  
المدوا على تلك الأقوات البقول والحب والقمح والحب والقمح والحب والقمح والحب والقمح  
فصورها كلها وكثرة البقول والحب والقمح والحب والقمح والحب والقمح والحب والقمح  
والزيتون والقمح والحب والقمح والحب والقمح والحب والقمح والحب والقمح والحب والقمح  
والأرز والقمح والحب والقمح والحب والقمح والحب والقمح والحب والقمح والحب والقمح  
ملكان القوي في البقول والحب والقمح والحب والقمح والحب والقمح والحب والقمح  
المعاش في البقول والحب والقمح والحب والقمح والحب والقمح والحب والقمح والحب والقمح  
الصناع في من البقول والحب والقمح والحب والقمح والحب والقمح والحب والقمح  
بها في البقول والحب والقمح والحب والقمح والحب والقمح والحب والقمح والحب والقمح  
الضغينة والقليلة الساكن فأقواتهم قليلة لقلة البقول والحب والقمح والحب والقمح  
فيتمكون بها يحصل منه في أيديهم ويحكي كونه في وجوده ليس به وعلوا على مستانه وأما  
مرافقهم ولا يبيعونها أيضا حاجة قلة الساكن وجمع الأقوات فلا تنفق لديهم سوق فيختص  
بالرخص في أسواقه وقد يبيع أيضا في البقول والحب والقمح والحب والقمح والحب والقمح





١٢ في فصل في أن الاختلاف في أحوالهم بآزفة والفقير من الأخصار هو.

( آخر ) أن ما هو من غمراه من الاختلاف في أحوالهم في جهادهم كثير كونه أحوال  
أهلهم كثير أموالهم وأمتارهم ويظلم دولتهم ومالكهم وتسمى في ذلك كونه من كثرة  
الأعمال ومساكنهم من أنهم سبب فقرهم في فقرهم ودهم. وأما في ذلك في ما كان  
من التسمية المتفق على معمر العمران وكثرة في مودعي ساس كتاب في قوله حديث في فصل  
المعاش وما أن يرى في ذلك من كثرة في ذلك من كثرة في ذلك من كثرة في ذلك من كثرة  
الحياة لدولة في ذلك من كثرة في ذلك من كثرة في ذلك من كثرة في ذلك من كثرة  
الدين والتشديد في ذلك من كثرة في ذلك من كثرة في ذلك من كثرة في ذلك من كثرة  
وتأجيل التنازل في ذلك من كثرة في ذلك من كثرة في ذلك من كثرة في ذلك من كثرة  
والمدونة في ذلك من كثرة في ذلك من كثرة في ذلك من كثرة في ذلك من كثرة  
المصر في ذلك من كثرة في ذلك من كثرة في ذلك من كثرة في ذلك من كثرة  
تأجيل التنازل في ذلك من كثرة في ذلك من كثرة في ذلك من كثرة في ذلك من كثرة  
والدين في ذلك من كثرة في ذلك من كثرة في ذلك من كثرة في ذلك من كثرة  
الأمر في ذلك من كثرة في ذلك من كثرة في ذلك من كثرة في ذلك من كثرة  
بأنهم في ذلك من كثرة في ذلك من كثرة في ذلك من كثرة في ذلك من كثرة  
نعمه في ذلك من كثرة في ذلك من كثرة في ذلك من كثرة في ذلك من كثرة  
الصناعة في ذلك من كثرة في ذلك من كثرة في ذلك من كثرة في ذلك من كثرة  
يتفقون في ذلك من كثرة في ذلك من كثرة في ذلك من كثرة في ذلك من كثرة  
ما في الشرق من كثرة في ذلك من كثرة في ذلك من كثرة في ذلك من كثرة  
أهل الشرق في ذلك من كثرة في ذلك من كثرة في ذلك من كثرة في ذلك من كثرة  
الحوم والحيوان في ذلك من كثرة في ذلك من كثرة في ذلك من كثرة في ذلك من كثرة  
السبب في ذلك من كثرة في ذلك من كثرة في ذلك من كثرة في ذلك من كثرة  
العمران في ذلك من كثرة في ذلك من كثرة في ذلك من كثرة في ذلك من كثرة  
لأن ذلك في ذلك من كثرة في ذلك من كثرة في ذلك من كثرة في ذلك من كثرة  
وغيره في ذلك من كثرة في ذلك من كثرة في ذلك من كثرة في ذلك من كثرة  
حظ سكنها في ذلك من كثرة في ذلك من كثرة في ذلك من كثرة في ذلك من كثرة  
جبايتها في ذلك من كثرة في ذلك من كثرة في ذلك من كثرة في ذلك من كثرة



١٦ يؤمن في حكاية التواليف من أهل الأقطار إلى الخدم والسياسة

وقد أتت الخصري في اختراجه في كبر العقول والقدرة على الأشياء وأصبح أعين على المعمر ورغبته العيون بذلك وانسجت أحواله في ترف والمواظرة على حيلها لا تتركه ولا تتركه وتصوره وتأتي نتائج الشر من العدو والوأن قد عيب إلى قلة ما يمددوا في حيلهم فيه ويتجربون في ذلك كل ممكن حتى يحصلونه في رغبة حكيمه من مواضعها في رغبته وتكون الحكمة السلطانية به في العالم إن العدل المحض يذهب في الخلافة العربية وهي في هذه السنين من مغلبيته وبسبب الخلافة بعد ثلاثين سنة لم يولد له من بعده ولا من بعده في السلطنة التي في هذه السنين من مغلبيته بعد ثلاثين سنة ولم يولد له من بعده ولا من بعده في السلطنة التي في هذه السنين من مغلبيته بعد ثلاثين سنة وحكمه في حيلهم من ذي في السلطنة التي في هذه السنين من مغلبيته بعد ثلاثين سنة في أمها من التواليف التي في هذه السنين من مغلبيته بعد ثلاثين سنة في أمها من التواليف التي في هذه السنين من مغلبيته بعد ثلاثين سنة والله شكي لا معني حكمة

١٧ في حال من حال في الأقطار من في الدول والسياسة في الدول

والسبب في ذلك أن الخصري في كبر العقول والقدرة على الأشياء وأصبح أعين على المعمر ورغبته العيون بذلك وانسجت أحواله في ترف والمواظرة على حيلها لا تتركه ولا تتركه وتصوره وتأتي نتائج الشر من العدو والوأن قد عيب إلى قلة ما يمددوا في حيلهم فيه ويتجربون في ذلك كل ممكن حتى يحصلونه في رغبة حكيمه من مواضعها في رغبته وتكون الحكمة السلطانية به في العالم إن العدل المحض يذهب في الخلافة العربية وهي في هذه السنين من مغلبيته وبسبب الخلافة بعد ثلاثين سنة لم يولد له من بعده ولا من بعده في السلطنة التي في هذه السنين من مغلبيته بعد ثلاثين سنة وحكمه في حيلهم من ذي في السلطنة التي في هذه السنين من مغلبيته بعد ثلاثين سنة في أمها من التواليف التي في هذه السنين من مغلبيته بعد ثلاثين سنة في أمها من التواليف التي في هذه السنين من مغلبيته بعد ثلاثين سنة والله شكي لا معني حكمة







الخصارة وتخرج عن القصد في الامراف ولا يحدون وليحة عن ذلك فملكهم من اثر العوائد  
 وحاشا وتذهب ملكهم كلها في التفتات ويتكلمون في الاملاف والخصارة ويذهب عنهم الفقر  
 ويقرب السامون لجماع فتكسر الاسواق ويصعدون التراب وتكون السبلات كلها في الخصارة والترف  
 وهذه مفسدات في الدنيا وعلى العموم في الاسواق والامراف في امداد أهلها في ذلك واحدا  
 واحدا على الخصوص فمن الكد والتعب في مدح التراب والامراف في الترف والخصارة وما يعود  
 على الفرس من الضرر بعد خصيلها خصم يكون آخر من ثوبها فذلك يكثر منها الفرس والنسب والفسقة  
 والعمل على الخصيل فاحسن من وجهه ومن وجهه وصرفه ليس إلى الفكر في ذلك والعوس  
 عليه والاستجداء لطلبه بعدد الفرس في الكد والتعب والفسق والفساد والفسق والفساد  
 في الألبان والربا في البنات ثم تحرق الفرس في حرق ومعدنة والخصارة في ذلك وما  
 وانما ارجح في الفرس في بعض بين لا فرق وروى عن الفرس في الفرس في الفرس في  
 الاقرب من الفرس في الفرس في الفرس في الفرس في الفرس في الفرس في الفرس في  
 من الفرس في الفرس في الفرس في الفرس في الفرس في الفرس في الفرس في الفرس في  
 الفرس في الفرس في الفرس في الفرس في الفرس في الفرس في الفرس في الفرس في  
 وملك الفرس في الفرس في الفرس في الفرس في الفرس في الفرس في الفرس في الفرس في  
 وملك الفرس في الفرس في الفرس في الفرس في الفرس في الفرس في الفرس في الفرس في  
 كان وما في الفرس في الفرس في الفرس في الفرس في الفرس في الفرس في الفرس في  
 ودوي الاحساب والامانة والفرس في الفرس في الفرس في الفرس في الفرس في  
 بما قدم من الفرس في الفرس في الفرس في الفرس في الفرس في الفرس في الفرس في  
 غيرها والامراف في الفرس في الفرس في الفرس في الفرس في الفرس في الفرس في  
 القول في الفرس في الفرس في الفرس في الفرس في الفرس في الفرس في الفرس في  
 بالانفس في الفرس في الفرس في الفرس في الفرس في الفرس في الفرس في الفرس في  
 ما يقوله بعض أهل الفرس في الفرس في الفرس في الفرس في الفرس في الفرس في  
 يتحاشى الفرس في الفرس في الفرس في الفرس في الفرس في الفرس في الفرس في  
 لايامه هو من توافيق الفرس في الفرس في الفرس في الفرس في الفرس في الفرس في  
 الخصارة اذا قصد بها الفرس في الفرس في الفرس في الفرس في الفرس في الفرس في  
 هو البلور الذي يغشى معه هالك الفرس في الفرس في الفرس في الفرس في الفرس في  
 الباب اذا قصد في الفرس في الفرس في الفرس في الفرس في الفرس في الفرس في  
 ومن مفاسد الفرس في الفرس في الفرس في الفرس في الفرس في الفرس في الفرس في  
 البطن من الفرس في الفرس في الفرس في الفرس في الفرس في الفرس في الفرس في



[illegible]

آخرى ما بُرِّه في العمر انزعج أهل الشوكه<sup>١</sup> جميعه وفضل اخذ كل قريه ما اولوا وان سجدوا و تعالى أعلم

٤٠. الحمد لله الذي جعلنا من عباده (العباد) الذين هم

[illegible]

٢١ في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَأُ الْكِتَابَ طَرَفًا﴾

[illegible]



[illegible]

(أول) أن لغات أهل الأمصار إنما تكون بلسان الأئمة أو الخلق العاليين سلم أو الخلق من لها  
وذلك كما ساعدت الأسماء الإسلامية كالمعروف والعرب لهذا العهد من بعد وإن كان اللسان العربي  
الضري قد فسد ملكته وتغير أحوال العرب في ذلك الموضع وبسبب دولة الإسلامية من العرب على الأمم  
والدين واللغة صوبت إلى وجود لغات وكلاموازية والمصور فعدمه على ثلاثة وأربعين لغة استعاض  
العرب من لسان العرب عما أنشأ على تخليقه وسد عرق فوجد محرم من لسان العرب من  
اللسان في جميع تلكها واعتبر ذلك في نهى عمر رضي الله عنه عن بطلان اللغة في أيها أحد أي  
مكة وحديعة وما عجز الدين لغات المحمية وكان لسان الفصحى من دولة الإسلامية غير ما عجزت كلها  
في جميع تلكها لأن الناس تبع ملكتان وعيدينه فصار استعمل لسان العرب من شعائر الإسلام  
وتلغة العرب وهجر الأم لغاتهم وألسنتهم في جميع الأمصار والمثلثة وعشار اللسان العربي لسانهم  
حتى رشح ذلك لغتي جميع أمصارهم ومدنهم وعشارت الألسنة المحمية دخلت فيها وعربية ثم فسد  
اللسان العربي بمغالطاتها في بعض أحكامه وتغير أو أجزء وإن كانت في الدلالات على أمثلة وحسب لسانا

[illegible]





ممدوح في الامارة ومعايشها اذ كذب بسحب غلبه حكم الامارة والملك لا يستحق بسوء جداولهم  
 وانما يدعون ذلك من الخدمة فليس ان اكثر من بين يرفع من معايشه حاجته او يكون خيرا عنها  
 فارتى عليه من خلق النعم و ترفه فيجده من يتولى ذلك او يقطع عليه اجر من ماله وهذا الحالة  
 غير محموده بحسب الرجولية الحجة لا لان اذ كلف كل احد شجرة ولا ثمر يردى في فائضه والخراج  
 وتدل على العجز والاحتياج الذي يدعي في هذه حجة الرجولية الشبهة لانه لو كان العواقد تطلب شائع  
 الانسان الى ما لو هو فهو بين هو المدعى من هو مع ذلك في خدمته الذي يستلزم ويوثق به بفائده كانه قد  
 اذ الخدمة القائمة بذلك لا يجد و ارفع مدلاته من مصلح من هو مع يوفق يحصل بهده واما العكس  
 فيها وهو ان يكون غير مصلح فغيره ولا هو يوفق في خدمته يدعي له العكس في احداهما فقط مثل  
 ان يكون مصلحاً من هو يوفق او هو يوفق من هو مصلحاً لا وهو يوافق في خدمته فلا يمكن احد  
 اسما يوجه اذ هو خدمته وانما من من غير ان يرضى له به وفسد ذلك الاخر من الخدمة  
 لاقدار هي اكثر من ذلك فلا يستعمل في الامانة على هذه الطريقة من امور الخدمة الى الخدمة واما  
 انصف انى و هو انى مصلح ولا هو يوفق في الامانة من هو مصلحاً لا وهو يوافق في خدمته واما من  
 وما يرفع عليه له من الامانة لا هو يوافق في الامانة من هو مصلحاً لا وهو يوافق في خدمته واما من  
 الصغار لا يرفع احد في خدمته ولا هو يوافق في الامانة من هو مصلحاً لا وهو يوافق في خدمته واما من  
 من هو يوفق في الامانة من هو مصلحاً لا وهو يوافق في الامانة من هو مصلحاً لا وهو يوافق في خدمته  
 هو يوفق في الامانة من هو مصلحاً لا وهو يوافق في الامانة من هو مصلحاً لا وهو يوافق في خدمته  
 كان مأموراً بالخدمة والخدمة من هو مصلحاً لا وهو يوافق في الامانة من هو مصلحاً لا وهو يوافق في خدمته  
 سبحانه ونهى عن ما شاء

في تفسير في ان الله لا يملأ من الدنيا والكفران من الدنيا

اعرف ان اكثر امن سمعنا انهم في الامانة من هو مصلحاً لا وهو يوافق في الامانة من هو مصلحاً لا وهو يوافق في خدمته  
 انكسب من ذلك ويعتدون ان الامانة من هو مصلحاً لا وهو يوافق في الامانة من هو مصلحاً لا وهو يوافق في خدمته  
 بطالان من جهة لا يفتن من الامانة من هو مصلحاً لا وهو يوافق في الامانة من هو مصلحاً لا وهو يوافق في خدمته  
 فاهل الامانة من هو مصلحاً لا وهو يوافق في الامانة من هو مصلحاً لا وهو يوافق في خدمته  
 في الصحف والكتاب انى انهم في الامانة من هو مصلحاً لا وهو يوافق في الامانة من هو مصلحاً لا وهو يوافق في خدمته  
 في ام القبط والروم والفرس وينفذون في ذلك احديث كتب معدت حرا من اهلها بعض الظالمين  
 لذلك انى خبره من انهم في الامانة من هو مصلحاً لا وهو يوافق في الامانة من هو مصلحاً لا وهو يوافق في خدمته  
 الاموان والجواهر من هو مصلحاً لا وهو يوافق في الامانة من هو مصلحاً لا وهو يوافق في خدمته  
 مثل ذلك من الهدى ونجد كبير امن من طلبة البربر والغرباء من عن العاش الطبعي واسبابه يتفرون





[illegible]





[illegible]

أن الكامل في المعرفة معروف من الخلق وبه قد حوسب شرفه من معرفة الخلق به من ذلك من  
الخلق وعظامه ومن خلق شيء بغيره وأنه المسمى لأرب سواه ولقد يقع في الدول أصناف في  
المراتب من أهل هذا الخلق ويرتفع فيها كثير من الصفات وبذلك كثير من العيبة من ذلك وذلك  
أن الدول إذا بلغت نهايتها من التعبد والاستقامة انحدرت منها مائة تلك تلك منكم ومطاعهم  
ويش من سواهم من ذلك ذلك من في مراتب دولته مراتب تلك وتلك من السلاطين وكأثرهم  
حولها فإذا انحدرت الدولة وتبع ذلك تساوى جميع الناس من غير اعتبار من سمي إلى خدمته  
وتقرب إليه تنجسوا ودمعته انقادت في كثير من معونه فتحد كثير من السوقة بعض في الغرب  
من السلاطين خدمه وأخصه ويؤلف إليه موجود خدمته وبذلك هي ذلك من غير من الخلق والخلق  
له والخلق به وأهل به من ربح فله من غيره من صفات السلاطين في خدمته فيكون له ذلك من خدمته  
من السلاطين وسبب في ذلك أهل الدولة وبذلك يكون من السلاطين في ذلك من السلاطين  
ومعهم أن يكونوا من غيرهم في ذلك من السلاطين في ذلك من السلاطين في ذلك من السلاطين  
بأنهم في غيرهم في ذلك من السلاطين في ذلك من السلاطين في ذلك من السلاطين  
الذين لا يخدمون في ذلك من السلاطين في ذلك من السلاطين في ذلك من السلاطين  
معي ذهب إليه منافع ذهب وأهملوا في ذلك من السلاطين في ذلك من السلاطين  
السلاطين والسلاطين في ذلك من السلاطين في ذلك من السلاطين في ذلك من السلاطين  
الاعتماد من السلاطين في ذلك من السلاطين في ذلك من السلاطين في ذلك من السلاطين  
في الدولة ومنهم من كان في ذلك من السلاطين في ذلك من السلاطين في ذلك من السلاطين

٧ على من في أن القائلين بأمرهم من القضاء والقضا والتدريس والامانة

والخطابة والأذان وغير ذلك لا يفتقر لروايتهم في الخلق

والصالحات أن السكس كما قد عرفت في ذلك من السلاطين في ذلك من السلاطين في ذلك من السلاطين  
الأنحاء ضرورية في أمرهم من السلاطين في ذلك من السلاطين في ذلك من السلاطين  
الصالحات السلاطين في ذلك من السلاطين في ذلك من السلاطين في ذلك من السلاطين  
إلى القضاة والقضاة في ذلك من السلاطين في ذلك من السلاطين في ذلك من السلاطين  
الأكبر والقضاة في ذلك من السلاطين في ذلك من السلاطين في ذلك من السلاطين  
نوبة الحاجة لهم في ذلك من السلاطين في ذلك من السلاطين في ذلك من السلاطين  
والمراسم الشرعية السلاطين في ذلك من السلاطين في ذلك من السلاطين في ذلك من السلاطين  
وم ألبا الشرف في ذلك من السلاطين في ذلك من السلاطين في ذلك من السلاطين  
حنايتندرون في ذلك من السلاطين في ذلك من السلاطين في ذلك من السلاطين





وعناء الحكمة في ذلك قليل لأن حكماءهم على أشهر فعلى "فأحر من ذلك أحوالهم ولا يكون  
يحب على ذلك النافه من ربح ماله أو ينفق أو لا ينفق أو يلاشى رأس ماله على كان  
حرباً على خصومه فيصير له حبيب شديد ثم حكمه منهم على حكمه كان ذلك أقرب إلى المقصود بغير أدبه  
مهم وفما حكمه وبذلك لا يلهيه من حده يدرج به يوقع له القصة بعد النافه ويحب الحكمة على انصافه من  
معاملة يحصل له تلك الصفة في مده يوقع في لا يوقع ويكره في الثاني ولما كان ذلك الجرامة  
والافتقار من حده يوقع بعد من الحكمة ويوقع في لا يوقع لا يفرق في الحارة لأنه يفرق ماله  
التيار والذهب ويندر ما كان من الحكمة لا يكون منصف مهم لأن الغالب في الناس وخصومهم يوقع  
و"بذلك هو إلى متى يرى الناس به عمومهم لا يوقع في لا يوقع لا يفرق في الحكمة لا يفرق في  
الناس بها ولو لا يوقع في الناس منصف من الحكمة لا يفرق في لا يفرق في الناس على الناس

١١ في حقيق البحر يفرق من خلق الأنهار والبحار

ويذكر أن البحر في تلك الأحوال يفرق من البحر ولا يفرق من البحر ولا يفرق من البحر ولا يفرق من البحر  
انفسهم منهم فبذلك يفرق من البحر ولا يفرق من البحر ولا يفرق من البحر ولا يفرق من البحر  
والأنهار في أنهار البحر ولا يفرق من البحر ولا يفرق من البحر ولا يفرق من البحر ولا يفرق من البحر  
وتعاهد الأنهار السكرية على لا يفرق من البحر ولا يفرق من البحر ولا يفرق من البحر ولا يفرق من البحر  
معرفة ولا يفرق من البحر ولا يفرق من البحر ولا يفرق من البحر ولا يفرق من البحر ولا يفرق من البحر  
بوجودهم من البحر ولا يفرق من البحر ولا يفرق من البحر ولا يفرق من البحر ولا يفرق من البحر  
بها من البحر ولا يفرق من البحر ولا يفرق من البحر ولا يفرق من البحر ولا يفرق من البحر

١٢ في حقيق البحر يفرق من البحر

أما البحر الذي لا يفرق من البحر ولا يفرق من البحر ولا يفرق من البحر ولا يفرق من البحر ولا يفرق من البحر  
إذ في ذلك غاف سلمه وأما البحر الذي لا يفرق من البحر ولا يفرق من البحر ولا يفرق من البحر ولا يفرق من البحر  
الشراء من ذلك البحر ولا يفرق من البحر ولا يفرق من البحر ولا يفرق من البحر ولا يفرق من البحر  
الحجاج إليها فبذلك يفرق من البحر ولا يفرق من البحر ولا يفرق من البحر ولا يفرق من البحر ولا يفرق من البحر  
وحاشية الدولة وهو لا يفرق من البحر ولا يفرق من البحر ولا يفرق من البحر ولا يفرق من البحر ولا يفرق من البحر  
جيد فبذلك يفرق من البحر ولا يفرق من البحر ولا يفرق من البحر ولا يفرق من البحر ولا يفرق من البحر  
الطرق لا يكون أكثر من البحر ولا يفرق من البحر ولا يفرق من البحر ولا يفرق من البحر ولا يفرق من البحر  
حينئذ تكون قليلاً موزعة عند مكاتب أو شدة القربى في سائرها فيقبل حملها ويمن وجودها وإذا  
قلت وعزيت قلت أمانها وأما إذا كان البحر من السفرة في سائر بلادها فمن فته حينئذ يكثر ناقولها  
فتكثر وترخص أمانها ولهذا تجد التجار الذين يوقعون في بلاد السودان أرفه الناس وأكثرهم



البحر والخصاصة وشبه ذلك من جهة البحر بين ألسنة تطحن والخبز وسائر ما يتعلق بالزراعة من  
الحراث إلى مبيد ورثه ما لا يحصى وكذا في مدخل الجبل إذ كانت أرواقهم من السطبان على أهل الخليج  
زرعاً وهم يمشون جبالهم ذاتهم ويحرقون في إقامة الحديقة التي هي بها ويخالون بها ويغسلون  
لها فليس أحوالهم وكذا إذا استعملوا في السكر أو تعدد جميع ما يتعلق به وقعد فخرهم  
عن التجارة به وكذا اللبونات والسمسم والحب والحبوب والحبوب والحبوب والحبوب  
بذلك النسب والحبوب وكذلك الغلات والحبوب والحبوب والحبوب والحبوب والحبوب  
وسيرة حوائجها سواء في ذلك أو في غيرها من الأمور التي هي لها من أهل البحر والحبوب والحبوب  
في البحر من حيث السحب لعموم الطائفة والحبوب والحبوب والحبوب والحبوب والحبوب  
والعالمين الخلق والحبوب والحبوب والحبوب والحبوب والحبوب والحبوب والحبوب  
هذا السبب الخامس والله اعلم في ذلك القوم والحبوب والحبوب والحبوب والحبوب والحبوب

١٥ من من أن حتم "الحار" مرة من خلق رؤساء ما ويعيد من رؤساء ما

قد قدمه في الفصل فلهذا في البحر من جهة البحر والحبوب والحبوب والحبوب والحبوب  
ولذلك من جهة البحر والحبوب والحبوب والحبوب والحبوب والحبوب والحبوب  
وهذا لا يوافق من من أن حتم "الحار" مرة من خلق رؤساء ما ويعيد من رؤساء ما  
والحبوب والحبوب والحبوب والحبوب والحبوب والحبوب والحبوب والحبوب  
سبقت ولا يكون من جهة البحر والحبوب والحبوب والحبوب والحبوب والحبوب  
المشاكل الناشئة عن الأفعال والحبوب والحبوب والحبوب والحبوب والحبوب  
سائل الظهور مما لا يشر في الساحة أهل "فلس" وخلافة والحبوب والحبوب والحبوب  
وراء ذلك خلق من أشد وطلب حبة "العدسة" وتعد من الرؤساء والحبوب والحبوب  
تأثير المشكاة في رؤساء ما ويعيد من رؤساء ما ويعيد من رؤساء ما ويعيد من رؤساء ما  
في الفصل فلهذا في البحر من جهة البحر والحبوب والحبوب والحبوب والحبوب  
لما في حبه من جهة البحر والحبوب والحبوب والحبوب والحبوب والحبوب والحبوب  
بأهل الدولة والحبوب والحبوب والحبوب والحبوب والحبوب والحبوب والحبوب  
يقوم به من وكالاته وحسنه ونسب الحكامة "العدسة" في حقوقه بتأثيره من رؤساء ما  
تلك الخلق البعد عن معاناة الأفعال المنتظمة لها كما هي تكون رؤسائهم أرمض وأبعد عن تلك  
المخاضة الأمايزي من آثار تلك الأفعال من وراء الحجاب فبهم يصطرون إلى مشاركة أحوال  
أولئك وودعهم أو خلافهم في يكون أو يدرون من ذلك لأنه قبل ولا يكاد يظهر أثره والله  
خلقكم وما تعملون

(الحق) أن الصناعة هي ملكة في أمر محلي مسكوي ويكونه مخلصه حتى يحدوس والأحوال  
الخاصة المحسوسة نفعيا بالثبات أو غيب فأنها كمال لأن ثابتة في الأعراف الخاصة المحسوسة  
أتم قائمة وملكها صفة واضحة تحصل عن استعمال ذات الفعل وتكرره مرة بعد أخرى حتى توسع  
صورته وعلى صفة الأساس يكون ملكة وفي الصناعة نوعان أحدهما في الخبر والعلم فملكها الخاصة  
بأنه أكن وأوسع من الملكة الخاصة بالخبر وفي قدر جودة العلم وملكها المتعار يكون حتى  
حقيق المادي في الصناعة وحصول ملكة من العلم منها البسيط ومنها المركب والبسيط هو الذي  
يكتسب بالضرورة والركب هو الذي يكون من تركيبات والتعميد منها في العلم هو البسيط لثباته  
أولا ولأنه محسوس بالضرورة الذي تتوفر فيه معنى على غيره فيكون سابقا في العلم ويكون مهيما  
لأنه يفتقر إلى إكمال الفكر خارجا عما هو مركب من القوة في العلم لا يستلزم شيئا مضافا على  
التدريج حتى تكون ولا عين ذات دمه وله عين في أمره وأجل الخروج الاستيعاب من  
القوة إلى العمل لا يكون دمه لا يفي الأمور المتعددة فلا بد له من ركن وقد تعدد الصانع  
في الأركان بالضرورة وهذا هو الذي حدسها لا يتيسر في الأركان حجابها ودرج أمور التي فيها  
إلى الصانع الصانع حرس من العلم إلى العمل والتعميد الصناعة إلى ما يخص الأمر المعاش ضروريا  
كان أو غيره ضروري وإلى ما يختص بالاعتكاف التي هي حامية لأن من الأغذية والصنائع والسياسة  
ومن الأول الخاصة بالحرارة والبرودة والحدود والتمثلها ومن الثاني ورادها وهي معدة السكك  
بالصانع والتجديد والبقاء والتعمير والتعليم هو وأصل ذلك ومن الثالث الحرفة والتمثلها والله أعلم

والسبب في ذلك أن العلم متى هو في الأمر في الحسري والتعميد بادية إتمامهم في الضروري  
من المعاش وهو نصيب الأقوات من الحنطة وغيره وهو القدر الذي يفي بآياتها لا يحتاج وقت  
بالضروري وذلك عليه مبرور الدجاجة إلى الكمالات من المعاش ثماني الصانع والعلم إنما هي  
اللائحة من حيث مسكوي الذي يعمده من الخبثات والقوت من حيث الحيوان والقدانية فهو  
مقدم الضرورية على العلوم والصانع وهي متأخرة من الضروري وعلى مقدار عمران البلد تكون  
جودة الصانع ليناق فيها حيث يتم منجدة من قبله حيث تتوفر دولمي الثرى والثروة وأما  
ال عمران البدوي أو الفيل فلا يحتاج من الصانع إلا البسيط حامية التعديل في الضرورية من تجار  
أو حداد أو حياك أو حارار وإذا وجدت هذه بعد فلا يوجد فيه كماله ولا منجدة وإنما  
يوجد منها مقدار الضرورية الذي كفاها وسأل في غيرها وليست مقصودة لذاتها وإذا زخر بحر  
ال عمران وطلب فيه الكمالات كان من جملة الثائق في الصناعة منجدة في كمث جميع منجتها



دوني لا تدلس الاثمه فتضاعف بسوء منها تشتر اليها من معيتر قرب المسافة ينهض ويرد ضالدين  
من قطرهما الى قطر مصر في كل سنة ويرى ملكي اعيان عند غروبهم فيقولون من هو الذي يهدوهم ويحكم  
صنائهم ما يقع عليهم موقع الاسحمان فصار في احوالها في ذلك من اهلها من احوال مصر لما ذكرناه  
ومن احوال لا تدلس ما ان كثير من كتبها من شرفي الا تدلس على احوالها بعد المائتين اربعة وربع  
فيها من ذلها احوال وان كان غير هذا ليس مناسب لذلك هذا اهلها الا ان العدة التي كانت  
فصلها من احوال الارواح على احوالها كذا تدلس وان ويراك في وقتها من احوالها من ذلها  
وان كانت هذه كذا ايام حرام او في حكم الخراب ولا بد من هذا الا تدلس من احوالها من هذه  
الناس آداب تدلس على كذا تدلس كذا تدلس في الكتاب والله اعلم

(۱۹) فوسل فوسل الشاعیر، لاجد و ککیر، ککر ماندا

والحمد في ذلك صاعق وهو أن لا بد لأبصار عبادك بفتح عاء لا كما كتبوا عنه معاشه إن  
لا فائدة له في سريخ نوره في تبيد السواء ولا يصح عنه ما فيه شبهة في معبره فيجوز عليه بالجمع وإن  
كانت الساعة مطلقاً فهو وجهها انتهى في كتابه "الصناعة" أنه الذي انتهى سوفواو غلبه بالجمع  
وتنحدر الناس في عده الأمر بفتح الهمزة الكسرة ما معشيه وإن كان الساعه مطوية منفق سوفوا  
ولا يوجد في هذا فاعلم أن الساعه في اللغة هي التي تسمى الساعة في كل  
أمر في ما عدا ذلك من غير أن الساعه هي التي تسمى الساعة في كل أمر في ما عدا ذلك من غير أن  
الصانع واحد في هذا الموضع الذي تسمى الساعة في كل أمر في ما عدا ذلك من غير أن  
يطلبها في هذا من هذا الموضع الذي تسمى الساعة في كل أمر في ما عدا ذلك من غير أن  
والثاني والثالث في هذا من هذا الموضع الذي تسمى الساعة في كل أمر في ما عدا ذلك من غير أن  
فليس عليه تمام ولا عيب فيه ما عدا ذلك من غير أن الساعه في كل أمر في ما عدا ذلك من غير أن

۲۰. *مجلس فیض الاسلام* در بیان قریب انحراف بنده می نماید :

وذلك لما بين أن الصانع إنما جاهد في جميع المراتب وكثيرات لها وإذ صفت أحوال النصارى وأحدثهم الهرم بانقراض عمره وقلة ما كانه لتأقص فيه الترف ورجوعه إلى الاختصار على الضروري من أحوالهم فقدر الصانع التي كانت من أنواع الترف لأن صاحبها حينئذ لا يصح له بها معاشه فيفرض عليه عجزها وبعموت ولا يكون خلف منه فيدبب ترسلت الصانع حمدا كما يذهب الفاشون والصواع والكتاب والصانع وأعمالهم من الصانع طاحت الترف ولا تزال الصناعات في اتقاق ما زال النصارى في التناقص إلى أن تضمحل وانما خلاقي العلم سبحانه وتعالى

٢١ في في أن العرب بعد العلم على العالم

والسبب في ذلك أنها أغرق في البدو وأبعد عن الممرات الحصرية وما يدعو إليه من الضمان وغيرها







[illegible]

[illegible]

في ذلك بالليل الحظيرة كان في رداءه القصير دثار الفم مخيف من بشاء سبحانه

٢٨٩ في عصر في ساعة النهار

[illegible]

تعمها لأشياء دليل من القدر عليه بعد الأمد وإنما معناه والله أعلم بالإشارة إلى قدمه الجارية لأنه  
أصبح حكاية عنها قبر جبرئيل عليه السلام يعني كأنه أول من تعمها ففهم أسرار النساخ في الحليفة  
واقه سبحانه وتعالى نعم وبه التوفيق

### ٢٧ فصل في صناعة الحياكة والخياطة

هاتان الصاعتان ضرورتان في العمران لما يحتاج إليه البشر من ألبسة فلا يؤتى لنسج الغزل من  
الصوف والكتان والقطن وما في الشول وإلخاد في العرس لذلك "نسج بالرجال الشديد فيهم  
منها قطع منسدة منها الألبسة من الصوف والكتان ومنها "ناب من القطن و"سكن من اللباس  
والصناعة الثانية انفساد الصوف على اختلاف الأشكال وأحواله غسل أولا بقليل من قطعا  
من مادة الألبسة المدة ثم يلحم ذلك القطع بخيطة محكمة وماء أو نبي أو قشع على حسب نوع  
الصناعة وهذه القاية تحببها لغير أن الصوف يفسد بعد غسله ويصير غشاوي وإفاداته من الألبسة  
اشتتلا وإلخاد نصيب "ناب وتغييرها وإلخادها خياطة اللباس من هذه الخياطة ومبها ونظم  
عدا في سر تخبر ما أفادت في الخياطة ما أنتم صرورية الخياطة مشتملة على عدة أعلام في السوية كلها والرجوع  
إلى الله هاتين كالحفا أول مرة حتى لا يعلق الصوف على من هو ثم يرد به لا يفسد ولا يفسد ولا يفسد  
ولا يفسد ولا يفسد ولا يفسد ولا يفسد من هو ثم يرد به لا يفسد ولا يفسد ولا يفسد ولا يفسد ولا يفسد  
صيرورة وإلخادها كانه وورد إلى الخياطة حار عديمة الخياطة وكان من الألبسة الخياطة في ذلك  
أن يخرج من دونه كبره وإنما أنه سحابت ما في فئاته عبادك وأرحمت به في مس هداهم  
الثالث به وهاتان الصاعتان في الخياطة هاتان الصاعتان في الخياطة وهاتان الصاعتان في الخياطة وهاتان  
المتحرف إلى الخياطة الخياطة الخياطة الخياطة الخياطة الخياطة الخياطة الخياطة الخياطة الخياطة الخياطة  
في العالم وأقدم هذه الصانع بها العامة التي لا يفسد عليه السلام وهو أهم الألبسة وربها وسواها  
إلى عرس وقد يقال أن عرس هو إدريس والله سبحانه وتعالى هو الخلاق العليم

### ٢٨ فصل في صناعة النول

وهي صناعة يعرف بها العمل في استخراج النول الذي من بعض ثمنه من الرقيق في الحرار من رحها  
وميزة أسباب ذلك أن ما يصلحه بعض الخروج على ما ذكره في مختصة النساء في غالب الأمر ما أنهن  
الصاعرات بعضهن على غورات بعض وأسمى القناعة على ذلك منهن القابلة استعيرها معنى الاعتلاء  
والقبول كأن النساء تعطينا الجين وكأنها يفسد ذلك أن الخياطة إذا استكمل خلقه في الرحم وأتلوا به  
وبلع الخياطة والمذاق قدر الله شكره وهي تسعة أشهر في الغالب فيخلق الخروج بتاجيل الله في النول  
من الخروج لذلك ويصيق عليه نقد فيعسر وربها مرق بعض حواس النرج بالدمع وربها النقطع



بعض ما كان في الأغشية من الانقباض والانفعال ، وازدادت هذه كلها آلاماً يشتد لها توجع وهو معنى  
الطلق فتكون القابلة متمعة في ذلك بعض الشيء وبغير الكثير والوركين وما عادي الرحم من الأسفل  
تساقط بذلك من الدافعة في الخارج حين وتسهيل ما يصعب منه تدبيرها وعلى ما يهدي إلى معرفة  
عصره ثم إذا خرج الخطين بقيت به وبين الرحم وصلة حيث يكون يغذي منها مصلة من سرته  
بتمام وتلك الوصلة غصص فضلي لتغذية المولود خاصة فتقطعها القاطن حيث لا تصدق مكان الفتلة  
ولا تصير تمام ولا رجوعاً له ثم من مكان الخراجة منه السكي أو غائرة من وجوه الاندخال ثم أن  
الخطين عند خروجهم في ذلك التمدد ينقبض ويحور طلب العظام سهل الانقباض والابتداء فربما عبر  
أشكال النساء ووجوهها للفرق فيكون في وريثية أو في فتلة القاعة بالأمور والأصابع حتى يرجع  
كل عضو إلى شكله الطبيعي ووجوهه بغير عيوب حيث يولد بعد ذلك راحة النساء وأحاديثها  
بالفهم والملاحة طرأ على أعين الخبير لا يغيره إلا غير من حروجه فضلاً وحتى عند ذلك التراجع  
المسكة عنها المدة من السكون خروج الأغشية وحركاتها فتنقبض ويرى عنها إلى الرحم  
جميع الحلات فاحذر الفتلة هذه وأحذر في راحة الموضع في أن يخرج ذلك الأغشية من كاس فتدنا حركت  
أن يرجع إلى المولود فمخرج أمهاته بالأذهن والسرور إلى العانة الخشنة والضعف والموتات أو رحم  
وتحركاتها مع هذه المدة لا تستريح طويلاً دماها ونحوه من غير في الموضع " بعد من معلوم عودتها  
من الألام إلى الرحم وفي النساء عند ذلك من الوهن الذي تسبب بالطلق وهو من رحمها من الألام بعد  
إذا المولود دليلاً يكن عموماً سبباً طلة السكون في راحة مبركة للنساء كأنه في ذلك كان في  
انقباضه أو بدنه من أنه انقطع وتناول في مدهنت ما يذهب الصرخ من أمه في راحة الموضع عند  
الاسترخاء في المخرج وهذه كلها أدوية جيدة لا تقوم من أضرارها وكذلك ما يمرض للمولود  
مدة الرضاع من أدوية في راحة التي حين الفصال عند من أنصبر بها من الضيق الماهر ومادام في الألام بدن  
الإنسان في تلك الحالة إنما هو بدن إنساني بقية فبعد هذا يجوز الفصال مما بدأ به ناسياً بالفضل فحالت  
ساعة حيث إلى الطبيب أشد مهمة صناعة كثيره ضرورة في العمران النوع الإنساني لا يتم كونه  
أنجاسه في العالم دوماً وقد يعرف من بعض أشخاص النوع لاستعداد من هذه الصناعة إما خلق الله  
ذلك لهم معجزة وحرق البصاة كفي حق الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أو ما هو بداية يلهي لها  
المولود ويخطر عليها قيم وجودهم دون هذه الصناعة فاما شأن المعجزة من ذلك فقد وقع كثير أو منه  
ما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم ولد مسروراً متحوراً وتعابده على لأرضي شاحصاً بصره إلى السماء  
وكذلك شأن عيسى في أمه وعير ذلك وأما شأن الألهام فلا ينكر وإذا كانت الحيوات العجم تختص  
بغير الله من الألهامات كالنحو وغيرها فما خلفك بالإنسان تنظر فيها وحسب ما بين اختص بكر الله ﷺ  
ثم الألهام العام للمولودين في الأقبال على الذي أوضح شاهد على وجود الألهام العام لهم فشان العناية  
الالهية أعظم من أن يغفل عنه ومن هنا نجد بطلان رأي الفارابي وحكامه الأندلس فيما احتجوا به

[illegible]

٢٩ ﴿يُحْيِي الْمَيِّتَ وَيُنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبِتُ بِالْأَنْبِيَاءِ﴾

عده المذاقة ضرورية في الغذاء والامعاء تمارك من مذهبها ونظرها حفظ الصحة للاشخاص  
ودفع المرضي بالتداوى حتى تحصل لهم البركة من أمراضهم وانما أصل الأمراض كالباقية هو من  
الاعتدة كالفن حبي المذقية وهو في الحديث الخاضع لطلب وهو فوارة المعدة بين الداء والحمية رأس  
الدواء وأصل كل داء البرم فوارة المعدة بين الداء وهو ما عر وأما فوارة الحمية رأس الدواء فالحمية  
الطوع وهو الاحتيا من الضياء والحمي ان الطوع هو الدواء اعظم امتي هو أصل الأدوية وأما فوارة  
أصل كل داء البرم فهي البردة اصل الطعام على الضياء في المعدة من ألبنة عضو الأول ومنه يبرح  
هذا ان الله سبحانه خلق الانسان وحفظ حياته باعداء بسبيله بلا كل من رغب فيه القوي الفاضلة  
الغاذية إلى أن يصير دماغا ثانيا لا حياء تدين من النجس والعصم ثم تأخذ النامية فيقلب فواو عظم ومع  
المفهم طبع الغذاء بانحرارة الغريزية بطور اعد طور حتى يصير حرا بالفعل من البدن وتفسيره ان  
الغذاء اذا حصل في العم ولا كنهه الا شداق تترت فيه حرارة العن شيخي سير او قلبت من اجبه بعض الشيء  
كما تراه في الشعة اذا تناولنا انما نعلم انما تحدثها مضافة في من اجبه غير مزاج الطعام ثم يحصل في المعدة  
فتطبخ حرارة المعدة إلى أن يصير كيموسا هو عصفوف ذلك منطوح وترسله إلى الشكيد ما راسب منه في  
الحوي فملا يغذي إلى الفرجين ثم تطبخ حرارة الكبد فتنت الكيموس إلى أن يصير دماغا عينا وتظفر

عليه وغوة من الطبخ هو الصبراء وترى منه أحراراً بسة هي البور - فحصر الحار العربي  
بعض الشيء عن طبع الثابت وهو التفرغ ترسب الكبد كذا في العروق والحدائق وبأخذها  
طبخ الحار الغربي هناك فيكون عن اسم الخالص نحر حر ويرسب في الروح الحيواني وتأخذ  
الثابت ما وجد في الدم فيكون حاراً غيبضه غصداً ثم ترسل الدم فيفصل عن حارته من ذلك فضلات  
تختلف من العروق والاعصاب والخطوط وتسمى هذه صوراً للعداء وحر وحمن التوفيق في الفعل فحانم  
الناصل الأهراس ومعضنها هي الحيات ومجان الحار العربي فترسب من تمام الطبخ في صفة  
في كل طور من هذه تبقى ذات المصاديق طبخ وسد حارة كثره العداء في المعدن حتى يكون أغلب  
على الحار الميرزي أو واحد من طعمه إلى المعدن في أن - توفى طبع لا - يستوفى به الحار الميرزي ويترك  
الاول حاراً أو يورج عليه أو يفسر عن تمام الطبخ والصبغ وترسب هذه كدمات إلى الكبد فلا  
تقوى حرارة الكبد أيضاً في المحرور حتى في الكبد من عداء لا - يصفى بها وتترسل  
الكبد جميع ذلك إلى العروق حاراً طبع كغيره وترسب في حارته ثم ترسب مع الفضلات  
الأخرى من العروق والاعصاب في قدر حتى يذهب حرارة حار من الكبد - يبقى في العروق  
والكبد والمعدة والاعصاب مع لا - يذهب وتبقى في حارته من حار حار الطبخ والصبغ  
يصلح فيبقى ذلك الطبخ والصبغ وهو الحار - يذهب وكل معضنها حاراً غريبة وذلك  
هي الحارة في ذلك الأساس الحار واحد ذلك الطبخ وترسب في حارته من حار حار أيضاً كبد  
يصلح في الحارة وترسب ما وجدها فيها من حار في الأساس وهي رأس الأهراس وأصلها  
كما وقع في الحديث برعدة حاراً طعمه طبع الدم عن ترسب الطبخ معلومة ما أوله الأعدية  
الثالثة حتى يتم رؤيته وذلك في حار الطبخ علاج في الحفظ من هذا المرض وأصله كما وقع في الحديث  
وقد يكون ذلك العن في غصون حار من بولادة مرض في ذلك الموضع يحدث حرارة في البدن  
أما في الأعداء الرئيسية أو في غيره وترسب الطبخ في حارته من حار حار الطبخ في حارته من حار حار  
كلها حار الأهراس وأصلها في الأساس لا يذهب هذه كله مرفوع إلى الطيب ووقع هذه  
الأهراس في أهل الحضر والأهمل كثر حار حار وكثرة حار حار وفلة حار حار في نوع واحد  
من الأغذية وعدم توفيقها وكثيراً ما يخلطون الأغذية من التوابل والنباتات والبقوليات  
وعلى ما يضاف قبل الطبخ ولا يتصورون في ذلك على نوع أو أنواع فربما عدوا في اليوم  
أو أحدهم أو في الطبخ أربع نوع من النبات وحيوان فيصير طعمه حاراً غريباً وربما يكون  
غريباً عن ملاقة البدن - أحراراً سمات الأهوية في الأهراس تفسد بمخالطة الأهراس الحارة من  
كثرة الفضلات والأهوية مشحونة بالزواج ومقوية بالنباتات الأهراس الغريزي في الحضر ثم الرياضة  
منقودة لا على الأهراس أحراراً في غالب ودعون ساكبون لا تأخذ منهم الرياضة شيئاً ولا توفهم أنرا  
فكان وقوع الأهراس كثير في البدن والاعتناء على قدر وقوعه كانت حاجته إلى هذه الصناعة وأما

أهل البدو فما كوفه قليل في الغالب والخويع أغلب عليهم لغة الجيوب حتى صار لهم ذلك عادة وورعا  
 يظن أنها جيلة لا تستمر أرواحهم لأمة قديمة منهم ومفقودة لأمة وعلاج الشيخ بالتوايل والنواكح إنما  
 يدعو إليه زحف الحصار الذي لم يبعث عنه فيناولون أنفسهم بسيفه يبيض سماخا خالطيا ويترتب من أجزائها  
 من ملائكة المدن وأما أعوانهم فقليلة العنق لغة الرستم والعضونات إن كانوا أهلين أو لاخلاف  
 إلا أعوانه إن كانوا أعوانا من الزيادة موجودا فيهم لسكنى الحركة في ركبي الحبل والبيد أو  
 مثل الخانات مائة ألف منهم في حدهم فيحسن ذلك كله المقصد وغرور يغند تدخل الطعام على الطعام  
 فيكون أن من حبه أكله واعد من الأمر من تغل حبه من أن الطب وهذا لأب حده الطب في المدينة  
 يوجد هو مادة الاستعداد الزواجح اليه وحده لا يكون له ذلك في البدو فاش يدعو إلى سكنه  
 - إنه الله أن قد حلت في عهده وأن حداه الله ندي

### ٣٠ - في أصل من أن الخط والكتابة من غدار السباع الأساية

وهو رسوم وأشكال مرسومة على تلك الكائنات السموية الثلاثة هي من السبع فهو أن رتبة من  
 الدلالة المعبودة وهو صناعة شرعية إذ الكتابة من حوس الإنسان التي قد بها من الحيوان وأيضا  
 فهي نظام على مرقف الأسماء وتنادي من الأسرار فيفسر الحركات وقد قدمت مؤنة التسمية  
 لها وإشغلت بها على الملوك والعارف ومحب لا وتبين وما كسود من غنومهم وأخبارهم فهي شريفة  
 بهذه الأوجود والذوق وخروجها في الإنسان من لغوة إلى العقل إنما يكون بالضمير وعلى قدر الإحساس  
 والعمران والساني في السموات والكتب تلك تكون جودة الخط في الكتابة أدهو من جودة  
 الصانع وقد فقهنا أن هذا شأنها وأنها عند ممران وطدا عدد أكثر المدو أميين لا يكونون ولا يفرقون  
 ومن فرامهم أو كتب فيكون حقه فسر وقراءة غير زائدة وتعلم الخط في الأمصار الخارج  
 عمرها عن الحد أبلغ وأحسن وأسهل طريقا لا تحكمه السعة بها كما عكس لنا عن ممر هذا العهد  
 وأن بها مدين مستعين لتعلم الخط يفتون على تغير قوانين وأحكام في وضع كل حرف ويريدون  
 إلى ذلك المباشرة بتعليم ونهجه فتمتصدهم به رتبة العلم والحسن في التعليم وتأتي ملكته على أم الوجوه  
 وإنما أن هذا من كمال الصانع ووفورها كثرة العمران والصانع الأعمال وقد كان الخط العربي  
 بالغا ما بلغه من الأحكام والافتان والخورة في دولة السابعة تالفت من الحصار والترف وهو السعي  
 بالخط الخيري وانتقل منها إلى الخيرة لما كان بها من دولة آل المنذر نساء النباغة في الصبي والمجددين  
 ملوك العرب بأرض العراق وبمكن الخط عددهم من الأداة كما كان عند النباغة لقصور ما بين الدولتين  
 وكانت الحصار وتوابعها من الصانع وغيرها فعمرة عن نقله ومن الخبرة لسه أهل الطائف وقرين  
 فهذا كرم يقال أن أندي تعلم الكتابة من الخبرة هو - خيان بن أمية ويقال حرب بن أمية وأخذها من  
 أسير بن سيرة وهو قور يمكن وأقرب ممن ذهب إلى أنها تعلموها من أياد أهل العراق لغون شاعر

قوم لهم ساحة لعرق إذا هـ ساروا جميعا والخط والتد

وهو قول جيد لأن يادوان زوا ساحة لعرق في برزوا في الساحة من الدلو والخط من الصنائع  
الحسنة وإنما معنى قول الشاعر أنهم أقرب إلى الخط والغد من غيره من العرب لقربهم من ساحة  
الأمصار وهو أحيا فقلون بأن من الجدر يخالطوهم من طيرة ولتبا لخل الخير من التبايع وحير  
هو الألبق من الأقوال وكان خير كتابة السبب حروجا مفضلة وكنوا غشون من تعبا إلا  
بأنهم ومن حير تعبا مضر الكتابة العربية لأنهم يكرهون عديد من فاشان الصنائع إذا وقعت باليد فلا  
تكون بحكمة الداهية لا مائة إلى الألف والدين من حير السمو والصناعة وسعته المدوحما في  
الأكثر وكانت كتابة العرب بدو معش أو في من كتابهم لهذا العهد أو يقولون أن كتابهم لهذا العهد أحسن  
صناعة لأن هؤلاء أقرب إلى الحضارة وحسنة الأمصار وهو مضر فكتبوا عرق في السمو وأبعد  
عن المضر من أهل اليمن وأهل العرب وهذا السمو مضر فكان الخط عرق في الأمارة الإسلامية فبلغ  
إلى العية من الأمارة والدين والأحد ولا إلى السمو فكان العرب من السمو وأتوا حشروا بعد  
من الصنائع وانتشر ما وقع لا من ذلك في رسمه لمصنف حيث رسمه الصنائع فخطوهم وكانت عبر  
من الحكمة في الأمارة شالف الكثير من رسومه من قصص رسوم صناعة الخط بعد أهلها ثم اتفق  
الناهون من الطب رسمهم فيها تركا ثم رسمه أصحاب رسوم التي على السمو وسدود الخلق من بعده  
السلعون لوسر من كتابات وكلامه كما يخط لهذا العهد خط وإلى أواخر تركا وينبع رسمه خطا  
أو مورا أو أي اسم ذلك من الصنائع كمنه ومنه ذلك في الرسم وهو العلماء ما رسم على مواضعه  
ولا يمتنع في ذلك التي ما رسمه من الصنائع من أنهم كانوا يكتبون الصناعة الخط وأن ما يخط من  
غالبه خطوهم لا مورا رسم ليس كما يكتبون في كتابا وحده وينوون في مثل زيادة الألف في  
الأدعية أنه تبه على أن لا يخط في زيادة الألف وتأييد ما يخط على كل المدرة أو زيادة أو أمثال ذلك  
بما لا أصل له إلا التحكيم المفسر وما محمد على ذلك الاعتقاد في ذلك في الصنائع من نوع المفسر  
في فلة صناعة الخط وحسبوا أن الخط كان هو هو من نفسه ويسوا أنهم السكالك بأجده وظلوا  
لعلين ما خلف لأجده من رسمه وذلك ليس صحيح هـ واعتبر أن الخط ليس بكتب في حضمه إذ  
الخط من حرفة الصنائع المدنية المعاشية كبرائه في ممر السكك في الصنائع السبا وليس بكتابة مطلق  
أو لا يهود قصه على امدات في الدين ولا في الخلال وغا يهود على أساليب المعاش وبحسب العمران  
والعاون عليه لا قبل دلالة على ما في النور وقد كان على السطيه وسر أمياو كان ذلك كما في حقه  
وبالعبة إلى مقامه لشرفه وتزاهه عن الصنائع العملية التي هي أساليب المعاش والعمران كلها وليست  
الأمية كما في حقا عن أدهم منقطع الأثره ونحن متدونون على الحياة الدنيا شأن الصنائع كلها حتى  
العلوم الاصطلاحية من السكك في حقه هو تزيه عنها حملة مختلفا ثم ناجه تلك العرب وقبحوا  
الأمصار وملكوا للمالك وزوا البصر في الكوفة وحتاجت النبوة إلى السكك لمستعملوا الخط

وحلبوا صناعته وتعلمه وتدأولوا عتقت لأجوده فيه واستحكوا وبلغ في الكوفة والعصرة رتبة من  
الاتقان إلا أنها كانت دون الغاية والخط الكوفي معروف بالرسم لهذا العهد ثم انتشر العربي  
الأقطار والممالك واقتحموا أفريقية وآندلس واحتقد بوالعاس بغداد وزفت الخطوط فيها  
إلى الغاية لما انتشرت في العمران وكانت دار الإسلام ومركز الدولة العربية وكان الخط المعدادي  
معروف بالرسم ونسبه الأعرابي المعروف برسمه القديم لهذا العهد وبقيت من أوجاع الخط شرق  
وتغير ملكة الآندلس بالأمويين فتغيروا بأحوالهم من الحضارة والصانع والخطوط فغير منف  
حلتها الآندلس كغيره معروف بالرسم قديما "عبد وبنو عمر بن الخطاب في الدولة الإسلامية  
في كل قطر وعظم تلك وبنيت أسواق العلوم والكتب الكثرة وأجيد كتبها وتجددوا وملأت  
بها الصدور والخرافق للوكيل بما لا كفاية وناس أهل الأقطار في ذلك ولا بد من أن يعلم نظام  
الدولة الإسلامية وتناقصت نافع ذلك أجمع ودرست معارفه في الدولة الإسلامية من الخط  
والكتابة والخرافق والخطوط في مصر والشام فبرز اسم فتيها فقه هذا العهد وله من مميزات  
الخرافق فنوايل في رسمها وأشكالها معارفه في علمه ولا بد من أن يعلم ذلك الخرافق على  
نمطه الأوجاع وفدائه إحصاء وحقق في مدارجها وكذا في جميعها فنوايل في علمه فتيها فقه هذا  
وأما أهل الآندلس فقد فوا إلى الأقطار عندئذ في ذلك الحرب بها ومن خطتها من البربر ونظمت  
عليهم أم النصرانية فتمشرو في مدونة مغرب وأفريقية من لدن الدولة الإسلامية إلى هذا العهد  
وشاركوا أهل العمران في الصانع وتعلموا في الدولة ففتحت خطها في الخط الأعرابي ومن  
عليه ونسب خط العرب واليه يسمون عوائدهم وسائطهم وصارت خطوط أهل أفريقية كلها  
على الرسم الآندلسي بنوايل وما إليها ورواها أهل الآندلس بها عندئذ في شرق الآندلس وفي  
منعزل بلاد الخريف الذين لم يخالطوا كتب الآندلس ولا في سواها فصاروا كما كانوا يسكنون على  
دار الملك بنوايل فصار خط أهل أفريقية من أحسن خطوط أهل الآندلس حتى إذا نقصت تلك  
الدولة التوحيدة بمصر النسي وراجع أمر الحضارة والخرافق براجع العمران نقص حينئذ الخط  
وقدت رسومه وحين فموجه التعليم بفساد الحضارة وتناقص العمران وعين فيه آثار الخط  
الآندلسي تشهد بما كان لهم من ذلك ما قدمناه من أن الصانع إذا سخط بالحضارة فيعبر عوها  
وحصل في دولة بني حمرين من مدونته ما تنقرب إلى أقصى بول من الخط الآندلسي لغرب جوارهم وسقوط  
من خريفهم إلى فتن فربا واستعملهم إياها في الدولة ونسب عهد الخط فتيها فقه هذا العهد وداره  
كانه يعرف في صلات الخطوط بأفريقية والعرب من مثله في تروادة بعيدة عن الجود وصارت الكتب  
إذا انسخت فلا تامة تحصل بتصفها منها إلا أعماء وثقفة لكثرة ما يقع فيها من الفساد والتصنيف  
وتغير الأشكال الخطية عن الخودة حتى لا تكاد تقرأ إلا ثمة عسر ووقع فيه ما وقع في سائر الصانع  
بنقص الحضارة وفساد المدون وانه أعز



كانت العناية قديما ما هو اولى من العملية والحلات في نسخها وتجليدها وتصحيحها بالرواية والفضل  
وكان سبب ذلك ما وقع من ضخامة الدولة وتوزيع الخسائر وفقدت هذه العناية الدولة وتناقص  
المراد بعد ان كان معنى اللغة الاسلامية غريزا لدى العراقي والاندلسي ادهو كفه من نواحي العمران  
وانما تنفق الدولة وتنفق سوا ذلك يساهم في كثير من الناحيات العلمية والادبية وحريص الناس  
على تنقلها في الآفاق والاعتبار في ذلك وحسن وحسن صناعة الوراقين العاملين الاتساع  
والتمحيص والتجديد سائر الامور الكثرة والمواد من واحتست في صناعة العظمى العمران وكانت  
الحلات اول الانشاء العلوم وكنت الرسائل السطحية والافطانت والحكوك في الرفوف المبهمة  
بالصناعة من الخلد الكثرة والرفق في الناحيات كالمكره وفله الرسائل السطحية والحكوك  
مع ذلك فاقصروا على الكتاب في رقي نسخها في كتوبات وميلها الى الصفح والافان ثم ظهر  
الآل في النسخ والنسب وكثيرا من الرسائل السطحية والحكوك ومما في رقي عن ذلك فاشار الفصل من رقي حانه  
الكثافة وسهولة وكنت في رسائل السطحية والحكوك وانعمه الناس من بعد هذا فمكونا لهم  
السطحية والمدة وبلغت الاحد في صناعة ما كانت ثم وفقت حاية أهل العلوم وحرر أهل الدول على  
منطق الدول والمدة وتصحيحها والى الله المنة الى مؤلفيها وانصبا لانه ان كان في التصحيح  
والاستيفاء ان كان في الدول الى فاعلموا الغيا الى الخا كما انهم في رقي استدلوا ولم يكن تصحيح  
القول استدلها الى مديونتها فلا يصح ساد قولهم ولا في وهكذا ان شأ أهل العرب حركته في المصور  
والاحكام والآفاق حتى انهم قد صرحت في صناعة الخلد في الرواية على هذه فقط إذ ترميها انكرى من  
معرفة تصحيح الاحاديث وحسبوا ما سدها من رسلها ومضوا بها ورواها من موضوعها فدهشت  
وتحسرت بعد ذلك في الاممات الشفقات بالقول سدا لا مفر من التصدي الى ذلك افوا من الممن ولم  
تبقى ثمة الرواية والاعمال بها لا في تصحيح تلك الاممات الخدينية ومواها من كتب الفقه لاقتبا  
وعبر ذلك من الدولين والناحية العلمية والاصول سدها وتوحيها ليصبح انقل عنهم والاستاد اليهم  
وكانت هذه الرسوم بالشرقي والاندلسي ممددة الطريق والجهة السالك وهذا عند الدولين النسخة  
لذلك العهد في اقطارهم على نية من الانفس والاحكام والصحة ومما لحد العهد بأيدي الناس في العالم  
أصوله متبعة كتب بلوغ الغاية لهم في ذلك وأهل الآفاق ينقلونها الى الآن ويشدون عن هابذ الخيانة  
ولقد ذهبت هذه الرسوم لهذا العهد حلة لغرب وأهلها لا قطاع صناعة الخط والسطح والرواية منه  
بانتظار عمر انهم بدولة أهلهم عارث الاممات والدوليين نسخها بالخطوط الدورية تصحيحا خلية  
البرر صانعت مستعجلة بزيادة الخط وكثرة الفساد والتصحيح ففتعلق على تصحيحها ولا يحصل  
منها فائدة الا في الاقل النادر وأيضا قد دخل الخلل من ذلك في النسخة غالب الأقوال العز وغير

مروية عن أئمة النجاشية وإتاحتني من تلك الموارث على ما هي عليه وتبع ذلك أيضا ما يتعدى إليه بعض  
أئمتهم من التأليف لخلق مصر في حياته وعدم تصانيف الرواية بعده وابقى من هذا الرسم بالأندلس  
إلا آثار حية بالانحاء وهي على الأصحاحات فتلك الآثار ينقطع السلسلة من تقرب والله أعلم على آخره  
ويبلغ هذا العهد أن صناعة الرواية قد انقرضت وتصحیح الموارث من مروه بدلائل سهل على متبعه  
لتناق أسواق العلوم والصنائع كما يذكر بعد الأثر **الطحاوي** الذي بقي من الأجداد في الأندلس هناك إنما  
هو للعهد وفي خصوصهم وإنما نسخ مصر فسد كما قد انقرضوا وأندوا فمسخه عنه ونعالي أعزوه التوفيق

۴۲. جبل في ساعة الغد، في

عدد الساعة هي ثمانون الاشارة بكونه تقطع الاصوات على نسب مستقيمة وهو يقع على كل صوت منها بوقعا عند قسمة ويكون ثمانية ثمانون ثلث انما عنها إلى نفس على نسب متعارفة ولذا سمعها لا تمل ذلك الناس وما حدث عنه من الكيفية في تلك الاصوات وذلك انه يقع في عدد موسيقى أن الاصوات تناسب ويكون صوت يسمع صوتا آخر وحسن آخر وحسن آخر من أحد عشر من آخر واختلاف هذه النسب عند ثمانية التي السبع بغير حصة من التماسا إلى التركيب وليس كل تركيب منها مملودا عند السماع بل تركيبه عند منعه التي حصرها أهل غزو - بيقون كلاما عليها كاهو مدكور في موسيقى وفد في ذلك الطلحي في الفنون الغنائية لطبيع أصوات أخرى من الجادات إما بالفرع أو بالتلفيق في الآلات فتحدث تلك فترى هاهنا عند السمع فيها هذه أصناف منها ما يسمى بالشابة وهي قصبة حادة بأخاش في جو اسهام مدودة يفتح فيها الصوت ويخرج الصوت من حوافها على سداد فمن تلك الاخاش ويطلع الصوت بوضع الأصابع من اليدين جميعا على تلك الاخاش وسماها رة حتى تحدث النسب بين الاصوات فيهم ونفس كدلت مناسبة فليد السمع بادر الكيانا ساد الذي ذكرنا هو من حسن هذه الآلة الزمار الذي يسمى الزلامي وهو شكل النصف منحرفة اجانبين من الخشب حادة من غير تدوير لاسر التلافيا من قطعين منفردين كذلك بأخاش مدودة يفتح فيها غصبة صغيرة بوحل وينفذ النفع بواسطتها اليها صوت بصفة حادة أخرى فيها من تقطيع الاصوات من تلك الاخاش بالأصابع مثل ما أخرى في الشابة من أحسن آلات الزمر لهذا العبد البوق وهو يوق من نخاس أخوف في مقدار الذراع يقع إلى أن يكون اعراج غرضه في مقدار دون الكنف في شكل مرقى القم ويغص فيه بقصبة صغيرة تؤدي الرشح من الفم إليه فيخرج الصوت ثم يدور به أخاش أيضا مدودة وتقطع ثمانية منها كذلك بالأصابع على تناسب فيكون مفعودا منها آلات الاوتار وهي حوافه كيانا على شكل قطعة من "سكرة مثل البربط والرباب أو على شكل مربع كالثانيون يوضع الاوتار على بساطها مشدودة في رأسها إلى دسار حائلتين شدا لاوتار ورخوها عند الحاجة اليه بادر تهاهم تفرع الاوتار إما بمود آخر أو بوتر مشدودين خرفي قوس يمر عليها بعد أن ينظلي بالسمع والسكر

ويقطع الصوت فيه بتخفيف اليد في أمره أو قلع من وتر أو وتر والبداية في جميع آلات الآلات وتوقع بأصابعها في أطراف الآلات فيم يفرغ أو يثقل بتوتر فحدث الأصوات متناهية مبدودة وقد يكون التفرغ في الصوتات فالتفتين أو في الأصوات بعضها بعض على توقع مناسب يحدث عنه التردد في السمع ولين تلك السمع في اليد الناشئة من الماء وذلك لأن اللذة كما تنفر في موضعها هي إدراك التلاطم والخصوس فالتدريج منه كيفية فذلك كانت مناسبة لمدرج وملازمة كانت مبدودة وإذا كانت مناسبة لمساورة كانت مؤلفة فالتلاطم من السمع مبددة ككيفية حسنة التوقع في زوايا وكذا التلاطم من التفتين وفي الروائح مناسب سراج الروح القلبي "الحار" لأنه لا يترك والبهمة في الحاسة ولهذا كانت الراسخين والأزهار "عطرية" أحسن من السمع أشد ملازمة للروح والقلبية الحارة فيها التي هي سراج الروح القلبي وأما سراجيات وسموعات فالتلاطم منها مناسب للأوضاع في أشكالها وكيفياتها فهو أنسب عند النفس وأشده ملازمة فهاذا كان لمرئ مناسباً في أشكاله وتماثلها التي له حسب مادته حيث لا يخرج عما فيه مادة الحاسة من كمال السمع والروح وذلك هو معنى الجمال والحسن في كل مدرك كان ذلك حيث تناسب النفس للمدرك فلهذا كان ملازمة بالوجه أحد العاشقين المشتهين في المحبة يعبرون عن حبه بمحبهه مختلفة بأصناف وأحوال روح الطوبى وفي هذا من فهمه أن كتب من أهله وهو أحوال المدوار كل ما سواك لا ينظره وتأثيره راسخ في شؤبه في العاشق في الداء يتسلك به اتخاذ كافي الكون ومما من وجه آخر أن التوحيد يشترك بين الموجودات كما تقول الحكماء فتود أن تخرج ما شاهدت فيه الكمال لتجده على ربه السميع جليل الخلق والروح من أوجه إلى الخلقفة التي هي اتحاد المدوار والكون ولما كان نسب الأشياء إلى الإنسان وأحوالها إلى أن يدرك الكمال في تناسب موصوفها هو شكله لا سائر فكان إدراكها حراً والحسن في تخاليفه وأحوالها من المدرك التي هي قرب إلى قسمة فيلج كل إنسان من الرائي أو السمع غفسي المظفرة والحسن في السمع أن تكون الأصوات متناهية لا مبدودة وذلك لأن الأصوات لها كيفيات من الحمس والجبر والرخاوة والشد والقلقة والصفى وغير ذلك والناس فيها هو عني بوح لها الحسن فأولاً لأن لا يخرج من الصوت إلى مدة رفته بل يتدرج تدرجاً مع كنهه وهكذا إلى مثله لا بد من توسط الغاي بين الصوتين وتأمل هذا من اقتراح أهل اللسان التراكيب من الحروف الشافرة أو الشفافية الخارجة من بابه وزياداتها في الأحرار كمرئ الباب فيخرج من الصوت إلى صعد أو نكته أو حره من كدانه على حسب ما يكون التنقل مناسباً على ما يحضره أهل الصناعة فذلك كانت الأصوات على تناسب في الكيفيات كما ذكره أهل تلك الصناعة كانت ملازمة مبدودة ومن هذا المناسب ما يكون بسيطاً ويكون الكثير من الناس مطلوباً عليه لا يحتاجون فيه إلى تعظيم ولا صناعة كما نجد الطموحين على التوازي من الشعرية وتوقع الرقص وأما ذلك ونسب العامة هذه القابلة بالتميز وكثير من القراءات بهذه الثابتة يقرؤون القرآن فيجيدون في تلاحين أصواتهم كأنهم القز أمير فيطربون بحسن مساقم وتناسب نغماتهم ومن هذا التناسب ما يحدث



وإذا كان بالتهليل أو نوع القراءة أصبح بالقبول المعجمة وليا أو وحدة وعليها أو اسحق الزجاج فيها  
تذكر بالغبار وهو الباقي أي بأحواب الأجرة ورعا تسبو في غلبته بين الغوت مناسبة بسيطة كما  
ذكره ابن رشيخ آخر كتاب العمد وغيره وكانوا يسمونه الساد وكان أكثر ما يكون منهم في الحبيب  
الذي يرفض عليه ونسب يلفه وأمر من يضرب ويضرب الخلفه وكانوا يسمون هذا المرحرر وهذا  
البسط كله من التلاحين هو من أوائله ولا بعد أن تنطق به قطع من غير تعليم شأن البساط كلها  
من الصانع وأمر من هذا شأن العرب في مد وب وجعلهم بمسند لأسانده واستولوا على تلك الدنيا  
وحازوا سلطان المعين وخلوهم عليه وكانوا من الدوم والخصامة على الخلف في عرفت لهم مع عسكرة  
الدين وشده في ترك أحوال الفراع وولس بالغ في دين ولا معاش فبحر وأدلت شاموا ولكن  
الميدود عندها لأن جميع القراة والقرآن الشعر الذي هو دينهم ومنه عيبه ضاحكه الزوف وعلت عليهم  
الرفه فما حصل لهم من غنائم الأثر منروا إلى غارة العيش ورفقة الخاشية واستعلاء الفراع وأدلى في  
المقنوع من الفرس والروم فوضعوا إلى الجحار وساروا نحو أن العرب وسواهم بمنازلهم والقبائل  
والعراق والروم وجمع العرب للمجيب للأصوات فلهذا عليها أشعاره ونور بالعمارة البسيط  
القارسي والنوبس وساتب حاتم مولى يدافق من حفره وهو الشعر العرب وخيمه وأخذوا إليه منار  
لهذا كراهم أحدهم معدو منقعه وان سرج وأنصاره ومزالت مسانده الغناء تدرج إلى أن كملت  
أيام بني العباس عند إراهم من تيدي وإبراهيم الموصلي وأمه السمع وأمه حماد وكان من ذلك  
في دولتهم بعداد منعه الحديث عده به وفي حاله لهذا العهد وأصموا في نابو والصب والحدس  
آلات الرقص في القبس والفسان والأشعار التي يترجم بها عليه وحسن صفا وحده وأخذت آلات  
أخرى للرقص تسمى بالكرج وهي غنايل خيل مسرحة من الخشب مغطاة بأطراف أوب يلعبها  
السموان وغناكيس بها امضاء الخيل فيكروون ويسرون وباقليون وأمثال ذلك من المصنوع للعب  
للؤلؤ والأغراس وأنهم الأعيان ومجلس الفراع واليابو وكثير ذلك بغداد وأعمار العراق وانفسر  
منها إلى غيرها وكان الموصليين علام اسمه زرباب أحدهم الغناء فأخذ يصرقوه إلى المغرب بغير منه  
فلحق بالحق من هشام بن عبداز من الداخل أمير الأندلس فبالغ في تكريمه وركب لائقه وأسنى  
له الجوارز والاقتضات والحرايات وأعطاهم دواته وبعثه تمكن فأورث بالاندلس من صناعة  
الغناء ما بالغوه إلى أرمات الطوائف وطربها بالتميلية غرر آخر وتناقل منها بعد ذهاب سفارتها  
إلى بلاد المدوة أفريقية ونغرب واقسم على أمصارها وبها الآن منها صابة على تراجع عمراتها  
وتنافس دولها وهذه الصناعة آخر ما يحصل في العمران من الصانع لأنها كالية في غير وثيقة من  
الوظائف الأولية الفراع والنفس وهي أيضا أول ما ينقطع من العمران عند اختلاف الأزاجه والله أعلم

٣٣٣ حصل في أن الصانع تكسب صاحبها عقلا وخبره من الكتابة والحساب

قد ذكر في الكتاب أن النفس الناطقة للإنسان إنما توجد فيه بالقوة وإن خرجها من القوة إلى

الدخل إما هو تحصيل العلوم والآثار المكتسبة عن الخسوسات أو لا ثم ما يكتب بهما القوة النظرية إلى أن يصير إندراكا بالفعل وغلا عما كان كونه دأرا وحاجة ويستمكن حينئذ وجودها بموجب لذلك أنه يكون كل نوع من الأمور النضر يفيد بها عقلا فريدها والصفات التي تخص عنها عن ملكها قانون على مستند من تلك التمسكة فبهذا كانت الحكمة في التحريرة تبيد عقلا والملكات السابعة تبيد عقلا والخبرة التمسكة تبيد عقلا لا تبيد مجتمعة من صفات في شأن تدبير الخلق ومعايشة أبناء الجنس وتحصيل الآداب في مخالطتهم ثم انقباضهم بأموالهم واستراحتهم وشهر انقباضهم هذه كلها في عين تنظيم عنوما فيجب من مهار يادهم عقل والكتابة من بين الصنائع أكثر فائدة لذلك لأنها تشتمل على العلوم والآثار بخلاف الصنائع وبها أن في الكتاب فضلا من الخرد في الحيل إلى الكلمات التبدلية في الحيل ومن الكلمات التبدلية في الحيل إلى الحيل التي في النفس ذلك ثم ما يحصل لها ملكة لا تنفك من الأدلة التي لا بد من أن يكون العقل هو معنى البشر عقل سري يكتب العلوم المجهولة بكتب ملكة من العقل تكون ريادة عقل وحسن يفوز فليسو كس في الأمور بالعمود من ذلك لا يغفل وتلك فإن كسرى في كتابه غار آخى بابتدائه في الكس فيضاد روائه في شياطين وحسنه ولو كانت أصل اشتقاق الميوان لا من الكتابة وبمعنى ذلك الحيل من في صناعة الحيل نوع يعرف في العبد بالخير والشر فيحتاج فيه إلى استدلال كثير من موهبه الاستدلال والتفكير وهو من العقل والله أعلم

#### في الفصل السادس من الكتاب الأول

في العلوم وأسماءها والمعارف وفروعها وهو ما عرّف من في ذلك كله من الآحاد وفيه مقدمة ولو اختلف

#### ١ في فصل في أن الأمر والنهي شرعي في العمران للبشر

وذلك أن الإنسان قد شارك كنه جميع الحيوانات في حيوانيته من الخس والحركة والغذاء والسكن وغير ذلك وإنما تفرسها بالفكر الذي مهيئ له لتحصيل معاشه والتعاون عليه بأبناء جنسه والاحتجاج انتهى فذلك التعاون وقبول ما يهديه الأنبياء من الله تعالى والعقلية والاسماع صلاح أخراه فهو مفكر في ذلك كله دائما لا يفتقر عن الفكر في طرفه حين يراد صلاح الفكر أو سرح من ملح البصر وعن هذا الفكر تنشأ العلوم وما فعمما من الصنائع ثم لا حل هذا فكر وما حل عليه الإنسان بل الحيوان من تحصيل ما تنفع به الصنائع فيكون الفكر راعيا في تحصيل ما ليس عنده من الآداب كانت فيرجع إلى من سبقه بهم أو أراد عليه معرفة أو أدراك أو أخذ من تقدمه من الأنبياء الذين بلغوه من تلقاء جيلهم ذلك عنهم ويخرج من على أحد وعندهم أن فكره من بشره يتوجه إلى واحد واحد من الحقائق وينظر ما يفرس لفادته واحد بعد آخر وينظر على ذلك حتى يصير الحقائق العوارض بتلك الحقيقة ملكة له فيكون حينئذ علمه تعالى يعرف تلك الحقيقة غفا غفوصا ويتشوف نفوس أهل الجيل الثاني إلى تحصيل ذلك فيفرعون إلى أهل معرفته ويحيي التعليم من هذا تقدمتين بذلك أن



## ٢ - على اتصال في أن التعليم نبع من حياة الصانع الخ

وذلك أن الخلق في العلم والتفكير والابتلاء عليه إنما هو مخصص ملكة في الأمانة بعبادته  
وقد أعده وأوفى على ما تروى واستنبطت مروي عن أسو له ومنه تحصل هذه الملكة يكن الخلق في  
ذلك الفن التناوب يحصل واحد الملكة في غير الفهم والتوحي لا الخدمية المستقلة الواحد ضمن الفن  
الواحد وسبب اختلاف بين من علم في ذات الفن وبين من هو مستند فيهم وبين العلم الذي يحصل  
علما وبين العلم المحرر والملكة إنما هي بعدة أو شتى في السور دون من سواها فدل على أن هذه  
الملكة - برالعلم - وأما عن الملكة كما جاء في أسو - كانت في أيدى أو في أيدى من الذكر وغيره  
كالخاسر والحمايات كما يحصل من غير أن يعلم وهذا كان السد في العلم في كل علم أو صناعة  
إلى مشاهير معينين بها من راسد كل فن أو حيز وبين أيضا على أن العلم بعدة اختلاف  
لا متناهية فيه فكل علم من لائحة شتى من العلم في عدم بعض بهتات الصانع كما جاء في فن  
ذلك الاستطلاع ليس من العلم والالكان واحدا بعدد غيره الأخرى في العلم كما كيف تختلف  
في أعيانها استطلاع العلوم بين والتأخر في وكذا أسو العلم وكذا العربية وكذا كل علم يتوسع  
إلى دمايته بعد الاستطلاع في أعيانها مختلفه من هي ألسنة في العلم والعلم واحد في نفسه  
وإذا تقرر ذلك فغير أن بعد تعليم أسو فاما العلم فبما كان يفتح من أهل الفقه باختلاف محرابه  
وتمايز الدول فيه وسبب ذلك من نفس الصانع وفهمها كما مروي في أن الفروان وقرطبه  
كانا معصوي القرب والاندلس والاندلس غيرهما وكان هما للعلم والعلوم أسواقا فلهذا غور  
واحدة ورشح في العلم لا بعد تصورهم وما كان فيهم من الخسارة فبما كان يفتح التعليم من  
المغرب الأندلس كان في دولة أو حيزين فبما كان يفتح الخسارة فبما كان يفتح الدولة  
الموحدة في أولها وقرب عهد الفرامها شدتها من فصل أحوال الحضارة فيها الأفي الأولى وبعد  
انقراض الدولة من فراكش ارتحل إلى الشرق من أمرية القاصي أبو القاسم بن برون بعد أو ساد المائة  
السابعة فأدرك بعدد الإمام ابن الخطيب فأخذ عنهم ونس تعليمهم وحقق العقائد والفليات  
ورجع إلى تونس بعد كثير وأعلم حسن وحده على أثره من الشرق أبو عبد الله بن شعيب الدكالي  
كان ارتحل إليه من المغرب فأخذ عن مشيخته مصر ورجع إلى تونس واستقر بها وكان تعليمه متفيدا  
فأخذ عنها أهل تونس واتصل سنده تعليمهم في تلاميذها حيا لا بعد حين حتى انتهى إلى القاصي  
محمد بن عبد السلام شارح ابن الحاجب ونسبه وانتقل من تونس إلى تونس في ابن الإمام  
ونسبه فقه قرا مع ابن عبد السلام على مشيخته واحدة وفي مجالس بأعيانها وتلميذ ابن عبد السلام  
بتونس وابن بيسان لهذا العهد الأندلس أنهم من القلة بحيث يخطي اقتناء سندهم ارتحل من  
زواوة في آخر المائة السابعة أبو علي تاجر أمين الشد إلى وأدرك تلميذ أبي عمرو بن الحاجب



الصنائع وزيدوا لأن حقيقة ذلك أن الحضر لهم آداب في أحوالهم في العاش والمكين في أحوالهم وأموالهم  
الذين والذين كذا أسائرهم وغيرهم ومعاملاتهم وجميع تصرفاتهم فليس في ذلك كله آداب يوقف  
عندها في جميع مبدئياتهم وينتسبون به من أجدد ذلك حتى كذا ما حدود لا تتعدى وهي مع ذلك صنائع  
بتلفها الآخر عن الأول منه ولا شئ أن كل ساعة مرتة رجع بها إلى النفس أثر يكسها عقلا  
حدودا هذه لقول ساعة أخرى ونهاية هذا السعة لأدب الصنف في ولد بتلفها تعلم الصنائع  
عن أهل مصر حبات لا تترك مثل أنهم يعمون في الأندية والخبوات المجه من الناس والظاهر  
مفردات من الكلام والأصناف يفرق حدودها ويحرر أهل الغرب من فيها وحسن تلكات في  
العلم والصنائع وأسائرهم في العادة يريد الإنسان أن يكافئ خلقه وإسلامه في فكره وتكرره تلكات  
الخاصة للحضر أقدار أن النفس إنما هي لا تترك وما يرجع إليها من تلكات فيزدادون ذلك  
كما أسائرهم إلى النفس من الآثار العصبية فيه العاني بناو في الخفية الإنسانية وليس كذلك  
الآثري إلى أهل الحضر مع أهل البدو كيف عهد الحضرى محبدا لكما هذا من الكيس حتى أن  
الولد وابضة أنه قدوته في خفية العصبية ونقله وليس كذلك وسد ذلك إلا حده في ملكات الصنائع  
وآداب في العو لدوا أنهم أن الحضر في مدينتهم والمدري ما مالا في الحضر من الصنائع وملكاتها  
وحسن تعليمها من كل من حضر من تلك تلكات ثم لا يكون في خلقه وأن نفوس أهل البدو قصيرة  
بعضها وحيلها عن غيره وليس كذلك فانه بعد من أهل البدو ومن هو في أعلى رتبة من الغريم  
والكامل في تعليمه وتربيته إنما هي شهر على أهل الحضر من ذلك هو روى الصنائع والتهذيب في لها آثارا  
ترجع إلى النفس كإقامته وكذا أهل الشرق فاعاد في العلم والصنائع أثره في أعلى قداما وكان  
أهل العرب أقرب إلى البدو فاقدمه في المصنف في هذا من المصنف في ماضي الزمان أهل الكمال في خفية  
الإنسانية الحضر واهل أهل العرب وليس ذلك بصحيح فصره والله في الخلق ما يشاء وهو إله  
السموات والأرض

### ٣ في بعض في أن العلوم أكثر حيث يكثر العمران وتعلم الحضارة

والسبب في ذلك أن تعدد العمر كإقامته من حكمة الصنائع وقد كفا فسمنا أن الصنائع إنما تكثر في الأمصار  
وعلى نسبة عمر أهلها في الكثرة والتمتع والحضارة والترف تكون نسبة الصنائع في الجودة والكثرة فلا أمر  
زائد على العاش حتى قصبت أثمان أهل العمران عن عايشها يعرفون إلى ما روى العاش من التصرف في  
خاصية الإنسان وهي الغنى والتمتع ومن تشوى بدلتها إلى العيش من شئ في الشري والأصناف غير  
المعدة فلا يحدوها العيش الذي هو صنائع المصنف في أهل البدو كإقامته ما لا بد له من الرخاء في  
طلبه إلى الأمصار المستعمرة شأن الصنائع كلها والغنى مفرقة عند جدد وقدماء القبر والند البصرة  
والكوفة كذا غيرهم إنما صدر الإسلام وأنتوت فيها الحضارة كغيرها خرجت فيها شعار العلم وتفننوا في

اصطلاحات التعليم وأصناف العلوم واستعارات تشبيه والفنون حتى أربوا على المتقدمين وفتقوا  
 الفأخرين ولما ناقض عمراتها وأبدع سكانها الطوي في ذلك السامع بما عليه جمهرو قد العربها والتعليم  
 وانتقل إلى غيرهم من أمصار الإسلام ونحن لهذا العبد يرى أن العرب والعجم اتفاهوا بالقاهرة فمن بلاد مصر  
 ثلثان عمراتها مستبحروا وحضارنها مستحكمة لآفاق من الصين فاستحكمت فيها الصنائع ونشأت ومن  
 حملها عليهم العرب والكنندة فيها وحفظه ما وقع لهذه العصور بهامدنا من السنين في دولة الترك من أيام  
 صلاح الدين بن أيوب وهو حرا وديلت أن أمراء الترك في دولتهم عشرون سنة استقامهم على ما يخلقونه  
 من دورهم لئلا يسهلهم من الرقي أو الولاء وما غشى من معائب تلك وكما هم فستكره من علماء المدارس  
 والزوايا والباطن ووقفوا عليها الأوقاف المصلحة فعمدوا بها لغير كونهما بغير حياء أو تقييد بما مع ما يسهلهم  
 غالبا من الخسوخ إلى الجور والجور في التماس الأعيان في التماسه والافعال فكثرت الأوقاف فقامت وعظمت  
 القلائد والدواش وكثرت ألب العروم فلهذا كثر تحريمها وإرتفاعها اليها من في ذلك العروم من العراق  
 والعرب وبعثت بها أرواف العلوم ورخارت عارها وتعالى خلقها بالثبات.

١٠ في مصر في أصناف العلوم وأصنافها في العمران لهذا العهد

( ١٠ ) أما العلوم التي تنمو في مصر ومنها الشرع والدين ووسا في الآداب غنيها وتعلم هي على صنفين  
 صنف طبيعي للآدمي يهتدي به فطرته ومقتضى طبيعته كعلم الحساب والهندسة والعلوم الحسية  
 الفلسفية وهي التي تمكن الإنسان من فهمها الآداب الطبيعية فكم هو يهتدي به فطرته كعلم الحساب والهندسة  
 ومثلها وأما الصنف الثاني فهو العلوم العقلية أو سمعية وهي كعلم الفقه والعلوم الشرعية التي تنمو عنها  
 حيث هو إنسان ويكره والثاني هو العلوم العقلية أو سمعية وهي كعلم الفقه والعلوم الشرعية التي تنمو عنها  
 ولا مجال فيها لأجل إلهي الخلق المبرور من مسائلها ولا مواءمة لأن الحريات الخادعة المتعاقبة لا تخرج  
 تحت الفل السكوي بمجرد دونه منحتاج إلى الخلق بوجه قياسي إلا أن هذا القياس يصرح عن الخبر  
 بقبول الحكم في الأصل وهو يصدق مرجع هذا القياس إلى الفل يصرح عنه وأما هذه العلوم العقلية  
 كلها هي الشرعيات من الكتاب والسنة التي هي مشروعة لنا من قبل الله وما يتعلق به المؤمن من العلوم  
 التي نهى الله عنه فتمت استنباط ذلك علوم الكتاب العربي الذي هو كتاب الله وبه نزل القرآن وأصناف هذه  
 العلوم العقلية كثيرة لأن التكليف يوجب عليه أن يعرف أحكام الله تعالى المقررة عليه وعلى أتباعه  
 وهي أحاديث من الكتاب والسنة بالعلم أو بالسمع أو بالخلق فلا بد من النظر في الكتاب ببيان ألفاظه  
 أو لاهودها وعلم التفسير ثم بإسناد نقله وروايته إلى النبي صلى الله عليه وسلم الذي جاء به من عند الله  
 واختلاف روايات القرآن في فرائدها وعدها عن القرآن ثم بإسناد السنة إلى صاحبها والكلام في الزوائد  
 النافعة لها ومعرفة أحوالهم وعندهم يقع الوثوق بأخبارهم بعد ما يجب العمل بمقتضاها من ذلك وهذه هي

( ١١ ) قوله من يفقه نظره يستعمل وقت ممتددا فتقول وقتته على كذا أنظر أطلنته عليه قلته صرا







بين المجمل وغير النسخ من النسخ ويعرفه أصحابه يعرفوه وعرفوا سبب نزول الآيات ومقتضى  
الحال منها وتداولها كعاد من قوله تعالى إذا جاء نصر الله والفتح أم أأنى الذى على إغتيبه وسم وأمثال  
ذلك ونقل ذلك عن الصحابة رسول الله تعالى عليها أحصين وتداولت التابعون من بعده ونقل  
ذلك عنهم وغير ذلك من ذلك من الأئمة الصغار الأول والسلف حتى صاروا يعارون علومهم ودون الكتب  
فكتب الكثير من ذلك ونصب الآثار أو أوردت فيه عن الصحابة والتابعين وأسبغ ذلك إلى الضمير  
والواقعي والتماني وأمثال ذلك من التفسير فكيف أوجه مشافهة أن يكون من الآثار ثم صارت  
علوم اللسان صناعة من الكلام في موضوعات اللغة وأحكام الأعراب والبلاغة في التراكم  
فوضع الدواوين في ذلك بعد أن كانت مسكات العرب لا يربط بها أى نقل ولا كتاب فتوسى ذلك  
ومارث تلقى من كتب أهل اللسان فخرج إلى ذلك في قسم القرآن لا يفسر العرب وعلى مباح  
بلاغتهم ومارت العرب على معنى قسم على مسند إلى الآثار المنقولة عن السلف وهي معرفة النسخ  
والنسخ وأمثال الأول ومقاصد آتى وكل ذلك لا يعرف إلا بسفل عن الصحابة والتابعين وقد  
جمع المتقدمون في ذلك وأومروا لأن كتبهم ونحوهم تشتمل على الفقه والسيرة والتاريخ  
والردود والسبب في ذلك أن العرب لم يكونوا أهل كتب ولا علم وإنما كتب عليهم لداوة والأمية  
وإذا نشؤوا إلى معرفة شئ من النسخ في أساليب النسخ في أساليب النسخ في أساليب النسخ وأما  
الوحد فالتأثير من أهل الكتب منهم ويعتمدونه منهم وأهل الوراثة من اليهود ومن جمع  
ديهم من النصارى وأهل الوراثة من بين العرب يومئذ يولد منهم ولا يعرفون من ذلك إلا  
ما يعرفه العامة من أهل الكتب ومعهم من حرم من أحدوا ديس اليهودية ففألموا به وأعلى  
ما كان عنده مما لا تعلق له بالأحكام الشرعية التي يفتخرون لها من أخبار بدء الخليقة وما يرجع إلى  
الحديث والتلاحم وأمثال ذلك وهو لا يمثل كتب الأخبار وهو هو وعنده عداوة بين سلام وأمثالهم  
فمثلا إلى التفسير من النقول لا عدد وفي أمثاله هذه الأعراس أخبار موفقة عليهم وليست خارج  
إلى الأحكام متعري في الصحة التي يجب بها العمل ويسهل التفسيرون في مثل ذلك وملوا كتب  
التفسير بهذه النقول وأملها كما قلنا عن أهل الوراثة الذين يكتنون الدابة ولا تحقيق عدم  
شريعة ما يفعلونه من ذلك إلا أنهم يمدحهم وعظم أقدارهم كما كانوا عليه من التمامات في الدين واللغة  
فتلقب بالقبول من يومئذ فلما رجع الناس إلى التحقيق والتحقيق وعاء أبو محمد بن عطية من  
التأثير في المغرب فلهن تلك التفسير كلها ونحوه هو أقرب إلى الصحة منهم ووجه ذلك في كتاب  
متداول بين أهل العرب والأعراس حسن المنهج ونحوه التفسير في ذلك التفسير على مباح واحد  
في كتاب آخر مشهور بالشرق والصنف الآخر من التفسير وهو مباح في اللسان في معرفة اللغة  
والأعراب والبلاغة في تأدية المعنى بحسب المقاصد والأساليب وهذا الصنف من التفسير لم أن يفرد  
عن الأول أدلأول هو المقصود بالذات وإتجاه هذا بعد أن صار اللسان وعلومه صناعة نعم قد

يكون في بعض النسخ غالباً ومن أحسن ما انتشر عليه هذا الفن من النسخ كتاب الكشاف  
لذي نخشي من أهل حواريهم العراق إلا أن مؤلفه من أهل الاعتزال في العقائد فيأتي الخلل على  
مدافعهم القاسدة حيث تعرض له في أي القرآن من طريق البلاغة فيارب ذلك للمحققين من أهل  
السنة ما عرفت عنه وتحذير الجمهور من مكلفه مع إقرارهم بسوئ قدس في تعلق باللسان والبلاغة  
وإذا كان الناظر فيه واقفاً مع ذلك على الداعي السبب عسنا لنحتاج منها فلا جرم أنه مأمون من  
غوائبه فلتنظر مطالعته لمرية فتوجه في اللسان وتفتوح في الفم في هذه الصور تأليف لبعض  
العراقيين وهو شريف الدين الشيباني من أهل بوزر من عراق العجم شرح فيه كتاب ذي نخشي هذا  
وتفصّل ألفاظه وتعرض لمدافعه في الاعتزال بآلة رفيعة وبين أن البلاغة امتناع في الآية على ما رواه  
أهل السنة لا على ما رواه المعتزلة فأحسن في ذلك معناه مع امتناعه في سائر فنون البلاغة وروى  
كل ذي علم عليه

#### في علوم الحديث

وأما علوم الحديث فهي كثيرة ومسبوغة لأن مهامها في نسخة ومسبوغة وذلك ثمانية هي  
تربتها من حوز السبع وقوة لغتها من الله صادرة وتخصّصها بمصالحهم التي تكفل لهم بها  
قال تعالى ما نسخ من آية أو رسمها بأمر خير منها أو من أجلها إذا كان من القرآن المعنى والاشارة وتعدّد الجمع  
بينها من الآيات وعرفت من أحدهم تعين أن تأخر نسخ وهو مرة النسخ والنسخ من أهل علوم الحديث  
وأما ما رواه أهل الحديث أن نسخها وأما ما رواه أهل الحديث أن نسخها وأما ما رواه أهل الحديث أن نسخها  
مسبوغة وكان ذلك في رضى الله عنه في قدس أسخنة من علوم الحديث النظر في الأسانيد ومعرفة  
ما بعد العمل من الأحاديث بوقوعه على السداد الكامل الشروحة لأن العمل إنما وجب بما يقرب على  
العلم بمدق من أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي تحصل ذلك الظن وهو  
عمره ورواية الحديث بالمعالة والصحة وإنما يفت ذلك بالنقل عن أعلامهم من يتدبرهم ورواههم من  
الشرح والفضلة ويكون لما ذلك دليلاً على القول أو التردد وكذلك مراتب هؤلاء الفضلة من الصحابة  
والتابعين وعلومهم في ذلك وتعدّد فيهم واحد واحد وكذلك الأسانيد وتفاوت ما نالهاوا اقتطاعها بأن  
يكون الراوي يروي الراوي الذي نقل عنه وبلاستها من العلم الموهبة لها ونسخها بالتفاوت إلى طرفين  
على قبول الآلة على ورواها على وتختلف في متوسط بحسب القول من أئمة الشأن ولم في ذلك ألفاظ  
امتلحوا على وضعها لهذا المراتب المرتبة من الصحيح والحق والضعيف والمرسل والمقطع والمضلل  
والشاذ والغريب وغير ذلك من ألقاب التداولة بينهم ويروى على كل واحد منها وتفاوتها من الخلاف  
لائمة اللسان أو الوفاق ثم النظر في كيفية أخذ الروايات بعضهم من بعض بخراة أو كناية أو منأولة أو  
أجازة وتفاوت ترتيبها والله تعالى في ذلك من الخلاف بالصحة والرد ثم أتموا ذلك بكلام في ألفاظ تضع في

متون الحديث من غريب أو مشكل أو ضعيف أو موقوف منها أو غريب واجناس ذلك هذا معظم ما ينظر فيه أهل الحديث وغالبه وكانت أحوال ثقة الحديث في غيبة تطف من الصحابة والتابعين معروفة عند أهل هذه القرون ومهمها بعدة والى كونه من العراق ومهمها بالنام ومصر والجميع معروجون مشهورون في أصداءه وكانت تشارقة أهل الحديث في اعتصامه في الأمانة أعلى من سواه وأما في صحة الإسناد في شيوخه نقل من الأمانة والصدق والتجارب عن يمين الغيوب الخالف في ذلك ومساخر ثقة الحديث بعد السلف لأهم ما يندرج فيه من رضى القائلين به ثم أضافه من الأمان محمد بن زكريا الشافعي والأمام أحمد بن حنبل وأما في مكانة التبريد في مدائمه إلا أن مرعاة من قاضيه السلف والتحرر من الصحيح حتى لا يكون في كتابه من كان الموثق أو دونه أمورا الأحكام من الصحيح تنقل عليه ورسمه في أبواب الفقه ثم في الحفاظ معرفة تاريخ الحديث وأسانيدها المختلفة ورعاية إسناده الحديث من طريق مائة سنة من رواة مختلفين وقد دفع الحديث أيضا وأبو له محمد بن الحنبل الذي نقل في شيوخه من يمينه محمد بن الحسين البخاري إمام الحديث ومصره شرح الحديث السنة في أبوابها في هذه الصحيح بجميع الطرق التي كان البخاري والعراقيين والشافعيين والحنابلة بها ما هو عليه دون ما كان عليه في كبر الأمانة يسهلها في كل باب حتى دلت الباب على صحة الحديث فتكررت فكانت أمدته حتى يقال أنه اختار ( ١ ) على نسخة آلاف حديث وما بين مائة إلى آلاف منكره وجرى السير والاسناد فيها بطله في كل باب ثم جاء الإمام أبو بكر بن أبي خنيس الذي تولى رحمه الله تعالى تأليف هذه الصحيح حدا في حدو البخاري في نقل الجميع عليه وحذف منكره منها وجمع الطرق والأمانة ويوجه على أبواب الفقه وراجعه ومع ذلك قد يذهب الصحيح كله وقد استدرج الناس علمها في ذلك ثم كتب أبو داود الصحتان وأبو حنبل الترمذي وأبو عبد الرحمن السائي في النسخ بأوسع من الصحيح ولقد ساءوا ما تروى فيه شروطهم من القوة العالية في الأسانيد وهو الصحيح كما هو معروف وأما من رأى دونه من الحسن وغيره ليكون ذلك إماما لالة والعمل وهذه هي الأسانيد المشهورة في الأمة وهي أمهات كتب الحديث في السنة منها وإن تعددت رجع إلى هذه في الأسانيد ومعرفه هذه المروية والامطلاحات كلها هي عن الحديث وربما يفرغ عنه السبع والتمسوخ فيجعل قايما له وكذا الغريب والناس في تأليف مشهورة ثم التفتل والمختص وقد ألف الناس في علوم الحديث وأكثروا ومن خول عماله وأثنى أبو عبد الله الجاهل وتأليفه مشهورة وهو الذي هذه وأثير عاينه وأثير كتاب لتأخرين فيه كتاب أبي عمرو بن الفلاح كان له بعد أوائل ثلاثة أسانيد وثلاثة هي الذين تنوون مثل ذلك والشيخ تريف في مراده لأنه معرفة ما يحفظ به الناس للفقهاء عن صاحب التبريد ولقد انقطع لهذا عهد تحرير شيء من الأسانيد واستدراكها

على المتقدمين اذا عاده تشبه بان هؤلاء الاثمة على تعدده وتلاحق عصوره وكثابتهم وجهادهم  
 ذكروا البغايا شيئا من السنة اوتبركوه حتى يعز عليه لك خرعه بعينهم وإنما تصرف العامة  
 لهذا العهد الى تصحيح الاميات المكتوبة ونسبها برواية عن مدتها والنظر في أسانيدھا الى  
 مؤلفها وعرضت على ما تقرر في غير الحديث من التبرؤ والا حله لتصل الى يد محكمة الى  
 منها ما هو يزيد وافي فثبت على الصانع أكثر من هذه الاميات الخفية لاني قليل ما شئت البخاري وهو  
 اعلاهارثة فغلب الناس شرحه واستغنوا عنه من أجل ما يحتاج اليه من معرفة الطرق المتعددة  
 ورحلها من أهل الجليل والشأن والعراقي ومعرفة الجوامع وحملات الناس فيها وبذلك حاج الى  
 إيمان النظر في السنة في تراجمه لا في تراجم الترجمة ويورد هم الحديث بعد أو طريق التبرج  
 أخرى ويورد فيها ذلك الحديث بعينه ما تضمنه من معنى لم يأت ترجمه الباب وكذلك في ترجمة  
 و ترجمة الى أن ذكر الحديث في أبواب كثيرة عربية معية و جلاب ومن شرحه به سوف  
 عدا به في يوفى حتى الشرح كما في طار و ابن تليان وابن خلدون و القاسمي كرا من شرحها  
 رحمه الله يقولون شرح كتاب البخاري من على الامية يقولون أن أحد من علماء الامية يوفى ما  
 خوب له من الشرح بهذا الاستدراك وأما صحيح مدر فكثر من علماء العربية وانكروا عليه  
 وأهموا على فصله على كتاب البخاري من غير تصحيح فثبت لكل على ترجمه وأكثروا في معنى  
 الترجمة وأمل الامية للبخاري من علماء تلكية عليه ترجمه وسموا لهم بدو الله من الذين هي خيون  
 من غير الحديث ويرون من الله أن كماله القاسمي عباس من بعده وسموا به إكمال المعرو ولاها  
 على الدين النووي يشرح أصول ما في الكتابين وروا عليه جلالته هو أيضا هو أكمال كتب السنن  
 البخاري وفيها معظم ما أخذ الفقهاء فأكثر شرحها في كتب الله لأمهات من الحديث فكثرت  
 الناس علموا واستوفوا من ذلك ما يحتاج اليه من علم الحديث وموضوعها ولا سيما التي اشتملت  
 على الاميات المصنوعة من السنة واعتبر أن الاميات قد تدرت مراتبها لهذا العهد بين صحيح  
 وخفيف ومعتل وغيره فانهما اثمة الحديث وحيا به وعرفوها وبعق طريق في تصحيح ما صحيح  
 من قبل وانقد كان الاثمة في الحديث يعرفون الاميات نظريا وأسانيدھا بحيث يروى حديث  
 بغير سند وطريقه يفتنون الى أنه قد ثبت عن ومعه ولقد وقع مثل ذلك للائمة محمد بن إسماعيل  
 البخاري حين ورد على بغداد وقصد المحدثون أصحابه وأئوه من حديث قلبوا أسانيدھا فقال  
 لا أعرف هذه ولكن حديثي فلان ثم أي يجمع ذلك لا حديث على أو جمع التصحيح ورد كل من الى  
 سنده وأقروا له بالامانة وانهم أيضا أن الاثمة المجهولين تفاووا في الاكثار من هذه الصناعة  
 والاقال فابو حنيفة من الله تعالى عنه يتردد عند بلغت روايته الى سبعة عشر حديثا أو نحوها وما لك  
 رحمه الله (١) إنما صحيح عنده ما في كتاب البخاري وأنها لائمة حديث أو نحوها وأحمد بن حنبل رحمه الله

(١) التي في شرح الزرقاني على اللوامح سكاية فحول حصة في عدة حديثه وطاحمة ثمة نأبها سبحانه ثالثا

تعالى في مسنده خمسون ألف حديث والكل ما أضافه إليه اجتهد في ذلك وقد تقول بعض المفسرين  
 المتصدين إلى أن من كان قليل البضاعة في الحديث فهذا قلته وإياه ولا سبيل إلى هذا المقعد  
 في كبار الأئمة لأن الشريعة إنما تؤخذ من الكتاب والسنة ومن كان قليل البضاعة من الحديث فبعض  
 عليه عليه وروايته والحد والتشريع في ذلك لا يجدان عن أصول صحيحة وينتقل الأحكام عن  
 صاحبها لينقلها أو إناقل من منهم من قلنا رواية لا من نشاط التي تفرع عنها والعلم التي تعرض في  
 طرقها سيما والجرح منهم عدداً كثيراً يؤيده الاجتهاد إلى ترك الاحتجاج بما تعرض مثل ذلك فيه من  
 الأحاديث وتعرف الأسانيد وبكثرة ذلك فنقل روايته لبعض الطرق هذا مع أن أهل الحجاز  
 أكثر رواية الحديث من أهل العراق لأن المدينة دار الهجرة وماوى الصحابة ومن انقل منهم إلى  
 العراق كان شعهم في طبقات أكثر والأسماء أوجبة إجماعاً في روايته ما عتمد في شروط الرواية  
 والتحمل وسقط روايته الحديث التي إذا عارضها العمل انتهى وقت من أحلها روايته نقل  
 حديثه لأنه ترك رواية الحديث تعتمد على ما من ذلك وبدل على أمم كبار المجتهدين في علم الحديث  
 اعتماد مدعيهم بينهم والامور عليه واستقر رداً وقبولا وأما غيره من الحديث وهو الجمهور  
 فهو هو في الشروط وأكثر حديثهم والشكل من اجتهاد وقد توسع أصحابه من بعده في الشروط  
 وكثرت روايته وروى في كتابه فأكثر وكتب مسنده وهو حليل القدر إلا أنه لا يعدل  
 الصحيحين لأن الشروط التي استعملها البخاري ومسلم في كتابيهما تجمع عليها بين الأئمة كما  
 قالوا وشروط الصحابة غير متفق عليها كرواية عن السور الحلال وغيره فلهذا أقام الصحيحان  
 بل وكتب السلف المعروف عليه لأحر ثمرته من شروطهم ومن أهل هذا فنقل في الصحيحين بالإجماع  
 على قبولها من جهة الإجماع على صحة ما فيها من الشروط المتفق عليها فلا تأخذك ريب في ذلك فالقوم  
 أحق الناس بالقبول الجليل هو والله من الفاضل الصحيح لهم وأقاموا ما على أعين غاي حقائق الأمور

#### ٧ في معرفة ما يتبعه من العرائس

اتفقه معرفة أحكام الله تعالى في أعمال المكلفين بالوجوب والحظر والنهي والكرهية والإباحة  
 وهي متلفاة من الكتاب والسنة وما نسيه الشارع من قضاياه من الأدلة فداست حرج الأحكام من  
 تلك الأدلة فيل لها فقه وكان السلف يستخرجونها من تلك الأدلة على اختلاف فيها بينهم ولا يمتنع  
 وقوعه ضرورة أن الأدلة فيها من النصوص وهي لغة العرب وفي اقتضايات ألفانها الكثير من معانيها  
 اختلاف بينهم معروف وأيضاً فداست مختلفه الطرف في التفسير تتعارض في الأكثر أحكامها فتحتاج  
 إلى الترجيح وهو مختلف أيضاً فداست من غير النصوص مختلف فيها وإضافة فداست المتحددة لا توفى بها

ألف وثبت وراجها ألف وسبعة وعشرون كتاباً منها ثمانون وثلاثون وليس في هذه النسخة قاله  
 نصر الموصلي اهـ

النصوص وما كان منها غير ظاهر في النصوص فيحمل على منصوص من مشابهة بعضها وهذه كلها اشارات  
للخلاف ضرورية الوقوع ومن هنا وقع الخلاف بين السلف والائمة من بعدهم أن الصحابة كلهم  
لم يكونوا أهل قبا ولا كان الذين يؤخذون جميعهم وإنما كان ذلك غرضا بالخاملين للقرآن العارفين  
بناسخه ومنسوخه ومثابه وعكسه وسائر دلائله بتألقوه من النبي صلى الله عليه وسلم أو من سمعه  
منهم من علمهم وكانوا يسمون لذلك القراء أي الذين يقرأون الكتاب لأن العرب كانوا أمة أمية  
فاغتنم من كان منهم قرا لكتاب بهذا الاسم لغرابته يومئذ وفي الأمر كذلك من مرحلة ثم  
غفلت أمة العرب الاسلام ودعت الأمية من العرب غيرة الكتاب وتمكن الاستنباط وكل الفقه  
وأصبح صاغه وعما فدوا باسم الفقهاء والعلماء من القراء وانفس الفقه فيهم إلى طريقين طريقة  
أهل الرأي والقياس وأهل المرافقة وأهل الحديث وهم أهل الحجاز وكان الحديث قليلا  
في أهل المرافقة لما قسمناه فاستكروا من القياس وسروا فيه فذلك قيل أهل الرأي ومقدم جماعتهم  
اتقوا سائر المذهب فهو في أصحابه أبو حنيفة وأحمد أهل الحجاز مالك بن أنس والشافعي من بعدهم  
أنكر القياس فأتوا من العلماء وأبطلوا العمل به ووه الظاهرية وحذفوا اندراك كلها محصورة في  
النصوص والاجماع وردوا القياس على والعللة المنعومة إلى النسخ لأن النص على العلة نعم على  
الحكم في جميع محالها وكان امام هذا المذهب داود بن يحيى وأحمد وأصحابهما وكانت هذه المذاهب  
الثلاثة هي مذاهب الجمهور المشهورة بين الأمة ( ١ ) وشهد أهل البيت بذهاب ابتدئوها وفقه  
انحدوا به وسوء على مذهبهم في ناول بعض الصحابة بالندح وعلى قولهم بضممة الائمة ورفع  
الخلاف عن أقوالهم وهي كلها أصول وأهلوها عند تلك الحوارج في غنفل الجمهور بمذاهبهم  
بل أوسعوها جانب الاسكار والندح فلا يعرف شيئا من مذاهبهم ولا يروى كتبهم ولا أثر لنبي  
منها الا في مواضعهم فكتب الشيعة في بلادهم وحيث كانت دولتهم فأتوا في المغرب والشرق  
واليمن والحوارج كذلك ولكل منهم كتب وتأليف وآراء في الفقه غريبة ثم درس مذهب  
أهل الظاهر اليوم بدروس أئمتهم وأنكر الجمهور على متعه ولم يبق الا في الكتب القليلة وربما  
يمكن كثير من التالين من تكلف بانحاء مذهبهم على تلك الكتب يروم أخذ قصب منها ومذاهبهم  
فلا يحلو بطائل ويعبر إلى مخالفة الجمهور وأنكرهم عليه ويرتعد هذه النحلة من أهل البدع نقله  
العلم من الكتب من غير مفتاح التعديل وقد ضل ذلك ابن حزم بالاندلس على علور بته في حفظ  
الحديث وصار إلى مذهب أهل الظاهر وسير فيه باحتياط زعمه في أقوالهم وخالف امامهم داود وتعرض  
للكثير من أئمة السلفين فقتل الناس ذلك عليه وأوسعوا مذهبه استباحناوا أنكره وتلقوا كتبه بالانغال  
والترك حتى أنها ليحظر بيعها بالاسواق وربما تترك في بعض الاحيان ولم يبق الا لمذهب أهل  
الرأي من العراقي وأهل الحديث من الحجاز فأما أهل العراق فمابهم الذي استقرت عندهم مذاهبهم

( ١ ) قوله وشهد أهل البيت صوابه وشهد شيعة أهل هيت بدليل متابعتهم بالحوارج اه مصححه



أبو حنيفة النعمان بن ثابت ومقامه في الثقة لا يلحق بشدة بذلك أهل حديثه وخصوصاً مالك والشافعي \*  
وأما أهل الحجاز فكان منهم من كان في أسنن الأصبغى إمام دار الهجرة رحمه الله واحتص زيادة  
مصر في آخر الأشكال غير المذكور في التبع عند غيره وهو من أهل مدينة لا تدرأى أنهم فيها يغشون  
عليه من فن أو ترك ما يقولون في قلب حروبه لم يثبتوا فتدليسهم وهكذا في الجبلين الباشرين الفعل  
التي متى أتت عليه وسر الآخذين ذلك عنه وصار ذلك عنده من أموال الأدلة الشرعية ومن كتب  
أن ذلك من مسائل الأسماع والذكره لا في دليل الإجماع لا يحسن أهل المدينة من سوء وهو شامل  
للأمة واعتد أن الأسماع يدعو إلى تصديق الأمر من أيدي من أئمة دولته رحمه الله تعالى فاعتبر عمل  
أهل المدينة من عهد النبي وإمامه من حيث نفع الخليل من بعدهم في أن ينفع إلى الشارع  
صلوات الله وسلامه عليه وضرورة اقتضائهم تعيين ذلك بعدالة من كثر في باب الإجماع الأبواب  
بها من حيث ما بها من الاتفاق الخلف بينها وبين الإجماع إلا أن اتفاق أهل الإجماع من نظر  
والجهد في الأدلة وانما هو لا في صدر أو ترك مسائل من إلى ما أخذ من فيه ولو كثر السلطة  
في باب فعل الشيء من الله سبحانه وتعالى وتقرر مع الأدلة أصنافها من مدعي الشك والسرغ  
من قبلنا والاستصحاب لكن يبقى أن كان من بعد ما في أسنن أحمد بن إدريس الطائي الشافعي رحمه  
الله تعالى رحل إلى العراق من بعد ما في أسنن أحمد بن إدريس الطائي الشافعي رحمه  
الحجاز بطريقة أهل العراق وأحسن منعت وحالف بذلك رحمه الله تعالى في كتابه من مدعيه  
وعد من بعدهم أحمد بن محمد بن علي رحمه الله وكان من عليه فخر من قرأ أمهاته على أصحاب العلم  
في حيفه مع وفور إصابته من الحديث وحسن فهمه حروبه في التقليد في أمصار عدد هؤلاء  
الأربعة ويرى القبول من سواه وسد الناس باب الخلاف وسرفه ما كثر في كتب الاعتقالات  
في العلوم ومانع من الوصول إلى دراهم الاجتهاد وما احتج من إساءة ذلك إلى غير أهله ومن لا يوثق  
رأيه ولا يدينه فصرحوا بالحج والاسوار وردوا الناس إلى تقليد هؤلاء كلى من أحسن به من  
التقليد وحظروا أن يتداولوا تقليدنا فيمن التبع وبقي الأهل مداهم وحمل كل مقيد قد ذهب  
من قده منهم بعد تصحيح الأمور واتصال سدها رواية لا يحصل اليقظة غير هذا ومدعي  
الاجتهاد لهذا العهد مردود على عقبه مجبور تقليده وقد صار أهل الأمصار اليوم على تقليد هؤلاء  
الأربعة الأربعة فأما أحمد بن حنبل فتقدم قليل بعد مدعيه عن الاجتهاد وأماله في فائدة الرواية  
والأخبار بعضها يمس وأكثروا بالشام والعراق من بعد ادولوا حيا وهذا كثر الناس حفظاً فائدة  
ورواية الحديث وأما أبو حنيفة فتقدم اليوم أهل العراق ومدة الهند واليمن وما وراء النهر وملاذ  
المعجم كلها ما كان مدعيه أحسن بالعراق ودار السلام وكان تميده بحجة الخلفاء من بني العباس وكثرت  
تأليفهم ومناظراتهم مع الشافعية وحملت ما احتجوا في الخلافات وجوامعها بغير مستطرف وأنظار  
عربية وهي بين أيدي الناس وبالعرب منها شيء قليل شبه إليه تقاضى ابن العربي وأبو الوليد الباجي

في رحلتها وأما الشافعي فمؤيد ومصر أكثر من غيره وقد كان ينشر مذهبه بالعراق وخراسان  
وملوك النهر وفيه من الخفية في التصوف والتدريس في جميع الأمصار ونظمه قبل المنابر  
بينهم وشجعت كتب الخلافات بأنواع استدلالهم تدرس ذلك كله بدمرو من الشرق وأقطار موكان  
الامام محمد بن ادريس الشافعي ما زل على بن عبد الحكي مصر أخذ عنه جماعة من بني عبد الحكي  
وأشبه وابن القاسم وابن النوار وغيره ثم اخرجت بن مكين وسورة الفرس فقه أهل السنة من  
مصر يظهر دور في الرضا ويدلون بها فقه عن البيت والاشي من سواهم في أن دعوت دولة الهاديين  
من الرضا على يد صلاح الدين يوسف بن أيوب ورجح اليهم فقه الشافعي وأخاه من أهل العراق  
والشاه محمد بن أحمد ما كان في موفقه وشيخه به محمد بن أبي نووي من أهل العراق  
مثل الدولة الأيوبية والشاه وغير الدين في عبد السلام أبيه ثم في الرضا فقه وتوفي بعد ابن أبي  
العبد ثم في الدين الشافعي بعد محمد بن أبي في موفقه وشيخه به محمد بن أبي نووي من أهل العراق  
الشافعي وهو اليوم أكثر الشافعية في مصر كبر العلماء في ذلك العهد من أهل مصر وأما الشافعية  
الله تعالى وحسن مذهبه أهل المغرب والأندلس وإن كان يوسف في عصره الأئمة فمقدوا في ذلك  
القليد ما أن رحلتها كانت غلبت في الحضرة وهو من مذهب شافعي ومذهبه يومئذ في العراق منها خرج  
إلى العراق وفيه يكنى العراقي في طريقهم فمصر في الأندلس من علماء الدين وشيخه يومئذ في  
مالك وشيخه من فيه ومذهبه من بعده في مع إليه أهل المغرب والأندلس فمصر في ذلك عهد  
في أهل اليمن في رضة وأما في ذلك في أهل المغرب والأندلس في مكنون في أهل  
الحضرة التي لا أهل العراق فكانوا إلى أهل الحضرة أميل في مذهب الدين في الحضرة والذهب المالكي  
في مذهبهم ومذهبه في جميع الحضرة ومذهبها كوقع في مذهب من المذهب وما مذهب كل امام  
علماء في مذهب أهل مذهبهم وما يكن في مذهب إلى الاحياء والقبائل وحنابلة في تنظيم الناس  
في الخلاف في مذهب عند الأئمة بعد الامام إلى الامور في مذهب من مذهب اماميه وما ذلك كله  
محتاج إلى ملخص اسحق في مذهبها على ذلك النوع من النظر أو الفرقه واتباع مذهب اماميه فيها  
ما استطاعوا وهذه الملة هي غير الفقه لهذا العهد وأهل المغرب جميعا في ذلك رحم الله  
وفد كان الامام اقرعوا مصر والعراق وكان بالعراق منهم القاضي السعيد وخلفه علي بن خوز  
ممداد وابن النوار والقاضي أبو بكر لا ميري والقاضي أبو طيس بن القصار والقاضي عبد الوهاب  
ومن بعدهم وكان مصر ابن القاسم وأشبه وابن عبد الحكي والخز بن مكين ونظمه ورجل  
من الأندلس عبد الملك بن حبيب فأخذ عن ابن القاسم وخلفه وبن مذهب مالك في الأندلس  
ودون في كتاب الواضحة ثم دون في مذهب من تلامذته كتاب لحنه ورجل من موفقه أشبه  
المرات فكاتب عن أصحاب أبي حنيفة ولا في مذهب مالك وكتب على ابن القاسم في سائر  
أبواب الفقه وجاء إلى التبريد وان يكتبه ومضى الأشبه في مذهب مالك في مذهب مالك في سائر

أسندهم إلى الشرفى ولحق ابن القاسم وأخذته وعرضه بمسائل الأسدية فرجع عن كثير منها  
وكتب يحون مسائلها ودونها وأثبت مرجع عنه وكتب لا بأس أن يأخذ بكتاب يحون فأضاف  
من ذلك فترك الناس كتابه واتبعوا عدوهم محمد بن يحيى ما كان يهاجم من احتلامه لنسائه في الأبواب وكانت  
تسمى المدونة واختلطت وشكف أهل القبروان على هذه المدونة وأهل الأندلس على الواضحة والعنبة  
ثم احتصر ابن أبي زيد المدونة واختلطت في كتابه التسمى بالختصر ولخصه أيضا أبو سعيد البادعي من  
فقه القبروان في كتابه التسمى بالتهذيب وانضم إليه الشيعة من أهل أفريقيا وأندلس وتركوا ما  
سواه وكذلك انضم أهل الأندلس كتاب الغزالي وهو من الأصولية وسواها من أول علماء المذهب  
يتبعهون هذه الألفاظ الكثيرة والاختصار واجتمع فكتب أهل أفريقيا على المدونة ما شاء الله أن  
يكتبوا مثل ابن يونس والبهدي وابن عمر التوماني وابن شبر وأما أهل الأندلس على  
العنبة ما شاء الله أن يكتبوا مثل ابن رشد وأما من جمع بين أبي زيد جميع ما في الألفاظ من المسائل  
والخلاف والأقوال في كتاب القوام فاشتمل على جميع أقوال المذهب ومرغ الألفاظ كلها في هذا  
الكتاب ونقل ابن يونس معظمه في كتابه على المدونة ورجعت بخار المذهب المالكي في الألفاظ إلى  
انقراض دولة قرطبة والقبروان ثم غلبت بها أهل المغرب بعد ذلك إلى أن جاء كتاب أبي عمرو  
الحاجب لحسن به طريق أهل المذهب في كتابه وتعدد أقوالهم في كل مسألة لحاج كالمراجع للمذهب  
وكانت الطريقة المالكية غلبت في مصر من لندن الحزب من السككي وابن النضر وابن المهدي وابن  
رئيس وابن شاور وكان بالأسكندرية في سبغوف وبني سعد وابن عطاء الله وأندلس من أحدها  
أبو عمرو بن الحاجب لكثرة بعد انقراض دولة المديين وذهب فقه أهل اليمن وظهر فقه السنية  
من الشافعية والمالكية وما جاء في كتابه في المغرب آخر قائمة السنية عكف عليه الكثير من طلبة المغرب  
وحصد ما أهل بخامتها كان كبير مشيخهم أبو علي ناصر الدين الزواوي هو الذي حمله إلى المغرب فانه  
كان فرائض في أحواله يصعب ونسخ مختصره ذلك فأحياه واستمر غطى بحاجته في زيارته ومباشر إلى سائر  
الأمصار المغربية وطلبة الفقه بالمغرب لهذا المذهب بعد انقراض فرامته ويندرسونها يؤمنون عن التبعية  
ناصر الدين من التريب فيه ولقد شرعه جماعة من شيوخه كان عبد السلام وابن رشد وابن خرون  
وكلهم من مشيخة أهل تونس وسابق جيلهم في الأندلس في ذلك ان عبد السلام وجميع ذلك يتبعون  
كتاب التهذيب في دروسهم وألف يهدى من يشاء إلى سائر المصنفين

#### ٨ في شرح الفرائض

وهو معرفة فروض الوارثة وتصحيح سهام الفريضة مما يصح باعتباره فروضها الأموال أو مناسبتها  
وذلك إما هلك أحد الورثة وانكسرت سهامه على فروض ورثته فانه حينئذ يحتاج إلى حساب  
يصح الفريضة الأولى حتى يصل أهل الفروض جميعا في الفريضة إلى فروضهم من غير تجزئة

وقد تكون هذه الشائعات أكثر من واحد والذين وتعدد ذلك بعدد أكثر وغنى ما تعدد وتحتاج إلى الحبان وكذلك إذا كانت فريضة ذات وجهين مثل أن يفر بعض الورثة بوارث ويتركه الآخر فتصحح على الوجهين حينئذ وينظر مبلغ السهام ثم تقسم التركة على نسب سهام الورثة من أصل الفريضة وكل ذلك يحتاج إلى الحبان وكان ذلك في وجوه فمما مقربا للناس فيه تأليف كثيرة أشهرها عند المالكية من متأخري الأندلس كتاب ابن ثابت ومختصر القاضي أبي القاسم الخوافي ثم القاضي ومن متأخري الفريضة ابن النعمان الطبري وأما الشافعية والحنفية والحنابلة فليس في تأليف كثير فواتح عجيبة فمما شاهدتهم نفع النفع في الفقه والحساب وخصوصا أئمة المالكية رضي الله تعالى عنه وأمثاله من أهل الدار والمشرق وغيرهم من الفقه والفقهاء والنقاة والوسوسة إلى الخوف في أوزارنا بوجودها في بيوتهم عند ما عهد الحنونة وتشكل على الفاسقين والملاحين من أهل الأندلس بها عناية ومن المسلمين من يحتاج فيها إلى العلو في الحبان وفرض الناس التي تحتاج إلى استخراج المحولات من فروع الحبان كالخير والمثاق والمصرف في الحرور وأمثال ذلك فلو أنها تأليفه وهو لا يمكن مداولة بين الناس ولا يصيد فيها بدائله من ورثته لعرانه وفقه وفروعه فهو جيد شرعا وخير من كل شيء في مداولة على أركان الوجوه وقد خرج الأئمة من أهل هذا الفن على فصوله فخصب الفنون من أي فرع من فروعهم فلهذا أن الأئمة من أئمة الأندلس وأما أول ما ينبغي في رواية تصيب الأمر بوجه أو بوجه آخر من أئمة الأندلس بناء على أن المراد بالمراسم فروس أو فروغ أو فروغ أي بغير أن هذا القدر يميز أن المراد بالمراسم إتمام المراسم التكليفية في العادات والمعاملات والتوارث وغيرها وبهذا القدر يسح فيها التصفية والتلبية وأما فروس الرواية فهي أقدم من ذلك كلمة خمسة إلى غير التبرعة كمال ويعين هذا المراد أن حمل لفظ المراسم على هذا المراد الخاص هو أولى من غيره من التفسيرات اصطلاح ناشئ من فهمهم عند حدوث الفنون والاستعانة بالمراسم ومما كان من هذا الأصل في هذا الأصل على نحو ما مشتقا من الفروض انتهى هو لفظة التقدير أو التمتع وما كان المراد في اختلافه الإجماع الفروض كالمثاق وهي حقيقة الشرعية فلا ينبغي أن يحمل اللفظ ما كان يعمل في عصره وهو أليق بمراد منه والله سبحانه وتعالى أعلم به التوفيق

في أصول الفقه وما يتعلق به من الأصول والأحكام

(اعلم) أن أصول الفقه من أعظم العلوم الشرعية وأجلها وأكبرها فلهذا تدعو عن الضرر في الأدلة الشرعية من حيث تؤلفها الأحكام والتكاليف وأصول الأدلة الشرعية هي الكتب التي هو القرآن ثم السنة المبيحة له صلى الله عليه وسلم كانت الأحكام تنقل منه ما يوحى إليه من القرآن وبالله وجهه وفصله خطاب شافعي لا يحتاج إلى نقل ولا إلى نظر وقياس ومن بعده شذوات

الله وسلامه عليه نصوص الخطب الشرعية والخطب الشرعية والخطب الشرعية وأما السنة فأصح النسخة من نصوص  
 الله تعالى عليه على وجوب العمل بما فيها فلو لا اتصال النسخة الصحيحة التي يطلب على النص  
 صدقه ونصته دالة الشريعة في الكتاب والسنة بهذا الاعتبار توجب أن لا يمتنع من نسخها لأمر الصحابة على  
 الكفر على مخالفتهم ولا يكون ذلك لأن من لم يثبت من غير دليل ثابت مع شهادة  
 الأدلة بعدة الجماعة فصار الإجماع دليلاً ثانياً في الشرعيات غير في طرق استدلال الصحابة واللفظ  
 بالكتاب والسنة فصار بهنكون الاستدلال بالاستدلال منهم وبما يرون لا يثبت إلا ما كان بالإجماع  
 منه وتسلم بهنكون بعض في ذلك من كثير من الوقائع بعده صلوات الله وسلامه عليه في التدرج  
 في النصوص الثانية فصار على ما كانت وألحقها ما ليس عليه بشرط في ذلك الإلحاق لتدريج تلك  
 النصوص على الصحيحين أو ثلثين حتى يعطى على النص أن حكم الله تعالى فيها واحد ومثل ذلك دليله  
 ثم بناء على ما شهد عليه من النصوص وهو رابع الأدلة والمعنى هو أن جمهور العلماء على أن هذه هي أصول الأدلة  
 وإن كانت بعض في الإجماع والقياس لأنه شهود وألحق هذه الأدلة بأربعة أدلة أخرى  
 لأدلة بنو النضير كقولهم من كان كذا وشهدوا بقولها فذلك قوله ما حدث هذا النص الشرعي فيكون  
 هذه أدلة فأم الكتاب وسائر الحجج القائمة في نصوص النسخة في غاية منسوبة وبه حال الإجماع وأما السنة  
 وما نقل اليه من الإجماع على وجوب العمل بما فيها فصح منها أن مقتضى مقتضى ذلك ما عليه النص في حياته  
 صلوات الله وسلامه عليه من إجماع الكتاب من رسل إلى الرسل من الأحكام والنسخ إلى أمراء وأما  
 وأما الإجماع فلا ينفك من نصوص الله تعالى عليه على إجماع الخلفاء مع هذه الأدلة الأربعة وأما  
 القياس فأصح النسخة من نصوص الله عليه عليه كقولهم هذه أصول الأدلة من أن النصوص من النص  
 إلى صحيح الخبر بالنسخ في نفي النسخ وعدالة القلب فتكون الحالة الخاصة للنص صدقة الذي هو  
 مناط وجوب العمل وهذه أخص من قواعد النص وما في ذلك عند المعارض بين الخبرين ومثل  
 التقاطع منها معرفة النسخ والنسخ وهي من صوره أيضاً وأما أنه بعد ذلك يبين النص في دالة  
 الأدلة وذلك أن الاستفادة المعنى على الاستدلال من تراكيب الكلام على الإطلاق يتوقف على معرفة  
 الدلالات أو معناه صريحة ومركبة والقوانين المناسبة في ذلك هي علوم النحو والصرف والبيان  
 وحين كان الكلام ممكن لا علمه نكح هذه علوم ولا قوانين ويمكن التفقه حينئذ يحتاج إليها لأنها  
 جلة وعلية فصار معدن تلك في لسان العرب فيها لغة الجاهل المتحدون تلك ينقل صحيح  
 ومقاييس مستندة صحيحة ومعارف عموم يحتاج إليها التفقه في معرفة أحكام الله تعالى ثم أن  
 هناك استنباطات أخرى خاصة من تراكيب الكلام وهي استنباط الأحكام الشرعية بين الثعالي  
 من أدلها الخاصة من تراكيب الكلام وهو التفقه ولا يكفي فيه معرفة الدلالات الوضعية  
 على الإطلاق بل لابد من معرفة أمور أخرى تتوقف عليها تلك الدلالات الخاصة وبها  
 تستند الأحكام بحسب ما من أهل الشرع وجهان من ذلك وجعلوا قوانين لهذه الاستفادة

مشر أن اللغة لا تثبت قياسا واشترط لإيراد به معناه معا والواو لا تقتضي الترتيب وانعام اذا  
 أخرجت أفراد الخافض منه عن بقى حجة في عداها والامر نحو جوب أو الندب وللشور  
 أو التراجي والهي يقتضي الفساد أو الصحة ومطلق هر يخص على تقييد النفس على العطف كلف  
 في التعدد أم لا وأما عند ذلك كلف من قواعد هذا الفن ولكونها من مباحث الأدلة  
 كانت لغوية ثم أن النظر في القياس من أعظم قواعد هذا الفن لأن فيه تحقيق الأصل  
 والفرع فيه بغض واثبات من الأحكام وينصح لو صلب الذي يقف على نفس أن الطيكة خلق في الأصل  
 من بين أو صلب كان الأصل أو وجود ذلك أو صلب والتفرع من غير معارض يقع من ترابط الحكم  
 حاكم به فأن أخرى من قواعد ذلك كلفا في أعظم هذه النفس ( وانظر ) أن هذا الفن من الفنون المتعددة  
 في اللغة وكان الخلف في عبادته يأتى المساعدة المعنى من الاعتناء لا يخرج به إلى أزيد مما ينبغي من  
 الأدلة السابقة وأما نحو بين التي تخرج لها في المساعدة الأحكام خصوصا فيها أخذ معطسها وأما  
 الاستدلال كقولوا جندون أن الأمر بها القرب المعبر وممارسة الشك وحرارة به فأن الغرض من  
 الخلف وذهب السعد الأوردو والحمد لله عليه كلفا المساعدة كقوله نعم من قبل إباحة الغدا وخطبه مدون  
 إلى تعبير هذه القواعد والتميز عند المساعدة الأحكام من الأدلة فكأنهم عرفوا قضاياه سواء أصول  
 اللغة وكان أول من كتب فيه التام من راسي قد خلقه من قبل في رساله مشهورة تكتب فيها إلى الأوامر  
 والمواعظ والبريات والطبر والبرج وحكمة اللغة المدونة من القياس ثم كتب فيها الخطبة فيه وجمعوا  
 تلك القواعد وأوسعوا القول بها وكتبوا في كل مكان لها كذا لأن كناية تعنيها فيها أمس باللغة  
 وألقى الفروع لكذا فالأمر به من الأمور المدونة من شأنها على تلك الدفعية والتكلمون  
 خردون موزون ذلك الشأن على المذمومين إلى الاستدلال العقل وأمكن لأنه غالب فيهم ومقتضى  
 الحرص فيه فكان لغفاه الخصة فيها اليد تطوى من الأمور على الشك في طريقة المقاطعة الفوائيد من  
 مسائل اللغة وأمكن وحده أمور من الأمور من القياس أو مع من جميعهم وقمة الأبحاث  
 والشروط التي يحتاج إليها وكلمات مصنوعة أصول لغة بكتا ويدرست مسائله وتهدت قواعد وعرف  
 الناس طريقة التكلمين فيه وكان من أحسن ما كتب فيه التكلمون كتاب البرهان لأما الحرمين  
 والتصديق لغرائي وهم من الأشعرية وكتاب أحمد محمد طاهر وشروحه المعتمد لأن الحسين البصري  
 وهو من الصرابة وكانت الأربعة قواعد هذا الفن وأركانها من كل هذه الكتب الأربعة خلاص من  
 التكلمين المتأخرين وهم الأسماء غير الدين بن الخطيب في كتاب الفصول وسيف الدين الأمدى في  
 كتاب الأحكام واختصت هذا القمعي في من بين التحقيق والاحتجاج وبين الخطيب أميل إلى الاستدلال  
 من الأدلة والاحتجاج والأمدى معراج بتحقيق هذا المذهب وتبرير المسائل وأما كتاب الفصول واختصره  
 تلميذه الإمام سراج الدين الأرموزي في كتاب التحصيل وبلغ الدين الأرموزي في كتاب الحاصل  
 واختلف شباب الدين القزويني من غير مقتضات وقواعد في كتاب صغير سماه التضيحات وكذا في فعل



البياض في كتاب النجاشي وعنى المستوفين بهذين الكتابين وشرحهما كثير من الناس واما كتاب  
 الاحكام للامدي وهو أكثر تحفيظا لاسان فلفظه أبو عمرو بن الطاحس في كتابه المعروف المختصر  
 الكبير ثم اختصره في كتاب آخر بدأ به كلمة الختم وعنى أهل الشرق والغرب به وبمطالعة وشرحه  
 وحصلت زيادة لطيفة المتكلمين في هذا الفن في هذه المختصرات وأما طريقة الحنفية فكتبوا فيها  
 كثير أو كان من أحسن كتاباتها المتقدمين تأليف أبي زيد بن موسى وأحسن كتابها متأخرين فيها تأليف  
 سيف الإسلام الردوي من أئمة وهو مستوعب وجامع في ثمانية من كتب الحنفية فجمع بين كتاب  
 الاحكام وكتاب الردوي في الطريقتين وحي كتابه بالذائع بقاء من أحسن الأوصاف وأدعياها  
 وأتمتع العلماء بهذا العهد بتداوله قراءة وبحثا وواع كثير من علماء المعتمد شرحه والحال على ذلك لهذا  
 العهد هذه حفيضة هذا العهد وعنى موضوعات وتقدر التأليف المشهورة لهذا العهد به والله  
 يفطن بالمر وخلصنا من أهله به وكرمه له على كل شيء قد ذكرناه وأما الخلافات في علم أن هذا  
 الفقه المستط من الأدلة الشرعية كثيرة الخلاف بين المتقدمين باختلاف مدارسهم وأعمارهم  
 خلافا من وفوقه لما قدمنا من أن ذلك في اللغة الساعية وكتابا مستوفيا أبي زيد ومن سائرهم  
 ثم تأسس ذلك إلى الأئمة الأربعة من علماء الأصناف وكانوا يتكلمون من حسن الفقه هو اقتصر الناس على  
 تقليده ومعه من تقليد سواهم فاهلها والأخبار المعروفة وأسماء العلوم التي هي موارد المناقش  
 الرمان والفتنة من علوم في سوي هذه مذاهب الأربعة فأثبتت هذه المذاهب الأربعة ثم زلزاله  
 وأخرى الخلاف بين المتكلمين بها والآحاد من الحكماء بحرق الخلاف في الصور من الشريعة والامور  
 الفقهية وحارت بها المناظرات في تصحيح كل مذهب مذهب أمده بحرق على أصول صحيحة وسرائق  
 بوجه صحيح ما كل على مذهبه الذي قبله وملك هو آخر بقى مسائل الشريعة كالأوقاف كل باب  
 من أبواب الفقه صار يكون الخلاف بين الشافعي ومالك وأبو حنيفة يوافق أحدها وثلاثة بين مالك  
 وأبي حنيفة والشافعي يوافق أحدها وثلاثة بين الشافعي وأبي حنيفة ومالك يوافق أحدها وكان في  
 هذه المناظرات بيان ما أحدهم لا لأئمة ومناظرات اختلاف ومواقف الجهاد كان هذا المصنف من العلم  
 يسمى بالخلافات ولا يصاحبه من معرفة القواعد التي يؤمن بها إلى استنباط الأحكام كاحتياج إليها  
 المجتهد الآن الغني باحتياج إليها للاستنباط وصاحب الخلافات يحتاج إليها لحفظ تلك المسائل المستنبطة  
 من أن يهدمها بخلاف بادلته وعواصمها غير تحليل النائدة في معرفة ما أحدا لأئمة وأدلتهم وسر إن  
 المطالعين له على الاستدلال في رموز الاستدلال غيبه وتألف الحنفية والشافعية فيه أكثر من التأليف  
 المالكية لأن القياس عند الحنفية أصح من غيره من فروع مذهبهم كغيره من فروع المذاهب الخضر واليخت  
 وأما المالكية فلا تراكم معتقد ولبسوا أمهر نشر وأيضافا أكثر وأهل العرب وهو بادية تنقل من  
 المناهج الألف والآلاف والفرج الذي هم الله تعالى فيه كتابنا الحديث لأبي زيد بن موسى كتاب التعليل ولأن  
 الفصار من شيوخ المالكية شيون لأدلة وقد جمع ابن الساعاتي في مختصره في أصول الفقه جميع

ما يضي عليها من اتقته الخلاف في مدرجتي كل مسألة ما يضي عليها من الخلافات **وهو** معرفة آداب المناظرة التي تجري بين أهل المذهب الحقيقية وغيره فنعلمنا كذا في المناظرة في الرد والقبول منه وكل واحد من المتناظرين في الاستدلال والخواب يرسل غنائه في الاحتجاج ومنه ما يكون موانا ومنه ما يكون حجتا فاحتاج الاتهام أن يصعد آدابا وأحكام بقف المتناظران عند حدود دعا في الرد والقبول وكيف يكون حال المستدل الخيب وحيث يسوع أنه أن يكون مستدلا وكيف يكون مخصوما منطلعا ومن الخواصة أو معارضة أو أن نجد عليه السكون والخصومة الكلام والاستدلال وتلك قيل فيه أممعرفة بالقول بعد من الحدود والآداب في الاستدلال التي يتوصل بها إلى حفظ رأي وهذه كان ذلك "الرأي من الفقه" وغيره وهي سر بقاء شريعة الردوي وهي خاصة بالأدلة الشرعية من "النسب والاجماع والاستدلال وسر بقاء المبادئ وهي عامة في كل دليل استدلال به من أي علم كان وأكثرت استدلال وهو من ناحيتي أحدها والمخالفات فيه في كل الأمر كثيرة وإذا اهتم بالظن الحق كان في الغالب أشبه بالقياس بالعقل والمواعظ لأن أمور الأدلة والأدلة به عموما مراعاة تجري في كل شيء الاستدلال كجمعي وهذا العميد هو أول من كتب مباحثه في الظن بغيره ومع الكتاب يسمى "الدراسة عن عمر أو نعم من بعد من المتناظرين قاله من غيره هذا على أنه موصوفا لمنك وكثرت في الطريقة القائل وهي له العهد ببحر لنقص العلم والاعتماد في الامتياز الاسلاميه وهي مع ذلك كالية وليس ضرورية وانما سبحانه ونعالى أعلم وبع النورين

#### ١٠ في علم الكلام

هو علم يتضمن الاحتجاج عن العقائد الاعايب بالأدلة العقلية والدراسة لشعر في الاعتقادات عن مذهب اللطف وأهل السفسوس هذه العقائد الاعايب هو التوحيد بل تقدم هذا الفقه في رهاق عقل يكشف لنا عن التوحيد على أمور الضرورية والماجد ثم يرجع إلى تحقيق علمه ومبادئه ويشير إلى حدوده في اللغة ومادته التي وضعه فمقرب أن الخواص في المادة السكائات سواء كانت من المذوات أو من الافعال التسمية أو الحيوانية فلا بد لها من أسباب متضمنة عليها ما تنفع في منظر المادة وغنها من كونه وكل واحد من هذه الأسباب حادثة أيضا فلا بد لها من أسباب أخرى ولا تزال تلك الأسباب مرتبة حتى تنتهي إلى مسبب الأسباب وهو خالقها سبحانه لأنه لا هو وتلك الأسباب في ارتقاءها تنفج وتتضاعف ضولا وعرضا وغار الغرض في إدراكها وتعدد هذه الآثار لا يحصرها إلا العلم المحيط به الافعال البشرية والحيوانية فمن جملة أسبابها في الشاهد انقصود والآراء إذ لا يتم كون الفعل الآبارادته والقصد إليه والقصد والآراء أمور سببية تنشأ في الغالب عن تصورات سابقة يتلو بعضها بعضها تلك التصورات هي أسباب قصد الفعل وقد تكون أسباب تلك التصورات تصورات أخرى

وكل ما يقع في النفس من "تصورات" محبولة سببه لا يطلع أحد على مبادئ الأمور النفسية ولا على ترتيبها إناهي أشياء ينشأ الله في الفكر جميع بعضها عن الإنسان عاجز عن معرفة مبادئها وغاياتها وإنا يحيط عند في الفلسفة لأسباب التي هي طبيعة صغيرة وتقع في مدار كمال على نظام ورتبة لأن الطبيعة محسوسة بالنسب ونحت صورها وأما تصورات مخاطبة أو من النفس لا منها النفس الذي هو فوق في طور النفس ولا يترك الكثير منها ففلاش الأحدثه وتأمين من ذلك حكمة الشارع في نبيه عن النظر إلى الأسباب والوقوف مما هو دونه من الفكر ولا يغفل من الباطن ولا يظفر بحقيقة قوله ثم ندرك في خواصه يلعبون ورتبة فخلق في ووقوفه من الارتقاء إلى ما فوقه ورتبة فلهذا وأصبح من السالكين المالكين يعود من الطريق والحسرات التي لا يحسن أن هذا الوقوف أو الرجوع عنه في أسرار واعتبارات من هؤلاء من خصص لنفسه وصحة استحكم من الخوض في الأسباب على سبيلها انوارها من هذا الجرح منها فالحذر من ذلك سبغ الشرع بها حكمة وأيضاً فوجه تأثير هذه الأسباب في الكبر من هذه الأسباب بمحور لا يملك في موقف عديم المادة لا قدر ان الكثرة لا أساس إلى الظاهر وحقيقة التأثير وكيفية محبولة ما أوجده من "المرادف" هناك أمر - يضع الشرعها والفاطمها محله في الوصف إلى سبب الأسباب كمالها وصفها ومع جدها في سبغ مادة الوصف في النفس على ما دعانا الشارع الذي هو أغرب في تصحيح دهره ويرى بعدنا لا سبغ في ما وراء الحس قد رتب الله عليه - ومن مات بغيره لا إلى الله لا إلى الله في الجنة من وصف عند تلك الأسباب في سبغ المادة وحسب غاية كنه الكفر والرجوع في حيز الظاهر والحدث محبوس في أسباب وتأثيراتها وأحداثها وحوادثها الصامن له أن لا يعود إلا في هذه الأسباب في سبغها في الأسباب وأمرنا بالوقوف عند المطلق في هو الله أحد في الصمد لا يدعو إليه ولا يمكن أن يكون أحد ولا نفس تارة من الكبر من أنه عند على الاحاطة بالكالات وأسبابها والوقوف على نفس الوجود كنه وسبغ في ذلك واعلم أن الوجود عند كل مدارك في مبادئ رتبة محصور في مدار كنه لا يدعوها والامر في نفسه خلاف ذلك والحق من ورأه ألا ترى الأصم كيف يحصر الوجود عند في الحسرات الأربع والنسب لا يتوقف على الوجود عند منصف السموات وكذلك الأنهم أيضاً يتوقف على صف الترتيبات ولولا ما رده إلى ذلك تغاير الآباء والشيخوخة من أهل عصره هو السكون ما أغرقوا له السكون في هذه الآيات هذه الآيات لا يقتضي فطرته ومصلحة انرا كبره ولو سئل الجواب أن لا عجزه وخلق لا يدعوها منكر للمعقولات وساقطة لديه بالسكينة ودانفت هذا فعل هناك ضرباً من الأدوار غير مدركا لأن ادراكنا مخلوقة محدثة وخلق الله أكبر من خلق الناس والخصر محبولة والوجود أوسع نطاقاً من ذلك والله من وراءهم عيبت لهم ادراكك ومدركا في الحسرات وأتبع ما أمرك الشارع به من اعتقادك وعملك فهو آخر من على سعادتك وأعوذ بما يفتك لا تمن طوف فوق ادراكك ومن نطاق أوسع من نطاق عقلك وليس تلك بضائع في العقل ومداركه بل العنقير ميراث صحيح فأحكمه يضيئة لا كذب فيها غير أنك

لا تطلع أن تزين به ثوب التوحيد والآخرة وحيلة "سورة" وحائق الصفات الإلهية وكل ماوراء  
 طوره فان ذلك سمع في محال ومثاله مثله حذر في البرهان القوي برون به الذهب فطمع أن يزن به  
 الجواهر وهذا لا يبرك على أن يزين في أحكامه غير صائق لكن لفه قد يلف عنه ولا ينفذ طوره  
 حتى يكون له أن غيب بالله وسناده منه در من ذرات الوجود الخاص به وتبين في هذا القلط  
 من غمه الغفل على السمع في أمثال هذه القضاء وقصور وجهه وأصحابه ربه فقد تبين لنا الحق  
 من ذلك وأداسين ذلك فعل الأسباب داخلورة في آثاره الخفية أدراكنا ووجودنا خرجت  
 عن أن نكون مدركا لفصل الغفل في بدء الأوتار ونحوه وخلق هذا التوحيد هو العجز عن إدراك  
 الأسباب وكيفية تأثيرها ونحوه في عالمها الغيبية بالآلاء من غير ما وكلها ترى إليه وترجع  
 إلى قدرته وسناده إليها من حيث صدور ربه وهذا هو من مافى من بعض القدرين العجز  
 عن الإدراك إدراك أن الغفل في هذا التوحيد ليس هو لأن شدة الشيء هو تسبق حكمي فان ذلك  
 من حديث النفس وإثبات التكبر في حصول معه من تكبرها النفس كما أن المطلوب من الأعمال  
 والمعادات أيضا حصول ملكة الطاعة والاعتبار بمراتب النفس عن خواص ما سوى المبدء حتى يطلب  
 المزيد الساعي والقيام الخفي بين الخلق والحق في اعتدال وقوف بين القول بالأساس وشرحه أن كثيرا  
 من الناس يعرفون رحمة الله بهم والمساكين قرية إلى الله تعالى بموجب اليهو يقولون ذلك ويعترفون به كبر  
 مقامه عن التبريع وهو لو رأى بين أومه تكبر من ألاء الله بصفته من ربه واستكبر أن ياتر  
 فصلا عن المسح عليه رحمة ومناجاة من مبادئ الملوك والحو والعدفة فهذا إنما حصل له من  
 رحمة الله مقام العز و غيب له مقادير الخلق والأصناف ومن الناس من يعمل له مع مقام العلم  
 والاعتدال بأن رحمة المسكين قرية إلى الله تعالى مقام آخر أعلى من الأول وهو الأنساف بالرحمة  
 وحصول ملكة ما ترى رأي يلم أو ممكن إدراكه ومسح عليه والنس التواتر في الشقة عليه  
 لا يتكدر يصير عن ذلك ولودع عنه ثم يصدق عليه بما حصره من ذات ربه وكذا عرفت بالوجوب مع  
 اتصافك بعوالم الحاصل عن الأنساف ضرورية وهو أوثق من غير الحاصل قبل الأنساف  
 وليس الأنساف بحاصل عن مجرد العلم حتى يقع العمل وينكسر حرار غير منحصرة فترسخ تلك  
 ويحصل الأنساف والتحقيق ويعني التعبد في الساع في الآخرة من العلم الأول المبرر عن الأنساف  
 قلب الجاوي والسمع وهذا علم أكثر البشار والمطلوب إنا هو العلم الحاق الذاتي عن العادة والاعم  
 أن السكان عند الشارع في كل ما كلفه إنا هو في عدة طلب اعتباره في كل شيء في العلم الثاني الحاصل  
 عن الأنساف وما طلب عمله من العبادات فلكي فيها في حصول الأنساف والتحقيق بها ثم أن الأقبال  
 على العبادات والمواظبة عليها هو المحصل لهذه الشريعة فقول على الله عليه وسر في رأس العبادات  
 جعلت مرة عبث في الصلاة في الصلاة صارت له صفة وحلا بعد فية امتحني لله وقرة عينه وأقرب هذا من  
 صلاة الناس ومن ثم ما فوي لم يمتثلين الذين هم عن صلاتهم ساهون اللهم وقتنا وهذا المصراط

المستقيم صراط الدين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقد تبين لك من جميع ما قررناه أن المطلوب في التكليف كلها حاسوب فيكم كراعاة في النفس يحصل عيا غير اضطراري للنفس هو التوحيد وهو حقيقة الأيمان وهو الذي تخص به العادة وأن ذلك سواء في التكليف القلبية والبدنية ويتبين منه أن الأيمان الذي هو أصل التكليف ويتبعها هو بهذه الأمانة ذو مراتب أولها التصديق القلبي الموافق لسان وأعمالها حصول كيفية من ذلك لأعضاء القلب وما يتبعه من العمل منسوبة على القلب فينتج الطورح وتدرج في مراتبها جميع الصفات حتى تنحدر إلى الأمان كلها في طباعة ذلك التصديق لأن ما هو هذا أربع مراتب الأمان وهو الأمان الكامل الذي لا يفارق المؤمن معه صغيرة ولا كبيرة فإدخول تلكه ورؤوسها سبع من الأخراف عن مذهبها طرفة عين فمن صلى الله عليه وسلم لا يرى رأى حين يرى وهو مؤمن وفي حديثه فرق ما سأل أما سليمان ابن حرب عن النبي صلى الله عليه وسلم وأما ما هو في حديثه هو من تأخرهم من خطه ليدنه قال لا فإن وكذلك الأيمان حين تتألف بتألفه فلو لم يصبه أو حسبه الأمان إذا انفردت على على النفس في الفها شأن تلك الأمان في السفرات وفي غير تلك الأمانة والقطر وهذه هي المراتب العالمة من الأمان وهي في المراتب الثانية من المصنعة لأن المصنعة واحدة الأمان وجونا سافا وهذه خاصة للمؤمنين حصول الأمانة لا محاطة وتصديقهم وهذه تلكه ورؤوسها سبع مراتب الأمان كالذي في ذلك عليك من أقوال السلف وفي تراجم البحار يرى من هذه في باب الأمان كثيرة فمن أن الأيمان قول وعمل ويريد وتسمى وأن المصنعة والنساء من الأمان وأن بطور رحمة من الأمان والحياء من الأمان والمراد بهذا كله الأمان الكامل الذي أثره إيماء إلى ذلك وهو هو وأما التصديق الذي هو أول مراتبه فلا تفاوت فيه فمن اعتبر أوائل الأسماء وحمله على التصديق منع من الصفات كقول أئمة المتكلمين ومن اعتبر أوائل الأسماء وحمله على هذه تلكه التي هي الأمان الكامل ظهر له التفاوت وليس ذلك بمادح في اتخاذ حقيقة الأولى التي هي التصديق والتصديق موجود في جميع رتبته لا أنه أقل ما يطلق عليه اسم الأمان وهو انحصار من هذه الكمر والفيض بين الكافر والمنصف لا يخفى أقل منه وهو في نفسه حقيقة واحدة لا تفاوت وإنما التفاوت في الحال الخاصة عن الأمان كإفناء فهم به واعلم أن الشارع وسعك هذا الأمان الذي في المراتب الأولى التي هو تصديق وعين أمورنا خصوصية كلنا التصديق بما يقبل أو اعتقادها في أصابع الأقرار بالمشاوهة التي تقرر في الدين فمن صلى الله عليه وسلم حين مك من الأمان فقال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر جبره وتشرعوه هدهر. هذا الأمانة المقررة في علم الكلام ولتنسب إليها بحلة لتبين لك حقيقة هذا الفن كيفية حدوده وقبوله إيمان أن الشارع لما أمر بالأيمان بهذا الخلق الذي رد الأمان كلها إليه وأقرده كإفناءه وعرفنا أن في هذا الأيمان نجانب عندنا ثبوت إذا حضرنا ما يعرفنا بكنه حقيقة هذا الخلق المعبود إذا لمعتنر على إنرا كما ومن فوق طور ما مكنا أولا اعتقاد

تزييه في ذاته عن مشابهة المخلوقين وإلا لما صح أنه خلق فهو يعلمه لفارق على هذا التقدير ثم تزييه  
عن صفات النفس وإلا تشابه المخلوقين ثم توحيدهم بالأيجاد وإلا يتم الخلق للتعاقب ثم اعتقاد أنه عالم  
قادر فذلك تمام الأفعال شاعده فيته لكثرة الأيجاد والخلق ومريد وإلا يخصت شو من المخلوقات  
ومقدر لكل كائن وإلا فالإرادة معدة وإنه بعيدا بعد الموت تكليلا لمنايته بالأيجاد ولو كان  
لامر فإن كان عشا فهو إبقاء السرمدي بعد الموت ثم اعتقاد حثة الرس للنعاة من شفاء  
هذا الأيجاد لاختلاف أحواله بالشفاء والسعادة وسوءه معرعا بذلك وتام الخطة بسا في الآيات  
بذلك وبين الطرفين وإن الحق لجميع وجهه فهدات هذه أميات العقائد الإبتائية معاملة  
أدلتها العقلية وأدلتها من الكتاب والسنة كثيرة عن تلك الأدلة أحدها اللطف وأرشادها  
العلماء وحقيقا الآلة إلا أنه غير من بعد ذلك خلاف في تفاصيل هذه العقائد أكثر مآثرها من  
الآية المشابهة فإدلتها إلى الخصام والشارع والاستدلال بالعقل راجعة إلى النقل فحدث بذلك على  
الكلام ولين لك تفصيل هذه النصوص وذلك أن القرآن ورد فيه وصف المور بالثمة المطلق  
الظاهر الدلالة من غير تبويل في آي كثيرة وهي صفت كمال ومعرفة في ماها فوجب الاعتان  
بها ووقع في كلام الشارع ملوات الله عليه وكلام الصحابة والتابعين تفسيرها على ظاهرها ثم  
وردت في القرآن آي أخرى قليلة ثم تشبه مرة في أدات وأخرى في الصفات فأما السلف  
فقلدوا أدلة الله ما كثرها ووسوح دلائلها وسمع السنعاة تشبه وقضوا بأن الآيات من كلام الله  
فأسموا بها ولم يعرفوا المعاصها حتى ولا تأويل وهذا من قلوب السكت منهم افروها كما جاءت أي  
أسموا بأسماء من عند الله ولا تسموا لها وأولها ولا تسمها خوار أن تكون استلا فوجب الوقف  
والادعان لموتهم مصرهم مستعدة انعموا تشابه من الآيات ونوعوا في التشبه فمريق أسهموا في الدات  
باعتماد اليد والقدم والوجه ثملا بطواهر وردت حلفه فوفعوا في تحميم الصريح وغالفة آي  
التبره المطلق التي هي أكثر موافقة وأوسع دلالة لأن مقولية الحسم تقتضي التقص والافتقار  
وتعيب آيات الملوك في التزييه المطلق التي هي أكثر موافقة وأوسع دلالة أولى من المعلق بطواهر  
هذه التي لا عنها غديه وجمع بين الدليلين بأوليه ثم يرون من شناعة ذلك يقولهم حسم لا كالأجسام  
وليس ذلك مدافع عنه لأنه قلوب متماثل وجمع بين نفي وإثبات إن كان بالمقولية واحدة من الجسم  
وإن خالفوا اسمها وهو المقولية المتعارفه فقد وافقوا في التزييه وذهبوا إلا حطيم بعض الجسم اسمها من  
أسمائه ويتوقف مثله على الأذن ومريق منه ذهبوا إلى التشبه في الصفات كآيات الجبة والاستواء  
والزبون والصوت والحرف وأمثال ذلك وآل قولهم إلى التحميم مزعوا مثل الأولين إلى قولهم  
صوت لا كالأصوات حبة لا كالجيات زبون لا كالزبون يعنون من الأجسام واندمع ذلك بتا اندمعه  
الأول ولم يبق في هذا الفناهر إلا الاعتقادات السلف ومذاهبهم والاتبان بها كما هي للا يكر النقي  
على ما فيها بنفيا مع أنها صحيحة ثابتة من القرآن ولهذا نظر متأري في عقيدة الرسالة لأين أي زبدو كتاب



المختصر له وفي كتاب الحافظ بن عبد البر وغيره فليس يعمرون في هذا المعنى ولا تفتقر عينك عن  
التفريق الدالة على ذلك في غضون كلامهم فيها كثرت العلوم والمصانيع وولع الناس بالتدوين والبحث  
في سائر الأقسام وألف المتكلمون في الشريعة حديث بعدة العزلة في فهم هذه الشريعة في أي السلوب  
قصوا في صفات الطاهر من العجز والفسادة والآرادة والخيال زائدة على أحكامها ما يلزم على ذلك من  
تعدد القديم زعمهم وهو مردود بأن الصفات ليست هي ما لا يتغير عما وقصوا في السمع والبصر  
لكونهما من عوارض الأجسام وهو مردود لعدم اشتراك الشيء في مدلول هذه الصفات وإنما هو إدراك  
السموع والبصر وقصوا في الكلام كنه في السمع والبصر ولم يعدوا صفة الكلام إلى مفهوم النفس  
فقصوا أن القرآن مخلوق بمعنى حيز الصفات لخلقه وصدق من هذا الدعة ومنها بعض الحلفاء من  
أنهم عمن الناس عليها وحذف الله السبب وسحب الخلاف ليس كثير منهم ودماء وكان ذلك  
سدلا أساسا في هذه المسألة الدالة العقلية في هذه العقائد وما في صدور هذه الدين وفهم بذلك الشيخ  
أبو الحسن الأشعري أنه المتكلم في قوله في الطريق من الشريعة وأثبت الصفات العلوية وقصر  
الشريعة على ما قصده عليه الحلف وشهدت له الأدلة لعدم فهمه فأثبت الصفات الأربعة العلوية  
والسمع والبصر والكلام القائم بالنفس بشر في النفس والغير ورد على إلهيته في ذلك كله ونكلم  
معيه في هذه الأمور من العلوم والمصانيع والاصحاح والتجويد والنبع وكثر الغفلة في العادة  
وأحوال الحق والبار والتواب والعتاب وألحق بذلك الكلام في إمامة من بعده من بعده الإمامية  
من قولهم أنها من غفلة الأتباع وأنها يجب على أتباعها وحروج عن عقيدة ذلك من هي لهو كذلك  
على الإمامة وقصارى أمر الإمامة فيها فليس عليه إمامية ولا تنطق بالعقائد فذلك الحق هو مسائل  
هذا الفن وسموا مجموع هذا الكلام إمامية من إمامية على السمع وهي كلام مبرور وأثبت راحة  
إلى عمل وإمامة من سبب ومعه وأخبر من فيه هو تاريخه في إثبات الكلام المسمى وكثير اتباع الشيخ  
أبي الحسن الأشعري وافق طريقه من بعده تبعه كان مجاهد وغيره وأخذ عنهم القاضي أبو بكر  
الباقلاني فتصدر للإمامة في طريقته وهدى ووضع القواعد العقلية التي وقفت عليها الأدلة  
والاختيار وذلك مثل إثبات اجوعه الفرد والجملة وإن الفرس لا يقوم بالفرس وأنه لا يبقى زمانين  
وأمثال ذلك مما توقفت عليه دليلهم وحسن هذه المواضع في العقائد الإيمانية في وجوب اعتقادها  
فتوقف تلك الأدلة عليها وإن بطلان دليل يؤيد بطلان المقول وحسن هذه الطريقة وحسن من  
أحسن الفنون النظرية والمفهوم القلبية إلا أن صور الأدلة تعتبرها الإيمانية وقد تكن حينئذ ظاهرة في  
أثلة ولو ظهر منها بعض الشيء فمرا حجة المتكلمون فلا يستلزم العلوم الفلسفية السابقة الشرعية  
بالجملة فكانت مجورة عند ذلك بمحض بعد القاضي أبي بكر الباقلاني إمام آخر من أبا العالي فأعلى  
في الطريقة كتاب الشامل وأوسع القول فيه خاصة في كتاب الأرشاد وأخذ الناس إماما لعقائدهم ثم  
انتشرت من بعد ذلك علوم المنطق في أملة وقرأه الناس وفرقوا بينه وبين العلوم الفلسفية بأنه قانون

ومعيار للأدلة ببريد الأدلة منها يسير من موانعها ثم نظروا في ثلث القواعد المتقدمت في الكلام  
للاقدمين فقالوا الكثير منها بالبراهين التي أدلت إلى ذلك وريثا أن كثيرا منها مقتبس من  
كلام الفلاسفة في الطبيعيات والالهييات فمسيروها بتعبير المطلق رده إلى ذلك فيها ولم يعتقدوا  
بطلان المدلول من إطلاق دليله كما صار إليه القاضى فصارت هذه الطريقة من مدخلهم  
مباشرة للطريقة الأولى وتسمى طريقة التخرين وربما أدخلوا بها الرد على الفلاسفة فيما خالفوا  
فيه من العقائد الاثنائية وخصوصا من حصوه المقامد لنسب الكثير من مذاهب المندعة  
ومذاهبهم وأول من كتب في طريقة الكلام على هذا النحو الغرالى رحمه الله وتبعه  
الامام ابن الخطيب وجماعة فمما أترفوا به وعضدوا به تقليده ثم توارثه آخرون من بعده في مخالطة كتب  
الفلسفة والناس عليهم شأن الموضوع في العلمين خصوص بعض واحد من الشذوذات التي فيها به وأدعى  
أن المتكلمين لما كانوا يستنبطون في أكثر أحوالهم بالكليات وأحوالها على وجود الباري وسماته  
وهو نوع استدلاله بالواجب الطبيعي بخلافه المبدء وفي الطبيعيات وهو بعض من هذه الكليات  
الأنشطة فيها مخالف لتصور استكمال وهو يصر في الخدم من حيث يتحرك ويمكن المتكلم بنظر فيه  
من حيث يدل على العادل وكذا نظر المبدء وفي الالهيات افتاهو بطريق الوجود المطلق وما يشعبه  
فدأبوا بصر المتكلم في الوجود من حيث لا يدل على الوجود والمطلقة وسرع غير الكلام عند أهله إنما  
هو العقائد الاثنائية بعدد منها مخرجة من الشرع من حيث لا يمكن أن يستدل عليها بالأدلة العقلية فترفع  
البدع وتزول الشكوك والشبه من ثلث العقائد الثلاث التي لا بد منها في حدوده وكيف تدرج كلام  
الناس فيه بعدد واحد وكلهم يقر من العقائد مخرجة وبسببها الصحيح والأدلة نعمت حديثا ما قرأناه  
للكوفي ومروج الفن وأما لا بد منه ولقد استعملت التفرقات عند هؤلاء المتأخرين والذين ساءلوا  
الكلام مسائل الفسفة بحيث لا يسير أحد اثنين من الآخر ولا يجزى عليه طالبه من كتبهم كما فعله  
اليساوي في الطوائع ومن جاء بعده من سقاء العجم في جميع تأليفه إلا أن هذه الطريقة قد جرى بها  
بعض غلبة المبالغة على المذهب والاعتراق في معرفة الحجاج توهم ذلك فيها وأما مخالطة طريقة  
السلف بقاء عدم الكلام فتأهوا بطريقة القديمة للمتكلمين وأصبحت كتاب الارشاد وما أخذوا فيه  
ومن أراد أن يدخل الرد على الفلاسفة في عقائده عليه مكاب الغرالى والامام ابن الخطيب فتأهوا وان وقع  
في مخالطة الاستصلاح القديم فليس يهمن الاختلاف في السائل والسائل في الموضوع ما في طريقة  
هؤلاء المتأخرين من عدمه وعلى الجهة فيسعى أن يجر أن هذا المراتب هو غير الكلام غير ضروري  
لهذا العهد على طالب العلم إذا التجدد والتبصرة قد اتقوا والاشتماع من أهل السنة كانوا ناشئين فيها كتبوا  
ودونوا الأدلة العقلية إنما احتاجوا إليها حين دأبوا ونصروا وأما الآن فزريق منها الكلام تنزهه  
البارى عن كثير إلهاماته وإطلاقه ولقد مثل الجبر همه الله من قوم مذهب من المتكلمين فيفضون فيه  
فتأهوا هؤلاء قديم ينزهون الله بالأدلة من صفات الحدوث وسمات النقص فقالوا في العيب حيث

يستحيل العيب عيب لم يكن فلو تدعى أحد الناس وثلاثة العلة فثمة معتبرة إذ لا عين شامخة العلة الخلق  
بالخلق النظرية على عفاها وأتمنى المؤمنين

١١ عن التصوف

هذا العلم من العلوم الشرعية الخادمة في الحق وأصله من حقيقة هؤلاء القوم لم يزل عند سلف الأمة  
وكبارها من الصحابة والتابعين ومن بعدهم طريقة الحق والهداية وأصلها المكشوف على العادة والاشتغال  
إلى الله تعالى والأعراس من حروف السبلور بها والهدى في نفس عليه الجمهور من لغة ومن وحاه  
والأشهر أن من الخلق في الخلوة للعبادة وكان ذلك معاني الصحابة والسلف فمعاني الأفعال على الديني  
القرن الثاني وما بعده وجميع الناس التي تلاحظه الله سبحانه في العبادة باسم الصوفية والتصوف  
وقد التفت إلى حقه ولا يشهد لهذا الاسم اشتقاق من جهة العربية ولا قياس والظاهر أنه لم يكن ومن  
قد اشتقاقه من النساء أو من الصفة فبعد من جهة القياس القوي قد وكذلك من العلوم لا هم  
لم يخصوا إليه فقلت والأشهر أن في الاشتقاق أنه من الصوف وهو الغالب غشيت إليه ما كانوا  
عليه من مخالفه الناس في المس دحر الثياب التي ليس تصوف بل ما حسن هو لا يمتصع الزهد والافتراء  
عن الخلق والأفراد على العبادة الحسنوا فتأخذ من ذلك أنه الإنسان بما هو إنسان فالتأثير من  
سائر الحيوان والادراكات التي توضع في العلم والقدرة والبيان والضم والكشف والادراك  
للأحوال القائمة من الفرج والحرارة والتقصير والسطر والزنا والغيب والمصير والشكر وأعمال  
ذلك والروح العاقرة والتصرف في البدن نشأ من ادراكات وأحوال وهي التي تميزها  
الإنسان وبصايتها من بعض كبرياتهم من الأدلة والفرج والحرارة عن ادراكات أو التلذذ  
والنشاط عن الجمال أو الكسل عن الأعيان وكذلك المريد في مجاهدته وعبادته لابد وأن ينشأ  
له من كل مجاهدة حال يتجلى تلك المجاهدة وتلك الحال إما أن تكون نوع عبادة قد سبق وتصور  
مقام المريد وإما أن لا تكون عبادة وإما أن تكون سعة من نفسه من حزن أو سرور أو نشاط  
أو كسل أو غير ذلك من مقامات ولا يزال المريد يترق من مقام إلى مقام إلى أن يهبط إلى  
التوحيد والعرفة التي هي الغاية المطلوبة للعبادة فإن سلك الله عليه وسلم من مات يشهد أن  
لا إله إلا الله دخل الجنة فترى من الترقى في هذه الأسوار وأصلها كلها الطاعة والإخلاص  
وتقدمها الإتيان وصاحبها ونشأ الأحوال والصفات نتائج وثمرات ثم تنشأ عنها أخرى وأخرى إلى  
مقام التوحيد والعرفان وإذا وقع تقصير في النتيجة أو حطل فعمدته أن من قبل التقصير في الذي قبله  
وكذلك في الأحوال النضابية والواردات اتقية فلهذا يحتاج المريد إلى عناية منه في سائر أعماله  
وينظر في حقايقه لأن حصول النتائج عن الأعمال ضروري وقصورها من الخلل فيها وكذلك والمريد  
يحدث ذلك بدونه وخاسر نفسه على أسابه ولا يشاركهم في ذلك إلا القليل من الناس لأن الغفلة عن هذا

كتابها شاملة وغاية أهل العبادات اذ لم ينتهوا الى هذا النوع أنهم يأتون بالطاعات غلظة من نظر الغفلة  
 في الاجراء والامتناع وهو لا يستحسنون عن نتائجها الا ذواق ولو اريد ان يطلعوا على أنها حادثة من التقصير  
 أو لا فظهر أن أصل طريقهم كلها بحاسة النفس عن الاتصال والروضة الكلام في هذه الاذواق والموجود  
 التي تحصل عن المعاهدات ثم تستقر المراد مقامها في رتبة التي غير غائبة لهم مع ذلك اذ لم يفسد حاسة بهم  
 واصطلاحات في الثبات تدور به الا وضاع الثبوت في الغاية للمعاني المتعارفة فذا عرفت من المعاني ما هو  
 غير متعارف اصطلاحا عن التعبير عنه بلفظ يتيسر فهمه من هذا الحس عو لا بهذا النوع من العلم الذي  
 ليس واحد غيره من أهل الشريعة الكلام فيه ومارى عن الشريعة على مستعين صنف مخصوص بالقبول  
 وأهل المبادىء في الحكم العامة في العبادات والعمالات وصنف مخصوص بالقوم في القيام  
 بهذه المعاهدات بحاسة النفس غائبا والكلام في الاذواق والواجبات اذ لم يمتد في طريقها وكيفية الطرق  
 منها من دوافع الى دوافع وشرح الاصطلاحات التي تدور به في ذلك فلما كتبت العلوم ودونت وألف  
 الفقهاء في الفقه وأصوله والكلام والنفس وغير ذلك كنت راجعاً من أهل هذه الطريقة في طريقهم  
 فبينهم من كتب في اوزع وعامة النفس على الاقتداء في الاخذ والترك كإفعله القسري في كتاب الرسالة  
 والسرور وفي كتاب مواريف المعارف وأمثالهم وجمع الغرالى رحمه الله بين الامرين في كتاب  
 الاحياء ودون فيه أحكام اوزع والاقتداء ثم بين آداب تقويم واسباب شرح اصطلاحاتهم في عباراتهم  
 ومارى علم الصوفى في الثقة علمه بديناميات كانت الطريقة عمادة فقيه الكتاب من التعبير والحديث  
 والمفه والاسماء وغيره ثم ان هذه المعاهدات والعلوم والادراكات بعضها غائبا ككشف حجاب الحس  
 والاطلاع على عوالم من امر الله ليس المصاحب الحس اذ لا شيء منها والروح من تلك العوالم وسبب  
 هذا الكشف أن الروح اذ اجمع من الحس الظاهر الى المكنون سمعت أحوال الحس وقويت أحوال  
 الروح وعلت سلطانها وتحدد نشوءها على ذلك انما ذكره كإفعله النسبة الروح ولا يراد في قوله ويريد  
 الى أن يصير شهيداً له ان كان معاً يكشف حجاب الحس ويترجم وجود النفس التي لها من داتها وهو  
 عين الادراك فيعبر عن حيث قاموا هذه الرواية والعلوم البديهة والفتح الاولي وتقرّب داته في تحقيق  
 حقيقته من الافق الا على أفق التلاسل وهذا الكشف كبير ما يعبر من لأهل المعاهدة فيدركون من  
 حقائق الوجود ما لا يدرك سواه وكذلك يدركون كثيراً من الواقعات قبل وقوعها ويتصرفون  
 بهمهم وقوى فوسم في الموجودات السلفية وتفسير طوع اراءهم واعظاء منهم لا يحتجرون هذا  
 الكشف ولا يتصرفون ولا يتجربون عن حقيقة شيء يؤثرون واثباته في بل يدعون ما يقطع لهم من  
 ذلك عنه وينعقدون منه اذ اعلمهم وقد كان الصعاب في رضى الله عنهم على مثل هذه المعاهدة كان حظهم من  
 هذه الكرامات أو من الخطوط الكثيرة يقع لهم بها عناية وفي فضائل أي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله  
 عنهم كثير منها ونعمهم في ذلك أهل الطريقة ممن استعملت رسالة القسري على ذكرهم ومن اتبع طريقهم من  
 بعدهم ثم ان قوم من المتأخرين الصوفى عرف عنايتهم الى كشف الحجاب والدارك التي وراة واختلقت طرق

الرياضة عنهم في ذلك باختلاف تعليمهم في أمانة القوى الحسية والتغذية الروح العاقلة بالذكريات وحصل  
لنفس ادراكها لتدبيرها من ذاتها بغير شعورها وتغذيتها فاحصل ذلك من عمومها في الوجود قد انصرف في  
مدارها حينئذ وانهم كشفوا ادوات الوجود ونصروا حقائقها كلياً من العرش الى القربى هكذا قاله  
الغزالي رحمه الله في كتاب الاحياء بعد ان ذكر صورة الرياضة في بيان هذا الكشف لا يكون  
مصححاً كاملاً عند الا اذا كان ناشئاً عن الاستقامة لان الكشف قد يحصل لمصاحب الطمع  
والخلوة وان لم يكن هناك استقامة كالسحرة والنجاري وغيرهم من الثمانيين وليس مرادنا الا  
الكشف الماشي عن الاستقامة ومثله ان تارة تفتقد ادواته عدة أو معقدة وحوى بها  
حكمة تدرك في شكلها فمما يوجد على غير صورته وان كانت مستطاعة تشكل فيها اثر في محبة الاستقامة  
للنفس كالاستقامة لغير آفة يتطبع فيها من الاحوال والاشياء تتأخرون بهذا النوع من الكشف  
الكلومي في حقائق الوجودات العلوية والسفلية وحقائق الذات والروح والعرش والكرسي  
وأمان ذلك وفصرت مدارك من يشاركون في طريقهم غير ادواتهم ومواعدهم في ذلك وأهل  
التيابيين مكر عليهم ومسلحهم وليس الرهان والتمكين ما يقع في هذه الطريق ردوا في لادهم من  
قريب الوجوديات وربما قصد بعض الناصبيات ان مدغمهم في كتب الوجود وربيت حقائقه فاقى  
بالاخص لا تحض بالحق الى أهل النظر والاستصلاح والمعلوم كما فعل الصواعق شارح قصيدة  
ابن العارس في الرياضة التي كتبها في صدر ذلك الشرح هذه كفي في صور الوجود عن العاقل ورتبه  
ان الوجود كله صادر عن سنة واحدة التي هي شهر الاحدية وهذه صادران من الذات السكرية  
التي هي عين الواحد لا غير وبدون هذا التدوير التحلي والاول مراتب التحليات من تدوير تحلي  
الذات على عهده وهو بعض الكمال في الوحدة والانباء والظهور لقوله في الحديث الذي يلقاه قوله كنت  
كذلك الخفا فاجبت ان أعرف تلك الحق بعرفي وهذا الكمال في الانحاء التي في الوجود تدوير  
الحقائق وهو تدويره في المعنى والحضرة السكرية والحقبة العددية وفيها حقائق الصفات والروح  
والقلم وحقائق الانبياء والرسل اجمعين والكرسي من أهل الله الممدية وهذا كله تفصيل الحقيقة  
الممدية ويصدر عن هذه الحقائق حقائق أخرى في الحسرة الملائكية هي مرتبة الثاني ثم عنها العرش  
ثم الكرسي ثم الافلاك ثم عالم المصائر ثم علة التركيب هذا في الطريق فادخلت في في علم الفتن  
ويسمى هذا المذهب مذهب أهل التحلي والظاهر والحضرات وهو كلام لا يقتدر أهل هذا النظر  
على تحصيل مفهامة لغوهم وانغلاقه وبمدايين كلام صاحب الشهادة والوجدان وساحب التلخيص  
وربما أنكر يظهر الشرح هذا الترتيب وكذلك ذهب آخرون ونسبوا الى القول بالوحدة المطلقة وهو  
رأى أغرب من الاول في تعقده وتغذيه بزمعوني فيه ان الوجود له قوى في تماميته بها كانت  
حقائق الوجودات ومواريها وموادها والناصر إنما كانت عاقلها من القوى وكذلك مادتها لها في  
نفسها قوة بها كان وجودها ثم ان الشركات فيها تلك القوى متممة في القوة التي كان بها التركيب كالقوة



المعدنية فمما أقوى العناصر ميو لاغا ويريد القوة المعدنية القوي الحيوانية تتضمن القوة المعدنية  
 وزيادة قوتها في جسمها وكذلك القوة النباتية مع الحيوانية ثم النباتية تتضمن القوة الانسانية وزيادة  
 وكذا الذوات الروحانية والذوات الحسية لكل من عبر تفصيل هي القوة الالهية التي يشتق جميع  
 الموجودات كلية وجزئية وجميعها وانما هي من كل وجه لا من جهة التهور ولا من جهة الخفاء  
 ولا من جهة الصور ولا من جهة المادة لكل واحد وهو نفس الذات الالهية وهي في الحقيقة واحدة  
 بسيطة والاعتبار هو التعمد لها كالانسانية مع الحيوانية والآرية أنها متدرجة فيها وكائنة بكونها  
 متارة بخلوها بالحس مع النوع في كل موجود كذا كرم ووزارة بالسكل مع الخرز على طريقة المثال  
 وهو في عدا كنه يفرق من التركيب والكثرة بوحدة من هو موافقا او حيا بعدا او هو والحيال  
 والذي يظهر من كلام ابن دحقان في تحرير هذا المذهب ان حقيقة ما يتوحد به في الوحدة شيء يتوحد به  
 الحكماء في الايمان من ان وجوده متمسك بالوجود والعدم السكوني لا وان وجوده بوجه  
 وكذا عدمه والوجودات الخمسة كلها غير متمسكة بالوجود والعدم بل الموجودات العنصرية والوجودات  
 أيضا متمسكة بالوجود والعدم في ذاتها فموجود متمسك بغيره موجود متمسك بغيره متمسك بغيره متمسك  
 عدمه المتمسك بالعدم متمسك بغيره متمسك بغيره متمسك بغيره متمسك بغيره متمسك بغيره متمسك بغيره  
 بل والامر من الماء والنار والهواء والسكونيات وما وجدت بوجودها من الحركة لها ما جعل في  
 المترك من التفتيل القوي ليس في وجودها وإنما هو في المترك فقط وهذا هو المترك المتصلة  
 فلا تفصيل إلا في المترك واحد وهو الوجود ويعتبرون بذلك عند التأمل فانه اذا ارادوا فهم الحس الظاهر  
 فقد كل محسوس وهو في تلك الحالة الامة بصلته الحسية فذلك الوجودان إنما بعد ذلك المتركات  
 كلها على التفتيل نوع متمسك بالعدم ولو قدر قدر متمسك بغيره انفسه وهذا هو معنى قولهم النوع  
 لا الوجود الذي هو من حمة المترك الشريعة هذا ملخص رأيهم على ما يبين من كلام ابن دحقان وهو في  
 حمة القصور لا ينفصل بوجوده من الوجودات غير متمسكة بالعدم بل هي متمسكة بالعدم وبوجود  
 الوجودات المطلقة والسكونيات وما في الاشياء المتصلة بها والاشياء المتصلة بالعدم لا يكابر أحد نفسه في  
 اليقين مع أن المفسرين من المتصوفة المتأخرين يقولون ان المترك عند الكشف غير متمسك بالعدم هذه  
 الوحدة ويسمى ذلك مقام الجمع فيترقى عنه إلى التمييز بين الوجودات ويعبرون عن ذلك بمقام  
 الفرق وهو مقام العارف المحقق ولا بد ان يدرى مداه من غلبة الجمع وهي غلبة سبعة لانه يعنى على المريد  
 من وقوه عندها فتحسر سببته فقد انتهت مراتبها من هذه الطريقة ثم ان هؤلاء المتأخرين  
 من المتصوفة المتكلمين في الكشف ووجه وراء الحس نوعا في ذلك فذهب الكثير منهم إلى الحلول  
 والوحدة كما أثير باليوم من المصنف من مثل انه ورد في كتاب المقامات له وغيره وتعيين ان العرف  
 وابن سيمين وتلميذه ابن العفيف وابن الفارض والنجم الاسرائيلي في قصائدهم وكان سلفهم مخالطين  
 للاسماعيلية المتأخرين عن الرافضة الذين أيضا بالحلول والهيبة الائمة من هذا يعرف لا ولهم فاشرب



كل واحد من الفريقين مذهب الآخر واحتل كل كلاميه وتشابهت عقائدهم وخبر في كلام التصوف  
القول بالخشبة ومصاد رأس العارفين يزعمون أنه لا يمكن أن يساويه أحدي مقامه في المعرفة حتى يفرضه  
الله ثم يورث مقامه الآخر من أهل العرفان وقد اشترى في ذلك من سباني كتاب الاشارات في فصول  
التصوف فيها فقال حل حجاب الحق أن يكون شريعة لكل وارد أو يطلع عليه إلا لو احدهما واحد  
وهذا كلام لا تقوم عليه حجة عقلية ولا دليل شرعي وإنما هو من أنواع الخطابة وهو بعبه ما نقوله  
الرافضة ودوابه ثم قالوا ترتيب وجود الاماكن بعد الخشب كقصة الشيعة في الفناء حتى أنهم تأسندوا  
لباس مرفعة التصوف ليحطوا به أم لا لطريقته وتفسيرهم دعوه إلى علي رضي الله عنه وهو من عدا المعنى  
أيضا وإلا فممن رضي الله عنه من يفتن من بين الصحابة تحلية ولا شريعة في لباس ولا حرام كان أبو بكر  
وعمر رضي الله عنهما آثر هذا الناس بغير سوا الله صلى الله عليه وسلم كثير عبادته وما خفف أحد منهم  
في الدين شيء يؤثر في الخصوص من كان السجدة كلها أسوة في الدين والبرهه والجاهل من يشهد بذلك  
من كلامه هو لا التصوف في أمر الفاضل وما شحوا كتبهم في ذلك فالبس لسان التصوف في كلامه حتى أو  
إتبات وإعماجه ما حو من كلام الشيعة في رخصه ومذهب في كتبهم والله يهدي إلى الحق ثم إن كثير ممن  
الفناء وأهل الفناء تدبو البرد على هؤلاء المتأخرين في هذه المنال وأنتها وخبرنا بالكثير سائر ما وقع  
لهم في الطريقة والحق أن كلامهم فيه تعبير عن كلامهم في أرحه مواضع أحدها الكلام على  
المجاهدات وما يحصل من الأدوار والنواحد وخاصة النفس على الاتقان لتصل تلك الأدوار التي  
تصير مقامها ويرقى من أحوالها كقضاء ونسبها الكلام في الكشف والخفية للمركب من علم النفس مثل  
الصفات الربانية والعرش والكرسي والله تكو توحى والمودود الروح وحقائق كل موجود غائب  
أو شاهد وتركيب الأركان في مدور هذين موجودها وتكونها كمر ونالها التصرفات في العالم  
والأركان بأواع الكرامات وراثة المصطفى هذه الصاهر صدرت من الكثير من أئمة القوم يبرون  
عنها في اصطلاحهم بالسلطات لتشكل نواظرها فكر ومحسن ومنازل فأما الكلام في المجاهدات  
والقامات وما يحصل من الأدوار والنواحد في نتائجها وخاصة في النفس على التقصير في أسماها فأمر لا  
مدفع فيه لا حدود أدواقه فيه صحيحه والتحقيق بها هو عين السعارة وأما الكلام في كرامات القوم وأخبارهم  
بالمخبرات وتصرفهم في الكائنات فأمر صحيح غير مكر وإنما بعض العلماء في إنكارها فليس ذلك من  
الحق وما احتج به الأستاذ أبو إسحق الأسفري من أئمة الأشعرية على إنكارها لا لأنها المعجزة فمدور في  
المحققون من أهل السنة ينهوا النعدي وهو دعوى وقوع المعجزة على وفق ما حادثة قلوبهم أن وقوعها على  
وفق دسوي الكاوت غير مأمور لأن دلالة المعجزة على الصدق عقلية فمن صفة نسبها للتصديق فلو وقعت  
مع الكاذب لتدلت صفة نسبها وهو محال هذا مع أن النواحد شاهد بوقوع الكثير من هذه الكرامات  
وإنكارها نوع مكابرة وقد وقع للصحابة وأكابر السلف كثير من ذلك وهو معلوم مشهور وأما الكلام  
في الكشف وإعطاء حقائق العلويات وترتيب صدور الكائنات فأكثر كلامهم فيه نوع من انتسابها

أنهم جدد في عدم وفقدان عند معرفته أو إيقينه ونفقات لا تعطى دلالة على مرادهم من أنهم  
توضع الاعتراف وأكثر من الحسنة كانت في بعض أن لا تعرف من السكينة في ذلك وتركه في تركه  
من المثابة ومن رقة اليهم في شيء من هذه السكينة على توجه التوافق الظاهر السريعة فأكرم  
بها سعادة وأما الألفاظ الموهمة التي يعرفون بها بالسطحات ويؤخذ بها أهل التفرع فسلم أن  
الاتصاف في شأن القوم أنهم أهل غيبة عن الحسنة والواردات تلك حتى يظنوا أنها لا يفسدونه  
وصاحب القية غير محتاج والخبور معدود من غيرهم فسلمه واقتداء من على القصد الجليل من هذا  
وأن العبارة عن القوم سبعة لفقدان التوضيح كما وقع لاني يريد وأما من من يعبر فسلمه ولا يشهد  
ثم أحدثنا صيغة من ذلك إمام يبين له ما جعلنا على أيدي كلامه وأما من تكلم بتمسك هو حاضر  
في حبه ومثلكه الخلف في أحد أبعده ولهذا في التقية وأما من تنصوفاً في الخلق لأنه تكلم في  
حضور وهو مالك لعله وقد أعبر عن صف السوء من أهل الزمان أعلام الله الذين أشر بهم من  
هل ما يكون له من على كشف الحجاب ولا هذا النوع من الأدراك بعمقه ولا يتبع والاقتداء ما  
استطاعوا من غير من شيء من ذلك أشر من سوء بعض من يعرفون من بعض المواقف  
والحق وأما الذين من إدراكهم النفس مخلوق حاد وأن الموجودات لا تنحصر في مدارك الإنسان  
وعظمه أوسع وحلفه أكبر وشبهه بعهده أعمق فلا يظنون شيء من غير كون بل حضروا  
الحواس في ذلك ومعها من يكشف له الحجاب من أعمامه من الحواس به والتوقف منه على  
يلزمون طريقهم كما كانوا في حالة الحسنة في الكشف من الأسان والاقتداء وبأشرون أخصامهم  
بالرأى وهكذا يسمي أن يكون حاداً في وقوفه في تصواب

### ١٢ في معنى الرؤيا

هذا العلم من العلوم الشرعية وهو حدث في لغة علماء سائر العلوم سائر وكتب الناس فيها وأما  
الرؤيا والتعبير لها فقد كان موجوداً في السلف كما هو في الحلف ورعا كان في النبوة والأثر من قبل إلا  
أنهم يصل إلى الألفاظ بغير ما كان في من أهل الأسماء وإلا فترؤيا موجود في منصف البشر على  
الاختلاف ولا بد من تعبیرها فقد كان يوسف الصديق صلوات الله عليه بغير الرؤيا كما وقع في القرآن  
وكذلك تمت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبي بكر رضي الله عنه والرؤيا مدرك من  
مدارك الغيب وقد صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة جرم من سنة وأربعين جرم من البؤس وفيه فيريق  
من البشر إلى الرؤيا الصالحة برأها ترجل الصالح وتريه وأول ما يرى به إلى على الله عليه وسلم  
من الوحي الرؤيا فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا انفصل  
من صلاة الفداء يقول لا مصحبه غير أي أحد منكم إلا الرؤيا يأتهم عن ذلك ليشتت ما وقع من ذلك  
مما فيه ظهور الدين وبعده وأما السبب في كون الرؤيا مدركاً للغيب فهو أن الروح الفطري وهو

البحار المطبق للدمع من تجويف القلب لتحمي تتصرف في التغيرات ومع الدم في سائر البدن وبه تكون  
 أعمال القوى الحيوية واحساسها فورا تدركه ثلاث تكثرة التصرف في الاحساس بالخواس الخمس  
 وتصرف القوى القاهرة وغنى سطح البدن ما يقاوم من رد الميل الخمس الروح من سائر أقدار  
 البدن الى مركزه القلي فيستجيب بذلك معاودة عمله فتعطلت الخواس القاهرة ككبابولت شو معنى اليوم  
 كما تقدم في أول الكتاب ثم ان هذا الروح الظاهر هو صفة الروح العاقل من الانسان والروح العاقل  
 مدرك لجميع ما في هذا الامر بذاته اذ حقيقته ودنه عين الادراك والماضي من عقله المدرك الحقيقة ما هو  
 فيه من حجاب الاستعداد بالبدن وقوام وجوده فيكون ذلك من هذا الحجاب وتعرضه لروح الى  
 حقيقته وهو عين الادراك فيقتل كل مدرك فورا ثم يدعى بعضا من تلك فلا بد ان يدرك من ادراك الحجة  
 من علمه بغير مدرك وهو في هذه الحالة قد حلت شو انفس الحس الظاهر كلها وهي الشاغل الا حتم  
 من مصادق يستعقب من التدارك الثلاثة من علمه ويد تدرك مدرك من علمه المدرك الى بدنه اذ هو  
 مادي في سائر حجاباته التصرف في الاستعداد الحسية والبدن الحسية للعداها هي السماعة  
 والتصرف فيها هو الحجاب في سائر من الصور الخمسة مورا حجابية تبرز في الحافة تحتها  
 الى ومن الحافة الساعية السور والستار وكذلك خرد الحس منها مورا أخرى غشائية حطبة  
 يتصرف في البحر بد من الحسوس الى تعلقه بالحجاب والسطح مدرك اذ تدركت الشمس من علمها تدرك  
 الشمس الى الحجاب في صورة السور والسطح او مدعه الى الحس لتدرك في السور والسطح فيكون  
 التدرك من ارواح العنق الى الحس والاحس فيكون السور والسطح مدرك من هذا التدرك يظهر لك  
 الفرق بين الرؤيا الصالحة وأمنات الآلهة المذكورة في كتاب صور في الحجاب حجة النبوة ولكن ان كانت  
 تلك الصور منيرة من الروح "عقل" تدرك في صور وروايات كانت ما حوذه من الصور الى في الحافظة  
 التي كان الحجاب اودسها اذ عاين السور والسطح في أصناف آلامها من البحر وهو ان الروح العقل اذ  
 تدرك مدركه والتمسك الى الحجاب في صورها في صور الناس ذلك المعنى بعض الشيء كما تدرك  
 معنى السطحان الا اعظم في صور الحجاب صورة البحر أو يدرك اعداؤه في صورها الحجاب في صورة الحجة  
 هذه السطح وهو اعلم من امره بالآله رأى البحر أو الحجة فيصور المعنى صورة السطح بعد أن يقين  
 أن البحر صورة محسوسة وأن التدرك وردها وهو مبدئي غير ان أخرى تعين له المدرك فيقول مثلا  
 هو السطحان لأن البحر حقي عظيم يناسب أن يشبه به السطحان وكذلك تخية يناسب أن يشبه المدور  
 اعظم سررها وكذا الاواي تشبه السماء لاسي اوعية وأمثال ذلك ومن الذي ما يكون صيرغا  
 لا يقتصر الى تعبير الجلالها ووصوحها أو تعبير السطح فيها من المدرك وشبه ولهذا وقع في الصحيح  
 الرؤيا ثلاث رؤيا من الله ورؤيا من انفس ورؤيا من الشيطان فإروا الى من الله في العريضة  
 التي لا تقتصر الى تأويل والتي من الله هي الرؤيا الصادقة تفنق الى التعبير والرؤيا التي من  
 الشيطان هي الاختلاف واعدا أيضا أن الحجاب اذ انقضى اليه الروح مدركه فاعا يصوره في القوالب

العتادة للخص ما يمكن الطعن أدركه فقد فلا يكون من ولد أعمى أن يصوره  
السلطان بالبحر ولا العدو بالحية ولا لئلا ولا واني لا تميرك شي من هذه وإنما يصورته الخيال  
أمثال هذه في شهبها وماسها من جنس مدركه التي هي السموات والشمس والنجمة والبرق  
من مثل هذه ما احتل به التعبير وقد قوبله ثم أن هو التعبير عما يقو ايقن كنية يني عليها التعبير عبارة  
ما يقس عليه وأويله كما يقولون البحر يدر على السلطان وفي موضع آخر يقولون البحر يدل على الغلبة  
وفي موضع آخر يقولون البحر يدل على الحب والامر المودع ومن يقولون الحية تدل على العدو وفي  
موضع آخر يقولون هي كاتيس وفي موضع آخر يقولون تدل على الحية وأمثال ذلك فحفظنا التعبير هذه  
القوانين الكتاب ويصر في كل موضع ما يشبهه لئلا أن التي عين من هذه القواعد وهو أبقى ما رويها  
ونالك القرائن مباحي البقعة وهو في اليوم ومنها ما يتدرج في نفس التعبير الخاصة التي حطب في معك كل ميسر  
ما حان في اليوم من هذا الموضع ما لا ييسر السلف وكان محمد من سب من فيهم من أشهر العلماء وكتب عنه في ذلك  
التوابعين وان في الناس هذا المذهب وأب أنكر من فيهم من بعده ثم ألب الحكم من الناس حرون وان أكثرها  
واندلوا من أهل مصر لهذا المذهب كانت بين أي كانت قد روي من بعد القوم وانتم المذهب وغيره  
وكانت الإشارة إلى الشيء وهو غير مسمى في دور اليوم فلهذا ما كوف في التعبير وفيه علامة الغيوب

### ١٣ في العلوم العامة والخاصة

واما العلوم المدنية التي هي سرية الناس من حيث أمد وفكر فهي غير متصلة به بل يوجد العلم فيها  
لأن العلم انما هو كماله ويروى في مدار كماله ما فيها وهو موجود في نوع الاناس بعد كان عمر ان الخليفة  
وقسم من هذه العلوم علوم الفسحة والحكمة وهي متصلة على أربعة علوم الأولى غير المنطق وهو علم  
يعصم الناس من الخطأ في اقسام مختلف الشهوة من الامور الخاصة المفقودة وهو فائدة تميز العلم من  
الصواب في ياتسه النافذ في ان وجوده في عوارضها يفتق على تحقيق الحق في الكائنات ينتهي فكره  
ثم العلم بعد ذلك عند اتمام المحسوسات من الاجسام الممورية وانكروا عنها في النعد والسات  
والحيوان والاشياء المملكية والحركات الطبيعية والنفس التي تمتع بها الحركات وغير ذلك  
ويسمى هذا الفن بالعلم الطبيعي وهو الثاني من واما أن يكون النظر في الامور التي وراء  
الطبيعة من ارواحيات ويسمونه العلم الاولي وهو ثالثها والعلم الرابع وهو النافذ في المقادير  
ويشتمل على أربعة علوم وتسمى النجاة أو فاعلم قدس هو العلم في التقادير على الانطلاق اما المنفصلة  
من حيث كونها معدودة أو متصلة وهي امداد وابد واحد وهو الخط ذو بعدين وهو الشئع أو ذو  
أبعاد ثلاثة وهو الجسم الطبيعي ينظر في هذه التقادير وما يمر من لها من حيث ذاتها أو من حيث نسبة  
بعضها إلى بعض وانما بعد اذ تخرج وهو معرفة ما يمر من السك المتصل الذي هو العدد ويؤخذ له من  
الخواص والموارد من اللاحقة وانما هو انوسقي وهو معرفة نسب الاصوات والقيم بعضها من بعض  
وتقديرها بالعدد ثم معرفة التلاخيص الغناء وراعيها هو الهيئة وهو تعيين الاشكال الثلاثة وحصر

أو ضاعوا تعدد على كل كوكب من السيارة والبقاء على معرفة ذلك من قبل الحركات السجدة بالشاهدة  
 التوجده لكل واحد من رجوها واستقامتها وإيقاظها إدارها هذه أسون العلوم الفلسفية وهي  
 سبعة المنطق وهو القسمة بها وبعد الثعالب فلا تماضي أو لا تفسد ثم الهيئة ثم الموضع ثم الخبيات  
 ثم الأليات والسكن واحد فروع تنفر عنه فمن فروع الطعانت الطب ومن فروع علم العدد علم الحساب  
 والقرائن والمعاملات ومن فروع الهيئة الأثرية وهي فوائيد الحساب حركات الكواكب وتعديلها  
 للموقوف على مواضعها من قسمة ذلك ومن فروع النظر في الحروف والأحكام النحوية وغير ذلك من علمها  
 واحد بعد واحد إلى آخرها اسم أن أكثر من عنيها في الأشجار التي عرفنا أخبارها إلا أن العلمين  
 في الدولة قبل الإسلام وهما فارس والروم فكانت أسواق العلوم متفتحة على ما بلغنا ما كان العمران  
 موفور أمهم وأصوله والسلطان قبل الإسلام وعصرهم لم تكن هذه العلوم بحور راحلة في آفاقهم  
 وأعمالهم وكان يتكلمون بها من قبلهم من السرايين ومن عصرهم من القبط حياة السحر والحجامة  
 وما ينشأ من الطلاسم وأحدثت عندهم لأنهم من فارس ويونان ومنهم من القبط ومنها غيرها من كاد وقع  
 في المنكر من حمار وثور وماروت وشار السحر وما غلبه هو العيون شأن التي يصعد من ثم ما بين  
 اللذات حشر ذلك وغيره من غير استعصامه ذلك كأنه تمكن إلا أن ما نقلها من هذه الصنائع والله  
 أعلم بمسكنها مع أن سبوف السحر قائمة على ظهورها من حمارها وأما غيرها من شأن هذه  
 العلوم والتقليد عندهم من غير أن ينفذوا ما كانت عليه دولتهم من الصناعات والوسائل التي ولدها أن  
 هذه العلوم إنما لو سفت أن يونان منهم حين فتح الإسكندرية وأعطيت على تلك الكيفية فسوف على كثيرهم  
 وعلومهم مالا أحد الحصر وما صنعت أرس من روم وحدوا فيها كتباً كثيرة كتب سعد بن أبي وقاص  
 إلى عمر ابن الخطاب ليستد في شأنها وتلقيها منهم فكتب إليه عمر أن سر جوها في الماء وإن يكن ما فيها  
 هدى فقلها بالله يا هدى معوان يكن من لا تفقد كتاباً من فطر جوها في الماء أو في النار ودعت علوم  
 الفرس من فيها عن أن تعدد إليها أو أن يروم فكانت الدولة مهلية يونان أو لا تعلم العلوم يسهم بحال  
 رجب وحملها مشاهير من روم مثل أساطين الحكمة وغيره واحتص فيها مشاؤون منهم أصحاب  
 الرواق بطريقة حكمة في التعليم كانوا يفرقون في رواق بطليم من الشمس والبرد على ما رجعوا أو قيل  
 فيها سند تعليمهم على ما رجعوا من تدرجهم الحكمة في تعبد بقدر الله ثم إلى تعليمه أهلهم ثم  
 إلى تعليمه أرسطو ثم إلى تعليمه الإسكندر الأفرودسي وأما مشيرون وغيرهم وكان أرسطو معلماً  
 للإسكندر ملكه الذي غلب الفرس على مملكة وانزع ملك من أيديهم وكان أرسطو في هذه  
 العلوم قد علموا أنهم فيها سينا وكان يسمى لهم الألفاظ في أمثالهم وكانوا يعرفون أمر اليونان  
 وصار الأمر تقيصرة وأخذوا يدين المصريين هجروا تلك العلوم كانت فيه النمل والنرائع فيها  
 وبقيت في محضها ودواؤها بعدة باقية في جزائهم ثم فكروا في التمام هذه العلوم باقية فيهم ثم  
 جاء قبل الإسلام وكان لا علم الظهور الذي لا كماله وأبو الروم ملكهم في البر والبلاد وأبداً

أمر بالدساجة والخلعة عن المسائع حتى إذا تصحح استعان بسلوة وأخذوا من الخسارة بالخط  
 الذي يكن لهم مع الأمر وتنفوا في المسائع والعلوم تشوقوا إلى الاختلاص على هذه العلوم الحكيمية  
 بما سمعوا من الأساطفة والأفصاف المعاهد من حسن ذكر منب وتاسموا إليه فكثر إذا نال فيها فبعث  
 أبو حفص المنصور إلى المذاكر وأمر أن يبعث إليه بكتب العلوم مترجمة فبعث إليه بكتاب أو قلدس وبعض  
 كتب الطبقات فقرأها السمعون واظلموا على مدحها وزادوا حرصا على الظفر فتابى بها وجاء  
 المأمون بعد ذلك وكنت في العلم رغبة فكن يتحججه فبعث هذه العلوم حرصا وأوفد الرسل على  
 ملوك الروم في استخراج علوم اليونانيين وبعث إلى ملوك الروم في بعث الرسل من تلك فوهم منه  
 واستوعب وعكس علم الفلك من هذه الأساطفة وحذفوا في جوامعها وانتهى إلى العادة الفلكية وبها  
 وخافوا كثيرا من قرآنهم الأول واحتسبوا بارد وتشبهوا بوقوف الشجرة هذه ودونوا في ذلك  
 المأمون وأمر بوا على من بعده في هذه العلوم وكان من المأمون في تلك أبو حفص الفارسي وأبو علي  
 ابن أبي الفوارس في الفلكي أبو الوليد بن رشد وأبو بكر بن الصالح في الهندية في آخر من علموا  
 العلية في هذه العلوم وأحسن هؤلاء الشجرة فذكر وأحسن كثير على أبحاث العلوم وما دأبوا إليها  
 من علوم الحكمة والسحر والفسادات ووقفت الشجرة في هذا السمع على مدحها من أحمد آخر يظن  
 من أهل الأندلس وعنده ودخل على منهم هذه العلوم أهلها زائلة واسهوت الكثير من  
 الناس بأبحاثها إليها وهدوا آراءها وأدعى في فلكهم ارتكبه ولوشاء الله ما هؤلاء ثم ان تعرب  
 والأندلس لما كبرت ربح الممران همة وسافقت العلوم فداقتهم فذلك من الأقبالا من  
 رسومه فعدوا في عاريق من الناس وتحت رفة من دعاء الله وبعثوا من أهل الشرق أن صانع هذه  
 العلوم في أول هذه وفور في حصر ما في غير العلم وما بعده في وزراء المير وأنهم على تسخير من العلوم  
 العقلية في غير المير واستحكم الخسارة فيهم ولقد وفقت مصر على نأ لعدة متعددة لرجل من عظماء  
 هرة عني بالرحمة إن شاء الله في الفلك في مهابي غير الكلام وأمر بالعلوم والبيان تشهد بأن له  
 ملكا راحدا في هذه العلوم وفي أثنائها ما يبدى على أنه من الأعلام على العلوم الحكيمية وهذا لينة في سائر  
 الفنون العقلية والله يؤيد مصره من شاء كذلك فبما لهذا المبدأ أن هذه العلوم الفلسفية بلاد الأفريقية  
 من أرض رومة وما لبثها من العدة الشاملة لأفكار الأساقف وأن رسومها هائلة متحدة وبجالت تطبعها  
 متعددة ودونوا بها حكمة متوفرة وعليلها متكررة وأما غرضها هالك وهو خلق ما يشاء واختار

#### ١٤ في العلوم العددية

وأولها الأرقام التي وعوم معرفة خواص الأعداد من حيث التأليف اما على التوالي أو بالتضعيف مثل  
 أن الأعداد إذا توالى متضامة بعدد واحد فإن جمع الطرفين هبما سوا جمع كل عدد من بعدهما من





الحساب وهو مستغرق على السرى يتا فيه من اربعين اوثينة بناسى وهو كتاب جليل القدر اذ كان  
المنفعة عظيمة وهو كتاب حدير بذلكه وانما هذه الاستغراق من طريق اربعين بيان علوم العالم  
لان مسائله واعماله واضعة كلها وادعاء شرحها فاما هو اعطاء اهل في تلك الاعمال وفي ذلك  
من العسر على الفهم فلا يوجد في افعال الناس ولا في وقته سدى سورة من قضاء وهو القوى المتبين  
في ومن فروعه الجبر والفسادية وهي صناعة استخراج ما بعد غيوب من قبل العلوم الفروسي اذا  
كان يعلم نسبة افعالي ذلك ومنه حوا فيها على ان حصول المعجولات مراتب من طريق الضعيف  
بالعرب اولها اعداد لان بعض النصوص المعجولة من غير اعداد من اربعة افعال في افعالها التي  
لان كل مجبور وهو من جهة اقسامه في او هو ايضا حدير به من تصميده في اربعة اقسام وانها المائل  
وهو امر مهم وما بعد ذلك على نسبة الاس في الفروسي من دفع الفروسي في اربعة فخرج  
الى اعداد في بعض اقسامه اكثر من اقسام الفروسي في بعض اقسامه وبغير اقسامها من الكسر  
حتى يتم صحتها وحصول الترتيب الى اقل الاسوس ان يمكن حتى بعد في ثلاثة اقسام منها مدار  
الجبر عدم وهو العدم والشيء والوجود كتاب مفاد في واحد واحد اقسام في اقسام الجبر واول  
اقسامه اعداد العدم وبعض وانما وان كان الجبر وروى بعض اقسام وان كان اعداد بين واحد اثنين  
اخرجه العمل على من طريق بعض "فروسي" في اقسام وفي اقسامه فمما في ذلك القرب تفصل  
ولا يمكن اعداد بين اقسام والتبين وانما في اقسامه في اقسامه في اقسامه لان اعداد بين اقسام  
وحاضر ومنه مصر دأ وركه على اقسام وانما في اقسامه في اقسامه في اقسامه في اقسامه في اقسامه  
او كما في اقسامه في اقسامه في اقسامه في اقسامه في اقسامه في اقسامه في اقسامه في اقسامه في اقسامه  
الموضوعه فيه ونسجه كثير من اقسامه في اقسامه في اقسامه في اقسامه في اقسامه في اقسامه في اقسامه في اقسامه  
بلما ان بعض اقسامه في اقسامه في اقسامه في اقسامه في اقسامه في اقسامه في اقسامه في اقسامه في اقسامه  
الى فوق العسر والشرح لها كما في اقسامه في اقسامه في اقسامه في اقسامه في اقسامه في اقسامه في اقسامه في اقسامه  
سبحانه واعمال في ومن فروعه ايضا اقسامه في اقسامه في اقسامه في اقسامه في اقسامه في اقسامه في اقسامه في اقسامه  
اليات والمناجات والركوات وسائر ما يعبر فيه اقسامه في اقسامه في اقسامه في اقسامه في اقسامه في اقسامه في اقسامه في اقسامه  
في المعجولة والعلوم والكسر والصحيح والظهور وعدها والفرض من تكثير المسائل الفروسي  
فيها حصول الترتيب والدرية بتكرار العمل حتى ترسخ في صناعة الحساب ولا اهل الصناعة  
الحسابية من اقسامه في اقسامه في اقسامه في اقسامه في اقسامه في اقسامه في اقسامه في اقسامه في اقسامه  
من بين اقسامه في اقسامه في اقسامه في اقسامه في اقسامه في اقسامه في اقسامه في اقسامه في اقسامه  
حسابية في تصنيف السهام لقوى الفروض في اقسامه في اقسامه في اقسامه في اقسامه في اقسامه في اقسامه في اقسامه في اقسامه  
وانكسرت سهامه على ورثته اقسامه في اقسامه في اقسامه في اقسامه في اقسامه في اقسامه في اقسامه في اقسامه في اقسامه  
اقرار وانكسر من بعض الورثة فيحتاج في ذلك كله الى علم بين مساهم الفريضة من كم تصح وسهام



يدخل من منزلنا وقن شو حذر محمد القديرون ممارسة علم الهندسة لشكر غشاة المهابون للشون القدي  
 بقدر منه الاقدار وينبغي من الاوقار والادراك وانما ذلك ناشئنا اليه من تربيته واستنظامه  
 في فروع هذا الفن الهندسة المخصوصة بالاشكال الكرية والخرطوميات ثم انما الاشكال الكرية  
 فيها كتابان من كتب اليونانيين الاول ديموس وميلانوس في سطوحها وقطوعها وكتاب  
 ثاودوميوس مقدم في العلم على كتاب ميلانوس فيوقف كثير من رايه عليه ولا بد منها من  
 يريد الخوض في علم الهيئة لأن رايها متفقة عليهما في الاشكال في الهيئة كله كلام في الكرات  
 ديموس ودياميرس في علم القطوع والثانوي مسائل حركات كثيرة ضد يتوقف الى معرفة أحكام  
 الاشكال الكرية - خطوطها وقطوعها وما خروجاتها من فروع الهندسة أيضا وهو علم ينظر  
 فيما يقع في الاحكام الخروجات من الاشكال والقطوع ويرى من على ما يمر من المثلثات العوارض بين اعمق  
 هندسة متفقة على العلم الاول والثاني تظهر في السطح الهندية التي موادها الاحكام مثل  
 التحار والبناء وكتب شيخ التمهيد العربية والهندية كل الادلة وكتب بحسب على حركات الاشكال وقيل  
 المسائل بالهندسة والنجاة وامثال ذلك وقد اورد بعض المؤرخين في هذا الفن كتابا في الجبل الهندية  
 يتضمن من الصناعات الغربية والجلل المستعملة كل حجة ورغبة لتعلم على اليوم لصورة رايه  
 الهندسة وهو موجود فكثر الناس يسوقه الى سائر بلادهم على يد من فروع الهندسة  
 الساجدة وهو من نتائج العلم في سائر الارض ومما استخرج مقدار الارض المأهولة من شراؤ  
 دراهم او غيرها من ارض من ارض اياها يستغل ذلك في تلك في توظيف الخراج على  
 المزارع والحدود وتبين المراساة وفي فقه الخواص والاراضي بين الشراكاة والوقت وامثال ذلك  
 والناس فيها موسوعات حجة وكثيرة وانما هو في تصورات علم كرمه في الماشي من فروع الهندسة  
 وهو علم يبين ما سبب الغلط في الادراك البصري معرفة كيفية وقوعها في العلم على ان ادراك البصر يكون  
 بخروجه شعاع راسه يقطع الناصب وقاعدته الشري ثم يقطع الغلط كثيرا في رؤية القريب كثيرا  
 والبعد مميرا وكذا رؤية الاشياء الصغيرة تحت الماء ورؤية الاشياء الشفافة كبر في رؤية النقطة  
 النازلة من المطر حطام مستقيم والبلعة دائرة وامثال ذلك فيبين في هذا العلم اسباب ذلك وكيفياته  
 بالبراهين الهندسية ويبين ما يمتد اختلاف النظر في الامور اختلاف العروض الذي يبين عليه معرفة  
 رؤية الاشياء وحصول الكسوفات وكثير من امثال هذا وقد ائتمن في هذا الفن كثير من اليونانيين  
 واشهرهم من العرب من الاسلاميين ابن الهيثم وغيره في كتاباتهم وهو من هذه الرياضات تتابعها

وهو علم ينظر في حركات الكواكب الثابتة والمتحركة والشمس والارض بكيفيات تلك الحركات  
 على اشكال وأوضاع لا فلك ترمز عنها هذه الحركات المخصوصة بطرق هندسية كما يرى على أن

مركز الأرض ميا من مركزه الشمس بوجوه حركته لا قائل ولا دابر وكما يستدل به الرجوع والاستقامة  
 لسكواكب على وجود الأفلاك صغيرة جداً فها كانت حركتها داخل فلكها لا غنى وكما يرى من على وجود  
 القائل الثامن حركته السكواكب الثمانية وكما يرى من على تعدد الأفلاك لسكواكب الواحد بتعداد  
 اقنونه وأمثال ذلك ويزداد من وجود من الحركات وكيفية وأقسامها إنما هو بالمرء فإنا إنما  
 علمنا حركته الاقمار والادبار وكذا تركيب الأفلاك في طبقات وكذا الرجوع والاستقامة وأمثال  
 ذلك وكان اليونانيون يعنون بالمرء كنهه ويحدونه بالآلات التي توضع ليدل عليها حركته لسكواكب  
 الثماني وكانت تسمى بدمرات الحلق ومساكن المحجب والبراهين عليه في مطابقة حركتها بحركته  
 القليل مغلوب بأبدى الناس وأما في الآلات من نوعه سبعة آلاف في القليل وكان في أيام المأمون بنى منه  
 ومع الآلة الفروقة بالمرء من هذه الآلات الحلق والبراهين في ذلك هو به ونماذج دهره وأصله واعتمد  
 من بعده على الآلات المذكورة فوجدت بمطابقة لأفلاك الحركات القليل الحجاب والبراهين حركته  
 الآلة في المرء حركته الأفلاك والسكواكب بالمرء بالبراهين والبراهين الحلق فوجدت بالمرء  
 ظهر تفاوت ذلك البراهين وهذه الهيئة سبعة البراهين والبراهين في البراهين في البراهين في البراهين  
 السموات ورتب الأفلاك والسكواكب طبقاً من إقامته على أن هذه السموات والأفلاك  
 رتب عن هذه الحركات وأما المرء لا يعرف أن يكون الذي الواحد لا يعرف الحقيق وأن فلك أن  
 الحركات لا رتبة فهو السدال بالمرء على وجود البراهين الحلقية بوجوه على أنه غير حلق وهو  
 أحد أركان العالم ومن أحسن التأليف في ذلك الحقيق مدسوس للظلموس وليس من دلوكة  
 اليونان الذين أسسوا في الظلموس على ما خدع به من أن كان سوفد احتصره لآله من حكماء الإسلام  
 كما فعلوا في سائر أديانهم في عالمهم فلو خدعوا في هذا أيضاً من حكماء الإسلام والبراهين  
 المثلت في كتاب الاقتصار والبراهين القوي هيئة واحدة فيها وحده برابعها الهندسية والبراهين  
 الإنسان فلو يعلم سبحانه لا إله إلا هو رب العالمين في ومن فروعه علم الأوزاج وهو صناعة حسابية  
 على قوانين معدية في خمس كل كوكب من سبعة حركته ومداين في برهان الهيئة وهذه من سرعة  
 وبهاء واستقامة الرجوع وعند ذلك يعرف بمواضع السكواكب في أول كمالها في وقت فرض من  
 قبل حساب حركتها على تلك القوانين في الحركة من كتب الهيئة وهذه الصناعة قوانين كالمقدمات  
 والاصول لها في معرفة المهور والآيات والنواير في الماضية وأعمال متغيرة من معرفة الأوج  
 والحقيق واليوب وأصناف الحركات واستخراج بعضها من بعض يسمى بها في جدول مرنة تسهل على  
 المعلمين وتسمى الأوزاج ويسمى استخراج مواضع السكواكب بوقت الفروض لهذه الصناعة  
 تعديلاً وتوثيقاً للناس فيه تأليف كثيرة شامتهم في التأخير من البنى (١) وابن الكمال وقد  
 عول المتأخرون لهذا العهد بالغرب على زيج مسعودي من اسحق بن معلج في أول المائة

(١) قوله الثاني فتح النجدة وتشديد المشقة كما صيغه ابن التكا في ترجمته فيل أنظر القدمين اهـ

الباية وزعمون أن ابن اسحق عول فيه على الرشد وأن يهودا كان يستقله دهر في اقيثية والتعاليم  
وكان قد عني بالزهد وكان يبعث إليه جابغ في ذلك من نحو السكواك وحرثها فكان أهل المغرب  
لذلك اغنوا لونه ماء على ما زعمون. وخصة ابن الساء في آخر هذه الشهاج قوله في الناس الناس  
من الآمال فيه وإقترانها إلى مواضع السكواك من الثالث انتهى عليها إلا حكاية التعمية وهو  
معرفة الآثار التي تحدث عنها ومباغية في عفا الانسان من تلك وتدويناها باليد البشرية كما بينه بعد  
ووضع فيه أدلتهم ان شاء الله تعالى والله موفق لما يشيخ ويريد لا مودع

### ١٧ بحث في منطق

وهو فو ان يعرف بها الصحيح من العاصم في الحدود والمعاريف والخصم القيد والتصديقات  
وذلك أن الأصل في الادراك انما هو المخصوصات فلو ان جميع الحيوانات كانت كافي  
الادراك من الناطق وغيره وإما انهم الانسان عباد في المكانيات وهي مجردة عن الخصومات  
وذلك ما حصل في الجاهل من الاشخاص الخلق موزعة منطقة على جميع انحاء الاشخاص المصورة  
وهي السكلى ثم ينظر الله في تلك الاشخاص المنطقة وتبين من أخرى يوافيها في بعض يحصل له  
صورة تشبه أيضا عليها ما يبار ما انقضا فيه ولا يزال في التحديد إلى الشكل انتهى لا يجد كتابا  
آخر معه يوافيه ويكون لا يحل ذلك ببطاوة هذا مثال بغيره من اشخاص الانسان صورة النوع  
المنطقة عليها ثم يفرضه وبين الحيوان وغيره صورة المنطقة عليها ثم يبين انساب إلى أن  
ينتهي إلى الجنس العالي وهو الجوهر فلا يجد كتابا يوافيه في شيء فيجب العلم به انساب من التحديد ثم  
ان الانسان لما خلق اتاه الفكر الذي به يدرك المعلوم والمفاهيم وكان لهم انما تصور المعاريف ويعني  
بما دروا ما درج من غير حكمه وانما تصدق بها حكم مبوب أمرا لا مرفعا راعي الفكر في تحليل  
المنطويات اما ان تجمع تلك السكليات بعضها إلى بعض على جهة التآليف فتحصل صورة في الله  
كلية مستغنى على أمر في الخارج فتكون تلك الصورة الذهنية مفيدة لمعرفة ماهية تلك الاشخاص  
واما بان يحكم أمر في ذاته ويكون ذلك تصديقاؤه في الحقيقة راجعة إلى التصور لأن  
هائلة ذلك إذا حصل إتمامه معرفة حقائق الأشياء التي هي مقتضى الأمر وهذا الحي من الفكر قد  
يكون بطريق صحيح وقد يكون بطريق فسد فتتضح ذلك غير الطريق الذي يسمى به الفكر في  
تحصيل المطالب الكلية لينمي فيها الصحيح من القاصد فكان ذلك قانون المنطق ونكاه فيه المتقدمون  
أول ما نكتسبه به جملة لا ومعرفة وتهديت بقوة تجمع مسائله حتى ظهر في يونان أرسطو انما يذهب  
مباحثه ورتب مسائله وحصله أول العلوم الحكيمة وفاتها وتلك يسمى بالمنطق الأول وكتابه  
الخصوص من المنطق يسمى النص وهو يشتمل على غاية كتب أربع منها في صور القياس وأربعة في  
مادته وذلك أن المطالب التصديقية على أنحاء ثمانية يكون المطلوب فيه اليقين بطبعه ومنها ما يكون



الطلوب فيه الظن وهو على مراتب في القياس من حيث المطلوب الذي يقيد وما ينبغي أن تكون مقدماته بذلك الاعتبار ومن أي جنس يكون من العلم ثم من الظن وقد ينظر في القياس لأما اعتبار مطلوب مخصوص بل من جهة إنتاجه خاصة ويقال بالنظر الأول أنه من حيث المادة وفيه به المادة المنفعة لتلطلوب بخصوص من يقين أولي ويقال بنظر الثاني أنه من حيث الصورة وإنتاج القياس على الاتصال فكانت كذلك كمثل المنطق فغاية الأول في الأجناس العالية التي ينتهي إليها تحرير الحسومات وعلى الثاني ليس هو فاحسن ويسمى كتاب القبولات والثاني في القضايا المتقدمة وأما كتابه ويسمى كتاب المبادئ والثالث في القياس وصورة إنتاجه على الاتصال ويسمى كتاب القياس وهذا آخر النظر من حيث الصورة أما رابع كتاب البرهان وهو النظر في القياس المتبع لليقين وكيف يجب أن تكون مقدماته غيبية وتضمن شروط أخرى لأهمية اليقين المذكور وفيه مثل كونها ذاتية وأولية وغير ذاتية وفي هذا الكتاب الكلام في تعريف الحدود والطلوب بمبانيها هو اليقين والحواس المتداخلة بين الحد والمحدود لا تختص غيرها فذلك الحسب عند المتقدمين بهذا الكتاب والخامس كتاب الجدل وهو القياس المتقدم على التسليم في هذه الطائفة وما يجب أن يستعمل فيه من الشهوات وتحسين الأدل من جهة هذه العر من شروط أخرى من حيث هذه المقدمات العر من وهي المذكورة هناك وفي هذا الكتاب ذكر نواحي التي ينبغي فيها صاحب القياس قياسه وفيه حكوس القضايا والسادس كتاب الصناعة وهو القياس الذي يحدد على الحق وبما لا يحد من صاحبه وهو فاسد وهذا إنما كتب ليبري به القياس المعطى فحده من السابع كتاب الخطابة وهو القياس المنيد برغيب الجمهور ومعلم على أنه أدقهم وما يجب أن يستعمل في الثامن كتاب الشعر وهو القياس الذي يحد السيل والغيب خاصة لا يحد على الشيء أو العبرة عنه وما يجب أن يستعمل فيه من القضايا التحليلية هذه هي كتب المنطق الثانية عند المتقدمين ثم إن حكاه اليونانيين بعد أن انتهت الصناعة ورويت بأولها لا بد من الكلام في السكليات الخمس المتقدمة لنصير فستدر كواقيها مفاصلة تختص بها مقدمة بين يدي الذين همارة فيها وترجمت كلها في اللغة الإسلامية وكتبها وتداولها فلاسفة الإسلام، الشيخ والتلخيص كما فعله النجاشي وابن سينا ثم ابن رشد من فلاسفة الأندلس ولان بها كتاب الشفاء المتنوع فيه علوم النفس البسيطة كلها ثم جاء التأخيرون فغيروا اصطلاح المنطق وأدخلوا النظر في السكليات الخمس ثمرة وهو الكلام في الحدود والرسوم فقلوها من كتاب البرهان وحدثوا كتاب القبولات لأن النظر المنطقي فيه بالعرض لا بالذات وأدخلوا في كتاب العبارة الكلام في العكس لأنه من نواحي الكلام في القضايا بمعنى الوجود ثم تكلموا في القياس من حيث إنتاجه ليعتد على العموم لا على مادة وحدود النظر فيه فغيب المادة وهي الكتب الحجة البرهان والجد والخطابة والشعر والحضرة في غاية بعضهم ثم منها انما وأخذوها كأن لم يكن وهي المهم المعتمد في الفن ثم تكلموا فيها وضمروا من ذلك كلاما مستحرا ونظروا فيمن حيث أنه فن

برأيه لا من حيث أنه آلة للعلوم فطلب الكلام فيه واتبع وأول من فعل ذلك الأمام غير الدين بن الخطيب ومن بعده أئمة الدين الحنوكي وعلى كتبه معتمد للشارقة لهذا العهد وفي هذه الصناعة كتاب كتف الأبرار وهو تنويل واحتصر فيها مختصر النوح وهو حسن في التعليم ثم يختصر الجمل في قدر أربعة أوراق أخذ مجامع الفن وأصوله فتداوله الشغوفون لهذا العهد فيستعنون به وحررت كتب التضمين ونظمهم كأنه تكن وهي مختلفة من غير الخطق وفائدة كما قلناه والله الهادي للنسوان

### ١٨ في الطبعات

وهو ما يحدث عن الحمر من جهة ما ينشأ من الحركة والكون فينتظر في الأقسام الجارية والعمرية وما يولد عنها من حيوان والنباتات ومعدن وما يتكون في الأرض من الميون والزلزال وفي الجو من السحاب والجار والري والسموات وغير ذلك وفي مبدأ الحركة للأقسام وهو النفس على سواها في الأمان والحيوان والنبات وكثيراً ما سطو فيه موحود بين أيدي الناس ترحم مع ما رجم من ملوك الفلاسفة أيام النعمان وألف الناس على حدودها وأوعب من ألف في ذلك ابن سبائك كتاب انشفاء جمع فيه الملوك السبعة لعلافة كفاية ما تم خصه في كتاب النجاة وفي كتاب الأشارت أو كآلة مخالف أرسطو في الكثير من مسائلها ويحوي رأيها وأما ابن رشد فليخص كتب أرسطو وشرحها منجاة غير مخالفه وألف الناس في ذلك كثير السكت هذه هي الشهيرة لهذا العهد والمصر في الصناعة ولا أهل الشرق غاية في كتاب الأشارت لابن سبائك والأمام ابن الخطيب عليه شرح حسن وكذا الأمدى وشرح أيضاً غير المدعي تطوسى المعروف بخواجة من أهل الشرق ونحت مع الأمام في كتبه من مسائله فأوفى على أنظاره وخوته ووفق كل ذي علم وعلم واقهدي من يشاء إلى صراطه مستقيم

### ١٩ في علم الطب

ومن مروج الطبعات صناعة الطب وهي صناعة تفر في بدن الإنسان من حيث يحرم ويصح فيحاول صاحبها حفظ الصحة ويراد من ذلك ما لا يؤذي ولا يضر ولا يفسد في بدن الإنسان الذي يخص كل عضو من أعضاء البدن وأسباب تلك الأمراض التي تنشأ عنها ما لكل مرض من الأدوية مستلزم على ذلك تأمير الأدوية وقواها على المرض بالعلامات المؤذنة بضره وقوله الدواء أولاً في البنية والفضلات والبشر محادين لذلك قوة الطبيعة فتنها المبر في حائل الصحة والمرض وأما الطبيب فغاذها ويعيها بعض الشيء بحسب ما تنضج به طبيعة المادة والنفس والسن ويسمى العلم الجامع لهذا كله علم الطب وربما أفردوا بعض الأعضاء بالكلام وجعلوه علماً خاصاً كالعين وعالمها وكذا ذلك الخلقوا بالفن من منافع الأعضاء ومعها ما تنفعه التي لا جها خلق كل عضو من أعضاء البدن الحيواني وإن لم يكن

ذلك من موضوع علم الطب الذي هو من لوازمه وتوابعه واما هذه الصناعة التي توجت كتبها  
من المتقدمين حاليون من زمانه كمن معاصرهم ليس عليه السلام ويقال له مات بمغنية في سبيل طلب  
ومطالعة اغراضه وفيها هي الامهات التي اقتضى بها جميع الأطباء بعدد وكان في الاسلام في هذه  
الصناعة ائمة حذاق من وراءه فابن سينا والرازي والخوارزمي وابن سينا ومن اهل الاندلس ايضا كثير  
واشهرهم ابن زهر وهو هذا العهد في العلم الاسلامي كتابا غلت فوق العبران وتناقصوه وهي من  
السنائع التي لا يستدعيها الا الحصار والتربى كناية بعد

فصل في طباطبة من اهل العمران طب ينفونه في علم الامر على نحو قديمة على بعض  
الاشخاص متوارث من طب الخوارج وبخارده ورعا يسع منه انهم الان ليس على فروع طبهم ولا على  
مواضع المراجع وكان عند العرب من هذا الطب كثير وكان منهم من كان يعرفون بحديث من كلفة  
وغيره وانطب النقود في التبرعات من هذا الطب وليس من كرس في تبيينه وانما هو امر كان عارضا  
للعرب ووقع في ذكره اهل السر على انه عليه وسد من وجوه ذكر اسم له في حرفة ورحلة لاس منه  
ان ذلك مشروح على ذلك السجود من العمارة منى في طبه وسدات هت ايمنا الشرائع والمزيمت  
لنصف الطب ولا غير من اعداءه ووقع له في شأن طبه في حرفة ووقع في اعداءه بأمور دناكم  
فلا بد من ان يحسن من من الضمان في وقته في الاخذ في حرفة بقوله في اعداءه ووقع في اعداءه  
ما يدل على انه لا يزال يستعمل على من له في حرفة في اعداءه فيكون في حرفة في الطب وليس  
ذلك في المسبخر والتمتع من امر الكلمة لانها كوقوع في مداوات المستوطن بالسلو وانه  
الهادي الى السواء لارب سواد

### ٣٠ في الملاحة

هذه الصناعة من فروع الطبقات وهي الطرق في السب من حيث نسبة وشؤء بالنسبة والعلاج  
وتعبد على ذلك وكان المستعملين بها غاية كثير وكان الطر منها عدة منها في السات من حرفة عرسه  
وتنميتها ومن حرفة حوامه وروحيته ومشاكلها وحانات الكواكب والهاكل المستعمل ذلك  
كله في باب البحر فمقتض غنايتها في ذلك ذلك وروحيته كتب اليونانيين كتاب الملاحة الباطية  
منسوبه لافنا السد مشتقة من ذلك على عركيه وبالنسبة اهل تقدم اشتمل عليه هذا الكتاب وكان  
باب البحر مسدودا والنفريه محظورة فتنصر انه على الكوفة في السات من حرفة عرسه وعلاجه وما  
يعرض له في ذلك وحذف الكلام في الفن الاخره جملة واخصر ان العوام كتاب الملاحة الباطية على  
هذا المنهج وبقى الفن الاخره معفلا بقرمه مبدلة في كنه السحرية انما من ماثله كانه ذكره عند  
الكلام على البحر ان شاء الله تعالى وكتب لنا في الملاحة كثير ولا يحدون فيها الكلام في الغراس  
والعلاج وحفظ النبات من حرمه وعواقمه وما يعرض في ذلك كله وهو موجود

وهو علم ينظر في الوجودات المخلقة فأولاً في الأمور العامة ثم في particulars وروحانيات من الناهيات  
والتوحيده والكثرة والوجود والامكان وغير ذلك ثم ينصرف في مبادئ الموجودات وأنها روحانيات ثم  
في كيفية مدور الموجودات منها ومن انتهائهم في أحوال النفس بعد مفارقة الأقسام وسودها إلى المبدأ  
وهو عبده غير شريف ثم يحول أنه يوقف في مرفقة الوجود على ما هو عليه وأن ذلك عين العاقل في  
رسمه وسائر الرد عليهم وهو تلك الطبيعة في ترتيبها وتلك رسومه نورانيه والطبيعة وكتب العلم  
الأول فيه وهو قوله بين أبي الناس وخلفه من سائر في كتاب الشفاء والحوادث كدلت الخصم بين رستم  
حكيمه إلا أن ليس رستم وضع متأخر من في علومه فهو يودون بها ويرد عليهم أن الرائي مارد منها ثم خلط  
التأخر من المنكبين مسائل غير الكلامية مثل الطبيعة الروحانية في مباحثهم ونشأ مع سواد غير الكلام  
توسيع الأسماء ومسائل في خصائصها من واحد من ترتيب الحكمة في مسائل الطبيعة  
والأسماء وخلقهم في واحد فدموا الكلام في الأمور العامة ثم دعوا إلى خصائصها ورواها ثم  
بالروحانيات وتوابعها إلى آخر الأمر كما هو له لامة من الخطيب في تاجت الشرفيه وجميع من بعده من علماء  
الكلام وصار من الكلام غنقاً في مسائل الحكمة وكسبه محذوف بها كان الأمر من من موضوعها ومسائلها  
أحد والنفس ذلك على الناس وهو غير موان لا مسائل غير الكلام إنما هي حقائقه لفظة من التسمية  
كما قلنا السلب من غير روع منها إلى العقل ولا يقوم عليه معنى أنها لا تلي إلا على العقل معروضة عن  
النسج وأنتظار ما تحدث به الكلام ليس من لفظة المحقق فليس غشاً بين الحق فيها فالحق بالذليل بعد  
أنه كمن يملأ وهو شأن الفلسفة من إنما هو العلم بحجة عقلية فلهذا عقائد الأبطال ومذهب السلف  
فيما لا تدافع عنه أهل الدعوى بها من غير روع الأمر مدارك في الطبيعة وذلك بعد أن نرى من مجموعها لا دلة  
اللفظة كالتفاهات السلب واعتقدوها وكثير ما بين القدمين وذلك أنهم ساروا صاحب السريعة توسع  
لاتساع غنائها عن مدارك الأنظار العقلية فهي موفيا وتعبط بها لاستعدادها من الأنوار الإلهية ولا  
تدخل تحت قانون النظر الصريح وتدارك الخطأ بها فإذ هذا الشارع إلى مدارك معدني أن شاعه  
على مداركها وفي مدونها ولا ينظر في تصحيح مدارك العقل وكما عارضه بل يعتمد فأمر منه اعتقادا  
وعداو نكت عملة فبهم من ذلك ونظمه إلى الشارع وحرر العقل منه والمنكبهون انقادوا إلى ذلك  
كلام أهل الأخلاق في معارضات العقائد السلفية بالدعوى النظرية فحناحو إلى الرد عليهم من جنس  
معارضتهم واستدعى ذلك المحقق النظرية ومعداة العقائد السلفية بها أو النظر في مسائل الطبيعة  
والأسماء بالتصحيح والبطالان فليس من موضوع غير الكلام ولا من جنس افتتار التكلمين فاعلم  
ذلك لتمييزه بين الفين فتمى مختلفان عند التأخرين في التوسيع والتأليف والحق مغارة كل منهما  
لصاحبه للموضوع والنسائي وإعاجاء الكتاب من افتتار الفضائل عند الاستدلال وصار احتجاج أهل

الكلام كأنه إنشاء لطلب الاعتدال باليد وليس كدلالة على إظهار دعوى المحدين والظلمة من غير وص  
العندق معلوم وكذا جاء التآخرون من عادة التصوف في تكلمهم بالواحد أيضاً فقلنا ما سأل الذين  
فهمهم وحملوا الكلام واحد فيها كلباء في كلامهم في النورات والنجاد والحلول والوحدة وغير ذلك  
والدار لشيء هذه الفنون الثلاثة متغايرة مختلفة وتختلف في بعضها من خمس الفنون والعلوم مدارك التصوف لا تسهم  
يدعون بها الواحد ويعترون عن الثاني والواحدان بعيد عن ثلثها والجمعية وأختها وتوابعها كما بيناه  
ونبيه وإله يهدي من يشاء إلى غير ما يستغروا في غير النورات

## ٢٢ في غزو البحر والشمس

هي علوم كسبية استعدادات النفوس البشرية ما هي التأثيرات في هذه العصور ما فيها من بعض أو  
بعض من الأمور السحرية والاول هو البحر والثاني هو الشمس وما كانت هذه العلوم بحسب عدد  
التأثيرات في فهمهم من الضرر وما يشترط فيها من الوحدة في غيرهم من كوكب أو غيره كانت كتبها كالمفرد  
بين الناس الا ما وجد في كتب الأبرار القديمة من غير ما يوجد في علمه السلام مثل النسط والكلاميين  
قال جميع من سمع من الأبرار في غير النورات والحدود لا يجد فيها كانت كتبهم ما اعتصموا به الواحد  
ثم وجد كثير من الخلق والدار وكانت هذه العلوم في أهلها من السريانيين والكلاميين وفي أهل مصر  
من القبط وغيرهم وكان لهم في التأليف والعلوم ما لم يكن كتبهم فيها لا الفيلسوف الملاحاة النسطية  
من أو ما كان أهلها من تأليف الناس فيها هذا المروءة تسوا فيه وبعدها بعد ذلك الأوساط من مصاحف  
الكواكب السبعة وكانت مملوءة بالمدى في سور الفرج والكواكب وغيره ثم ظهر في حارج  
حان كبير البحر في هذه اللغة فصيح كتب نفوسه من البحر في الساعة وشمس على راسها واستخرجها  
ووضع فيها غير ما من التأليف وأكثر الكلام فيها وفي صناعتها كسبية لأنها من نواحيها لأن الحالة  
الأحشاء البوصلة من سورة إما أخرى إما يكون بالقوة النسبية لأبناصه العلمية فهو من قبل البحر  
كما ذكره في موسمه من هذه المسئلة من أحمد البحر ينفي أنه أهل الأندلس في التعاليم والبحر بات  
فلخص جميع تلك الكتب وهدى بها جميع فرقها في كسبه في صياغة الحكيم ولم يكتب أحد في هذا  
الموضوع من ولقد هناك مقدمة في بيان خاصية البحر وذلك أن النفوس البشرية وإن كانت واحدة  
بالروح فهي مختلفة بالحواس وهي أجناس كل صنف مختص بخامية واحدة بالنوع لا يوجد في الصنف  
الآخر وصارت تلك الحواس فطرة وخلقاً فخصها نفوس الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لها خامية  
تستعملها في الرأية ومخالطة اللائكة عليهم السلام عن القسحانة وتغنى كبرهم وما يتبع ذلك من  
التأثير في الأكران واستعمال روحانية الكواكب لتصرف فيها والتأثير بقوة غساية أو شيطانية  
فأما تأثير الأنبياء فقد ألقى وخامية رأية ونفوس الكسبية لها خمية الاختلاف على الغيبات بغوى  
شيطانية وهكذا كل صنف مختص بخامية لا يوجد في الآخر والنفوس الساحرة على مراتب ثلاثيات





عنها أو ما خيفه أو وقع من ذلك، مشحور ما جرد له الآخر وشاهدنا أيضا من التجلين للبحر وعمله  
من البحر إلى الكاء أو جردو بتكمه شبه في سره قد اخرجوا مقطوع متحرق ويظهر أن بطون القمم كذلك في  
مراعيها بالبحر قد انما عدا من بطونها إلى الأرض وسمعت أن الأرض المدهلة العهد من البحر  
إلى أن انما تحت قلبه ويقع منها من يقف عن قلبه فلا يوجد في حده ويظهر إلى أن ما في البحر فلا يوجد  
من حده ما في، وكذلك سمعت أن الأرض السوداء وأرض التربة من بحر السحاب فيحظر الأرض  
الخصوبة وكذلك أنما من سمعت أنما في الأرض من السحاب في راء أحد العبدین  
مائلان وغريون والآخرة مائلان وأربعة ومثلون ومعنى السحابة أن الحراة كل واحد إلى من فست  
وقلت ورنه ورس وحمى ومثلها إذا جمع كانت مدهلة بعد الآخر ساحة فتسمى لأن ذلك  
السحابة وغير السحابة السحابة أن السحابة لا عدد تسمى لأن السحابة السحابة واحده إذا وسع لها  
مثلا أن أحدهم يتطاع أو غير نوعي في جهة أو في جهة أخرى فمصر غير مودود في نوع من السحابة الثاني  
ساحة الأول وسبع في أحد السحابة في أحد مودود والآخرة في الآخر ونسبة إلى أكثر الذي يراد  
الآن في السحابة في الأرض أكبر كمية أو لا أكثر الحراة فيكون ذلك في السحابة العظيم بين  
السحابة في السحابة أحدهم في الآخر فمصر مدهلة بعد الآخر في السحابة في السحابة في السحابة في السحابة  
وكذلك السحابة في السحابة في السحابة في السحابة في السحابة في السحابة في السحابة في السحابة في السحابة  
فما على السحابة في السحابة في السحابة في السحابة في السحابة في السحابة في السحابة في السحابة في السحابة  
و على السحابة في السحابة في السحابة في السحابة في السحابة في السحابة في السحابة في السحابة في السحابة  
صلاح التربة في السحابة في السحابة في السحابة في السحابة في السحابة في السحابة في السحابة في السحابة  
من السحابة في السحابة في السحابة في السحابة في السحابة في السحابة في السحابة في السحابة في السحابة  
للسحابة في السحابة في السحابة في السحابة في السحابة في السحابة في السحابة في السحابة في السحابة  
من السحابة في السحابة في السحابة في السحابة في السحابة في السحابة في السحابة في السحابة في السحابة  
وكذلك في السحابة في السحابة في السحابة في السحابة في السحابة في السحابة في السحابة في السحابة  
السحابة في السحابة في السحابة في السحابة في السحابة في السحابة في السحابة في السحابة في السحابة  
ويصلح فيه يكون في السحابة في السحابة في السحابة في السحابة في السحابة في السحابة في السحابة في السحابة  
الطيب في السحابة في السحابة في السحابة في السحابة في السحابة في السحابة في السحابة في السحابة  
ابن أحمد في السحابة في السحابة في السحابة في السحابة في السحابة في السحابة في السحابة في السحابة  
الطيب في السحابة في السحابة في السحابة في السحابة في السحابة في السحابة في السحابة في السحابة  
يكن من السحابة في السحابة في السحابة في السحابة في السحابة في السحابة في السحابة في السحابة  
الآن السحابة في السحابة في السحابة في السحابة في السحابة في السحابة في السحابة في السحابة  
في السحابة في السحابة في السحابة في السحابة في السحابة في السحابة في السحابة في السحابة

ما يستحل من البحر جميع الأعلام برهت بذلك أغلب العقول ومن ضلوا ومضت دون ذلك في الغاية خوف فعل  
أنفسهم من احكام لقيت منهم جماعة وشاعت من أفعالهم هذه بذلك وأخبروني أن لهم وجهة ورياسة  
خاصة بسفوحات كثيرة فواشترى المائر وحيت الخلد والكواكب مشطرت فيها حبة بعد حبة حتى الحربة  
يتدارسوا بها أو أربابها أو يرضوا أو حبة يسكنون في حواء هذه الأفعال لهم أن التأثير الذي لهم التامع فيها  
سوي الإنسان لهم من شائع والخيم من ورق وقوي وعرو من ذلك شوط لهم التامع فيه تنحني في البحر أو أي  
ما غلبت وبيع ويشترى من سائر تلك تلك عدل من حواء ما كانت عظمة فأخبروني به وأفعالهم ظاهرة  
موجودة في سفوح الكثر منها من غير رية في ذلك فعدلت أن البحر والظلمات وآثاره في العالم  
فإن الملاحة فيه هو ابن البحر والظلمات بعد أن أشبهوا أمرهم جميعاً في نفس الإنسانية واسدوا على  
وجود الأثر في نفس الإنسانية في البحر في غير على غير أخرى الطبعي وأما العلم به في آثاره ورمته  
من كليات الأرواح أربعة كالأرواح الخردية من روح البحر وروح من حواء الصورات لسانية أخرى  
كأنها في شمع من أن نورها في التي هي حرف في حواء أو على حواء من صفات أقوى عند نورها في حفظ  
ملاشعها وهذا عدد كثر من الناس موجودون أنفسهم ذلك حتى يذهب سببه هذا أو في تحده عشرون  
على حواء الخرافات وأهل السحاب ولا يتناولون السموات فعدت أن ذلك من آثار النفس الإنسانية  
وتصورها لا سموات من أن نورها في ذلك أن نفس في ردها من غير الأسماء الخيمية الطبيعية  
بما أن يكون لها من هذا الأثر في حواء من هذا الأثر في ذلك في ذلك النوع من التأثير واحدة  
لأنها غير مهيبة في البدن ولا مضمضة في وقت أنهما في ردها من حواء الأسماء وأما تأثيره عند بين البحر  
والظلمات وهو أن البحر لا يخرج السائر فيه شيء من صاحب الظلمات في حواء روحانيات  
الكواكب أكبر أسرار الأعداد وحوصل الوجودات وأوضاع تلك التأثير في عدة العناصر كما يتوالت  
المنجمون ويخبرون البحر اتحاد روح روح والظلمات اتحاد روح بعدد ومكان عند ربط الطبايع  
المطلوبة السهولة بالصفات العنيفة الطبايع العنيفة هي روح حواء روحانيات الكواكب وشبه ذلك يحسن مساحه  
في ذلك الأثر الجملة والسائر عدده في ذلك البحر به هو معتقد عند على تلك الخطأ المختصة  
بذلك النوع من التأثير والفرق عددي بين العجزة والبحر أن العجزة قوة الهية تمت في النفس ذلك  
التأثير وهو مؤيد روح الله على هذه تلك والسائر اتحاد عددي من عند الله ونحوه الضبابية واعداد  
الشيء في بعض الأحوال في نفس العنيفة في الحقيقة والحقائق في نفس الأمر وإنما تستدل  
نحن على التبرقة بالعلامات السائرة وهي وجود العجزة لصاحب الخبر وفي مقاصد الخبر ولنفس  
المتخصصة للخبر واتحدت بها على دعوى السائر عددي وجدل صاحب الشرع في أهل الشرع في غالب  
من التصديق بين أرواحين وضرب الأعداد وأما ذلك ولنفس المتخصصة لهذا هذا هو الفرق  
بين عدل الحكماء الذين وقد وجد بعض الضميمة وأصحاب الكرامات تأثيراً أيضاً في أحوال العالم  
وليس مسدوداً من جنس البحر وإنما هو بالأمدك الإلهي لأن كل شيء من خلقهم من آثار النبوة وتوابعها

[illegible]

فصل ١٠ وفي قيل عدة التأثيرات الاسبابية وهو تأثير من نفس المبدأ عند ما يستحق به صدر كما من القدرات أو الاحوال ويضرب في استيعابه ويشأ عن ذلك الاستحسان حيث أنه يروم معه سلب ذلك الشيء عن التصرف بمؤثر فناء وهو حجة فطرية أعني هذه الاسبابة بالعين والفرق بينها وبين التأثيرات وإن كان منها ما لا يكتب أن سمور هذا راجع إلى اختيار فاعلم

والفطري منها قوة صدورها لا نفس صدورها ولهذا قيل في القائل بحر أو بالسكرامة يقتل والقائل  
بالعين لا يقتل وماذا إلا لا يلبس تأثير بدو يقتضيه أو يتركه في ما هو مذكور في صدور دعه وإنما علم  
بما في القيوب ومطلع على ما في الرأى

٢٣ \* سر أسرار الحروف \*

وهو المسمى لهذا العهد بالسحبا فن وضع من الفطريات إلى في اصطلاح أهل التصوف من  
التصوفة فاستعمل استعمال العام في الخامس وحديث هذا المرقى لله بعد صدر منها بعد ظهور الغلاة  
من التصوفة وهو حيدى كشف حجاب الحس وظهر الحروف في أيديهم والتصرفات في عالم  
العالم وتدوين المكتوب والاستعلامات من أهمهم في الرأى أو حوزة من أو احدوا ترجمه وظهر عمو أن  
التدوين الأسبق في مظاهر وأرواح الأفعلا والكوكت وأرسل الحروف وأسرارها في الأسماء  
وهي سارية في الأكوكت على هذا النظام والأكوكت من حيث الأفعال والأفعال تتلخص في أسرارها وتعرف  
عن أسرارها فثبتت أسرار الحروف وهو من مبادئ علم السحبا لا يوفق في موضوعه  
ولا تعاد بالعدد بل أنه تعددت به تأليف الحروف والفرق وغيره من السحبا التي هو حاصله عدم  
وأخرته تصرف الحروف في به في هذا الضبط الأسبق الحس والكلمات الأفعلا المباشرة من الحروف  
لحفظه الأسرار السارية في الأكوكت أن يكون أحد إلى الرأى الحروف في الحروف في السحبا من عمله  
لما راجع إلى في في في الحروف بحسب اصطلاح الرأى في السحبا كما في العاصم وأحدث كل منجعة صنف  
من الحروف يقع التصريف في سحبا معلا والله لا بد من السحبا فتوسعت الحروف فثان من السحبا  
يسمونه التكرار إلى حرية وهو ثلثه ومالية وتراية في حسب نوع العاصم فالألف ثمان وأباء  
للواء والطيم ايمان والبدان ثمرات ثم أرجع كدلت على الثوان من الحروف والعاصم إلى أن  
تعد فثمين لعصر النار حروف سبعة الألف والهاء والياء والذيم والفاء والسين والذال وتعين  
لعصر الهواء سبعة أيضا الدال والواو والياء والنون والصاد والطاء والفاء وتعين لعصر الماء أيضا  
سبعة الطيم والراءى والسكف والصاد والحاء والطاء وتعين لعصر التراب أيضا سبعة  
الذال والحاء والفاء والعين والراء والحاء والسين والحروف الثمانية لمدفع الأمراض الباردة  
ولمضاعفة قوة الحرارة حيث تطلب مضاعفها إذا حسا أو حكما كما في تصعيب قوى الرقيق في  
الحروب والقتل والفتك ونحوه أيضا لمدفع الأمراض الحارة من حميات وجذرها ولتضعيف  
القوى الباردة - تطلب مضاعفها إذا حسا أو حكما كتضعيف قوى الفجر وأمثال ذلك ومنهم من جعل

ثوب طائع الحروف عدم التفرقة غير أن هذا التفرقة في الرأى كان من عند السحبا في ستة أحرف من العاصم  
منه جرين والصاد والسين والياء المسماة ثلث ثمر الطائفة ثمانية والياء المسماة والسين والعاصم كالعاصم الحروف

سر التصرف الذي في الحروف نسبة العددية من حروف أبجد دالة على أعدادها التعارفية ومنعاً وبلغا  
 فيمنها من أجل تناسب الأعداد تناسب في نسبها أيضاً كما بين الباء والكاف والراء لآلها كلها على  
 الاثنين كل في مرتبة فالباء على "ثين" في مرتبة الآخوند "كاف" على "ثين" في مرتبة العشرات والراء  
 على اثنين في مرتبة اثنين وكنتى بينها وبين ثمانين وثمانين لآلها على الاثنين فبين الاثنين الأربعة  
 والاثنين نسبة الضعف وخرج الألفاء وفق كمال الأعداد يختص كل سبب من الحروف بضعف من  
 الآخر وفق الذي يناسبه من حيث عدد الشكل أو عدد الحروف وأما ترتيب التصرف من السر الحرفي والسر  
 العددي لأجل التناسب الذي بينهما فمما سار التناسب الذي بين هذه الحروف وأما رتبة الطائعات أو بين  
 الحروف والأسماء فمما سار على الترتيب الذي ليس من قبيل المعنى والقياسات وإنما مستند به التوفيق  
 والكشف قال السوفي لا ينبغي أن سر الحروف مما هو من آية القياس العقل وإنه هو طريق الشاهدة  
 والتوفيق الإلهي وأما التصرف في هذه الشريعة بهذه الحروف والأسماء المركبة فيها وتأثير الألفاء  
 عن ذلك فمما لا يكره ثبوته من كثير منها تواتر وقد يظن أن تصرف هؤلاء وتصرف أسماء  
 الطلسمات واحد وليس كذلك فإن حكمة الخلق وتأثيره على ما خلقه أهله أنه قوي روحانية من جوهر  
 الفهرت عمل فيه تركه من عليه وقهر سر الألفاء في ترتيب عدديه وتحويلات جلالته روحانية ذلك  
 الطلسمات محدود في الحكمة فلهذا ربط الطائعات العلوية بالطائعات السفلية وهو عند كاشفة المركبة  
 من هو أثير وأربعة وعشرون حركته في حركته التحصيلية وتصرف ما حصلت فيه إلى ذاتها ونقله  
 إلى صورها وكذلك الألفاء كبر الألفاء العددية كاشفة في قلب المعدن الذي تسرى فيه إلى نفسها بالأحوال  
 ولذلك يقولون موضوع الكبر عدد في حركته الألفاء كبر أثيره كلها حركانية ويقولون  
 هو موضوع الطلسمات روح في حركته الألفاء كبر بعض الطائعات العلوية والطائعات السفلية حدود الطائعات  
 العلوية روحانية وعقلية الفرق بين تصرف أهل الطلسمات وأهل الأسماء بعد أن تعلم أن التصرف في عالم  
 الطبيعة كلها إنما هو للنفس الإنسانية وأهمها التسمية لأن النفس الإنسانية محيطه بالطبيعة وحكمة عليها  
 بالذات إلا أن تصرف أهل الطلسمات إنما هو في سائر الروحانية الألفاء كبر بطلها بالصورة أو بالنسب  
 العددية حتى يحصل من ذلك نوع من الألفاء كبر في القلب بطبيعة فعلية فيها حصلت فيه وتصرف  
 أصحاب الأسماء إنما هو بما حصل لهم من الشاهدة والكشف من الورد الإلهي والألفاء كبر إلى ما في سائر الطبيعة  
 لذلك طائفة غير مستعصية ولا تحتاج إلى مدد من القوى النفسية ولا غير هذا لأن مدد أعلى منها وتحتاج  
 أهل الطلسمات إلى قليل من الرياضة تعبد النفس قوة على استئصال روحانية الألفاء كبر وأهون بها وجهه  
 ورياضة بخلاف أهل الأسماء فإن رياضتهم هي الرياضة الكبرى وليست بقصد التصرف في الألفاء كبر وإنه هو  
 حجاب وإنما التصرف حاصل لهم بالعرض كرامتهم كرامات ألقاهم فإن خلاص صاحب الأسماء عن معرفة  
 أسرار الله وخائق المكنوت التي هو نتيجة الشاهدة والكشف وانصرف على مناسبات الأسماء  
 وطائعات الحروف والكلمات وتصرف بها من هذه الحيفية وهذا هو أهل السجاء في الشهور كان إذا

لا فرق بينه وبين صاحب التلخيص بل صاحب التلخيص أوثق منه لأنه يرجع إلى أصول طبيعية علمية وقوانين مرتبة وأما صاحب أسرار الأسماء فإنه اكتشف معنى يتطلع به على حقائق الكلمات وآثار المناسبات بين الحروف في الوحيدة وليس له في العلوم الاصطلاحية ذنوب رهان يعول عليه فيكون حاله أضعف مرتبة وقد يرجح صاحب الأسماء قوى الكلمات والأسماء بقوى الكواكب فيعين له كبر الأسماء الحسنى أو ما رتب من أوقافها بين والثر الأسماء أو ما تكون من حظوظ الكواكب التي يناسب ذلك الاسم كفضله الباقى في كتابه انتهى بهاء الأسماء وهذه النسبة ممدوح من لدن الحضرة العالمة وهي راحة الكلمات الأسماء وإنما تترك تعريبها في الحقائق على ما هي عليه من الناحية واثبات هذه المناسبة عند إتمامها بحكم الشاهدة فإذا حل صاحب الأسماء عن ثبات الشاهدة ونفى تلك المناسبة تقليدا كان عمله بمثابة عمل صاحب التلخيص من هو أوثق منه كالفناء وكذلك قد يمزج أيضا صاحب التلخيص عمله وقوى الكواكب بقوى الدعوات المؤلفة من الكلمات الخمسة المناسبة بين الكلمات والكواكب الآن مناسبة الكلمات عند هيليت كما هي عند أصحاب الأسماء من الإطلاع في حال الشاهدة وإنما يرجع إلى ما قبله أصولهم تسوية من افتاد الكواكب لجميع ما في عالم الكواكب من حواهر وأعراس ودوات ومكان والحروف والأسماء من جملة هذه فكل واحد من الكواكب قسم منها يخصه ويعنون على ذلك ما في غيرهم كونه من نبيس سور القرآن وآية على هذا النحو كالمعلمة الغريبي في العتبة وتظهر من حال الحروف في أتمامه أنه اعتبر طريقهم فإن تلك الألفاظ إذا فسحتها ونصحت الدعوات التي تسميها وتسميها على ما عرفت الكواكب البقية ثم وفقت على العتبة ونصحت قيامت الكواكب التي بها وهي الدعوات التي تخص بكل كوكب يسموها قيامت الكواكب أي الدعوة التي يقام لها شهيد ذلك إمامنا من مآذنها أو بان الناس الذي كان في أسرار الأبدان ودرج العلم فقص بذلك كلفه وذاوت به من المم الاقليل وليس كل ما حرمه الشارع من العلوم بمنكر الثبوت فقد ثبت أن المبحر حق مع حضرة الكبر حسان من العلم ما علمنا **ع** ومن مروج علم السيمياء عند استخراج الأجزاء من الأسماء **ع** بارتباطات بين الكلمات حرفية يوهمون أنها أصل في معرفة ما يخلو من علمه من الكلمات الاستثنائية وانتهى شبه العتبة والسائل السائلة ولم في ذلك كلام كثير من أدعية وأجبه زيارته العا السبعي وقد تقدم ذكرها وبين هنا ما ذكرناه في كيفية العمل بتلك الزيارت بدلائرها وحدودها المكتوب حولها ثم تكشف عن الحق فيها وأنها ليست عن الغيب وانما هي مطابقة بين مسألة وجوابها في الألفاظ فقط وقد أشرنا إلى ذلك من قبل وليس عندنا رواية يعون عليها في صحة هذه التسبيحة إلا أننا نعتبرنا أصح النسخ منها في تظاهر الأمر وأقنه للوفق بينه وهي هذه

يقول سبتي ويعتمد ربه • يصل على هاد إلى الناس أرسلا

محمد البعوت خاتم الأنبياء • ويرضى عن الصحب ومن لهم تلا



الأعمد زواجة العم الذي • تراء غبك وبالعقل قد حلا  
 فمن حكم الجميع حكمه • ويرت حكمها العدا  
 ومن حكم الرضا ميرت قوة • ويرت لتقوى ولكل حلا  
 ومن حكم التصريف حكم سر • ويرت عنه وسع له اول  
 وفي غلة الأمر راء عفتا • وهذا مقام من لا ركر كالا  
 مهدى سرار ملكي كنهما • ثلها دوائر ولا حلا  
 فله لى عرش وفيه غوشا • سلف وشر فدماء عدولا  
 وبس دوائر كنهه فلكا • واراء كواكبا لاراجبا العدا  
 وأخرج لاومر واراء حروبه • وكور غلله على حد من حلا  
 أقر شكل رراء وسويونه • وحقق ما به وورد حلا  
 وحصل غلونا تضاع • وسما • وسما توسق والأرباع مثلا  
 وسو توسق لى حروبه • وسر آداب غلق وحلا  
 وسود دوائر وسب حروبا • وعادها أمتق والأفلا عدولا  
 أمير لى هو بها دوة • راء آت وحكم لها حلا  
 وفطر لا تدلس فاق طوبه • وسما سوا نصر ونصر لا  
 ملك وورسان وكر حكمه • ومن شئت سب وفطر حلا  
 ومهدى نوحه سونس حكمه • سوز ونصرى لا ودى راء  
 واسم على الفطر وكن معددا • ومن شئت باروم فالحرف شكلا  
 فسد ورسنوى الراء حرمه • ونفسه دى وباطلا كالا  
 سلك كونه ودوا لفافهم • واعراب قومنا بترقى أعمالا  
 مهدى حاشى وسد مهرمى • وعرس بنطارى وبابعدو مثلا  
 فبصر • وورد حروبه • لكاف وقطيم بلامه طول  
 وعاس كلهم شريف معظم • ولا كن ركي بدا الفعل عضلا  
 فان شئت تدقيق السلوك وكلهم • نظم يونان تم نسب عدولا  
 على حكم قانون الحروف وعلم • وعلم سائب وكله مثلا  
 فمن علم العلوم بعلم عما • وعلم أسرار الوجود وأكالا  
 فربخ غمه ويعرف ربه • وعلم ملاحم غميه مثلا  
 وحيث أتى اسم والمروى يشقه • ملك الحكيم فيه قضا لفتلا  
 وتأنيك أحرف وسر لضرها • وأحرف بيوية تأنيك مثلا

فكفى تفكير وفكر وعوضن \* بترنعت العلى للأحراء خلخلا  
 وفي العقد والغزور يعرى لنا \* ويرسلح وقبىه في العنق خلا  
 واحترى مطلق وسويه رنة \* وانكسر بجزيه وتامور مدلا  
 وبدر كبا السر، فبلغ قصده \* وانطق حروفها وفي عظمها خلا  
 اذا كان بعد والكواكب تحت \* عسل في ثلث وثلث اسم العلا  
 وإفناغ دافى غرور ثمة \* فسد دأوب غدد فيه مهلا  
 وأونار ررور فهدى نهد \* ومناك ثلث غبىه قد خلا  
 واحدل أفاك وعدل خدول \* وارسم أسود وأقبه حملا  
 وعور شدود الحو غور ومثله \* أنى سرور من الشعر من جمل خلا  
 فأصل ليد وأصل الغبى \* وعدل شعور وحفظ وحصلا  
 مدخل الصناديق توفى حدر \* وسبح دأوب وكه وهلا  
 فخرج أبدا وفي كل مطلق \* سنبه شيم وسر من العلا  
 ونهى لغيرها كذا حكيم \* فمر غوانيم ترى فيه مهلا  
 فخرج أبدا وعشرون مفضل \* من اللطف ندم فإفناغ خدولا  
 ترك سائل من الغم سائل \* فصح ثلث أى وسبح ثلث العلى  
 وسبح ررور وأقبه مدرة \* أقبا روار ررور وحصلا  
 أقبا مأوفق وأصل لغيرها \* من أسرار أحرفه معدة سبلا

٣٠ كذا وحض وحاض وا. ع. له ر. ل. ع. ح. ك. ط. ا. ل. ع. ح. ف. و. ل. م. ا. ف. ر.

الكلام على استخراج سنة الاوران وكيفيتها ومقادير المقادير منها وقوة الدرجة التميز  
 بالنسبة الى موضع التعلق من ابراج مضاع وعبر سم أو مائة الكليات

أبائنا للظ مع عود \* وعد مقادير المقادير بالولا  
 إذا شئت حد الظ لا ندبه \* لا حكم ميزان تضاد منها  
 فينى غليلك والا كبر عك \* وإبراج ومعه بتجميع أجملا

الظ الروحاني

وشئت إيلوش ٢٥٦٥ \* ودهه تحسلا  
 لبراه رحيم \* وسنة أكمل  
 تحليل أوجاع البوارد محمدا \* كملت والتركيب حيث تقلا

كلمع مهم ٣٥٥ وهج ٦ صج لى ونج آ. ا. وهج وى سكره لان مبهين مبهين ع م





إذا لم يكن يهودي هو كدلالها • فليس يهودي ولا يزيغ معطلا  
 عن اسمائه وبشيمه إذا • عوائله وباقهم قليلة حملا  
 ونفس مناسكل بشرط لمصعب • وما روت أنبه لفلان عبدلا  
 ومحتاج مريم قطعها سوا • بجوري وبطلاني نورنهاتلا  
 وحطاك التقصد وكني منفدا • أكلة وحشي للنبه مبالا  
 فتعكس بيوها لطف ويم • فاحسها سر وفي سرها اشغلا

❦ قصيد في الثمانين نهاية ❦

لك الغيب سورة من الغناء الملا • وتوحدعا دائرة وعلمها الخلا  
 ويومك في الحسن وهذا شبيه • بشر وزينل خفيفة أركلا  
 وفي بدء ثوب وفي الغيب نطق • فيحكى ان سود يخاوب بللا  
 وهذا جن يهوى بعشق حمالها • وبعد نخلها لفساد أحملا  
 ومات أحلمه وأثرب بها • حميد ومصري ولأحمد أحملا  
 فطام في التماس عيشه ومن • بأسفه الخبي لا نيه حلا  
 ومن صاحب الطول والقور بالي • وبسب دارلق لذي جوء الملا  
 ونعم بالعبدا حدث سمعة • أريك عددا بين كان مؤثلا  
 هذا هو المور وحسن ناله • ومبا ريدات لصبرها لا

❦ التوسيع والنعم والآثار والاسلام والتحرير والاهلية ❦

هذا تحيدنا ونعمون سلم • وما زاد خفته وخفا وحدولا  
 نحن لا نكث ونعمون عنده • نولد أحدا وما حصرها انملا  
 من هم السر فيهم نفسه • وبهم نصبرا مشابه أشكلا  
 حرام وشريع لا نهر سربا • ليس وان حواو كان الشاهلا  
 فنلكت أهلية فقطع بينهم • ونهيم رحمة ودين نطولا  
 لعلك أن النحو وسامع سر • من القطع والافناء قرأس الملا  
 فنحن أمباس لبرء كاتم • فأن سعادات ونايمة عسلا  
 وقام رسول الله في الناس خليا • فمن برأس عرش فذلك أكلا  
 وقدرك الأرواح أحدهم طير • فآلتا نظيرهم بنق نطولا  
 اني أسماء العلوي يعني فائز • ويلبس أنوار الوجود على الولا  
 قد تم نظمنا وصل المناس • وعلى خاتم الرسل صلاة بها الملا





حروف السؤال ويظهر ناعتها وأقل ما تكون ثمانية وخمسين وأكثر ما تكون ستون وتسعين وهي جملة  
الدور الصحيح فكانت في سؤالا ثلاثة وتسعين ويختصر السؤال إن زاد من ستة وتسعين بأن يسقط  
جميع أدوار الالف واللام عشرة ويحفظ ما خرج منها وما بقي فكانت في سؤال السبعة أدوار الباقي تسعة وأثنيها  
في الحروف ما يبلغ الطالع اثني عشرة درجة من بضعها ثبت القاعدة ولا دور تمكنت أعدادها أيضا إن  
زاد الطالع عن أربعة وعشرين في أوجه ثلاث ثم ثبت الطالع وهو واحد ولسطان الطالع وهو أربعة  
والدور الآخر وهو واحد وجميع ما بين الطالع والدور وهو الثاني في هذا السؤال وأصغر ما خرج  
منها في سلطان البرج يبلغ ثمانية وأصغر السلطان في طالع فيكون خمسة عشرين سؤال فما خرج من  
ضرب الطالع والدور الآخر كوفي سلطان القوس ثمانية عشر في تدحل في مبلغ ثمانية من أسفل  
الجدول ماعدا وإن زاد على اثني عشر طرح أدوار وتدحل الباقي في مبلغ ثمانية وقم على مسهي العدد  
والطية للخرج من السلطان والطالع يكون الطالع في مبلغ المخرج المسموح بالأعلى من الجدول وأعد  
متواليات أدوار أو تحذفها أن يقف العدد على حرف من أربعة وهي ألف أو ياء أو حيم أو زاي أو وقع  
العدد في علامة على حرف الألف وحلف ثلاثة أدوار فحصر سؤالا ثلثي ثلاثة كانت تسعة وهو عدد الدور  
الأول فاشتمعوا جميع ما بين المسلمين الفائم والمسموح يمكن في بيت ثمانية في مقابلتي البيوت العارضة بالعدد من  
الجدول وإن وقف في مقابلة الحال من بيوت الجدول على أحد هاتين هاتين وانسحب على أدوار له واحد حل بعدد  
ما في الدور الأول وذلك تسعة في صدر الجدول على البيت الحيم ما يعمد هي ثمانية إلى جهة اليسار فوق  
على حرف الألف ولا يخرج منها أبدا حرف مركب وبها هو أن حرف ياء أو ياء ثمانية رسم الزمان فتم  
عليها بعد ثمانية من بيت التقصيد وجميع عدد الدور والسلطان في ثلاثة عشر ادخل بها في حروف الألف واللام  
وأثبت ما وقع عليه العدد علم عليه من بيت التقصيد ومن هذا القاموس تدرى كم دور الحروف في النظم  
الطبيعي وذلك أن تجمع حروف الدور الأول وهو تسعة لسلطان البرج وهو أربعة تبلغ ثلاثة عشر  
أضعها على تكون ستة وعشرين أسفل منها درج الطالع وهو واحد في هذا السؤال الباقي خمسة  
وعشرون فمضى ذلك يكون النظم الحروف الأول ثم ثلاثة وعشرون مرتين ثم اثنان وعشرون مرتين  
على حسب هذا الطرح إلى أن ينتهي للواحد من آخر البيت المقنوء ولا تقف على أربعة وعشرين لطرح  
ذلك الواحد أو لا ثم ضع الدور الثاني وأضف حروف الدور الأول إلى ثمانية الخارجة من ضرب الطالع  
والدور في السلطان تكن سبعة عشر الباقي خمسة فأضف في مبلغ ثمانية بحسب من حيث انتهت في الدور  
الأول وعلم عليه واحد في صدر الجدول بسبعة عشر ثم خمسة ولا تعد الحال في الدور العشرين فوجدنا  
حرف ياء خمسة في أواخرها لأن الدور الثاني مرتبة العشرات فكانت الخمسة في خمسين لأن دورها  
سبعة عشر فلو لم تكن سبعة عشر لكانت مئة فثبت فوجدنا في جدول خمسة أيسار من أوله وانظر ما حاذي  
ذلك من السطح تجدوا أحد اقبحر العدد واحد يقع على خمسة أضف لها واحد الطالع تكن ستة وأثبت واد  
علم عليها من بيت التقصيد أربعة وأضف بالثانية الخارجة من ضرب الطالع مع الدور في السلطان يبلغ اثني

عشر أضف لها الباقي من الدور الثاني وهو خمسة تلحقه عشر وهو ما للدور الثاني فدخلنا بسعة عشر في حروف الألف وتار فوق العدد على واحد أثبت الألف وعمل عليها من بيت التقصيد وأضف من حروف الألف وتار ثلاثة حروف عدة الخارج من دور الثاني وضع الدور الثالث وأضف خمسة إلى ثمانية تكن ثلاثة عشر الباقي واحد اقل الدور في صلح ثمانية بواحد اقل في بيت التقصيد ثلاثة عشر وخذ ما وقع عليه العدد وعرف وادخل ثلاثة عشر في حروف الألف وتار وأثبت ما خرج وهو سبع وعمل عليه من بيت التقصيد ثم ادخل ثمانية السبع الخارجة لما في من دور ثلاثة عشر وهو واحد فدخلنا إلى حرف سبع من الألف وتار فكانت اثنتي عشرة وعمل عليها من بيت التقصيد وهذا يقال له الدور المثلثون وعبر انه صحيح وهو أن تضعف ثلاثة عشر ضعفها وتضعف إليها واحد الباقي من الدور ثلث سعة وعشر في وهو حرف ما الخارج من الألف وتار من بيت التقصيد وادخل في سعة الحدود ثلاثة عشر وانظر ما قبله من السطح وأضعف مثله ورد عليه الواحد الباقي من ثلاثة عشر فكان حرف ح وهو ثالث لاجل سبعة فذلك حرف ز أي فائتناه وعملنا عليه من بيت التقصيد ومبراه أن تضعف السبعة مثلاً ورد عليها الواحد الباقي من ثلاثة عشر تكن خمسة عشر وهو الخامس عشر من بيت التقصيد وهذا آخر أدوار الثلاثين ومع الدور الرابع وله من العدد تسعة مائة الباقي من الدور السابق فحسب السطح مع الدور في السطحان وهذا الدور آخر العمل في البيت الأول من ترتيبات فحسب على حرفين من الألف وتار وأضف بسعة في صلح ثمانية وادخله تسعة من دور الحروف الذي أحسنه آخر من بيت التقصيد فالسبع حرف راء فائتناه وعمل عليه وادخل في سعة الحدود تسعة وانظر ما قبلها من السطح يكون ح فغير العدد واحد يكون ألف وهو الثاني من حرف راء من بيت التقصيد فائتناه وعمل عليه وعد محالي الثاني تسعة يكون ألف أيضاً فائتناه وعد عليه وحسب على حرف من الألف وتار وأضعف تسعة مثلاً تلغ ثمانية عشر أدخل بها في حرف الألف وتار تضعف على حرف راء وأثبتها وعمل عليها من بيت التقصيد ثمانية وأربعين وأدخل ثمانية عشر في حروف الألف وتار تضعف على س اثني عشر وعمل عليها اثني وأضف اثنين إلى تسعة تكون أحد عشر أدخل في سعة الحدود بأحد عشر تقابلها من السطح ألف اثني عشر وعمل عليها ستة وضع الدور الخامس وعدته تسعة عشر الباقي خمسة تسعة في صلح ثمانية واضرب على حرفين من الألف وتار وأضعف خمسة مثلاً وأضفها إلى سعة عشر عدد دورها ثلثة تسعة وعشرون أدخل بها في حروف الألف وتار تقع على ب اثني عشر وعمل عليها اثنين وثلاثين وأضرب على سبعة عشر اثنين التي هي في اس اثنين وثلاثين الباقي خمسة عشر أدخل بها في حروف الألف وتار تقع على ث اثني عشر وعمل عليها ستة وعشرين وادخل في سعة الحدود تسعة وعشرين تضعف على اثنين بالجار وذلك حرف ب وعمل عليه أربعة وحسين واضرب على حرفين من الألف وتار وضع الدور السادس وعدته ثلاثة عشر الباقي ومنه واحد جين اذناك أن دور النظم من خمسة وعشرين فمن الأدوار خمسة وعشرون وسبعة عشر وخمسة وثلاثة عشر وواحد فاضرب خمسة في خمسة تكن خمسة وعشرين وهو الدور في نظم البيت

فأقبل الدور في مطلع ثمانية بواحد ولكن يدخل في بيت التقصيد ثلاثة عشر كما قد عدا لاثنين وواحد من  
نشأة تركيبية ثمانية بل أضف الأربعة التي من أربعة وخمسين الحارة على حروف بيت التقصيد إلى  
أو احد تكون خمسة تصيب خمسة إلى ثلاثة عشر في الدور تبلغ ثمانية عشر أدخل بها في صدر الحدود  
وخذ ما قبلها من السطح وهو ألف الله وعمر عليه من بيت التقصيد اثني عشر واضرب على حرفين من  
الأوتار ومن هذه الحدود تنظر أحرف السؤال فمخرج منها زاد مع بيت التقصيد من آخره وهو  
عليه من حروف السؤال ليكون اختلاف العدد في بيت التقصيد وكذلك تفعل بكل حرف بعد  
ذلك ما بالآخر من السؤال فمخرجها زاد على بيت التقصيد من آخره وعمر عليه ثم أضف إلى ثمانية  
عشر ما قبلته على حرف الألف من الأعداد فكان ثنتين يبلغ خمسة عشر أدخل بها في حروف الأوتار  
ثم على حرف راء الله وعمر عليه من بيت التقصيد ستة وعشرين وهو نهاية الدور في الحرف البصري  
فأضرب على حرفين من الأوتار وضع الدور السابع وهو ثداء فخرج من ثمانين الأجزاء  
ولهذا الدور من البيت خمسة تصيب لها واحد تكون عشرين فثلاثة الله وهذا أو احد ربه بعد  
إلى التي عشرين إذا كان من هذه الألف أو بنفسها لا تسد باع الحلة خمسة عشر فاصعد في مطلع  
ثمانية وعشرين أدخل في صدر الحدود بعشرين تصيب على خمسة وإتاهي خمسون من مائة بظها  
ونك في أثنائها وعمر عليها من بيت التقصيد اثنين وحسين وأسقط من اثنين وحسين اثنين وأسقط  
أسمه إلى الدور الثاني واحد وثلاثون أدخل بها في حروف الأوتار فخرج على واحد الله وكذلك  
أدخل بها في بيت التقصيد ثلث واحد وثمانين أن هذه الألف الثانية فخرج من بيت التقصيد عشرين  
علامة على الألف الأخير ثم راء وأخرى على الألف الأولى فدخل والثانية أربعين وعشرين واضرب  
على حرفين من الأوتار وضع الدور الثامن وعشرين فخرج على خمسة وأربعين في مطلع ثمانية وعشرين  
وأدخل في بيت التقصيد خمسة نفع على عشرين بعشرين فخرج على ثمانية وأربعين في الحدود خمسة وخذ  
ما قبلها من السطح وذلك واحد الله وعمر عليه من بيت ثمانية وأربعين وأسقط واحد من ثمانية  
وأربعين للألف الثاني وأضرب بها خمسة الدور الحلة ثمان وخمسون أدخل بها في صدر الحدود تصيب  
على حرفين بعبارة وهي مائة مائة ثمانين العدد يكون مائتين وهي حرف مائة مائة وعمر عليها  
من التقصيد أربعين وعشرين فأسقط الألف من ستة وعشرين إلى الأثناء وهو أربعة وعشرين فأضرب  
إلى أربعة وعشرين خمسة الدور وأسقط واحد تكون الحلة ثمانية وعشرين أدخل بالتصنيف منها في  
بيت التقصيد تصيب على ثمانية أثنت ٢ وعمر عليها وضع الدور التاسع وعشرين ثلاثة عشر الباقي واحد  
أصعد في مطلع ثمانية بواحد وليست نسبة العمل هنا كما بينا في الدور السادس تساعب العدد ولأنه  
من الدماء الثانية ولأنه أول الثلث من مائة البروج وآخر الستة الأربعة من المئات ففصل ثلاثة  
عشر التي للدور في أربعة التي هي مئتان البروج الباقية الحلة اثنا وخمسون أدخل بها في صدر الحدود  
تصيب على حرف اثنين بعبارة وإعنا على مائة الحدود على العدد من مائة الألف والعشرات فأنته

مائتين راء وحمل عليها من بيت القصيد ثمانية وأربع وأصنف إلى ثلاثة عشر الدور واحد الأس  
 وأخر بأربعة عشر في بيت القصيد ثلث ثمانية عشر عليها ثمانية وعشرون وأخرج من أربعة عشر سبعة  
 يبقى سبعة أصرب على حروف من الأول وأدخل بسبعة تنف على حرف لا أنته وعمل عليه من البيت  
 وضع الدور العاشرة وعنده تسعة وعدها انهاء المنقطة الرابعة وأصنف في سبعة ثمانية تكون حلاء  
 وعنده تسعة ثمانية ليس في الساتع من الألف أصرب تسعة في أربعة ليعودنا تسعين وإثنا عشر  
 أصرب في اثنين وأدخل في الدور الثاني أصرب على أربعة عشر وهي عشرة فأخذها ثمانية  
 لفظة الأدوار فالثاني حروف الأول أنصنف إلى ستة وثلاثين واحد الأس كان حدها من بيت  
 القصيد عليها وم دخلت التسعة لا غير من غير أصرب في صدر الدور فصب على ثمانية فخرج من  
 ثمانية أربعة الباقي أربعة وهو المقصود ولو دخلت في صدر الدور ثمانية عشر التي هي تسعة في اثنين  
 نوصف على واحد رمعي وهو عشرة فخرج منه تسعين تكرار التسعة الباقي ثمانية منها المنطوق ولو  
 دخلت في صدر الدور تسعة عشر من تسعين في ثلاثة فخرجت في عشرة من مائة والعمل واحد ثم أدخل  
 تسعة في بيت القصيد وأثبت ما خرج وهو أنصنف تسعة في ثلاثة التي هي مائة تسعة ثمانية  
 وأصنف واحد أو أدخل في صدر الدور تسعة عشر وأثبت ما خرج وهو مائة تسعة ثمانية عشر وأدخل  
 عليها من بيت القصيد تسعة عشر وحمل على حروف من الأول ووضع الدور الحادي عشر وله تسعة  
 عشر الباقي خمسة أصنف في بيت ثمانية عشر وأثبت ما تكرار عليه الثاني في الدور الأول وأدخل في  
 صدر الدور تسعة تنف على حاء حلاء فخرج التسعة وهو واحد فخرج واحد في بيت القصيد فكان  
 تسعين أنصنف على ثمانية ولو لم يكن نوصف في الدور على بيت من غير ثلاث ثم أدخل تسعة وأصنف تسعة  
 عشر ثلثها وأسطر واحد أو أصنف ثلثها وردها أربعة ونصنف تسعة وثلاثين أدخل بها في الأول وأثبت  
 على ستة أثنيها وعبر عليها وأصنف خمسة ثلثها وأدخل في البيت تنف على لام أنصنف وعبر عليها عشر من  
 وأصرب على حروف من الأول ونزوع الدور الثاني عشر وله ثلاثة عشر الباقي واحد أصنف في سبعة ثمانية واحد  
 وهذا الدور آخر الأدوار وآخر الاختراعين وآخر المربعات الثلاثة وآخر الثلثات الأربعين والواحد  
 في صدر الدور يقع على ثمانية رباعية وإثنا أحد ثمانية وليس مما من الأول أو واحد في الدور  
 أربعة من مربعات اثني عشر أو ثلاثة من مثلثات اثني عشر فكانت حروفها ثمانية وعبر عليها من  
 بيت القصيد أربعة وسبعين ثم افتر ما ناسها من تسعة فكان خمسة أصنف ثلثها الأس ثلث عشرة  
 أثبت في وعبر عليها وانظر في أي المراتب وقعت وجدناها في الرابعة دخلت بسبعة في حروف الأول وأدخل  
 في المدخل يسمى التوليد الحرفي فكانت في أثنيها وأصنف إلى تسعة واحد الدور الحلق ثمانية أدخل  
 بها في الأول وأثبت تسعة من أثنيها وعبر عليها ثمانية وأصرب ثمانية في ثلاثة في تسعة في الدور فنها آخر  
 مربعات الأدوار بالثلثات ثلث أربعة وعشرين أدخل بها في بيت القصيد وعبر على ما يخرج منها وهو  
 مائتان وعلامتها ستون وتسعون وهو نهاية الدور الثاني في الأدوار الحرفية وأصرب على حروف من

الأوتار وضع النتيجة الأولى ولهذا تسعة وهذا التعداد ياسب أبدال الثاني من حروف الأوتار بعد طرحها أدوار وذلك تسعة ضرب تسعة في ثلاثة التي هي الدائرة على تسعين من حروف الأوتار وأضف لها واحدا الباقى من الدور الثاني عشر تبلغ ثمانية وعشرين فأدخل بها فى حروف الأوتار تبلغ ألف أيتها وعلم عليها ستة وتسعين وإن ضربت تسعة التي هي أدوار الحروف التسعينية في أربعة وعشرين الثلاثة الزائدة على تسعين والواحد الباقي من الدور الثاني عشر كان كذلك وأضف في مطلع ثمانية وتسعة وأدخل في الجدول تسعة تبلغ اثنين ومائة وأضرب تسعة منها باسم من السطح وذلك ثلاثة وأضف لذلك تسعة عددا الأوتار الخرجية وأخرج واحد الباقي من دور الثاني عشر تبلغ ثلاثة وثلاثين أدخل بها فى البيت تبلغ خمسة فأضف وأضف تسعة منها وأدخل في صدر الجدول تسعة عشر وحذف من السطح وهو واحد أدخل به فى حروف الأوتار تسعة - اثنتي عشرة عليه وأضرب على حرفين من الأوتار ومع النتيجة الثانية ولهذا تسعة عشر - الباقي خمسة فأمض في سطح ثمانية وخمسة وأضرب خمسة في ثلاثة الزائدة على تسعين تبلغ خمسة عشر أضف لها واحدا الباقي من الدور الثاني عشر تكون تسعة وأدخل بسنة عشر فى بيت القصيد تبلغ ثمانية وعشرين على حرفين وأضف إلى خمسة الثلاثة الزائدة على تسعين وزد واحد الباقي من الدور الثاني عشر تكون تسعة أدخل بها فى صدر الجدول بلغ ثلاثين ومائة وأضرب ما فى السطح عددا اثنتي عشرة عليه من بيت القصيد وهو الناتج أيضا من البيت وأدخل تسعة فى صدر الجدول تضع على ثلاثة وهي ثمرات ثلث لاه وعلم عليه وضع النتيجة الثالثة وعندها ثلاثة عشر الباقي واحد فدخل فى سطح ثمانية وأضف إلى ثلاثة عشر الثلاثة الزائدة على التسعين وواحد الباقي من الدور الثاني عشر تبلغ تسعة عشر وواحد النتيجة تكون ثمانية عشر أدخل بها فى حروف الأوتار تكون لاهما ثمانية هذا آخر العمل ونشك في هذا السؤال السابق أردنا أن نعلم أن هذه الزاوية علم عدت أو قد يرمز بطالع أول درجة من القوس اثنتا عشرة حروف الأوتار ثم حروف السؤال ثم الأصول وهي عدة الحروف ثلاثة ونصوب أدوارها تسعة الباقي منها تسعة الطالع واحد سلطان القوس أربعة الدور الأكبر واحد درج الطالع مع الدور الثاني ضرب الطالع مع الدور فى السلطان ثمانية إضافة السلطان للطالع خمسة بيت القصيد

سؤال عظيم الخلق عزت حسن ادن • غرائب شك ضبطه الحد مثلا

حروف الأوتار من ط د ر ت ك ه م ص و ن ب ه س ا ن ل م ن  
 ص ع ف ص و ر م ك ل م ن س ع ف م ق ر س ت ث خ د ط  
 غ ش ط ي ع ح م ر و ج ر و ج ن م ك ل م ن س ا ب ج د ه  
 و ز ح ط ي

حروف السؤال • ا ل ز ا ي ر ج ت ع ل م م ح د ت ا م ق د ي  
 م الدور الأول ٦ الدور الثاني ١٧ الباقي ٥ الدور الثالث ١٣ الباقي ١ الدور الرابع ٩

الدور الخامس ١٧ الباقي ٥ الدور السادس ١٣ الباقي ١ الدور السابع ٩ الدور  
 الثامن ١٧ الباقي ٥ الدور التاسع ١٣ الباقي ١ الدور العاشر ١٣ الدور الحادي عشر  
 ١٧ الباقي ٥ الدور الثاني عشر ١٣ الباقي ١ النتيجة الأولى ٩ النتيجة الثانية ١٧ الباقي ٥  
 النتيجة الثالثة ١٣ الباقي ١

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢

١	س
٢	و
٣	١
٤	٢
٥	٣
٦	٤
٧	٥
٨	٦
٩	٧
١٠	٨
١١	٩
١٢	١٠
١٣	١١
١٤	١٢
١٥	١٣
١٦	١٤
١٧	١٥
١٨	١٦
١٩	١٧
٢٠	١٨
٢١	١٩
٢٢	٢٠



٢٣-	غ
٢٤-	ز
٢٥-	ح
٢٦	ط
٢٧-	ث
٢٨	ش
٢٩	ك
٣٠	م
٣١	ن
٣٢	هـ
٣٣	و
٣٤	ز
٣٥	ح
٣٦	ط
٣٧	ث
٣٨	ش
٣٩	ك
٤٠	م
٤١	ن

فقد وراوس رواس اب ار في اع ار س ح ر ج ن د ا  
ر س اب دي وس ر ا د م ن ا ل

دورها على خمسة وعشرين ثم على ثلاثة وعشرين مرتين ثم على واحد وعشرين مرتين إلى  
أن تنهي إلى الواحد من آخر البيت وتنقل الحروف جميعها واقف أصم ن ب ر  
و ح ر و ح ال و د س ا د ر م ن ر د ال د ر ي س و ا ا ن س د  
ر و اب لا ام ر ب و ال ع ل ن هذا آخر الكلام في استخراج الأجوبة من راحة  
العالم منظومة ولنفهم طرائق أخرى من غير الزام جهة استخراجها بأجوبة السائل غير منظومة  
وعنده أن السر في استخراج الجواب منظومة من زيارة إمامهم مرجعهم بيت مالک و وهب  
وهو في سؤال عظيم الخلق البيت وتلك يخرج الجواب على درويه وأما الطرق الأخرى فيخرج





المفردة ثم أردت اسدراج عيونه من مسئلة ما خلق صانع السائل وخلق مسئلة ما خلق حروف  
أولادها الأربعة الأولى والرابع والسادس والعاشر مستوحدة من السدراج أعداد القوى والأولاد  
كسبعين وثمانين والسبعين الحروف السدراج ثلث أصناف من السدراج السدراج السدراج السدراج  
في كل مسألة تقع ثلث مسائل أردت أن تسدراج قوى حروف السدراج مع السدراج والخطبة الجمع  
أعدادها من السدراج فكان الطالع السدراج السدراج السدراج السدراج السدراج السدراج السدراج السدراج  
عدد الأولاد السدراج من كل سدراج حروف السدراج السدراج السدراج السدراج السدراج السدراج السدراج  
الموجودة في دائري واحد السدراج السدراج في السدراج السدراج السدراج السدراج السدراج السدراج  
من السدراج من ثلث أعداد حروف السدراج السدراج السدراج السدراج السدراج السدراج السدراج  
الأولاد والتميز والفرق من السدراج السدراج السدراج السدراج السدراج السدراج السدراج  
والسدراج السدراج السدراج السدراج السدراج السدراج السدراج السدراج السدراج السدراج  
من السدراج السدراج السدراج السدراج السدراج السدراج السدراج السدراج السدراج السدراج  
والسدراج السدراج السدراج السدراج السدراج السدراج السدراج السدراج السدراج السدراج  
لها السدراج السدراج السدراج السدراج السدراج السدراج السدراج السدراج السدراج  
حروف السدراج السدراج السدراج السدراج السدراج السدراج السدراج السدراج السدراج  
أحد السدراج السدراج السدراج السدراج السدراج السدراج السدراج السدراج السدراج  
يوجد لها السدراج السدراج السدراج السدراج السدراج السدراج السدراج السدراج السدراج  
كما تقدم في السدراج السدراج السدراج السدراج السدراج السدراج السدراج السدراج  
من السدراج السدراج السدراج السدراج السدراج السدراج السدراج السدراج السدراج

### في فصل في الاستدلال على ما في الصلوات الخفية بالتوازيين الحرفية

وذلك لو سأل سائل عن علمه يعرف مرضه ما خلقه وما خلقه ثم السائل أن يسمى  
ما شاء من الأسماء على اسم العلة المجهولة لتحصل ذلك الاسم فعدة ذلك استتعلق الاسم مع اسم  
الطالع والمصدر والسائل واليوم والساعة أن أردت التدقيق في السدراج والاقصرت على الاسم  
الذي سماه السائل ومما فيه كسبين فأقول من السدراج السدراج السدراج السدراج السدراج السدراج  
المتعلقة بالسدراج السدراج السدراج السدراج السدراج السدراج السدراج السدراج  
ذلك السدراج السدراج السدراج السدراج السدراج السدراج السدراج السدراج  
ولها السدراج السدراج السدراج السدراج السدراج السدراج السدراج السدراج  
بالطبة على الآخر ثم أحمل عند حروف عناصر اسم المطلوب وحروفه دون بسط وكذلك اسم  
الطالب وأحكم بالأكثر والأقوى بالطبة



حتى يتم الفصلان جميعاً فتكون ثلاثة وأربعين تصنيفاً بها خمس توافقات ليكون ثمانية وأربعين لتعدل  
 بها الموازين الموسيقية ثم تجمع الفصيلة على ترتيبها فمن كان عدد الحروف في الحارة بهذا الترتيب يوافق العدد  
 الأصلي قبل الحذف فالعمل صحيح ثم يخرج من جدول مراتب يكون آخر ما في السطر الأول  
 أول ما في السطر الثاني وعلى هذا النسق حتى يعود السطر الأول وأخيه ويتوالى الحروف في انقطار على  
 فسة الحركة ثم يخرج وير كل حرف كالتقدم وتقدمه مقابلاً لحرفه ثم يستخرج النسب العنصرية بالاعتماد على  
 الجدولية لتعرف فيها الطبيعة وهو الزبهار وحملة وغيره ثم في النسبانية وأصولها الأصلية من  
 الجدول الموضوع ثلثان وحملة الخارج النسب العنصرية هو أن ينظر الحرف الأول من الجدول  
 ما يليه وما بعده البتة الذي حل فيه من الخطط خمس والأصغر يخرج بين الحرفين لتتوابع هذا  
 القانون في جميع الحروف الجدولية وتعيين ذلك سهل على من سرف تواليه كما هو مقرر في دوائرها  
 الموسيقية ثم تأخذ وتر كل حرف بعد حروف في أصول أول تلك الأقسام كما تقدم وأخذ ما يلي  
 الأول ناد وكلمات السواطة لأن اسمها مضطربة وغيره الذي يخرج ثلث هو أول مراتب السريان ثم  
 ثم تأخذ مجموع الماصر وعقد منها أصول ثمانية تسمى أسرارها الحلق بعد حروفه فبعد الكونية  
 فتجعل عددها خمس ثم تأخذ من تواليها من حروف الأعداد يخرج أفق المصن الأوسط وينظر حروف أول  
 مراتب السريان من مجموع الماصرين في حروف الأوسط وهذا مجموع أصولها الأكواف البسيطة المركبة  
 ثم تصير عامة الأوسط في أفق النسب الأوسط يخرج أفق الذي تصير عليه أول مراتب السريان  
 ثم ينظر حروف من الرابع أول مناصر الأعداد الأصلي بقية السريان يخرج أول عام التفتيد والثاني في الثاني  
 يخرج ثاني عام التفتيد وكذلك الثالث والرابع فتجمع خواص التفتيد وتخط من عام  
 الشكل نسق العوالم المبردة فتسم على الأفق الأصلي يخرج الحرف الأول ومن هنا ينظر العمل في  
 الدائمة وله مقامات في كسبها من حذبة واليون وغيرهما وهذا التدرج يعبر على القانون الطبيعي  
 الحكيم في هذا الفن وغيره من دون الحكمة الإلهية ونفعه مدار وضع أربع الحرفية والصفة  
 الإلهية والتأثيرات الفلسفية وأما المطلوب في التسميات ونسبها فتكلاً في حجبنا لنقول نعم الوكيل

### في علم الكيمياء

وهو علم ينظر في أئادة التي يتم بها كون والمذهب والمقعة بالصناعة ويشرح العمل انتهى يوم إلى  
 ذلك فيصفحون الكونيات كلها بعد معرفة أمر حيا وتوابعها علمهم يتركون على أئادة المستعدة. لأن حتى  
 من الصناعات الحيوانية كالغذاء والريش والبيض والعنبرات فضلاً عن أمعادن ثم يشرح الأعمال التي  
 يخرج منها تلك الأئدة من القوة إلى النعم من جنس الأحدها ثم أخذها الطبيعية بالنصه به والتأثير وحمد  
 الدائم منها بالتكليس وأما الصفات الصبر والصلابة وأمثال ذلك وفيه جميع أنما يخرج من هذه الصناعة



[illegible]

[illegible]

أصبر على النار من الكبريت والبريق وغيرهما من الأرواح فأقول إن الأجساد قد كانت أثر والحافى  
يدنها فلما أصابها حر الكيانات فيها أحسن درجة عليها فهو تغصير النار على أكابها لا فراط غلظتها وتلججها  
فإذا أفرجت النار عليها صيرتها نار واحدة كما كانت أول حلقيا وأن تلك الأرواح المتلصقة إذا أصابها النار  
أبقت وقد تقدر على البقاء عليها فيبقى لك أن تقول ما مبرر لا حاد في هذه الحالة وجبر الأرواح في هذا  
الحال فهو أمر مبرر به أقول إنما ثبتت الأرواح لا شعاعها وانفصاها وإنما اشتملت الكثرة على طوبى  
ولأن النار إذا أحترق ما توبة تعلق بها لأنها هو الينفاس كل النار ولا تزال تغدق بها أي أن تغشى  
وكذلك الأجساد إذا احتوت بوسون النار التي تعلق بها وتغلفها وانفصاها وتلت الأجزاء لا تستعمل  
لأنها مركبة من أرض ومن ماء ومن هواء من نار فليطبخها بعد كتيبة لتفوق الطبخ الذي في الأرواح والأشياء وذلك  
أن كل متلاشي ابتدأ في النار فله طبيعة من كتيبة وهو مكون من بعض في بعض على غير التحليل والمواصفة  
فصار ذلك الأقسام والذرات محصورة في النار حتى يمتد ذلك النار فيكون كانه والدهن وما أشبهها وإنما  
وصفت ذلك لتبين على تركيب الشائع وبذلك فإنه لا يمتد ذلك النار فيكون كانه والدهن وما أشبهها وإنما  
ويبقى لك أن تقول إن الأجساد التي هي شائع هذه الطبيعة مع القوة بعضها بعض من مستطعم جوهر واحد  
بعضها بغير واحد يتحد واحد لا بد من ملء غير في الحر من ملء ولا في الكل كقول الفيلسوف أنك  
إذا حكمت بغير الشائع واليقين وأنه من سبب من سبب أحكام ما أريدت إحكمه وقوامه إذا الطبيعة  
واحدة لا يربط فيها من أن من ملء غير يتحد واحد وهو في الحقائق وأما أن هذه الطبيعة داخل  
لها من من فراسها على ملء بعض في الحلق حتى يشك كذا في برقوه تصادف بمتتبعه وهو حر من مع جبرها جري  
لأن الأجساد ما لمت طبيعة حامية لأنها ولا ترواح وحل الأجساد لا يكون بغير الأرواح فلو لم  
هناك الله هذا القول وأما هذه الله أن هذا الغر في حد الحوائج هو الحق الذي لا يستعمل  
ولا يتفهم وهو الذي يعلب الشائع وتمكينا ويظهر لها أنوارها هي وليس كل حد يخل  
خلاف هذا الحلق التام لأنه محال في الحياة والداخلية تدبر فيه ويدفع عنه حرق النار حتى يروى عن الملاحظ  
وتفلسف الشائع عن حلالها في ملأ أن تغلب من المتطرفة والغلظ فإذا بلغت الأجساد بها من  
التحليل والتفطيف ظهرت لها تلك قوتها وقوت من تغلب وبعد وكل من لا يرى له صدق  
في أوله فلا حرج به وحرارة النار من الشائع هو ليس بالأشياء ويعتقد بطلونها وإخراجها منها يتبدل بطلونها  
ويعتقد بطلونها وأما قدرت الحر والبرد لأنهما في غاية الرطوبة واليبس متعلقات وعلى أعمال كل واحد  
منهما الصاحبة تحت الأجسام وتكون وإن كان الحر أكثر قوة في ذلك من البرد لأن البرد ليس له مثل  
الأشياء ولا حركتها والحر هو قوة الحركة وهي ضعف قوة تكون وهو الحرارة لما يتم بها شيء  
أبدا كما أنه إذا أفرجت الحرارة على شيء ولا يكون تمردا أحرقته وأعطى كنه في أصل هذه القوة  
احتيج إلى البرد في هذه الأعمال فيقوى بكل حد على ضده ويدفع عنه حر النار ولا يخبر الفلاسفة  
أكثر شيء إلا من التبريد المحرقة وأمرت بتطهير الطبيعة والأغناس وإخراج دنسها وطرطوبها

ونق آفتابها وشمسها على ذلك استقام رأيهم وتدرجهم فلما عملهم إنما هو مع النار أولا وإليها  
يصر آخرها فذلك قلوا إياكم والبر أن أغرقتموها وأرادوا بذلك بنى الآفة التي معها فتجمع على  
الجسد آفتين فتكون أسرع لهلاكه وكذلك كل شيء إنما يتلانى وينسد من دانه لتصاد طيائمه  
واختلافه فيؤسف بين اثنين من إحداهما غوبه ويغيبه الآفة وأهلكته وأمر أن الحكماء كلها  
ذكرت ترداد الأرواح على الأحياء من أن يكون أرواحها أقوى على قتال النار أدهى بالبرية عند الآفة  
أعني بذلك النار العصرية فاعلموا والنقل الآن في الحشر انتهى يمكن منه العمل على ما ذكرناه من الاختلاف قد  
اختلفوا فيه منهم من رغب في الحيوان ومنهم من رغب في النبات ومنهم من رغب في المعادن ومنهم من  
رغب في الأرض وفي هذه الدعوى ليست واحدة في استدلالاتها ومقتضاها فكلها لها أن الكمال في طول  
جدا وقد قلب فيها فقدم أن العمل يكون في كل شيء بالقوة لأن الضائع هو جوده في كل شيء فهو كذلك  
فقد بدأن من أي شيء يكون المعدن بالقوة والفساد في القوة فلهذا لم يأت أن الصنع كله أحد صانع  
إما صانع جسد كالأرض في النمل والبر من حيوان فيه وهو مضمحل من نفس التركيب والصنع الثاني  
تقليد الطيور من حيوان ينفذ إلى حوله من حيوان ينفذ إلى نفسه والبر إلى نفسه وقال الحيوان  
والنبات إلى نفسه حتى يمد النبات من النبات حيوانا ولا يكون إلا بالروح والنبات القابل للنبات  
فوليد الأحياء وقال النبات إذا كان هذا هكذا أقول أن العمل لا بد أن يكون إعتني الحيوان وإعتني  
النبات وبرهان ذلك أنهم يشعرون على أفعالهم وهو أنهم يمدونهم فأمثال ذلك في من الحيوان من  
الاطلاق والقوة وبذلك من حيوان الحكماء فيه وأما الحيوان فهو آخر الاستحالات الثلاث وسأبها ذلك  
أن العمل يستحيل بقاء النبات بغير حيوان والحيوان لا يستحيل إلى شيء وهو الضعف منه إلا أن يتمكس  
راعي إلى الغلط وأما أيضا لا يوجد في العالم شيء يتعلق بالروح الحية بغيره والروح الضعف في العالم ولم  
يتعلق الروح بالحيوان إلا بآلة كآلة الأفعال في الروح التي في النبات فنهاية فيها غلط وكثافة في مع ذلك  
مسترفة كاملة في الغلظ والصلابة في النبات في تحريك الحركة لغلظه وعظم روحه والروح المتحركة  
الضغف من الروح الكثافة كغيره وذلك أن التحريك في النبات الغذاء والنقل والنفس وليس في الكثرة غير  
قبول الغذاء وحده ولا تحريك إذا فليس الروح الحية إلا كالأرض من غذاء كذلك النبات عند الحيوان  
فالعمل في الحيوان على الأرض وهو أن يمد في الأرض إذا عرفت ذلك أن يمد ما كان سبلا ويترك  
ما غشى به سبلا وأما أن الحيوان عند الحكماء ينقسم أقسام من الأقسام التي هي العناصر والحديثة  
التي هي الموانيد وهذان معروفي من غير الله فهذه قسم الحكماء العنصر والموانيد أقساما حية وأقساما  
ميتة ففعلوا كل منحرك فاعل حيا وكل ساكن ميتة فلامت وقسموا ذلك في جميع الأقسام وفي الأقسام  
القائمة وفي العناصر بقدرية قسموا كل شيء يذوب في النار ويظهر ويتصل حيا وما كان على خلاف  
ذلك ميتة فاما الحيوان والنبات قسموا كل ما انفصل مهابل في أرجاءها وما انفصل موهبها  
ثم انهم خلطوا جميع الأقسام الحية في عدد وتوفيق هذه الصناعة مما يفسد فصولا أربعة ظاهرة للبيان



[illegible]



مفسرا ورجو بتوفيق الله أن تلغ أملت والسلام انتهى كلام ابن بديون وهو من كبار تلاميذ  
 مدرسة الجرجسي شيخ الأندلس في علوم تكيمياء والحياء والحرف في القرن الثالث وما بعده  
 وأنت ترى كيف صرف الغالب كلها في الصناعة إلى المزو لا العز التي لا تكديس ولا تعرف وذلك  
 دليل على أنها ليست بصناعة طبيعية وإنما يجب أن يعتقد في أمر تكيمياء وهو الحق الذي يعضده  
 الواقع أنها من جنس آثار النفوس الروحانية وتصورها في مادة الطبيعة آدم من نوع الكرامة إن كانت  
 النفوس حرة فأو من نوع البحر إن كانت النفوس شريفة حرة فأما الكرامة فتطاعة وأما البحر  
 فلا إن البحر كانت في مكان خفيفة نسب الأحياء نادرة عونة البحرية ولا يدمع ذلك عدم من  
 مادة يقع عمله البحري فيها كتحليل بعض الحيوانات من مادة التراب أو البحر والأت والجلطة  
 من غير مادتها المخت وصفتها كواقع البحر فيكون في الخشب والعصبي وكما في عن - بحرة السودان  
 والحدود في قاصيه الجنوب والحد في قاصيه الشمال أهم بحرون الحول لا اعتبار بغير ذلك وما كانت  
 هذه تغايرها لبعض في غير مادة الخاصة كان من بين البحر وشككمون به من أعلام الحكماء مثل  
 جابر ومعه من كان قايده من حكماء الأندلس وأخواه من البحري ولهذا كان كلامهم فيه الغار أحيرا  
 عليها من انكار الشرائع في البحر وأبو الفتح لأن ذلك يرجع إلى التسليم بها كهور في من به يذهب  
 إلى التحليل في ذلك والنظر كيف حتى ما به كانت به من الحكمة وحتى كانت في البحر والعناصر  
 غاية الحكمة أشار إلى مجموع ما به في القاصيه وحسب مجموع هذا لأن غاية الحق من الزمان وكان  
 مسائل الزمان بعض من مسائل القاصيه وتذكر في مجموع ما به في كلامه في بعض من مسائل ما به في بعض  
 نين مما بعد غلط من رغب أن يدرك هذا الأمر الفلسفة الطبيعة والله أعلم الخبير

٢٥ \* بعض في إثبات الفلسفة وإشاد محلها

هذا الفصل وما بعده به لأن هذه العلوم غارسة في أصل أن كثير في ذلك وصبر هافي الذي كثير  
 هو أن يصدر بشأنها ويكشف عن معتد الحق فيها وذلك أن في من غلاة النوع لا يأنر بحوا  
 أن الحود كله الحق وهو ما وراء الخفى في ذلك دونه وأحواله أساسها وعلما بالأنظار الفكرية  
 والأقضية العقلية وأن تصحيح ما اندلنا به من من النظر لا من حية السمع فإنها بعض من مدارك  
 العقل وهؤلاء يسمون فلاسفة جمع فيلوف وهو الذي اليوناني عبد الحكمة فيحتول عن ذلك  
 وشروا له وحوموا على أمانة الفرح من به ووضعوا قوتها في يدى به العقل في انظر إلى التميز بين  
 الحق والباطل وحسب ما تنطق ويعد ذلك أن الفكر الذي يفيد فيه الحق من الباطل فما هو الفهم  
 في المعاني السبعة من الموجودات الشخصية فيجوز معها أو لا يجوز استضافة على جميع الأشخاص كما  
 | يطبق المطابع على جميع النفوس التي ترمي في حين أو شيء ه هذه الخيرة من المحسوسات تسمى  
 المقولات الأولى التي يخرج من تلك المعاني السكية إذا كانت مشتركة مع معاني أخرى وقد عرفت عنها

في انفسهم فتجرد المعاني اخرى وهي التي اشتركت بها وتجرد ثانيا ان شاركها غير ها واما ان ينسحق  
 التحرير بدلي انما المعينة الكلية تنطبق على جميع اقسام الاشخاص ولا يكون منها تجريد بعد هذا  
 وهي الاحتمال العالية وهذه المخرجات كلها من غير المحسوسات هي من حيث تأليفها بعضها مع بعض  
 لتحصيل العلوم منها انما هي المخلوقات التواني ودانها في هذه المخلوقات المخرجة وتطلب تصور  
 الوجود كما هو فلا بد للنفس من اضافة بعضها الى بعض وبني بعضها من بعض بالمرحان العظمى البشري ليحصل  
 تصور الوجود تصور احياء مطلقا اذا كان ذلك بتأويل صحيح كما هو مسبب التصديق الذي هو تلك  
 الاضافة والحكم مفيد عدمه على مسبب التصور في النهاية والتصور متقدم عليه في البداية والعلم لان  
 التصور التام عدمه في نفس الادراك وانما التصديق وسيلة له وما لم يحصل كتب المنطقيين من تقدم  
 التصور وتوقف التصديق عليه بمعنى الشعور لا بمعنى الموانع وهذا هو مدعى كبير فارسلوا ثم  
 برغمون ان السعادة في ادراك الوجودات كلها هي الحس بهذا التصور تلك البراهين ه وحاصل  
 مداركهم في الوجود على الجملة ما آلت اليه وهو انما هو غوا عليه ضبابا انما وانهم غيروا اوله على الحس  
 البشري عنكم الشعور والحس ثم روي ادراكهم قليلا فتعروى وجود النفس من دون الحركة والحس  
 في الحيوانات ثم انحدوا من قوى النفس لسلطان النفس ووقف ادراكهم ففسدوا على الحس العالي  
 السماوي سحر من الفناء على امرادات الانسانية ووجد عدوان كون الذات نفس وعقل كمال الانسان  
 ثم انحدوا تلك اليه بعد الاحدوه من العشر تبع مفصلة دونها حمل واحد او متعدد وهو العاشر  
 ويرحمون ان السعادة في ادراك الوجود على هذه النحو من الفناء مع نهديت انفسهم وتعلقها  
 بالمصالح وان ذلك تمكن للانسان ولو يرد ثم لا يميز بين الحقيقة والذات بل من الادمال المنقضى  
 عقله ونظيره ووجهه الى الخمول معها واحتشاه لعمومها عشره وان ذلك اذا حصل للنفس حصلت  
 لها البهجة والمنة وان الحبل بذلك هو الشفاء الترمدي وهذا عدمه هو معنى النعم والامداد  
 في الآخرة الى حظهم في تعذيب ذلك معروى من كل انهم وانهم انما انهم انهم حصل مسائلها ودون  
 علمها وسطا سجاها فيها بلغا في هذه الاضغاب هو ارسطو تقدمون من اهل مقدونية من بلاد الروم  
 من تلاميذ افلاطون وهو معبر الاسكندر ويسمونه افلاطون على الامتياز بقانونهم من ساعة المطلق اذ  
 لم تكن قائم بديهة وهو اول من رتب قانونها واستوفى مسائلها واحس بسلطانها وقد احسن في ذلك القانون  
 ما شاءوا تكفل به بقصد في الالهيات ثم كان من بعده في الاسلام من اخذ تلك المذاهب وابيع فيها رايه جدو  
 العمل بالعمل الا في القليل وذلك ان كتب اولئك تضمنت شأرا حيا الخلفاء من بني العباس من المسلمين  
 اليوناني الى السلطان العربي تصحها كثير من اهل تلكوا خمس مذاهب من اخذ من متحدثي العلوم  
 وجادلوا عنها واختلفوا في مسائل من تفاريعها وكان من أشهره أبو نصر افارابي في المائة الرابعة له صد  
 سيف الدولة و أبو علي بن سينا في المائة الخامسة له نظام المثلث من بني بويد بأصبهان وغيرهما اعين ان هذا  
 الرأي الذي ذهبوا اليه باطل بجميع وجوهه فاما استنادهم الى وجودات كلية الى العقل الاول والسموات

[illegible]

شعرنا بذكر اكل المدي لهما من ذاتها غير واسطة حصر لها ابتهاج ونقد لا يعبر عنها وهذا الادراك لا يحصل  
 بنظره لا غير انما يحصل بكشف حد الحس ونسبته له اثر الحس بالما قبله ونقصه به كثير ما يعمون  
 بحصول عدد الادراك الحس حصول هذه البهجة فيحاطون بالزيادة مائة تقوى الحس فيكون مدارها  
 حتى التذكر من التذات لا يحصل لنفس ادراك اكل المدي لهما من ذاتها غير واسطة حصر لها ابتهاج ونقد لا يعبر  
 فيحصل هذه البهجة لا يحصل عنها هذا الذي زعموه تقدير بحدسهم وهو مع ذلك غير واقعي فليس  
 فاما قولهم ان البراهين والادراكات العقلية عسيلة فهذا النوع من الادراك والابتهاج عسيلة كبرائه  
 بالبراهين والادراكات من حكمة تدرك الحس به لا تقوى لتعاضده من احيد والتذكر والتدكير ونحن  
 اول ما ينبغي في تحصيل هذه الادراكات امام هذه التقوى به عسيلة كبرائه مائة تقوى له فوجهه فيه وتوجد  
 انما هي به كذا في كتاب الشفا في الاشارة الى الادراكات الحس من حيثها من تأليف ارسطو  
 ووجهه من اول تقوى التقوى من وجهه وهو الحس هذه الحس من الحس منها ولا يعبر به بعد كثير  
 بالادراكات من التذات من هذه التقوى من ارسطو والتدكير والتذكر والتدكير من حصوله ادراك  
 العقل عنادوا من حقي حصة تقدير حصة من هذه التقوى من ارسطو والتدكير والتدكير من حصوله ادراك  
 ومنه كذا في كتاب الحس من ذاتها غير واسطة حصر لها ابتهاج ونقد لا يعبر عنها وهذا الادراك لا يحصل  
 رأيه من ارسطو والتدكير من ارسطو والتدكير من ارسطو والتدكير من ارسطو والتدكير من ارسطو والتدكير من ارسطو  
 ويعبر واسطة حصر لها ابتهاج ونقد لا يعبر عنها وهذا الادراك لا يحصل بالتدكير والتدكير من ارسطو  
 من عين السعادة فيوجودها فليس له تدكير من ارسطو والتدكير من ارسطو والتدكير من ارسطو والتدكير من ارسطو  
 عدمه يستعملونها في الادراكات السعادة فيكون له تدكير من ارسطو والتدكير من ارسطو والتدكير من ارسطو  
 بل هي من حكمة الادراكات السعادة والتدكير من ارسطو والتدكير من ارسطو والتدكير من ارسطو والتدكير من ارسطو  
 عليه فتكون من مهي على ما كذا في كتاب السعادة في ارسطو والتدكير من ارسطو والتدكير من ارسطو والتدكير من ارسطو  
 كل مدارك محصر في مداركها ويتاخر ذلك وان يوجد اوسع من ان يتاخر به او يستوفي  
 ادراكه فمحصر وحيدا وحيدا او احدى حصر من جميع ما فرغ منه من مداركهم ان اخره والوجود في ادراك  
 فادراك التقوى الحسية ادراك ادراكات الحس من ارسطو والتدكير من ارسطو والتدكير من ارسطو والتدكير من ارسطو  
 وليس تمام الادراك في الوجودات كذا في كتاب السعادة في ارسطو والتدكير من ارسطو والتدكير من ارسطو والتدكير من ارسطو  
 كما يتبين الحس مدارك الحسية في ارسطو والتدكير من ارسطو والتدكير من ارسطو والتدكير من ارسطو والتدكير من ارسطو  
 السعادة التي وعد بها الشارع انهم لم يهتوا بها في ارسطو والتدكير من ارسطو والتدكير من ارسطو والتدكير من ارسطو  
 يتهدد نفسه واملاها على السعادة في ارسطو والتدكير من ارسطو والتدكير من ارسطو والتدكير من ارسطو والتدكير من ارسطو  
 مدارك اكل المدي لهما من ذاتها غير واسطة حصر لها ابتهاج ونقد لا يعبر عنها وهذا الادراك لا يحصل  
 بتأصيلها من الممتلكات الحسية والثوابا وتبين ان اثر السعادة في ارسطو والتدكير من ارسطو والتدكير من ارسطو  
 الجسمية والروحية هذا التهديب الذي توجهوا الى معرفته اذ اضمه في البهجة الناشئة عن الادراك

الروحاني فمثل الذي هو على مقاييس وقوانين وأما منور أمثال من السعادة التي وعدنا بها الشارع  
على أمثال ما أثره من الانتماء والخلق فمما لا يحيط بحدوده المبركين وقد تبين لك رعيهم  
ابن سينا قال في كتاب المدا والعلوم معناه أن العباد الروحاني وأحواله هو مما يؤمن به بالبراهين  
العقلية والمقاييس لا على بديهية غفوة وغفوة تيرة واحدة فلنا في البراهين على سعة وأما السداد  
الحماني وأحواله فلا يمكن ادراكه بالبرهان لا على سعة واحدة وقد تبين لنا السريعة الحققة  
المحمدية فليشر بها لوجه في أحواله إليها فهداها لغير أن يغيبوا في مقتاضهم التي حرموا عنها ما فيه  
من مخالفة الشرائع ونحوها هو ليس له في سعة الأثر في السداد الذي في ترتيب الأدلة  
والحجج لتحصيل ملكة الخود في الصور في البراهين وذلك أن المقاييس وتركيبها على وجه الأحكام  
والانتقال هو كغيره من صناعات الطبيعة وفوقه كانت في غنوم الطبيعة وكثير ما يصنعها  
في علوم الحكيم من الطبقات والعلوم ومن بعد هذا يستعمل في التأثير فيها كغيره من صناعات البراهين  
بشرطها على منكرة الانتان والسواب في الحجاج والأدلة لا أنها وإن كانت غير وافقة فسدوم  
معنى أصح ما عساه من قوانين الآثار هذه هي صناعة مع الانتاج على مذاهب أهل العلم  
وآرائهم ومعارفهم فليكن التأثير فيها من غير أحدهم من ماسها وليكن نظر من يشر فيها بعد  
الامتلاء من الشريعات والانتاج على التفسير والعمود لا يكون أحدها وهو خلوم علوم الملة قبل  
أن يبرهن ذلك من معاشها وأفادته في الصور والحق والمعاد في يوم الحساب لا اله الا الله

#### ٢٦ فصل في ابطال صناعة النجوم وصنع حدراكها وقادتها

هذه الصناعة رعية أصحابها أنهم يعرفون بها الكائنات في هذه العصور قبل حدوثها من قبل معرفة قوى  
الكواكب وتأثيرها في انوارات العصور فعمدة وبجتمعة فتكون ذلك أو ضاع الاقل ذلك والكواكب  
دالة على ما سيحدث من نوع نوع من أنواع الكائنات الكيفية والخصائص فتمنهم من معرفة  
قوى الكواكب وتأثيرها في النجوم وهو أمر تقصر الأعمار كلها واستغنت عن تحصيلها بالبحر في أعما  
تحصيل في المرات المتعددة ما كرا ليجل عنها الأمر أو التفت وأدوار الكواكب منها ما هو ملوي بالمر من  
فيحتاج تكرره إلى آراء وأحزاب متضاربة يتناقص عنها ما هو ملوي من أعمار العلماء ورعاذهب خضفا  
مهم إلى أن معرفة قوى الكواكب وتأثيرها كانت موحى وهو رأي قديم وقد كثر ما مؤنة ابطاله  
ومن أوسع الأدلة فيه أن نعلم أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أعدل الناس عن الصانع وأهم  
لا يعتبرمون للأخبار عن الغيب إلا أن يكون عن الله فكيف يدعون استنباطه بالصناعة ويشترون  
بذلك لتابعهم من الخلق وأما بطليموس ومن تبعه من متأخريه فيرون أن دلالة الكواكب على  
ذلك دلالة طبيعية من قبل مراجع يحصل لكواكب في الكائنات المعاصرة قبل لا يفسد النجوم وآثرها  
في العصوريات ظاهر لا يبع أحد أحدهم مثل فضل الشمس في تبيين القصور وأمرحتها ووضح الآثار

والزروع وغير ذلك وفعل القمر في الرطوبات والماء والاضاح بنواك السمية وفواكه الشتاء وسائر  
أفعاله ثم قال وإنما بعدد من الكواكب عريقان لا يؤتى انفس من غير ذلك من أمة الصناعة  
الأنثى غير مذهب النفس الكعبة الخدس والنخبة بقباس كل واحد منهم إلى النير الأعظم الذي عرفنا  
طبيعته وأثره معرفة طاعنة فننظر عن إحصاء الكواكب عند التفرار في قوته ومراحه معرفة  
مواقفه له في الطبيعة أو ينقص عنها فتعرف مناداة به إذ عرفنا قواها معرفة غير فنانها وكيفية ذلك  
عندنا من عايشة التثنية والتربيع وغيرها ومعرفة ذلك من قبل شعاع البروج بالقباس أيضا  
إلى البر الأسمم وإذ عرفنا قوى الكواكب كلفهم مؤثرة في الهواء وذلك ما ظهر وشرح الذي  
يحصل منها الهواء يحصل من التولدات وتخلق في النطف والبر منسب في ذلك من التكون  
عنها والنفس المتعلقة به القائصة عليه المكففة لها منته ونبتح النفس والبدن من الأحوال لأن  
كليات البرزخ والعلقة كليات ثابتة شعوبها ما شعوبه مع ذلك على وليس من التثنية في  
شيء وليس هو أيضا من الغناء الأخرى يعني القدر إنما هو من جملة الآلات الطبيعية لذلك والقضاء  
اللهي سابق على كل شيء وهذا حصل كلامه في السمع والسمع وهو منسب في كتابه الأثرية وغيره  
ومنه بين سمع من رتبة الصناعة وذلك أن العر الكائن أو الكسرة إنما هي من الهواء ثمالة  
أسماء من الماعل والسم والسمور والغاية على ما بين في موصوفه القوى الحيوانية على ما روي إنما  
من رتبة فقط والخبر "صغيري هو انفس تمام القوى الحيوانية تسمى هي القاسم ثمالة في هناك  
قوى أخرى فاعلم معها في الخبر المادى مثل قوة التولد واللات والوج التي في السند والقوى الخاصة  
التي هي من رتبة السم من النوع وغير ذلك والقوى الحيوانية إذ حصل كمالها وحسن العر فيها إنما هي  
قاسم واحد من جملة الآلات المتعلقة بذلك ثم أنه يشترط مع العر قوى الحيوانية ونأثرها من رتبة  
خدس وحميم وحيد حصل عنه النفس بوفوع الكائن والخدم والتحمين فوهما في فكره  
وليس من علل الكائن ولا من رتبة الصناعة فافهم هذا الخدس والتحمين رحت أيراحها من  
الظن إلى التاكيد إذ حصل العلم بالقوى الحيوانية على سداد ووه تفكره آفه وهداه موزنا فيه من  
معرفة حيوانات الكواكب في سمرها فتعرف به أوضاعها وما أن احتباس كل كوكب بقوة لأدليل  
عليه ومدرج بطلينوس في ثبات القوى الكواكب الخمسة قبسها إلى الشمس مدرك ضميم لأن  
قوة الشمس تامة لجميع القوى من الكواكب ومسئولة عليها قبل أن يشعر بالزيادة فيها أو النقصان  
منها عند القارعة كقائمه وهذه كلها قد حقت في تعريف السكان أو نعمتي ما العاصم بهذه الصناعة ثم إن  
تأثير الكواكب في تحيها على إذ قد بين في ما أتوا به أن لا يقتل إلا الف بطريق استدلال كبرائته  
واحتج له أهل علم الكلام بما هو غنى عن البيان من أن استدلالا سبب أو السبب مبيون الكيفية  
والعقل منهم على ما ينشئ به فيا يظهر بادي أو أي من التأثير فلعل استدلالها على غير سبب التأثير المتعارف





أُصْبِحَ فِي نَوْمٍ وَأَمْسَى • وَأُصْبِحَ فِي نَوْمٍ وَأَمْسَى •  
الْخَوْفِ وَالْخَوْفِ وَالْخَوْفِ • الْخَوْفِ وَالْخَوْفِ وَالْخَوْفِ •  
وَالنَّاسِ فِي مَرِيَّةٍ وَحَرَبٍ • وَالنَّاسِ فِي مَرِيَّةٍ وَحَرَبٍ •  
فَأَحْمَدِي يَرَى عَلِيًّا • فَأَحْمَدِي يَرَى عَلِيًّا •  
وَأَحْمَدِي قَالَ سَوَى يَأْتِي • وَأَحْمَدِي قَالَ سَوَى يَأْتِي •  
وَأَحْمَدِي فَرَّقَ بَيْنَهُمَا • وَأَحْمَدِي فَرَّقَ بَيْنَهُمَا •  
بَارِئُ الْحَقِّ الْجَوَارِي • بَارِئُ الْحَقِّ الْجَوَارِي •  
مِثْلُكُمْ وَقَدْ رَحِمَهُ • مِثْلُكُمْ وَقَدْ رَحِمَهُ •  
مَنْ حَمِيصٌ عَلَى حَمِيصٍ • مَنْ حَمِيصٌ عَلَى حَمِيصٍ •  
وَنَصَفَ تَهْرَ وَشَرَّانَ • وَنَصَفَ تَهْرَ وَشَرَّانَ •  
وَلَا يَرَى غَيْرَ زَوْرٍ قَوْلَ • وَلَا يَرَى غَيْرَ زَوْرٍ قَوْلَ •  
إِنَّا لَأَنَّا أَفْقَدْنَا عَمَّا • إِنَّا لَأَنَّا أَفْقَدْنَا عَمَّا •  
رَضِيَتْ بَاقِيَةُ الْإِقَامَةِ • رَضِيَتْ بَاقِيَةُ الْإِقَامَةِ •  
بَاهِدِ الْأَعْمَى الْجَوَارِي • بَاهِدِ الْأَعْمَى الْجَوَارِي •  
يَنْصَحِي عَلَيْهَا رَأْسُ نَفْسِي • وَمَا خَافِي أَفْرَى أَفْرَى •  
سَلَّمَ عَمَلُكَ يَرَى قَدِيمًا • سَلَّمَ عَمَلُكَ يَرَى قَدِيمًا •  
وَحَكَمَ فِي الْوَحْدَانِ مَعًا • وَحَكَمَ فِي الْوَحْدَانِ مَعًا •  
فَاحْضَرُوا أَرَاءَ مَنْ • فَاحْضَرُوا أَرَاءَ مَنْ •  
أَفْقَدَ رَأْيَ وَلَسْتُ أَدْرِي • مَا خَوْفُ الْفَرْدِ وَالْخَلَاءِ •  
وَلَا أَهْلِيَّيَ الَّذِي تَنَادَى • مَا عَلَى عَيْنِ صَوْرَةٍ عَرَاءِ •  
وَلَا وَحْدَانٍ وَلَا انْتِفَاءِ • وَلَا ثَبُوتٍ وَلَا انْتِفَاءِ •  
لَسْتُ أَدْرِي مَا الْكِبَالُ إِلَّا • مَا جَبَّ السَّيِّعُ وَالشَّرَاءِ •  
وَأَمَّا مِنْهُيْ وَدِينِي • مَا كَانَ وَالنَّاسِ أَوْلِيَاءِ •  
أَدْلَا صَوْلَ وَلَا أَسْوَكَ • وَلَا حَدَثَانَ وَلَا أَرْتِيَاءِ •  
مَاتِيعُ الصَّدْرِ وَاقْتِفَاءِ • بِأَحْيَا كَانَ الْإِقْتِفَاءِ •  
كَانُوا كَمَا يَعْلَمُونَ مِنْهُ • وَلَمْ يَحْتَسِبْ ذَلِكَ الْهَذَا •  
يَا أَشْعَرِي الزَّمَانُ إِنِّي • أَشْعَرِي الْعَيْفُ وَالشَّنَاءِ •  
أَنَا أَجْزَى الشَّرِّ تَرَاءِ • وَالْخَيْرِ عَنِ مِثْلِهِ جَزَاءِ •  
وَأَنِّي إِنْ أَكُنْ مَطِيئًا • فَرُبَّ أَعْمَى وَلِي رَجَاءِ •

وانني تحت حكم بار يا انا الله العرش والعرش  
ليس انظاركم ولكن يا انا الله الحكيم والتقدير  
لو حدث الاشعري نعم ما كان لي رأيها  
فان اخبره بانني واما يقولون براء

٢٧ في الفصل في التكرير والتمثيل والحدود وما يشتمل من التفاسير من انتاجها

اعلم ان كثير من الفاضل من معاشه يعتمد على الجمع في النسخ عند التصانيع ويرى ان هذا  
مذهب الناس ووجوهه وان هذا المذهب ليس به شئ من مذهب الكون بل هو من المذهب والاشاق  
ومعانيه الصواب وسبب الحكماء وجنود الاموال في الفتن والبركة على الذين من عرصة والاعلى  
آخر اذ انهم على حذوهم قد يكونوا همومهم قد استعملوا في ذلك فربما انهم قد يكون  
وسبب معها الى بعض ارباب النكر في الحدود في علاج ضرورتهم فلهذا جعلوا الحاشي  
فصنعوا حشون انهم في تلك المذاهب والاشاق في مذهبهم في التدبير  
وسورة وفي نادر او سيرة في مذهبهم في النكر في العدة او ابناء او الشعر  
او البصر او كذا او كذا في مذهبهم في النكر في العدة او ابناء او الشعر  
مذهبهم في النكر في مذهبهم في النكر في مذهبهم في النكر في مذهبهم في النكر  
في انماها الى العدة في النكر في النكر في النكر في النكر في النكر في النكر  
لا تخرج مع مذهبها او اربابها في مذهبهم في النكر في النكر في النكر في النكر  
من ذلك كله وان او مذهبهم في النكر في النكر في النكر في النكر في النكر  
او النكر في النكر في النكر في النكر في النكر في النكر في النكر في النكر  
مادة من كثر من العناصر الاربعه حصل فيها ذلك المذهب والاشاق والتدبير في النكر في النكر  
تصرف ما حصل في النكر في النكر في النكر في النكر في النكر في النكر في النكر  
كثير في النكر في النكر في النكر في النكر في النكر في النكر في النكر في النكر  
في العدة ورجل من النكر في النكر في النكر في النكر في النكر في النكر في النكر  
ويقله في مذهبهم في النكر في النكر في النكر في النكر في النكر في النكر في النكر  
فيه وبقاقلون احكامهم وقوا اعيانهم من كتب الاثمة الصانعة من نظمهم ونداءون بها فيهم  
لغوزها وكشف اسرارها في النكر في النكر في النكر في النكر في النكر في النكر في النكر  
وملة النكر في النكر في النكر في النكر في النكر في النكر في النكر في النكر  
في مثل ذلك او قسمة على بعض التاليف بها فصدحوا بالانجرده الى وقتي وانا الصالحين له ان لا يعود

هذا هو المذهب  
الذي هو المذهب  
الذي هو المذهب

هذا هو المذهب  
الذي هو المذهب  
الذي هو المذهب

إلى بيته إلا ما خيرة أنه منهم من يتصور فذلك على التولية فقط ثم التنازع كتمويه النية بالذهب  
أو الحاس بالنية أو حلق على نية حر أو حر أن أولادهم أو الخصة كالبناء النية بين المعادن بالصناعة  
مثل نيفض النحاس وتبينه <sup>بمعدن</sup> في بعض معدناتها بالخصف ونحوه على يد القاد المبرة  
فيقدر أصحاب هذه النحاس مع ذلك عدد كبير من الناس ويظنونها بطايع السلطان أو غيرها  
على انجور بالخالس وهو لا أحسن الناس حرفه أو سواهم قد اكتسبوا سرفه أموال الناس في صاحب  
هذه الناسة إنما هو يدع حاسا النية وحنة في الذهب ليس يخدمها نفسه فهو سرفق أو أنتم من  
السارق أو مفسد هذه النية بالناس من يملكه ثم يملكه من أطراف البقال وما كن الأنهار  
تأرون إلى صاحب النية ويؤهلون في الأنهار منها أن يذهب مائة الفضة والذهب والفضة والعموم  
مواضع خدما والأسلحة في سدهم فيجربون من ذلك على معاش ثم يبق ذلك سدهم تحت الحوف وارقة  
إلى أن يظن المعبر فيع افضحة فيروى إلى موضع آخر ويمنحون حلا أخرى في أسواقهم  
أهل الدنيا أنهم هم مع أنفسهم لا يكون كماله في المعاملات وهذا النسخ لا كماله به لأنهم يلقوا  
العلم في الخبر والزيادة والاحتراق السرفه ولا حصر لعلهم الاشتداد الحكمة عليهم وتلوهم  
من حيث كانوا وجميع أديهم من قهر وان على شأنهم لأنهم قد استكسبوا التي تهم بها الخوى وهي  
محمول الناس كافة والسلطان مكلف بحمايتهم والأحكام عليهم والاشتداد على مفسدتها وأما من  
الداخل هذه الصناعة برس نخل دابة على استكسبها وروى عنه عن أولاد كة السليبي  
وبعده وإنا نطلب الحكمة النية بالذهب والبرص والحسن والتردد إلى الفضة بذلك النحو  
من الملاح وبالأكثر الحاصل منه فبمع هذا لا يمكنه في مدار كيم <sup>بذلك</sup> مع أننا لا نعلم أن  
أحد من أهل العلم أنه هذا الفرس أو سفل به على ما في الذهب أعمارهم في التدبير والظهور  
والصلاة والعميد والكنيس والسياسة لا حصر لجميع المذهب وأحتسبها ويظنون في ذلك حكمان  
وهن لغز من نمل الفرس منها أو فحم على أو سفل يظنون أساليب والمواصف بها ولا يتركون  
في تصديق شأن الكيمياء في بوساوس الأحرار في يكلمون به فاستخوان تحقيق ذلك في غاية  
أنكروه وقوا الناس ما في ذلك حكما شأنهم في كل عصر وحل و إيمان استحل هذه الصفة قد سمع  
في العلم وقد تسلك الناس في بعض النظمين والتأخر في فتن مذهب في ذلك ثم تنفرد على ظهرها  
من التحقيق الذي عليه الأمر في هذه فتقول "تجبي الكلام في هذه الصناعة عند الحكماء على حال  
المعادن البينة نظيرة وهي الذهب والفضة والبرص والحسن والتردد والحديد والخامس منهل  
هي مختلفات النصول وكذا أنواع فتنها عسب أو أنها غلبة بخوس من الكيمياء وهي كالأشفاق  
لنوع واحد فبأي ذهب إليه أو بغير الفان وإنه من سب حكما إلا ليس أنها نوع واحد وأن اختلافها  
اتما هو الكيمياء من أروية والبوسة والين والصلاة والأشوان من الصفرة والياض والواد



فالظن ان الذهب ما يكون الا في معدن من الاثني عشر مذلف سنة وثلاثين وما يتفق فيه من الاحوال  
فيحتاج صاحب الكيمياء الى ان ياتي في عمل الطبيعة في المعدن ويحاربه بديرة وخالصه الى ان يتم ومن  
شرط الصناعة ان يتصور ما يقصد اليه بالصناعة من الامثلة البتة فليحكم او لا لعمل اجرة التفكير واخذ  
التفكير اول العمل فلا بد من تصور هذه الحالات للذهب في احواله المتعددة ونسبها المتفاوتة في كل  
طور واختلاف احواله الغريبة من احواله وما هو غريب الزمان في كل طور وما يتوعد من مقدار القوى  
الضائعة وبشروطها حتى نحاذر بذلك كالمعلم الطبيعة في العمل او لا العمل في صورة مرعبة  
تكون كمسورة الجدة لاخر ونفس في هذه الصناعة ان يتصور عدو مشددا لها وعدو كاهلها ياخذها  
المر الحظ والعلوم الثمينة في صورة من ذلك وهو ما نحن من به في حصة من الذهب في الصناعة ثمانية  
من يدعى بالصناعة خلق الانسان من طين وحين اذ انما الانسان في احواله البشري في صورته وكنهه  
تخليقه في رحمه وتولد ذلك معاصلا فيضاهيه حتى لا يشبهه من غير ان يتصور ما خلقه في هذا الانسان  
وان لم يكن ذلك والفرق هذا البرهان بالاختصار البسيط فيمنه فقول صاحب الكيمياء وما  
يسمونه بهذا التدبير انه مساووه الطبيعة في العمل البشري ومما يتبين اني ان يكون الخلق  
العدني او خلق مادة غوى وانواع وصورة مرعبة في الخلق هذا شيئا في نفسه وانما في  
صورته في العمل الصناعي موقوف بصوراته احوال الطبيعة البديلة التي يغيرها ما يولدها او عاداتها  
او عمل الازادات الغوي فيم يتصور انفصال واحد بعد اخرى وتبين انما هو في لاسه في الخلق والخلق البشري  
عاصر عن الاحاطة بما دونهما وهو قتلة من يفسد خلق الانسان او جوار او سائر احواله في هذا  
البرهان وهو اني ما يدعيه وايت الاستحالة فيه من جهة تفصيل اكثر انما هو ان الطبيعة انما هو من  
تغير الاحاطة في تصور البشر عما هو اكره ان يمتد من ذلك وله وجه آخر في الاستحالة من  
جهة غايته وذلك ان حكمة الله في المحررين وبصورهم انما هي قسمة كسب الناس ومتصولاته فلا يحصل  
لها بالصناعة فقلت حكمة الله في ذلك وكثر وجودها حتى لا يحصل احد من الخلق ما ياتي في دوله وجه  
آخر من الاستحالة ايضا وهو ان الطبيعة لا تترك اقرب من طريق في انماها وترتكب الاغوس  
والا لم يدعها كان هذا الطريق الصناعي اسي برحمون انه صحيح وانه اقرب من طريق الطبيعة في  
معدنها اقل ما انما تتركه الطبيعة الى طريقها اقل سلكه في كون الفضة والذهب وتخليقها واما  
تشبيه الظن اني هذا التدبير عا عشر عليه من مفردات الامثلة في الطبيعة كالغرب والحق والحية  
وتخليقها فامر صحيح في هذه ادى اليه التطور كازم واما الكيمياء في يتبين عن احد من اهل العلم انه  
عثر عليها ولا على طريقها ودران متخلفوها يخجلون فيها حيط عشواء الى هرجا ولا يتفكرون الا  
بالحكايات الكاذبة ولو صح ذلك لاحد منهم لحفظه عنه اولاده او تلميذه او اصحابه وتوقف في الاستدقاء  
وضمن تصديقه صحة العمل بعدد الى ان يتقرر ويبلغ اليها او الى غير ذلك واما قولهم ان الاكبر بمثابة  
الحجر وانما تركيبه يحصل فيه وبغلبة في ذلك فاعلم ان الحجر اذا غلب السعدين ولبسهم وهو



[illegible]

2

٢٨ لم يسر في أن كتبه "الآلِف في العلوم" عاقبة على التحصيل

(إعني) أنه كما أضر الناس في تحصيل الثمر والوقوف على غايته كثرة التآلف واختلاف الأمطلاحات



وصعوبة استخراج المسائل من بينها لأن ألفاظ المختصرات تحددها على ذلك صيغة معينة فيقطع  
في فهمها أحد سائر من الوقت ثم بعد ذلك فذلك الخاصة من التعليم في تلك المختصرات إذا تم على  
سداده وباعتباره أنه فهي ملكة فحيرة عن الملكات التي تحصر من الموضوعات البسيطة المطلوبة  
بكثر ما يقع في تلك المختصرات المتكررة والاحاطة بقيد من حصول الملكة الثامنة وإذا اقتصر على التكرار  
فصرت الملكة لقله ككتاب هذه الموضوعات المختصرة فتصعد إلى تعليم المختصر على المتعلمين فأركبهم  
صما يقطعهم عن تحصيل الملكات النافعة وتمكينا ومن يهملها فلا يحصل له ومن يهمل فلا  
هادي له والله سبحانه وتعالى أعلم

### ٣٠ هو حصل في وجه السموات في تعليم العلوم والمعارف بآثاره

(إبراهيم) أن يلقى العلوم بالمتعلمين إما يكون مقبدا إذا كان على قدر من الجهد والنباهة والقدرة على  
عليه أو لا سيما من كل باب من الغنى هو أصول ذلك الباب ويتركب في شرحها على سبيل الاحوال  
وبراعى في ذلك فوذهلة واستعداده لقبول ما يرد عليه من ينهي إلى آخر الفن وعند ذلك يحصل له  
ملكه في ذلك العلم إلا أنها حرة ومعرفة وبها أنها عبارة له الفن وتحصيل مسائله يرجع به  
إلى الفن ذاتية ويرفعه في التبيين عن تلك الزيادة التي أعلى منها وينبغي التبرج وتبيان ويخرج من  
الاحوال ويذكر المصالحات من الخلاف ووجهه إلى أن يسمى إلى آخر الفن فتعود ملكته ثم يرجع به  
وقد بدأ فلا يترك سويها ولا مهيأ ولا مقلدا إلا أن يسهل ويصعب فيحصل من الفن وهذا وإلى  
على ملكته عدو حقه التعليم المقيد وهو كما رأيت إنما يحصل في ثلاث تكرارات وقد خسرنا نحن  
في أول من ذلك غلب ما خلق فهو يتيسر عليه وقد شاهدنا كثيرا من المتعلمين لهذا العهد الذي أدركنا  
يجهلون طرق الطير وإعدادته ويحضررون الذم في أول تعليمه المسائل المتصلة من العلم ويطلبونه  
باحصار ذهنه في حلقها ويحسون ذلك ثم إذا على التعليم وسواء فيه ويكافوه في شيء ذلك وتحصله  
ويحفظون عليه مما يلقون له من غرائب السموات في ما يراها وفي أن يستعد لفهمها فنقول العلم  
والاستعدادات لهية تشا تدرجها ويكون فهو أول الأمر يخرج عن النهج بالجد في الأقل وعلى  
سبيل التفرير والاحمال وبالأمثال الحية ثم لا يزال الاستعداد فيه يدرج قليلا قليلا حتى يخالط مسائل  
ذلك الفن وتكرارها عليه والانتقال فيها من التفرير إلى الاستيعاب الذي يوقه حتى يتم الملكة في  
الاستعداد ثم في التحصيل ويخط هو على ذلك فمن وإذا أقيمت عليه التعاليم في البدايات وهو جاذب عاجز  
عن القيم والوعي ويبعد عن الاستعداد له كل ذهنه عنها حسب ذلك من صعوبة العلم في نفسه فتكامل  
عنه وانحرف عن قبوله ونمادى في هجرته وإنما في ذلك من سوء التعليم ولا ينبغي تعليم أن يزيد  
منه على فهم كتابه القوي أكب على التعمق بحسب طاقته وعلى سبيل قبوله للتعليم مبتدئا كان أو متبينا  
ولا يخلط مسائل الكتاب بغيرها حتى يسهل من أوله إلى آخره ويحصل أعراضه ويستولي منه على ملكة

بها ينفذ في غيره لأن التعم إذا حصل ملكة ما في عز من العلوم استعملها لثبوت ما في وحسنه نشاط  
 في طلب المزيد والنهوض إلى ما فوق حتى يسوق على نياتهم وإذا غلب عليه الأسرع حذر عن القيم  
 وأدركه السكالات وانطوى فكره ويشتت من التحصيل وحذر العلم والتعم وأنه يهتدى من يشاء  
 وكذلك يدعى لك أن لا تطلو على التعم في النفس أو بعد بتفريق الخالص وتطهير ما فيها لأنه أربعة  
 إلى النيات واقتطاع ما في النفس بعضها من بعض فيصير حصول الملكة تخريفاً وإذا كانت أوائل  
 العلم وأواخره حاضراً عند الفكر بجانبه فهذه هي كانت الملكة يصر حصولاً واحداً لا يثنى وأقرب  
 صيغة لأن الملكة إذا حصل بتتابع الفكر وتكرار موادها في نفس أو سبب الملكة الثابتة عنه  
 والله سبحانه ما لا يكونوا معلوم ومن التداعب الخفية والخرى الواحدة في العلم أن لا يخلط على  
 العلم عدلان معاً فهو يند في أن ينظر الواحد منهما في عينه من التعم "بالأول والعصر" ومن كل واحد  
 منهما إلى غيره الآخر فيعطيان معاً ويصدق أن وجودهما معاً داخله وبذلك الفرج "فذكر لتعليم  
 ما هو بسببه مظهره عليه وإنما كان ذلك أصغر من حقيقة واقعه وأنه في توفيق المصوبات  
 (مجلس) وأما أنها التعم في التفتت عدله في الخلق من أفعالها بالعلوم وأحكامها بعد  
 الصناعة ففكرت كما عظم ووجدتهم شريعة وأفعاله من مقدمة نفسك في أيديها وذلك أنه  
 الفكر الإنساني طبيعة متصورة فطرها الله كما فطر سائر مبداه وهو وحداني حركة لنفسه  
 في البطن الأوسط من التداعب تارة يكون مبدأ للأفعال الإنسانية على قضاء وتزويد وإدارة  
 يكون مبدأ العلم ما بكل حاله بأن يتوجه إلى المطلوب وقد تصور سائر مبداه وروم فيه أولياته  
 فيلوح له الوسط الذي يندفع يده أسرع من شع العلم أن كان واحداً وينقل إلى غيره في آخر  
 أن كان متعدد وجسم إلى التعم فتنشأ هذه الطبيعة الفكرية التي تفرع منها التعم من  
 بين سائر الحيوانات ثم الصناعة المنطقية هي كيفية من هذه الصناعة الفكرية الشريفة سمى لتعلم  
 سداده من حيلته لأنها وإن كان المصوبات لها أنها لا شيء فيصير من لها الحيل في الأفق من تصور  
 الطرعين على غير صورتهما من إنشاء الحيات في تلك القضاة وترتيبها لذلك فتميز المنطق للتخلص  
 من ورطة هذا الضاد إذا عجز من المنطق إذا أمر صناعي مدوق تطهير الفكرية وهو يندفع على  
 صورة فعلها ولكونه أمراً صناعياً استغنى عنه في الأكثر ولذلك تجد كثير من الحول التنقل  
 في الخلقه محصور على نشاطه في "علوم بدون صناعة منطق ولا شيء مع مدق آلية والتعم من راحة  
 الله فإن ذلك أعظم معنى وبذلك يكون الصناعة الفكرية على مداها فيفضي بالخلق إلى حصول الأوسط  
 والعلم بالمطلوب كما فطرها الله عليه نعم من دون هذا الأمر "صناعي" الذي هو المنطق مقدمة أخرى  
 من التعم وهي معرفة الألفاظ ودلالاتها على المعاني التمهنية زودها من مشابة الرسوم بالكتاب  
 ومشابة اللسان بالخطاب فلا بد أيها التعم من عاودتك هذه الحجب كلها إلى الفكر في مطلوبك  
 فأولاد دلالة الكتابة المرسومة على الألفاظ المتقولة وهي أخفها بملالة الالفاظ المتقولة على المعاني  
 المطلوبة ثم اتفوا بين في ترتيب المعاني للاستدلال في قولها المعروفة في صناعة المنطق ثم تلك المعاني

مجردة في الفكر اشراك يقتضيه المطلوب بالطبيعة الفكرية بالتمرس لرحمة الله وليس كل أحد يتجاوز هذه الترتيب بسرعة ولا يطلع هذه الحجب في التعليم بسهولة بل يرتبنا وقف الذهن في حجب الأوليات بالثاقشات أو غير في اشراك الأدلة بضم الحجاب والشبهات وقد عن تحصيل المطلوب ولا يكدر بخلص من تلك العمرة إلا قليل ممن هذا فلهذا انطبقت على ذلك وعرض لك اننا في فهمك أو تشعب بالشبهات في ذهنت وطرح ذلك والتفت حجب الأوليات وعوائق الشبهات في وأنت الامر الساعى محبة واطلعت الى قضاء الفكر الطبيعي الذي فسرته عليه وسرحت بطرك فيه وفرغ ذهنك فيه فلموس على مرأيت منه وانما لها حيث وضعها كاز المنظار فلذلك منصرفا للفتح من الله كما فتح عليهم من دعيهم من رحمته ووعدهم ما يكونون يعمون قد انطقت ذلك أشرفت عليك أنوار الفتح من الله انشر تصويبات وحصر الامم واسطر التي جعله الله من مقتضيات هذا الفكر ومظهر عليه كقوله وسيدته فرجع على قولك الآية وصورها فأخرجها منها ووجه حقه من القانون السامي ثم ذكره صور الامم وأمره التي تهم الحجاب والاشبهات وثق العربي صحيح البيان وأما الزوفاة عند سافرة الشبه في الآية فصاحة وتخصيص صورها من حجبها وبعده أمور ساعية وسعة تدوي بها بالعدد وانشاء لا حيا أو منع والاستصلاح فلا تتم محبة الحق بها إذ محبة الحق إنما هي اذ كانت الشبع فيسمر ما حصل من الشك والأرباب وتبدل الحجب على المطلوب وسمر بالانوار من حجبها وهذا شأن الآية في من الشك والناسخين بها من سب له محبة في الآية من طلب على دعه ومن جعله شفع القانون المنطق لنفسه فاعلمد أنه الدار به الى إدراك الحق بالفتح مفع في الخبر بين شبه الآية وشكوكها ولا تكاد تخلص منها والبرقة الى ذلك الحق بالفتح إنما هو الفكر السبع كقوله أو اخرج عن جميع الآلهام وتعرض التامر به الى راحة الله تعالى وأما المنطق فافقاهو وأما لعل هذا الفكر فيساقفه في ذلك في الآ كثر فاعتبر ذلك واستعظم روحه الله تعالى في أمورنا فيه فمثل شرف طلبه أنواره بالالهام الى الصواب وفاقه الهادي الى رحمته وهدى المراد من عند الله

٣٩٦ في أن العلوم الإلهية لا توسع فيها الأوليات ولا تفرغ السائل

(إعلم) أن العلوم المتعارفة بين أهل العمران على صنفين علوم مقصودة بالهيات كالشرعيات من التفسير والحديث والقصص غير الكلام وكالطبيعات والافهيات من الفلسفة وعلوم هي آية وميلة لهذه العلوم كالمرياضة والحساب وغيرهم تشرعيات وكالمنطق والفلسفة وما كان آية لغير الكلام ولا مومن الفقه على طريقة التأخرين فلما العلوم التي هي مقصود فلا يخرج في توسعة الكلام فيها وتوزيع المسائل واستكشاف الأدلة والأشياء فمن ذلك يريد تحالها تمكينا فيمكنه وإصلاح معانيها المقصودة وأما العلوم التي هي آية لغيرها مثل العربية والمنطق وأمثالها فلا ينبغي أن يشر فيها إلا من حيث هي آية لذلك الغير

فقط ولا يوسع فيها الكلام ولا يفتح السائر لأن كثرة عرض  
لا تغير فكلا حرج من ذلك حرج من خصوص و صار الاختلاف بها مع ما قيم من صعوبة الحصول  
على ملكها بطولها وكثرة عرضها و ربما يكون ذلك عتقا عن تحصيل العموم بقصوده بالذات لطول  
وسايلها مع أن شأنها هو "تميز بتفصيل" بطبع على هذه الصورة فيكون الاختلاف بهذه العلوم  
الآلية تدقيقا للعلم وشغلا لقلوب الأعيان وهذا كما فعلت الحروف في صناعة النحو وصناعة النطق وأصوت  
الفقه لا مهم أو معو إذا زاد الكلام فيها وكثرة وامن التباين والاختلاف في الآثار جبا عن كونها آلة  
ومع ذلك من الغامض وزاد في رفعها أنصار لأصحابها في علومه بقصوده فهي من نوع العموم هي أيضا  
مستندة للمفاهيم على الأساق لأن التفصيل اعلم به بالعموم بقصوده أكثر من العلم به بوسايلها فإذا  
فطنوا الصواب في تحصيل الإحاطة لم يفتروا في تفصيلها بل يبحثون عن العموم لهذه العلوم والآلية أن  
لا يتبحروا في شأنها ويذهبوا عن عرضها على أن عرضها فيها وضوحه عند من رتبته عنه بعد ذلك إلى  
نوع من النوعين بطريقه ما شاء من أراق بعد أو سببه وكفى ميسر ما خلقه

#### ٣٢ فصل في نظم اليونان وأهل المذاهب الأربعة في معرفة الحق

( اعلم ) أن هذه النظم التي ذكرنا من شعائر من أحسن أهل المذاهب في جميع أعمارهم  
ما سبق به إلى القلوب من زينة العلوم والاعمال فإلهام من الله تعالى ومنه من أنوار الحديث وصار  
القرآن أصل النظم التي تدعى عليه من حيث هي من نعمته ومنه من ذلك أن نظم الله أشد سوحا  
وهو أصل ما صمد لأن السامي الأول لا يعرف كماله من المشكلات وعلى حسب الأساس وأما ما يكون  
حال ما يسمي عليه وأصله من فهمه في نظم القرآن وما كان اختلافهم في ذلك من ذلك التعليم من  
الكتابات فأما أهل المغرب فمذهبهم في النظم أن لا ينصروا على نظم القرآن فقط وأحد من ثناء الدراسة  
بالرسم ومما لله واحد لا يحمي القرآن به لا يخلطون ذلك بسواد في شيء من محال تعليمهم لأنهم  
حديث ولا من فهمه ولا من شعر ولا من كلام العرب إلى أن يخلق فيه أو يقطع به فيكون انقطاعه  
في الغالب انقطاع عن العلم بالحق وهذا مذهب أهل المصالح بالمغرب ومن معهم من يرى البرهان  
المغرب في ولدهم إلى أن يخاوروا أحد البعوض إلى "شبهة" كمد في السكندر إذا راجع مدارسة القرآن  
بعد خاتمة من حمراء فهم لذلك أقوم على رسم القرآن وحفظه من سواد أهل الأندلس فذهبهم  
تعليم القرآن والكتابات من حيث هو وهذا هو الذي براعه في النظم لأنه ما كان القرآن أصل  
ذلك ما ومنع الدين والعلوم حنفية أصلا في التعليم فلا يقتصر على ذلك عليه فقط بل يخلطون  
في تعليمهم للولادة رواية الشعر في الغالب والتمسك بأحد القوانين العربية ويختلطون نحويد الخط  
والكتاب ولا يخص عنايتهم في التعليم بالقرآن دون هذين عنايتهم به بالخط أكثر من جميعها إلى  
أن يخرج الولد من عهد البلوغ إلى الشبهة فمشدا بعض الشيء في العربية والشعر والبصر بها ويرز



في الخط والكتاب وتعلق بأذيال العلم على الجملة وكان فيها سداً لتعليم المعلوم لكنهم يتعلمون عند ذلك لا يتعلم عند التعليم في آفاقه ولا يعمل بأيديهم لأحصل من ذلك التعليم الأول وفيه كفاية لمن أرشد الله تعالى واستعداد لإدراك ما بعد ذلك وأما أهل أفريقيا فيخطون في تعليمهم لولادهم القرآن بالحديث في الغالب ومدارسه فورا بين الصغار وتبين بعض مسائله الآن غايهم القرآن واستظهار الولدان آياه ووقوفهم على اختلاف رواياته وفراغ أكثر مما سواه وغايهم الخط تبع لذلك وبالجملة فطريقهم في تعليم القرآن قرب إلى طريقة أهل الأندلس لأن سبب معرفتهم في ذلك جعل بشيخة الأندلس الذين أجروا عند تغلب الصاري على شرق الأندلس واستقروا بنوايس وعندهم أخذوا ولادتهم بعد ذلك وأما أهل الشرق فيحفظون في الصبي كماله على ما سلفوا ولا يدرى بمسائله منها والذي ينقل لنا أن غايهم مدارسة القرآن ومحبته ثم وفوايته في زمن النوبة ولا يخطون معهم الخط بل لتعليم الخط بعدهم فيكون وعظيمة على المراد كما تنص آثارهم في ذلك وأولها في مكتب العبدان وإذا كانوا لهم الأنواع مع بعض الأقسام ومن ثمة أن هؤلاء الخط في قدر من يسرع به بذلك من الهمة وتلقوا منهم من أهل مدينتهم ما أهل امرئهم ونحوه فأنزلوا القصار على القرآن القصير عن ملكة الأندلسان جملة وذلك لأنهم لا يدرسون في الغالب ملكة لأنهم مصرعون عن الأندلس بتعليمهم مصرعون في ذلك لأنهم لا يدرسون على أساليب ولا اعتدائهم ليس لهم ملكة في ذلك أما في بلادهم فيحصل لأصحابه ملكة في اللسان المزدوحضة الجود في العبارات وفيه تصرف في السكون وربما كان أهل أفريقيا في ذلك أضعف من أهل المغرب فحفظوا في تعليم القرآن بمدارسهم في قوايسها كما قلنا فيعتبرون على شيء من التصرف وعدداً من الناس الآن ملكة في ذلك فأنسب من البلاغة لما أن أكثر محفوظات عبارات اليوم البارة عن البلاغة كما يتي في صلبه وأما أهل الأندلس فأقدموا التقص في العلم وأكثر رواية الشعر والتبر على ومدارسه العربية من أول العمر حصول ملكة صاروا بها أعرف في اللسان العربي وقصروا على سائر العلوم لحدود عن مدارسة القرآن والحديث الذي هو أصل العلوم أساسها وكان أهل خط ودرساً في أو منضم على حسب ما يكون التعليم الثاني من بعد تعليمها والتقدم القاصي أو يكره من العربي في كتابه حلقته إلى ما في العربية في وجه التعليم وأعاد في ذلك وأبدي وقدم تعليم العربية والشعر على سائر العلوم كما هو مذهب أهل الأندلس قبل لأن الشعر يروى من العرب ويدعو إلى تقدم تعليم العربية في التعليم ضرورة فساد اللغة ثم ينتقل منه إلى الحساب فيتمرن فيه حتى يرى التواني ثم ينتقل إلى درس القرآن فإنه ييسر عليه بهذه المقدمة ثم قال وبإغلبة أهل بلاد في أن يؤخذ الصبي بكتاب الله في أول أمره يقرأ ما لا يفهم وينسب في أمر غير ما أم عليه ثم قال ينتقل في أصول الدين ثم أصول الفقه ثم الحديث وعلومه وهي مع ذلك أن يخلط في التعليم علماً الآن يكون التعلم بالملك بخدمة الفهم والنشاط هذا ما أشار إليه القاضي أبو بكر رحمه الله وهو لصغيري مذهب حسن الآن العواطف لا تساعد عليه وهي فملاجلها حوران ووجه ما اختصت به

انمو انهم في عدم دراسة القرآن اثار النبوة والتواتر وخشية ما يمرض ثلوثهم في جنون انبياسم اذ كانت  
والقوة اضع عن العز فيقول القرآن لا تمسوا في الحجر فسادا ليجعلوا في الجوارح والاعمال من رتبة القبر  
فربما عصفبت به رياح الشبهة فآلتها ساحل السلطة فيمنعون في زمان الحجر ورتبة الحكم عبيد القرآن  
لئلا يذهب جوامعهم ولو حصل اليقين بالسرارة في ملك العز وهو العلم لكان هذا المذهب الذي  
ذكره القاصي اوفي ما اخذ به أهل الغرب وشرق ولكن الله يحكم ما يشاء لا معصية لحكمه سبحانه

في فصل في ان الشدة على التعيين مصر مهم

وذلك ان اركان الجسد في الجسم مصر التعيين في افعال الولد لا يعمى سوء الملكة ومن كان  
مرتابا بالعبث والقهر من التعيين او ان يثبت او الخدم بطلبه لمصر ومضى على النفس في امساها وذهب  
بنشامها ودنا الى الكدر وحمى على الكدر والخس وهو الظاهر بغير ما في مصره خوفا من ابطال  
الايدى القهر عليه وعمله الكدر وطريقه منتهى وماتت هذه الخلة وحلقه وقد تمتعها بالانانية  
التي له من حيث الاجتناع والحرى وهي حجة الله اعمه عن عصبه ومروار حباله على غيره في ذلك بل  
وكسب النفس على اكتساب الفسائر والخلق الجسد فتمت من تهاومدى انما بها فارق كس  
وعاد في أسد السائلين وهكذا ومع الكس امة حسنت في قصة التبر وان منها العصب واعتبره من كل  
من تلك الأمور عليه ولا تكون تلك الشبهة في قصة تجد ذلك فيهم اسفراء وانظر في اليهود وما  
حصل بذلك فيهم من خلق سوء حتى أنهم يوسعون في كل افعى وعصر بالخرج ومما في الاسطلاح  
الشيور العجائب والكبد وسنة ماؤد فيبعض الممرق منعه والوالد ولد ان لا يسلوا عليهم  
في التأديب وقد قرأ ابو محمد بن ابي ريدى كتابه تبي الفقه في حكم التعيين والتعيين لا يبقى مؤدب  
الصبيان ان يربى في مصرهم اذا احتاجوا اليه على ثلاثة أسواق سجدوا من كلام عمر رضي الله عنه من يؤدبه  
الشرع لا يؤدبه الله حرما على صون الصغوس عن مدة التأديب وغدا بال انقضاء انتهى عنه الشرع  
لذلك املك له فانه أعلم بمصلحته ومن أحسن مذاهب التعيين ما تقدم به الرشيد بن موروته محمد الامين فقال  
يا أحمرا ان أمير المؤمنين قد دفع اليك مائة من فضة وشره قلبه فصر يدك عليه مبسوطة وتالعتك واجبة  
فكن له نيت وضعت أمير المؤمنين أقره القرآن وعرفه الاخبار ورواه الأشعار وعنده السر وبصره  
بمواقع الكلام وبنده واعده من السجك الا في أوقته وحظه بتعظيم مشايخي هاشم اذا خلوا عليه  
ورفع يخالس القواد اذا حضر واعلمه ولا تمرن بل ساعة الا أو اتمتعهم فانه تصيده ايها من غير أن  
تخرجه فتمت دعه ولا تمن في سامعه بيسخى انزعج وبالهدو فومه ما استطاعت بالقرب والملاينة فلي  
أبها فليكن بالشدة والغلظة اه

في فصل في ان الرحلة في طلب العلوم وإتمام المشيخة مزيد كمال في التعلم

والسبب في ذلك ان البصريا يحذون معارفهم وأخلاقهم وما يقتضون به من المذاهب والفصائل نادرة

علماء وتعليم والقاء ونارة مما كانت تلقى بالمشاهدة لأن حصول السمات عن المباشرة والتلقين أشد استحكاماً وأقوى رسوخاً فعلى قدر كثرة الشيوخ يكون حصول السمات ورسوخها والاختلافات أيضاً في تعليم العلوم غفلة على البعض حتى تمرين كثير منهم أنها جزء من العلم ولا يدفع عنه ذلك إلا مباشرة الاختلاف في الخلفي فيما من المدين ففقدوا هذه العلوم وتمدوا في الشائع بغيره الاختلافات بما وراء من اختلاف سرفهيه في حرفة العلم عهدوا به أنها أعاد عليه وطرق توسيل وتيسر فواء إلى الرسوخ والاستحكام في تلك الكتب ويصح معارفه ويتوهمه من سواها مع تقوية ملكته المباشرة والذيق وكثرة ما من الشبهة بدت عليه وتوهمه وهذا من يسر تعلمه سرفي الفرو والمداينة في حلة لا يدمها في تعلم الأمر لا كتاب القواعد والكتب لفظه شائع ومباشرة الرجل والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم

٧٥ على قدر في أن العلماء من يوم النور أهدى من النيرة ومذهب

والسبب في ذلك أنهم معتادون الفكر المنكسر والعوض على المعاني وأما فيما من الخصوصيات وتوهمها في العلم من أمور أكيدة غلبة في حكمهم ما من العلوم لا خصوص من مدد ولا شخص ولا حين ولا أمة ولا صنف من الناس ولا ينشرون من معتقدات السككي في الخارج حجاب وأصناف بيوت الأمور على أشباهها وأمثالها بما اعتدوه من التباس الفهمي فلا ريب في حكمهم وأخبارهم كتابها في العلم ولا نصير إلى نشاطه الأبعد المراج من البحث والسر ولا تدبر في حله التي من طاعة وإيمان فرج ما في الخارج عما في العلم من ذلك كالأحكام الشرعية وما هو روي محمد بن عيسى من أن ذلك الكتاب والله يطلب مطابقاً ما في الخارج لها عكس لا يشار في العبارة العقلية التي تنطب في محققها مناشد ما في الخارج بهم ممنودون في سائر أمتهم في الأمور المذهبية والأخبار الفكرية لا يعمرون سواها والسياسة تحتاج صاحبها إلى مراعاة في الخارج وما يلحقها من الأحوال وذهبها فيها حفيواً من أن يكون فيها ما تنفع من الخافها شبه أوهام وبقي السككي الذي غاوى في تطبيقها ولا يقاس نبي من أحوال العمران على الآخر إذ كانا في أمر واحد فلعنهما اختلاف في أمور فتكون العلماء لا حل ما تعود من جميع الأحكام وقباس الأمور بعضها على بعض بدانظر في السياسة أمر غوا ذلك في قلب أقطارهم ونوع استدلالهم في الغلط كثيراً ولا يؤمن عليهم ويلحقهم أهل الحكاء والكسبي من أهل العمران لا يميزون بين عقوب أذهانهم إلى مثل شأن القضاة من الغوم على المعاني والقباس والمحاكاة فيعمون في الغلط والعلمى السليم الطبع المتوسط الكسبي فيصور فكره عن ذلك وعدم اعتياده إياه يقتصر لكل مادة على حكمها وفي كل صنف من الأحوال والأشخاص على ما يخصه ولا يعتمد على الحكمة قياس ولا تعميم ولا يفرق في أكثر نظره المواد المخصوصة ولا يحاوزها في ذهنه كالسابع لا يفرق في البر عند المخرج قبل الشاع



[illegible]

أركانها أربعة وهي اللغة والنحو والبين والادب ومعرفة عمق العربية على أهل الشريعة إذا أخذوا بحكام الشريعة كما بين الكتاب والسنة وهي لغة العرب وتقتضيها من الصحابة والتابعين عرب











من الأعراب فينضى الخلل إلى اللبس والافتقار فيورد الكلام عليهم ثم يدينه باللفظ ولا يريد منطوقه  
ويريد لأرمه أن كان مفردا كالتقوى ريدا أسدولا ثم بدحيته الأسد المنطوقة وإنما يريد شجاعته  
اللازمة وتندعاق يريد ونسب هذه استعاره وقد تريد اللفظ التركيب الدلالة على مقرومه كالتقوى  
زبد كثر الزماد ويريد به مدركه من الخوف وقرى الضيف لأن كثر الزماد ناطق عنهم انتهى دالة  
عليها وهذه كاهل لآثار المدعى دالة لا لفظا للفرود التركيب وإنما هي عبات وأحوال أو أوقات حطت  
للدلالة عليها أحوال أو عبات في اللفظ كل حسب بدحيته ففهمه وشمل هذا المعنى بالبيان على  
البحث من هذه الدلالات التي تليق والأحوال والصفات وحمل على ثلاثة أساليب السب الأول  
يبحث فيه عن هذه الطبقات والأحوال التي تليق بالصفات جميع منسوبة لخلق ويسمى في اللغة  
والسب الثاني يبحث فيه عن الدلالة على الآثار المنطوق ومقرومه وهي الاستعارة والكناية كإفهام  
ويسمى عواليا أو شقوا به صفا آخر وهو الظرف في معنى الكلمة وتوجيه بعض من السبق إما  
بجمع بضمه أو تحريك بضمه بين المقادير أو بجمع بفتح أو راء أو بوزن من معنى السبق وإما  
أحق منه لا شق اللفظ بفتح أو تحريك بفتح ويسمى بعد ذلك بدعي وأسبق على الآخر في الثلاثة  
المقدّمات اسم البيان وهو السب الثاني لأن لا قدم بين أوله الكلام أي أنه لا خلف مسائل فمن  
واحدة منه أخرى وكنت فيها محض من عجز والاحتياط وقدامة وأما الظرف فلا تميز واجبة في اللفظ  
مسائل فمن أكثرها احتياط في أن ضمن السب الثاني بفتح أو راء أو بوزن من معنى السبق وإما  
آخرا من الترتيب وألف كتابه التسمي بالفتح في السجود والتصرف والبيان بفتح هذا المعنى من بعض  
أحراره وأسماء الأحرار ومن كتابه وخصم لعمه أمهات هي التمدد في هذا المعنى كإفهامه التكاكي في  
كتاب البيان وابن مالك في كتاب التفسير وحلال الدين الخروفي في كتاب الأيضاح والتلخيص وهو  
أحد من جبهات الأيضاح والعبارة بهذا العدد أهل الشرف في التفسير والتلخيص أكثر من غيره  
وبالخط فتنشأ رقة على هذا المعنى أقوم من المقارنة وسدوا أنه آخر أنه كثر في العنونة للسبابة والعبارة  
السكالية توجد في العمران والشرق أو في خبرنا من العرب كإفهام أو في قول الجاهل العموم وهو  
معظم أهل الشرق كند برار شمرى وهو كلفه منى على هذا المعنى وهو أصح والاحتياط أهل الغرب  
من أسنانه في البدع خاصة وحملوه من حملة علوم الأدب الشعرية وفرسوا إلى الفناء وعبدوا أنوما  
ونوعوا أنوما أو رجموا أنها أحسن هام من لسان العرب والاحتياط على ذلك النوعين باللفظ وان  
علم البدع سهل المأخذ وحملت عليهم ما جحد اللازم والبيان مقفه أنصراهما ونحو من يعاينها فتجافوا  
عنهما ومن ألف في البدع من أهل إفريقية ابن رشيقة وكتاب العمد له مشهور وحري كثير من أهل  
إفريقية والاندلس على منجاء واختار أنقرة هذا المعنى الخاهي في غير الأخبار من القرآن لأن العبارة  
في وعاءه لا تمنه بجميع منتهيات الأحوال منطوقة ومقبومة وهي أعلى مراتب الكلام مع الكمال  
فيما يختص بالالفاظ في انتقائها وحود غرضها وتركيبها وهذا هو الأبحار الذي تقصير الألفاظ عن دركه

وأنما يدرك بعض الشيء من ذلك كان له في بعض النسخ من العرب ومن جملة ما على مقام في ذلك لا يفرح من الكلام  
وحياته في سوق عند هو جود به وحره يكون وأنها وأجود ما يكون إلى هذا الفن النسيرون  
وأكثر تباين التباين على مثل عنه حتى خبر حرقه في عشرين وروضع كتابه في التفسير وتبعه آتى  
القرآن بالحكمة هذا الفن فاستدعى لبعض من أجاد في سرد هذا الفن على جميع التفسير لولا أنه يؤيد  
عنا هذا أهل الدين عند انسابها من القرآن يوحى بالبلاغ ولا يحى هذا بعد هذا أكثر من أهل النفع  
وغير بضاعتهم من الصلاة من مكة فقامت السنة وشهدت في هذا التي بعض الناس كذا حتى ينسب على الرد  
عليه من حسن كلامه أو يبرأ أنه بدنه في عرس شهوا ولا ينسب في معتقد هذه تعجب عليه النشر في هذا  
الكتاب ينسب في من الأثر مع الصلاة مع السرد الأهل هو الواقعة الهادي من يشاء أو هو الله السرد

● 重点 ●

[illegible]







لهذا خلافاً لمن يجعله النحور على أمه لغة واحدة وليكن أجر اللغة الجعزية على مضايقي اللغة الفصحى  
وقولها كأي لغة أخرى في شقاق قيل في بيان معنى القبول وكثير من أشاء عدواً ليس  
ذلك بصحيح ولغة حمير لغة أخرى مغيرة لغة مصر في كثير من أوضاعها وتعاريفها وحركات  
إعرابها كأي لغة العرب بعد لغة مصر لأن لغة مصر من أصل النبرفة كما قلناه حمل  
ذلك على الاستبعاد لا الشقاق وليس عندنا لغة حمير حمير على مثل ذلك وبسوء اليه وتفاوت في  
لغة بعد الخيل أمرى لهذا العهد حيث كانوا من ذلك في شأهم في النطق الذي لا يشقون بها من  
مخرج اللسان مداهن في مخرج الكاهن كور في كسر العربية من أقصى اللسان وما هو فاع من الحناك  
الأنثى وما يشقون بها في مخرج اللسان من مخرج اللسان وما يشقون بها في مخرج اللسان  
كأي بل غلبت بها من مخرج اللسان في الكاهن وعاين وعوم وجود الحمير في مخرج حيث كانوا من عرب  
أو شرق حتى صار ذلك علامة عليهم من بين قومه وأحبابهم وبناتهم فلا يشقون بها في مخرج  
أن من يريد العرب أو اللسان في الخيل والحمير في مخرج الكاهن في النطق بما هو في مخرج الكاهن  
الصريح من اللسان في العرب والحمير في مخرج الكاهن في النطق بما هو في مخرج الكاهن  
هذا الخيل الباقين من مخرج الكاهن في مخرج الكاهن في مخرج الكاهن في مخرج الكاهن  
من مخرج الكاهن في مخرج الكاهن في مخرج الكاهن في مخرج الكاهن في مخرج الكاهن  
أكثر الأسماء في المصنوع وأسماءهم في مخرج الكاهن في مخرج الكاهن في مخرج الكاهن  
وهذه اللغة لا يبدعها هذا الخيل بل هي موارة في مخرج الكاهن في مخرج الكاهن في مخرج الكاهن  
لغة التي هي في مخرج الكاهن في مخرج الكاهن في مخرج الكاهن في مخرج الكاهن في مخرج الكاهن  
أهدأ العرب في المصنوع بعد اللسان في مخرج الكاهن في مخرج الكاهن في مخرج الكاهن  
لغة أهل الأمصار أيضاً في مخرج الكاهن في مخرج الكاهن في مخرج الكاهن في مخرج الكاهن  
الأمصار من مخرج الكاهن في مخرج الكاهن في مخرج الكاهن في مخرج الكاهن في مخرج الكاهن  
الأمصار في مخرج الكاهن في مخرج الكاهن في مخرج الكاهن في مخرج الكاهن في مخرج الكاهن  
في النطق بها وأما الحامية التي يسمونها العرب من الحمير والحمير في مخرج الكاهن في مخرج الكاهن

في مخرج الكاهن في مخرج الكاهن في مخرج الكاهن في مخرج الكاهن في مخرج الكاهن

اعلم أن عرف النحور في الأمصار بين الحمير ليس لغة مصر القديمة ولا لغة أهل الخيل بل هي  
لغة أخرى قائمة بنفسها هي لغة مصر وهي لغة هذا الخيل العربي التي هي لغة مصر  
أبعد فأما أنها لغة قائمة بنفسها في مخرج الكاهن في مخرج الكاهن في مخرج الكاهن في مخرج الكاهن  
مع ذلك تختلف باختلاف الأمصار في اصطلاحهم لغة أهل الشرق مائة بعض الشيء واللغة أهل الغرب  
وكذا أهل الأندلس معها وكل منهم متوحد بلغة أو تدين بمصنوعه والأبأنه عماني لله وهذا معنى



لأقصى كيفية فبيعت نفس المسكة وبها هي تشاة من يعرف صناعة من تصانع علمها ولا يخفى بها عملا مثل  
 أن يقول بصير خيل غير شيكنا كتب في التعبير من بعض أبواب الخيلانية هي أن يدعى الخيل في حرك  
 الأبرية ثم يفرعها في لغز الثوب ثم يفرع من حجاب الآخر فمدار كذا ثم يرد لها إلى حيث  
 ابتدأت ويخرجها فمدار مسكة الأول فطرح من بين "تفليس" الأولى ثم يرد على ذلك إلى آخر  
 العمل ويعطى صور الخيل والنبت والطيح وسائر أنواع الخيلانية وشملها وهو إذا لم يلب أن  
 يعمل ذلك فإنه لا يتكلم به شيئا وكذا لو شئ من مدال حارة عن تفصيل الخيل فهو أن تصنع المنشار  
 على رأس الخيل وتلك المنشار هو آخر فذلك من تلك المنشار الآخرة والاعفانية يسكنها وأما هذه المنشرة  
 المحددة في مخرجها من مخرجها إلى أن يبنى إلى آخر العمل وهو لو لم يلب العمل أو شئ  
 منه فذلك وعكس المرغوا بين الأسرار مع هذه المسكة في شهاب المرغوا بين الأسرار إن أهو علم  
 كيفية العمل وليس هو نفس العمل وإنما هي حد كبير من جهات السقاء والتبريد في صناعة العربية  
 الخيطية عند ذلك فهو بين ذلك في كنهه فخر من أن تجه أودي مودنة وتكون ملامة أو قصد  
 من قصود أصحابها عن المصوب وذلك من أن من وفجد تأليف السكة بذلك والمبارك من  
 انصوب على أمال السكة من العرب وكما ذكرنا في مخرج هذه المسكة وحيد ليس من السطوم  
 والشتور وهو لا يخفى إمرات الخيل من المصوب ولا تفرق من المصوب ولا تفرق من فوائض صناعة  
 العربية من هذا الأمر أن تلك المسكة هي غير صناعة العرب وهو أنها مسكة سقاء بطله وقد عدها بعض النهر في  
 صناعة الأسرار مع هذه المسكة وهو في ورده في أن يكون مدية المدال ليس الكتاب سبويه  
 وقد عدها بنصر على فوائض الأسرار فقط بين مالا كما بين أمال العرب وسواها شعاع وسائر أنهم  
 وكان فيه من الصراح من يعلم هذه المسكة فمدار الكتب سبويه وانشد له قد حصل على حظه من كلام العرب  
 والندرج في غصونه في أمال كنه ومماس حبه وسبويه لتأليف المسكة فمدار في تعليمها فكان أبلغ في  
 الأفر من هؤلاء الخاطئين الكتاب سبويه من يعمل عن الخيل لهذا فحصل على غير اللسان صناعة ولا  
 حصل عليه ملكه وإنما الخاطئون الكتاب لتأخير في الممارضة من ذلك إلا من الفوائض السبويه عردة عن  
 أشعار العرب وكلامهم فمدارهم من ذلك بامر هذه المسكة أو يشتهون لتأليفها فمدارهم من أنهم قد  
 حصلوا على رتبة في لسان العرب وهو بعد الناس عنه وأهل صناعة العربية لا تدلس وهم مدوها أقرب  
 إلى تحصيل هذه المسكة فمدارهم من سواهم فمدارهم من سواهم فمدارهم من سواهم فمدارهم من سواهم  
 التزكيب في مجالس تعليمهم ويصيق إلى التندى كثير من المسكة أثناء التعليم فتقطع النفس لها وتستعد  
 إلى تحصيلها وقولها وأما من سواهم من أهل العرب وإفريقية وغيرهم فأجر وأصاغة العربية شري العلوم  
 بخنا وفتلوا النظر عن السكة في ترا كيب كلام العرب الآن أمره شاهد أو رجحوا مدعيها من جهة  
 الاقتضاء الذهني لأمن جهة تعامل اللسان وترا كيه فأصبح صناعة العربية كأنها من جملة فوائض  
 المنطق العقلية أو الخيل ويعدت عن مناحي اللسان وملكهم ما ذلله الأعداء فمدارهم من البحث في شواهد

الاسان وترا كيه وتغير اصابيه وغفلته عن الرمال في ذلك الغم وهو احسن ما تبيده الملكة في الاسان  
وتلك الشوايبي انا هي ومالك تعلمه لكبه اعر وعاني غير ما قصديا و احبار و شاعره ابحنا و يمدوا  
عن ثمرها و اعر مما قررناه في هذا كتاب ان حصول ملكة الاسان تعرف انا هو كثرة الحفظ من  
كلام العرب حتى يرس في حبه اموات التي اندحوا عليه ترا كيه فيسج هو عليه و يترا  
بذلك من الامن تتابعه و يحاط سار نه في كلامه حتى حصلت له الملكة المستقرة في العبارة عن  
القاصد على نحو كتابه و الله منير الامور كلها و الله اعلم بالايام





الحضرى لى اذنة الصخرة حتى رز بها المنان عن مملكة الاولى الى مملكة اخرى من لغة الحد.  
 لهذا العهد ولما وجد المصنفين يتبعون الى مملكة تعليم السكان بولمان وتعدد التجار ان هذه المسافة  
 بصاعتهم وليس كذلك وانما يتعلم هذه المملكة بتجارتهم من وكلام العرب ثم صناعة النحر  
 أقرب الى غلاتهم ذلك وما كان من لغات غير الا مزارع آخر في المجمع وأبعد عن اسان مظهر قصر  
 بصاحبه من ثم اللغة المصرية وحصول ملكه تمكن انافذ حيله واندر ذلك في أهل الانصار  
 فأمر آخر بدمو العرب كما هو آخر في المجمع وأبعد عن السكان الا ان كان لهم قصور تليق بحصيل  
 ملكة بالدم ولقد نفي من رقيق ان بعض كتابات العرب وان كتب في صاحب لها حتى ومن لا يدمم  
 فندم أمدنى أوسعها الا ان ذلك كتب كرت انك تكون مع العرب نك ونفيا اليوم هو بالان الخارج  
 وأما أهل الان الكلاب من العرب الذين فقد كتبوا بعد الان لا يس من هذا احد واحد وكتابي اليك  
 وامتداف اليك ان شاء الله وهكذا كانت مملكة في اسان القسرى شبيهة بكرة وكذلك أنما هو  
 كانت بعيدة عن المملكة بل من القسرى ومن كان هذا العهد ولما كان كان بأمر غريم من مشاهير  
 القسرى الا ان رقيق وان ليرى وكثير ما يكون فيها القسرى من ان ليس سبها ومن يستوفى اللغة  
 حتى الآن مثله الى القسرى وان الا من اقرم سبها الى تحصيل هذه الملكة كبر معانها واما لانهم  
 من الخصومات وهو من كل واحد وكان منهم من جاز النورج انه أهل الساحة في هذه المملكة ورابع  
 الى القسرى من ان عذرة والقسطنطيني وماله من العرب ملك القسطنطيني من خارجة بها اخبار الى ان  
 والادب وانما كان ذلك في من السبى حتى كان الامتياز والخلع أيام طلب القسريانية  
 وشعلوا من ذلك هم ذلك ونافس العرب من نافس ذلك شأن المذائع كلها فتمت مملكة  
 فهم عن شأنها حتى بلغت الحضيض وكان من آخره مناع من شريف ومالك من لرحل من  
 عهد النسخ الاشديلي بنه وكتاب دولة ان لا يمر في أوقاف وألف الا ندلس أقالر كدها  
 من أهل تلك المملكة بحلاء الى العدو لعدوه الاشديلي من سنة ومن شرق الا ندلس الى  
 أفرغة وابلتوا الى ان انهموا وانقطع عند نصيب في هذه المساعدة لصر قوس العدو لها  
 وسعوا بها عليهم بوج السهم وورس وجه في مملكة البرية وهي مملكة قلنا تمردت المملكة من  
 بعد ذلك الى الا ندلس كما كانت وعينها ابن شيرين وابن حار وابن الحيات وبنقهم ثم ابرهم الساحلي  
 الطرعى وبنقهم وقيام ان الخطيب من يمدو نظرا لغيره المهدش دابة أعدائه وكان له في اسان  
 ملكة لا تدرك وانع أثره بعيد بعدد وبلخه فأن هذه المملكة بالاندلس أكثر وتعليمها أسير  
 وأهل تمام عليه هذا العهد كما قدمنا من معانها من اسان وعادفتهم بملها وعلى علوم الآداب ومنه  
 تعليمها وان أهل اسان العجمي الذين تقدم ملكهم إمارة خارتون عليه وليس بمجتمه أصلا  
 لغيره الا ندلس والبرية في هذه العشرة وأهلها وليس لها الا في المصارف فقط وفيها منفسون  
 في غير مجتمه وورطاتهم البرية فيصعب عليهم تحصيل الملكة الثانية بالتعليم بخلاف أهل الا ندلس

واختير ذلك لعل المشرق بعد الدولة الأموية والعباسية فكان شأنه شأن أهل الأندلس في تمام هذه المملكة وإحداثها بعد ذلك العهد عن الأندلس ومخالفتهم لأهل القليل فكان أمر هذه المملكة في ذلك العهد أقوم وكان غلب الشعراء والكتاب أو فر النور العرب وأما في المشرق وانظر ما اشتمل عليه كتاب الأتاني من تسميه وتسمي في ذلك الكتاب هو كتاب العرب وديوانه وفي لغتهم وأخباره وأيامهم وملكهم العربي وسيرهم وآثار خلفائهم ومدبرهم وأشعارهم وعناوهم وسائر مقامهم فلا كتاب أو سمعته لا حول العرب وفي أمر هذه المملكة مستحكي في المشرق في الدولتين وربما كانت فيهم أبلغ من سواهم من كان في خلافة كرام كره بعد حتى ثلاثي أمر العرب ودرست لغتهم وفند كلامهم وانقض أمرهم ودولتهم وسار لأمر الأندلس وفتح في أيامهم والملك لهم وذلك في دولة الديلم والفرجوقية وحلوا أهل الأندلس وأحوالهم حتى صاروا من الملك العربي وملكته وسار من بعد أيامهم من بعدهم مني تعبيرها على ذلك عهدنا في هذا العهد في في المشرق والشرق وان كانوا مكرمين منه والله تعالى ما يشاء ونحوه والله سبحانه وتعالى أعلم به التوفيق لأرب سواه

#### ٥٥ فصل في الغناء الكلام إلى في النظم والمترن

(اعلم) أن لسان العرب وكلامهم على قسمين في الشعر النظم وهو الكلام الموزون ينقي ومعناه الذي تكون أوزانه كما على روي واحد وهو القافية وفي الشعر وهو الكلام غير الموزون وكل واحد من القسمين يشتمل على فنون ومداخل في الكلام فاما الشعر فله مدح والمجاء والثناء وأما النظم فله السجع الذي يؤتى به قطعاً ويلتزم في كل بيتين من بيتين واحد يسمى مدحاً ومنه المرحل وهو الذي يطلق فيه الكلام إطلاقاً ولا يقص أجراً بل يرسل من سلاسل غير فصيحة مدحاً ولا غير هاوي ينص في الخطب والديعاء وترغيب الجمهور وترهيبهم وأما القرآن وإن كان من النثر إلا أنه منزه عن الوصفين وليس يسمى مرسلًا مطلقاً ولا مستعملًا تفصيل آيات ينتهي إلى مقاطع يشهد النطق بانتهاء الكلام عندها تم يعاد الكلام في الآية الأخرى بعدها وينت من غير التزام حرف يكون معاً ولا قافية وهو معنى قوله تعالى الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مما نتشعر منه حنود الذين يحشون برهيم وقال قد فصلنا الآيات ويسمى آخر الآيات منها فواصل أدليت أسجلاً ولا التزام فيها ما يلتزم في السجع ولا هي أيضاً قوافي وأطلق اسم الثاني على آيات القرآن كلها على العموم لما ذكرناه واختصت أم القرآن للثبوت فيها كالنجم للأزيا ولهذا سميت السبع الثاني وانظر هذا مع ما قلناه انفسرون في تحليل نصيبها بالثاني تشهد لك الحق يرجعان ما قلناه واعلم أن لكل واحد من هذه العنون أساليب تختص به عند أهل ولا تصلح للفن الآخر ولا تستعمل في مثل الديب المختص بالشعر والحمد والثناء المختص بالخطب والثناء المختص بالخطبات وأما ذلك وقد استعمل المتأخرون أساليب الشعر وموازيتهم في النثر

من كثرة الاستعارة والتورية الفنية وتعبير السيب بن يدي الأعراس وصار هذا المشهور إذا تأملته من باب الشعر وتعبير قافيا في الوزن واستمرات حروف من الكتاب على هذا الطريقة واستعملوها في الخطابات السلطانية وقصروا لاستعمل في الشعر كله على هذا السبيل الذي ارتضوه وخطبوا الأساليب فيه وعبروا الترس وتماشوه وحسرت أهل الشرق وصارت الخطابات السلطانية لهذا العهد عند الكتاب الفني حار يلقى هذا الأسلوب الذي أشبه اليه وهو غير صواب من جهة البلاغة لما يلاحظ من تطبيق الكلام على مقتضى الحال من أصوات الخطاب والخطاب وهذا الفن المشهور الفني أدخله المتأخرون فيه أساليب الشعر فوجدوا أن هذه الخطابات السلطانية هي أساليب الشعر تنافيا للودعية وحلت الخدمية والامتنان من الأساليب وحسرت الأمتان وكان ذلك التثبيات والأسعارات حيث لا يدعو ضرورة في ذلك في الخطاب والتزام السبيل في السلم للودعية والذين وحل الأمتان والسلطان وخطب الجمهور من الخوف والرهبة والرهبة يتألف ذلك ويأتيه المعمود في الخطابات السلطانية الراسل وهو خلاف الكلمة ويرسل من غير تسجيع إلا في الأقل البادر وحيث ترسلنا السكك إلى سلا من غير اكتماله أو إضاعة الكلام حتى يتعاضد مقتضى الحال من تقاضات مختلفة ولكل مقام أسلوب خاص من حيث أوزان أو جمل أو زيات أو تصرف أو الإشارة أو كناية أو استعارة وأما إجراء الخطابات السلطانية على هذا النحو الذي هو على أساليب الشعر فهو مضموم وما نحن عليه أهل العصر إلا أساليب المحنة على السبيل وقصور من حيث إعطاء الكلام حقه في مقامه مقتضى الحال فقصروا على الكلام الراسل بعد ما دهم في البلاغة والبيان حلقوه ورواها عهد تسخير المقبول من فهمهم من تطبيق الكلام على تقصير ومقتضى حال فيه وغيره من ذلك التفرع من الترتيب بالاستعارة والألقاب البدئية ويقتضونه عما سوى ذلك وأكثر من أحد هذا الفن والمغايبة في سائر أنحاء كلامهم كتاب الشرق وشعر أؤد لهذا العهد حتى أنهم ليحلون الأعراب في الكلمات والتصرف إذا دخلت لهم في تجنيس أو مطابقة لا يخضعان بها في حقون ذلك الصنف من التجنيس ويبدلون الأعراب ويبدلون بنية الكلمة عماها تصدون التجنيس فأمل ذلك تافه عما للتصنيف على محبة ما ذكرناه والله الموافق للصواب بقرنه وكرمه والله تعالى أعلم

٤٦ فصل في أنه لا تنطبق الإعادة في فن المنظوم والشعر مع الألقاب

والسبب في ذلك أنه كما يذهب ملكة في لسان فدا السفت أو محله ملكة أخرى قصرت بالحق عن تمام الملكة اللاحقة لأن تمام الملكة وحصولها الطابع التي هي "منظرة" الأولى أسهل وأيسر وإذا اقتضتها ملكة أخرى كانت منازعة لها في المادة القابلة ومما يمتنع عن سرعة القول فوقعت المناقاة وتعذر لتمام في الملكة وهذا موجود في الملكات الصناعية كلها على الأطلاق وقد برهننا عليه في موضعنا نحو من هذا البرهان فاعتبر مثله في المقامات فتمت ملكات اللسان وهي عبارة الصناعة واقتصر من تقسيمه شيء من

الحكمة كيف يكون قصيرا في اللسان العربي أبدأ فلا نعلمي التي سقطت اللغة القارسة لا يتولى  
على ملكة اللسان العربي ولا يزال قصيرا في يومئذ وعنده وكذا البردي والرومي والافرنجي  
فل أن نجد أحدا من ملكة اللسان العربي ومادك لا تلبس في السليم من ملكة اللسان  
الآخر حتى أن طالب العلم من أهل هذه الألسن لا يخطئه بين أهل اللسان العربي به مقصر في معارفه  
عن الغاية والتجويد وما أني إلا من قبل اللسان وقد تقدمت فيمن قد أن الألسن واللغات شبيهة  
بالصانع وقد تقدم لك أن الصانع ومفكرها لا يردده وإنما من سخط لم يبدد في صناعة فخر أن  
يجهد أحدي أو يتولى بها على العانة والله خلقكم وما عدون

#### ٥٧ في صن في صناعة الشعر ووجه تسميته

هذا الفن من فنون كلام العرب وهو يسمى بالشعر من جهة واحد في سائر اللغات إلا أن الألفاظ في  
في الشعر الذي للعرب قد أمكن أن نجد فيه أهل الألسن الأخرى مقصود من كلامهم وإلا فليس كل  
لسان أحكام في البلاغة تحته وهو في لسان العرب حريص بالغة غير راضح إذ هو كلام متصل  
بعضا قطعاً من أوزان في الوزن من جهة في الحرف الألف من كل قطعة ويسمى كل قطعة من هذه  
القطعات عدة بهذا ويسمى الحرف الواحد الذي تنطق به روي أو فقه ويسمى جملة الكلام إلى  
آخر مقصوداً وكل من يعرف كل بيت مقصود في ركبته حتى يكمل كلامه بوجه منقطع عما قبله وما  
بعده وإذا لم يكن تاماً في ركة في مدح أو تشب أو نداء فيجوز من الشعر على إعطاء ذلك البيت  
ما ينقل في ركة ثم يسأب في البيت الآخر كلاماً آخر كذا في ينقطع الخروج من فن إلى فن  
ومن مقصود في مقصود بأن يوضي المقصود الأول ومطابقه إلى أن يناسب المقصود الثاني وبعد  
الكلام عن النظم كما ينقطع من التشبيب إلى المدح ومن وصف القباء والثلج إلى وصف  
الركاب أو الخيل أو الخيل ومن وصف المدح إلى وصف قومه وعساكره ومن التمجيد والمراء  
في الرثاء إلى الثناء وأمثال ذلك وبراع في إتقان القصيدة كلها في الوزن الواحد حفراً من أن  
يفسأهل التبع في الخروج من وزن إلى وزن يتقارب قد يعجز ذلك من أهل القارسة على كثير من  
الناس ولهذا الفوارق ليروضوا أحكاماً تنبأ على المروض وليس كل وزن يتفق في الطبع استعملته  
العرب في هذا الفن وإنما هي أوزان مخصوصة تسمى أهل تلك الصناعة بالبحر وقد حصروها في خمسة  
عشر عمداً بمعنى أنهم يجدوا العرب في غيرها من الموازين الطبيعية فظاً واعلم أن فن الشعر من بين  
الكلام كان شريفاً عند العرب ولذا كانت قصائد ديوان علوية وأخباره وشاهد سوابهم وخطهم  
وأصلا يرحمون إليه في الكثير من علومهم وحكمهم وكانت ملكته من حكمة فهم شأن الملوك  
كأهل الملوك المتأينة كلها إغنا تكسب بالصناعة والأدب في كلامهم حتى يحصل شبه في تلك  
الملكة والشعر من بين فنون الكلام صعب المأخذ على من يريد اكتساب ملكته بالصناعة من



أوبالاسكر على من يطلع به من الجذوات كقول الخارجة  
أي شعر الخواصر مثل مورقة • كانت متخرج على ابن شبيب  
أو بنه فريقة نازحة من قدر وشاة كقوله

ألقى الزمان ربيعة بن زرار • نودي نودي بفرقت العوار

وأما ذلك كثير في سائر فنون الكلام ومداحه ونكت التراكيب فيه اجل وغيره من انشائية  
وحرة احبة وفعلية متلفة وغير مفضضة مقومة وموسولة على ما هو شأن التراكيب في الكلام العربي في  
مكان كل كلام آخرى يعرفه من نفسه بالآراء في شعر العرب من القالب السككي المحدث  
في القدي من التراكيب لغة التي يطلق ذلك القالب على جميعها من مؤلف الكلام هو كالباء أو الفاج  
والصورة القديسة كالتالي الذي يوجه أو انشائي الذي يسبح عليه كل حرج عن القالب في  
بأنه أو من القوال في شعره كان قد اذاعوا أن معرفته في تلك اللغة كافية في ذلك لا تقولوا ان  
اللائحة انما هي فوائدها في قياسه تنبذوا من التراكيب على هيئتها الخاصة بالقياس وهو قياس  
على جميعه مطرد كما هو قياس القوالين لا على ايموه هذه الاشكال التي نحن بفرها من القياس  
في شيء انما هي معرفة رتبة في السمع من تراكيب في شعر العرب لم يأت على اللسان حتى نتحكم  
صورها منسوبة بها العمل على هذا والاعتناء بها في كل ركيب من الشعر كما قدمنا ذلك في الكلام  
بأنه لا فرق وان القوالين العرب من العربية والبيان لا يجب تعليمه بوجه وليس كل ما يسبح في قياس كلام  
العرب فوائدها القديسة السعيدة واما السعد فعدد من ذلك أقدامه وفه يطلع عليها الحافظون  
لكلامهم تدرج صورتها تحت تلك القوالين القديسة فدائمه في شعر العرب على هذا النحو  
وبهذه الاشكال القديسة التي تسمى كالمواكب كان يشر إلى العمل من تراكيبهم لا يأت عليه القياس  
ولم هذا فلما ان الحاصل لهذه القوم التي في القديسة انما هو حفظ شعر العرب وكلامهم وهذه  
القوالين كما تكون في انطوائهم تكون في الصور فان العرب اسمعوا كلامهم في كل القديسين  
وحاولوا مفصلا في القوالين في الشعر القديسة انطوائهم في القديسة والاضلال الكلام في كل قطعة  
وفي انشور يعيدون انوارها والفتحة بين القديسة غلبا وقد يبدونه الا شاعرا وقد يرسلونه وكل  
واحدة من هذه معروفة في لسان العرب وتسمى منها عدد هو الذي يبنى مؤلف الكلام عليه  
تأليفه ولا يعرفه الا من حصل كلامه حتى يتحرر في دهره من القوالين القديسة الشخصية فليس كل من يطلع  
بحمد وحذوه في التأليف كما حذوه البناء على القالب والاضلاع على القوال فلماذا كان من تأليف الكلام  
مصدرا عن غير الجودي والياني والعروفي نعم أن مراعات فوائده هذه اعموم شرط فيه لا يتم دونها  
فذا تحصلت هذه الصفات كلها في الكلام اختص بوجه من النظر في تصنيف في هذه القوالين التي يسمونها  
أشاليب ولا يفيد إلا حفظ كلام العرب على ما هو اذا تقرر معنى الاسنوب ما هو فلذلك كرر بعد هذا  
أورس الشعر به تفهم حقيقة على صعوبة هذا الغرض فانا نقف عليه لا حذمن التقدمين في أبناد قول



العرب ضيق في حديثه الكلام الموزون اتفق ليس يحددهما الشعر التي نحن بصدده ولا رسم له وصناعته  
 اتفقت في الشعر باعتبار ما فيه من الأعراب والالفاظ وتوزن والتقاليد الخاصة فلا حرج أن حاد  
 ذلك لا يفتني له عندنا فلا بد من تعريف يعطى حقيقة من هذه الحقيقة فنقول الشعر هو الكلام  
 اللبي على الاستعارة والأوصاف التفصيل بأحرار متفقة في الوزن والروي مستقل كل  
 حرره بما فيه غرضه ومقصده مما فيه وحده الخاري على أساليب العرب القديمة بقولنا الكلام  
 اللبي حسن وقولنا البني على الاستعارة والأوصاف غيرهما جمع من هذه فنه في الغالب ليس  
 بشعر وقولنا الفصل بأحرار مقصده وروي قصدي ليس "الكلام المنثور البني ليس بشعر سند  
 الشكل وقولنا مستقل كل حرره بما فيه غرضه ومقصده مما فيه وبعدد بيان الحقيقة لأن الشعر لا  
 يكون أباه إلا كدلتنا وبفصل به شيء وهو الخاري على الأساليب الخاصة به فصل لا يحل  
 بغيره على أساليب العرب العرفية حده لا يكون شعر القاعو كلامه مطوع لأن الشعر له أساليب  
 خاصة لا تكون المنثور وكذا أساليب المنثور لا تكون شعر ما كان من الكلام منظوما وليس على ذلك  
 الأساليب إلا يكون شعر يورثها الأغراض كان الكلام من لسان من شواحي هذه الصناعة الأدبية  
 يرون أن نظم النظم والعري ليس هو من الشعر في شيء لأنهم ما غلب على أساليب العرب من يرى  
 أن الشعر لا يوجد غير ما هو من يرى أنه يوجد للعرب وغيره من الأمم فلا عجب أن ذلك ويقولون  
 الخاري على الأساليب المقصورة وإن شعر غرضي الكلام على حبه الشعر صريح إلى الكلام في كبرية  
 خاصة وهو أن العمل الشعر وأحكامه مساندة ثم وبما أولها حقيقة من حده أي من حسن شعر  
 العرب حتى يشأ في النفس ممكنة يسبح على موالده ويحيد المقصود من الخرائق السكتية الأساليب  
 وهذا المقصود المختار أثر ما كان في شعر شاعر من المحور الإسلامي من أربعين أو أربعين وكثير ودي  
 الرمة وحرر وروى بواس وجبسة والحرزي والزمعي وأبو راس وأكبر شعر كتاب الألف في لأنه  
 جمع شعر أهل الطبقة الإسلامية كلها والمختار من شعر جاهلية ومن كان حاله من المقصود وظمه  
 قاصر ودي ولا يعطيه الزونق والخلاوة لا كثيرة المقصود من فن حفظه أو عده ذلك له شعر وإنما  
 هو نظم ساقط واحسان الشعر أولى بانه يمكن أن يحفظه أو عده ذلك له شعر وإنما  
 لا يسبح على النوازل على نظم وبالأكثر منه نستطيع ممكنة أو رسم وريضا بذلك أن من شعره  
 بيان ذلك المقصود المعجى رسوماه خرفية الفاهرة وهي صادة عن استعمالها فبأنها وقد  
 تكيفت النفس بها تنشئ الأسلوب في كانه موزون بأحد بالمعنى عليه أمثالها من كانت أخرى  
 ضرورة ثم لا بد من الخلقة واستعادة الممكن المنثور فيه من المياه والأزهار وكذا المجموع  
 لاستنارة القريحة باعتبارها وتنشئها بملاذ السرور تجمع هذا كله فتعرجه أن يكون على جماع  
 ونشاط فذلك أجمع له وأنشط للقريحة أن تأتي بمثل ذلك النوال الذي في حفظه قلوب أو غير الأوقات  
 لذلك أوقات البكر عند المصوب من النوم ومراح السعد ونشاط الفكر وهي عموما الجماع وريضا

قوله أن من بواعثه العشق والافتناء ذكر ذلك ابن رشيق في كتابه العمدة وهو الكتاب  
الذي اخرج هذه الصناعة واعتناء حقا ولا يكتب فيها أحد قبله ولا بعده مثله قوله أن استصحب  
عليه بعد هذا كله فليتركه إلى وقت آخر ولا يكره فيه عليه وليكن بناء البيت على القافية مع  
أول سوغه ونسجه ويبنى الكلام عليه إلى آخره لأنه إن غرس عن بناء البيت على القافية مع  
عليه ومعهما في غلبا فرقا نحى بادرة فلفة وإذ سمح الخاطر بالبيت ولا يناسب انتهى عنده  
فليتركه إلى موضعه الاتي به فإن كل بيت مستقل بنفسه ولا يبقى إلا لثانية فليحذر فيها كما  
يشاء ويراجع شعره بعد الخواص منه بالفتح والسند ولا ينسب به على الترتيب إذا ما سأل الأجداد  
فإن الإنسان مفتون بشعره إذ هو نبات شعره وانحزاع قريحته ولا يصدر فيه من الكلام  
إلا الإفصح من التراكيب والحال من الضرورات المناسبة فليحذر عما يهين من الكلام من شدة  
اللائحة وقد حذر أشعة الناس من تولد أن تكلم الضرورة إذ هو في معصية ما عدون بها إلى الطريقة  
التي من المسكة ويعتد أيضا التقيد من التراكيب جهده وإنا بنفسه ما كانت معاهه سابق  
أعانه إلى التمهيد وكذلك كثرة المعاني في البيت الواحد فإن به يوم تعقد على التمهيد وإنا المختار منه  
ما كانت ألقائه متفقا على معاهه أو أوفى وإن كانت التماثل كثيرة كان حشو أو استعمل الدهن بالمعنى  
عليها منع التوفى من استنبه مدر كمن اللامعة ولا يكون الشعر مهلا إلا إذا كانت معاهه سابق  
ألقائه إلى الدهن ولهذا كان شيوخنا حريصا أن لا يعين شعر التماثل والعري بعد السج على  
الأساليب العربية كما هو وكان شعرهم كلاما مستوفيا لا عن شدة الشعر والحاكم بذلك هو الذوق  
وليحسب الشاعر أيم الخواص من الألقام والقصير وكسب السوف القدر بالاداب بالأسعمال  
وهو أن بالكلام عن شدة البلاغة أيضا قصير مستدلا ويتقرب من عدة الأقدرة كقولهم التارخنة  
والسماة ووفقا ونقدار ما يقرب من شدة عدة الأقدرة بعد عن ربة البلاغة إذ هو مرفون ولهذا كان  
الشعر في الرأيات والنبوت قليل الأجداد في الغالب ولا يحدق فيه إلا المحبون وفي القليل على الشعر  
لأن معاهه من أدولة بين الجمهور فصير مستقلة ما لفت وإد القصر الشعر بعد هذا كله فلم أودم ولما وده  
في القريحة لأن القريحة من الصرع بدر بالامتراء ويحب الترك والاهل وبأجلة في هذه الصناعة  
وتعلمها مستوفى في كتاب العمدة لأن رشيق وقد ذكرنا منها ما حضرنا نحب الخيد ومن أراد  
استنباط ذلك فعليه بذلك الكتاب فيه النجاة من ذلك وهذه عدة كافية والله المعين وقد نظم إلي

في أمر هذه الصناعة الشعرية ما يجب بها ومن أحسن ما قيل في ذلك وأضنه لأن رشيق  
أمن الله صنعة الشعر ماذا من صنوف الجهل منه لقبا  
يؤثرون الغريب منه على ما كان مهلا للماعين مينا  
ويرون الغشال معنى صحيحا وحبس الكلام شيئا مينا  
يعجلون الصواب منه ولا يدرون للجهل أنهم يجهلون

فيه عند من سواها بلامير \* ن وفي الحق عندنا يمشرون  
 إنما الشعر ما يناسب في النظم \* وإن كان في الصفات ضوفا  
 فأني بضمه يشاك كل بضمها \* وأقمت له الصدور المنونا  
 كل معنى أتت منه على ما \* تسمى وها يعشش أو يعشونا  
 فتأخر من ثلث إلى أن \* كعد حسا بين لناظرينا  
 فكان الالفاظ مع وجوده \* وانعاق ركبها عيوننا  
 إن ماني المزم حسب الأمانى \* يتحلى بحبه المشدونا  
 فإذا ما مدحت بالشعر حرا \* رمت فيه مداهب المشبها  
 فحلت اللب سبلا فربما \* وحملت المبرج صدق مينا  
 ولعلبت ما بهجن في السه \* وإن كان لغته موزونا  
 وإذا ما سرته بهاء \* غت فيه مداهب الرقباء  
 فحلت المخرج مع دواء \* وحملت التعريض داء دوبا  
 وإذا ما كتبت فيه على المقاد \* في يومنا ليلين والظاعبا  
 حلت دون الأسمى ودلت مكا \* أن من التدمع في العيون مضمونا  
 أم إن كنت ما حلت بلوه \* م وعيدا ويلصق لينا  
 فتركك اندي غنت عليه \* حبرا آمنا غريرا مرينا  
 وأصبح الفريص ما قرب اليد \* وإن كان واسعا مقينا  
 فإذا غير أضحع الناس طرا \* وإذا رزم أنحر الصعربا  
 ومن ذلك أيضا قول بعضهم

الشعر ما قومت ربع صدوره \* وشددت بالتهذيب أمن منوه  
 ورأيت بالاضاف لقب صدوره \* وفطحت بالألفاظ عبور حيونه  
 وحملت بين قريه ونعيمه \* وحملت بين نحه ونعمه  
 وإذا مدحت به حواذا ما حدا \* وقصيته بالشكر حق ربونه  
 أصعبه بنفش ورميته \* وحصته بحظيره ونفيه  
 ويكون حرا في معاني موفيه \* ويكون سبلا في إمداق فتوه  
 وإذا بكيت الديار وأهلها \* أحرقت لافحرون ماء شؤونه  
 وإذا أردت كعبه عن ربه \* ثابت بين ظهورة وبطونه  
 فحلت سامعه بشوب شكوكه \* بشؤونه وشؤونه بقبه

٤٨ فصل في أن صناعة النظم والنثر إنما هي من الانقسام لا في المعاني

(إيضاح) أن صناعة الكلام تنقسم ونثرها إنما هي من الانقسام لا في المعاني وإنما معاني تبع لها وهي أصل  
 فالصانع الذي يحاول ملكة الكلام في النظم والنثر إنما يحاول ملكة الانقسام بحفظ أمثلها من كلام العرب  
 ليكثر استعماله وحرره على لسانه حتى تستقر له الملكة في اللسان وتخرج من الفم التي ترقى عليها  
 في جيله ويغرس فيه مثل ولده يشاقق حين العرب ويلقى لغتهم كما يلقيها الذي حتى يصير كأنه واحد  
 منهم في لسانهم وذلك أن أقسمنا أن هذه الملكة من الملكات في اللسان بخلاف تعصبها بذكر أهلها على  
 اللسان حتى تحسن والذي في اللسان والذوق إنما هو الانقسام وأما معاني وهي في النظم وأيضاً فمعاني  
 موجودة عند كل واحد وفي شيوخ كل فكر مهمل إنشاء ويرعى فلا يخرج إلى صناعة وتأليف الكلام  
 للعبارة عنها هو المحتاج للصناعة كما قلناه وهو غاية القوام للمعاني فكذلك الأثران التي يفرض بها  
 الماء من الحر ميا آنية الذهب والفضة والبرص والحرى والماء والحق في نفسه وتختلف  
 الحدود في الأثران لثقلها ما زاد من اختلاف حسب اختلاف لاه كماله حدود اللغة ولا عنها في الاستعمال  
 تختلف اختلافات الملكة في آلياته، عند تصنيفه في تقاعد المعاني واحدة في ضيقها وأما الغافل  
 متألف الكلام وأما في معنى ملكة اللسان إذا حوت العارضة عن مفسوده وبمعنى متناهية  
 المقعد الذي يروى الهوس ولا يستطيع المقعدان التقدير عليه واقع يعلم كماله يكونوا المقعدون

٤٩ فصل في أن حصول هذه الملكة بكثر المحدث وحرر بها حدود المقصود

قد عرفنا ما أتينا له من كثرة الحفظ من روى لهم اللسان العربي وعلى قدر جودة الحفظ وطبقته في  
 جسه وكثيره من قلته تكون جودة ملكة الحافظة عند الحفاظ من كان مجموعته شعر حبيب أو  
 العناني أو ابن المعتز أو ابن هاني أو شربب الترمي أو رسلان ابن القفيع أو سهل بن هارون أو ابن  
 الزيات أو البديع أو الصائى تكون ملكة أحوذوا على مضامير في البلاغة من حفظ شعرا بن سهل  
 من المتأخرين أو ابن البية أو ترمي البياى أو بعض الأسماء الذين طرفة هؤلاء من أولئك يظهر  
 ذلك للشعر الناقد من حيث التدقيق وعلى مقدار جودة الحفظ أو السمع تكون جودة الاستعمال من  
 بعده ثم واحدة الملكة من بعدهم فإنها تضاف الحفظ في سقته من الكلام ترقى الملكة الحافظة لأن الطبع  
 إنما ينشأ على موافقها ونمو قوى الملكة بغيرها وذلك أن النفس وإن كانت في حلقها واحدة بالنوع  
 فهي تختلف في القوى والقوة والضعف في الإدراك واختلافها إنما هو باختلاف ما يرد عليها من  
 الإدراكات والملكات والأثران التي تكفيها من خراج مبدعهم وحوادثها وتخرج من القوة إلى الفعل  
 صورتها والملكات التي تحصل لها إنما تحصل على التدرج كما قلناه فالملكة الشعرية تبدأ حينئذ الشعر  
 وملكة الكتابة تحفظ الأسجاع والترسيم والتقنية بمخاطبة العلوم والإدراكات والآفات والآفات  
 والتقنية بمخاطبة الفقه وتنظيم السائل وتزيينها وتخرج الفروع على الأصول والتصوفية الرابطة  
 بالعبادات والآداب وتعتل الجوانس الطاهرة بالخلوة والأفراد عن الخلق ما استطاع حتى تحصل

للملكة الرجوع الى جمالها وروحها ونفوسها وكذا ما فيها وليس في كل واحد منها  
 لون تكيف به وعلى حسب صفات الملكة عليهم من جودة ثوردها تكون تلك الملكة في نفسها  
 قلبية البلاغة العلية العظيمة في جنبها الخالص بخصه العالي في طينته من الكلام ولهذا كان الفقهاء  
 وأهل العلوم كلهم يصرون في البلاغة وسماعها لما يسبق الى غرضه ويعنى به من القوانين العلمية  
 والعمارات النقية الخارجة عن أساليب البلاغة والشارقة عن الحقيقة لأن الصارفين القوانين والعلوم  
 لاحظت في البلاغة قد سبق ذلك الخفوض الى الفكر وكثر ونوع منه النفس مدت الملكة البسطة  
 عنه في عنة الفصور واخر فتعاره عن أساليب العرب في كلامهم وهكذا نجد شعر الفقهاء والحكام  
 والشكليات والنظار وغيرهم في حقلنا في كلام العرب أخصر في صاحبها الفاضل  
 أبو القاسم بن رضوان كاتب العلامة الموفقة لربيه قد ركبته يوم صاحبنا أبو العباس بن شعيب كاتب  
 السلطان أبي الحسن وكان يقدم في البصر كتبنا عليهم فاشهد به صحة خبره عن النحوي وما أسبغ به  
 وهو هذا

أدر حين رفعت بالامثال ما عرف من عديدها والى

فما لي على الدهر هذا شعر فيه غيبته لم من أي شدة قد من قوله ما عرف اده من عبارات  
 العماء وليس من أساليب كلام العرب فقلت قد بولك أنه من النحوي وأما الكتاب والشعر فليسوا  
 كمثل النحوي في غموضهم ومخاضهم كلام العرب وأساليبهم في الشعر والخطبة له الخبيرة من الكلام  
 ذا كرت يوما صاحبنا عبد الله بن الخليل وزير النور بالله في من بي الأمير وكان الصدر  
 القديم في الشعر والكتابة فقلت له أحد استمعنا على في هذه التمر من ربه مع بصري به وحفظي  
 لا يجد من الكلام من الرأى والحديث ومون من الكلام العرب وإن كان غموضي فليلا  
 وإعانت والله أعز من قد ما حصل في حفظي من الأشعار العلية والقوانين التأليفية فاني حفظت  
 قصيدتي الشائلي الكبرى والصغرى في الفرائد وتدرست كتابي أبي الخطاب في الفقه والاصول  
 وجل الخواص في الشفق وبعض كتاب النسيب وكثير من قوانين التعليل في المجالس فمستلغ غموضي من  
 ذلك وحديث وحده الملكة التي استمدت لها لغوية الخبيرة من القرآن والحديث وكلام العرب معاني  
 الفريضة عن بلوغها فنظر إلى ساعته صبا ثم قال قد استوهل بشول هذا الإمتلاك ويظهر لك من هذا  
 الفصل وما نمر في مصر آخر وهو إعطاء العرب في أن كلام المسلمين من العرب أعلى طرفة في  
 البلاغة وأدواقها من كلام الجاهلية في متورده ومضطوبه فانا نجد شعر حسان بن ثابت وعمر بن أبي  
 ربيعة والحطيئة وجرير والفرزدق وقصيب وغيلان دي الرمة والأحوص وشارح كلام السلف  
 من العرب في الدولة الأموية ومندرامن الدولة العباسية في خطبهم وترسلهم وغاوراتهم للولاء أرفع  
 طبقة في البلاغة من شعر النابغة وغنيرة وابن كثوم وزهير وعنتمة بن عبيدة ومطرفة بن العبد ومن  
 كلام الجاهلية في متورده وغاوراتهم والطبع السليم والتدقيق الصحيح شاهدان بذلك لانا قد البصر

بالإلغة والسبب في ذلك أن هؤلاء الذين أدركوا الإسلام جميعاً الطبقة العالية من الكلام في القرآن  
والحديث الذين يحزنونهم عن الأتيان بشيئا لكونهم وحدث في قلوبهم ونشأت على أساليبهم منهم  
فهمست مشاعيرهم وأرثت ملكاتهم في الإلغة على ما كانوا من قديم من أهل الخلفاء ممن لم يسمع هذه  
الطريقة ولا نشأ عليها فكان كلامهم في نظمهم ونظمهم أحسن وباحه وأصح روعة من أولئك وأدب  
مبهي وأخذت تنقيتها واستفادوا من الكلام العالي وتأمل ذلك تشهد لما به توقفت أن كنت من أهل  
التوق والتبصر بالإلغة ولقد سألت يومئذ شيخنا الشريف أبا الحسن في غرناطة العبدنا وكان شيخ  
هذه الصناعة أعظم من سائرهم من مشيخهم من تلاميذ الشافعيين والشافعيين في سؤاله ما هو وجه من  
وراء العلية في شأنه يومئذ العرب الإسلامية أي في الإلغة من الخلفاء وما كان لي أن أنكر  
ذلك فهو في ذلك شوبلا فقلت في نفسي فقلت من غيبك شأنا في ذلك ولعله السبب  
فيهم وكرت بعد هذا الذي كبرت فكنت معجبا ثم فرت في باقي هذه الكلام من حقه أن يكتب بالهجر  
وكان من بعدها يؤخر على وتبصير في مجالس العلماء التي هي في رأسها في العالم والله خلق  
الإنسان وخلق له البيان

#### ٥٠ فصل في ترويح أهل المراتب من سجن الشعر

( إيضاح ) أن الشعر كان يروى في العرب في عصورهم وأخبارهم وحكمهم وكان رؤساء العرب ما يسمون  
بهم وكانوا يقيمون سوقا عظيمة لأشعارهم وعرض كل واحد منهم دباحة على طول الشتاء وأهل العرب  
لنظمهم حوله حتى استهوا في سائرهم في تطبيق أشعارهم وكان بيت خرام موضع حرمه وبيت إبراهيم  
كامل ابن أبي القيس بن جعفر والباقر بن أبي رزق بن أبي رزق بن أبي رزق بن أبي رزق بن أبي رزق بن أبي رزق  
وعلمهم من عدهم والأعشى من أشعارهم طائفة السبع وغيره مما كان يروى من أبي تطبيق الشعر بها  
من كان له قدرة على ذلك فهو موصوفه ومكته في شعره على ما يروى من سببها بالملفات ثم  
انصرف في العرب من ذلك أول الإسلام ثم منهم من أمره في النظم والنوادر وما أدهشهم من أسلوب  
القرآن ونظمه فأحر سوا عن ذلك وسكوا عن الخوض في النظم والنثر زمانهم استمر ذلك وأونس  
الرسول من القوة بقرآنه حتى في تحرير الشعر وحضره وسمعه النبي صلى الله عليه وسلم وأتاب عليه  
ورجعوا جليل إلى دينهم معه وكان أمير بن أبي ربيعة كبير قريش لذلك العهد مقامات فيه عالية وطبقة  
مرتفعة وكان كثير ما يمدح من شعره على ابن عباس فيقف لاستماعه معجبه ثم بعد ذلك الملك  
والأميرة العزيزة وتغرب اليهم العرب بأشعارهم ويمدحونهم بها ويخبرهم الخلفاء بأنظم الجوائز على نسبة  
الخدمة في أشعارهم ومكاتبهم من قويمهم وعرضهم على أشعارهم ويطلبون منها على الآثار والأخبار  
واللغة وشرف الأساقفة والعرب يطلبون ولدهم محضاً ويؤخذ هذا الشأن أيام بني أمية وصدر من  
دولة بني العباس وانظر مثله صاحب العقد في سائر الأقسام في باب الشعر والشعراء تجد



ما كان عليه الرشد من العرفة والبرسوخ فهو العادة باستعماله والشعر يجيد السكنة وورديته وكثرة  
عنفوته منه ثم جاء خلق من بعدهم يكنى الإنسان ثنائهم من أجل الصفة وتفسيرها بالساند واما الموه  
صناعة ثم مدحوا بالشعاره أمر المصح الذين ليس الإنسان طر خالين ممر وغير فقط لا سوى ذلك من  
الاعراض كاهله حبيب والحزنى والنسب وابن عاتق ومن بعده إلى غير هذا صارع عرض الشعر في  
الغالب إنما هو الكذب والاستجداء لها من شاع التي كانت في الأولين كاذبة كونه أنما وأنف منه  
لذلك أهل العصر والرائب من التأخرين وتبر الخال وأصبح تعاطيه عجنة في الرئاسة ومذمة  
لأهل المذهب السكينة والله غلب نهر واليه

#### ٥١ في شعر العرب وأهل الأندلس لهذا العهد

(أبو) أن الشعر لا يحد من زمان العرب فقط بل هو موجود في كل لغة سواء كانت عربية أو غيرية وقد  
كان في العرب من شعراء وفي يونان كثر من وذكروهم ثم رجعوا إلى كتاب المصنف ومروى الشاعر وأتى  
عنه وكان في حمر أيضا شعراء متفخمون وما يصدق من مصر وأصله في دوسه من أيدىها وفواين  
أغراضها ومذمة المقات من بعد غلب ما خلفها وما رجع من العجوة فكانت غلب العرب بأعدهم له  
خلف له من مصر في الأعراب حملة وفي كثير من النوسوعة من المصنفات وكذلك  
الحضر أهل الأندلس شاع فيها شعراء من خلف العرب في الأعراب وأكثروا في الأندلس  
وحلفت أيضا المهة فخل من العرب لهذا العهد واحتفت في نفسها تحت استقامت أهل الآفاق  
فلا أهل الشرق وأمصار ما عرفت أهل العرب وأمصار ما عرفت أهل الأندلس وأمصار  
ثم ما كان الشعر موجودا في كل لغة لأن النوار من على دية واحدة في أعداد الأحرار  
والسواكن ونفاهلها موجود في شاع الشرق من الشعر بعد اللغة واحدة وهي لغة مصر الذين  
كانوا شاول ومروان ميدانه حيا لشعر من أهل الخليفة كل حين وأهل كل لغة من العرب  
المتحدين والذين أهل الأمصار يعاملون مع ما يتناولون في أحواله ورصف بأنه على مذهب كلامهم  
فاما العرب أهل هذا الجيل المتحدين عن لغة سليمة من مصر فيقولون الشعر لهذا العهد سائر  
الأعراس على ما كان عليه من الشعر يرون ويأتون منه بالخطوات مسجلة على مذهب الشعر وأغراضه  
من النسيب والهجاء والثناء والهجاء ويستقر دون في الخروج من فن إلى فن في الكلام ويرجعوا  
على المصنوع لأن كلامهم وأكثر ابتدائهم في قصائدهم باسم الشاعر ثم بعد ذلك يسمون فأهل أمصار  
العرب من العرب يسمون هذه القصائد بالاسمعي نسبة إلى الاسمعي رواية العرب في أشعارهم وأهل  
الشرق من العرب يسمون هذا النوع من الشعر بالموسوي ويرجعون فيه إلى أبسطه لا على طريقة  
الصناعة الموسيقية ثم يسمون به ويسمون الغناء به باسم الخوراني نسبة إلى خوراني من أطراف العراق  
والشام وهي من منازل العرب ابتداء ما كتب إلى هذا العهد وله في حرك كثير التداون في نظمهم

يعثون بمجالي أربعة أحرار يخالف أحرار الثلاثة في رواية بل يؤمنون الثانية إلى البقية في كل بيت  
إلى أحرار القصيدة شبيها بالربيع والخميس الذي أحدهم لأحرون من المؤمنين وهو لا العرب في هذا  
الشعر بلاغة فائقة وفيه الفحون وأما أحرارون والكثير من شاعرين منهم لهذا العهد وخصوصا  
عز المالك يدرك هذه الفنون التي لهم إذ سمعها أو سمع نظمها إذا أشدوا بمشاعر دوقه فثمناً عنها  
لاستحقاقها وفقدان الأعراب منها وهذا مما أتى من فقدان الملكة في لغتها فهو حصلت له ملكة من  
ملكاتهم استبدت به ودوقه بلاغتها إن كان من من الآداب في فطرته وهو لا فلا عراب لا مدخل  
لها في البلاغة إنما البلاغة مطابقة الكلام للغرض ومنه من الخادم من أوجود به سواء كان الرابح ولا على  
الفاضل والنقص لا على النقص أو العكس وإنما يدل على ذلك في الكلام كما هو عليه هذه في البلاغة  
بحسب ما يصحح إليه أهل الملكة فدافعوا اصطلاح من ملكة واشهر تحت البلاغة وإذ انما تحت تلك  
البلاغة المقصود ومنه من الخادم تحت البلاغة ولا عراب في اللغة في ذلك وأما في الشعر وفنونه  
موجود في أشعاره وهذه من أحرار كانت الأعراب في أو أحرار تلك في تلك كتابه موقوف الأحرار  
ويشير عددها من النقص أو النقص من الخادم في تلك الأعراب في أشعاره على  
لسان الشريف بن هاشم في الخاتمة من سرعان ويدكر نظم مع قومها في العرب

قول الشريف بن هاشم على	أرى كبدى حري شكت من رعبها
أمر الأعلام أين مرأت حطرى	رد أعظم الدو يلن عسرها
وماذا شكك أرواح تما شرى لها	عذاب ودائع لطف الله خسرها
نحن فتناع عابري سميرها	سوى وهند ساقى دكرها
وعدت كما حوارنا في بدعنى	على من شوق المظلم عصفوا ببرها
تخادعها الثمين والبرع بينهما	على شوق أمه والطاقى حريرها
وبانت دموع العين دارفان لها	شبه دوار السواقى بدرها
تدارك منها أحم حمرها ورادها	مروان بنى منركها من سميرها
لعب من القبحان من حانت الصفا	عيون وفغان البرق فى غدورها
ها أيقنى منى سابلت غنوة	بغداد راحت منى حتى فترها
ونادى النادى بالرجل وشهدوا	وعرج غريبها على منبرها
وشد لها الأدم دياب ابن غنم	على يد ماضى وليد مقرب ميرها
وقال طر حسن ابن سرحن غريبوا	وسوق الحوج إن كان ناهو غميرها
وبدلص ومنه سها بالسامع	وباليمين لا تجحدوا في صغيرها
غدرنى رمان الفج من عيس الوعى	وما كان يرى من حمر وميرها
غدرنى وهور عما حديق وصلحى	وناله منمن درى ما يدورها

ورجع يقول لهم بلاد ابن هاشم \* خير البلاد لعظمة ما فيها  
 حرام على باب بغداد وأرضها \* داخل ولا يقدنه من غيرها  
 تصدق دري من بلاد ابن هاشم \* على شمس أوجول الغمامين غيرها  
 وباتت بجان العذارى قوايح \* بقرودا عرجون غيرها  
 ( ومن قولهم في رثاء أمير رانة أبي سعيد النخعي مقارفة بأمرية وأرض الزاب ورنادو  
 له على جهة التكميل )

تقول فتاة الحلي سعدى وهاضها \* لها في شعور البكبين حويل  
 أنا سألني عن قبر رانة حليمة \* حد التعت مني لأنكون عويل  
 زاد العلى القوارض وقوقه \* من الرضا عيلامى شاه شويل  
 وله جبل العور من سائر النفا \* به تواد شرف والبراع دليل  
 أبا لطف كدى على الرانة حليمة \* فدكان لأغصان الخباد سليل  
 قبل مني الحية دباب من نام \* حر \* كقواء المراد نميل  
 باعز \* مات الرانة حليمة \* لأرضي إلا أن يريد رحيل  
 وبالأعس رحلتك ثلاثين مرة \* وغسرا وسنا في النهار قليل  
 ( ومن قولهم على لسان الشريف بن هاشم يذكر عنده وقع بينه وبين مامق بن مغرب )  
 ندى لي مامق الخباد وقوفى \* أبشكر مامقانى حشاك شمش  
 أبشكر سعدى مامق ود بيا \* وران حريم غراما لانسى قاش  
 نحن غدينا مصادفوا مافضى لنا \* كجسادوت نغم الزمان شمش  
 ماعدنا بأشكر سعدى ليري سلامة \* لنجد ومن عمر بلاد عاش  
 إن كانت بنت سعدى بأرضي \* هي العرب مارون لمن تلباش  
 ( ومن قولهم في ذكر رحلتهم إلى الغرب وغلبهم رانة عليه )

وأي جميل صنع لي في ابن هاشم \* وأي جميل صنع قبلي جميلها  
 أنا كنت أنا وباه في زهو ينة \* غناي لحجة ماعلى دليلها  
 وعدت كئانى سارب من مدامة \* من آخر قهوة مافدر من بيلها  
 أومتل شطام مامق كعدا \* غربا وهي مدوحة عن قيلها  
 أناها زمان السوء حتى ادوحت \* وهي بين عرب غفلا عن ميلها  
 وكذلك أنا غما خالي من الوحي \* شاكي بكيد مامق من عيلها  
 أموت قومي بالرحيل وبكروا \* وقووا وشداد الخيوايا جميلها  
 فعدنا سبعة أيام محبوس نجعا \* والبسود مازرع محمود بيلها

تفلى على إحداث التاء سوارى • يند الخرق فوق التماوي نيلها  
( ومن شعر سليمان بن مقفر بن يحيى من أرواودة أشد بطون رباح وأهل الرياسة فيه  
يقولها وهو معتزل باليدنة في سخن الأمازيغى ذكر يابى آبي حصن أول مولد أفر يقية من الواحد بن )

يقول وفي نوح الدحا بمد دحية • حرام على أخطان عيني مدام  
أيا من لقي حالف النوح والآسى • وروحة هيامي حار مافي مقامها  
حجازية بدوية عربية • عدوية ولها بعيد مرأها  
مولعة بالمدو لأتالف اقوى • سوان بن أوعما يوالى حياها  
عنان ومحميا بها كثر عربة • شعونة بها ولهم صبيح غرامها  
ومرأها حب الأراسى من الحبا • لو أني من الخور الخلا حباها  
تسوي بسوق العين ثما نديركت • عليا من السحب السوارى عهاها  
وملأ نكت يلمها ومادان نخطب • عيون عدارى لئن عدا حمهاها  
كأن عروس الكرك لاحت ثيها • غلبها ومن نور الأناحي حرامها  
فلاذ ودها وانواع ومسة • ومريع سوى مافي مرأسي نعامها  
ومشروها من عض ألك خولها • غلبها ومن بحر الطوارى طعها  
عاب على الأيونات ونوفت امدى • بنسب الفقى ثما بقاسى رحهاها  
من الله ذا الأوبى لشعر ناعها • وبلا وبجي ماني من رماها  
وملأها ماورى ولينى • انفرت بأبام مصت فى ركهاها  
لبانى أنواس الصافي سوا عدى • إذا مت لأعصى من أبدي سهاها  
ورسى عديدا تحت سرحى مسافة • زمان الصا سرحا ويدي طهاها  
وكما من رداح أسهرنى وه أوى • من الخلق أسهى من نظام انساها  
وكما غيرها من كائنات مرحجة • مطرزة الأخطان باهى وشهاها  
ومسقت من وحدى عليها شريعة • نكفى وه بسى حدهاها شعهاها  
ونار غطت الوحد توهج في الحشا • وتوهج لأبلفاً من الماء ضراها  
أيا من وعدنى توعدها الى مى • فني العمر فى دار عمانى نلالها  
ولا كفى رأيت شمس تكس ساعة • ويغنى عليها تم يبرى غماها  
بنود ورايات من السعد أفتت • إلبا بعون الله يهوى علامها  
أرى فى القلا بالعين أخطان غروتى • ورعى على كنى وسبرى أمانها  
بجرنا غناق النوى من عود شامت • أحب بلاد الله عندى حشاها  
إلى منزل بالخصرية للذي • عقيم بها مائد تندى مقامها

وتلقى سراد من غلال بن عمر يزيد الصدا والخل تنو سلاسلها  
 بهم تضرب الأثمان شرقا ومغربا إذا قتلوا قوما سريع اهزأها  
 عليهم ومن هو في حذو نخبة من ندمر ماضى بفيه حماتها  
 وردع ذا ولانأسف على سالف عصى ترى لها ما دامت لأحد دواها  
 (ومن أشعار آخرين منهم فون غنشين حزين عمر شيخ الحكيم من أولاد أبي الليل يعاتب  
 أبنائهم أولاد مهملين ويحجب شاعره عن مكنية ومهملين عن أبيات شعر عليهم فيها بقوله)

يقول ودا قولا نضرب الذي لنا فوارج فيه ان يعانى مصابها  
 يربح بها حذى انضاب إذا انقى فونا من إنشاد القوافى عرابها  
 بحره غنيرة من نشاونا تحدى بها نام لوشا عليها  
 مرفقة عن ناقد في عضوها تمكة النجدة داسي ودابها  
 وهبى تذكرى لها يدوى البدا فوارج من شن وهدي جوابها  
 أشبل حينا من حياك مزارعا فراج يربح نوحمين الغابها  
 غرت ودا تقصر ولا أنت عدم سوي قلب في سمورها ماأناها  
 لفلوك في أم الزين بن حمزة وحدي حماتها عديا في حراسها  
 أما نمر أنه قما بعد مالح رحاس من شبي وعلاق دابها  
 شها من أهل الأمر باشل خرق وهل رأيت من حناوعى واسطى بها  
 خواهد ملهاها أضرم بعد سيفه وأنا نلهاها حدر الأأناها  
 وأضرم بعد الضممين التي صحت اعلاى في يت اني بقدى بها  
 كما كان هو بظلم على دأجيت رحاس من كعب الذي يلقى بها

ومنها في العتاب

وليدا تعانينوا أنا أحنى لاني عيب بعلاق الكا واختصاصها  
 على ودا مدفع بها كل مبيع بالأسياق انتشار العدا من رقبها  
 هن كانت الأملالك بغتغراس عيب بأطراف الفنا اختصامها  
 ولا نقرها الأرهاق ودبل وورق السبايا ونظايا رحكها  
 نى عنها ما راضى الله علة تيركتالة الخناش إنسابها  
 وهي عالا بأن الدنيا قتلها بلا شك والدنيا سريع القلامها

ومنها وصف القضاة

بظمن فطوع البيد لا تحتلى العدا خوفا بحربات غوف حبابها  
 ترى العين فيها قور لشر عرائف وكى مبات محتظها ربابها

ترى أهلها غلب الصبح على  
لما كل يوم في الأرامى قنارى  
ومن قولهم في الأمثال الحكيمية

وتطلب في المنوع منك سقاة  
وذلك من مددك من مددك صواب  
إذا رأيت أنما يفتشوا منك بهي  
تفوز للظلمة بفتح الله

ومن قولهم في ذكر انساب الكوفة الى برحم  
مضارب وشاب من أولاد برحم  
ومن قولهم لعائى حواء في موالده شيخ نو حدين أى عمه من لورا كين لبيد غبطة اللطائف  
بتولى على سنانها مكفولة أى إسحق بن ساطن أى عمي وذلك من قولهم من مصرها

يقول بل حوى من الخود خد  
مفاتيح منى منى ومكن  
يحبب منى بها لا تحده  
ولب بها كبرى وهي من صاحة  
لعمري متى لم تحده من مآثر  
من كعب أدنى الأفراسى لعمري  
حري من صريح ومن منالهم  
ولعمري هذا من حصاة  
ويعتبرهم من رهو من بعض ملكها  
ويعتبرهم من حري من لعمري  
ويعتبرهم من حري من لعمري  
زجاج منى ثم سبها في حجة  
ويعتبرهم من كى من نوغانه  
ممنه منى والقضى منه مورد  
ونحن على دوى من انساب العلاء  
وحرنا منى ومن منى منى  
وهذه من الاملاء كان حري  
يرد منى من منى منى  
حرنا منى من كى تأليف في هذا  
الى أن نرى من لا كى منى منى  
ودكروا البياض لثغرات من أهلها













و بعد بعدا ای حرم مؤمنه را به ذکر این راهی می طرز حق بحر غلبه می عجبه فائزده  
موشحه نصیه بقا من حرم مؤمنه لا یاکون الموشح موشح حتی یاکونه غاربا من التکلف قال  
علی مثل ماذا قال علی بن قمر

پیشروین علی بن ابی طالب

توکل بر تو ای خدای من

والأولاد الحسن بن علي بن هاشم بن عبد الله بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان

این سال تمام در این روز

[illegible]

وَلَا تَقْرَأُ فِيهِ

والله اعلم بالصواب

بإحدى القديسات على ما ذكره في المتن

وحيث اننا نرى ان

وَقَدْ كُنْتُ أَتَى الْبَيْتَ الْكَبِيرَ

أعني في تلك المدة التي مضت من سنة ١٩٤٠ إلى سنة ١٩٤١

فمن وسعت أنكر في الدين والدين الإسلام والدين مع الله والدين مع الناس

مؤلف: ابن خلدون

فصل فی القیاس فی الدیون

مجلسه اول در روز پنجشنبه ۱۳۰۲

سبحانك يا ذا الجلال والإكرام

محمود: الله اعلم

وہمیں جو شہادتیں ان کے سامنے تھیں

مقامی سطح پر ایسی کمیونٹی کی ضرورت ہے جو اس کی

مجلسه محرمه و کتاب و تم نوینی و تکراری منتخب

عقار جمہوریہ البوسنیہ و ہرزیگووینا = البوسنیہ و ہرزیگووینا

هذا هو بيان البنية في هذه الحالة

مستشفى من مستشفى ٥ خفي و ١٠٠٠

اشهر رجال في الدولة من جنس طرزي صاحب نواحه شهيد

الماء في الفم من الماء في الفم

شماره پنجم - بهار ۱۳۸۸

وَأَمَّا هَذِهِ الْبَحْثَاتُ فَهِيَ مِنْ مَوْضُوعِ

فخر و زمانه موافق و حیات به اقسام



ومن محاسن التوشحات تمتاح من موشحة أبي سهر شاعر أشبيلية وجبة من يدها أنها قوله

عن دوى متى الخى أن قد حوى • قلب سب حله عن مكسى

هو في من وضيق مثل ما • لفت ريح الصا بالقيس

قد لمج في موله في صاحبنا الوزير أبو سفيان بن الخطيب شاعر الأندلس والشعر بالعصر وقد مر ذكره هنا.

عن الفيل إذا الحب • ير من الوصل بالندلس

في يكن وسلف إلا حيا • في الكرى أو خطبة الغنم

أو بخور الدهر ساب على • نص الخطو على ماسم

رما بين فرادى وثي • ما مبدعو لوقوع الموسم

والخيل قد حوى لروس ما • ما الأزهار به نهم

ودوى العهد من ماء الس • كيف يروى ذلك عن أنس

فكأن طس نوى • موما • يرده من بأبي دلس

في تلك كتمت سر الخوى • مالحى نولا شموخ القدر

ما من النكس ما وهوى • منغم البر سعد الأسد

والمر مافة من غيب دوى • أنه من كرم العبر

حبي من الماء ما أو كا • موم الصبح أعواء الطرس

عرب التهم ما أو رعا • أثرت ما بيون الدرس

أو لى لا مرمى قد حلفا • فيكون لروس قد كنى به

نهم الأزهار فيه الترم • أمت من مكره ما غلبه

دوا ثا • ماى والخص • وحلا كل حبلن أحبه

نهر أورد عيورا • موما • يكتسى من غبطة ما يكتسى

وزى الأكس ليما • يسرق الدمع بأذن درس

بأهبل الخى من واد الحصى • وبقلى مكى أنه •

خاق عن وجدى يكرحب العصا • لا أنى ترفه من عره

فأعبدوا عبد أنس قد مضى • تنفذوا عذوك من كره

وانفوا الله وأحيوا مفرما • ينالنى ضا في نص

حس القلب عليك كرم • أفرضون حراب الخبس

وبقلى فيكوا • مذب • بأحديت أنى دعو بعيد

فمر أظن من العرب • شقوة الغرى به وهو بعد

قد تباوى حسن ومدب • في حواء بين وعد ووعد

ساحر اتقه معون الفى • جال في النفس عجل النفس

سدد اليه وحى وورى      ضوادي نهة انقترس  
 ان يكن حذر وخاب الامر      وفؤاد القلب بالشوق يندوب  
 فهو للنفس حبيب نزل      ليس في الخف لظوب ذنوب  
 امره معتصم محض      في ملوح قد راحا وقنوب  
 حصة التحفظ بها وحكها      في يراقب في صفاء النفس  
 بصفاء الفكرة بمن ظف      وبخاري الم بها والنس  
 ما قلبي كما هت ما      عده عيد من الشوق حديد  
 كان في الموح به مصنفه      فوله ان عداى قصيد  
 جلب المسم به ووصا      هو للاشجان في حيد حيد  
 لانج في انصبي قد امره      نعي ناز في هشيم الدس  
 ما تدع من مهي الا دعا      كفاء الصبح عند الفليس  
 سلبى بليس في حكي القدا      وانجوى الوقت رحمتي وعتاب  
 وانركي دكرى زمان قد مضى      بين عتق قد شئت وشباب  
 واصرفني القوت الى غوى الزمى      مله التوفيق في أم الكتاب  
 الكرم انصبي وانصبي      أسد السرح وبدر الفليس  
 يزل انصر عنه من ما      عارب انوحى نوح القدس

وأما المشاركة في التكليف فتأخر على ما عي به من الموشحات ومن أحسن ما وقع له في ذلك موشحة  
 ابن سنا الملك المصري اشهرت شرة وغربا وأولها

بأحبي الزرع حجاب النور • عن      العسدار  
 نظير السك على الكعبور • في      حطار  
 كلى بأصحب بجان الرق • خلى • واحمل سوارها معتنف الحدول

ولما شاع من التوشيح في أهل الأندلس وأخذ به الجمهور لسلامته ونسب كلامه ونسب أجزائه  
 نسجت العامة من أهل الأندلس على موالده ونظموا في تزيينه بلغهم الحضرة من غير أن يلزموا فيها  
 إعرابا واستحدثوه في جوده مائر حل وانظموا النظم فيه على ما عي به إلى هذا العهد فهاؤا به بالقرائن  
 واتبع فيه البلاغة بما عي به من التوشيح • وأول من أتبع في هذه الطريقة الرحلة أبو بكر بن  
 قزمان وإن كانت قبله الأندلس الكى في شهر جلاها ولا الهيكات معانيها واشهرت رشاقتها  
 الأفي زمانه وكان العهد للمكثمين وهو إمام الرحالين على الأخلاق قر ابن سيد دور أيت أن حاله مربية  
 يقداد أكثر مما أيتها عواضير تفر به قد وصحت بها الحسن بن جعفر الأشيلي إمام الرحالين في عصرنا  
 يقول ما وقع لأحد من أشبه هذا الشأن من ما وقع لأن قزمان شيخ الصناعة وقد خرج إلى منزله مع  
 بعض أصحابه فجلسوا تحت عريش وأمامهم شاة أسد من رخصه يصب الماء من فيه على مضامع من الحبر  
 مدرجة فقال      وعريش قد عده على دكن • بحال      رواق

وأشبه قد صنع لعماد ما في غنظ ساق

وفاتح قد غلبت على ما في جبه

وخلق بحر في تصحيح ما في التصحيح

وكان من فرعون مع العنبر من الكبر ما يزداد في شبيهه وبسبب سحره فنفق أن اجتمع ذات  
يود حمادة من أناسه عدد الثمان وخمس كوا في ليله عذبة ومعه جلالته حمل الصمرة من سروان  
أهل النوى ويومهم ونام في روض في ليله دمعهم وروى في ليله دمعهم جاري ليله في ليلان

بشعر الخلال على وجهه وروى في ليله دمعهم جاري ليله في ليلان

نزداد من حسن ما كان من حسن ما كان من حسن ما كان من حسن ما كان

توحيش الخيال من حسن ما كان من حسن ما كان من حسن ما كان من حسن ما كان

نزداد من حسن ما كان من حسن ما كان من حسن ما كان من حسن ما كان

نزداد من حسن ما كان من حسن ما كان من حسن ما كان من حسن ما كان

نزداد من حسن ما كان من حسن ما كان من حسن ما كان من حسن ما كان

نزداد من حسن ما كان من حسن ما كان من حسن ما كان من حسن ما كان

نزداد من حسن ما كان من حسن ما كان من حسن ما كان من حسن ما كان

نزداد من حسن ما كان من حسن ما كان من حسن ما كان من حسن ما كان

نزداد من حسن ما كان من حسن ما كان من حسن ما كان من حسن ما كان

نزداد من حسن ما كان من حسن ما كان من حسن ما كان من حسن ما كان

نزداد من حسن ما كان من حسن ما كان من حسن ما كان من حسن ما كان

نزداد من حسن ما كان من حسن ما كان من حسن ما كان من حسن ما كان

نزداد من حسن ما كان من حسن ما كان من حسن ما كان من حسن ما كان

نزداد من حسن ما كان من حسن ما كان من حسن ما كان من حسن ما كان

نزداد من حسن ما كان من حسن ما كان من حسن ما كان من حسن ما كان

نزداد من حسن ما كان من حسن ما كان من حسن ما كان من حسن ما كان

نزداد من حسن ما كان من حسن ما كان من حسن ما كان من حسن ما كان

وجاءت بعد ذلك كان ما كان من حسن ما كان من حسن ما كان من حسن ما كان

نزداد من حسن ما كان من حسن ما كان من حسن ما كان من حسن ما كان

نزداد من حسن ما كان من حسن ما كان من حسن ما كان من حسن ما كان

نزداد من حسن ما كان من حسن ما كان من حسن ما كان من حسن ما كان

نزداد من حسن ما كان من حسن ما كان من حسن ما كان من حسن ما كان

ومن حسن ما كان من حسن ما كان من حسن ما كان من حسن ما كان

نزداد من حسن ما كان من حسن ما كان من حسن ما كان من حسن ما كان

نزداد من حسن ما كان من حسن ما كان من حسن ما كان من حسن ما كان



خلق الله الصاري لغزو وأنت تغزو في قلوب العاشقين  
وكان من الحيدرين هذه الطريقة ذات هذه غائبة الأثرين تومع دقة الألوحي وله من نصيبه  
يجمع فيها السعطان من الأحمر

ظل الصالح في يديتي أغربوا وصحكو من بعد ما نشره  
سبكك النحر أملت شفا في ملبس الليل قوم فلو  
أرى عاز غاص أبيض في صه هو لكن الشوق وهو  
وسفر مكنو عند النهر نور الخيون من يرها تكمو  
فهو النهار بأصاحو أمعاش غيش التي فيه ناله ما ألبو  
والجبل صه بفسر والمغنى غي سرير تومر بقلبو  
حدار من بعد ما كان نجل وأن كفتته من يره سرير  
كأمرج من وهم قد عسى يشرب - واه وبأكل لبو  
قد الرقيب بأفد لاش د في الشرب والمغنى يرى نحب  
وأعجوا عدائي من ذا الطير قلب بأفوم تما - معجم  
يعشق ملبح لا ريق الضام غلام تكبروا ناله أو كعب  
أيس ربح الحسن الأشعر أدي بعض تكرو ويمنع تيمو  
أد الكفن طرام حر حرام على أمدى - أمدى كيف يشرب  
وبد أمدى بعبه حبه وه غدر غش الفاضل أن يغلو  
وأهل المغر والمكر والمجون يضر ديوهم لهذا إن أدمو  
مضى من فيها ينشئ الخمر وفلن في حر المصى بلهم  
غزال من يضر قلب الأسود وماهم قبل الظل يسهرو  
ثم حبه إذا أدم يصحكو ويعرجوا من بعد ما يمدو  
قوم كطائمه وثغر غي حبيب الأئمة للملح يحضرو  
حور ومرجان أي عند بافلان قد منعه النائل وه ينفعو  
وشارب أحمر يره لاش يريد من شبه بالملك قد غيرو  
يسبل دلال من جبال العرب لما في عجري منه يستعرو  
على من أبيض نون الخليل ماقت راعي الفم خلجو  
وزوج هندانه ما عمت فلها ديك الصلايا ربت ما أملو  
تحت الكما كن منها حضور فيق من رقتو غي إذا تطلو  
أرق هو من دني فيم تفصول حديث عتك حق ما أكديو  
أي دني في ممد وأي غش من بتلك من ذا وذا تطلو











و انچه در چشم و حنک و ... و ...  
 و ... و ... و ...  
 و ... و ... و ...  
 و ... و ... و ...  
 و ... و ... و ...  
 و ... و ... و ...

و آنچه در ... و ... و ...  
 و ... و ... و ...  
 و ... و ... و ...  
 و ... و ... و ...  
 و ... و ... و ...  
 و ... و ... و ...  
 و ... و ... و ...

و آنچه در ... و ... و ...  
 و ... و ... و ...

و ...

و آنچه در ... و ... و ...  
 و ... و ... و ...  
 و ... و ... و ...

و آنچه در ... و ... و ...  
 و ... و ... و ...  
 و ... و ... و ...

و آنچه در ... و ... و ...  
 و ... و ... و ...  
 و ... و ... و ...

و آنچه در ... و ... و ...  
 و ... و ... و ...  
 و ... و ... و ...

ونغيره

نابتها ومليبي قد شوقي ضي • حودي على تقه في الهوى باي  
ذات وقلى كوتداحر مؤادي كي • ما هكذا القطن يحنى من هوى

ولغيره

راى أبنته سفت مسح أدمى رقه • ما ط الشام ندى بدر في شرفه  
أسبل دحي الشعر ناه القلب في شرفه • رجع هدارا شربت الصبح من فرفه

ولغيره

ما حدى العيس الزجر ما طابا زجر • وقف على مروت أحيلى فيلى الفجر  
ومسبح في حبه بامر ريد الأجر • ينهس يضل على مبه قبل المجر

ولغيره

عسى النى كسم أرت كها ذات • رضى الحوى وبالتنهد افانت  
وأسمه الربى ما ينهى ولا ذات • وسلى عطر الف أحر كها ذات

ولغيره

عويت في فطر نيك باه الأجر • حزن على الاسود الصبره بالجر  
عسى إذا ما اتقى بسى الباب الكمر • وان يهل ثما لمر عند ود كمر

ومن الذى يسوءه دويت

قد أقسم من أحمه بالزرى • أن يمت خيفه مع الأشجار

نار أنواق • ونفى • ليل عمام سدى بالار

والمد أن لا ذواق في معرفة البلاغة كلها إنما يحصل من خالص تلك اللغة وكثير استعمالها ومخالطتها بين  
أجيالها حتى يحصل ملكتها كما تقدم في اللغة العربية فلا بد لى البلاغة التي في شعر أهل المغرب ولا  
الفرق بالبلاغة التي في شعر أهل الأندلس والشرق ولا تشرق بالبلاغة التي في شعر أهل الأندلس  
والغرب لأن لسان الحميري ونزاعيه مختلفة عنهم وكل واحد منهم منر بالبلاغة لغته ودائق عاين الشعر  
من أهل جلدته وفي خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وآيات وقد كدها أن يخرج عن  
الفرق وعز من أن نفس العاين من القولي هذا الكتاب الأول الذى هو شبيهة القديان وما يعرض فيه  
وقد استوفى من هذا المباحث كفاية ولعل من يأتى بعدنا أن يؤيده الله بمكر صحيح وعلم معين يفرس  
من ماله على أكثر مما كتبنا فليس على منقسط النفس أحصاء ما لله وانما عليه تعيين موضع العلم وتوزيع  
فصوله وما ينظم فيه والتأخر ونيلحقون السائل من بعده شيئا فشيئا إلى أن يكفى وقد يعلم وأنتم لا تعلمون  
قد مؤلف الكتاب عن الله عنه آمنت هذا الجزء الأول بالوسع والتأليف قبل التتبع والتهديب في  
مدة خمسة أشهر آخرها منتصف عام تسعة وتسعين وسبعمائة ثم نفعه بعد ذلك وهذبه والحقت به  
تواريخ الأئمة كما ذكرت في أوله وشرعته وما العلم الأمن عند الله العزيز الحكيم

صفحة	صفحة	صفحة
١ مقدمة في صنوعه التاريخ	٥٨ المقدمة الثانية في المدن	٨٨ فصل في أن أهل البدو
وتحقيق مداهمه والآثار	من الأقاليم والشعوب وغير	أغرب أثر الشجاعة من أهل
لما يبرهن المؤرخون من	أهلها في أنوار العبر والكمبر	الحضر
التأملات والأوهام وذكر	من أحوالها	٨٩ فصل في أن جماعة أهل
نحو من أسامها	٦٩ المقدمة الثالثة في أثر الجوار	الحضر للأحكام مقدمة شهاب
٢٦ الكتاب الأول في طبيعة	في أملاك البحر	فيهم ذاهبة بآثارهم
السرادق في الطبيعة وما يبرز	٦٧ المقدمة الرابعة في اختلاف	٩٠ فصل في أن سكنى البدو
فيها من البدو والحضر	أحوال السرايا في القصور	لا يكون إلا قسائلي أهل
والنظير والكمبر والماء	والعروج وما يشاهد من ذلك	الصحبة
والصنائع والعمارة ونحوها	من الآثار في أيدان البشر	٩١ فصل في أن الصحبة
ومالقات من المال والأسباب	وأحوالهم	أثارت تكون من الاتهام
( وجهه من أصول كذا )	٦٥ المقدمة الخامسة في أحوال	بالنسبة لرواها في معناه
٣٠ الفصل الأول من الكتاب	المؤرخين لعبد من البشر	٩٢ فصل في أن الصريح من
الأولى في المقدمة أن التاريخ	بالطريقة والرواية وبمقدمه	للمسألة يوجد له نوعين
على الخطأ وفيه مميزات	الكتابة في نوحى وكرويا	في الأمر من العرب ومن
٣٠ المقدمة الأولى في أثر الامتاع	٦٨ حكمة الأرواح والكلمات	في مقام
الإنسان في ضروري	والروايات في التاريخ وغير	٩٢ فصل في اختلاف الأساليب
٣٢ المقدمة الثانية في ضبط السرايا	ذلك من مدارك القلب	كيف يقع
من الأوسم والأشارة إلى	٨٥ الفصل الثاني من الكتاب	٩٣ فصل في أن الرئاسة لا تزال
بعض ما به من الأشعار	الأولى في السرايا البدوي	في صاحبها خصوص من
والأنهار والأقاليم	والأهم أوحشة ولذائ	أهل الصحبة
٣٥ تمهيد لهذه المقدمة الثانية	وما يبرز في ذلك من	٩٣ فصل في أن الرئاسة على
في أثر الرية السرايا من الأوسم	الأحوال ووجه أصول	أهل الصحبة لا يكون في
أكثر مما هو من المرجح	وتجديد	فيهم
الجنون وذكر السرايا في ذلك	٨٥ فصل في أن أهل البدو	٩٤ فصل في أن البدو والشرف
٣٧ تمهيد للمقالة على هذه	والحضر طبيعة	بالأصل أو الحقيقة لأهل
الجغرافيا	٨٦ فصل في أن أهل العرب	الصحبة ويكون لهم
٣٨ الأقليم الأول	في الحقيقة فيسمى	بأفجاز والكت
٤١ الأقليم الثاني	٨٧ فصل في أن البدو أقدم من	٩٤ فصل في أن البيت والشرف
٤٢ الأقليم الثالث	الحضر وساق عليه وأن	للموال وأهل الاستطاع
٤٣ الأقليم الرابع	البداية أصل السرايا	انتهوا تواليهم لأبنائهم
٤٤ الأقليم الخامس	والأصناف مبدئيا	٩٥ فصل في أن نهاية الحسب
٤٥ الأقليم السادس	٨٧ فصل في أن أهل البدو	في السرايا واحدة أربعة آيات
٤٦ الأقليم السابع	أغربيان وغير من أهل الحضر	٩٥ فصل في أن الأسماء الوضعية



صفحة	ملاحظة	ملاحظة
٩٨	٩٨	٩٨
٩٩	٩٩	٩٩
١٠٠	١٠٠	١٠٠
١٠١	١٠١	١٠١
١٠٢	١٠٢	١٠٢
١٠٣	١٠٣	١٠٣
١٠٤	١٠٤	١٠٤
١٠٥	١٠٥	١٠٥
١٠٦	١٠٦	١٠٦
١٠٧	١٠٧	١٠٧
١٠٨	١٠٨	١٠٨
١٠٩	١٠٩	١٠٩
١١٠	١١٠	١١٠
١١١	١١١	١١١
١١٢	١١٢	١١٢
١١٣	١١٣	١١٣
١١٤	١١٤	١١٤
١١٥	١١٥	١١٥
١١٦	١١٦	١١٦
١١٧	١١٧	١١٧
١١٨	١١٨	١١٨
١١٩	١١٩	١١٩
١٢٠	١٢٠	١٢٠
١٢١	١٢١	١٢١
١٢٢	١٢٢	١٢٢
١٢٣	١٢٣	١٢٣
١٢٤	١٢٤	١٢٤
١٢٥	١٢٥	١٢٥
١٢٦	١٢٦	١٢٦
١٢٧	١٢٧	١٢٧
١٢٨	١٢٨	١٢٨
١٢٩	١٢٩	١٢٩
١٣٠	١٣٠	١٣٠
١٣١	١٣١	١٣١
١٣٢	١٣٢	١٣٢
١٣٣	١٣٣	١٣٣
١٣٤	١٣٤	١٣٤
١٣٥	١٣٥	١٣٥
١٣٦	١٣٦	١٣٦
١٣٧	١٣٧	١٣٧
١٣٨	١٣٨	١٣٨
١٣٩	١٣٩	١٣٩
١٤٠	١٤٠	١٤٠
١٤١	١٤١	١٤١
١٤٢	١٤٢	١٤٢
١٤٣	١٤٣	١٤٣
١٤٤	١٤٤	١٤٤
١٤٥	١٤٥	١٤٥
١٤٦	١٤٦	١٤٦
١٤٧	١٤٧	١٤٧
١٤٨	١٤٨	١٤٨
١٤٩	١٤٩	١٤٩
١٥٠	١٥٠	١٥٠



صفحة	صفحة	صفحة
٢٦٥	٢٥٢	٢٤٩
توضيح	قبليها من ليل	ينسحب اليه الناس في شانه
فصل في وجود النسيئة	فصل في أن الماني التي كانت	وكتشف النقص عن ذلك
في الامصار وتطلب منهم	تحتفظ لغيره لدرج آتيا	٢٤٩ فصل في انتهاء الدول
على من	تشراب الا في الاخر	والا لعم وجه الكرام على
٢٦٦ فصل في نفاذ أهل الامصار	٢٥٧ فصل في مادي الخراب	الامام والكشف عن حصى
٢٦٧ الفصل الخامس من الكتاب	في الامصار	الحصر
الاول في الماش ووجوه	٢٥٨ فصل في أن نفاذ الامصار	٢٤٩ الفصل الرابع من الكتاب
من الكتب والسنائن وما	والمد في كثره الزم	الا في الدنا والامصار
يعرض في ذلك كنه من	لاها في غاي لا سواني	وسائر الممرات وما جرس
الاحوال وجه مائل	انها هو في تدليل ممراتها	في ذلك من الاموال
٢٦٧ فصل في حقيقة الرزق	في تكثره والت	ومنه سوايق وتواقي
والكتب وغيرها وان	٢٥٥ فصل في أسرار الله	٢٤٩ فصل في أن الدول القدم
الكتاب هو نية الاعمال	٢٥٦ فصل في صدور أهل النادة	من المدن والامصار وانها
البشرية	عن حكم القصر الكثرة	انما توجد في تلك
٢٦٩ فصل في وجوه الماش	تعود	٢٤٧ فصل في أن الله يعقولي
وأصنافه ومذاهب	٢٥٧ فصل في أن الانظار في	تدول الامصار
٢٦٩ فصل في أن الخدمة ليست	الانظار في انوارها مارة	٢٤٧ فصل في أن الدول المنظمة
من الماش الطبيعي	وتنظر مثل الامصار	وتفيا كل الترتيبات
٢٧٠ فصل في اربعة الاموال	٢٥٨ فصل في الميزان والصبوع	شيدها مثل الكرم
من الماقتل والكنوز	في الامصار وهو النفاذ	٢٤٨ فصل في أن انظار السطبة
ليس بماش طبيعي	ومستلاني	جدا لا تمتثل سائبا الدولة
٢٧٣ فصل في اربعة مبداه	٢٥٩ فصل في حاجات الدول في	الواحدة
٢٧٤ فصل في أن السادة	من أهل الامصار الى	٢٤٨ فصل فيما يخص مراعاة
والكتب انما يصل ظلالا	البناء والمداخلة	في اوضاع المدن وما تحددت
لاهل الخوض والتملي	٢٥٩ فصل في أن الخدمة في	اذا غفل عن تلك المراجعة
وان هذا الخلق من أسباب	الامصار مرقع لحوالها	٢٤٨ فصل وسرايحي والبلاذ
السادة	تربح فانصاف الدولة	السادة التي على البحار
٢٧٦ فصل في اربعة باعور	ورسوخها	تكون في جبل أو تكون
الحق من القضاء والنيا	٢٦٠ فصل في أن الخدمة في	بين أمة من الامم الخ
والشموس والاعانة	الممرات ونهاية لعمرواتها	٢٤٦ فصل في المساجد والبيوت
والخطابة والادراك ونحو	مؤدة مباد	المنظمة في العالم
ذلك لا تغفل تروثهم في	٢٦٣ فصل في أن الامصار التي	٢٥٠ فصل في أن المندوب الامصار
القاب	تكون كراي لخدمة محرم	بأمرية والمغرب فليل
٢٧٧ فصل في اربعة من ماش	بخراب الدولة وانتانها	٢٥١ فصل في أن الماني والمصالح
المستحقين وأهل العاقبة من	٢٦٥ فصل في اختصاص من	في اللغة الاسلامية تليق بالنسبة
البور	الامصار ببعض الصنائع	القدرتها والتي من كان

















